هذا الكتاب عجائب المخلوقات
وغرائب الموجودات تاليف
سيدنا ومولانا العالم العلامة
الحبر البحر الفهامة محمد ابن
عبد الله القزويني نفعنا
به وبركاته واعاد علينا من
صالح اعماله الدائمين

[redacted]

[redacted]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

نستعين الحمد لله رب العالمين العظمة لك والكبريا جلالك يا قديم الذات
مفيض الخيرات واجب الوجود واجب العقول وفاطر الأرض والسموات مبدي الحركة
والزمان ومبدع الحيز والمكان وجعل النور والظلمات محرك الافلاك ومزينها
بالثوابت والسيارات ومقر الأرض وممهدها الأصناف الحيوان وانواع المعادن
والنبات دام حمدك وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدست اسماؤك لا اله الا انت
وسعت رحمتك وكثرت الاؤك ونعماؤك افض علينا انوار معرفتك وطهر نفوسنا
عن كدرات معصيتك وامطر علينا ذوايب فضلك ومرحمتك فاضرب علينا سرادقات
عفوك وغفرانك وادخلنا في حفظ عظمتك ومكرمتك وصلي علي سيد المرسلين
وامام المتقين وقايد الغر المحجلين محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب الذي اخترته
للنبوة ولادم بين الما والطين وارسلته رحمة للعالمين وايدته بنصرك وبالمومنين
وختمت به الانبيا والمرسلين وعلي اله واصحابه اجمعين امين وبعده فيقول العبد
الفقير الي كرم من محمد ابن عبد الله القزاويني انه لما حكم الله تعالي علي ببعد

الدار

الدار والعطن ومفارقة الاهل والسكن اقبلت علي مطالعة الكتب علي راي من
قال خير جليس في الزمان كتاب وكنت مشغوفا بالنظر في عجايب صنع الله تعالي في
مصنوعاته وغرايب ابداعه في مبدعاته كما ارشد الله سبحانه وتعالي اليه حيث قال
تعالي اولم ينظروا الي السما فوقهم كيف بنيناها وما لها من فروج الايات وليس
المراد من النظر تقليب الحدقة نحو السما وان البهايم تشارك الانسان فيه ومن
لم ير من السما الا زرقتها ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك البهايم في ذلك
وادني حالا منها واشد غفلة كما قال تعالي لهم قلوب لا يفقهون بها الي ان قال
اوليك كالانعام بل هم اضل بل المراد من هذا النظر الفكر في المعقولات والنظر في
المحسوسات والبحث عن حكمتها وتصاريفها لتظهر له حكمتها وحقايقها فانها
سبب اللذات الدنيوية والسعادة الاخروية ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم
تفكروا في خلق الله تعالي والفكر في المعقولات لا ياتي الا لمن له خبرة بالعلوم
والرياضات بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس ذلك يتفتح له عين البصيرة
ويري في كل شي العجب ما يعجزون ذكر بعضه ومن هذا القبيل مما اخبر الله في كتابه
عن ما جري بين الخضر وموسي عليهما السلام وما ذكر ايضا ان موسي عليه السلام
اجتاز بعين ما في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقي الجبل ليصلي اذ اقبل فارس
فشرب من ما العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجا بعده راعي غنم راي
الكيس فاخذه ومضي ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس علي ظهره حزمة حطب
فحط حزمته هناك واستلقي ليستريح فما كان الا قليلا حتي عاد الفارس يطلب
كيسه فلما لم يجده اقبل علي الشيخ يطالبه فلم يزل يضربه حتي قتله فقال موسي
يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحي الله تعالي اليه ان الشيخ كان قتل
ابا الفارس وكان علي ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجري
بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكيم عادل ولقد حصل لي بطريق السمع
والبصر والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة فاحببت ان اقيدها لتثبت

وكرهت الزهول عنها مخافة ان تفلت وعلي الناظر في كتابي هذا ان يتصوره
تعبي في جمع ما كان مبددا ويلفيق ما كان مشتتا وقد ذكرت فيه اشيا يا باه
طبع الغبي الغافل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات
المشهودة المالوفة لكن لا يستعظم شيأ مع قدرته وحيلة المخلوق وجميع ما فيه
اما عجايب صنع الباري تعالي وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيهما ولا
خلل واما حكاية طريقة منسوبة الي رواتها لا طاقة لي فيها ولا جمل واما خواص
غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتحريمها ولا معني لترك كلها اذا كان المثلثة في
بعضها فان احببت ان تكون منها علي الفة لتجربتها واياك ان تمل او تغتر اذ الرهم
تصب في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرطا وحدوث مانع وحينئذ ما تري
من حال المغنيطس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه رايحا الثوم بطلت تلك
الخاصية فاذا غسلته به بل عادت اليه فاذا رايت مغناطيسا لا تجذب الحديد
فلا تنكر خاصيتها منها ما اقتريته بل كتبت الكل كما اقتريته فان نظرت اليها
بعين الرضا فانها عن كل عيب كليله وان نظرت بعين السخط فالمساوي كثيرة
وعين الكريم عن المعايب عميا واذنه عن المساوي صما. فقلت لهم لا تنسوا بينكم.
فليس تري عين الكريم سوي الحسن. وسميته عجايب المخلوقات وغرايب
الموجودات ولا بد من ذكر مقدمات اربع في شرح هذه الالفاظ ليبين منها
مقصود الكتاب والله الموفق للصواب المقدمة الاولي في عجب قالوا العجب حيره
تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشي او عن معرفة كيفية تاثيره فيه ان
الانسان اذا احليه النحل ولم تكن شاهدة قبل يعتريه حيره لعدم معرفة فاذا عرف
انه من عمل النحل تحير ايضا لان ذلك ابلغ من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف
كيف احدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع التي يعجز عن مثلها المهندس
الحاذق مع البيكار والمسطره ومن اين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها
المتساوية التي لا يخالف بعضها بعضا كانها افرغت في قالب واحد ومن اين

هذا العسل الذي اودعته فيها ذخيرة للشتا وكيف عرفت ان الشتاء يا تيها
وانها تفقد فيه الغذا وكيف اهتدت الي تغطية خزانة العسل بغشا رقيق
ليكون الشمع محيط بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهوا ولا يصيبه
الغبار ويبقي كالبرنية المضممة الراس فهذا معني العجب وكل ما في العالم
بهذه المشابه الا ان الانسان يدركه في صباه ثم يتند وفيه غريزة قليلا قليلا
وهو مستغرق الهم في قضا حوايجه وتحصيل شهواته وقد انس بمدركاته
ومحسوساته فسقط عن ظهره بطول الانس فاذا راي حيوانا غريبا او فعلا
خارقا للعادة انطلق لسانه بالتسبيح وقال سبحان الله وهو يري طول عمره
اشيا تحير فيها عقول العقلا وتدهش فيها نفوس الاذكيا فمن اراد صدق هذا
القول فلينظر بعين البصيرة الاجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها
من التغير والفساد الي ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والهوا والبحار بالاضا فة
اليها كحلقة ملقاة في فلاة قال الله تعالي والسما وبنيناها بايد وانا لموسعون
والارض فرشناها فنعم الماهدون ثم الي دورانها مختلفا فان بعضها يدور وهو
بالنسبة الينا رخوية وبعضها حمايلية وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعا
وبعضها يدور بطيا ثم الي دوران دوام حركاتها من غير فتور ثم الي امساكها
من غير عمد تعتمد به او علاقة تدلي بها ثم لينظر الي كواكبها وكثرتها واختلاف
الوانها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها الاختلاف الاوقات التي
هي سبب نشو الحيوان والنبات ثم الي سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد
ولا ينقص ثم الي عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها فان بعضها تميل الي الحمرة
وبعضها الي البياض وبعضها الي لون الرصاص ثم مسير الشمس في فلكها مدة سنة هو
وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتعيين وقت
المعاش عن وقت الاستراحة الي امالتها الي وسط السما حتي وقع الصيف والشتاء
والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون انها مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون

مرة وفي لحظة تسير اكثر من قطرة كرة الارض ثم لينظر الي جرم القمر وكيفية اكتسابه النور
من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الي امتلائه والمحاقه ثم الي كسوف الشمس وخسوف
القمر ومن العجايب السواد الذي في جرم القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف وعجايب
السموات لا مطمع في احصايها ولا في حطها اعشر عشيرها لكن في القدر الذي ذكرناه
تبصرة لكل عبد منيب ثم لينظر الي ما بين السما والارض من انقضاض الشهب والغيوم
والرعود والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب ولينظر
الي السحاب الثقال الكثيف المظلم كيف اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الما
وتسخر للرياح فانها تتلاعب به وتسوقه الي الموضع التي اراد بها الله تعالي فترشه
بالما وجه وترسله قطرة متفاصلة لا يدرك قطرة ليصيب وجه الارض برفق فلو صبه
صبا لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقدارا كافيا لا كثيرا زايدا عن الحاجة
فيعفن النبات ولا قليلا ناقصا عن الحاجة فلا يتم به النمو كما قال تعالي وانزلنا من
السما ما بقدر ثم الي اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحب ومنها ما ينشرها
ومنها ما تجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقح الاشجار ومنها ما يربي الثمار والزرع
ومنها ما يحفظها ثم لينظر الي الارض وجعلها وقور التكون فراشا ومهادا ثم الي سعة
اكنافها وبعد اقطارها حتي عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت
اعمارهم قال الله تعالي والارض فرشناها فنعم الماهدون ثم الي جعل ظهرها محلا
للاحيا وبطنها مقرا للاموات فتراها وهي ميتة فاذا انزل عليها الما اهتزت
واظهرت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات واخرجت اصناف الحيوان
ثم الي احكام اطرافها بالجبال الشامخات كالاوتاد لتمنعها من ان تميد ثم الي
ابداع المياه في ارشانها كالخزانات ليخرج منها قليلا قليلا فتنفجر منها العيون
وتجري منها الانهار فيحيي بها الحيوان والنبات الي وقت نزول الامطار في السنة
القابلة ويتصب فاضلها الي البحار دايما ثم لينظر الي البحار العميقة التي هي
خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتي ان جميع المكشوف من البوادي

والجبال بالاضافة الي آلما، وكجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الأرض مستورة
بآلماثم الي مافيها من الحيوان والجواهر وما من صنف من اصناف الحيوان البرالاو
في البحر امثاله واضعافه وفيها اجناس لايوجد لها نظير في السبين ثم لينظر الي خلق
اللؤلؤ في صدف تحت آلماثم الي انبات المرجان في صميم البحر تحت آلما وهو نبات
علي هيئة شجرة تنبت من الحجر الي ماعداه من العنبر واصناف النفايس التي لا
يقذفها البحر ويستخرج منه ثم الي السفن كيف سيرت في البحار وسرعة
جريانها بالرياح والي اتخاذ الاتها ومعرفة النواتي موارد الرياح ومهابها
ومواقيتها وعجايب البحار كثيرة لامطمع في احصايها ثم لينظر الي انواع المعادن
المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد
ومنها ما لاينطبع كالفيروزج والياقوت والزبرجد ثم الي كيفية استخراجها
وتنقيتها واتخاذ الحلي والالات والاواني عنها ثم الي معادن الأرض كالنفط
والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح فلو خلت منه بلدة لتسارع الفساد الي
اهلها ثم لينظر الي انواع النبات واصناف الفواكه المختلفة الاشكال والالوان
والطعوم والارايح تسقي بماء واحد ونفضل بعضها علي بعض في الأكل مع اتحاد
الأرض والهوا وآلما فيخرج من نواة نخلة مطوقة بعناقد الشجر الرطب ومن
حبة سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة ثم لينظر الي اصناف الحيوان وانقسامها
الي ما يطير ويعوم ويمشي وانقسام الماشي الي ما يمشي علي بطنه والي ما يمشي
علي رجلين والي ما يمشي علي اربع والي اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها
ليري عجايبا تدهش منها العقول في البقة والنملة والعنكبوت والنحل فانها
من ضعاف الحيوان ليري ما يتحير عنها من بنايها البيت وجمعها الغذا واد خا رها
لوقت الشتا وحذقها في هندستها ونصبها الشبكة للصيد وما من حيوان
صغير ولا كبير الا وفيه من العجايب ما لا يحصي وعجايب السموات والأرض كما
قال تعالي قل انظروا ماذا في السموات والأرض المقدمة الثانية في تقسيم

المخلوقات المخلوق كل ما هو غير الله سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قايما
بالذات او قايما بالعين والقايم بالذات اما يكون متحيز فهو الجسم وان لم يكن
فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان يكون متعلقا بالاجسام تعلق التدبير فهو
الجسم او لا يكون وهو اما ان يكون سليما عن الشهوة والغضب وهو الملك او لا
يكون وهو الجن والقايم بالغير ان كان قايما بالمتحيزات فهو الاعراض الجسمانية
وان كان قايما بالمفارقات فهو الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض
الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق البنية او صدق قبول القسمة او لا
هذا ولا ذاك فان كان الاول بالنسبة اما الحصول في المكان وهو الاين او في
الزمان وهو المتى او لنسبة متكررة وهي الاضافة او تاثير الشي في الشي وهو
الفعل او تاثير الشي عن الشي وهو الانفعال او كون الشي محيطا بالشي حيث
ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك او هيئة حاصل المجموع الجسم
بسبب حصول النسب من اجزايه بعضها الى بعض وبين اجزايه والامور
الخارجية وهو الوضع وان كان يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهو
اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزايه حد مشترك وهو العدد او يحصل
وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول البنية ولا صدق قبول
القسمة فاما ان يكون مشروطا بالحياة او لم يكن فان كان فاما ان يتوقف
على الشهوة والنفرة وهو التحريك او لا يتوقف وهو الادراك الكليات وهو
المعلوم والمظنون والخيالات وادراك الجزويات وهو الحواس الخمس وان
لم يكن مشروطا بالحياة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات
بالقوة الباصرة كالاضوا والالوان واما المحسوسات بالقوة السامعة
فكالاصوات والحروف واما المحسوسات بالقوة الشامة فكالطعوم السبعة
واما المحسوسات بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة والملاسة فهذه جملة اقسام

المكنات

الممكنات وسياتي الكلام في كل قسم منها ان شا الله تعالي **فصل** ذكر اهل السير
انه وجد في السفر الاول من التورية ان الله خلق جوهرا ثم نظر اليه نظر الهيبة
فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق سبحانه من الدخان
السموات ومن الرسوب الارض ويدل علي ذلك قوله تعالي ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما واحكم جلت قدرته خلق المجموع في ستة ايام قال بعض
العلما ان اليوم في اللغة الكون والحادث والايام الستة ههنا مراتب مصنوعاته
لان قبل الزمان ولا يمكن تجدد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض
ويوم لصورتها ويوم مادة السما ويوم لصورتها ويومان لكمالاتهما من
الجبال والكواكب والنفوس وغيرها وقال ايضا كل ما فوق الارض فهو سما
في طريق اللغة يقولون ما علاك وما دون فلك القمر فهو بالنسبة
الي الافلاك ارض قال الله تعالي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يعني سبعا فالاولي كرة النار والثانية كرة الهوا والثالثة كرة الما
والرابعة كرة الارض وثلاث طبقات ممتزجات من الاربعة الاولي من النار
والهوا والثانية من الهوا والما والثالث من الما والارض ثم دبر بعنايته بعد
الجماد وامر المعادن الداخلة في الجماد ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو القول الكلي
في المخلوقات وسياتي القول في جزئياتها في مقالتين ان شا الله تعالي
المقدمة الثالثة في معني الغريب الغريب كل امر عجيب قبل الوقوع مخالف
للعادات المعهودة والمشاهدات المالوفة وذلك اما من تاثير نفوس قوية
او تاثير امور فلكية او اجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالي وارادته
فمن ذلك معجزات الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كانشقاق القمر
وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعبانا وكون النار بردا وسلاما وخروج النا قة
من الصخرة الصما وابرا الاكمه والابرص واحيا الموتي باذن الله تعالي
ومنها كرامات الاوليا والابرار فان تاثير نفوسهم يتعدي الي غيرها انهم

حتى تحدث منها انفعالات غريبة في العالم فيشفي المريض باستشفائهم وتسقي
الأرض باستسقائهم ويحدث الخسف والزلزلة والطوفان والصواعق بدعائهم
ويصرف الوبى والموت باستدعائهم وتبدو لهم نفرة الطيور بالهدي والوقوع وصولة
السباع وشدتها باللين والخضوع ومنها اخبار الكهنة ولكنها اندرست بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا ياتون في الجاهلية بأمور غريبة زعموا انها كانت
بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن ومنها الأصابة بالعين فان العاين اذا
تعجب من شي كان مهلكا للمتعجب منه بخاصية من نفسه لا يوقف عليها ومنها اختصاص
بعض النفوس من الفطرة بأمر غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوم
اذا اهتموا بشي اعتزلوا الناس وصرفوا همتهم الى ذلك الشي فيقع على وفق
مرادهم واهتمامهم ومن هذا القبيل مما حكي ان السلطان محمود غزا بلاد الهند
وكان فيها مدينة كلما هم بها مرض فسال عن ذلك فقيل ان عندهم جمعا من الهند
يصرفون هممهم الى ذلك الشي فيقع على وفق اهتمامهم فاشار عليه بعض
أصحابه بدق الطبول والنفخ البوقات الكثيرة لتشويش جمعهم ففعلوا ذلك
فزال المرض واستخلصوا المدينة ومن هذا القبيل ما ذكر ان رجلا يدعي علم احكام
النجوم بأصبهان ولم يخط شي حتى انتشر أمره في البلاد فسمع به ابو معشر
الطبري فاستعظم أمره فسافر اليه قاصدا فراه قاعدا على قارعة الطريق
والناس حوله يسالونه وهو يرفع الأسطرلاب ويجيبهم سريعا فقال له ابو
معشر أيها الحكيم كيف دلالة هذا الوقت على هذه الاحكام فقال سأخبرك به
فلما ذهبوا عنه الناس قال اني أقول لهم ما يبدو لي واوهمهم ان ذلك عن خبرة
فالقوم يعجبهم ذلك فيبذلون لي فعلم ابو معشر ان ذلك من تاثير قوة
النفس ومن هذا القبيل ما ذكر ان في زمن خوارزم شاه ابن تكش جا فيلسوف
من بلاد الهند الى خراسان وكان يقال له ذاناي هندو يستخرج طالع كل انسان
اراد حتى جربوه بالطوالع الرصدية فلم يخط شيا وزعم ان ذلك له بواسطة

حساب

حساب يعرفه فرفع أمره الي السلطان فقال له هل تقدر علي استخراج خبير
الطوالع قال نعم فقال اخبرني عما رأيت البارحة في نومي فرجع الي نفسه
وحاسب ثم قال رأي السلطان انه في سفينة وبيده سيف فقال السلطان
لقد اصاب لكنا لا نقنع بهذا القدر لاتيك علي طرف جيحون كثيرا اما اركب في
السفينة والسيف لا يفارقني فربما قال اتفاقا فامتحنه مرة أخري فأصاب
فقربه من نفسه وكان يستعين به في أموره عن أمور سماوية كظهور الكواكب
ذوات اذناب والتماثيل والتنانين وانقضاض شهب يستضيء الجو منها
ويبقي زمانا ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ الرئيس انه سقط في
زمانه بأرض جوارجان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا مثل
حبات الجاورس المنضمة فارادوا كسره فما كان يعمل فيه الحديد البتة ومنها
سقوط ثلج او برد في غير اوانه كما حكي بعض شيوخ بلخ قزوين انه اتاهم في أيام
المشمش برد عظيم كل واحدة علي حجم جوزة فاهلك كثيرا من الحيوان والنبات
والمشمش لا يدرك بقزوين الا في الصيف ومنها سقوط أحجار مثل الحديد
والنحاس في وسط الصواعق وذلك لا يوجد الا ببلاد الترك وربما يكون بأرض
جيلان أيضا وحكي ابو الحسن علي ابن الاثير الجزري في تاريخه انها نشات بافريقية
في سنة أحدي عشر وأربعماية سحابة شديدة للرعد والبرق فأمطرت حجارة
كثيرة وأهلكت كل من اصابته واغرب من هذا ما حكاه الجاحظ انها نشات
بايذج سحابة وهي مدينة بين أصفهان وخوزستان سحابة طجنا تكاد
تمس رؤس الناس وسمعوا فيها كهدير الفحل ثم انها دفعت بأشد مطر حتي
استسلموا للغرق ثم دفعت بالضفادع والشبابيط العظام السمان والشبا بيط
نوع من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا كثيرا ومن ذلك أمور أرضية مثل
صيرورة اليبس بحرا كأرض فارس فانها كانت بلادا معمورة والآن
استولي الما عليها وصيرورة البحر يبسا كأرض ساوه فانها كانت بحرا والآن

لا يري بها أثر البحر ومنها ما زعموا انه يصعد من الأرض نجما ولا يصيب شي
من الحيوان والنبات الا جعله حجرا صلدا واثار ذلك ظاهرة بأرضنا
ومنها وقوع خسف عظيم بناحية من الأرض وخروج ما اسود منها وقد
شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة عجرة بأرض الروم وقرية در
كعرين من اعمال همدان ومنها زلزلة تبقي شهرا واكثر ببعض النواحي وقد
شوهد ذلك في كثير من النواحي بأرض نيسابور والري وحدثني ابو القاسم
الرافعي قدس الله روحه انه شاهد عند زلزلة سقفا قد انشق حتي راي الكواكب
من شقه ثم عاد الي حاله ولم يظهر عليه أثر الشق ومنها ظهور معدن ببعض
الاصقاع لم يعرف قبل ذلك من الزمان كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية
ومنها ظهور نبت بأرض لا عهد للناس به ولا بوجوده هناك كظهور الترنجبين
بأرض ساوه تولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله كما نقل عن الشافعي رضي الله
عنه انه راي باليمن انسانا من وسطه الي اسفله بدن امراة ومن وسطه الي
فوق بدنان مفترقان بأربع أيدي وراسين ووجهين وكلاهما يأكلان
ويصطلحان ويشربان ويتخاصمان وذكران وامراة بكل وسامان من قري
بلخ ولدت سنة ثمان وعشرين وخمسماية شخصا له نصف بدن ونصف
راس ويد واحدة ورجل علي صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشجر
باليمن ثم حملت مرة أخري بدنا له راسان وزعم الحكما انهم وجدوا ثلاثة
معان من الأمور الغريبة وقد وضعوا لكل معني اسما فاحد هذه المعاني
الأثار النفسانية والانفعالات البالغة للتصورات من غير واسطة أمر
طبيعي فاستعمال تلك التصورات في الخير معجزة من الأنبيا صلوات الله عليهم
أجمعين وكرامة من الأوليا عليهم الرحمة والرضوان واستعمالها في الشر سحر
شر من النفوس الشريرة وثانيها امور غريبة تحدث من قوي سماوية
واجسام عنصرية مخصوصة بهيئات واشكال واوضاع نسبية وثالثها من أمور

7

غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس الحديد وتسمي النرنجيات وهذا من
القول الكلي في الأمور الغريبة وسياتي الكلام في جزئيات ان شا الله تعالي المقدمة
الرابعة في تقسم الموجودات كل موجود سوي الخالق سبحانه وتعالي مخلوق له
وكل ذرة مقدار ذرة من جوهر وعرض وصنفه وموصوف فيها غرائب وعجائب
يظهر فيها حكمه وقدرته واحصا ذلك غير ممكن لكنا نشير الي ذلك بقول اجمالي
فنقول الموجودات منقسمة الي ما لا يعرف أصلها ولا يمكنا التنظر فيها فكم
من موجودات لا تعلمها كما قال الله تعالي ويخلق ما لا تعلمون والي عما نعرف
جملتها ولا نعرف تفصيلها وهي منقسمة الي ما يدرك بالبصر والي ما لا يدرك
بالبصر كعرش والكرسي والملائكة والجن والشياطين وغيرها فمجال البصر فيها
ضيق لا يمكنا ان يقال فيها الا ما صح بالنصوص من الأخبار والاثار واما المدركات
بالبصر فكالسموات والارض وما بينهما فالسماوات مشاهدة بكواكبها وشمسها
ودورانها والأرض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها
وما بين السما والأرض وهو الجو مدرك بغيومها وامطارها وثلوجها ورعودها
وبروقها وصواعقها وضها وعواصف أرياحها فهذه هي من اجناس المشا هدات
من السموات والأرض وما بينهما وكل جنس منهما ينقسم الي انواع وكل نوع
ينقسم الي أصناف وكل صنفا الي اقسام ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامها
الي اختلاف صفاتها وهياتها ومعانيها الظاهرة والباطنة وفي جميع ذلك
مجال البصر والفكر فلا يتحرك ذرة في السموات والارض الا في تحريكها حكمة
أو حكمتان او عشرة او الف كل ذلك دليل علي وحدانية الله وكبريائه وعظمته
كما قال الشاعر ◦ ولله في كل تحريكة ◦ وتسكينه ابدا شاهدا ◦ وفي كل شي له اية ◦
تدل علي انه واحد وهذه فهرست الكتاب والله الموفق للصواب المقالة الأولي
في العلويات والنظر فيها في أمور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها
وأوضاعها النظر الثاني في فلك القمر وفيه فصول الاول في الامتلا والمحاق

الرابع في الكسوف النظر الثالث في فلك عطارد وفيه فصلان الاول في فلكه
الثاني في كوكبه النظر الرابع في فلك الزهرة وفيه فصلان الاول في فلكها الثاني
في كوكبها النظر الخامس في فلك الشمس وفيه فصول الاول في فلكها الثاني في
الشمس الثالث في الكسوف الرابع في خواصها النظر السادس في فلك المريخ وفيه
فصلان الاول في فلكه الثاني في كوكبه النظر السابع في فلك المشتري وفيه فصلان
الاول في فلكه الثاني في كوكبه النظر الثامن في فلك زحل وفيه فصلان الاول في
فلكه الثاني في كوكبه النظر التاسع في فلك الثوابت وفيه فصول الاول في فلكه
الثاني في كوكبه الثالث في صورة الكواكب الشمالية الرابع في صورة الكواكب
الجنوبية الخامس في منازل القمر النظر العاشر في فلك البروج النظر الحادي
عشر في فلك الافلاك النظر الثاني عشر في سكان السموات النظر الثالث عشر
في الزمان وفيه فصول الاول في حقيقة الزمان الثاني في الليالي والايام الثالث
في فضائل الايام وخواصها الرابع في شهور العرب الخامس في شهور الروم السادس
في شهور الفرس السابع في فصول السنة الثامن في العجائب المتعلقة بالسنين
المقالة الثانية في السفليات والنظر فيها في امور ا في العناصر وفيه فصول
ب في حقيقة العناصر ج في انقلاب العناصر بعضها الى بعض النظر الثاني
في كرة النار وفيه فصلان ا في حقيقة النار ب في الشهب وانقضاض الكواكب
النظر الثالث في كرة الهوا وفيه فصول ا في حقيقة الهوا ب في السحاب والمطر
ج في الرياح د في الهوا وفيه فصول الرعد والبرق ه في الهاله النظر الرابع في الما
وفيه فصول ا في حقيقة الما ب في صيرورة البحر في جانب من الارض ج في البحار السبعة
د في حيوانات الما النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول ا في حقيقة الارض ب في
هيئة الارض ج في مقدار جرم الارض د في ارباع الارض و فيما يعرض للارض من
الزلزلة والخسف ز في صيرورة السهل جبلا والجبل سهلا ح في فوايد الجبال ط في خواص
الجبال ي في تولد الانهار ك في خواص الانهار ل في تولد العيون لا في خاصية

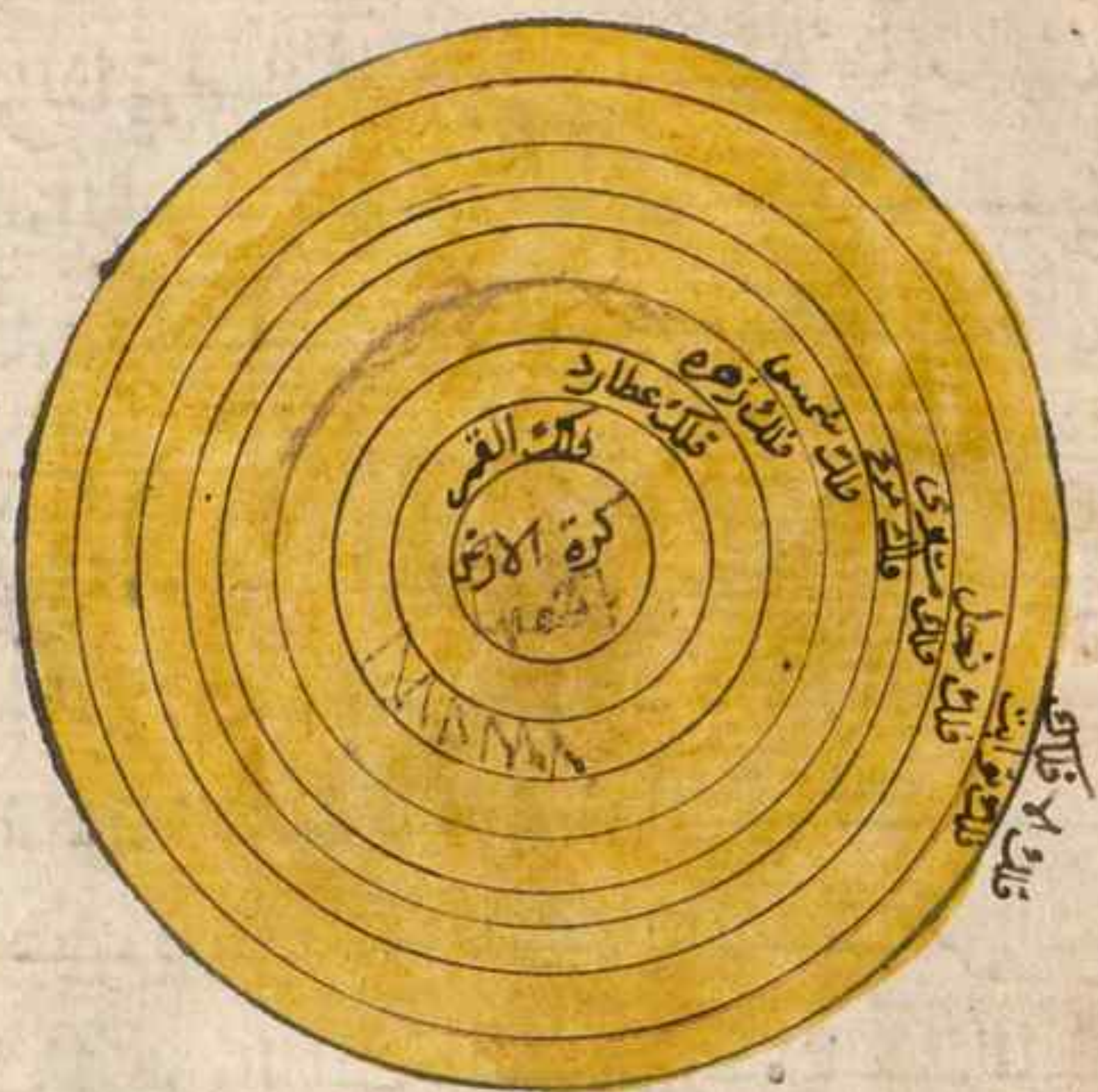
بعض

بعض العيون م في خاصية بعض الآبار ن ثم يتصدى النظر في الكليات في أمور س
في تركيب الأجسام ع في المعينات وفيه فصول ف في كيفية تولد الأجسام المعدنية
ص في تولد الفلزات ق في تولد الأحجار ر في تولد الأجسام الذهبية النظر الثالث
في النباتات وفيه فصول ا في حقيقة النبات ب نوع الشجر ج في خاصية بعض
الأشجار د في نوع النجم ه في خاصية بعض النجوم النظر الرابع في الحيوان وفيه فصلان
ا في حقيقة الحيوان ب في أنواعها وهي سبعة أنواع ا في نوع الانسان وفيه فصول
ب في حقيقة الانسان ج في النفس الناطقة د في الأخلاق ه في تأثير بعض
النفوس القوية الفصل الثاني في تولد الانسان ا في تكوين الجنين ب في أحوال
النطفة ج في تكوين الأغشية د في اغتذاء الجنين دم الحيض ه في أفعال القوى
بدن الجنين في وضع الجنين و في سبب الذكورة ز في سبب التوأم الفصل الثالث
في تشريح الأعضا وهو قسمان الأعضا البسيطة والنظر فيها في أمرين ا في قول
كلي فيه ب في تشريح الأعضا البسيطة فيه وهو أنواع ا العظام ب الغضروف
ج العصب د الرباط ه اللحم و الشحم ز الشرايين ح الأورده ط الغشا ك
الجلد م المخ الترب ي القسم الثاني في الأعضا المركبة وهي على قسمين في الأعضا
الظاهرة وهي أنواع ب الرأس وفيه فصول ج في فائدة الرأس د في العين
ه في الأذن و في الأنف ز في الشفة ح في الفم ط في اللحيين ي في الشعر النوع
الثاني العنق ب الصدر ج اليد د البطن ه الظهر و الجنب ز الرجل النظر
الثاني في الأعضا الباطنة وهي أنواع ا الدماغ ب الرية ج القلب د الكبد ه
المرارة و الطحال ز المعدة ح المعاء ط الكلية ي المثانة ك آلات التوليد الفصل
الرابع في القوى وهو أنواع ا القوى الظاهر وهو أصناف ب الباصر ج السامعة
د الشامة ه الذائقة و اللامسة النوع الثاني القوى الباطنة وهي على قسمين
الخادمة وهي أربع ا الجاذبة ب الماسكة ج الهاضمة د الدافعة القسم الثاني
المخدومة وهي أربع الغاذية ا النامية ب المولدة ج المصورة النوع الثالث

القوي العقلية ومراتبها اربع ا العقل ب الهيولاني ج العقل بالملكة ج العقل
بالفعل د العقل المستفاد النوع الثالث في الدواب والنظر فيها في امرين في
حقيقة الجن وفي ذكر بعض المتشيطنة الفصل الخامس في خواص اجزا الانسان
النوع الثاني من الحيوان الجن والنظر فيه في امرين في حقيقة الجن وفي ذكر بعض
المتشيطنة النوع الثالث الحيوان والنظر فيه في امرين ا في قول كلي فيها ب
في اصنافها النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين في قول كلي ب في اصنافها
النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين ا في قول كلي في اصنافها النوع
السادس في الطير والنظر فيه في امرين ا في قول كلي ب في اصنافها النوع السابع
والنظر فيها في امرين ا في قول كلي فيها ب في اصنافها خاتمة في حيوانات عجيبة
تخالف اشكالها وصورها واشكالها اشكال الحيوانات المعهودة وهي اقسام
الاول في امم غريبة الاشكال خلقهم الله تعالي في كناف الارض وجزائر البحار
الثاني في الحيوانات المركبة من نوعين الثالث افراد الحيوانات الغريبة الصور
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وهو حسبنا ونعم الوكيل المقدمة
في العلويات والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها
واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكما الي ان الفلك جسم بسيط كري
متحرك علي الوسط مشتمل عليه ليس خفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب
ولا يابس ولا قابل للخرق ولا الالتيام ولهم علي ذلك ادلة مذكورة في الكتب
الحكمية واما كتابنا هذا فليس بصدد لها والافلاك كرة محيطة بعضها ببعض حتي
حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وينقسم بالقسمة الاولي تسع
كرات تماس السطح الادني من كل كرة من السطح الاعلي من التي دونها وادناها الي
العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك
المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك واعلم ان
لكل فلك مكان لا ينتقل عنه ولكنه متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفة عين وسرعة

حركة

حركة اجزامها اسرع من كل شيء شاهده الانسان حتي صح في الهندسة ان
الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي يرفع يده الي ان بعضها يتحرك
لفلك الأعظم ثلاثة الاف فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق الي
المغرب كالفلك الأعظم منها ما يتحرك من المغرب الي المشرق كفلك الثوابت
والافلاك السيارات بعضها محيط بالبعض والأرض في وسطها علي هذه الهيئة

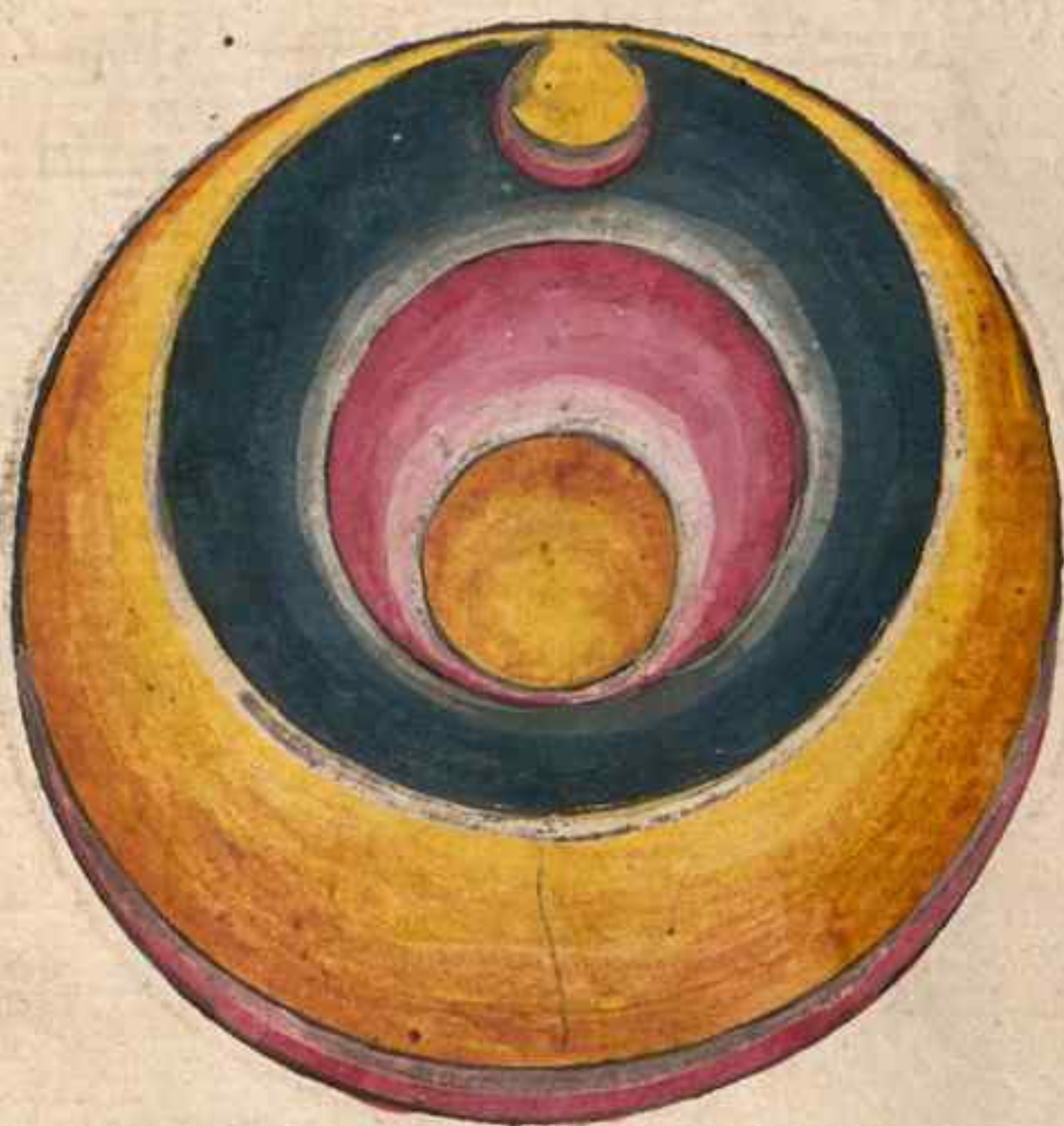


ومنها ما يتحرك بالنسبة البناد ولابية ومنها ما يتحرك جاملية ومنها ما
يتحرك رخوية ومنها ما يشتمل علي الوسط كالافلاك الدوائر وسيأتي شرحها
في مواضعها ان شا الله تعالي ومن الافلاك ما لا يعرف له الا كوكب وحده كالافلا ك
السيارات ومنها ما لا يعلم عدد كوكبها الا الله تعالي كفلك الثوابت ومنها ما
ليس له كوكب اصلا كالفلك الأعظم ولهذا يقال له الفلك الاطلس وجميع

الحركات الموجودة في العالم بحسب ما عرف من راي المتقدمين واصحاب الارصاد
سيما بطليموس فان اعتماد القوم علي رصده وله خمسة واربعون حركة من الفلك
الأعظم وحركة فلك الثوابت وثمانية عشر حركة الافلاك بالكواكب العلوية لكل
واحد منها ست حركة وحركتين لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع
حركات لفلك عطارد وست حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر
وهما حركتا الثقل والخفة واما ساير الافلاك فكواكبها مركوزة فيها كالفص
في الخاتم وحركاتها تابعة لحركات افلاكها هذا ما بلغ اليه فهم العقلا وذهن
الأذكيا **النظر الثاني** في فلك القمر وهي فلك يحده سطحان جريان متوازيان
مركزهما مركز العالم السطح الأعلي منهما مماس لمقعر فلك عطارد والأدني
المحدب كرة النار يتم دورانه في كل ثمانية وعشرين يوما حركته التي يختص بها
من المغرب الي المشرق وفلك تدويره مدور في الفلك الحادي عشر في كل اربعة
عشر يوما مرة ففي الدورة الأولي يكون القمر توجهه المستلي نحو مركز الأرض ثم
ان فلكه الكلي ينقسم الي اربعة عشر افلاك ثلاثة منها شاملة الأرض وواحدة
صغيرة غير شاملة اما الشاملة فالاولي منها تسمي فلك الزوجهر وهو الذي
مماس السطح الأعلي دني منه فلك عطارد والثاني منها مماس السطح الأدني
منه مقعر فلك الجوهر والثالث فلك خارج المركز في الفلك المايل من مركزه
خارج عن مركز العالم مايل الي جانب الفلك الكلي علي القطه مشتركة بينهما
ويسمي الاوج ومماس مقعر سطحه السطح الأدني الفلك الكلي علي القطه مشتركة
بينهما ويسمي الحضيض فيحصل بسبب ذلك سطحان مختلفا الثخن احدهما
مما جاف للفلك الخارج المركز والأخر يحوي فيه ورقه الحاوي مما يلي الأوج
وغلظه مما يلي الحضيض ورقه المحوي وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما
المتمم واما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الكلي وزعموا ان ثخن فلك القمر
وهو بعد ما بين سطحه الأعلي وسطح الأدني مائة الف وثمانية عشر الف وستة

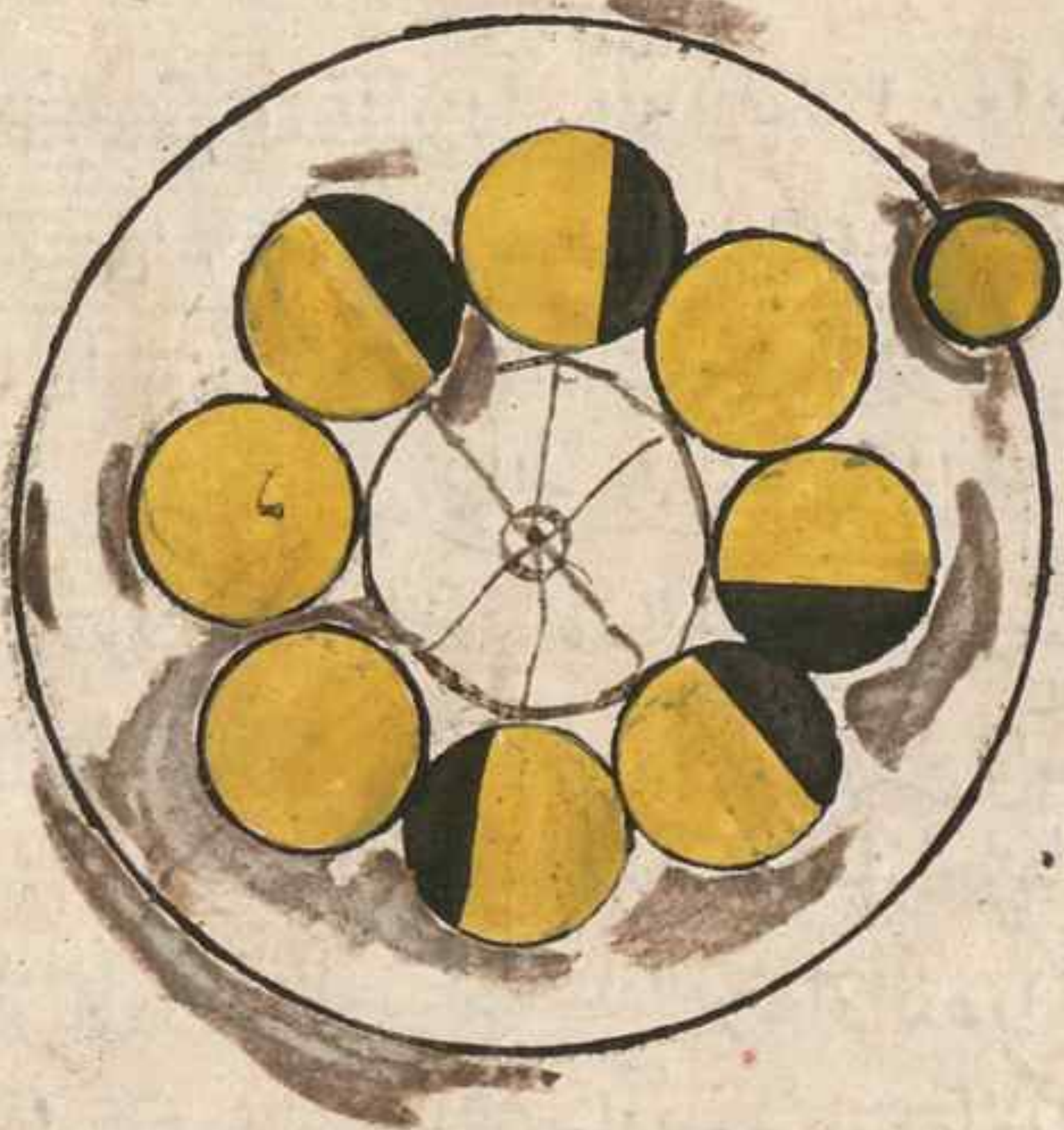
وستون

وستون ميلًا وبطليموس ذكر مسافة تحتن الافلاك ومقادير اجرام الكواكب
ودوايرها واجرامها واقطارها فلا يستبعد ذلك فانه لا يصعب الاعلى
من لا دراية له بعلم الهندسة واما من حل المقالة الثانية فيسهل عليه
ذلك ان كان فطنًا وهو هذه صورة القمر وفلك القمر



فصل واما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك فيحتمل من شانه ان يقبل
النور من الشمس علي اشكال مختلفة ولونه الداني الي سرد ويبقا في كل
برج ليلتين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وهو اصغر الكواكب
فلكًا واسرعها سيرًا ولذلك سمي فتح النجوم لانه ينزل كل ليلة منزلا من
المنزل الثمانية والعشرون ثم يستتر ليلة فما كان الشهر تسعًا وعشرين استتر ليلة
ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسع وعشرين ويقطع في استتاره منزلا
ثم يتجاور الشمس فيري هلالا كما قال تعالي والقمر قدرناه منازل حتي عاد كالعرجون
القديم يريد انه نزل كل يوم منزلا حتي عاد لحشبه العرف اذ اقدم واستقوس
وزعموا ان جرم القمر جزء من تسع وثلاثين جزا وسبع جزء من جرم الارض ودوره

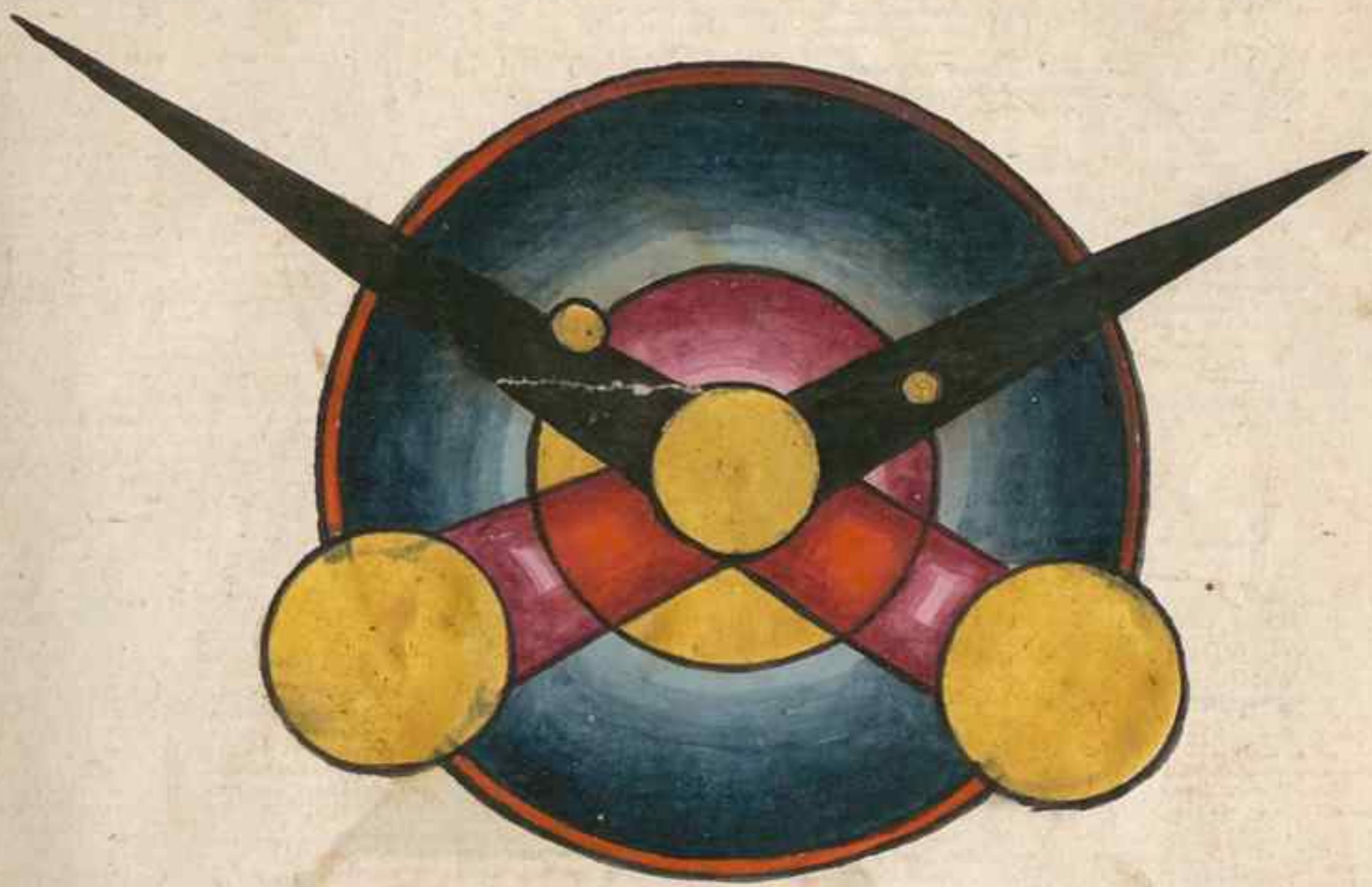
القمر اربعمائة واثنان وخمسون ميلا بالتقريب هذا ما وصل اليه ادار الحكما
المقدمات للحسابية والله اعلم واحكم فصل في زيادة ضوء القمر ونقصانه
القمر جرم كثيف مظلم قابل للضية الا القليل منه على ما يرى منه في ظاهره
فالوجه الذي يواجه الشمس مضي ابدا فاذا كان الشمس كان الوجه المظلم
مواجها للارض فاذ ابعد عن الشمس الى المشرق ومالى الى الارض النصف
المضي حتى اذا كان في مقابلة الشمس قطعة هي الهلال ثم يتزايد الانحراف
ويزداد بتزايده القطعة من النصف المضي كان النصف المواجه للشمس
هو النصف المواجه للارض فاذا قرب من الشمس فينقص ضياه من الجانب
الذي بدا بالضياء على الترتيب الذي ذكرنا حتى اذا صار في مقارنة الشمس
فسحق نوره ويعود الى الموضع الاول وهذه صورة القمر



فصل



فصل في خسوفه سببه توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل
الأرض ويبقي علي سواده الأصلي فيري منخسفا والشمس أعظم من الأرض فيكون
مخروطا عدته دايره صفحة الأرض لان الخطوط الشعاعية التي تخرج من
الشمس إلي جرم الأرض لاتكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط ونفذت من
الجهة الأخري تلاقت عند نقطه فيحصل ظل الأرض علي الشكل المخروط فاذا لم
يكن للقمر عرض في فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم الأرض المخروط
فينخسف كله ويكون له مكث فان كان له عرض فينخسف بعضه وان تماس
جرم القمر مخروط الظل فلا يقع منه شي وذلك اذا كان عرض القمر مساويا
لنصف مجموع القطرين أعني قطر القمر وقطر الظل واذا كان أقل من نصف
القطرين ينخسف بعضه وهذه مثال صورة الخسوف والله تعالي اعلم



فصل في خواص القمر وتاثيراته العجيبة زعموا ان تاثيراته بواسطة الرطوبة كما
كان تاثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل عليها اعتبار اهل التجارب ومنها
امر البحار فان القمر اذا صار في افق من افاق البحر اخذ ماؤه في المد مقبلا مع القمر
ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط السما في ذلك الموضع فاذا صار هنالك
انتهى المد منتهيا فاذا انحط القمر في وسط سمائه جزر الما ولا يزال كذلك راجعا الى
ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب
ذلك الموضع ابتدا المد مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان
يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك
الموضع فيعود المد الى ما كان عليه اولا فيكون في كل يوم وليلة مقدار مسير القمر
فيهما في ذلك البحر مدان وجزران فمن كان في لجة البحر وقت ابتدا المد احس للماء
حركة من اسفله الى اعلاه وتهيج فيها رياح عواصف وامواج واذا كان وقت
الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل فانه يرى للماء زيادة

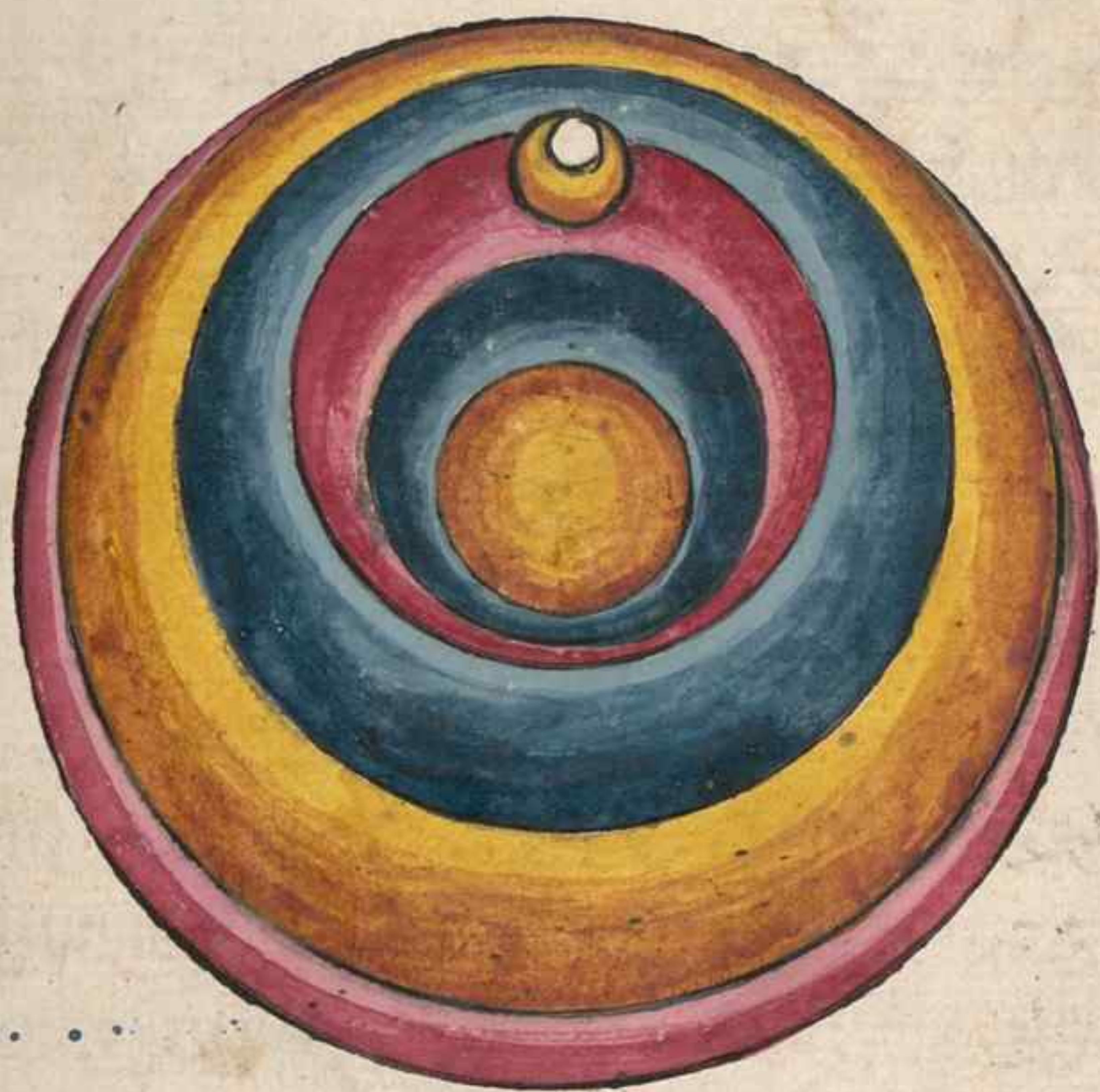
وانتفاخا

12

وانتفاخا وجريا وعلوا ولا يزال كذلك الى ان يجزر فيرجع الماء الى البحر وابتداء قوة المد في البحار انما انما يكون في كل موضع كثير الماء ويكون الغالب على ارضه الصلابة او كثرة الجبال او يكون القمر على افقه او يقرب من مسامته لتتولد الابخرة الكثيرة في عمق ذلك البحر ومحيص ويغلظ وينتفخ وينخفض ارتفع الماء ومتى لم تجتمع هذه الاسما باسرها في بحر من البحار لا يكون فيه مدا ولا جزرا والجزر يوجد في كل يوم وليلة مع طلوعه وغروبه وان الذي يوجد في كل شهر مرة فهو مغاير لهذا وزعم اصحاب البحار ان البحر ياخذ في الازدياد من حين اجتماع الشمس والقمر الى وقت الامتلا ثم ياخذ في الانتقاص بعد الامتلا ولا يزال كذلك يستمر بحسب نقصان القمر حتى ينتهي الى غاية نقصانه عند المحاق ثم يبتدي بالزيادة عند الاجتماع **ومنها** امر ابدان الحيوانات فانها وقت زيادة ضو القمر تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب ويكون الاخلاط في بدن الانسان في ظاهره والعروق تكون ممتلية وبعد الامتلا تكون الابدان اضعف والبرد عليها اغلب والنواقل والاخلاط في عور البدن والنواقل امتلا وذلك امر ظاهر عند علما الطب **ومنها** ان الاطبا ذهبوا الى ان احوال البحرانات وتقارب ايامها مبنية على زيادة ضو القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ان الذين يمرضون في اول الشهر ابدانهم وقواهم على دفع المرض اقوى من الذين يمرضون في اخر الشهر **ومنها** ان شعور الحيوانات يسعر نباتها ما دام القمر زايد النور ويغلظ ويكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطا نباته ولم يغلظ **ومنها** ان الحيوانات تكثر البانها من ابتدا زيادة نور القمر الى الامتلا وتزداد دمغتها وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكثر فاذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة الادمغة وكثرة بياض البيض **ومنها** ان الانسان اذا اكثر القعود والنوم في ضو القمر تولد في بدنه الاسترخا والكسل وتهيج عليه الزكام والصداع واذا كانت لحوم الحيوانات بادية لضو القمر تغيرت رايحتها وطعمها **ومنها** ان السمك

يوجد في البحار والأنهار والآجام من اول الشهر الى الامتلا اكثر مما يوجد من
الامتلا الى اخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر اسمن منه في
النصف الأخير ومنها ان حشرات الارض خروجها من اجحرتها في النصف الاول من
الشهر اكثر من النصف الأخير وكل حيوان يلسع او يعض فانه في النصف الاول من
الشهر أقوي فعلا منها في النصف الأخير وسمها أشد تاثيرا ومنها ان السباع
في النصف الاول أشد طلبا للصيد منها في النصف الأخير ومنها ان الاشجار ان
غرست والقمر زايد النور علقت واسرعت النشو والحمل وان وقع اللقاح ه
والحمل والقمر زايد النور كانا جيدين وان كان ناقص النور او زايلا عن وسط
السما ولم تنسرح النبات وابطات في الحمل وربما يبست ومنها ان الفواكه والرياحين
والزرع والبقول والاعشاب نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الي
الامتلا اكثر من زيادتها ونموها من الامتلا الي المحاق وهذا ظاهر عند ارباب
الفلاحة حتي عند عامتهم فضلا عن علمايهم فانهم يجدون تاثير ذلك ظاهرا
سيما في البقول والخوخ والبطيخ والسمسم والقثا والخيار والقرع من اول الشهر
الي أخره نصفه اكثر مما يزيد من نصف الشهر الي أخره ومنها ان الفواكه اذا
وقع عليها ضو القمر اعطاها لونها عجيبا من حمرة او صفرة فالتي يقع الضو عليها
في النصف الاول أحسن لونا مما يقع عليها في النصف الأخير ومنها ان ثياب
القصب والكتان اذا وقع عليها ضو القمر في النصف الاول من الشهر تكون ه
أشد قطعا مما لو وقع عليها في أخره ومنها ان المعادن التي تتكون يكون جوهرها
وصفاؤها أشد اذا كان في اول الشهر واذا كان في أخره لا تكون كذلك قال
بعض الحكما من اراد ان يجرب القوي الطبيعية كيف تقوي من قوة القمر وكيف
تضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور ويستعمل
النورة التي جرت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يري الشعر لا يزول عن
موضعه ولا تؤثر فيه وان كانت جرت عادته ينتف الشعر من غير تالم فانه لا يمكنه

نتف الشعر الا بالمرشد يد وذلك لقوة الطبيعة ومنابتها لامسالك الشعر
خاتمة المجرة وهي البياض الذي في السماء يقال له سرج السما والي زماننا
هذا لم يسمع في حقيقته قول شاف وزعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها
من بعض والعرب تسميها ام النجوم لاجتماع النجوم فيها وزعموا ان النجوم
تقاربت من المجرة فطمس بعضها بعضا فصارت كانها سحاب وهي ترى
في الشتا اول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف اول الليل في وسط
السماء ممتدا من الشمال الي الجنوب وبالنسبة الينا يدور دورانا رحويا
فتراه نصف الليل ممتدا من المشرق الي المغرب وفي اخر الليل من الجنوب
الي الشمال فما كان منها شماليا يصير جنوبيا وما كان جنوبيا يصير شماليا
والله تعالي اعلم بحقيقتها وتكونها علي فلك يختص بها يدور بالنسبة الينا
رحويا او علي شي من الافلاك المذكورة والله تعالي اعلم وهو حسبي ونعم
الوكيل النظر الثالث في فلك عطارد وهو يحده سطحان كريان متوازيان
مركزهما مركز العالم السطح الاعلي منهما مماس لمقعر فلك الزهرة والادني
يماس محدب فلك القمر تتم دورته التي تختص به من المغرب الي المشرق
في سنة واحدة ينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز
للقمر في داخل ثخن الفلك الكلي ويقال له المدبر وينفصل عن فلك
المدبر وفلك اخر خارج المركز يقال له الخارج المركز الثاني والكواكب
في فلك التدوير ويلزم ان يكون عطارد اوجان احدهما في الفلك
الكلي والثاني في المدبر ويكون له ايضا حضيضان وزعموا ان ثخن
فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الادني ثلاث مائة الف
وثمانون الفا واربعمائة واثنان وثمانون ميلا علي راي بطليموس
صاحب الرصد فانه استخرج ذلك بالبراهين الهندسية ه
والله تعالي اعلم وهذه صورة فلكه

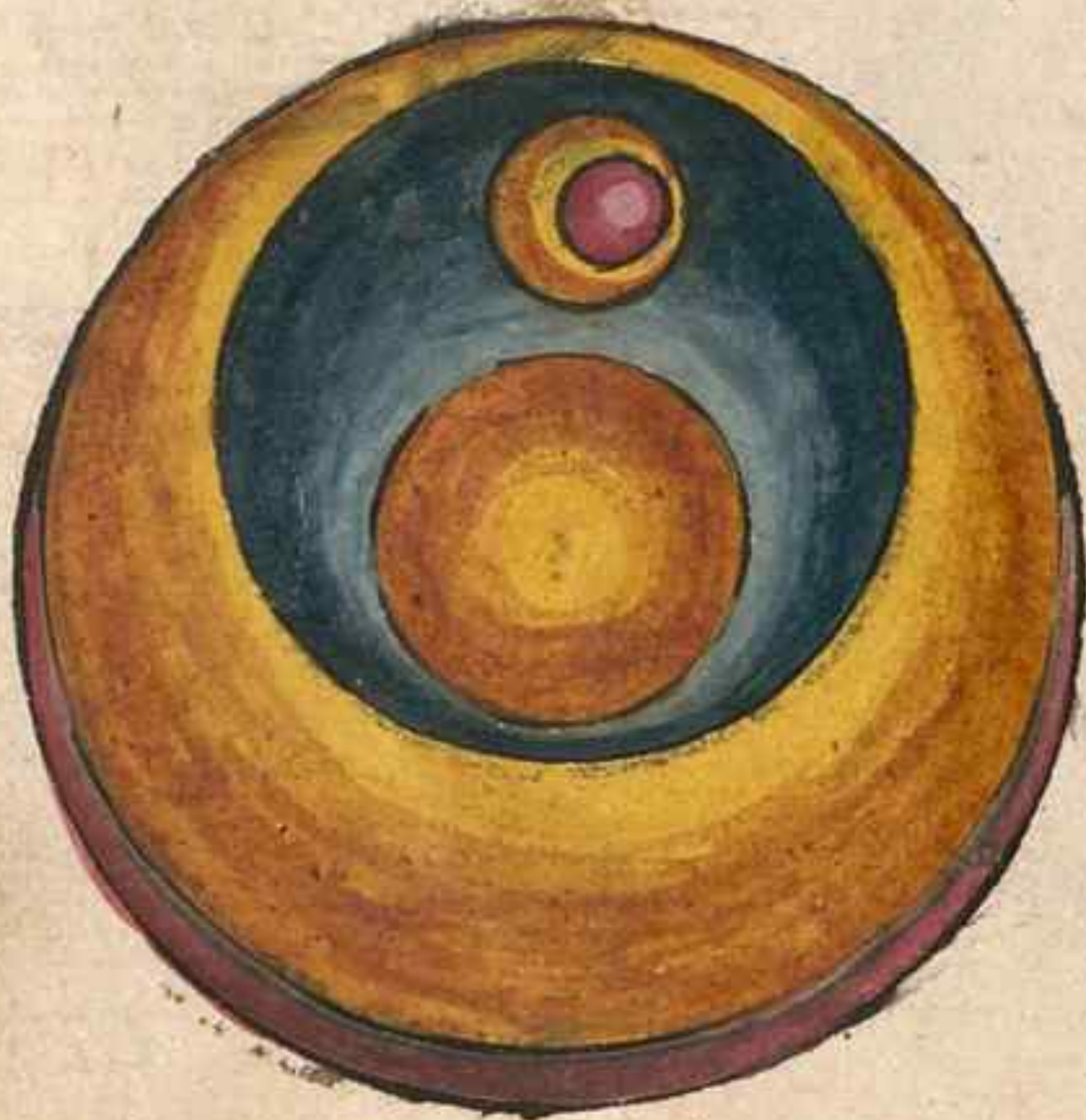


واما عطارد فسماه المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعدا ومع النحس نحسا على زعمهم وجرمه جزو من اثنين وعشرين جزء من جرم الارض ودورة جرمه مايتان وستة وثمانون فرسخا وقطر جرمه مايتان وثلاثة وسبعون ميلا يبقي في كل برج سبعة وعشرين يوما تقريبا وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور حول الشمس ذهب المنجمون انه اذا كان حسن الحال يكون صاحبه ذا فطنة وذكاء وعلوم دقيقة كالكتابة والحساب والهندسة وان كان غير حسن الحال فصاحبه يكون ذا مكر وحيلة وخديعة والله اعلم وهذه صورة عطارده

النظر



المنظر الرابع في فلك الزهرة وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم
يماس الأعلي منهما فلك الشمس والأدني فلك عطارد ويتم دورته المختصة به
من المغرب الي المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويرها يسرع
تارة فتصير الزهرة قدام الشمس وتبطي أخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وثخن
جرم فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الأعلي والأدني ثلاثة الاف وسبعماية وخمسة
وتسعون ميلا وصورته مشابهة لصورة فلك القمر علي تقدير ان يكون جرم الشمس
فلك التدوير من غير فرق وهذا صورة فلكها ه



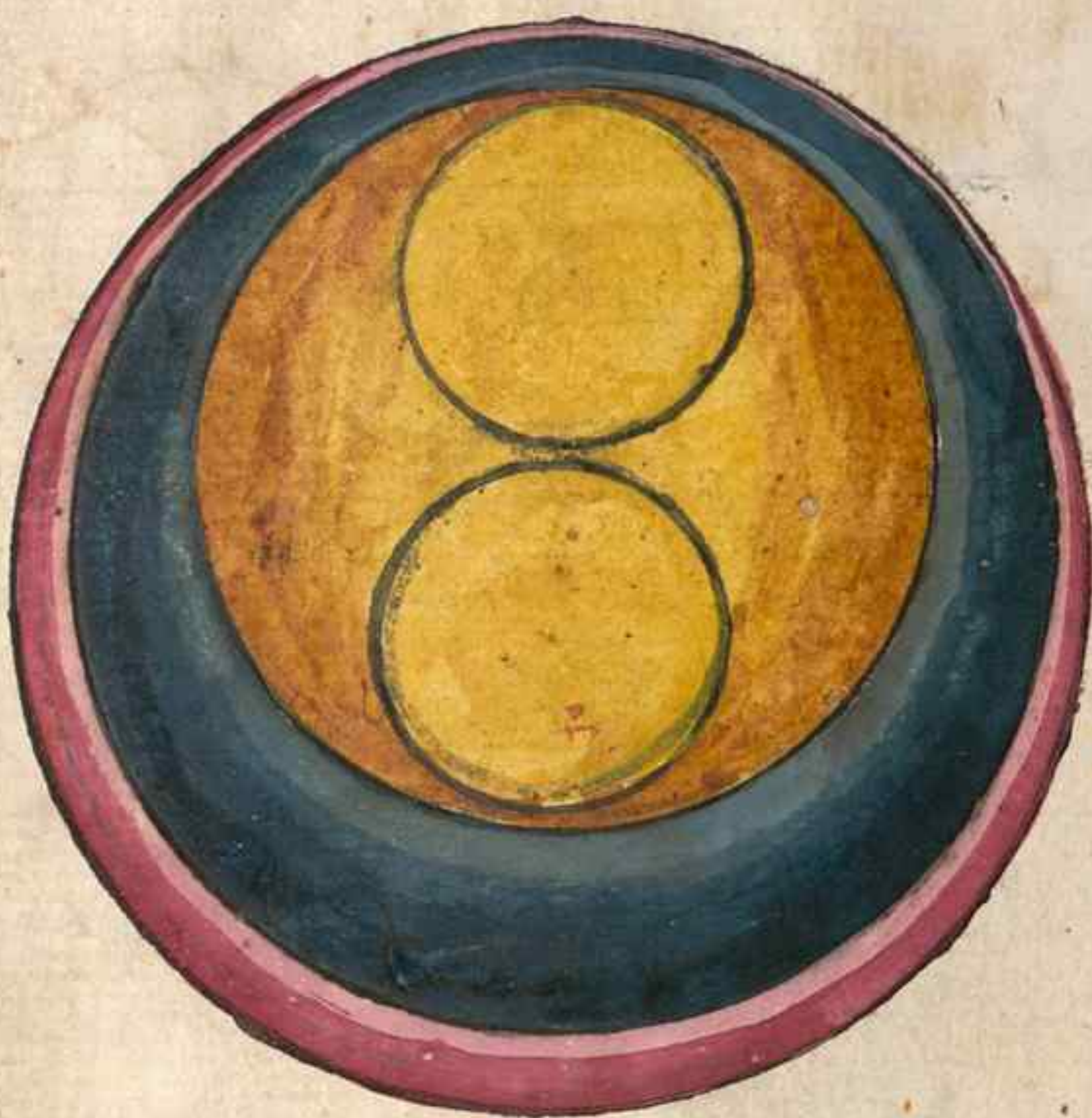
وأما الزهرة فسماها المنجمون السعد الأصغر لانها في السعادة دون المشتري
واضافوا اليها الطرب والسرور واللهو وجرم الزهرة جزء من اربعة وثلاثين
جزو وثلث جزء من جرم الارض وقطر جرمها اربعماية وتسعة واربعون ميلا وسدس
ميل تبقي في كل برج سبعة وعشرين يوما وتدور دايما حول الشمس وحالها
مع الشمس كحال عطارد واما خواصها فزعموا ان النظر اليها مما يوجب الفرح
والسرور وان كان بالناظر اليها حرارات العشق يخفف عنه وزعموا ان من
شانها السبق والبادة والالفة حتي لو نكح رجل امراة والزهرة حسنة الحال ه
وقع بينهما من الالفة والمحبة ما يتعجب الناس عنه **وهذه صورة الزهرة**



النظر الخامس في فلك الشمس وهو جسده سطحان متوازيان مركزهما مركزه
العالم الأعلي منهما مماس لمقعر فلك المريخ والأدني منهما مماس المحدب
فلك الزهرة ودورته التي تختص به من المشرق الي المغرب تتم في ثلثماية
وخمسة وستون يوما وربع يوم وينفصل عنه فلك سامل للأرض مركزه خارج ه

المركز

المركز كما مر ذكره في افلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق الا ان الشمس ههنا
بمنزلة فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد لانه لو كان
لها فلك تدوير كما لساير الكواكب السيارة وبرجعتها يتمادى الصيف ستة
أشهر وكذلك الشتاء فادى الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت
مسامتة لرؤس قوم ستة أشهر تغير مزاج حيوانهم واحترق نباتهم وان
بعدت عن قوم ستة أشهر استولى البرد على مزاجهم فانطفت حرارتهم وفسد
مزاجهم ونباتهم وثخن فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الأدنى ألف
وخمسة وخمسون الفا وأربعة وسبعون ميلا والله اعلم وهذه صورة فلكها



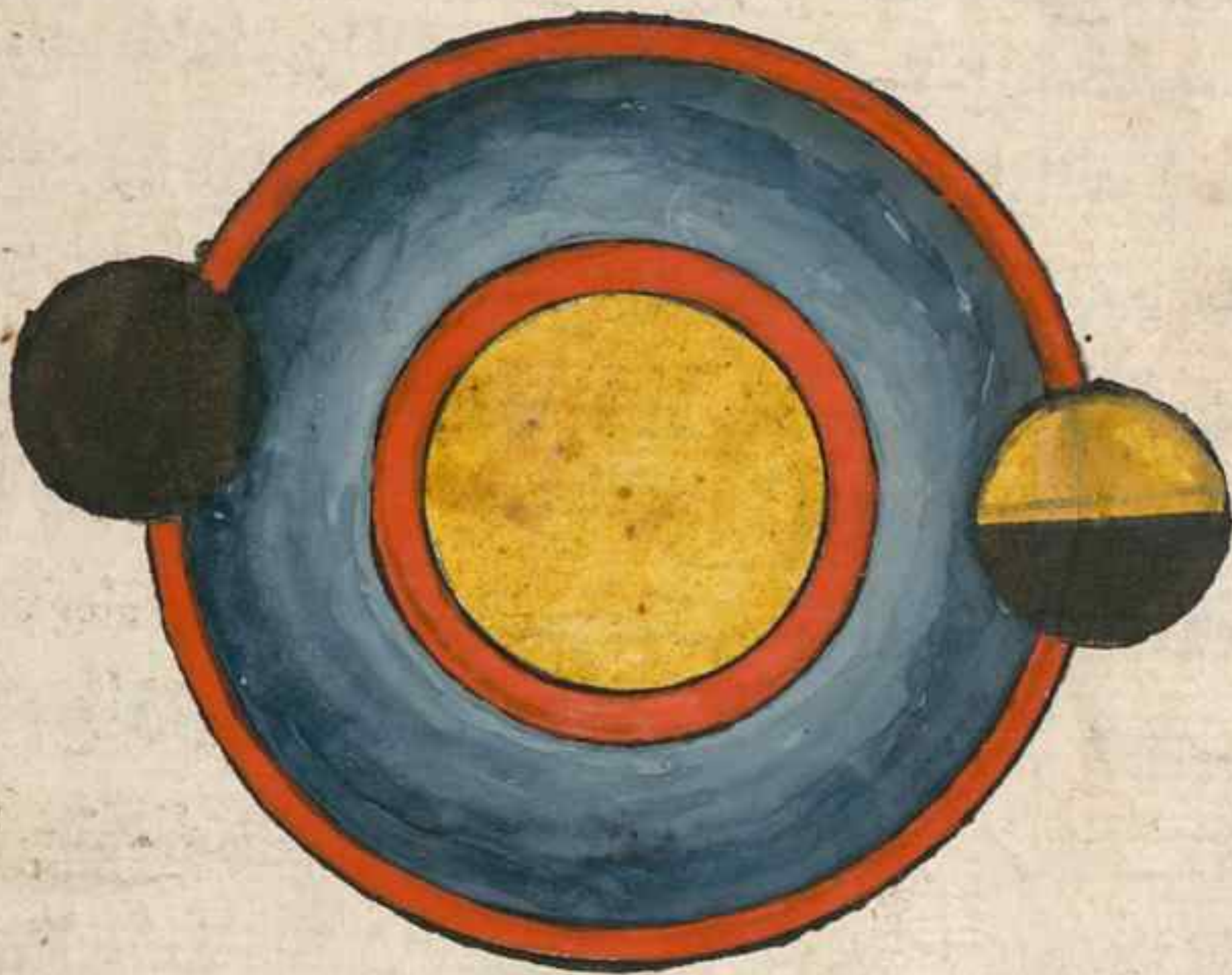
واما الشمس فهي أعظم الكواكب جرما وأشدها ضوءا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة
واما جرم الشمس فضعف جرم الأرض مائة وستة وستون مرة وقطع جرمها يوما
وتقطع في كل يوم درجة والله أعلم بغيبه وهذه صورات



وزعم المنجمون ان الشمس بين الكواكب كالملك وسايرالكواكب كالاعوان
والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب
الحبس والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزاين والزهرة كالخدم والجواري
والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالمدن والدرجات
كالقري والدقايق كالمجال والبواقي كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن لطف الله
تعالي جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقي الطبايع والمطبوعات في
هذا العالم في حركاتها علي حدها الاعتدالي اذ لوكانت في فلك الثوابت لفسدت
الطبايع من شدة البرد ولو انها انحدرت الي فلك القمر لاحترق هذا العالم
بالكلية

16

بالكلية وخلفها ما يره غير واقفة والا لاشتدت السخونة في موضع والبرد في موضع ولا يخفا فسادهما بل تطلع كل يوم من المشرق ولا تزال تغشا موضعا بعد موضع حتي تنتهي الي المغرب فلا يبقي موضع مكشوف موازلها الا ويا خذه حظه من شعاعها وفي كل سنة تميل مرة الي الجنوب ومرة الي الشمال لتعم فايدتها وذلك قوله تعالي والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني غاية منتهاها في الجنوب والشمال فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه واما جرمها فضعف جرم الارض ماية وستة وستون مرة وقطر جرمها احد واربعون الفا وتسعماية وثمانية وتسعون ميلا **فصل في كسوف الشمس** وسببه ان القمر حايلا بين الشمس وبين ابصارنا لان جرم القمر كثيف فيحجب ما وراه عن الابصار فاذا قارن الشمس وكان في احدي نقطتي الراس او الذنب او قريبا منه فانه يمر تحت الشعاع فيصير حايلا بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا متصل بالبصر علي هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتحصل مخروط الشعاع اولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط عن الشمس بمقدار ما يوجب العرض فينكشف بعضها وذلك اذا كان العرض اقل من مجموع نصف القطرين اعني قطر الشمس وقطر القمر فان كان العرض المدي حال نصف القطرين يماس جرم القمر مخروط الشعاع فلا تنكسف الشمس ثم ان الشمس اذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا انطبق علي صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبتدي الشمس بالانجلاء لكن يختلف قدر الخسوف باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا تنكسف في بعض البلاد اصلا والله تعالي اعلم بالصواب **وهذه صورة كسوفها**



فصل في خواص الشمس وعجيب تاثيرها في العلويات والسفليات اما في العلويات فما خفا وها جميع الكواكب الكال شعاعها واعطايها للقمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ماذكرنا في فوايد القمر فايدة في فوايدة الشمس واما في السفليات فمنها تاثيرها في البحار فانها اذا اشرقت علي الما اصعدت منه ابخره بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الي الهوا البارد تكاثف من البرد وانعقد سحابا ثم تذهب به الرياح الي الاماكن البعيدة عن البحار فينزل قطرا يحيي به الله الارض بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون فيصير سببا لبقا الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن وقد قال تعالي وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتي اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه الي بلد ميت فانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات ومنها امر المعادن فان العصارات التي تتخلل في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزا الارضية انضجتها الشمس فتتولد منها الاجساد المعدنية حسب موادها كالذهب والفضة وساير الفلزات وساير الاحجار النفيسة كالياقوت والزبرجد

والزبرجد والزيبق والكبريت والزرنيخ والملح والنوشاذر ولا تخفي فوايد هذه
الأشيا **ومنها** أمر النبات فان الزرع والاشجار لا تنبت الا في المواضع التي تطلع
عليها الشمس ولذلك لا ينبت تحت النخل والأشجار العظام التي لها اظلة
واسعة شي من الزرع لانها تمنع شعاع الشمس عما تحتها وحسبك ما ترى من
تاثير الشمس بحسب الحركة اليومية في النيلوفر وزرع ذريون وورق الخروع فانها
تنموا وتزداد عند اخذ الشمس في الارتفاع والصعود فاذا زالت الشمس أخذت
في الذبول حتي اذا غابت الشمس ذبلت وضعفت ثم عادت في اليوم الثاني الي حالها
ومنها تاثيرها في الحيوانات فانا نرى الحيوان اذا اطلع نور الصبح خلق الله تعالي
في ابدانها قوة فتظهر فيها حركة وزيادة شطارة وانتعاش قوة وكلما كان طلوع
الشمس اكثر كان ظهور قوة الحيوان في ابدانها اكثر الي ان وصلت الي وسط سمايهم
أخذت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا تزال تزداد ضعفا الي غيبوبتها فاذا غابت
الشمس رجعت الحيوانات الي اماكنها ولزمتها كالموتي فاذا اطلعت عليهم في
اليوم الثاني عادوا الي الحالة كانوا عليها ومن عجيب تاثيرها في الحيوان انها
تجعل أهل البلاد القريبة من مسامتتها كبلاد السودان الذين هم في الاقليم الاول
محترقين سودا وتجعل وجوههم وجثتهم خفيفة واخلاقهم وحشة شبيهة ما لا
خلاق السباع فالمواضع البعيدة عن مسامتتها كبلاد الصقالبة والروم والروس
تجعلهم ضعف حرارة أهلها فجين بشي وتجعل شعورهم سبط شقر وابدانهم
رحضة عظيمة واخلاقهم شبيهة باخلاق البهايم **ومنها** ما زعمت البراهمة ان
اوج الشمس يقيم في كل برج ثلاثة الآف سنة ويقطع الفلك في ستة وثلاثين
الف سنة والآن في وقتنا هذا وهو احد وستين وستماية هو في برج الجوزا فزعموا
ان الاوج اذا انتقل البروج الجنوبية انقلبت احوال الأرض وهياتها فصار العامر
غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا والجنوب شمالا والشمال جنوبا والله
تعالي اعلم **النظر السادس في فلك المريخ** وهو جسم سطحان متوازيان مركزهما مركز

العالم الأعلى منهما يماس فلك المشتري والأدنى منهما يماس فلك الشمس وتتم
دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة أشهر واثنين
وعشرين يوما بالتقريب وصورة فلكه كفلك القمر وفلك الزهرة من غير فرق فلا
حاجة الى الاعادة وكذلك فلك زحل وعلى راى بطليموس تحت جرم فلك المريخ وهو
المسافة التي بين سطحه الأعلى وسطحه الأسفل عشرون الف الف وثلثمائة الف
وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلا والمنجمون يسمون المريخ النحس الأصغر لانه دون
زحل في النحوسة وأضافوا اليه الطيش والقتل والقهر والعلة وجرم المريخ مثل جرم
الأرض مرة ونصف وقطر جرم المريخ تسعمائة الف وثمانمائة وخمسة وثمانون ميلا ويبقا
في كل برج اذا كان مستقيما أربعين يوما ويقطع كل يوم أربعين دقيقة وهذه صورة المريخ



النظر

النظر السابع في فلك المشتري وهو يحده سطحان متوازيان الأعلى منهما يماس فلك
زحل والأدنى يماس فلك المريخ ومركزهما مركز العالم تتم دورته المختصة به من
المغرب الى المشرق في أحدى عشرة سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يومًا وصورته
كصورة فلك المريخ والزهرة وقد مضى ذكرهما وثخن جرمه وهو المسافة التي بين
سطحه الأدنى عشرون الف الف وثلثمائة واثنان وثلاثون ميلًا فصل واما المشتري
فسماه المنجمون السعد الأكبر لانه فوق الزهرة في السعادة واضافوا اليه الخيرات
الكثيرة والسعادات العظيمة وجرم المشتري مثل جرم الأرض أربعة وثمانون مرة
وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الأرض أربع مرات وسدس وربع يقطع
كل يوم خمس دقايق والله تعالى اعلم وهذه صورة المشتري



النظر الثامن في فلك زحل وهو يحده سطحه متوازيان مركزهما مركز العالم الأعلى
منهما يماس فلك الكواكب الثابتة والأدنى منهما يماس فلك المشتري وتتم
دورته المختصة به من المغرب الي المشرق في تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر
وتسعة ايام وصورة فلكه كصورة افلاك الكواكب التي ذكرناها كالقمر والزهرة
والمريخ فلا حاجة الي اعادته قال بطليموس ثخن جرم فلك زحل أحد وعشرون
الف الف ميلا وستمائة وثلاثة وثلاثون ميلا وقد سماه المنجمون النحس
الأكبر لانه في النحوسة فوق المريخ وأضافوا اليه الخراب والغم والهم وجرم
زحل قطر جرم الأرض أربعين مرة وثلثا مرة وزعموا ان النظر الي زحل يفيد
غما وحزنا كما ان النظر الي الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم **وهذه صورة زحل**



19

النظر التاسع في فلك الثوابت وهو يحده سطحان مركزهما مركز العالم الأعلى منهما يماس مقعر الفلك الأعظم المحيط بجميع الافلاك المحرك لكلها والأدنى منهما يماس فلك زحل وهذا الفلك أيضا يتحرك من المغرب الي المشرق حركة بطيئة يقطع في كل سنة وثلاثون الف سنة وقطباها قطب دائرة البروج التي ترسمها الشمس وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى وقد وجد واي رصد بطليموس وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب الثابتة مركوز في جرم هذا الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط دائرة غير بطيئة مفارق لها وهي كثيرة مختلفة الأقدار مثبتة في جميع جرم هذا الفلك قال بطليموس ثخن فلك الثوابت المسافة التي بين سطحه الأعلى والأدنى أربعة وثلاثون الفا وسبعمائة واربعة واربعون ميلا بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة التي هي في العظم السادس مثل جرم الأرض ثمانية عشر مرة وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو مجرى فلك البروج واحدي وخمسين الف ميل وخمسمائة وسبعة وثلاثون الف ومائة واربعة وثمانون ميلا ومابين الناس يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذي على ظهر الأرض كيف يزرع ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالأولى ترك الاستبعاد فان الأمر الذي لا يعرفه هؤلاء لا يستحيل أن لا يعرفه غيرهم ومن مارس علم الهندسة لا يتعذر عليه براهين هذه الأمور فان الكل عمل ربنا فسبحان من أبدع هذه الأجسام الرفيعة وزينها بهذه الأجرام المنيرة وخصص كل واحد منها بما شاء من المقدار واعطى الانسان آلة درك بها هذه الأمور الغامضة فقال تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين

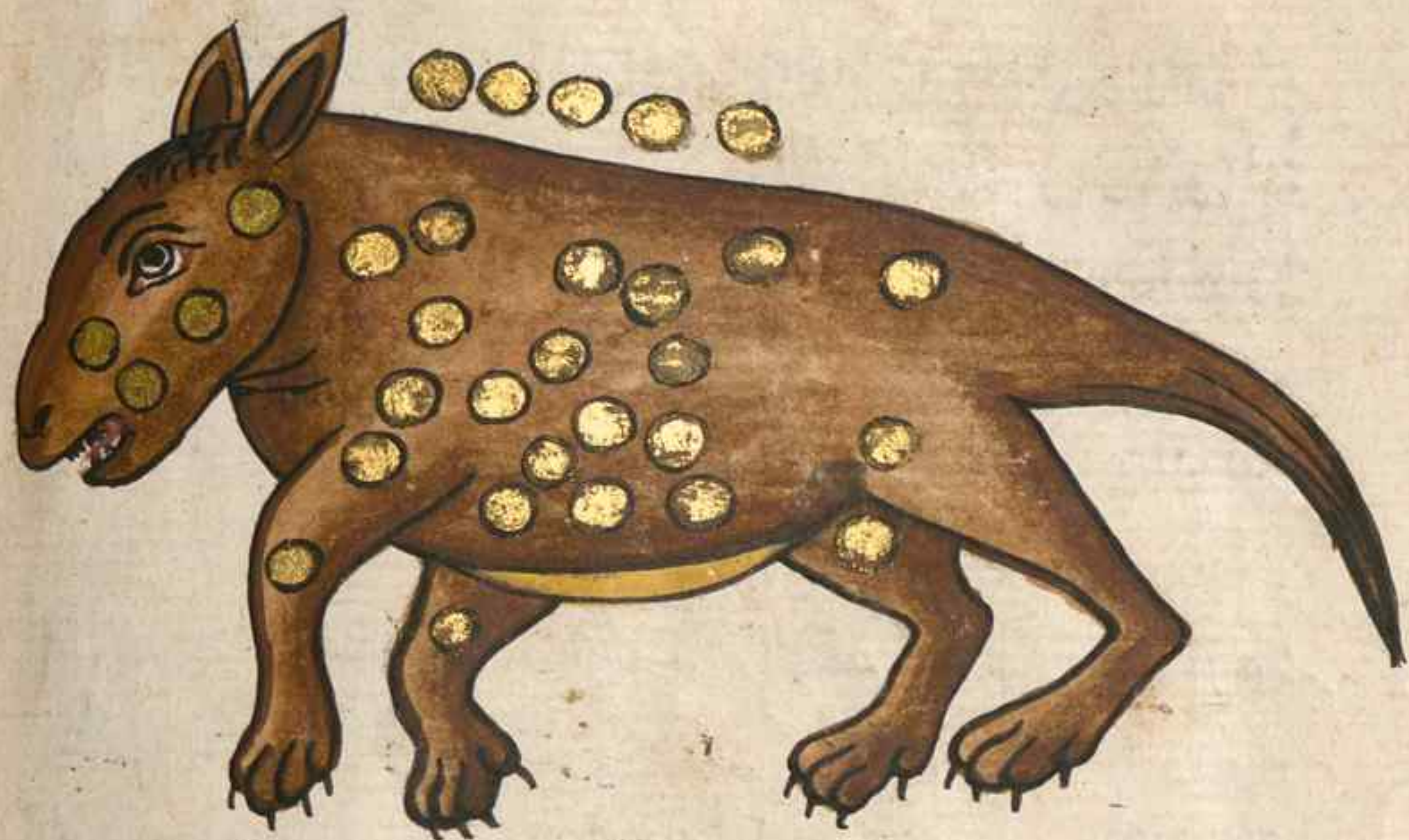
وهذه صورة فلك الثوابت



فصل في الكواكب الثابتة أعلم ان عددها مما يقصر ذهن الانسان عن
ضبطها لكن الاوليين قد ضبطوا منها الفا واثنين وعشرون كوكبا ثم وجدوا
من هذا المجموع تسعماية وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمانية واربعون صورة
كل صورة منها تشتمل على كوكبتها وهي الصور التي اثبتها بطليموس في كتاب
المجسطي بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة فلك
البروج التي هي طريق السيارات وبعضها في النصف الجنوبي فتسمى كل صورة
باسم الشيء المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان وبعضها على صورة
الحيوانات البحرية وبعضها على صورة الحيوانات البرية ومنها كالميزان والسفينة
ووجد من هذه الصور ما لم يكمل الخلقة مثل قطعة الفرس ومنها ما بعضه من
صورة حيوان وبعضه من صورة حيوان أخر كالرامي ومنها ما لم تتم صورته حتى
جعل من صورة أخرى كوكبا مشتركا بينهما مثل ممسك الأعنة فانها لم تتم حتى
جعل الكوكب النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا بينهما على قرن
الثور وعلى رجل ممسك الأعنة وانما الفوا هذه الصور وسموها بهذه الاسما
ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه في الصورة وموضعه

في فلك

في فلك البروج وبعده في الشمال او الجنوب على الدايرة التي تمر باوساط البروج
لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت واما الكواكب الاخر وهي مائة وثمانية
عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شيا من الصور فاضافوا كل واحد منها من صورة
الى تلك الصور وسموها خارج الصورة مثل النير الذي فوق راس الحمل الذي
تسميه العرب الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون
صورة منها في النصف الشمالي من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على
فلك البروج اثنى عشر صورة منها في النصف الجنوبي من الكرة خمسة عشر صورة
فنذكر الان كوكب كل صورة على الانفراد وعدد كواكبها واسمايها على مذهب
العرب ومذهب المنجمون ليستدل باحدهما على الاخر ونعمل صورها المسماة
باسمها الشبيهة بها ونرسم كل كوكب على موقعه من الصورة ليكون شاكلا
لما يرى في السماء التي هي خارجة عن الصورة خارجة عنها ليستدل الانسان
باحوال تقاعها على الاوقات وبها على قدرة صانعها جلت قدرته ويعجب
فكان من ادركها واحاط بها علما **فصل في الصور الشمالية** وهي واحدى
وعشرون صورة وعدد كواكبها ثلثماية واحدى وثلاثون كوكبا والتي حوالي
الصورة وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا
النصف من الكرة ثلثماية وستون كوكبا وهذه صورها **الكوكبة الدب الاصغر** وهي
اقرب كواكبه الى القطب الشمالي وكواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج
من الصورة خمسة والعرب تسمي هذه الصورة بنات نعش الصغرى فالاربعة
التي على المربع نعش والثلاثة التي على الذنب بنات وتسمي النيرين من الاربعة
الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي يتوجا به القبلة وجميع
الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها شبيهة بخلقة سمكة وتسمي
الفاس تشبيها بفاس الذي يكون القطب في وسطها وقرب معدل النهار
عنده اقرب شي الى كوكب الجدي **وهذه صورته**



كوكبة الدب الأكبر كواكبه تسعة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية حوالي
الصورة والعرب تسمي الأربعة النيرة التي المربع المستطيل والثلاثة التي علي
ذنبه نبات نعش الكبري فالأربعة التي علي المستطيل نعش الثلاثة التي علي ذنبه
نبات وتسمي الذي علي الذنب القايد والذي يلي وسطه العناق كوكب صغير لاصق
به تسميه العرب السها وهو الذي يمتحن الناس به ابصارهم زعموا انه من نظر
اليه وقال أعوذ برب السها من كل عقرب وحية أمن ليلته وتسمي الستة التي
علي الاقدام الثلاثة علي كل قدم منها اثنان منها قفزة تشبه اثر ظلف الظبي كل
اثنين منها قفزة والقفزة الاولي وهي التي علي الرجل اليمني يتبعها الصرفة
وهي الكوكب النير الذي علي الذنب الأسد والكواكب المجتمعة التي فوق الصرفة وتسميها
العرب الهلبة تقول العرب ضرب الأسد بذنبه الأرض فقفزت الظبا والكواكب
السبعة التي علي عنقه وصدره وعلي الركبتين كانهما نصف دايرة تسمي سرير
نبات نعش وتسمي الحوض أيضا والكواكب التي علي الحاجب والعينين والأذن
والخطم تسمي الظبا تقول العرب ان الظبا لما قفزت من الأسد وردت الحوض واما
الثمانية التي حول السرة فاثنان منهما ما بين الهلبة والقايد واحدهما انور

من الأخر تسميه العرب كبد الأسد والستة الباقية تحت القفزة الثالثة
التي اليد اليسرى ثلاثة منها اوندر هي الضبا والباقي خفية هي اولاده
الظبا والله تعالى اعلم وهذه صورة كوكبة الدب الأكبر



فصل في حوض القطب الشمالي هو كوكب ظاهر حوله نبات نعش الصغرى
وكواكب صغيرة اذا اجمعتها صارت في صورة سمكة والقطب في وسط هذه السمكة
وهذه الكواكب تدور حول القطب وزعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان النظر
اليه والى الدب الاصغر يشفي من الرمد وجرب العين وذلك ان يقوم صاحب الرمد
او الجرب ليلة الأحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيبوبة الشمس قبال
الدب الأصغر والقطب الشمالي فيحدق اليهما ثم يأخذ ميلاً من فضة يغمسه في
الماورد الخاص ويكحل به العين وان كان المريض احداهما يفعل ذلك من ليلة
الأحد في كل ليلة وكلما كان اكثر كان اجود فان الرمد والجرب يذهب باذن الله
تعالى الا ان الرمد اشرع ذهابا ومنها ما زعموا ان الأسد واللبوة والقمر اذا
قامت خيال هذا القطب وادامت النظر اليه شغفت ومنها ان اللبوة اذا حملت
فانه تبا لها عشاء فو ما بقيت تلك الليلة لا تاكل شيا فتاتي الي نهر فيه ماء جار

الّتي ينبع منها الما فتقوم في الما الي نصف ساقيها فنظر الي القطب الشمال
فانها تبرا من ذلك الوصب والله اعلم **كوكبة التنين** كواكبه احد وثلاثون كوكبا
من الصورة وليس حواليها شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الكواكب التي
علي اللسان الراقص والاربعة التي علي الراس العوايذ وفي وسط العوايذ كوكب
صغير جدا تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمي النيرين اللذين هما
في غاية الخفا قبل الذنب اظفار الذيب وقد وقعت العوايذ بين الذيبين وبين
النسر الواقع منعطفان علي الربع وشبهت العوايذ باربع اينق قد عطفن علي الربع
وفي اصل الذنب كوكب يسمي الضيع وهو ذكر الضباع **وهذه صورة كوكبة التنين**



كوكبة فيقاووس كواكبه احد عشر كوكبا من الصورة وعشرة خارج الصورة
وهي بين كوكبة ذات الكرسي وبين كواكب الجدي والنير والذي علي ذنب
الدجاجة يسمي الردف والعرب تسمي الكواكب الذي علي صورة القرحة الذي
علي منكبه الايمن الفرق والدايرة التي تحصل من الكواكب التي في ذراعه مما
هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن يسمي القدر والذي

علي الرجل

22

علي الرجل اليسري يسمي وبين رجليه كوكب يسمي كلب الراعي وبين رجليه
كوكب الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام وهذه صورته



كوكبة العوا كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة واسخارجها
وهو صورة رجل في يده عصا كواكب الفلك وبنات نعش الكبري وتسمي العرب
الكوكب الذي علي الراس وعلي المنكبين والعصا الضباع والذي علي يده اليسري
وعلي الساعد من هذه الكوكب الخفيفة اولاد الضباع والخارج عن
الصورة كوكب احمر نير بين فخذيه يسمي السماك الرامح والسماك يسمي
مفردا حارس السماء وحارس الشمال لانه يري ابدا في
السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس والكواكب التي علي
الساق اليسري تسمي الرمح والله اعلم وهذه صورته



كوكبة الفكه كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية كاسه درويشان وهي على
استدارة خلف عصى الصياح وفي استدارتها ثلمة لاجل ثلمها يقال لها بالعربية
قصعة المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكه وهذه صورة كوكبة الفكه



كوكبة الجاثي ويقال لها الراقص وهو صورة رجل قد مد يده وجثا على ركبتيه

أحدهما على طرف عصى العوا وهي اليمنى والأخرى عند الأربعة على راس التنين
التي تسمى العوايد وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا من الصورة خلاف الكواكب
المشترك بينه وبين العوايد وواحد خارج الصورة والله أعلم وهذه صورته



كوكبة السلياق كواكبه عشرون فالنير منهما يسمى النسر الواقع شبهته العرب
بنسر قد ضم جناحيه كأنه قد وقع والعامة تسميه الاثافي وقدام النير كوكب خفي
تسميه العرب الاظفار والله اعلم وهذه صورة كوكبة السلياق



كوكبة الدجاجة كواكبه سبعة عشر كوكبا من الصورة واثنان خارج الصورة والعرب

تسمى الأربعة المصطفة الفوارس وقد قطعت المجرة عرض النير الذي على الذنب الردف لانه يتلو الأربعة كأنه ردف لها وجعل بعضهم الذي طرف الجناح الأيمن من جملة الفوارس أيضا حتى يصير الرابع الذي على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه والله أعلم وهذه صورته



كوكبة ذات الكرسي هي صورة امراة قاعدة على الكرسي له قائمتان كقائمتي النير عليه مسند وقد ادلت رجليها وهي في نفس المجرة فوق الكواكب على راس قيفاوس وكواكبها ثلاثة عشر كوكبا والعرب تسمي النير من هذه الكف الخضيب وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة فشبهت العرب تلك الكواكب بيده مبسوطة والكواكب النير منها بانامل مخضوبة وهذه صورته



كوكبة

كوكبة برساوش وهي حامل راس الغول في صورة رجل قايم علي رجله اليسري
وقد رفع رجله اليمني فوق راسه وبيده اليسري راس الغول وكواكبه ستة و
عشرون كوكبا من الصورة وثلاثة خارج الصورة والله اعلم وهذه صورته



كوكبة ممسك الاعنة هو صورة رجل قايم خلف راس الغول بين الثريا وبين كوكبة
الدب الاكبر وكواكبه اربعة عشر كوكبا وفي وسط الصورة كواكب تسميها العرب الجنا
لانها علي صورة الجنا واللذان علي الراس داخلا وايضا في الجنا والنير الذي علي المنكب الايسر
تسميه العرب العيوق والذي علي المرفق الايسر اليمين والاثنان اللذان علي (المعصم) الايسر
الجديين وتسمي معهما العناق ويسمي ايضا رقيب الثريا ويسمي الذي علي المنكب
الايمن والاثنان اللذان علي الكعبان توابع العيوق والله تعالي اعلم وهذه صورته



صورة الحوا والحويا اما الحوا فصورة رجل قايم قابض بيديه حية وكواكبها اربعة وعشرون كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة واما الحية فكواكبها ثمانية كواكب تسمي عنق الحية وتسمي الكواكب المصطفة علي راس الحية نسقا شاميا وتسمي المصطفة تحت عنقه تسمي الآن كواكبه تغيب في شق اليمن والاول شاميا لان كواكبها تغيب في شق الشام ويسمي ما بين النسقين الروضة والكواكب التي بين النسقين في الروضة الاغنام والذي علي راس الحوا يسمي الراعي والذي علي راس الجاثي كلب الراعي والمتقدم من الاثنين اللذين علي المنكب الايمن من الجوزا يسمي عصي الراعي والله اعلم **وهذه صورته**



كوكبة السهم هو خمسة كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر والطاير في نفس المجرة العظيمة الي ناحية المشرق والفوق الي ناحية المغرب وطول السهم في رايا

25

العَيّن بحو ذلك ذرَاعيّن عَلي هذا الشكل وهَذه صُورَته والله تعالي اعْلَم



كوكبة العقاب كَواكبه تسعَة من الصّورة وَواحد خارج الصّورة ومن الصّورة
ثلاثة مشهُورة تسَمّي النَسر الواقع وتسَمّي طاير البسَط والعامّة تسمي الثلاثة
الخارجَة المشهُورة من خارج الصّورة الميزان لاستوا كواكبه والكوكبيّن اللذان فوقهما
المظلمين وهذ صورته



كوكبة الدّالفين كواكبه عشرة مجتمعَة سبعَة منها النسر الطّاير والنير الذي
علي ذنبه تسمّي نير الدالفين والعرب الأربعَة التي في وسطه العُقود والعامّة
تسمّيها الصّليب والتي علي الذنب عمود الصّليب وهذه صورته والله اعلم



كوكبة قطعَة الفرس وهي أربعَة كواكب تتبع الدالفين اثنان منها متضايفان
بَيْنهُما ذِرَاع فاق لأنّ موضع الفم الاخران علي الرّاس وهذه صُورته والله اعلم



كوكبة الفرس الاعظم كواكبه عشرون كوكبا وهو على صورة فرس له يدان
وراس الى اخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبه على السرة وهو على
راس المراة المسلسلة مشترك بينهما وتسمى الفرس والاخر على متنه ويسمى
جناح الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس والاخر على ظهره عند
منشا العنق يسمى متن الفرس واخر على جحفلته خلف الاربعة التى على قطعة
الفرس يسمى فم الفرس والعرب تسمى الاربعة النيرة التى على المربع احدها عند انتهاء
العنق وهو عنق الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك
الدلو ويسمى الاثنان المتقدمان عليهما ويسمى الاثنان اللذان في البدن النعائم
والكرب ايضا شبهتها العرب بجميع العرقوتين في الوسط في راس الدلو حيث
يشد فيه الحبل وغلط الموضوي الدلو يسمى الكرب ويسمى الاثنان اللذان على الراس
سعد الهابر وتسمى الاثنين اللذان على العنق سعد الهمام والاثنين المتقاربين في
الصدر سعد البارع والاثنين اللذين على الركبة اليمنى سعد المطرف **وهذه صورته**



كوكبة المراة المسلسلة كواكبها ثلاثة وعشرون كوكبا من الصورة سوي النير
الذي علي الراس فانه علي سرة الفرس وسميت هذه المراة المسلسلة لامتداد
أحد يديها وهي اليمني نحو الشمال والأخري نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب بين رجليها
فشبهوها بمن تسلسل وسمي الكوكب النير الذي فوق ميزرها ببطن الحوت وهذه صورتها



كوكبة الفرس التام وهي أحدي وثلاثون كوكبا وهو فرس أخر وجعفت
شبيها بالفرس من الفرس الاول والاول هو فرس أعظم وبعض كواكبه الفرس
الاعظم داخل ومن الشطر الذي علي طرف الكوكب علي وجهه وراسه تولد صورة الراس
وتمر علي عرفه علي تقويس فاتصل بكوكب علي متنه وهو كوكب الفرس الأعظم الذي علي
طرف اليد اليمني ثم يمر علي كوكبين علي ذنب وهو طرف اليد اليسري بها من الفرس الأعظم
ثم علي كوكبين احدهما في وسط ذنبه والأخر علي طرف الذنب ويخرج من الجحفة
شطر يمر علي العلصمة والنحر وتتم علي صورة العنق والصدر وهذه صورته



كوكبة المثلث كواكبه اربعة كواكب بين الشرطين وبين النير الذي على طرف الرجل
اليسرى من صورة المراة المسلسلة وهي على شكل مثلث وتسمى بهذا الاسم وثلاثة
على قاعدتها **وهذه صورته**



فصل في البروج الاثنا عشر وهي صورة قريبة من الداىرة التي تمر على اوساط
البروج في الفلك المايل عن طريقه الكواكب السيارة سميت البروج الاثنا
عشر باسمايها كل برج باسم الصورة التي فيه فلنذكر كوكبة كل صورة وعدد
كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها بعضا على راي المنجمين
والعرب ولنبدا بالصور التي في البروج **كوكبة الحمل** كواكبه ثلاثة عشر من

الصورة

الصورة وخمسة خارجة مقدمه الي جهة المغرب ومؤخره الي جهة المشرق
ووجهه علي ظهره والنيران اللذان علي القرن تسمي الشرطين والنير الخارج عن الصورة
يسمي النطح واللذان علي الالية مع الذي علي الفخذ وهي علي مثلث متساوي الاضلاع
يسمي البطين والعرب جعلت بطن الحمل منزلا للقمر كبطن السمكة وسمتها
البطين وقد وجد هكذا علي كرات من عمل الحرانيين **وهذا مثال صورته**



كوكبة الثور صورته صورة ثور مؤخره الي المغرب ومقدمه الي المشرق وليس
له كفل ولا رجلان يلتفت راسه الي جنبه وقرناه الي ناحية المشرق وكواكبه
اثنان وثلاثون كوكبا سوي الذي علي طرف قرنه الشمال فانه علي الرجل اليمني
من ممسك الأعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة أحدي عشر كوكبا وعلي
موضع القطع منه أربعة مصطفة والنير الأحمر العظيم الذي علي عينه الجنوبية
يسمي الديران وعين الثور أيضا وتالي النجم وحادي النجم الفنيق وهو الجمل

الضخم والذي حواليه من الكواكب القلاص وهي صغار العوق قال الشاعر.
اما ابن عوف فقد ادى بذمته. كما وفا القلاص النجم حاديها. والعرب تسمي الكواكب
الذي على كاهل الثور الثريا وهما كوكبان نيران في خلالهما ثلاثة كواكب صارت
مجتمعة متقاربة كعنق والعنب ولذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم
وزعموا ان في المطر عند نوها الثروة وتسمي الاثنين المتقاربين اللذين على اذان الكلبين
ويزعمون انهما كلبا الدبران والعرب تتشاءم بالدبران الاومقرهم مخذوبة وهذه صورته



كوكبة التوأمين وهما الجوزا كواكبها ثمانية عشر كوكبا في الصورة وسبعة خارجة
الصورة وهي صورة انسانين راسهما وارجلهما الي الجنوب والمغرب وقد اختلط
كواكب احدهما بكواكب الاخر والعرب تسمي الاثنين النيرين اللذان على راسهما

الذراع

الذراع المبسوطة واللذين على يدي التوم الثاني الهقعه وقد ذكرنا ان احدهما هو الميسان
والاخر الزر والذين على قدم التوم المتقدم وقدام قدمه التحاني وهذه صورته



كوكبة السرطان كواكبها تسعة من الصورة واربعة خارج الصورة والعرب
تسمي الكواكب التي منها النثرة والمجسطي ذكر النثرة باسم المعلق والكوكبين
التاليين للنثرة الحمارين والكوكب الذي على الرجل المؤخر الجنوبي الطرف وهذه صورته



كوكبة الأسد كواكبها سبعة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية خارجة الصورة
والمعرب تسمي الكوكب الذي علي وجهه مع الخارج عن الصورة سرطان
الطرف ولتسمي الأربعة التي علي الرقبة والقلب الجبهة وتسمي الذي علي ظهره
القطب والذي علي الحرقفة الزبرة وتسمي الذي علي موخر الذنب قنب الأسد
وتسميه أيضا الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه المغرب بالغدوات
وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات **وهذه صورته**



كوكبة

29

كوكبة العذرا وهي صورة امراة راسها علي جنوب الصرفة وهو النير الذي
ذنب الاسد وقدمها الريانين اللذين علي كفتي الميزان والعرب تسمي الصرفة
الذي طرف منكبها الايسر العواق وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر
وذكر بعضهم ان العوا الكواكب التي علي بطنها وتحت ابطها لانها كلاب تعوي خلف
الاسد وتسمي ايضا عوا البرد لان عند طلوعها او سقوطها يجي البرد والكوكب
النير الذي بقرب يدها التي فيها السنبلة السماك الاعزل سمي اعزل لانه
بازايه السماك الرامح وانما سمي اعزل لانه لا سلاح له والمنجمون يسمونه هذا
الكوكب السنبلة ويسمي ايضا ساق الاسد والذي علي قدمه الايسر والغفر وانما
سمي الغفر لنقصان ضو كوكبه كانه قد ستر ها صورة كوكبة العذرا وهذه صورتها



كوكبة الميزان وكواكبها ثمانية كواكب من الصورة بين كوكبة العذرا وكوكبة العقرب

وتسعة خارج الصورة وليس فيها شي من الكواكب المشهورة وهذا مثال صورته



كوكبة العقرب كواكبه احد وعشرون كوكبا من الصورة وثلاثة خارج الصورة
وهي صورة مشهورة والعرب تسمي النير الأحمر الذي علي البدن قلب العقرب
ويسمي الذي قدام القلب والذي خلفه النياط وتسمي الذي في الجرنات
القفزات وتسمي الاثنين اللذين علي طرف الذنب الشولة وهذه صورتها



كوكبة الرامي ويسمي القوس وكواكبه احدي وثلاثون كوكبا من الصورة وليس
حواليه شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الاول الذي علي النصل وعلي مقبض
القوس والذي علي الطرف الجنوبي من القوس الذي علي طرف اليد اليمني من الدابة

النعام

النعام الوارد لان المجرة شبهت بنهر والنعام قد ورد النهر ويسمي الذي علي
المنكب الأيسر والذي فوق السهم والذي علي الكتف الأيسر تحت الابط وهو
بعيد عن المجرة الي ناحية المشرق النعام الصادر وشبهتها العرب بنعام
شربت من النهر وصدرت وتسمي اللذين علي السنة الشمالية من القوس
المظلمين واللذين علي الفخذ اليسري والساق الصردين وهذه صورته



كوكبة الجدي كواكبه ثمانية وعشرين كوكبًا من الصورة وليس حوالي الصورة
شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الكواكب الاثنين اللذين علي القرن الثاني
سعد الذابح لان احدهما نير والآخر خفي فسمي الكبير الذابح والصغير الملاصق له
قالوا انه شاته يذبحها وتسمي الاثنين النيرين اللذين علي الذنب الجين هذه صورته



كوكبة ساكب الما وهو الدلو كواكبه اثنان واربعون كوكبا من الصورة وثلاثة خارج
الصورة والعرب تسمي الذي على منكبه الأيمن سعد الملك والذي على منكبه الأيسر
الذي على ذنب الجدي سعد السعود والثلاثة التي على يد اليسرى سعد بلع وانما
سمي بهذا الاسم لان البعيد بين هذين الاثنين اوسع من البعيد بين الذابح هو
تشبيها بفم مفتوح ليبلع وقيل انه طلع من الأرض الذي قيل لها يا ارض ابلعي
ماءك ويسمي الذي على ساعده مع الثلاثة التي على يده اليمنى سعد الأخبية
وانما سمي بذلك لانه اذا طلع اخبي الهوام تحت الأرض من البرد ويسمي النير
الذي على فم الحوت الضفدع الاول ويسمي الظليم والله اعلم وهذه صورته



وهذه

31

كوكبة السمكتين وهو الحوت وكواكبها أربعة وثلاثون كوكبا من الصورة
وأربعة خارج الصورة وهما سمكتان احدهما السمكة المتقدمة وهي علي
ظهر الفرس الأعظم من الجنوب والأخري علي جنوب كوكب المراة المسلسلة وبينهما
خط من كواكب يتصل بينهما علي تفريج فيه وهو هذه صورته وهو اخر البروج



فصل في الصور الجنوبية هي الكواكب التي في النصف الجنوبي من الكرة ه
وهي خمسة عشر كوكبا نذكر مواضع كواكبها من الصور ومواضع صورها
واسمايها علي مذهب العرب والمنجمون علي رسمنا فيما تقدم من الصور
والله اعلم **كوكبة قيطس** وهي صورة حيوان بحري ومقدمه في ناحية
المشرق علي جنوب كوكبة الحمل ومؤخره في ناحية المغرب خلف الثلاثة
الخارجة عن الصورة ساكب الماء وكواكبه اثنان وعشرون كوكبا والعرب
تسمي الكواكب التي في الراس الكف الجذما لانه امتداده دون امتداد
الكف ويسمي الخمسة التي علي راس النعامات والكواكب التي علي اصل
الذنب تسمي النعام والتي علي الشقة الجنوبية من الذنب
يسمي الضفدع الثاني والضفدع الاول في
الدلو **وهذه مثال صورته**



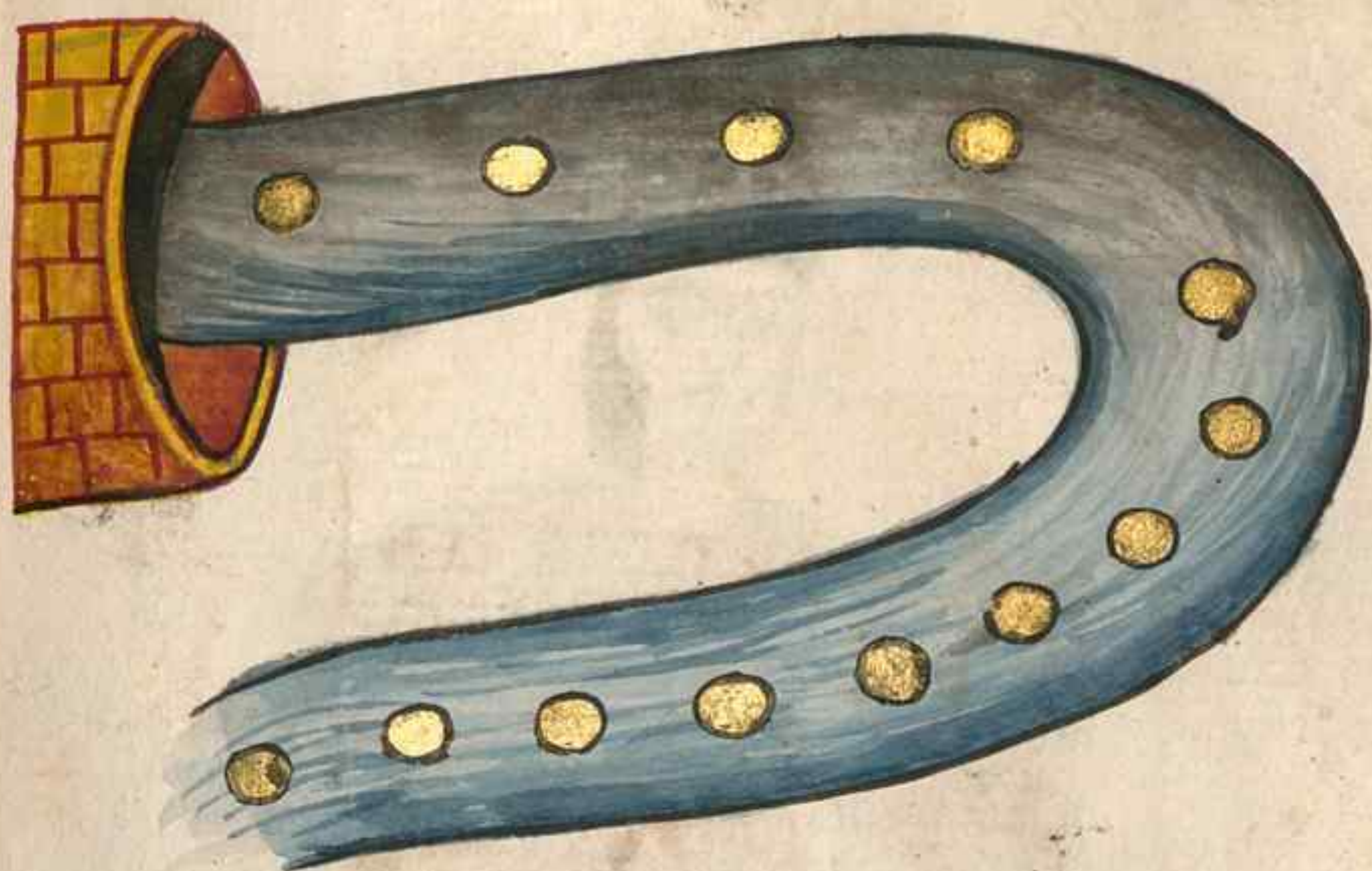
كوكبة الجبار وهو الجوزا كواكبه ثمانية وثلاثون كوكبًا من الصورة وهو صورة
رجل قايم في ناحية الجنوب على طريق الشمس بيده عصا وعلى وسطه سيف
والعرب تسمي الكواكب الثلاثة التي على الوجه الاقعة والاثافي ايضا له
تشبيهًا به والنير الأعظم الذي منكبه الأيمن الجوزا أيضًا والكوكب النير الذي
على المنكب الأيسر الناجد والمرزم أيضا والثلاثة المصطفة التي على
وسطه منطقة الجوزاء والثلاثة المحذرة المتقاربة المصطفة سيف
الجبار والنير العظيم الذي على قدمه اليسرى رجل الجبار وتسمي
التسعة المقسومة التي على الكم تاج للجوزاء ايضا والله أعلم

وهذا مثال صورته

كوكبة



كوكبة النهر كواكبه أربعة وثلاثون كوكبا من الصورة الموصودة وليس حوالي
الصورة شي من الكواكب يبتدي من عند النير الذي علي قدم الجوزا اليسري
فيمر الي المغرب تعرج الي قرب الأربعة التي علي صدر قيطس ثم يمر في الجنوب علي
ثلاثة كواكب أيضا ثم ينعطف الي المشرق فيمر علا علي ثلاثة كواكب أيضا ثم
ينعطف الي الجنوب علي ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينعطف فيمر في الجنوب الي الكوكبين
متقاربين أيضا ثم ينعطف الي المغرب فيمر علي كوكبين متقاربين أيضا ثم علي ثلاثة
كواكب متقاربة ثم ينتهي الي الكوكب نير اخر النهر والعرب تسمي الاول والثاني
من كواكب كرسي الجزا وتسمي الأربعة التي في وسط النهر مع الخمسة التي بجانبه
الاخر دحا النعام وهو عشه وموضع بيضه والتي حولي هذه الكواكب تسمي
البيض والنير الذي علي أخر النهر يسمي الظليم وبين هذا الظليم والظليم الذي
علي فم الحوت الحوت كواكب كثيرة تسمي الريال وهي افراخ النعام وهذه صورته



كوكبة الأرنب هي اثنا عشر كوكبًا من الصورة وليس حواليه شي من الكواكب
الموصودة وهي تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب ومؤخره الى المشرق والعرب
تسمي الأربعة التي اثنان منها على يديه واثنان على رجليه كرسي الجوزا وعرش الجوزا
أيضًا وهذه صورته



كوكبة الكلب الاكبر كواكبه ثمانية عشر كوكبًا من الصورة أحدى عشر خارجها وهي
صورة كلب خلف كوكبة الجوزا ولذلك تسمي كلبًا والعرب تسمي النير الأعظم الذي على
موضع الفم الشعري العبور والشعري اليمانية أيضًا تسمي عبورًا وكان قوم في
الجاهلية يعبدونه لانه يقطع السما عرضًا دون غيره من الكواكب الموصودة وذلك
قوله تعالى وانه هو رب الشعرى ويسمي عبورًا لانه عبر المجرة الى سهيل وتسمي

اليمانية



اليمانية لأن مغيبها في شق اليمن ويسمي الأربعة التي منها علي كتفه وعلي ذنبه وما
بينهما وعلي فخذه العذارى والأربعة المصطفة التي علي الاستقامة خارجة الصورة
تسمي القرود والنير من خارج الصورة حمار المور ومن العرب من تسميها محلفين
لانهما يطلعان قبل سهيل فيظن أحدهما سهيلاً فيحلف له وهذا مثال صورته



كوكبة الكلب المتقدم هو كوكبان بين النيرين اللذين علي راس التوميي وبين النير
الذي علي فم الكلب الأكبر يتاخر عنهما الي المشرق أحدهما أنور وتسميه العرب
الشعرى الشامية لانها تغيب في شق الشام وتسميه العرب الغميصا أيضاً الان عند
هم انه أخت سهيل وقد عبرته اليمانية المجرة الي ناحية سهيل وبقيت هذه الناحية
الشامية فبكت علي سهيل وغمضت عيناها وتسمي الاثنين أيضاً ذراع الأسد المقبوضة
وسميت مقبوضة لتاخرها عن الذراع الأخرى وهما النيران اللذان علي راس التوميين
وهذه ورته



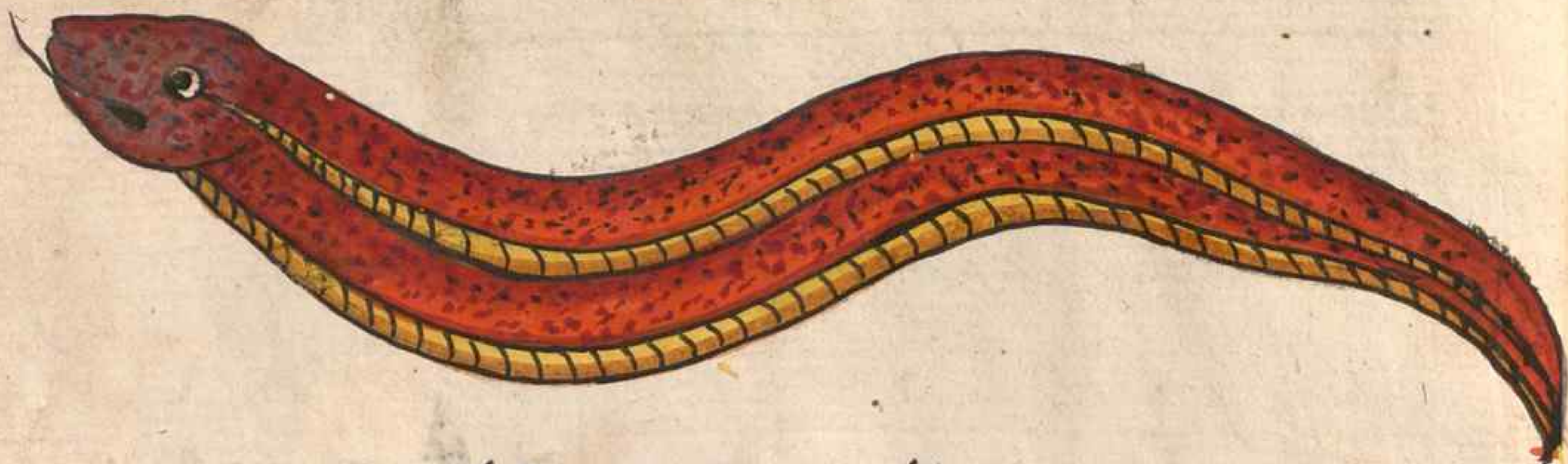
كوكبة السفينة كواكبها خمسة واربعون كوكبا من الصورة وليس حواليها شي
من الكواكب المرصودة ذكر بطليموس ان النير العظيم الذي علي المخداف الجنوبي
هو سهيل وهو ابعد كوكب عن السفينة في الجنوب برسم علي الاسطرلاب واما العرب
فالروايات عنهم في سهيل وفي كوكب السفينة مختلفة وروي بعضهم ان
النير الذي علي المخداف الثاني سهيلا علي الاطلاق وهذا مثال صورتها



كوكبة الشجاع كواكبه خمسة وعشرون كوكبا من الصورة واثنان خارج وقلبه
الاسد يميل علي زبانيه الجنوب من صورة السرطان وهي بين الشعري الغميصا
عقدته عند منشا الظهر فوقه اربعة كواكب علي شمال النير والعرب تسمي ما علي اخر العنق
الفرد لانفراده عن اشباهه واما ساير الكواكب المنسوبة الي الشجاع فعن العرب فيها
روايات مختلفة فمنهم من قال بين كواكبه الفرد وبين الخبا كواكب مستطيل
كالحبل تسمي الشراسيف والخبا كواكب مستديرة تسمي المعلقة وهي كوكبة الباطيه وهذه صورته

كوكبة

34



كوكبة الباطيه هي سبعة كواكب على شمال كوكبة الشجاع والعرب تسمي هذه الكواكب
المعلف والأربعة التي على راس الباطيه في الشمال المشرقي والثلاثة التي في أخرها
في الجنوب المغرب
وهذه صورته



كوكبة الغراب هي سبعة كواكب خلف الباطيه على جنوب الشمال الاعزل والعرب
تسمي الكواكب عجز الأسد وتسميها أيضا الاجمال وهذا مثال صورتها



كوكبة قنطورس هي سبعة وثلاثون كوكبًا صورته صورة حيوان مقدمه مقدم
انسان من راسه الي اخر ظهره ومؤخره فرس من منشا ظهره الي ذنبه وجهه
الي المشرق ومؤخر ذنبه الي المغرب وله سمراخان وقد قبض بيده الأخري
علي يد السبع وعلي بطن الدابة نير يسمي بطن وعلي حافر يده اليمني كوكب حضار
وعلي يده الاخري الوزن وهما اللذان يسميان المحلفين كما ذكرنا قبل وهذه صورته



كوكبة السبع هي تسعة عشر كوكبًا من الصورة خلف كوكبة قنطورس علي يد السبع
والعرب تسمي الكواكب قنطورس والسبع الشماريخ الجملة لكثرتها وكثافة جمعها
وليس حوله شي من الكواكب المرصودة وهذه صورة كوكبة السبع والله اعلم

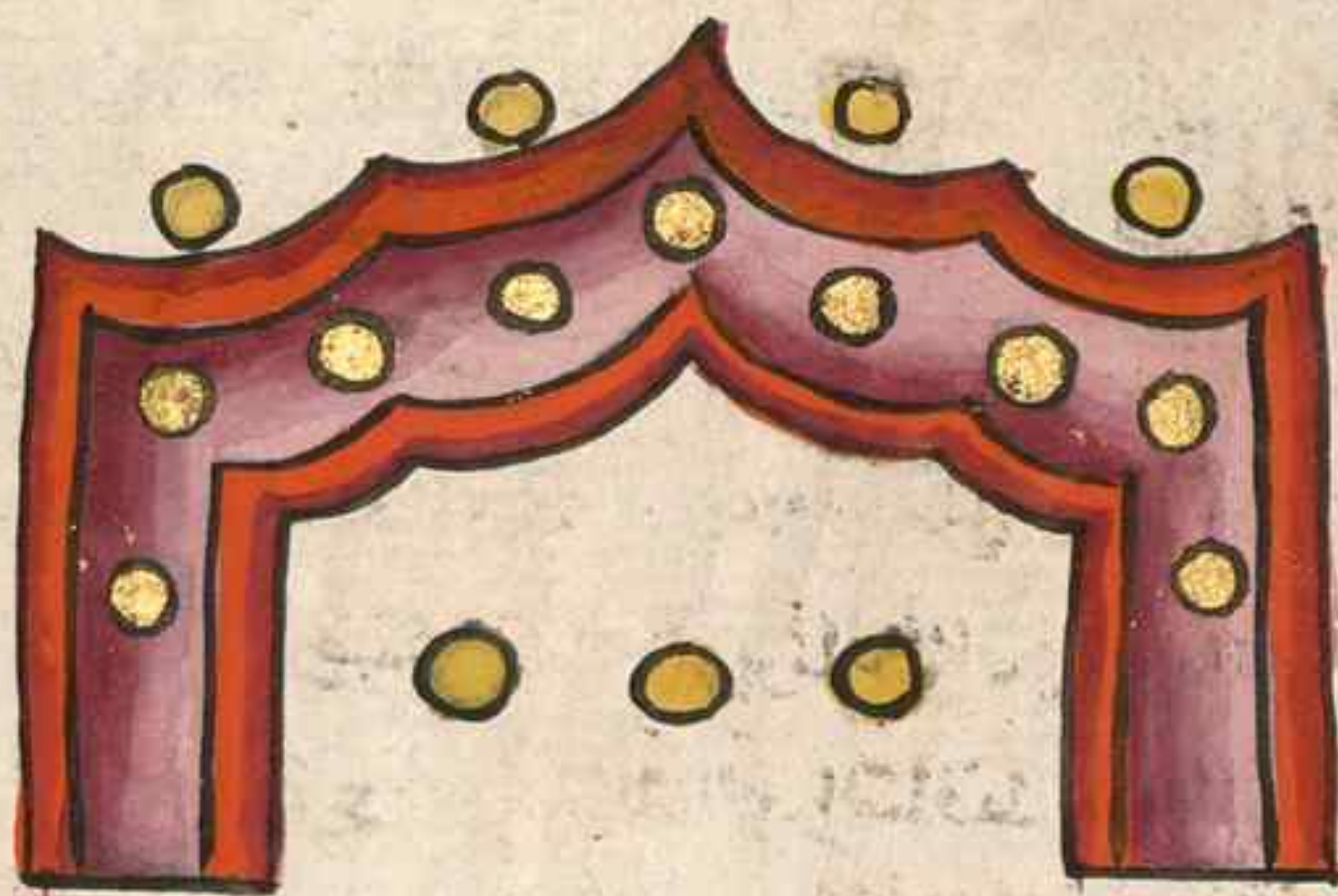
كوكبة



كوكبة المجمرة كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب شيء في هذه الكواكب
وهذه صورتها



كوكبة الاكليل الجنوبي هي ثلاثة عشر كوكبا من الصورة قدام الاثنين اللذين
علي عرقوب الرامي فمن العرب من يسمي هذه الكواكب الهنة لاستدارتها
ومنهم من يسميها ادحي النعام وهو عشه لانها علي جنوب النعامين
الصادرة الواردة اللذين قد مضي ذكرهما وهذا مثال صورتها



كوكبة الحوت الجنوبي هي أحدي عشر كوكبا من الصورة علي جنوب كواكب الدالي راسه الي
المشرق وذنبه الي المغرب ويسمي النير الذي علي فمه فم الحوت وليس حواليه
شيء من الكواكب المرصودة **وهذا مثال صورتها** والله تعالي اعلم



تمت الكواكب الثابتة والله الموفق الصواب **فصل في منازل القمر** هي ثمانية
وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة بواحدة منها من مهمله الي ثمانية وعشرونا
ليلة من الشهر ثم يستتر واستتاره مخافة حتي لا يري منه شيئا وان كان الشهر
تسعا وعشرون استتر ليلة ثمانية وعشرون وان كان ثلاثين اعشتر ليلة تسع
وعشرين وهو في السرار يقع منزلا فهذه المنازل الثمانية والعشرون لانزال
أربعة منها فوق الأرض ليلا ونهارا وأربعة عشر تحت الارض وكلما غاب منها
واحد طلع رقيبه والعرب تسمي الأربعة عشر من هذه المنازل شامية وأربعة
عشر يمانية فاول الشامية السرطان وأخرها السماك الاعزل واوله

اليمانية

اليمانية الغفر وآخرها الرشا والعرب تسمي سقوط النجم منها في المغرب وطلوع
مقابلة مع الفجر نوءه وسقوط كل نجم منها في ثلاثة أيام ما خلا الجبهة فان لها
أربعة عشر يوما فيكون انقضا سقوط الثمانية وعشرين مع انقضا السنة ثم يرجع
الأمر الي الاول في ابتدا السنة المقبلة فذهب بعضهم الي ان النجم اذا سقط فيما
بين سقوطه الي سقوط رفيقه ثمانية عشر يوما فما كان في هذه الثلاثة عشر
من مطر او ريح أو حر او برد فهو نوء ذلك النجم الساقط وللحكما اقوال طويلة
في احكام نزول النيرين هذه المنازل وأما المنازل الشامية فالمنزل الاول
الشرطين ويقال انهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما في راي العين قاب
قوسين وهذه صورتهما ه ه اذا صارا في كبد السما يكون أحدهما في ناحية
الشمال والأخرى في ناحية الجنوب واذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوى
الليل والنهار كما قال الساجع اذا طلع الشرطين استوى الزمان وعادت الناس
الي الاوطان وتهادت الأقارب والجيران وطلوعهما الستة عشر ليلة تخلو
من نيسان وسقوطهما لثمان عشر ليلة تخلو من اذار وكلما نزلت الشمس
الشرطين فقد مضت سنة وانما سميا شرطين لانهما علامة دخول اول السنة
وفي نوء الشرطين يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار ويحصد الشعير
ورقيب الشرطين الغفر المنزل الثاني البطين يقال انه بطن الحمل وهي ثلاثة
كواكب خفيفة كانها اثافي وهي بين الشرطين والثريا وهذه صورته ∴
وطلوعه ليلة تبقا من نيسان وسقوطه لليلة تبقا من تشرين الاول
وعند سقوطه بريح البحر فلا تجري فيه جارية وتذهب الحدا والرخم والخطاطيف
الي الغور وتستمكن النمل وتقول العرب اذا البطين والدبران او احدهما
وكان لنوءه مطر الا كاد ان يكون ذلك العام جذبيا وقالوا انه شر الانواء
واقلها واقل ما اصابهم الا اخطاهم نوء الثريا ونوءهما اشرف الانواء
واغزرهما وفي نوء البطين يجف العشب ويتم حصاد الشعير ويأتي اول حصاد

الهنعة ورقيب البطين الثريا **المنزل الثالث الثريا** يقال له النجم وهو اشهر
هذه المنازل وهي ستة انجم في خللها نجوم كثيرة خفيفة ويسمونها ايضا الخما
تشبيها بعنقود وصفاته وقت مغيبها قال وتدلى كانها عنقود وقال
الساجع اذا طلع النجم شرع الحر في الحدم والشعب في الحطم وطلوعها عشا يكون
عند البرد قال قايلهم اذا طلع النجم عشا ابتغى الراعي كسا وطلوعه غداة عند
شدة الحر والعرب تقول اذا طلع النجم غدية ابتغى الراعي شكية تصغير شكوة
وهي القربة الصغيرة يريد انه محتاج الى الثوب لشدة الحر وقال صلى الله
عليه وسلم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شي او ادعاهات الثمار لا تطلع بالحجاز
وقوازهو البسر مطره في زمن فقد الارض الماقال سليمان ابن كريمة اذا طلع
الثريا اربح البحر واختلف الرياح وسلط الله الجن على المياه قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة وفي اخره يمتد
النيل ويكثر الليل ورقيب الثريا الاكليل **المنزل الرابع الدبران** هو كوكب
احمر منير يحيط به كواكب صغار كان جملتها راس الثور يتلو الثريا ويسمى
تابع النجم ويسمي دبران لاستدباره الثريا وهذه صورته ٥٥ ٥٥ ٥ ونوه
غير محمود والعرب تتشاءم به وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين
الاول قال الساجع اذا طلع الدبران يبست الغدران وتوقدت الحزان الحزان
الارض الصلبة وبين يدي الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكادان
يتماسان تقول العرب هما كلباه ويقال للباقي القلاص وللكوكب النير الاحمر
الفحل ويقال له حادي النجم قال الشاعر • اما ابن عوف فقد وفى بذمته •
• كما وفت لقلاص النجم حاديها • وفي نوءه يشتد الحر وهو اول البوارح
وتهب السمايم ويسود العنب ورقيب الدبران القلب **المنزل الخامس الهقعة**
يقال انه راس الجوزا وهي ثلاثة كواكب تشتبه الاثا في صغار وهذه صورتها
٥ ٥ ٥ روي ان رجلا طلق امراته بعدد نجوم السما فقال له ابن عباس رضي

الله

32

الله عنهما يكفيك منها هقعة الجوزا وانما سميت هقعة تشبيها بدائرة الفرس
التي يقال لها الهقعة تطلع لتسع خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من
كانون الاول ونوها الاتكاد بدركونه الابنو الجوزا والعرب تقول اذا طلعت
الهقعة رجع الناس عن النجعه وفي نوها بدر البطيخ وساير الفواكه ويشتد
الحر ويكثر هبوب السمايم ورقيب الهقعة الشولة المنزل السادس الهنعة
هي كوكبان ابيضان بينهما قدر سوط علي اثر المجرة وهذه صورتها ه ه
ويقال لاحد الكوكبين الذر والاخر ميسان وثلاثة محيط بهما فجموعهما
خمسة اربعة متتابعة الي جانب رواحد في جهة العرض علي هيئة الالف
الكوفي وطلوع الهنعة لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران وسقوطها
لاثنين وعشرين تخلوا من كانون الاول ونوها من انواء الجوزا والعرب
تقول اذا طلعت الجوزا كنست الظبا وطاب الخبا اي تدخل الظبا اوجارها
من غاية الحر ولا ترعي الا بالليل وطاب الخبا الانها تسكن من الحر وفي نوها
انها شدة وادراك الرطب والتين ونغور المياه ورقيب الهنعة الذراع
المنزل السابع الذراع هو ذراع الاسد المقبوضة وللاسد ذراعان مقبوضة
ومبسوطة والمبسوطة تلي اليمين والمقبوضة تلي الشمال والقمر ينزل
بالمقبوضة وهي كوكبان بينهما قدر سوط وكذلك المبسوطة وهذه صورة
المقبوضة ه ه وطلوعها الاربع ليال تخلوا من تموز وسقوطها الاربع ليال
تخلوا من كانون الاخر ونوها محمود قل ما يخلف وزعم العرب انه اذا لم يكن
في السنة مطرلم يخلف الذراع ولو كانت نشفت قال ذو الرمه شعر

وارد فت الذراع بنوء سجوم الماء فانسجم انسجاما

والعرب تقول اذا طلعت الذراع ترقرقت السراب في كل قاع واشعلت الافق
الشعاع وحسرت الشمس وفي نوها يشتد نوء ريح الصيف حرا وسموما وفيه
ادراك الرمان وبحر البسر وقطع القصب النبطي ورقيب الذراع البلدة ه

المنزل الثامن النثرة هي ثلاثة كواكب متقاربة أحدهما كأنه لطخة وهي أنف
الأسد وهذه صورته ٥ ٥ وانواء الأسد اغزار محمودة قال ذو الرمة نوء الثريا
ونثرة الأسد. وطلوعها لتسع عشرة ليلة تخلوا من تموز ولسقط لتسع
عشر ليلة تخلوا من كانون الآخر وتقول العرب اذا طلعت النثرة يرى قناه
البسرة ولم ينزل من ذات ذرة قطرة البسرة أي اشتدت حمرتها ولم ينزل
من ذات ذرة قطرة لانهم قد همّوا انفصال الاولاد فلا يتركون في الضرع
شيئا الان الأولاد حينئذ ترعى وعند سقوط النثرة جري الماء في العود وصلح تحويل
النيل وفي نوءها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى قيل ان في نوءها كل يوم تظهر
آفة تفسد شيئا من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح المنزل التاسع
هو طرف الأسد وهما كوكبان صغيران مثل الفرقدين بل دونهما في الضوء فيهما
بعض العوج وهذه صورته ٥ ٥ وطلوعه لليلة تخلوا من آب وسقوطه لليلة تبقا
من كانون الثاني والعرب تقول اذا طلعت الطرف كثرت الطرفة وهانت
للضيف كلفة يقول عند طلوع الطرفة يكثر الثمار ويتسهل الضيافة والألبان هـ
وعند طلوع الطرف فطاف أهل مصر في نوء نوار يح وسموم وفيه يوكل الرطب
ويقطف العنب ويجف الزبيب ويدرك اللوز والفستق ورقيبه الطرف سعد
بلع المنزل العاشر الجبهة جبهة الأسد هي اربع كواكب فيها عوج بين كل كوكبين
في راي العين قيد سوط وهي معترضة من الجنوب الى الشمال والنير الجنوبي منها
تسميه المنجمون قلب ٥ ٥ ٥ ٥ وطلوعها لاربع عشر ليلة تخلوا من شباط وعند
سقوطها ينكسر حد الشتا وتوجد الكماة ويورق الشجر وتهب الرياح اللواقح
وهو الزمن الذي فيه ينتجون وتقول العرب لولا طلوع الجبهة ما كان للعرب
وفهه ونوءها محمود يقال ما امتلأ واد من نوء الجبهة ماء الا امتلأ عشبا وسهل
يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة ومع طلوعها يصير البسر رطبا وفي نوءها ينكسر البرد
ويكثر الرطب ويسقط الطل ورقيب الجبهة سعد السعود المنزل الحادي عشره

الزبرة

الزبرة هي زبرة الأسد أي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط والزبرة
شعر الأسد الذي يرتفع عند الغضب واحدى هذين الكوكبين أنور من الآخر وفيهما
قليل اعوجاج وهذه صورتهما ٥ ٥ الآن مع (طلوعهما) لست ليال يخلون من آب وسقو هما
لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط وفي نوئها مطر شديد فان اخلف فقر وعند
طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب
الزبرة سعد الأخبية **المنزل الثاني عشر الصرفة** وهو كوكب واحد على اثر الزبرة
ان هو مضي جدا عند كواكب صغار طمس ويزعمون انه رقيب الأسد وهذه صورته
٥ وسمي صرفة لانصراف البرد عند طلوعه والحر عند سقوطه وطلوعه لتسع ليال
تخلو من ايلول وسقوطه لتسع ليال تخلو من اذار ومع طلوعها يزيد النيل وايام
العجوز في نوئها وزعموا ان الصبي اذا فطر بنو الصرفة لم يكد يطلب اللبن وفي
نوئه مطر ورياح ويبرد بالليل ويأتي المطر الوسمي ورقيب الصرفة فرع الدلو
المقدم **المنزل الثالث عشر العوا** هي أربعة انجم على أثر الصرفة تشبه القامرة و
الأسفل بالخط الكوفي صورتها ٥ ٥ والعرب شبهوها كلابا يتبع الأسد وقال
قوم هي وركا الأسد وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من ايلول وسقوطها
لاثنين وعشرين ليلة تخلو من اذار ونوؤها يسير والعرب تقول اذا طلعت العوا
طاب الهوى وفي نوئه يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي ويأخذ
الليل في الزيادة والنهار في النقصان ورقيب العوا فرع الدلو المؤخر **المنزل**
الرابع عشر السماك هو السماك الأعزل واما السماك الرامح فلا ينزله القمر
وهو كوكب ازهر وانما سمي أعزل لان الرامح عند كوكب أحمر يقال له راية السماك
واما الاعزل فلا شيء عنده والاعزل هو الذي لا سلاح معه وهذه صورته
٥ والعرب يجعلون السماكين ساقي الأسد والسماك الأعزل حد بين الكواكب
الشامية والكواكب اليمانية فما كان من الكواكب اسفل من مطلعه فهو من اليمانية
لان ذلك النصف من الفلك في نصف الجنوب وهو شق اليمن وما كان منها مطلعه

فوق السماك فهو من الشامية فان ذلك النصف من الفلك في شق الشام وهو شق
السماك فجعل السماك الاعزل حد القرية من حد الاستوا وطلوع السماك الاعزل
خمس ليال مضين من تشرين الاول وسقوطه لاربع ليال تخلوا من نيسان ونوه
غزير قل ما يخلف مطره الا انه مذموم لانه ينبت النشر وهو نبت اذا رعته الابل
مرضت قال الشاعر • ليست السماك ونوه لم يخلق • والعرب تقول اذا طلعت
السماك ذهبت العكاك وقل على الما اللكاك والعكاك الحر واللكاك الزحام يعني
لا زحمة على الما لقلة شرب الما في ذلك الوقت وفي نوه صرام النخل وقطع العشب
ويأتي المطر الولي ورقيب السماك بطن الحوت وهذا اخر المنازل الشامية واما
المنازل اليمانية فالمنزل الاول منها الغفر وهو ثلاثة كواكب احدها في غاية الخفا
ملاصق بغيره والثالث بينه وبينهما قيد سوط وهذه صورته ٥ ٥ ٥ وانما سمي
غفر الان عند طلوعه تستتر نضارة الارض وزينتها وطلوعه لثمان عشرة
ليلة تخلوا من تشرين الاول وسقوطه لست عشرة ليلة تخلوا من نيسان قال
الساجع اذا طلع الغفر اقشر الفقر وهزيل النضر يعني نضارة الاشجار
والاراضي وقالوا اشد النتاج ما نتج بعد سقوط الغفر لان الحر حينئذ استدبر
واقبل الشتا وفي نوه جز النخل ويقطع القصب الفارسي ومطره ينبت الكماة
ورقيب الغفر الشرطان المنزل الثاني الزبانا هي زبانا العقرب اي قرناها
وهما كوكبان مفترقان بينهما في راي العين مقدار خمسة اذرع وهذه صورتها
٥ ٥ وطلوع الزبانا اخر ليلة تشرين الاول وسقوطها الليلة تبقا من نيسان
والعرب تصف نوها بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب وتكون
في الصيف حارة تقول العرب اذا طلعت الزبانا فاجمع لاهلك ولا تتوانا يريد
اسباب الشتا ودفع برده وفي نوه تدخل الناس بيوتهم في اقاليم بابل ويشتد
البرد ومطره ينبت الكماة والزبانا رقيبه البطين المنزل الثالث الاكليل هو
راس العقرب ثلاثة كواكب زهرة مصطفة معترضة وهذه صورتها ٥ ٥ ٥

وطلوع

وطلوع الأكليل لثلاث عشر ليلة تخلوا من تشرين الآخر وسقوطه لثلاث عشرة
ليلة تخلوا من ايار والعرب تقول اذا طلع الأكليل هاجت الفحول وجاءت
السيول واذا سقط غارت مياه الارض فلا تزال تغور الى سقوط بطن الحوت
وذلك لخمس مضين من تشرين الاول وفي نوءه تكثر الأمطار والغيوم ه
ورقيب الأكليل الثريا **المنزل الرابع القلب** هو قلب العقرب وهو الكوكب
الأحمر ووراء الأكليل بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على حمرته
وهذه صورته ه ه ه وعند طلوع القلب اول النتاج بالبادية وعند طلوع
النسر الواقع وهما يطلعان معا في البرد لست وعشرين ليلة تخلوا من
تشرين الآخر وسقوطه لست وعشرين من ايار وما تجري في هذا الوقت يكون
سيء الغذا لشدة البرد وقلة اللبن والنبات والعرب تقول اذا طلع القلب
هو الشتا كالكلب والعرب تسمي القلب والنسر الهرارين لهرير الشتا عند
طلوعهما ونوء القلب غير محمود تتشاءم به العرب ويكرهون السفر اذا كان
القمر نازلا في العقرب قال الشاعر • فسيروا بقلب العقرب اليوم عندكم •
• سواء عليكم بالنحوس وبالسعد • وفي نوءه يشتد البرد وتهب الرياح الباردة
ويسكن الماء في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران **المنزل الخامس الشولة** ه
وهي كوكبان متقاربان يكادان ان يتماسان ذنب العقرب وهذه صورتهما
ه ه وسميت شولة لارتفاعهما يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب كأنها
لطخة غيم وهي تطلع لتسع ليال تخلوا من كانون الأول وتسقط لتسع تخلوا
من حزيران قال الساجع اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة وفي
نوءه تسقط ورق الأشجار وتكثر الأمطار ويتفرق الاعراب الذين حضروا
المياه ورقيب الشولة الهقعة **المنزل السادس النعايم** وهي ثمانية كواكب
على اثر الشولة اربعة في المجرة وهي النعايم الواردة سميت واردة لأنها ه
شرعت في المجرة كأنها تشرب واربعة خارجة عن المجرة كأنها شربت وصدرت

عن الما وكل اربعة منها علي تربيع وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من كانون
الاول وسقوطها لاثنين وعشرين تخلو من حزيران قال الساجع اذا طلعت
النعايم توأست البهايم وتلاقت الرعايا بالتمايم قوله توسقت تسقت
وتفرقت وتلاقت الرعايا بالتمايم يريد ان فرغوا من الرعي فتلاقيا بعضهم
بعضا باخبار الناس ونوها غير مذكور اول وزيادة النهار ونقصان
الليل ورقيب النعايم الهنعة وهذه صورتها ه ه ه ه المنزل السابع
البلدة هي فضا في السما لا كواكب بها بين سعد الذابح ليس فيه الا نجم
واحد خامد لا يكاد يري ويسمي بلدة شبهوها بيفحة ريض فيها ثعلب
ثم ضرب بذنبه فتفرق عنه الكواكب وربما عدل عنه القمر فينزل القلادة
وهي ستة كواكب مستديرة صغار خفيفة تشبه القوس وتسميها بعض
العرب القوس وهذه صورتها ... وطلوع البلدة لاربع ليال خلون من
كانون الاخر وسقوطها لاربع خلون من تموز وتقول العرب اذا طلعت
البلدة حممت الجعدة واكلت القشدة اي نبتت يقال هم الفلام اذا نقل
القشدة بقية السمن وفي نوها يجمد الما ويشتد كلب الشتا وتنقي البساتين
من الادغال والحشيش وتكرب الكروم ورقيب البلدة الذراع المنزل
الثامن سعد الذابح هو كوكبان غير نيران بينهما في راي العين قدر ذراع
احدهما مرتفع من الشمال والاخر هابط في الجنوب ويقرب الاعلا كوكب صغير
يكاد يلتصق به تقول العرب هو شاته التي يذبحها وهذه صورته ه ه وطلوعه
لتسع عشرة ليلة تمضي من تموز والعرب تقول اذا طلع سعد الذابح حمي اهله
النابح يريد ان الكلب لا يفارق اصحابه من شدة البرد وفي نوه يصعد الما
الي فروع الشجر ويدرك الجوز واللوز ويجي المطر ورقيب سعد الذابح النثرة
المنزل التاسع سعد بلع هو نجمان مستويان في المجري احدهما اخفي وسمي
الاكبر بالعا كانه بلع الاخر الخفي واخذ ضوه وهذه صورته ه ه وطلوعه

لليلة

لليلة تبقى من كانون الآخر وسقوطه لليلة تمضي من آب وتقول العرب اذا طلع سعد
بلع صار في الارض لمع وصيد المرع والمرع طير توجد في ذلك الوقت وفي نوه يكثر
المطر وتنق الضفادع وتتزاوج العصافير وتبيض الهداهد وتهب الجنوب ويقل
اللبن ورقيب سعد بلع الطرف المنزل العاشر سعد السعود هو ثلاث كواكب
احدها نير والاخران دونه والعرب تتيمن به فلهذا يسمي هذا الاسم وهذه
صورته ٥ ٥ وطلوعه لاثنتي عشرة تمضي من شباط وسقوطه لاربعة عشرة ليلة
تمضي من آب وتقول العرب اذا طلع سعد السعود نضر العود ولانت الجلود وكره
في الشمس القعود وقولهم نضر العود اي يجري الما فيه فيصير ناضرا وتلين الجلود
اي يذهب عنها يبس الشتا ونوه محمود وفي نوه يتحرك اول العشب وتصوت
الطير وتهيج النسانير ويورق الشجر ويا في الخطاطيف وتصيب الابل مرعاها
ويدرك الورد وساير الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهة المنزل الحادي
عشر سعد الاخبية هو اربعة كواكب متقاربة اثنان منها على الطول واثنان على
العرض وهي مثل رجل بطه وهذه صورتها ٥ ٥ ويقال ان السعد منها واحد
في الارض وهو انورها والثلاثة اخبيته ويقال انما سمي اخبية لانه تطلع قبل الدفا
فيخرج من الهوام ما كان متخبيا وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط
وسقوطه لاربع ليال يبقى من آب والعرب تقول اذا طلع سعد الاخبية تخلت
من الناس الابنية ونوه غير محمود وفيه يكثر المطر جدا ويقع الكرم ورقيب
سعد الاخبية الزبرة المنزل الثاني عشر الفرع الاول هو فرع الدلو المقدم للدلو
ابعة كواكب واسعة مربعة واثنان منها الفرع الاول واثنان منها هو الفرع
المؤخر وهو مصب الما بين العرقوبين وهذه صورته ٥ ٥ وطلوع الفرع الاول
لتسع ليال تخلوا من اذار وسقوطه لتسع ليال مضين من ايلول وقال ساجع
العرب اذا طلع الدلو يبس الحلو وانسل العفو وطلب اللهو الخلو ييبس الرطبة
ويسقط دبر الحشيش وطلب الخالي من الزوجة النكاح ونوه محمود وفيه

تسقط الجمرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالجروم وبرده يهلك
الثمار ورقيب الفرع الاول الصرفة **المنزل الثالث عشر الفرع الثاني** قد وصف
في الفرع الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من اذار وسقوطه لاثنين
وعشرين ليلة يمضي من ايلول ونوءه محمود فطلوع الفرعين وغروبهما يكون
في اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرع المؤخر يجز النخل بالحجاز وتهامه
وكل غور ويشال العسل وفي نوءه اخر امطار الشتا وفيه يكثر العشب ويدرك
النبق والباقلا ويستوي الليل والنهار ورقيبه الفرع الثاني العوا **المنزل
الرابع عشر بطن الحوت** هي كواكب كثيرة مثل خلقة السمكة وتسمى الرشا ايضا
وهي كواكب معترضة ذنبها نحو اليمن وراسها نحو الشام لها صفا مقدم عن
المغرب ومؤخر نحو المشرق مع الصف المقدم نجم هو اضوها ومع الصف المؤخر نجم
في وسطه مضي كبير وهو الذي عليه الحساب وطلوعه لاربع ليال تخلوا من نيسان
وسقوطه ينتهي غور المياه ويطلع بعد طلوعه الشرطين ويعود الامر علي ما كان
عليه في السنة الاولي وهذه صورته ه ه ه ه ه وتقول العرب اذا طلعت السمكة
امكنت الحركة ونصبت الشبكة ورقيبه ه ه ه ه ه بطن الحوت السماك ونوءه
غزير المطر قلما يخلف وهو اول حصاد الشعير بالحروم قال ابو اسحاق الزجاجي
ان السنة اربعة اجزا كل جز منها سبعة انواء كل نوء منها ثلاثة عشر يوما وزاد
فيها يوما لتتمة السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وهو مقدار قطع فلك
البروج والنوء قد ذكرناه قبل والله الموفق للصواب تم الكلام **النظر العاشر في فلك
البروج** اعلم انه ليس فلكا كساير الافلاك بل هو امر موهوم وذلك انهم ذهبوا
الي ان لكل كوكب من الكواكب كرة تخصه وان لكل كرة حركة تخصها وان الكواكب
مركوز في جرم الفلك كنقطة وان لكل كرة تخصها تحرك علي قطبين فان ه
النقطة التي عليها برسم دايره موهومة علي سطح الكرة فاذا تحرك فلك الشمس
من المشرق الي المغرب كانت حركة فسد به وانما حركة فلك الشمس المختصة به

من المغرب

من المغرب الي المشرق فاذا تمت دورته حدث من مركز الشمس دايرة عظيمة
مركزها مركز العالم وهي الدايرة التي تسمي فلك البروج ثم ان الدايرة التي تمر
بمركز العالم وتقطع العالم بنصفين علي نقطتين متقابلتين احدهما مما يلي
الشمال والاخر مما يلي الجنوب اما الشمالية فتسمي نقطة الانقلاب الصيفي
واما الجنوبية فتسمي نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان الدايرتان يقسمان
فلك البروج باربعة اقسام متساوية اما الربع الذي بين نقطتي الاعتدال
الربيعي وبين الانقلاب الصيفي فهو الذي يحذ به زمان الربيع لان الشمس
ما دامت بحركة فلكها الخاص مسامتة لهذه القوس يسمي ذلك الزمان صيفا
واما الربع الذي بين نقطتي الاعتدال الخريفي ونقطة الانقلاب الشتوي فهو
الذي يحذ به زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمي
الزمان شتا ويتوهم ايضا دايرتان عظيمتان يخرجان من قطبي دايرة البروج
ويقطعان الربع الشتوي الربيعي بثلاثة اقسام متساوية ويقطعان ايضا الربع
الخريفي المقابل لهذا الربع بثلاثة اقسام متساوية فتصير جملة الدواير الخارجة جة
من قطبي دايرة البروج ستة فاذا توهمنا ست دواير قاطعة للعالم من قطبي
الدايرة بنقطتين متقابلتين اقسم كل واحد من الافلاك باثنا عشر قسما
يسمي كل قسم منها برجا وكل برج منها مقسوم بثلاثين قسما يسمي قسم درجة
فالدواير بجملتها ثلثماية وستون درجة ثم قسموا فلك الثوابت بهذه ه
الدواير الست اثنا عشرة قسما في كل قسم كوكب متشكلة باشكال مختلفة ففي
احد هذه الاقسام كواكب متشكلة بشكل يشبه صورة الحمل فسمي ذلك القسم
برج الحمل ثم يلي هذه القطعة قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة شبيهة
بالثور فسمي هذا القسم برج الثور وهكذا الي اخر الاقسام وذكر بطليموس
ان دايرة البروج اربعماية وستة وثمانون الف ومايتان وتسعة وخمسون
الفا وسبعماية واحد وعشرون ميلا وسبع ميل وطول كل برج تسعة وثلاثون

الف الف ميل وثلثمائة وثمانية وثمانون الفا وثلثمائة وعشرة اميال ونصف
وسدس ميل وعرض كل برج الف الف وثلثمائة واثنان وعشرون الفا وتسعمائة
وثلاثة واربعون ميلا وثلث ميل **النظر الحادي عشر في فلك الافلاك** سمي
بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وبحركه كلها ويقال له الفلك الاعظم
ويقال له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكبا وحركة هذا الفلك من
المشرق الي المغرب علي قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللاخر
القطب الجنوبي وتتم دورته في اربعة وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك
كلها بكواكبها وحركته اسرع من كل شي شاهده الانسان حتي صح في الهندسة
ان الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما
يرفع الانسان قدمه الي ان يضعه ثمانماية فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روي
عن النبي صلي الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام عن دخول وقت الصلاة فقال
لا نعم فقال من وقت قلت لا الي ان قلت نعم مرت الشمس خمسماية فرسخ وبحركة
هذا الفلك يتكون الليل والنهار فاذا طلعت بدوران هذا الفلك علي جانب
من الارض اضا هواها واشرق سطحها وتحركة حيواناتها وربت ترابها وفاح
نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك علي جانب الارض اظلم هواها
واسود وجهها وسكنت حيواناتها وذبلت نباتاتها واذا تامل المتفكر في
هذا العالم يري هذا الفلك كمن له دابتان يريح احدهما ويستعمل الاخري علي
الدوام فما دامت هذه الحركة مجتمعة محفوظة من هذا الفلك فهذه الحالة
موجودة في الحيوانات والنبات فهي من اعظم نعم الله علي خلقه واليه اشار
بقوله تعالي ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولابد من
ذلك لقوله تعالي يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعدا علينا انا كنا فاعلين
وقوله حق ووعده صدق والحكما يسمون هذا الفلك بمجرد الاعتقاد وهم ان

ليس وراء ذلك خلاولا ملا وقال ابو عبد الله محمد ابن عمر الرازي قدس الله
روحه بعد ما اظهر فساد القول والجد ومن اراد ان يجال مملكة الباري
تعالي بمجال العقل فقد ضل ضلالا بعيدا ولقد احب بعض الاسلاميين
التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكما فزعموا ان الكرسي هو الفلك الثامن
الذي ذكرنا سعته وعجايبه والعرش هو الفلك التاسع الذي هو اعظم
الافلاك والله اعلم بصحته هذا القول وفساده ولا شك في وجود العرش
والكرسي لنصوص الايات ولما روي ابو الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال السموات السبع كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش علي الكرسي كفضل
الفلاة علي تلك الحلقة واما العرش فهو مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالي
قبلة لاهل السموات كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض واما عظمه فالعبارة
لا تفي بشرحه جا في الحديث ان ميكايل استاذن ربه ان يطوف بالعرش فاذن
له فسار حتى ضعف فسال ربه ان يقويه فقواه حتى سار اثنا عشر سنة ولم
يقطع قايمة من قوايم العرش وقال جعفر الصادق رضي الله عنه ما من مومن
الا وله مثال في العرش فاذا ركع او سجد فعل مثاله مثل ذلك يعرض عليه
الملايكة فيستغفرون له فاذا اشتغل بمعصية اوحي الله تعالي مثاله ان
لا يفعل ليلا تطلع الملايكة عليها وهذا تاويل قول يا من اظهر الجميل وستر
القبيح والله اعلم النظر الثاني عشر في سكان السموات وهم الملايكة زعموا
ان الملك جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي والاختلاف بين الملايكة والشيا طين
كاختلاف الانواع وزعم بعضهم ان الاختلاف بين الملايكة والجن والشياطين
كاختلاف بين الناقص والكامل والخير والشرير واعلم ان الملايكة جواهر
مقدسة علي ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالي
وفرحهم بعبادته خلقوا علي صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته

واسكان سمواته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطت السموات وحق لها ان تيط ما
فيها قدر شبر الا وعليه ملك راكع او ساجد قال بعض الحكما ان لم يكن في فضا الافلاك
وسعة السموات خلائق كيف يليق بحكمة الله تعالى تركها فارغة مع شرف
جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى خلق فيه اجناس
الحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهوى الرقيق حتى خلق له انواع الطير ولم يترك
البراري اليابسة والاجام والجبال حتى خلق فيها اجناس الهوام والحشرات
وقال بعضهم انواع الحيوانات التي دون الافلاك انما هي امثلة الصور خلائق
الافلاك واما اصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه اخبر ببعضهم
وبحسب وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات
العالم الا وقد وكل بها ملك او ملائكة وما من قطرة الا ومعها ملك ينزل بها
من السحاب ويوقعها في المكان الذي قدر الله تعالى هذا حال الذرات والقطرات
فما ظنك بالافلاك والكواكب والغيوم والرياح والامطار والجبال والقفار
والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فالملائكة لاصلاح
العالم وكمال الموجودات بتقدير العزيز العليم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السما ولا مجال للفكر في امر الملائكة الا بطريقين كما ذكرنا وهو
اما اخبار صاحب الشرع صلوات الله عليه او اهتدا العقل اليها ولنذكر بعض
ما اخبر به صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه وهم الملائكة المقربون
ومنهم حملة العرش صلوات الله وسلامه عليهم هم اعز الملائكة واكرمهم عند الله
تعالى يتقرب اليهم سائر الملائكة ويسلمون عليهم كان النبي صلى الله عليه وسلم
كثير المواظبة على صومه وصوم الخميس فسئل عن ذلك فقال هما يومان ترفع
فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع عملي وانا صائم وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين

وقدم

وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين اورده احمد ابن حنبل في سند
ابن عباس رضي الله عنهما يوم الثلاث يستحب فيه القعود واصلاح حال النفس
ويحمد فيه الحجامة وقيل ان قابيل قتل يوم الثلاثا يوم الاربعا يوم قليل الخير
والاربعا الاخير من الشهر يوم نحس مستمر يحمد فيه الاستحمام كان مريدا
طريقا قال له اخ له اريد ان تخرج معي لحاجة فقال اليوم الاربعا فالقعود خير
فقال له اليس يونس ابن متي ولد في هذا اليوم فقال لاجرم وقد بانت له بركته
في سعة في الموضعة وحسن كسوته اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال وفيه
ولد يوسف الصديق عليه السلام فقال ما احسن ما فعل به اخوته حتى طال
حبسه وغربته قال وفيه اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل عليه السلام قال
ما ابرد الاتوان التي فيها قال وفيه نصر الله تعالى نبينا افضل الصلاة
والسلام عليه قال اجل بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا يوم الخميس يوم مبارك لطلب الحوايج وابتدا السفر روى
الزهري عن عبد الرحمن ابن كعب ابن مالك عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اراد سفرا يخرج يوم الخميس وتكره الحجامة فيه حدث حمدون عن اسماعيل قال
سمعت المعتصم بالله يحدث عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن
ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احتجم يوم الخميس
فحم مات في ذلك المرض قال فدخلت على المعتصم بعد مدة مديدة يوم الخميس
فاذا هو يحتجم فلما رايته وقفت راجماسا كتا حزينا فقال يا حمدون لعلك تذكرت
الحديث الذي حدثتك به قلت نعم يا امير المومنين فقال والله ما ذكرت حتى
شرط الحجام فحم من عشيته فكان مرضه الذي مات فيه وعن انس ابن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة
فان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة فان الله
تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا سافر فيه

واتجر وربح ويوم الثلاثا يوم دم فان امنا حوا عليها السلام حاضت فيه ويوم
الاربعا نحس مستمر لان الله تعالى اهلك فيه عادا وثمود واغرق فيه فرعون
وجنوده ويوم الخميس يوم قضا الحوايج والدخول على السلاطين فان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام دخل فيه على الملك فاكرمه وقضا حاجته ويوم الجمعة
يوم خطبة ونكاح فان الانكحة كانت تعقد فيه قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

لنعم اليوم يوم السبت حقا • لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البنا لان فيه • بدا الرحمن خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت حقا • تؤوب بالنجح فيه والثراء
وان ترد الحجامة فالثلاثا • ففي ساعته هرق الدماء
وان شرب الدوا يوما ادى • فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضا حاج • ففيه الله ياذن بالدعاء
ويوم الجمعة التزويج فيه • ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يعلمه الا • نبي او وصي الانبياء

خاتمة في الايام الفاضلة والليالي في السنة اما الايام فاليوم الاول من المحرم لانه اول السنة وتاسوعا وعاشورا للحديث وردفيها واليوم الثاني عشر من ربيع الاول لانه مولد النبي صلى الله عليه وسلم واول رجب لانه اول الاشهر الحرم ويوم النصف منه للحديث وردفيه ويوم سبعة وعشرين منه لفضيلة ليلته ويوم النصف من شعبان لفضيلة ليلته ويوم سبعة وعشرين من رمضان لفضيلة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه والايام المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيه اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقدم ذكرها واما الليالي فاول ليلة من المحرم وليلة عاشورا وليلة اول من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وليلة النصف من

شعبان

شعبان لانها ليلة الصك وخمس من اوتار العشر الاخير من رمضان اذ فيها طلب
ليلة القدر وليلة العيدين لحديث ورد فيهما وهذه اوقات لا ينبغي لطالب
الخيرات يغفل عنه فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات ولا يخفى عن العاقل
التاجر متى غفل عن المواسم يفوته الربح ولا يربح مثل ربح من ادرك الموسم

القول في الاشهر المعروفة بين اصناف الناس اعلم ان لكل صنف من اصناف
الناس شهور مثل شهور العرب والروم والفرس والقبط والترك والهند
والزنج ولكن الشهور المستعملة في زماننا شهور العرب والروم والفرس والقبط
فاقتصرت على ذكرها وذكرت بعض خواصها وما فيها من المواسم والاعياد

فصل في شهور العرب الشهور عند العرب عبارة عن الزمن الذي بين الهلالين
ويتفق ذلك في كل سنة من سنيهم اثنا عشر مرة لان سنتهم ثلثمائة واربعة
وخمسون يوما وكسر من يوم فاذا جعلنا شهرا ثلاثين يوما وشهرا تسعة
وعشرين صارت الشهور منطبقة على ايام السنة فاذا صارت الكسور يوما زادوه
في اخر ذي الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر
الحرم رجب وذو القعدة وذي الحجة ومحرم واحد فرد وثلاثة سرد ومعنى
الحرام زيادة وقع لها عند الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثوابا والمعاصي فيها
اكثر عقابا وهذه الاشهر كانت محرمة في الجاهلية وكانت العرب في هذه
الاشهر تنزع الاسنة من رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخائف فيها
آمنا من اعدائه حتى ان الرجل اذا لقي قاتل ابيه او اخيه لم يتعرض له فلنذكر الان
الشهور وما فيها **المحرم** شهر مبارك قيل انما سمي المحرم لحرمة القتال فيه
فاليوم الاول منه معظم عند العرب يقعدون للهو لان الاول من سنة
الفرس كان عندهم معظما وهو النيروز ويقعدون فيه للهنا والسابع منه هو
الذي خرج يونس فيه من بطن الحوت وقيل انه كان في رابع عشر ذي القعدة

والعاشر منه يوم عاشورا يوم معظم عند جميع الملل فان فيه تاب الله علي أدم
واستوت فيه سفينة نوح علي الجودي وفيه ولد الخليل وموسي وعيسي وبردت
النار علي ابراهيم الخليل ورد علي يعقوب بصره واخرج يوسف من السجن واعطي
سليمان ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واجيب
زكريا حين استوهب يحيي وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسي السحرة وروي
ان النبي صلي الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد يهودها يصومون عاشورا
فسالهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي غرق فيه فرعون وقومه ونجي موسي
ومن معه فقال النبي صلي الله عليه وسلم أنا احق بموسي منهم فأمر بصوم عاشورا
وكان الاسلاميون يعظمون هذا اليوم بأجمعهم حتي اتفق هذا اليوم قتل
الحسين عليه السلام وجمع من أهل البيت فزعموا ان بني أمية اتخذها عيدا
فتزينوا فيه فاقاموا فيه الضيافات والشيعة اتخذوه يوم عزا ينوحون فيه
ويجتنبون الزينة وأهل السنة يزعمون ان الكحال فيه امان من الرمد في
تلك السنة السادس عشر منه جعلت القبلة بيت المقدس التاسع عشر
منه كان قدوم أصحاب الفيل فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة
من سجيل فجعلهم كعصف ماكول صفر سمي صفرا لان الرباع كلها كانت
تصفر وتخلو عن أهلها لانهم يخرجوا للقتال لانقضا الاشهر الحرم وربما
حرم صفر فقام في الموسم قايم فقال ان الهكم قد حرم صفر فحرموه وانما
حرموا ذلك لان العرب كانوا أصحاب حروب وغارات فشق عليهم ذلك ثلاثة
أشهر متوالية فتشاوروا وأخروا تحريم المحرم الي صفر فذلك قوله تعالي
انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ذهب الجمهور الي القعود في هذا الشهر اولي من الحركة وقد روي عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة اليوم الاول
منه عيد بني أمية ادخل راس الحسين عليه السلام مدينة دمشق قالوا

ان يزيد ابن معاوية قاتله الله لما رأى راس الحسين قال قبح الله ابن
زياد كنت ارضى منه بدون هذا وقال لعلي ابن الحسين ما اردت بابي عبد الله
هذا وفي العشرين منه رد راس الحسين الى جثته وترك المامون لبس
الخضرة وعاد الى السواد بعد ان لبسها خمسة اشهر ونصف وفي اليوم
الثالث والعشرين منه عاد الامر الى بني هاشم وجلس السفاح بالخلافة
وفي اليوم الرابع والعشرين منه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار مع ابي بكر
الصديق رضي الله عنه **ربيع الاول** سمي ربيع لارتباع القوم والمقام فيه وهو
شهر مبارك لان فتح الله تعالى ابواب الخيرات والسعادات بوجود سيد البشر صلى
الله عليه وسلم والثامن منه قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة العاشر منه
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة الثاني عشر منه ولد النبي صلى الله عليه
وسلم **ربيع الاخر** في اليوم الثالث منه رمى الحجاج الكعبة بالنار في حصار عبد الله
ابن الزبير فاحترقت الرابع عشر فيه تقدير فرض الصلاة الحادي والعشرين
منه غزوة النبي صلى الله عليه وسلم **جماذي الاولى** انما سميا بذلك لانهما صادفا
ايام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الما الثامن منه مولد علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه التاسع مولد جعفر الطيار رضي الله عنه الخامس عشر وقعة الجمل
جماذي الثاني زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرة الوقوع في هذا الشهر حتى قالوا
العجب ما بين جماذي ورجب في اليوم الاول منه نزل الملك على النبي صلى الله عليه
وسلم السادس ولاية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الرابع عشر مولد موسى ابن
جعفر الخامس عشر هدم ابن الزبير الكعبة بيده لحديث سمعه من عائشة رضي الله
عنها وردها على هيئة ما كانت في زمن الخليل عليه السلام العشرون مولد فاطمة
رضي الله عنها **رجب** هو شهر الله قيل انما سمي رجبا لان العرب ترجبه اي تعظمه
ويقال له ايضا الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل انه لا يسمع فيه
قعقعة السلاح ويقال ايضا الاصب لان الله تعالى يصب فيه الرحمة والمغفرة

علي عباده والاحاديث الواردة في حق رجب كثيرة دلت علي عظم شانه وعلي ان الطاعة
فيه مقبولة والدعا فيه مستجاب وكان في الجاهلية اذا اراد المظلوم الدعا علي الظالم
أخره الي رجب فيدعوا فيه فيستجاب له ومن ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله
عنهما حين راه عمر ما رأيت كاليوم منظرا اسوا من هذا فقال رجل اما تعرف هذا
يا أمير المومنين قال لا فقال هذا ابن ضبعا السلمي الذي دعا عليه عياض فقال
أخبرني خبرك في بني ضبعا فقال يا أمير المومنين كانوا بني ضبعا عشرة وانا ابن
عم لهم ولم يبق من بني أبي غيري فكنت لهم جارا وهم اقرب قومي الي انسبا فظلموني
وأخذوا مالي بغير حق فذكرتهم الله والرحم والجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم حتي
اذا دخل رجب رفعت يدي الي السما وقلت اللهم ادعوك دعا جاهدا •
تقتل بني ضبعا الا واحدا • ثم اضرب الرجل فذره قاعدا • اعمي اذا ما قيد اعيي
القايدا • فتتابع منهم تسعة في عامهم موتي وبقي هذا وعمي ورماه الله في رجليه
بما تري فقايده تلقي ما رأيت فقال عمر سبحان الله ان هذا الامر عجيب في اليوم
الاول منه ركب نوح عليه السلام السفينة الرابع منه وقعة الخامس عشر يوم
أم داود وصلوتها التي تستجاب السابع عشرون في ليلها المعراج الثامن والعشرون
البعثة النبوية **شعبان** قيل انما سمي بذلك لتشعب القبايل فيه ويسمي أيضا
شهر النبي صلي الله عليه وسلم شعبان شهري ليلة النصف منه ليلة الصك روي ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالي يغفر ليلة
النصف من شعبان لجميع خلقه الا مشرك او مشاحن لأخيه وذهب بعضهم الي ليلة
النصف هي الليلة المباركة التي فيها يفرق كل أمر حكيم وعن عايشة عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان الكثر من شعر غنم كلب وانما
خصص صلي الله عليه وسلم غنم كلب لانهم اكثر الناس غنما في ذلك الزمان اليوم
الثالث مولد الحسين رضي الله عنه الرابع منه مولد الحسن رضي الله عنه السادس
صرفت القبلة الي الكعبة ونزلت فول وجهك شطر المسجد الحرام العشرون

النيروز

46

النيروز المعتضدي رمضان انما سمي رمضان لمصادفته شدة الرمضاء ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم رمضان شهر امتي اي تغفر فيه ذنوبهم عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل صحف ابراهيم عليه السلام في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وانزل زبور داود في ثماني عشر ليلة مضت من رمضان وانزل انجيل عيسى في ثلاث عشر ليلة مضت من شهر رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم في اربع وعشرين من شهر رمضان نادي الجليل جلت عظمته رضوان خازن الجنان فقال لبيك وسعديك تحف جنتي وزينها الصايمي امة محمد ولا تغلقها حتى ينقضي شهرهم ثم ينادي يا جبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض فصفد وغل المرده عن امة محمد لئلا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم ولله عز وجل في كل رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقا يعتقهم من النار عبيدا واماء وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان واذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة مصفق اوراق الجنة وحلق المصاريع يسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون اطيب منه وتبرز الحور العين حتى يقفن على شرف الجنة ويقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات الحسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك اغلق ابواب النار عن الصايمين من امة محمد ولله تعالى في فطرة كل ليلة سبعون الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد كل عتيق وفيه ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب فيها ما هي كاين في السنة كلها من الخير والشر والارزاق والاجال وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم في تفسير

بعضهم وعن جابر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم كنت أريت ليلة القدر ثم أنسيتها
وهي في العشر الأخير من الوتر من لياليها وهي ليلة طلقة مليحة لا حارة ولا باردة
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اطلبوها ليلة عشر
من رمضان وليلة ثلاث وعشرين وسكت وعن أبي ابن كعب وليلة سبع وعشرين
من رمضان وقال اينها ان طلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطشت ليس
لها شعاع حتي ترتفع وعد بعضهم سورة القدر الي قوله هي كلمة كلمة فكانت
السابعة والعشرين هي فاستدل بذلك عليها في اليوم السابع منه لبس
المامون الخضرة في التاسع عشر منه فتح مكة في الخامس والعشرين منه ظهور
الدعوة العباسية بخراسان علي لسان أبي مسلم في السابع والعشرين كان نزول
الملايكة لقتال بدر شوال قيل انما سمي شوالا لشولان الابل باذنابها عند
اللقاح في ذلك الوقت لانها اول شهور الحج الليلة الاولي منه العيد عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي أمر جبريل عليه السلام
ليلة الفطرة ان يهبط الي الأرض مع الملايكة فيسلمون كل قايم وقاعد ومصل
وذاكر يومنون علي دعايهم حتي طلع الفجر ونادي جبريل الرحيل فيقولون يا
جبريل ما صنع الله تعالي بالمومنين فيقول ان الله تعالي نظر اليهم في هذه
الليلة فعفي عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالي الملايكة
فيقولون علي افواه الطرق فيقولون أخرجوا يا أمة محمد الي رب كريم يعطي الجزيل
ويعفو العظيم فاذا برزوا الي مصلاهم يقول الله تبارك وتعالي يا عبادي هل
سلوني وعزتي وجلالي لا يسالني احد منكم اليوم شيا الا اعطيته لاخرته ودنياه
اليوم الاول منه عيد الفطر ويسمي يوم الرحمة لان الله تعالي حرم فيه عادوفي
هذا اليوم اصطفي الله فيه جبريل للوحي وفيه أوحي الله تعالي الي النحل فالهمها
صنعة العسل الرابع منه خرج النبي صلي الله عليه وسلم لمباهلة نصاري نجران والسابع
عشر غزوة احد ومقتل حمزة رضي الله عنه الخامس والعشرين الي أخر الشهر هي

الايام

47

الايام النحسات اهلك الله تعالى فيها عاد ابريح صرصر غاينه وقيل انها ايام العجوز
التي كانت تنوح عليهم كل سنة ذو القعدة قيل انما يسمى ذو القعدة لأنهم كانوا
يقعدون عن القتال فيه لكونه اول الأشهر الحرم اليوم الاول واعد الله تعالى
موسى صلوات الله عليه ثلاثين ليلة الرابع يوم اصحاب الكهف الخامس منه رفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل صلوات الله عليهما السابع منه انفلق البحر
لموسى الرابع عشر منه خروج يونس عليه السلام من بطن الحوت التاسع عشر منه
أنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين ونزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
ذو الحجة انما سمي ذو الحجة لانهم كانوا يحجون فيه العشر الاول منه الايام المعلو مات
وهي أحب الأيام الى الله تعالى اليوم الاول تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما
الثامن منه يوم التروية لان سقاية الحاج والحجاج تملا بالمسجد الحرام ويسقي
الحجيج في الجاهلية والاسلام حتى يرووا التاسع منه يوم عرفة لتعارف الناس
بعضهم بعضا بعرفات وقيل ان جبريل عليه السلام عرف الخليل صلوات الله
في هذا اليوم العاشر منه يوم النحر وفيه فدي اسماعيل عليه السلام بالكبش هـ
وثلاثة ايام بعده التشريق الثامن عشر منه يوم غدير خم وهو الذي اخا
النبي صلى الله عليه وسلم عليا الثالث والعشرون منه تصدق علي رضي الله عنه
بخاتمه مصليا السادس والعشرين منه نزل الاستغفار على داود عليه السلام
السابع والعشرين منه خلافة علي رضي الله عنه خاتمة في معرفة اوائل هذه
الشهور وقد عمل لها جداول لا يسهل عملها انما الطريق العمل بها ان تلقي
عدد سني الهجرة من اولها الى السنة التي انت فيها او السنة التي تريد اول
شهر من شهورها ثمانية ثمانية فما بقي منها تزيد عليه اربعة وتعمل من اخر
الشهر الذي انت طالب اوله فاليوم الذي ينتهي اليه العدد هو اول ذلك
الشهر وان بقيت ثمانية بعد ان اسقطت كلها فتسقطها ويكون اول
الشهر ما في البيت الأخير من صفة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وهذه صورة الجدول المذكور



قال جعفر الصادق رضي الله عنه اذا اشكل عليك اول شهر رمضان فعد الخامس من الشهر الذي صمته في العام الماضي فانه اول يوم من شهر رمضان الذي في العام المقبل وامتحن ذلك بعضهم خمسين سنة فكان صحيحا **فصل في الشهور** الرومية وهي مختلفة العدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم مساوية لسير الشمس وحركات الشمس مختلفة في ارباع السنة فبعضها اكثر من ايام البعض على ما نقلت الارصاد القديمة والحديثة فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلاثين

وبعضها

وبعضها واحد وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا كل شهر ما يستحقه
حتى صار المجموع ثلثمائة وخمسة وستون يوما وجعلوا الخمسة في اخر السنة
وهذا مجموع ايام سنتهم وقد وضعوها علي هذا الوجه تشرين الاول ° تشرين
الثاني ° كانون الاول ° كانون الثاني ° شباط ° لالاح ° اذار ° نيسان ° ايار °
حزيران ° تموز ° ايلول ° لانل ° لالال ° وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين
فقال • فتشرينكم الثاني وايلول ونيسان • ثلاثون ثلاثون سوا وحزيران •
شباط خص بالنقص وذاك النقص يومان • وباقيها ثلاثون ويوم واحد كان •
تشرين الاول أحد وثلاثون يوما في اليوم الاول يهيج الصبا الثالث دير
الثعالب الخامس عيد كناسة القمامة ببيت المقدس يزعموا ان نار اتنزل من
السما وتشتعل الشمع هناك في السابع عيد القباريك في الثالث عشر تغور
المياه ويقوم سوق اذرعات ويضطرب البحر في الخامس عشر برد الزمان
وتكثر الرياح ويصرم النخل واذا قطع خشب لم ينخر ولم يتسوس في الثامن عشر
ينقص نيل مصر في الحادي والعشرين يزرع علي نيل مصر في الثالث والعشرين
يبتدي الهوي بالبرد وينقطعوا ان شرب الدوا في الرابع والعشرون تدخل
الناموس بيوتهم في السادس والعشرون ذكران راس يحيي ابن زكرياء
عليهما السلام ووضع في القبر في الثلاثين تذهب الحداة والرخم والخطاطيف
الي الغور ويسكن النمل جوف الارض تشرين الثاني ثلاثون يوما في اليوم
الاول منه تهب الجنوب الثاني اول اوقات المطر في الخامس تختفي الهوام
في السابع لقط الزيتون بالشام وتكثر الغيوم ويضطرب البحر وتكثر امواجه
فلا تجري فيه جارية في الثامن غليان البحر في التاسع اول المدود في الثالث
عشر ابتدا اضطراب بحر فارس فان قطع في هذا اليوم خشب لا تقطع فيه الارضة
ولا السوس السابع عشر ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يوما في العشرين تموت
كل دابة لا عظم لها في الثاني والعشرين اشتدا امواج البحر كانون الاول

احد وثلاثون يوما في اليوم الاول منه يقوم سوق توما بدمشق ويغرس قصب
البان في الحادي عشر قيام سوق الاردن الرابع عشر اول الاربعينات السابع
عشر ينهي عن تناول لحم البقر ولا يزج وشرب الما بعد النوم والحجامة وطلي
النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون الانقلاب الشتوي ويقولون
ان فيه يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وتاخذ الانسر في النشو
والنما والجن في الذبول والفنا في التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار
في الثالث والعشرين ينتهي زيادة النيل وتكثر الانداو تسقط ورق الاشجار
في الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلام في السادس والعشرين
يعقوب وداود عليهما السلام في التاسع والعشرين نهي عن شرب الما
عند النوم ويقولون ان الجن تتقايا في الما فمن شرب منه يغلب عليه البله
كانون الثاني احد وثلاثون يوما في اليوم الاول منه يجي المطر وفيه القلنداس
لاهل الشام يوقدون في هذه الليلة النيران عظيمة وكذلك في ساير البلاد النصارى
سيما بانطاكية فانها اول مدينة بدا بها الملة النصرانية الثاني منه اوان قطع
خشب الزجف في السادس عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة يعذب فيها الما المالح
العاشر صوم العذاري في السابع يذهب البرد ببلاد فارس في الثاني والعشرين
تنتهي الاربعينات في الرابع والعشرين بدو العشب في الارض وتزاوج
الطيور في الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتغرس الاشجار بارض
الروم وتكسح الكروم بارض مصر وتغتلم فحولة الابل شباط ثمانية وعشرين يوما
في السابع منه تسقط الجمرة الاولى في الثالث عشر منه يجري الما في العود من
اسافلها الى اعاليها وتنق الضفادع في الرابع عشر صوم النصارى وتسقط
الجمرة الثانية في الخامس عشر تزرع بقول الصيف والقثا والبطيخ ويلد الوحش
ويصوت الطير وتطير الخطاطيف وتلد المعز ويغرس شجر الورد ويزرع النرجس
والياسمين والسوسن ويورق الكرم ويكثر العشب في السادس عشر اختلاف

الارياح

الأرياح والأمطار بالغيظ وخروج الكمأة بالشام وفي العشرين يخرج الدبيب
وتتحرك البراغيث في الحادي والعشرين سقوط الجمرة الثالثة ومعنى سقوط
الجمرات ان الناس كانوا يتخذونه في قديم الزمان أخبية ثلاثة في الشتاء
بعضها محيط بالبعض فكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والخيل في البيت
الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني وهم يكونوا في البيت
الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر للاصطلا فاذا
كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار في الصحرا وجعلوا الصغار
مكانهم وهم سكنوا مكان الصغار فحينئذ سقطت من الجمرات الثلاث واحدة
فاذا مضى اسبوع آخر اخرجوا الغنم أيضا الى الصحرا وهم سكنوا امكانها فسقطت
جمرة اخرى فاذا مضى اسبوع آخر خرجوا الى الصحرا وتركوا اشعال النار لقلة
البرد وطيب الهوى فسقطت الجمرات الثلاث في الخامس والعشرين يظهر
الدفا ويسخن بطن الارض وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم في السادس
والعشرين اول ايام العجوز وهي سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من
اذار اولها سادس عشرين من شباط لان شباط ثمانية وعشرين يوما ولكل
يوم من ايام العجوز اسم وهو صن وصنبر ووبر وآمر ومؤتمر ومعلل ومطفي وقد
اليها الشاعر في قوله ضرب الشتا بسبعة ايام غبر • ايام سهلتنا من الشهر •

• فاذا انقضت ايام سهلتنا • بالصن والصنبر والوبر •
• وبآمر واخيه مؤتمر • ومعلل والمطفي الجمر •
• فهناك ولى البرد منسلخا • واتتك رامدة من البحر •

وقيل انما سميت العجوز لان الله تعالى اهلك قوم عاد في هذه الايام وتخلفت
منهم عجوز فكانت تنوح عليهم كل سنة في هذه الايام لا تخلوا من برد او رياح
او كدورة فذهب بعضهم الى انها من الامور الطبيعية فان البرد يشتد في آخره
كما ان الحر يشتد في آخر الصيف وذلك جار مجرى السراج الذي فنيت رطوبته

فانه عند انطفائه يشتد ضوءه دفعات ثم ينطفي اذار احد وثلاثون يوما في
اليوم الاول منه خروج الجراد والدبيب الرابع منه اخر ايام العجوز لان عجوزا
كاهنة من العرب اخبرت قومها ببرد شديد في اخر الشتا يسو اثره على المواشي
فلم يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم واثقين باقبال الربيع فاذا هم ببرد
شديد اهلك الزرع والضرع فنسبوا تلك الايام اليها في السابع اختلاف الرياح
العواصف في الثاني عشر يوم بالحجامة في الثالث عشر تخرج الخطاطيف والحداة
في السادس عشر تفتح الحياة اعينها فانها في ايام البرد تجتمع في باطن الارض
فيظلم بصرها في الثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف
الصين ويغلظ ما البحر لان الشمس تبحر لطيف جزائه قالوا ان العقيم من الرجال
اذا انظر في ليلة هذا اليوم الي السها ثم جامع اهله حبلت وتهب في هذا اليوم
الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقلا ويعقد اللوز والمشمش
ويورق الشجر ويغرس الكرم ويخاف التمساح بمصر في الخامس والعشرين طغيان
البحر وفيه عيد السادس والعشرين وهو بشارة مريم بحمل عيسى عليه السلام
نيسان ثلاثون يوما في اليوم الاول منه يرجي المطر في الرابع الشعانين في الحادي
عشر فطر النصارى في العشرين منه تهيج الرياح الشرقية ويفرخ الطير في الحادي
والعشرين قيام سوق فلسطين في الثاني والعشرين هبوب الجنوب وامتداده
الاودية في الثالث والعشرين يقوم دير ايوب بالشام في السابع والعشرين
مد الفراة في الثامن والعشرين تهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز ايار
احد وثلاثون يوما في اليوم الاول منه ذكران ارميا النبي عليه السلام ولد في
الثاني دير الثعالب في التاسع عيد الصليب في الحادي عشر اول البوارح في
الخامس عشر عيد الورد المستحدث في السادس عشر تهيج الصبا وتقطع الكماة
ويطيب ركوب البحر في الرابع والعشرين ترتفع الطواعين باذن الله تعالى ويحصد
الزرع ويركب البحر وتبدو السمائم ايضا في الخامس والعشرين عيد الورد

وفريك

وفريك السنبلة في التاسع والعشرين سبت القيامة **حزيران** ثلاثون يوما
في اليوم الاول منه ذكر حزقيل عليه السلام الرابع جمعة الذهب الحادي عشر
نوروز الخلفا ببغداد فيه اللعب ورش الما وغيره ما هو مشهور والسادس
عشر تنفيس نيل مصر وتغور المياه في الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل
هو الامتلا الاكبر تعظمه الفرس والعرب وهو الانقلاب الصيفي في الثاني
والعشرين يوضع المنجل في الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب
ويشتد الحر في الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام
وابتدا السمايم بالهبوب احد وخمسون يوما ويمتد هيجونه في الثامن والعشرين
اخر البوارح في التاسع والعشرين ينظر ارباب التجارب بمصر فان كثر فيه
الندا قالوا يمتد النيل وان لم يكثر قالوا لم يمتد **تموز** احد وثلاثون يوما في
الخامس يطلع الشعرا ولطلوعها يعرفون صلاح الزروع وفسادها وذلك
ان اصحاب الفلاحة من العجم ياخذون لوحا قبل طلوع الشعرا باسبوع ويزرعون
عليه اصناف الحبوب فاذا كانت الليلة تطلع فيها الشعري وضعوا ذلك اللوح
في موضع لا يحول بينه وبين السما شي فما اصبح مخضرا فهو يصلح في تلك
السنة وما اصبح مصفرا فهو الذي يفسد فيها كذلك الفرس كانت تفعل
في السابع يموت الجراد في العاشر يقوم سوق بصرى في الثامن عشر اول ايام
الباحور فانها ستة ايام متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من اشهر
الخريف والشتا من تغيرات وتلون وزعموا انها للسنة كايام البحران للمريض
وان حال كل شهر من تلك الشهور كحال يوم من تلك الايام اولها كاولها
واخرها كاخرها في التغيرات في الرابع والعشرين يشتد صولة الحر ويرتفع
الطاعون ويكثر الرمد ويزرع البطيخ المستوي والزرة والجزر في الخامس
والعشرين ينهي عن الجماع لشدة الحر في السابع والعشرين يحمر البسر ويقطف
العنب والقصب النبطي وتغور المياه وتنضج الفواكه كلها في الثلاثين عيد

كنيسة مريم عليها السلام **آب** أحد وثلاثون يوماً في الاول منه وفاة مريم
عليها السلام في السادس اول عيد التجلي في التاسع تختلف الرياح في العاشر
يقوم سوق عمان في الثاني عشر يبتدي هوي العراق بالطيب وفي الخامس
عشر عيد ماريب مريم عليها السلام في السابع عشر آخر عيد التجلي في التاسع
عشر تهيج الرياح البوارح ويكثر الوباء ويصفر الاترنج في العشرين اخر السموم
في الثاني والعشرين فتور الحر في السادس والعشرين يهيج الرمد في السابع
والعشرين ذكران ولادة اليسع ويحيي عليهما السلام في الثامن والعشرين
يطيب الليل والما ويهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح شرب الدوا ويكثر
الرطب والعنب ويسقط الطل والمن والسلوي بالشام **ايلول** ثلاثون يوما
في الاول منه عيد راس السنة وتمامها قيام سوق منبج في الثالث ذكران
يوشع ابن نون ولد ويبتدي بايقاد النار في البلاد البادرة في الثاني عشر
يفصد ويشرب الدوا في الثالث عشر ينتهي زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القمامة
في الرابع عشر عيد الصليب في السادس عشر فطام الاطفال في الثامن عشر اعتدال
الليل والنهار وهو اول الخريف عند العجم والربيع عند الصين زعموا ان
السحاب الذي يرتفع فيه يبض الروح ويبرا الجسد في العشرين يرجع الما
من عالي الشجر الي عروقه في الرابع والعشرين زعموا اصحاب التجارب انها تهب
فيه ريح وتاتي الغربان البقع في اكثر البلاد فهذه امور تتكون في كل سنة علي
راي اصحاب التجارب ولصالح ابن عبد القدوس قصيدة في هذا المعني
لا باس بذكرها وهي هذه شعر

الا ايها المرء الحكيم المهذب . اتانا كتاب طال منه التعجب
يسايل عن ايامنا وشهورنا . باسمايها اللاتي تعد وتنسب
فتسال عن وقت الخريف وقيضه . اذا اذكت الجوزا نارا تلهب
وتسال عن وقت شتاينا . وايامنا ياتي الربيع فيخصب

وما

وما حكمت فيه الاطبا قبلنا . من الطعن ما يوقي وما يتجنب
فعدت ايام الشهور باسرها . جميعا بسريانية لا يكذب
ميون ثلاثا ثم ستون بعدها . وخمسة ايام كذلك يحسب
فاولها نيسان والشمس برجها . بها الحمل المشهور ما لاح كوكب
وايام نيسان ثلاثون هكذا . وجدناه يروي في الحديث يكتب
وفيها يزيد الما في كل بلدة . ويسمن فيها السنبل المترقب
ويوكل مشويا فريكا وربما . دهاه باذن الله دا فيعطب
ويكره فيها البقل ما كان مرتا . فدع اكله فالحزم في العزم اصوب
وفيها اهتياج العود من كل مورق . يرجي وفيها النيل يطفو فيسكب
وايام ايار ثلاثون احسبت . ويوم وفيه الروس قد تتجنب
فلا تاكلن راسا واهون بفقده . عليك فالوان الثرائد اطيب
وايار في ايامه حصد زرعنا . وايامه فيه الفواكه تجلب
وفيه يكون الثور للشمس منزلا . وبرجا وما للشمس عنه ذاك مقرب
ومن بعد ايار حزيران تاليا . وفيه من الادو الجسم مشغب
فالبارد اما القراح فداوها . على الريق يطفي حرها المتهلب
وايامها حكت علماونا . ثلاثون يوذي الحر فيها ويتعب
وفي اربع يبقين اقصر ليلة . واطول يوم ليس فيه تكذب
لها فيه والجوزا منزل شمسه . به ولنا فيه مراد وملعب
وتموز شهريا ته بالحر دفعة . وفيه يداس الحرث ثمة يذهب
وفي السرطان الشمس فيه محلها . فقلت فيها اشهرها وتصفو
فيكره غشيان النسا الوقته . فلا تغشن ما يخشي وما يتهيب
واياما ايضا ثلاثون شارقا . ويوما لمن يشكوا اذى الحر يكرب
وفي شهر آب يسقط الحر كله . وينكسد الكرب الشديد ويذهب

وبالأسد المعروف تنزل شمسه • ومنه اليه شهرها يتقلب
وأيامه ايضا ثلاثون شارقا • ويوما به تم الحساب المجرب
وايلول ياتي بعد آب وشمسه • بسنبلة تبدو اليه وتغرب
وأيام ايلول ثلاثون شارقا • وفي تلك عيد الصليب ومنقب
وفيه اهتياج الريح بعد سكونها • وفيه كلا الكروم لا بد يشرب
وأيام تشرين ثلاثين شارقا • ويوم وفيه الشمس تقسو وتعب
وتشرين شهر بعد تشرين أخر • به تنزل الشمس المضيئة عقرب
وفيه يرى اكل اللحوم طبيخها • من الطير أهل العلم والمتطبب
وأيام التشرين الأخير بأسرها • ثلاثون فيها بحر الأرض تنضب
وكانون شهر بعد تشرين مبكر • وفي ذلك شهر ذو سقام معصب
وتنزل فيه الشمس بالقوس ما لها • عن القوس حتى ينقضي الشهر مذهب
في وقته الميلاد قبل انقضائه • اذا بقيت ست كذلك تحسب
وكانون شهر بعد كانون أخر • وذلك ابان به الكرم يكرب
ويورق فيه الجوز واللوز كله • ويهتاج اصناف السقام ويكلب
وتنزل فيه الشمس بالجدي برجها • ويمنع عنها بعد شهر ويحجب
وأيامه أيضا ثلاثون شارقا • ويوم اذا ولى وكانون يذهب
ويأتيك بعد شهر كانون اسمه • شباط وذا الشهر يامر مذنب
وأيامه عشرون يوما وبعدها • ثمانية ايام رد الكروم ويكرب
وفيه يسير الما في كل دوحة • وتزهو الى اغصانها وتشعب
ويقطع فيه العرق من عالما لبيبا • ويستمشي العصير المجرب
واذار شهر يعرف الصيف مقبلا • به وهو شهر في الأنام محبب
وفيه حياة للنبات وربما • ابادوا بالمحيي المميت يقلب
وتختلف الأرواح في الأرض كلها • لاذبالها فيها مجرو متحب

وذلك

ذلك ابان الربيع ووقته • وفي وقته الابان للنفع تعشرب
وتنزل فيه الشمس بالحوت هكذا • اقول العليم بالنجوم واعرب
وايامه ايضا ثلاثين شارقا • ويوم وفيه موقع الغيث بطلب
اذا ما مضي اذار عنك موليا • فقد خلفت بالبرد منقاد مغرب
هذا الذي انبيت فيه بعينه • انا ربه قول من الشعر مذهب

فصل في شهور الفرس هي متساوية بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثمائة خمسة وستون يوما فجعلوا اشهر ثلاثين وضعوا في اخر السنة خمسة ايام والشهر عندهم لا يكون عندهم علي الاسابيع كما هو عند العرب بل عندهم من اول الشهر الي اخره لكل يوم اسم يعرف به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره من الايام ولملوكهم في كل يوم ماكول وملبوس يختص به ذلك اليوم وهذه اسمايها ا هرمز ب بهمن ج اروبهشت د شهريره ه اسفندمد و خورداده ز مرداد ح ذي بادر ط ذر ي ابان يا جعد يب ماه يج تير يد كوش يه ذي بمهر يو مهر يز سروش يح برش يط فروردين ك بهرام كا رام كب باد كج ذي بدين كد دين كه ارد كو اشتاد كز اسمان كح زامياد كط ماراسفند ل انيران وانما وضعوا لكل يوم من الايام اسما لان لهم في كل يوم ماكولا وملبوسا ومشموما تخالف غيرها ولهم اعيادا منها ما هو موضوع لامور دنيوية ومنها ما هو موضوع لامور دينية اما الدنيوية فقد وضعها ملوك الفرس ليتوصلوا بها الي سرور النفس واكتساب الحمد والثنا والدعا وسموها فيها للعوام رسوما وستوا سننا التقصير سببا لاتساع العيش علي الفقرا واسعاف امال ذوي الرجا واخذها الخلف عن السلف تيمنا وتفاولا واما الدينية فقد وضعها اصحاب الديانات والمطلوب منها الخيرات والسعادات الاخروية ونحن نذكر ما في كل شهر ان شا الله تعالي فروردين ماه اليوم الاول منه النوروز وهو اول يوم من السنة بالفارسية يقتضي هذا المعني وزعموا

ان الله تعالى في هذا اليوم ادار الافلاك وسير الشمس والقمر وساير الكواكب
واسم هذا اليوم هرمز وهو من اسما الله تعالى وزعم الفرس ان في هذا اليوم تقسم
فيه السعادات لاهل الارض وزعموا ايضا ان من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل
الكلام السكر وتدهن بالزيت دفع عنه انواع البلاء في عامة وسنته وتفاولون
بما وقع لهم في هذا اليوم من الحالات الحسنة والسيئة فكان الملك يجلس في
هذا اليوم ويأتي كل واحد من حشمه وخدمه بطرفة تعجبه واذا استيقظ
من نومه اول ما تقع عينه على غلام حسن الوجه على فرس حسن على يده بازي حسن
فان هذا الشكل احسن الاشكال قد اهوي اليه بعض خواصه السابع عشر منه
سروش هو سروش اسم الملك الذي هو رقيب الليل ويقال انه اسم جبريل عليه
السلام وهو اشد الملائكة على الجن والسحرة فيطلع على الخلق بالليل ثلاث بالاول
يقمع الجن ويزجر السحرة وبطلوعه يمضي الليل ويبرد الجو وتعذب المياه وتصفق
الديكة وتلهب شهوة النكاح في الحيوان وفي المرة الاخيرة طلوع الفجر واهتزاز
النبات ونماء الزهر وترويح الغليل وتنفس المكروب وصدق الرويا وفرح
الملايكة وحزن الجن وهذا اليوم اول السنة واليوم التاسع عشر فروردينكاروز
عيد يسمي فروردخان لموافقته وموافقة اسم الشهر الذي هو فيه وذلك جار
في كل شهر يعني اذا كان اسم اليوم موافق اسم الشهر كان عيدا وملوك الفرس
اتخذوا هذا الشهر كله اعيادا اجعلوها اسداسا كل سدس خمسة ايام فالاول
للملوك والثاني للاشراف والثالث لخدم الملك والملوك والرابع للحاشية
والخامس للعامة والسادس للرعاة وكان من رسم الاكاسرة في الخمسة التي
لهم ان يامر الملك باعلام الناس بجلوسه لهم للاحسان اليهم وفي اليوم الثاني
لمن هو ارفع مرتبة كالدهاقين وارباب البيوت والمشايخ وفي اليوم الثالث
لاساورته وعظمايه وموابذته وفي اليوم الرابع لاهل بيته وخاصته وفي
اليوم الخامس لاولاده وكان يوصل الى كل احد في كل يوم ما يستحقه من الانعام
والاكرام

53

والاكرام وفي اليوم السادس كان فارغا عن قضا حقوقهم لم يوصل اليه الا اهل
انسه فكان يامر باحضار الهدايا على مراتب المهديين يتاملها ويامر بها
الى الخزانة اردبيهشت ماه اليوم الثالث منه اردبيهشت روز عيد
يسمى اردبيهشت كان لاتفاق العيدين واردبيهشت اسم ملك النار
والنور وكله بذلك على زعمهم وبازالة العلل والاعراض بالادوية والاغذية
واليوم السادس والعشرين منه اشتادروز وهو اول الكهنبار والكهنبار في
سنة كل واحد خمسة ايام وهي ايام عبادات المجوس وضعها زرادشت
نبي المجوس خرداد ماه السادس سنة خرداد روز وسمي خردادا لاتفاق
الاسمين وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة النجاسات
عن المياه واليوم السادس والعشرين هو اشتادروز اول الكهنبار الرابع
فيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلاثون منه هو نيران روز وهو
ابرزير كان يعني عيد الاغتسال نيرماه السادس منه خرداد روز يسمى
عيد جشن نيلوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه فيروز عيد يسمي
التيركان لاتفاق الاسمين ذكروا ان في هذا اليوم منوجهر منا افراسياب
لما تغلب على ابن انشهران برد ها عليه فانعم بها عليه وكان منوجهر متحصنا
بطبرستان واليوم السادس عشر منه مهر روز مهر اسم الشمس وهو اول
الكهنبار الخامس زعموا انه يوم خلق الله فيه البهائم شهريرماه مهرماه
السادس عشر منه مهر روز عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان اسمه
موافق لاسم الشهر ومهر اسم الشمس وكانت الاكاسرة في هذا اليوم يلبسون
ابناهم تيجان الذهب الذي عليها صورة الشمس وعجلتها الدايرة عليها
وذكروا ان هذا يوم خرج افريدون بعد ان اهلك الضحاك بيوراسف كل من
كان ينتسب الى جمشيد وفريدون وضعته امه في غار وتركته فكانت تاتيه
وحش فارضعته حتى وثب على الضحاك وطرده واخرج افريدون ونزلت

الملائكة لعونه وذكروا ان في هذا اليوم دحى الله الأرض وجعل الأجساد قرار
الأرواح وزعموا ان من أكل يوم المهرجان شيئا من الرمان وشم ماء الورد دفع عنه
أفات كثيرة واليوم الحادي والعشرين رام روز وهو اليوم الذي ظفر افريدون
بالضحاك وأسره فقال لافريدون لا تقتلني فاجابه الي ذلك وحبسه بجبل
دنباوند مسلسلا في غار فيه ايان ماه اليوم العاشر منه ايان روز سمي
ايان كان لاتفاق الاسمين قالوا فيه امر بعمارة الأرض وحفر انهارها
واتصال الخير بالأقاليم السبعة والخمسة الأخيرة من هذا الشهر اولها
اشتاد روز الفروزجان فيها كانوا يضعون الأطعمة في نواويس الموتى
والأشربة على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذه الأيام
من مواضع ثوابها وعقابها فتاتيها وتنشف قوتها ويدخنون بيوتهم
بالراسن لتستلذ الموتى بروائحه ثم وقع بينهم اختلاف فذهب بعضهم الي
انها الخمسة الأخيرة من ايان ماه وذهب بعضهم الي ان الخمسة الأخيرة
من اذرماه فأخذوا بجميعها اذ هو ركن من اركان دينهم اذرماه اليوم
الاول منه هورموز هرمز فيه ركوب الكوسج وهو سنة لهم وعادة جرت
كان يركب في هذا اليوم رجل كوسج مضحك حمارا في اطمار من الثياب ويتناول
الأطعمة الحارة والأشربة المسخنة ويطلي بدنه بالأدوية وفي يده
مروحة يروح بها ويظهر للناس ان عنده حرارة شديدة ويقول الحر الحر
والناس يضحكون منه ويرشونه بالماء ويرمونه بالثلج فيصيب بذلك منهم
منفعة وبقي ذلك في عقبه الي ان ضرب السلطان علي ذلك ضريبة لم يفي
الحاصل به وكان مع الكوسج نقيع المغرة وهو طين احمر يلطخ به من لم يسمح
له بشيء وفي هذا اليوم استخرج جم اللؤلؤ من البحر ولم يكن قبله يعرف ذلك
قالوا انه يوم قسم الله فيه الخير والشر وزعموا ان من طعم في هذا اليوم
سفرجلا وشم اترجا سعد في عامه وسنته واليوم التاسع منه اذر روز عيد

يسمى

54

يسمي ادرخش لاتفاق الاسمين وفيه اصطلوا بالنار واذراسم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان تزار في هذا اليوم بيوت النيران ويقرب لها القرابين ويشاور الملك اصحابه في امور العالم دي ماه ويسمي ايضا جزم ماه اليوم الاول منه جزم روز وهو اسم الله تعالى وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس على الفراش الابيض ويرفع الحجاب ويترك هيبة الملك وينظر في مصالح الناس ويخاطبه كل من شا من الوضيع والشريف ويجالس الدهاقين والزراعين ويواكلهم ويقول انا كواحد منكم ولا قوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري على ايديكم وقوام العمارة بالملك لا غنى لاحدهما عن الاخر ونحن كالاخوين متلايمين اليوم الحادي عشر روز كوش فيه عيد يسمي عيد سيرسو يتناول فيه الثوم والخمر ويطبخ النبات باللحوم التي يتحرزوا بها عن الشياطين وبها يتداوي من العلل المنسوبة الى الارواح السو واليوم الخامس عشر هو بنمهر روز عيد يتخذ فيه شخص من عجين او طين على هيئة انسان ويوضع في مداخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق فطام افريدون وركب الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفلحا وشم نرجسا عاش سنته بخير وخصب وان الدخير في ليلته بالسوسن امان من القحط والفقر في العام اليوم السادس عشر مهر روز عيد كاوكيل زعموا ان جمعا من الفرس تخلصوا في هذا اليوم من بلاد الترك وساقوا البقر الذي سبيت منهم وزعموا ايضا ان افريدون في هذا اليوم ركب الثور وفي ليلة هذا اليوم يظهر ثور عجلة القمر ثور قرناه من ذهب وقوايمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرؤيته مجاب الدعوة في ساعة نظره اليه ولا يراه الا من كان سعيدا بهمن ماه اليوم الثاني منه بهمن روز عيد يسمي بهمنجة لاتفاق الاسمين اسم الملك الموكل بالبهائم التي تحتاج الناس اليها للعمارة واهل فارس كانوا يطبخون

فيه قد وكرا يجمعون فيه انواع الحبوب باللحم ويشربون فيه البهمن الأبيض
باللبن الشديد البياض ويزعمون ان ذلك يصلح الحفظ ولهذا اليوم خاصية
في لقط الأدوية من الجبال والأدوية واتخاذ الادهان وتهيئة البخور
والتدخين زعموا ان ذلك وضع جاشب ونيركيشا شب ونفعها بينهن واليوم
الخامس منه هو يوم اسفندارمد عيد يسمي بوبنده اي المبدق الجديده
وهو ما ثر بنوار اسف واليوم العاشر هو يوم ايان عيد يسمي سدق وتفسيره
المائة قيل انه انما سمي سدقا لانه بقي الي اخر السنة مائة يوم وقيل لانه
تم في هذا اليوم عدد المائة من الأب الاول وهو كيومرث قالوا ان الشتا
يخرج من جهنم الي الدنيا في هذا اليوم والناس في هذا يوقدون نيرانا
ويبخرون لدفع مضرته حتي صار من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران
وارسال الطيور والوحوش وقد شدوا فيها باقات من الشوك مشتعلة
والشرب والتلهي واليوم الثلاثون نيران روز عيد يسمي بريز كان باصبهان
وتفسيره صب الما وسببه ان القطر احتبس في زمن فيروز جد انوشروان
واجدب الناس فترك فيروز الخراج وفتح الخزائن واستدان من بيوت
النيران وجاد بها علي الرعية وتفقد تفقد الوالد للولد حتي لم يمت في
تلك السنين احد جوعا ثم صلي ودعا الله تعالي ازالة ذلك عن اهل الدنيا
ودخل بيت النار وادار يده ساعده علي اللهب وضمه الي صدره ثلاث مرات
ضم الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم تحترق وكان ذو لحية كثة
ثم قال اللهم ان كان الاحتباس من اجلي وسو سيرتي فبين لي حتي اخلع
نفسي وان كان لغيري فبين لنا وازل عن اهل الدنيا ذلك وجد عليهم بالمطر
ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت بامطار لم يعهد مثلها غزارة
فايقن فيروز باجابة دعائه وجرت المياه في الخيام والسرادق وكان الناس
تصب الما علي بعضهم علي بعضا فرحا وسرورا فصار ذلك سنة لهم الي ذلك

الوقت

الوقت تفعله المجوس للعبادة **اسفندارمذ ماه** اليوم الخامس منه روز عيد لاتفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم وهو اسم الملك الموكل بالأرض واسم للمرأة الصالحة المحبة لزوجها وهذا اليوم باصفهان وبلاد الري يسمونه مردكيران وهذا اليوم يكتب فيه الرقاع لدفع الهوام والحشرات فيكتبون من طلوع الفجر الي طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقون ثلاثة منها علي الجدران الثلاثة من البيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت واليوم الحادي عشر هو يوم حور اول الكهنبار الثاني فيه خلق الله الما وهو السابع عشر من فيروزدين روز يسمي نوروز الاشار ويطرحون فيه الورد والطيب ويتحون بها ذلك سنة جارية عندهم **القول في سني العرب والروم والفرس** السنة عند العرب اثنا عشر شهرا وعند العجم الا ان العرب تجعل شهورها علي مدار الأهلة وايامها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما واما العجم فجعلوا شهورهم علي مدار الشمس وايامها ثلثمائة وخمسة وستون يوما في هذه المدة تقطع الشمس دايرة الفلك فسنو العرب قمرية وسنو العجم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين قال الله تعالي ولبثوا في كهفهم ثلثمائة وازدادوا تسعا يعني ثلثمائة بحساب العجم وازدادوا تسعا بحساب العرب واول السنة الشمسية مسامته الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم تتحرك متوجهة نحو الشمال حتي تبلغ غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة الي نقطة الاعتدال الخريفي حتي يصير مسامتا لها ثم تتحرك متوجهة نحو الجنوب حتي تبلغ غايتها في الجنوب ثم ترجع متوجهة الي نقطة الاعتدال الربيعي فبهذا الاعتبار قسموا السنة اربعة أقسام كل قسم فصلا ومن جملة لطف الله تعالي بعباده ان اعطي كل فصل طبعا مغايرا لما بعده في كيفية أخري ليكون ورود الفصول علي الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الي الشتا لادي ذلك الي تغيير عظيم

في الأبدان فحسبك ما ترى من تغيير الهوى في يوم واحد من الحر الى البرد كيف
يظهر مقتضاه في الأبدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول
فسبحان ما اعظم شانه واكثر امتنانه اما الربيع فهو نزول الشمس اول
دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار في الأقاليم
واعتدل الزمان وطاب الهوى وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت
الأودية ومدت الأنهار ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلا
فروع الأشجار وتلالا الزهر واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه
الأرض وتكونت الحيوانات ونتجت البهائم ودرت الضروع وانتشر
الحيوان في البلاد عن اوطانها وطاب عيش اهل الزمان واخذت الأرض
زخرفها والدنيا كانها جارية شابة تجللت وتزينت للناظرين فلا يزال
كذلك دابها ودأب اهلها الى ان تبلغ الشمس اخر الجوزا فحينئذ انتهى
الربيع واقبل الصيف واما الصيف فهو نزول الشمس اول السرطان
فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الزيادة ودخل
الصيف واشتد الحر وسخن الهوى وادركت الثمار وجفت الحبوب وقلت
الانداء واضات الدنيا وسمنت البهائم واشتدت قوة الأبدان وانتشرت
الحيوانات على وجه الأرض لعموم الخير وطاب عيش اهل الزمان وكثرت السموم
ونقصت الأنهار ونضبت المياه وادرك الحصاد ودرت الاخلاف واتساع
للناس القوت وللطير الحب وللبهائم العلف وتكامل زخرف الأرض وصارت
الدنيا كانها عروس منعمة بالغة كثيرة العشاق ذات جمال ورعونة ولا
تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر السنبلة فعند ذلك انتهى الصيف واقبل
الخريف واما الخريف فهو وقت نزول الشمس اول الميزان فعند ذلك استوى
الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدا الليل بالزيادة وكما ذكرنا ان الربيع زمان
استوى الأشجار ويدور النبات وظهور الأزهار فالخريف ذبول النبات

وتغير

وتغيير الأشجار وسقوط أوراقها فحينئذ برد الما وهب الشمال ونقصت المياه
وخفت الأنهار وغارت العيون ويبس انواع النبات وماتت الهوام
وانجحرت الحشرات وانصرف الطير والوحش يطلب البلدان الدفية واحرز
الناس قوت الشتا ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود الغليظة من الثياب
وتغير الهوى وصارت الدنيا كأنها تولت عنها ايام الشباب ولا تزال
كذلك الى ان تبلغ الشمس أخر القوس وقد انتهي الخريف واقبل الشتاء
واما الشتا فهو وقت نزول الشمس اول الجدي فعند ذلك تناهي طول
الليل وقصر النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهوى وتعرت الأشجار
عن الأوراق وانجحرت الحيوانات في اطراف الأرض وكهوف الجبال من
شدة البرد وكثرة الغيوم والأندا واظلم الجو وكلح وجه الأرض والزمان وهزلت
البهائم وضعفت قوي الأبدان ومنع الناس البرد عن التصرف ومعيش اكثر
الحيوان وبرد الما الذي هو مادة الحياة وانقطع الذباب والبعوض وعدم
ذوات السموم من الهوام وطاب فيه الأكل والشرب وهو زمان الراحة
والاستمتاع كما ان الصيف زمان الكد والتعب قيل من لم يغلي دماغه في الصيف
لم يغلي قدره في الشتا وكادت الدنيا كأنها عجوز هرمة دنا موتها فلا يزال
كذلك الى أن تبلغ الشمس أخر الحوت وقد انتهي الشتا واقبل الربيع مرة
أخرى ولا يزال كذلك الى ان تبلغ الكتاب اجله فصل في بعض العجايب
المتعلقة بتكرر السنين قال بعض العلما ان الله تعالي تبعث في كل الف
سنة نبي بمعجزات عجيبة وبينات غريبة لرفع دينه القويم واظهر صراطه
المستقيم وليس نقول على كل راس كل الف سنة بل في كل الف سنة في مجازات
يكون ما بين النبيين اكثر من الف سنة واقل فكان في الالف الأولى ادم ابو
البشر وفي الألف الثانية نوح عليه السلام وفي الثالثة ابراهيم الخليل عليه
السلام وفي الرابعة موسي عليه السلام وفي الخامسة سليمان ابن داود عليهما

السلام وفي السادسة عيسى عليه السلام وفي السابعة حبيب الله محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وبه ختمت النبوة وانتهت الدنيا بالفه لما روي سعيد ابن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف
سنة وقد مضى ستة آلاف ومائة وليأتين عليها مئون وعلى راس كل مئة من
مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى
راس المائة الاولى عمر ابن عبد العزيز قدس الله روحه وعلى الثانية محمد
ابن ادريس الشافعي رحمه الله وعلى الثالثة ابو العباس احمد ابن شريح
وعلى الرابعة ابو بكر ابن الطيب الباقلاني وعلى الخامسة ابو حامد محمد الغزالي
وعلى السادسة ابو عبد الله محمد ابن عمر الرازي وعن انس ابن مالك رضي الله
عنه من عمره الله تعالى اربعين سنة كف عنه انواعا من البلا منها الجذام
والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله خمسين سنة في الاسلام خفف
الله حسابه يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله تعالى
الانابة اليه بما يحب عز وجل ومن عمره الله سبعين سنة احبه اهل السماء
واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة محي سياته وكتب حسناته ومن
عمره الله تسعين سنة غفر له ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفع في
اهل بيته وذهب بعض الحكماء ان بتكرار الاعوام تحدث حوادث عجيبة في
العالم ومما يتولد بحسب المواد حيوانات عجيبة الشكل غريبة عن معهوده
وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بديعة وربما
يصير العامر غامرا والغامر عامرا والبر بحرا والبحر برا والجبل سهلا والسهل
جبلا كل ذلك بتقدير العزيز العليم ولنختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهو
ما روي انه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام ياتيه
في بعض الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا
جاءك الخضر فاتني به والا قتلتك فقال الشاب وجاء اتيك بالخضر قال

نعم

57

نعم والا قتلتك فرجع الشاب الى مكانه متفكراً في امره حتى جا الخضر عليه السلام
فحدثه بحديث الملك فقال امضي بي اليه فلما دخلا على الملك قال له الملك انت
الخضر قال نعم قال حدثني اعجب شي رايته فقال عليه السلام رايت كثيرا
من عجايب الدنيا واحدثك بما حضر الان كنت في اجتيازي مررت بمدينة
كثيرة الاهل والعمارة فسالت رجلا من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال
هذه مدينة عظيمة ما عرفنا مدة بنايها نحن ولا اباونا ثم اجتزت بها
بعد خمسماية عام فلم ار للمدينة اثرو ورايت هنالك رجلا يجمع العشب
فسالته متى خربت هذه المدينة فقال لم تزل هذه الارض كذلك فقلت
اما كان ها هنا مدينة فقال ما راينا ههنا مدينة ولا سمعنا عن ابايبنا
ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها بحرا فلقيت هنالك جمعا من
الصيادين فسالتهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا امثالك يسال عن
هذا انها لم تزل كذلك فقلت انما كان قبل هذا يبسا فقالوا ما رايناه ولا
سمعناه عن ابايبنا ثم اجتزت بها بعد خمسماية سنة وقد يبست فلقيت
بها شخصا يحتش الحشيش فقلت له متى صارت هذه يبسا فقال لم تزل
كذلك فقلت له اما كان بحرا قبل هذا فقال ما رايناه بحرا ولا سمعنا
به في ابايبنا ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل
والعمارة احسن مما رايتها اولا فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه
المدينة فقال انها عامرة قديمة ما عرفنا مدة بنايها نحن ولا اباونا
فقال الملك اني اريد ان اتبعك وافارق ملكي فقال له انك لا تقدر على
ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد والله سبحانه وتعالى
الهادي والموفق للصواب تمت المقالة الاولى في العلويات ويتلو المقالة
الثانية في السفليات والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي خلق فسوى والذي

قدر فهذي الأزلي الذي لا اول لوجوده ولا ينتقل من حالة الي اخري والابدي
الذي لا اخر له ولا دوامه واليه المرجع والمنتهي خلق الأرض والسموات العلي
وابدع الاركان والأمزجة والاعضا والقوي وانشا الجماد والحيوان وازواج
من نبات شتي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثري والصلاة
والسلام علي سيد المرسلين وامام المتقين خير الوري وعلي آله مصابيح الدجا
واصحابه مفاتيح الهدي صلاة دايمة في الأولي والأخري وبعد فقد اردنا
ان نذكر بعض عجايب ما دون فلك القمر من الأثير وعجيب اثارها وكرة
الهوي وسحابها وامطارها وكرة الما وعجايب بحارها وكرة الأرض وسقفها
وقرارها ورسوخ جبالها وامتداد انهارها وفوايد معادنها وخواص اشجارها
مما يتحير فيه عقل كل لبيب ويدهش لب كل عاقل اديب فاوردت منها بعد
ما انتهي اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من
قفر وقد سبق ان كتابنا هذا اشتمل علي مقالتين وقد انتهت المقالة الأولي
ولنبدا هنا بالمقالة الثانية فاقول مستعينا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل
نعم المولي ونعم النصير المقالة الثانية في السفليات وهي ما دون الأفلاك
من العناصر والمولودات والنظر فيها في امور والله الهادي والموفق
للصواب النظر الاول في حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب
بعضها الي بعض ذهبوا الي ان العنصر هو الأصل في المصنوعات والمراد
منه الأجسام التي دون فلك القمر وانما سميت هذه الأجسام عناصر لانها
أصل المولودات أعني المعادن والنبات والحيوان وتسمي أيضا اركان وهي
أربعة النار والهوي والما والتراب فالنار حارة يابسة مكانها الطبيعي تحت
الفلك وفوق الهوي والهوي رطب ومكانه الطبيعي تحت النار وفوق الما
والما بارد رطب مكانه الطبيعي تحت الهوي وفوق الارض والأرض باردة
يابسة ومكانها الطبيعي الوسط ثم ان لكل واحد من هذه الأركان متكيف

بكيفيتين

58

بكيفيتين تشاكل الذي بقربه بكيفية وتخالفه في اخرى فلاجل مشاكلتها تقاربت مراكزها ولاجل مضادتها تباينت واختص كل بمركز لا يقف الا فيه الا اذا امنعه مانع فاذا ارتفع المانع فان كان النزوع الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى الجهة المحيط فهو خفيف واعلم ان الباري تعالى رتب في وضع العناصر بكمال صنعته ترتيبا عجيبا ووضعا بديعا وهو ما كان اخف فهو الى الفلك اقرب وما كان منها اثقل فهو عن الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت اثقل صار محلها وسط الفلك وما كان خفيفا بالنسبة اليه وثقيلا بالنسبة لما فوقه كالما لما كان اخف من الارض كان اقرب الى الفلك منها ثم الهوى لما كان اخف من الما واثقل من النار صار محله فوق الما وتحت النار والنار لما كانت اخف من الكل فانها فوق الهوى وتحت الفلك فسبحان من رتب هذا الترتيب العجيب وابدع هذا الابداع الغريب فصل في انقلاب العناصر بعضها الى بعض اما الهوى فينقلب ماء كما يشاهد في الرطوبات المجتمعة على سطح الانا المتخذ من الصفر فانك اذا تركت في الانا شيا من الجمد ترى على اطراف الانا قطرات من الماء ومعلوم ان ذلك ليس من ترشيح الانا بل سببها ان الانا المحيط به الهوى صار بارد بسبب برودة الجمد فيصير ماء ويقع على اطراف الانا والما ايضا ينقلب هوى كما يشاهد من البخارات المصاعدة من الشمس او النار والهوى ينقلب نارا كما يشاهد من السموم في بعض المواضع عند شدة الحر وكما يرى من كير الحدادين اذا بالغوا في نفخه فان هواه صار بحيث اذا ادنا منه شي يحترق والما ينقلب ايضا ارضا كما ترى من بعض المياه انها تصير حجرا والارض تنقلب ماء كما يفعله اصحاب الكيمياء بسحق اجزائها وخلط بعض الادوية بها حتى يصير كله ماء ولا يبقا فيها الاجزا الارضية والله اعلم النظر الثاني في كرة النار النار جرم بسيط طبعه حار يابس مكانه تحت كرة الفلك لا لون لها زعموا ان النار الصرف

منفصلة

لايدركها البصر لانا نري الشمع اذا اشتعل كانت شعلته عن الفتيلة اقوي وأيضا
ان كير الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار هوا بحيث اذا دنا منه شي يحترق ولا
ضوله فعلم ان النار القوية الصرف لا لون لها والنار التي فوق العناصر في
غاية القوة والخلوص فلذلك لاتدركها الأبصار وانظر الي حكمة الباري كيف
جعل كرة الأثير دون فلك القمر كما تحرق بحرارتها الدخانات الغليظة
الصاعدة وتلطف البخارات العفنة ليكون الجو ابدا شفافا صافيا وجعلها
طبقة واحدة شديدة الحرارة محيلة لكل ما وصل اليها من الأبخرة والأدخنة
نارا صرفا لما ذكرناه من الحكمة ثم خلقها غير ملونة اذ لو كانت مضية كالنار
التي عندنا لمنعت الأبصار عن روية عالم الافلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير
ليمنع برد الزمهرير وهج الأثير عن الحيوان والنبات والا لادي الي هلاكها
ثم اي شي أعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين
الأخضر يخالف طبيعته النار ومن الحرارة والضيا اللذين يلازمانها ثم من
غلبتها وسلطانها علي الأجسام حتي علي الصخرة الصما فتجعلها ترابا وعلي
الحديد الذكر فتذيبه واذا تفكرت في المصالح المتعلقة بها الخلق سيما
النوع الانسان وجدت فهم الانسان عن ضبطها قاصرا ولهذا قال الله تعالي
نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فسبحانه ما
أعظم شانه ومن النيران العجيبة نار خلقها الله تعالي كقول القرابين
تنزل من السما تاكل القربان المقبول وهي التي أكلت قربان هابيل دون
قربان قابيل وكان ذلك الامتحان في بني اسرايل أيضا اذا ارادوا امتحان
اخلاصهم تركوا القربان في بيت لا سقف له ونبيهم يدخل البيت ويدعوا
الله تعالي والناس خارج البيت فتنزل من السما نار بيضا لها دوي
تحيط بالقربان فتاكله وهي التي أخبر الله تعالي عنها حين قال الذين قالوا
ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتي ياتينا بقربان تاكله النار هذه

نار الرضم

59

نار الرضى فسبحان من جعلها مرة للرضى ومرة للسخط ومنها نار جعلها الله
تعالى لسخطه نار اصحاب الجنة التي ذكرها تعالى وهو انه كان لرجل صالح بستان
اذا كان يوم قطافه يطعم من جاء من المساكين فلما مات عزم اولاده على
ان لا يطعموا المساكين ويقطفونها سرا فلما ذهبوا اليها وجدوها قد
احترق فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون الى قوله فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون ومنها نار الصاعقة وهي نار تسقط من السما تحرق
اي جسم صادفته وتنفذ في الارض والصخرة الصما لا يردعنها الا الما
ذكروا انها ربما تحجرت فتصير الماس فقطاع الماس منها والله اعلم بذلك
ومنها نار الحرتين كانت ببلاد عبس واذا كان الليل تسطع من السما وكانت
بنو طي تنفش بها ابلها من مسيرة ثلاث وربما بدرت عنق قتاتي كل شي
يقربها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخان فبعث الله تعالى خالد ابن
سنان العبسي وهو اول نبي من اسماعيل فاحتفر بيرا وادخلها والناس
ينظرون حتى غيبها وقصتها مشهورة فصل في الشهب وانقضاض الكواكب
زعموا ان الدخان اذا صعد الهوى ولا تصيبه برودة حتى يصل الى الطبقة
النارية فان لم تنقطع مادته عن الارض وكان في الدخان هنية تشتعل
النار فيه ويصير كله نارا ويرجع الى مادة الدخان مثاله ان السراج اذا
أطفي وجعل تحت شعله سراج اخر فاذا وصل دخان المنطفي الى الشعلة
ترجع النار عن الشعلة ويوقد السراج المنطفي واما اذا كانت مادته
منقطعة عن الارض فاذا وصل الى طبقة النار فان كانت مادته لطيفة
تأخذها النار وتصيرنا راصرفا وتذهب عنه الاجزا الدخانية فيرى كانه
انطفي وقد ذكرنا ان النار الصرف لا ترى وان كانت المادة كثيفة فاذا
أخذت النار فيها تبقى زمانا فيرى منها اشكالا بحسب مادة الدخان
وهياتها فربما يرى كوكبا ذا ذوابة وعلى شكل تنين او على شكل حيوان ذا

قرنين أو على شكل اعمدة مخروطة قايمة وربما يرى على شكل كرة تتدحرج على
سطح الفلك وتارة تبتديا من الشمال الى الجنوب وتارة من الجنوب الى الشمال
فيتخيلها الناظر كانها كرة قطران اشتعلت فيها النار ثم رميت في الهوى
وربما كانت المادة الدخانية كثيرة فاذا اخذت النار فيها اشتعلت اشتعالا
عظيما حتى اضا الهوى منها واستبان وجه الارض منها والله اعلم **خاتمه**
من الحكما من شبه تعلق النفس الانساني ببدنه اذا كان مستعد القبول
النفس كتعلق النار بالفتيلة اذا صارت مستعدة لذلك وكما ان ابطا هذا
التعلق سهل بنفخة او غيرها فلذلك ابطال تعلق النفس بالبدن سهل
بطريق الاحترام وكما ان السراج منطفي بانتها الدهن فلذلك النفس
يفارقها عند انتها الرطوبة الغريزية بحدث الحمى وغيرها والانسان
يعيش في مكان لا تنطفي فيه النار وكذلك اذا ارادوا اصحاب المعادن
والحفاير دخول فتق او مغارة اخذوا شعلة على راس خشبة طويلة وقدموها
فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفت لم يتعرضوا لها والا تركوها والمصابيح
عند ذهاب دهنه وانطفايه ينتعش مرتين او ثلاث انتعاشا ساطعا ثم
تخمد كما ان الانسان قبيل موته يزيد قوة وتسمى راحة الموت ولم يكن
بعد ذلك لبث والله اعلم بالصواب **النظر الثالث في كرة الهوى** الهوى
جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا شفافا متحركا الى المكان الذي تحت
كرة النار وفوق كرة الما زعموا ان الاجرام الواقعة ما بين سطح الما
وسطح فلك القمر على ثلاثة اقسام اولها ما يلي القمر واخرها ما يلي سطح
الما والارض واوسطها الهوى الواقع بينهما اما الهوى المماس لفلك
القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته صار نارا في غاية الحرارة
يسمى الاثير وقد مر ذكرها وكلما كان منهبطا الى اسفل كان ابطا حركة
واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة الى ان تصير في غاية

60

البرود ويسمى الزمهرير واما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح شعاع ٤١٤
الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهوي صار معتدلا
ولولا ذلك الهوي المماس لسطح الارض اشد برداً مما سواه للمواضع التي
تحت القطب الشمالي لبعد الشمس عنه فيبرد فيه الهوي ويجمد الماء ويظلم
الجو ويهلك الحيوان والنبات وذكروا ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة
عشر الف ذراع ارتفاعا واقله ما يطابق سطح الارض فان اعلى جبل
يوجد على وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك
من انعقاد الغيم فان المانع من انعقاد الغيم في الهوي حرارة الجو من تسخين
الكواكب اياه بمطارح اشعتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض
واما سطح كرة النسيم مما يلي الارض فانه متداخل في عمق الارض الى نهاية
ما ثم يقف فان النازلين الى اسفل لطلب المعادن اذا احتاجوا الى النسيم
من الارض فانه متداخل في عمق الارض الى نهاية ما ثم يقف فان النازلين
الى اسفل لطلب الى نفخوا بالمنافخ والانابيب ليستنشقوا من النسيم وتفسح
سرجهم فان النسيم متى انقطع عنهم انطفت سرجهم واختنقوا ولا يعيش الحيوان
ذوالرية الا في موضع يوجد فيه النسيم وللهوي تغيرات عجيبة واستحالات
من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق القول فيه واما ما يحدث من كثرة
الابخرة والادخنة واختلاف الرياح والزوابع والهالة وقوس قزح والغيوم
والشهب وذوات الاذناب فان بعضها يقع في كرة الاثير وقد ذكرناه ومنها
ما يقع في كرة الزمهرير وكرة النسيم فلنذكر الآن ما يحدث في غيره والله الموفق
للصواب فصل في السحاب والمطر وما يتعلق بهما زعموا ان الشمس اذا
اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا ومن
الارض اجزاء لطيفة دهنية تسمى دخانا فاذا ارتفع البخار والدخان في الهوي
وتدافعتهما الرياح الى الجهات ويكون من قدامها جبال شامخة مانعة من

فوقها برد الزمهرير ومن أسفلها مادة البخار غلظ في الهوي وتداخل اجزاؤ
بعضها في بعض فتكون منها سحاب مؤلف من الأجزا البخارية والدخانية
المتراكمة وكلما ارتفعت انضمت اجزا البخار بعضها الي بعض حتي صار منها
ما كان دخانا ريحا وما كان بخارا ماء ثم تلتئم تلك الاجزا المايية بعضها الي
بعض فتصير طينا فتثقل فتاخذ راجعة الي اسفل فان كان صعود ذلك
البخار بالليل والهوي شديد البرد منعه من الصعود واجمده او لا فصار
سحابا رقيقا وان كان البرد مفرطا اجمد البخار في الغيم فصار ذلك ثلجا
لان البرد يجمد الأجزا المايية ويختلط بالاجزا الهوايية وينزل بالرفق
فلذلك لا يكون له في الارض وقع شديد كالبرد والمطر وان كان دفيا
وارتفع البخار في الغيوم وتراكم منها السحب طبقات بعضها فوق بعض
كما تري في ايام الربيع والخريف كأنها جبال من قطن فاذا عرض لها برد الزمهرير
من فوق غلظ البخار وصار ماء وانضمت اجزاؤها فصارت قطرا عرض لها
الثقل فاخذت تهوي من أعلي السحاب تلتئم القطرات الصغار بعضها الي بعض
حتي اذا خرجت من اسفلها صارت قطرا كبارا فان عرض لها برد مفرط في
طريقها جمدت وصارت بردا قبل ان تبلغ الأرض وان لم تبلغ الابخرة الي
الهوا البارد فان كانت كثيرة صارت ضبابا وان كانت قليلة وتكاثف ببرد
الليل ولم يجمد نزل طلا وان اجمد نزل ضعيفا واعلم ان من لطف الله تعالي
بعباده انزال المطر في كل سنة مقدارا معلوما عنده الي مستقر الحيوان
لا الي القفار البلاقع التي لا حيوان بها فان التجربة زعموا ان كل بقعة
بينها وبين البحر اكثر من مسيرة أربعين يوما فانها لا تصلح لمسكن الحيوان
لان القطر لا ينزل بها ثم من تمام لطفه أنزل القدر الذي يكون كافيا
لا قاصرا فلا ينبت شيئا ولا زائدا علي الحاجة فيعفن النبات ويفسده
ويضره بالحيوان كما فعل بقوم نوح عليه السلام والي هذا المعني اشار عز

من قايل انزل من السما ما بقدر ثم انزاله قطرات صغيرة سحا عا ما طبقا فلو صبه
صبا خدش الارض واتلف الزرع فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه
فصل في الرياح زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهوي بحركته الي الجهات
كما ان تموج البحر هو تدافع الما بعضه بعضا الي الجهات فان الهوي والما حاران
واقفان غير ان اجزا الما غليظة ثقيلة الحركة واجزا الهوي خفيفة الحركة واما
كيفية حدوثها فان الادخنة التي تحدث من تاثير الشمس وغيرها اذا وصلت
الي الطبقة الباردة اما ينكسر حرها واما ان تبقا حرارتها فان انكسر حرها
تكاثفت وقصدت النزول فيتموج بها الهوا فيحدث الريح وربما تتخلل تلك
الادخنة الهوي فيتحرك من جانب الي جانب فيحدث منها الريح ايضا وسبب
تخللها الهوي اما خروجها من مخرج معوج او رد الرياح النازلة اياها من
الصعود المستقيم وربما تصل اليها رياح اخر وتمدد ادخنة من السفل فتميلها
الي جهة اخري ومن الرياح العجيبة الزوبعة وهي الريح التي تدور علي نفسها
شبه منارة واكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحابا
تدوره الرياح المختلفة فيحدث من تدوران الغيم تدوير في الريح فتنزل الارض
علي تلك الهيية وربما يكون مسلك صعودها مدورا فيبقا هبوبها كذلك
مدورا كما يشاهد في الشعر الجعد فان سبب صعودته قد يكون لاعوجاج المسام
وربما يكون سبب الزوبعة التقا ريحين مختلفي الهبوب فانهما اذا التلاقيا
يمنع احداهما الاخري عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك الريح مستديرة تشبه
منارة وربما صادف الزوبعة السفينة فترفعها وتدورها وربما وقع قطعة
من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الجو والله اعلم بالصواب **القول في
اصول الرياح** اعلم ان اصول الرياح اربعة الشمال مهبها من بنات نعش
الي نعش الي مغرب الشمس والجنوب مهبها من مطلع سهيل الي مشرق الشمس
والصبا مهبها من مطلع بنات نعش الي المشرق والدبور مهبها من مطلع سهيل

الي المغرب وهذه صورة مهاب الرياح الاربع وجهاتها والله اعلم بالصواب



اما الشمال فباردة يابسة لانها تاتي من الناحية التي لا نسامتها الشمس اصلا بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح يجتازها وتكسب منها البرد وايضا هذه الناحية قليلة البخار كثيرة البراري والجبال فتكسب منها يبسا وتكون اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب في موضع ضيق من وسط الجبال فان الجبال بناحية الشمال كثيرة فيكون مهبها كخروج الما من الانبوب الضيق واما الجنوب فمهبها علي البحار المتسعة فتكون كخروج الما من الانا الواسع الراس والشمال تصحح الابدان وتصلبها وتقوي الادمغة وتصفي اللون وتصحح الحواس وتهيج الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا ادوم هبوبها علي موضع تولد منه الحيوان فالشمالية تجعل اكثر اولادها ذكورا والجنوبية تجعل اكثر اولادها اناثا والعرب تذم الشمال لانها تقشع الغيم وتاتي بالبرد وهي ادوم الرياح في الشتا وتحمد الجنوب لانها تفعل ضد ما تفعله الشمال واما الجنوب فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستوا والحر هنا لك مفرط لان الشمس تسامتها في السنة مرتين

ولا تتباعد

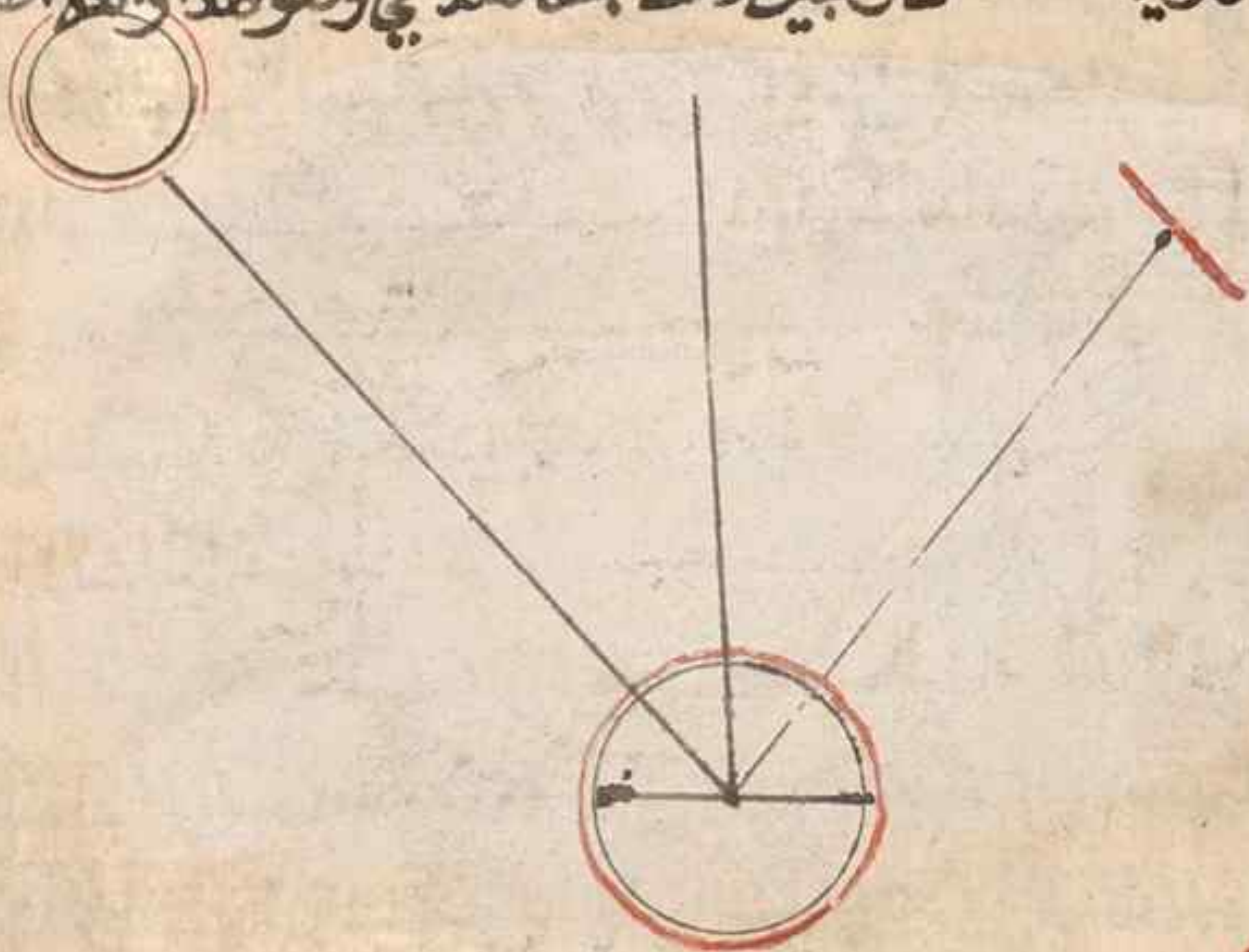
ولابتعاده عنها فتزداد بذلك حرًّا وأيضًا هذه الجهة الجنوبية كثيرة البحار
فتجر الشمس أبخرة رطبة فتكسب الجنوب منها الرطوبة والجنوب ترخي
الأبدان وتورث الكسل وتحدث ثقلًا في الاسماع وغشاوة في البصر ويظهر
عند هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب الشمال فان الشمال
تجعل الهوا صافيًا وسطح البحر راكدًا والجنوب تجعل الهوا كدرًا وسطح البحر
غير مستوٍ ومن العجيب ان الجنوب اذا هبت على الما الحار بردته والشمال اذا
هبت عليه تركته على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك ان عند هبوب الشمال تكمن
الحرارة في داخل الما كما ترى في الشتا ان الحرارة تكمن في جوف الارض فيبقى
داخلها حرًّا واما عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الما كما ترى في
الصيف فان الحرارة تخرج من جوف الارض الى خارجها ويبقى داخلها باردًا
فخرجت الحرارة من داخل الما عند هبوب الجنوب والما في نفسه بارد يعود
الى طبعه والعرب تزعم ان اللواقح من الجنوب ولا ياتي بالمطر **واما الصبا**
فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مايلة الى البرد
لانها تمر على مواضع باردة بردت ببعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة جدًا
الا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها فاذا طلعت
الشمس ساقها الى قدامها فلا تزال كذلك تمر قدام الشعاع والشمس تلطفها
وتسخنها وضيائها حتى تصير معتدلة وهو النسيم السحري الذي يلتذ به الانسان
ويطيب النوم عليه ويجد المريض راحة عند هبوبه فيكون هبوب هذا الريح
بالاسحار من الليل والغدوات من النهار لان ذلك في ذلك الوقت اعتدال
الهوى لاختلاط برودة الليل بحرارة الشمس والله الموفق للصواب **واما
الدبور** فانها مخالفة للصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها
تسخين الصبا ولذلك تهب في اخر النهار ولا تهب قبله ولا تهب بالليل لان
الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فينحل منه البخارات ولهذا المعنى

يكون زمانا هبوبها قليلا جدا وجميع ما ذكرنا من فوائد الصبا امر الدبور ضد
ذلك وحسبك قول النبي صلي الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
خاتمة في خواص عجيبة للرياح واعجبها كونها حاكية لما تمر به من صوت او
رائحة او كيفية او بخار او دخان والقاحها الشجر وترطيبها الزرع وتجفيفها
اياه وتغييرها طباع الحيوان حتي قيل ان لها تاثيرها في الاذكار كما ذكرنا واثرها
في الحيوان ان بعضها يرخي البدن وبعضها يصلب ومنها ما يصح القوي ويصفي
البشرة ويزكي الحواس ويهيج الشهوة ومنها ما يكون ضد ذلك ومنها اجر
السفينة الثقيلة وقطع المسافة الطويلة بمدة يسيرة واعجب من هذا
السحاب وسوقها اياه الي المواضع المحتاجة الي السقي لاحيا البلاد والعباد
قال تعالي وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتي اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات فصل في
الرعد والبرق وما يتعلق بهما زعموا ان الشمس اذا اشرقت علي الارض
حللت منها اجزا ارضية تخالطها اجزا نارية ويسمي ذلك المجموع دخانا
ثم الدخان يمازجه البخار فيرتفعان معا الي الطبقة الباردة فينعقد البخار
سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي علي حرارته قصد الصعود وان صار
باردا قصد النزول وايما كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه
الرعد وربما يشتعل نارا لشدة المحاكة فيحدث منه البرق وان كان
لطيفا والصاعقة ان كان غليظا كبيرا فيحرق كل شي اصابته فربما يذوب
الحديد علي الباب ولا يضر بخشبه وربما يذوب الذهب في الخرقة ولا يضر
خرقته وقد تقع علي الما فتحرق حيوانه فيه وعلي الجبل فتشقه واعلم ان الرعد
والبرق يحدثان معا لكن يري البرق قبل ان يسمع الرعد وذلك لان الروية
تحصل بمحاذات البصر واما السمع فيتوقف علي قرع الصوت السماخ وذلك
يتوقف علي تموج الهوا وذهاب النظر اسرع من الصوت الا ان القصار اذا ضرب

الثوب

63

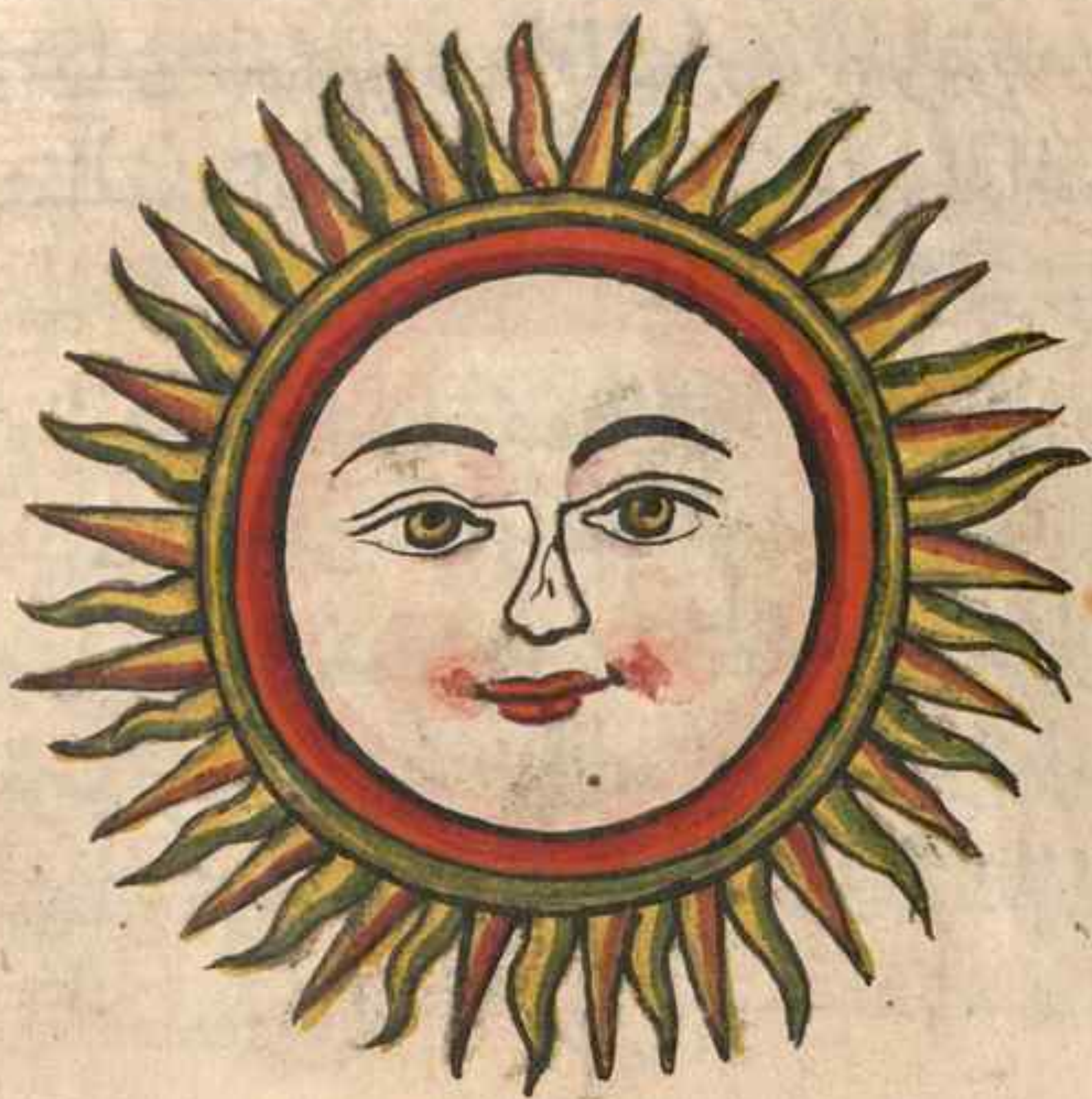
الثوب على الحجر فان الناظر يرى ضرب الثوب ثم السمع يسمع الصوت بعد ذلك بزمان
والرعد والبرق لا يكونان في الشتاء لقلة الابخرة الدخانية ولهذا لا يوجد في البلاد
الباردة ولا عند نزول الثلج لان شدة الثلج يطفي الدخان البخاري والبرق الكثير
يقع عنده مطر كثير وذلك لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا انكاثفت انحصر الماء فيها
فاذا انزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم اطلق فانه يجري جريا شديدا
ولهذا من امسك نفسه عن الضحك يقهقه والله اعلم بغيبه **فصل في الهالة وقوس
قزح والشمسات والصور والعصي والرماح التي تظهر في الجو** قال القاضي عمر ابن
سهلان الساوي رحمه الله تعالى تحقيق هذه الامور موقوف على اربع مقدمات
المقدمة الاولى لمعنى انعكاس البصر وذلك يقاس على انعكاس الضوء حقيقة في
الخارج واما انعكاس البصر فانه لا حقيقة له في الخارج وانما يقدر بطريق المتوهم
اذ لا فرق في مقصودنا بين الانعكاسين الضوء فهو يقع شعاع من جسم مضيء على
جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل
كوضع الجسم المضيء من ذلك الصقيل لكن يخالفه في الجهة على وجه يكون زاوية
الاتصال كزاوية الانعكاس ولنبين ذلك بشكل هندسي وهو هذا والله اعلم



ولكن دايرة **كره** جرم الشمس ودايرة **خط** المراة الصقيل و**خط اب** شعاع الشمس ه

وبج الجسم الكثيف الذي خلاف جهة الشمس من المراة فان الشعاع يرجع من المراة
ويقع علي الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما حايل فلو قدرنا ان شعاع اب يقوم علي سطح
المراة خط كالعمود وفرضنا علي سطح المراة زاوية ومن خط بج الذي هو الشعاع
الراجع ومن خط ابه زاوية وزاوية هبج زاوية انعكاس الشعاع اذا فرضنا خط
الشعاع عمودا علي سطح المراة كخط وي كان انعكاسه ناكصا علي اعقابه فاذا عرف
انعكاس الضو فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان في محاذاة الناظر جسم صقيل
وتوهمنا ان خطا خرج من الحدقة واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من
هذا السطح قايما علي سطح الجسم الصقيل كالعمود فيتوهم خط علي الجسم الصقيل وهو
الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل اليه من الخطين
اعني الخط المتصل من الناظر والخط المرسوم علي سطح الجسم زاويتان فان كانتا
قايمتين فانعكاس البصر ناكصا علي اعقابه وان لم يكونا قايمتين فالتي تكون من
طرف الناظر حادة والاخري منفرجة فلو فرضنا خطا خارجا من النقطة المشتركة
بين هذين الخطين مخالفا لجهة الناظر ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط
الناظر فكل جسم كثيف وقع في طريق هذا الخط يراها الناظر وتسمي هذه الروية
انعكاس البصر كما اذا راي الانسان في المراة من كان خلفه او علي جانبيه او كان
فوقه او تحته اذا كان بهذه الشرايط المقدمة الثانية ان المراة الصغيرة
لا يري فيها شكل الاشيا كما هي بل يري منها كالشكل المربع والمثلث وامثالهما
فان الاشكال لا تري في المراة الصغيرة بل يري فيها لونها احمر او اسودا
المقدمة الثالثة ان المراة اذا كانت ملونة لا يري فيها الاشيا كما هي بل هي
يري مشوبا بلون المراة الكافرة في المينا الاخضر فانه بياضا مشوبا بلون الخضرة
وهكذا ساير الالوان المقدمة الرابعة ان ما يري في المراة لا حقيقة لها في المراة
لانها لو كانت لها في المراة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الي مكان اخر راي ذلك
الشي فيه علي وضعه الاول وليس كذلك لانا نري شجرة في المراة ثم اذا انتقلنا الي

جانب آخر راي ذلك الشي فيه علي وضعه الاول وليس كذلك لانا نري الشجرة في المراة ثم
اذا انتقلنا الي جانب آخر نري الشجرة في جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقيا لا
يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر اليه فثبت ان ما يري في المراة لا حقيقة له بل
هو من باب الخيال ومعني الخيال في هذا المقام ان تري صورة الشي مع صورة غيره فيتوهم
ان احديهما داخلة في الاخري ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احديهما تري بواسطة
الاخري من غير ثبوتها فيها فاذا انظر الناظر في المراة فكل جسم يكون نسبته الي المراة
كنسبة الناظر يراه كما بيناه في انعكاس شعاع البصر يصير مرئيا اذا عرفت هذه
المقدمات الاربع فنقول بالله التوفيق **اما الهالة** فتحدث من اجزا صقيلة رشية صغيرة
حدثت في الجو والمت بغيم رقيق لطيف لا يستر ما وراه بعكس من الاجزا الصقيلة شعاع
البصر الي القمر لان ضو البصر وغيره اذا وقع علي الصقيل ينعكس علي الجسم الذي يكون
وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضي منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المضي منه فيري
ضو القمر ولا يري شكله لان المراة اذا كانت صغيرة لا تودي شكل المري بل يودي ضوه فيودي
كل واحد من تلك الاجزا ضو القمر فتري دائرة مضية وهي الهالة وهذه صورتها



واما القوس قزح فانما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزا مايية
شفافه صافية من نزول مطر وحدوث بخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة
من الارض المقابل وورا تلك الاجزا جسم كثيف مثل جبل او سحاب مظلم
فاذا استدبر الناظر الشمس لكونها صقيلة فادت ضو الشمس دون
الشكل لكونها اجزا صغيرة كل واحد يودي ضو الشمس دون شكلها كما
بينا وسبب استدارة القوس وقوع الاجزا مستديرة بحيث لو جعلنا
مركزه هو جرم الشمس قطب دايرة على محيط فلكها لكانت تلك الاجزاء
مسامته لتلك الدايرة وتختلف الوان القوس بحسب تركيب لون الدايرة
ولون الشمس كما بينا فترى قسيا مختلفة الالوان بعضها بنفسجيا وبعضها
ارغوانيا واغلب الاوقات لونها مركب من ثلاثة الوان وقد يرى
في بعض الاوقات فيها اصفر ايضا فلو لم يكن ورا الاجزا الصقيلة التي
حدثت بعد المطر والبخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزا الشفافة ينفذ
شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان
يكون وراه جسم كثيف ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف
الوانها قربها من الشمس وبعدها فان ما يرى احمر فقربه من الشمس
وما يرى منها اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى ارغوانيا فبعيد عن
الشمس ومخالط الظلمة وما يرى كراثيا فمركب من الصفرة والارغواني
والبنفسجي قال الشيخ الرييس انه كان على الجبل الذي بين باورد وطوس
وانه من اعلى الجبال وكان السماء مكشوفا وكان في وسط الجبل يعني
وبين الارض سحاب والشمس في وسط السحاب فرايت دايرة تامة
فيه بلون قوس قزح فشرعت في النزول من الجبل والدايرة تصغر فكلما
نزلت رايتها اصغر مما كان قبل ذلك الى ان وصلت الى السحاب
فاضمحلت وهذا مثال صورة قوس قزح

النظر



النظر الرابع في كرة الما الما جرم بسيط طباعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا
الي المكان الذي تحت كرة الهوي وفوق كرة الارض زعموا ان شكل الما كري لان راكب
البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولا ثم اسفله مع ان البعد بينه وبين الاعلا
اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للما حدبة تمنع من ذلك لما راي الاعلا قبل
اسفله لكن استدارة كرة الما غير صحيحة لان الباري تعالي لما اراد ان يجعل الارض
مقر الحيوان وحيوانات البر لا بد لها من الهوا للتنفس ومن الارض للمقر فخلق
جلت قدرته الارض ذات تضاريس خارجة من الما بمنزلة خشونات علي ظاهر الكرة
وذلك لا يقدح في ان يكون شكل الما وشكل الارض كريا ثم انه تعالي جعل التضاريس
محلا للحيوان البري والوهاد للحيوان المائي وكل واحد من الاركان في حيزه محيط
بالاجزا الا الما فانه منعته العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض
لما ذكرنا من الحكمة واعلم ان الما عذب وملح فكل واحد منهما الفايدة لا توجد في
الاخر اما الملح فملوحته من الاجزا الارضية السبخة التي احترقت من تاثير الشمس
واختلطت المياه وجعلتها ملحة فلو بقيت علي عذوبتها لتغيرت من تاثير الشمس
وكثرة الوقوف لان من شان الما العذب ان ينتن من كثرة الوقوف وتاثير الشمس
فيه ولو كان كذلك لسارت الرياح بنتنها الي اطراف الارض فادي الي فساد

الهوي الذي يسمي ذلك طاعونا فصار ذلك سببا لهلاك الحيوان فاقتضت الحكمة
ان يكون ما البحر ملحا لدفع هذا الفساد ومن فوايد الما الملح والدر والعنبر
وانواع ما يوتي به من البحر وسياتي شرحها مفصلا ان شا الله تعالي والمياه الملحة
في الحماة الخبيثة فيها شفا للامراض الصعبة وما زمزم صالح للامراض المتفاوتة
حتي قيل لو جمع جميع من داواه الاطبا لا يكونوا شطر من عافاه الله تعالي بشرب
ما زمزم واما العذب فمعظم فايدة الشرب وبه بقا الحياة التي لا قيمة لساعة
من ساعاتها وفيه قوة اذا انقعت فيه مطعوما كالزبيب مثلا يمص جميع حلاوتها
حتي لا يترك فيها شيا من الحلاوة واذا خالط شيا اخذ طبعه ولونه فيصير عسلا
وزيتا وخلا ولبنا وما يقبل جميع الطعوم والالوان ولا لون له ولا طعم ومن
عجيب لطف الله تعالي ان كل ماكول ومشروب يحتاج الي تحصيل او معالجة
حتي يصلح للاكل الا الما فان الله تعالي اكثر منه لا حاجة الي معالجة لعموم الحاجة
اليه فان الله تعالي كفي الخلق معالجة اصلاح الما بتاثير الشمس في مياه البحر
وارتفاع البخار ومنها اثران الرياح تسوق ذلك البخار الي المواضع الذي شا ينزلها
مطرا ثم يخزن ذلك في الاوشال والكهوف في جوف الجبال وتحت الارض ويخرج
منها شيا بعد شي وتجري الانهار والاودية ويظهر القني والابار قدر ما يكفي
العباد لعامهم فاذا جا العام اتاهم مطر وهكذا مثل الدولاب يدور حتي يبلغ
الكتاب اجله فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه واعم امتنانه فصل في
صيرورة البحر في جانب من الارض اعلم ان عجيب صنع الله تعالي انحسار الما
عن وجه الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضي ان يكون الما لابسا جميع
وجه الارض حتي تصير الارض في وسطه شبيهة بمخ البيض والما حولها بمنزلة
البياض ولو كان كذلك لبطل النظام الحسن والحكمة العجيبة التي مر ذكرها من
خلق الحيوان والنبات فاقتضي التدبير الالهي المخالفة بين مركز الشمس ومركز
الارض لتدور علي مركزها الخاص الذي هو غير مركز الارض لتقرب من جانب

الأرض

الأرض وتبعد من الجانب الأخر فصارت الناحية القريبة من الشمس بحمًا مأوها
من شان الما اذا احمي ان ينجذب الي الجهة التي يحمي فيها بالبخار فاذا انجذب الي
هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذي يقابله من الشق الذي تبعد عنه
الشمس فالشق الذي قريب منه الشمس هو الجنوب والشق الذي بعدت عنه
هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبسا لتستتم حكمته
وينتظم امر العالم علي ما هو موجود تبارك مبديه وتعالي منشيه واعلم ان
جميع ما تري من البحار في جانب الشمال مستنقعات علي وجه الارض
وفيها جبال شامخة وهي متصلة بعضها ببعض بالخلجان علي وجه الارض
او منافذ في باطنها وفي وسط هذه البحار جزاير كثيرة كبار وصغار فمنها ما
هو عامر بالناس وفيها مزارع وقري ومدن وممالك ومنها غامرة فيها براري
وقفار واجام وفيها سباع ووحوش وانعام وحيوانات لا يعلم عددها الا الله
تعالي وفي وسط تلك الجزاير حيوانات كبار وصغار فمنها ما عذب ومنها ما
ملح وفيها من الحيوانات العجيبة والاشكال الغريبة وسياتي شرح بعضها
ان شا الله تعالي **فصل في ذكر احوال عجيبة تعرض للبحار** واعلم ان البحار
احوال عجيبة من ارتفاع مياهها وهيجانها في اوقات مختلفة من الفصول
الاربعة اوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار واما ارتفاعها
فن عمواك الشمس اذا اثرت في مياهها وتحللت وملات مكانا اوسع مما
كان فيه قبل فتدافعت بعض اجزايها بعضا الي الجهات الخمس الشرق
والغرب والجنوب والشمال والفوق فيكون علي سواحلها في وقت واحد رياح
مختلفة هذا ما ذكروه في سبب ارتفاع مياهها **واما مد** بعض البحار في وقت
طلوع القمر فن عمواك تلك البحار صخور صلدة واحجار صلبة فاذا اشرقت في قعور
القمر علي سطح ذلك البحر وصلت مطارح اشعته الي تلك الصخور والاحجار
التي في قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه وحميت

ولطفت فطلبت مكانا أوسع وتموجت الى ساحلها ودفعت بعضها بعضا فاضت
على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف راجعة فلا تزال
كذلك ما دام القمر مرتفعا في وسط سمائه فاذا انحط سكن غليان تلك
المياه وبردت تلك الأجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الأنهار على
عاداتها فلا يزال ذلك دايما الى ان يبلغ القمر الى الأرض الغربي ثم يبتدي
المد على مثال عادته في الأفق الشرقي ولا يزال ذلك دايما الى ان يبلغ القمر
الى وتد الأرض وينتهي المد اذا زال القمر عن وتد الأرض أخذ المد راجعا
الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقي هذا قولهم في مد البحار وجزرها واما
هيجانها الاخلاط في الأبدان فانك ترى صاحب الدم والصفرا وغيرهما
يهتاج به الخلط ثم يسكن قليلا قليلا والبحر مواد تمدها فاذا قويت هاجت
ثم تسكن قليلا قليلا وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بعبارة لطيفة
فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله بالبحر فيكون منه المد ثم يرفع فيكون
منه الجزر فلنذكر الآن هيآت البحار وبعض ما يتعلق بها من العجايب والله
الموفق للصواب **البحر المحيط** هو البحر العظيم الذي منه مادة ساير البحار
ولم يعرف ساحله قال كعب الأحبار رضي الله عنه خلق الله تعالى سبعة
أبحر فاولها هو المحيط بالأرض واسمه نيطس ومن ورائه بحر اسمه قيس
ومن ورائه بحر اسمه بحر الأصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر
اسمه الماكي المرماس ومن ورائه بحر اسمه الماكي ومن ورائه اسمه الساكن
وهو أخر البحار محيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي تقدمه
والبحار الذي تراها على وجه الأرض هي بمنزلة الخلجان لها وفيها الجزاير
المسكونة والخربة ما لا يعلم الا الله قال ابو الريحان الخوارزمي رحمه الله
ان البحر الذي في مغرب المعمورة على ساحل بلاد الأندلس يسمى البحر المحيط
وتسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلج فيه وانما يسلك بالقرب من

67

ساحله ويمتد من هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف ببنطس
عند اليونانيون وعند غيرهم طرابزنده يمر على سور القسطنطينية وبتيما يف
حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقالبة
ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد أرض قريبا من أرض
بلغار المسلمون يعرفونه بحر ورنك ثم ينحرف نحو المشرق بين ساحله
وبين أقصى أرض الترك أرضون وجبال مجهولة وخربة غير مسلوكة ثم
يتشعب منه خليج من أعظم الخلجان يكون منه البحر الذي يسمى في كل
موضع من الأرض الذي يحاذيه باسمه فيكون اولا بحر الصين ثم بحر
الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان أحدهما بحر فارس والآخر بحر القلزم
ثم ينتهي الى بحر معروف بحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا
يتجاوزها مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر الذي ينبع
منها عيون نيل مصر ثم الى الأرض سودان المغرب ثم الى بلاد الأندلس بحر اوقيانوس
وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعرفها الا الله تعالى واما ما وصل اليها الناس فكثيرة
أيضا كل جزيرة عشرين فرسخا الى ماية فرسخ والى الف والمشهور منها جزيرة قبرص
وجزيرة سامس وجزيرة رودس وجزيرة صقلية وفي جهة الجنوب جزاير
الزنج وسرنديب وجزاير الزنجبات وجزاير الزانج واما البحر الذي فيه الجزر
فانه غير متصل بالمحيط ولا بشيء من البحار وهو مستدير ولو اراد الساري ان
يطوف به على ساحله لا يمنعه مانع والله اعلم روي السمرقندي رحمه الله في
كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا وامره بالمسير
سنة كاملة لعل يأتيا بشيء من خبره فسار المركب سنة لم ير شيئا الا سطح الماء
وارادوا الرجوع فقال بعضهم لبعض نسير شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه اناس
فالتقا المركبان ولم يفهم احدهما كلام الآخر فدفع قوم ذو القرنين اليهم
امراة واخذوا منهم رجلا ورجعوا به وزوجوا منه امراة فاتت بولد يفهم

كلام الوالدين فقال والده سال اباك من اين جيت قال بعثنا الملك لنعرف حال
هذا الجانب فقيل له وهل ثم ملك قال نعم ملك اعظم من هذا الملك وخلق
اعظم من هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول وانكان غير مستبعد عن قدرة
الله تعالي وهذا البحر هو متصل بالبحر المحيط اخذ من المشرق الي القلزم ومنه
الي المغرب وليس علي الارض بحر اكبر منه الا المحيط يقال له بحر الهركند وهو كثير
الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال البحريون جميع المد والجزر في بحر الهند
وما يتصل به وفيه مد وجزر كما في بحر فارس وكيفيته ان القمر اذا طلع مشرق البحر
ابتدا المد ولا يزال كذلك الي ان يصل القمر مغرب ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي
الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك ابتدا المد هناك مرة ثانية ولا يزال
كذلك الي ان يصل القمر الي وتد الارض فحينيذ ينتهي المد منتهاه ثانيا ويبتدي
الجزر مرة ثانية الي ان يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود الحال المذكور
مرة ثانية قال ابو الريحان في كتابه المسمي بالاثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب
هيجانه يستدل علي ذلك بارتفاع السمك من قعره الي وجه الما واذا دنا سكونه
يبيض طاير مشهور في البحر في مجتمع القذي وهو طاير لا يبير الي الارض ابدا ولا
يعرف غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا البحر من الجزاير ما لا
يحصي وفيه مغاص الدر في الما العذب يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزايره
ينبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال وفيه الدردور وهو الموضع
الذي يدور فيه الما اذا وقعت فيه سفينة لا تخرج منه ولنذكر بعض ما وصل الينا
خبره ان شا الله تعالي **فصل في جزاير بحر الصين** جزاير هذا البحر كثيرة لا يعلمها
الا الله تعالي لكن بعضها مشهورة يصل اليها الناس **ومنها** جزيرة رانج وهي
جزيرة كبيرة في حدود الصين اقصي بلاد الهند يملكها ملك يقال له المهراج
قال محمد ابن زكريا الرازي رحمه الله للمهراج [illegible] يقع في كل يوم ماتي منا
ذهبا كل من ستماية درهم يتخذ منها لبنا ويطرحه في الما وخزانته بيت ماله

68

آلماُ وقال ابن الفقيه رحمه الله تعالي بها سكان شبه الادميين الا ان اخلاقهم
بالوحش اشبه ولهم كلام لا يفهم وبها اشجار وهم يطيرون من شجرة الي شجرة قال
وبها نوع من السنانير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الي الذنب وهذه صورتها



قال ورايت فيها وعولا كالبقر الوحشية الوانها احمر منقطة ببياض كاذناب الظبا
ولحومها حامضة وهذه صورتها



وقال ورايت بها دابة الزباد وهي شبه الهر يحلب منها الزباد وبها فار المسك
وبها جبال لها النصاب وجبل مشهور به حيات عظام منها ما يبتلع الفيل
والجاموس قال محمد ابن زكريا رايت فيها خلقا علي صورة الانسان ولهم اجنحة

يطيرون بها مثل الطيور من شجرة الى شجرة ويتكلمون بكلام كصوت الزرازير لا يفهم
كلامهم وهم بيض وسود وحمر وخضر وهذه مثال صورتهم والله تعالى اعلم



قال ورأيت بها قردة بيض كالجواميس والكباش ورأيت نوعا اخر بيض الصدور
سود الظهور ورأيت بها صنفا من الببغا بيض وحمر وصفر يتكلم باي لغة تكون
وبها خلق على صورة الانسان يتكلم بكلام لا يفهم ياكل ويشرب كالانسان وهم بيض
وسود وخضر ولها اجنحة تطير بها قال ابن ماهان السيرافي كنت في بعض جزاير
الزانج فرأيت بها وردا كثيرا احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملاة حمرا
وجعلت فيها شيئا من الورد الازرق فلما اردت حملها رأيت نارا في الملاة واحرقت
جميع ما فيها من الورد ولم تحترق الملاة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا
الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذه الغيضة قال محمد ابن زكريا ابن يحيى
ابن خاقان من عجايب هذه الجزيرة شجر الكافور وهو عظيم جدا يظل مائة انسان واكثر
ينقر اعلا الشجرة فيسيل منها ما الكافور عدة جرار ثم ينقر اسفل من ذلك وسط
الشجرة فينساب منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في داخلها فاذا

أخذت

أخذت منه ذلك يبست الشجرة **ومنها** جزيرة رامني فيها عجايب كثيرة قال ابن الفقيه
ورأيت فيها ناسا حفاة عراة رجالا ونسا لا يعرف كلامهم مساكنهم رؤس الأشجار
على أبدانهم شعور تغطي سوأتهم وهم أمة لا يحصى عددها أكلهم ثمار ويستوحشون
من الناس فاذا احمل احدهم الى مواضع الناس لا يستقر وينفر الى العياض وهذه صورتهم



قال محمد ابن زكريا جزيرة الرامني ناس عراة لا يفهم كلامهم لانه شبه صفير
ويستوحشون من الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الأشجار وهذه الصورة



قال وبها الكركدن وجواميس لا اذناب لها وبها شجر الكافور والخيزران والبقم
ويغرس شجر البقم وحمله يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم **ومنها جزيرة**
الواق واق تتصل بجزيرة الزانج والمسير اليها قالوا انها الف وسبعماية جزيرة
ملكتها امراة قال موسى ابن المبارك السيرافي دخلت عليها فرأيتها على سرير عريانة
وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة الاف وصيفة عراة ابكارا وهذه صورتهم



قالوا وانما سميت هذه البلاد بالواقواق لان بها شجرة يسمع من ثمرتها صوت
كانه يقول عاق واق واهلها يفهمون من هذا الصوت شيا يتطيرون به قال محمد ابن
زكريا هي جزيرة كثيرة الذهب حتي ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق
قرودهم من الذهب وبها شجر الابنوس وانها من اعجب الاشجار كانه قطعة حجر
وعلي راسها اوراق خضر حديثه ابيض واذا اعتق صار اسود كالحجر ومنها
جزاير السلاهي جزاير كثيرة الخير من داخلها المسلمين لا يخرج منها لكثرة
خيرها وطيبها وفيها ذهب كثير وبزاة شهب وشواهين ومن العجايب ما حكي ان
ملوك السلاهي يهادون ملك الصين ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك قحطت
بلادهم ولم يمطروا حكاه ابن الفقيه في كتابه ومنها جزيرة البان فيها قوم عراة
الوانهم بيض ولهم جمال وحسن وصورة ياوون الي روس الجبال خوفا من ان يلحقهم

لحسنهم

لحسنهم وجمالهم ويأكلون الناس ومن ورائهم جزيرتان عظيمتان طولا وعرضا
فيها قوم سود لهم خلق عادي وقدود طوال وابدان صحيحة وقدمهم نحو الذراع
ووجوههم طوال وهم مرد وشعورهم مفلفلة ويأكلون الناس ايضا ومنها
جزيرة الطوران جزيرة كبيرة بها الكركدن وصنف من الطيور عظيمة الجثة
حتى ان احدها في النجم الجمار ونوع من القرود الاحمر عظما وبها شجر الكافور
وذكروا ان مركب الاسكندر وقعت في هذا البحر فوصلت الى جزيرة فيها قوم
على خلقة الانسان رؤسهم كرؤس الكلاب وسباع فلما دنوا منهم غابوا عن
ابصارهم فعلموا انهم من الجن تاوي الى جزائر البحر

فصل في الحيوانات العجيبة التي وجدت في هذا البحر

منها ما ذكر البحريون انه اذا كثر امواجه
هذا البحر ظهرت فيه اشخاص سود طول الواحد منهم اربعة اشبار كانهم
اولاد الاحابيش يصعدون المراكب من غير ضرر ومنها امة يلحقون
المركب عند هبوب الريح يبتغون العنبر بالحديد ويحملونه في افواههم الى
جزائر فيها قوم سود كالزنوج لا يعلم عددهم الا الله تعالى يقال لهم
محكوي يأكلون الناس ويشرخونهم تشريحا ومنها ما حكى البحريون انهم
يرون في هذا البحر شبه طاير من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملأ
بصره فان ارتفع على اعلا الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدا ويكون
ذلك دليل السلامة ثم انه يفقد فلا يدرون كيف ذهب ومنها طاير
يسمى خرشنة اكبر من الحمام قال في تحفة الغرائب اذا طار هذا الطاير
ياتيه طاير اخر يقال له كركر يطير تحته ويتوقع وقوع ذرقه فان غذاء
كركر من ذرق خرشنة وانه لا يذوق الا في طيرانه ومنها دابة تستوطن
بعض الجزائر هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة
وانياب معقفة ولها جناحان تاكل
من حيوان البحر وهذه صورتها



ومنها دابة تصيح صياحا شديدا ابدا لا تقيم في بعض الجزاير ستة اشهر لا يدري
اي شي تاكل ومنها سمكة تزيد على ثلثمائة ذراع يخاف على السفينة منها وتوجد
عند جزيرة واق واق فاذا عرفت القوم مرورها صاحوا وضربوا بالخشب
لتهرب من اصواتهم فاذا رفعت جناحها يكون كالشراع ومنها سلاحف استدارة
كل سلحفاة عشرون ذراعا تبيض كل واحدة الف بيضة وهذا ايضا يوجد بقرب
جزيرة واق واق ومنها سمكة يقال لها الاطم ووجهها كوجه الخنزير ولها
فرج كفرج النسا ولها مكان الفلوس شعر وهو طبق من لحم وطبق من شحم ومنها
سمكة تسمى شيلان قال صاحب تحفة الغرايب هذه السمكة تبقى على اليبس يوما
حتى تموت فاذا جعلت في القدر وغطي راسها تنضج وان ترك راس القدر مكشوفا
فاذا اثرت النار فيها طفرت وهربت واختبت في موضع كاين عوض ومنها نوع
من السرطان يخرج من البحر يكون كالشبر واكبر واصغر فاذا بانت عن الما بسرعة
حركة صارت حجارة وزالت عنها الحيوانية تدخل في اكحال العين وادويتها وامرها
مستفيض ومنها دابة المسك وهي شبيهة بالظبا تخرج من الما في كل سنة في وقت

معلوم

معلوم والناس يصطادون منه كثيرا فتؤخذ ويوجد في سرتها دم هو المسك
ولا يوجد لها هناك رائحة حتى يحمل الى بلاد غيرها ومنها حيات عظيمة تخرج الى
تبلع الجاموس والفيل وينطوي على صخرة او شجرة فتتكسر عظامها في بطنها
فيسمع لكسر العظام صوت وهذه مثال صورتها والله تعالى اعلم

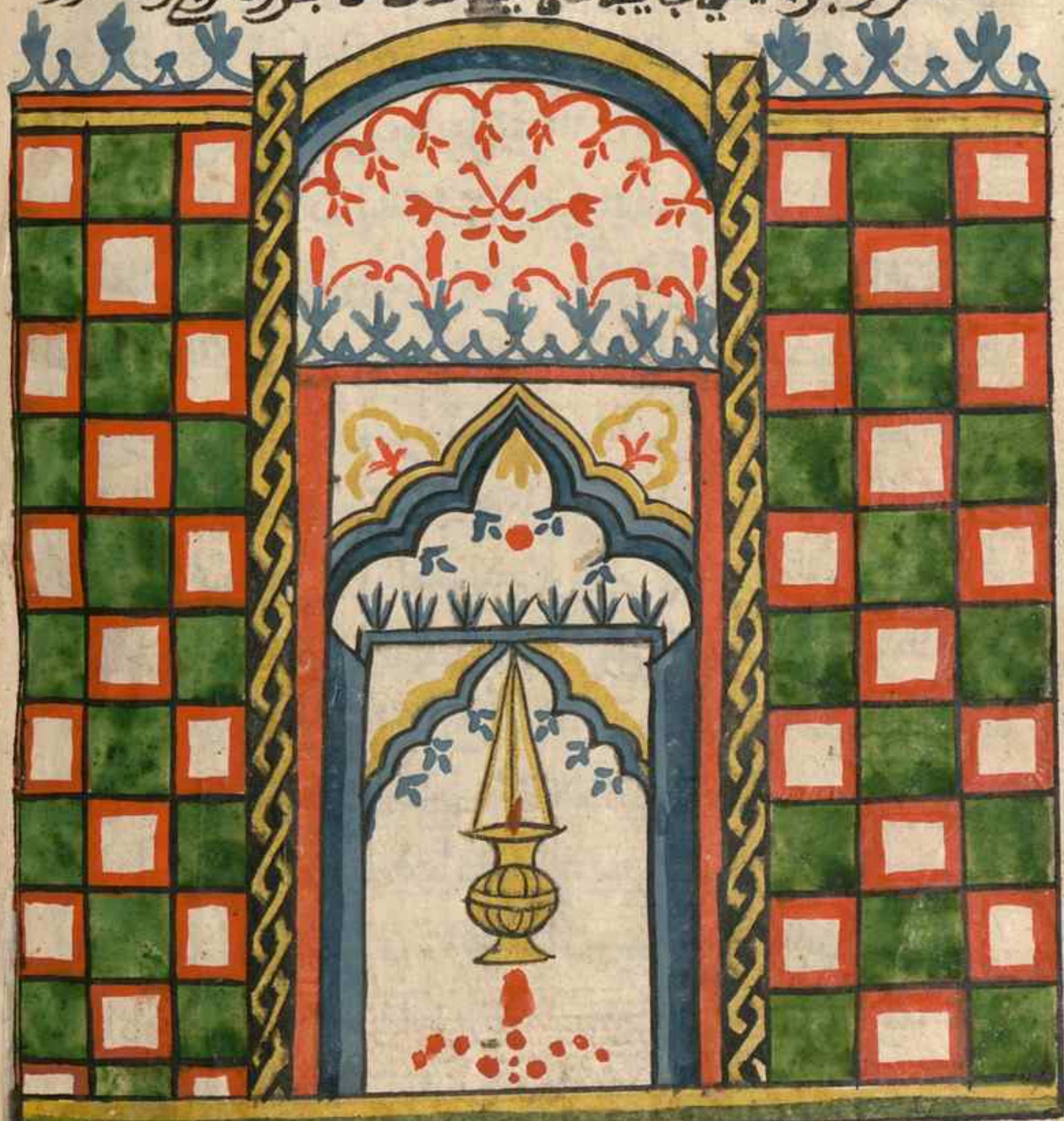


وفي هذا البحر مغاص الدر وموضع الدردور فاذا وقعت السفينة دارت فيها
ولم تكد تخرج والملاحون يقذفون مكانه ويجتنبون عنه حكى بعض التجار قال
ركبت في هذا البحر مع جمع من التجار فجاءتنا ريح عاصف وصرفت المركب عن
طريق المقصد وكان معلم المركب شيخا حاذقا الا انه كان اعمى وكان يستصحب
معه في السفينة شيئا كثيرا من الحبال واصحابه ينكرون عليه ويقولون لو حملنا
عوض الحبال احمال التجار لاصبنا خيرا كثيرا فلما اصابنا الريح العاصف
كان المعلم يقول كل ساعة انظروا ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان
قالوا نرى طيرا اسودا على وجه الما فجعل يدعوا بالويل والثبور ويضرب على
راسه ويقول هلكنا والله فسالوه عن ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن خبري
فما كان الا يسيرا حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيرا اسودا كانت

مركب فيها ناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجاؤنا عن الحياة وانتظرنا الموت
فلما اعلم منا المعلم تلك الحالة قال يا قوم هل لكم أن تجعلوا الي شطر اموالكم
على اخراجي اياكم من هذه الغمرة فعلنا ذلك ورضينا به فأمر بأخذ قناتين
مليئت من الدهن واذليت في البحر فاجتمع عليها من السمك ما لا يحصى ثم أمر
القوم بتشريح فقطعوهم اربا اربا وشدوا القطع في الحبال التي كانت
معه ورموها في البحر الموتى فابتلعها السمك ثم امر بضرب الدهل والاخشاب
والصياح والتصفيق فاذا المركب تحرك عن مكانه وجرى فلم يزل يفعل ذلك
حتى خرجنا من الدردور فامر بقطع الحبال فنجونا سالمين **بحر الهند** هو أعظم
البحار واوسعها واكثرها خيرا ولا علم لأحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط
لعظم موضع الاتصال وسعته وليس كالبحر الغربي اتصاله بالمحيط ظاهر
ويتشعب من بحر الهند خلجان وأعظمها بحر فارس والقلزم فالأخذ منه نحو
الشمال بحر فارس والأخذ منه نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند
حاله مخالف لبحر فارس لأن عند نزول الشمس برج الحوت وقربها من الاستوا
الربيعي يبدا بالظلمة وكثرة الأمواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا
يزال كذلك الى قرب الاستوا الخريفي وأشد ما تكون ظلمته وصعوبته عند
نزول الشمس الجوزا فاذا صارت الشمس الى السنبلة تقل ظلمته وتنقص
أمواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الى الحوت والين
ما يكون عند نزول الشمس بالقوس وفي هذا البحر عجايب كثيرة من الجزاير
والنبات والحيوان وغيرها فلنذكر بعضها ان شا الله تعالى **فصل في جزاير هذا
البحر** قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد على عشرين الفا
وفيها من الامم ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى لكن المشهور منها ما يصل
اليه بلانا **ومنها** جزيرة برطايل وهي قريبة من الزانج قال ابن الفقيه
بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كأذناب البراذين وبها

الكركند وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف والصناج المزعجة والضجة
المنكرة والبحريون يزعمون ان الدجال فيها ويخرج منها وفي هذه الجزيرة يباع
القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتعتهم على الساحل
ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاؤا الى امتعتهم فيجدون الى
جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل فان رضيه اخذه وترك البضاعة وان اخذ
البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكبهم على السير حتى يرد لاحدهم الى مكانه وان طلب
احدهم الزيادة ترك البضاعة والقرنفل فيزداد له فيه وذكر بعض التجار انه
صعد هذه الجزيرة فراى فيها قوما مردا صفرا ووجوههم كوجوه الاتراك
واذانهم محرمة ولهم شعور وهم على زي النسا فغابوا عن بصره ثم ان التجار
اقاموا مدة يترددون الى الساحل فلم يخرج اليهم شي من القرنفل فعلموا ان
ذلك لنظرهم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه وخاصية هذا القرنفل ان
الانسان اذا اكله رطبا لا يهرم ولا يشيب وذكروا ان هذه الامة لباسهم ورق
شجرة ويقال لها اللوف يأكلون ثمرتها ويلتحفون بورقها ويأكلون ايضا السمك
والموز والنارجيل ويصطادون من البحر حيوانا على شكل السرطان وهذا الحيوان
اذا خرج الى البر صار حجرا صلدا وهو مشهور يدخل في الادوية التي تتعلق بالكحل
ومنها جزيرة السلامط يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذكروا ان بها
سمكة تخرج من البحر وتصعد اشجارها وتمصها مصا ثم تسقط كالسكران
فتاتي الناس فتاخذها قال صاحب تحفة الغرائب هذه الجزيرة عين فوارة يفور
الما منها وبقربها ثقبة ينزل فيها الما فما يقع من الرشاش على اطرافها ينعقد حجرا
اسود او ابيض صلدا فما كان من الرشاشات يوميا يكون حجرا ابيض وما كان
ليليا كان حجرا اسود ومنها جزيرة القصر فيها قصر ابيض يرى المراكب فاذا
راو ذلك تباشروا بالسلامة والربح ذكروا انه من قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما في
ن داخله وقيل ان في داخله امواتا وعظاما ذكروا ان بعض ملوك العجم صار اليه

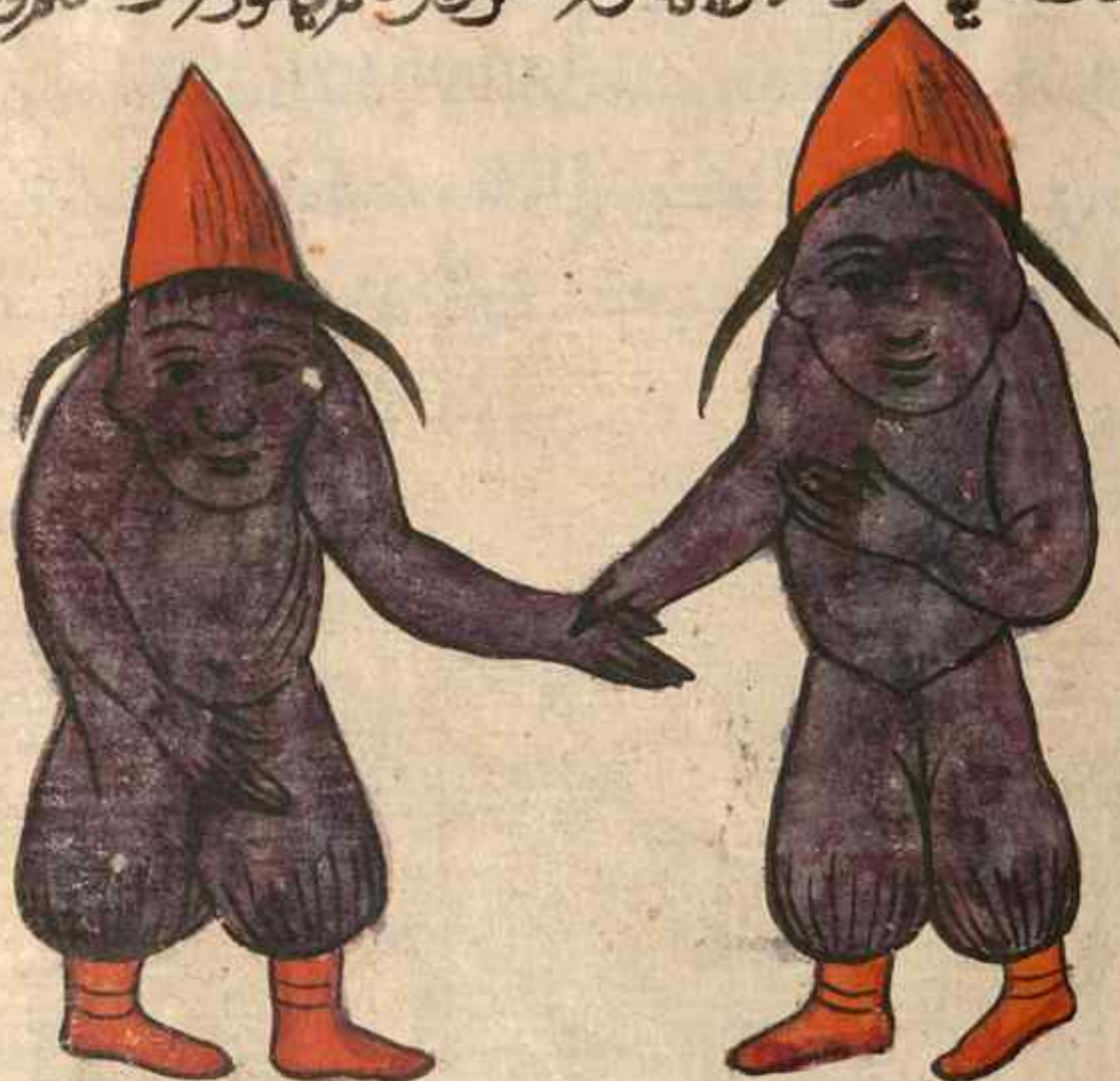
فدخل القصر تباعه فوقع عليهم النوم وخدرت اجسامهم حتى عجزوا عن الحركة فبادر
بعضهم الى المراكب وهلك الباقون وحكي ان ذا القرنين راى في بعض الجزاير امة
رؤسهم رؤس الكلاب وانيابهم خارجة من افواههم خرجوا الى مراكب ذي
القرنين يحاربونهم فروا نورا صاعدا فاذا هو قصر بلور وهو لا يخرجون منه
فاذا ارادوا النزول عليهم فمنعهم بهرام فيلسوف الهند وقال من نزل على
هذا القصر يغلب عليه الغشي والنوم لا يستطيع الخروج ويظهر به هولا القوم
فانتقوا والبحر لا يحصي عجايبه حتى قيل حدث عن البحر ولا حرج وهذه صورته



ومنها الجزاير الثلاث قال صاحب تحفة الغرايب هي ثلاث جزاير كل واحدة

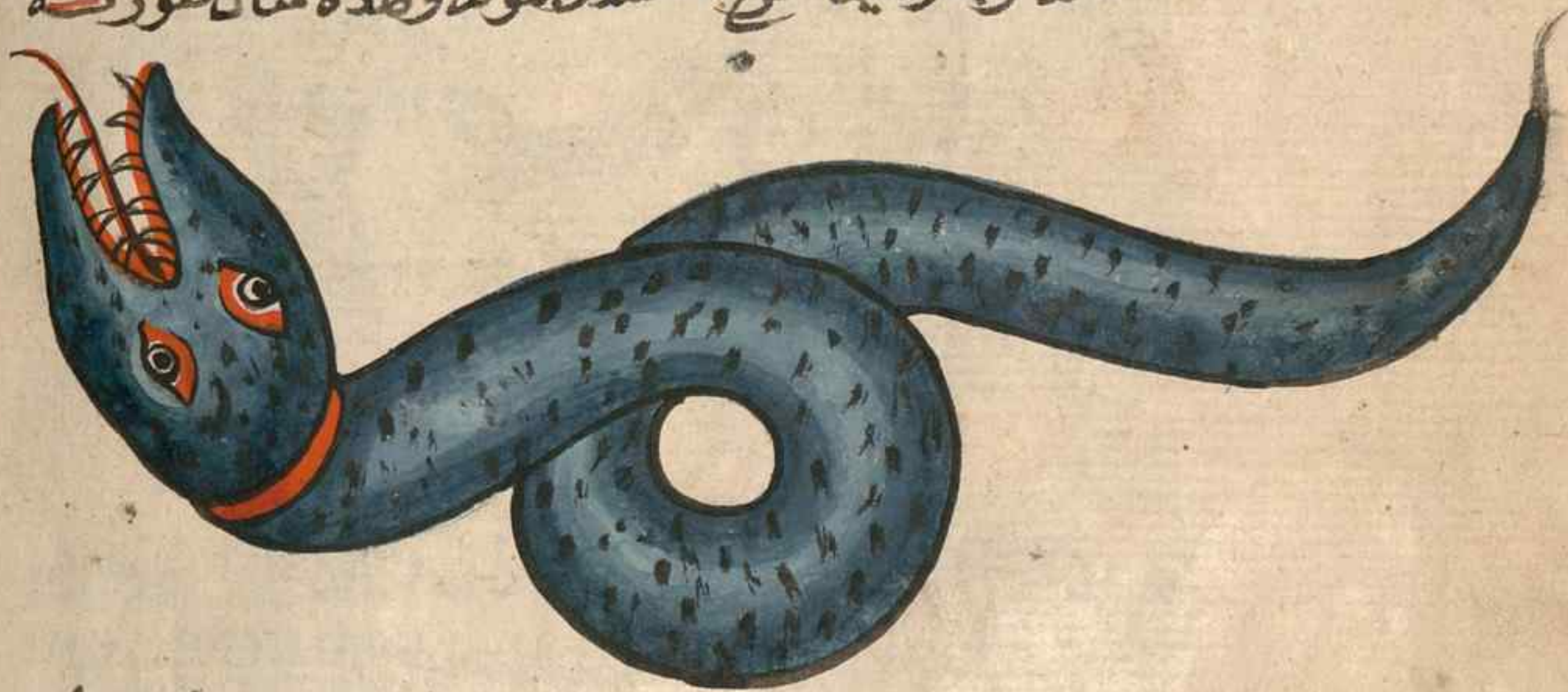
منها

منها بجنب الأخرى وفي كل واحدة اعجوبة في أحدها تبرق السما طول الليل وفي
الأخرى تهب ريح شديدة وفي الثالثة يمطر السحاب ولا يزال كذلك من
السنة الى السنة ومنها جزائر سيلان قالوا انها جزيرة عظيمة دورتها ثمانية
فراسخ بها سرنديب الذي اهبط آدم عليه السلام وبها اثار قدميه وانها المزار
وبها عدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض وهذه الجزيرة يسمى سلاهط تجبي اليه
ثمرات كل شيء وهو بين الصين وبين الهند وبها عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها
كالدارصيني وزهره والبقم والصندل والقرنفل وقيل بها معادن الجوهر
ومنها جزيرة خانه من عجايبها جبل عليه نار عظيمة بالليل وبالنهار دخان
لا يقدر احد على الدنو منه وفيها قوم شقر وجوههم على صورهم لا رقاب لهم وهذه صورتهم



وبها العود والقرنفل والنارجيل والموز وقصب السكر ومنها جزيرة التكالوش
اهلها عراة لا لباس لهم وطعامهم الموز والسمك الطري والنارجيل واموالهم
الحديد واهلها يأتون الى المراكب في البحر ويعاملون اهل المراكب في الحديد
ياخذون الحديد ومنها جزيرة التنين هي جزيرة واسعة ذات حصون وعمارة

ومدن اهلة وبها جبال واشجار علي حصونها اسوار عالية ذكروا ان في هذه
الجزيرة تنين عظيم يهلك مواشيهم وكل من وجد من الناس ابتلعه فلما
انتهي الاسكندر الي هذا المكان استغاث بعض اهلها وقالوا ان التنين
اهلك مواشينا ونحن جعلنا له كل يوم ثورين وظيفة ننصبها له قريبا من موضع
فيقبل التنين كالسحابة وعيناه تتقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه
فيبلع الثورين ويعود الي موضعه فان لم يجد الثورين يقصد الي العمارة والمدن
يتلف من المواشي والناس ما شا الله وان المدينة صارت للتنين فان دام
ذلك فني البقر وبعد يهلك المدن والبقر قد قل عندنا فلما سمع الاسكندر ذلك
امر باحضار ثورين عظيمين فسلخهما وحشي جلدهما زفتا وكبريتا وكلسا
وزرنيخا وجعل في وسط تلك الاخلاط كلاليب حديد وجعلهما في ذلك المكان
فخرج اليهما وابتلعهما علي عادته وعاد الي موضعه فاضرمت النار في جوفه
وتعلقت الكلاليب في جوفه واحشائه فتاخر مجيئه فخرج الناس علي اثره ليعرفوا
حاله فوجدوه ميتا ففرح الاسكندر بموته وهذه مثال صورته



فحملوا اليه هدايا من جملتها دابة مثل الارنب اصفر اللون لها قرون
سودا يراها شي من السباع الا هرب منها وهذه مثال صورتها

فصل

24



فصل في ذكر حيوانات غريبة في هذا البحر قال صاحب عجايب الأخبار في هذا
البحر طاير يقال له فنون وهو يكرم لابويه ذلك الطاير اذا كبر لجتمع عليه فراخ
من فراخه حملا انه ويتبنيان له عشا وطيا ويتعاهدانه بالما والعلف واكرم الله
هذا الطاير بان سخر له البحر والريح الأربعة عشرين يوما حتي تخرج فراخه في
هذه المدة اليسيرة والبحريون يتبركون به فاذا راوا البحر قد سكن علموا انه
بيضه ومنها دابة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن السمك علي وجهها
نقط تظهر في الما يصطادها الصيادون ويتعجبون منها وحدة وجهها وهذه صورتها



ومنها ماذكره صاحب تحفة الغرايب قال سمكة تطفو علي وجه الما ولا تزال تدور
حتي تري حيوانا مفتوح الفم فتدخل في فيه وتصير له غذا ومنها ماذكره ايضا
قال حيوانا يخرج من الما يرتع والنار تخرج من منخاره وتحرق ماحوله منخاره
ومرتعه ومنها حيوان يخرج من البحر ليلا يطير قيل انه سمكة طيارة ترتع
الحشيش طول الليل فاذا كان قبل طلوع الشمس يرجع الي البحر ومنها سمكة
كبيرة معروفة اذا كتب براطوتها علي الكاغد لونته وهذا مثال صورتها



ومنها سمكة خضراء اسمها كواس الحية من أكل لحمها اعتصم من الطعام وهذه صورتها



ومنها سمكة مدورة يقال لها كاوما هي على ظهرها شبه عامود محدد الراس
لا يقوم لها سمكة الا قتلها واعلم ان في هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور
شتى ولولا ان النفوس تنكر ما لا تألفه لذكرت حيوانات كثيرة في هذا البحر كما
قيل حدث عن البحر ولا حرج والاقتصار على هذا القدر كاف واما الحيوانات
المائية فسنذكرها ان شاء الله تعالى بحر فارس شعبة من بحر الهند من اعظم
مشهورة شعبة وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة ظهره مركوبا واضطرابه وهيجانه
أقل من سائر البحار قال محمد ابن زكريا الرازي سئل عبد الغفار الشامي
عن مد البحار وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الأعظم في السنة

الا مرتين مرة يمد في الصيف شرقيا ما الشمال ستة أشهر فاذا كان ذلك الماء في
مشارق البحر كالصين انحسر عن مغاربه وانحسر عن مشارقه واما بحر فارس
فانه يكون عند مطالع القمر كذلك بحر الصين والهند وبحر طرابزنده فان القمر
اذا صار في أفق من افاق هذا البحر اخذ المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك الى
ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد انتهاه فاذا انحط
القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الما ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغه
القمر مغربه موضعه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا ادرك القمر عن
مغرب ذلك الموضع هنالك ابتدا المد مرة اخرى ثمانية الا انها اضعف من الاولى
ولا يزال كذلك الى ان يبلغ القمر الى وتد الارض ارض ذلك الموضع فحينئذ انتهى
المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم ابتدا الجزر والرجوع ثم لا
يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان اولا
ولهذا البحر مد وجزر اخر بحسب امتلا القمر ونقصانه فاذا كان كذلك اول
الشهر اخذ الما في الزيادة ويزداد كل يوم الى منتصف الشهر فعند ذلك
يكون قد بلغ منتهاه ثم ياخذ في النقصان وياخذ كل يوم في النقص الى اخر
الشهر فعند ذلك بلغ الجزر منتهاه ثم يعود كما كان اولا وياخذ في المد مرة
أخرى قال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند فحالهما مختلف
في السكون والاضطراب لان بحر فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لين
بحر الهند وكذلك بحر الهند يكثر امواجه عند سكون بحر فارس فاول ما تبدا
صعوبة بحر فارس وقت دخول الشمس السنبلة وقربها من الاستوا الخريفي
ولا يزال يزداد في كل يوم صعوبة واضطرابا الى ان تصير الشمس الى الحوت
واصعب ما يكون اخر الخريف عند نزول الشمس القوس فاذا قرب الاستواء
الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهر وقت نزول الشمس الجوزا واخر
الربيع قال ان الصيف خصص الله تعالى هذا البحر فارس المد والجزر غزارة الماء

فان فيه يكون من سبعين ذراعا الي ثمانين وفيه مغاص اللولو الجيد البالغ الذي لم
يوجد مثله في بحر من البحار وفي جزايره معدن العقيق وانواع اليواقيت والسباذج
ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وانواع الطيب وفيه الدردور الذي
لا يتخلص منه شي من المراكب الا ما شا الله تعالي وفيه عوير وكسير وهما موضعان
قل ما يسلم منهما المراكب وفيه حيوانات غريبة الاشكال وسياتي ذكر بعضها
فصل في جزاير هذا البحر وعجايبها اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر مسكونة ياتيها
التجار للمعاملة كجزيرة قيس وهرمز وقلهات **ومنها** جزيرة خارك بها مغاص
اللولو يخرج منه الشي الغزير وفي النادر ما يبلغ مبلغا عظيما يقال ان الدرة
اليتيمة في هذا البحر بقرب العمان والبحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد
الا في بحر تنصب اليه الانهار العذبة فاذا اتي وقت الربيع وكثر هبوب الرياح
وارتفاع الامواج حملت الريح رشاشات من بحر اوقيانوس وفيه ما الرج شبيه
بالزيبق فيتولد منه الدر بان تقع تلك الرشاشات فينعقد اجواف الصدف كما تري
في اكثر الاصداف ثم ان الصدفة اذا التقمت القطرة خرجت من قعر الما الي ظاهره
عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة
حرارة الشمس وهيج البحر يفسد الدر واذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال
علي الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويتخلق الدر كما يتخلق الجنين
في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من الما المر كان الدر في غاية الصفا
وحسن الهيية وان خالطه شي من الما المر يكون الدر اصفر اللون او كدرا غير
مهندم واذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الصدف الي موضع صلب وينبت
عروقه فيه ويكون عند الناس من وصول الصدف خبر فان انتقل الي ارض البحرين
يهني الناس بعضهم بعضا بوصول الصدف والغواص اذا نزل لاخراجه
يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته يكون طريا وما اخرج قبل وقته او
بعده لا يبقي علي لونه بل يتغير **ومنها** جزيرة كاسك وهي بقرب جزيرة قيس اهلها

اجلاد

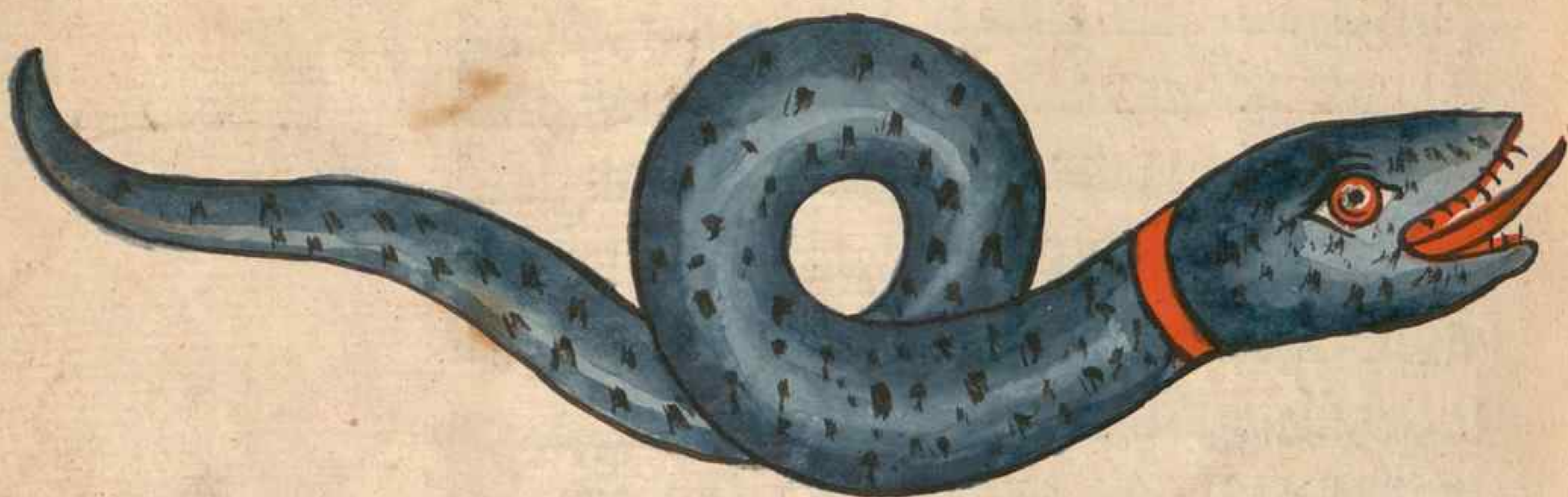
اجلاد واهم صبر وخبرة في حروب البحر وعلاجه والسفن والمراكب ليس لغيرهم مثل
ذلك ويقول اهل مدينة قيس ان بعض الملوك اهدي الي بعض الملوك في مراكب
جواري هنديات فرفات تلك المراكب الي هذه الجزيرة فخرجت الجواري يتسفحن
فاختطفهن الجن فافترسهن فولدن هولا الذين بها وانما يقولون ذلك لما
يرونهم من الجلادة التي يعجز عنها غيرهم وقد ذكروا ان الرجل منهم يسبح في
الما اياما يجالد بالسيف وهو يسبح مجالدة من يكون علي وجه الارض ومنها
جزيرة كندولاوروي وانا اشك في انها في بحر فارس يجلب فيها العنبر الاشهب
الاسود وقد ذكر غير واحد من السيرافيين والعمانيين الذين يسافرون الي هذه
الجزيرة ان العنبر يكون في قعر هذا البحر فلا يتولد القطر في بطن الارض بانواعه
ابيض واسود فان اضطراب الما في قعر البحر ترمي البحر بالعنبر فصل في ذكر الحيوانات
العجيبة في هذا البحر منها السمك واطفا علي وجه الما يعقب طفوه هيجان
البحر والبحريون يعرفونه كما قال ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الاثار الباقية
انه في اليوم الثالث عشر من كانون الثاني يضطرب البحر الي فارس والي الاسكندرية
ويبقي اياما معلومة يتغطمط فيه وتكثر امواجه ويشتد ظلمته ففي هذا اليوم تر
في السفن وذكروا انه يقع في قعره ريح يهيج ذلك ويستدل علي اضطرابه بنوع
من السمك يظهر فيه فيكون بظهوره انذار بتحرك الريح وربما يتقدمه بيوم
ومنها الاسور والخراف والبرسوح ياتي في اوقات معينة من السنة ثم ينقطع
الي ذلك الوقت من السنة الاتية فاذا اجابيفي اياما ويعرف وقتها وايام بقائها
اهل البصرة قال الجاحظ تاتي دجلة البصرة من اقصي البحر انواع من السمك
كالاسور والخراف والبرسوح ويستعذب الما ويتبجح بحلاوة الما وعذوبته
بعد ملوحة ما البحر كما يتبجح الابل فتطلب الحمض بعد الحلة وقال البصريون
تقبل هذه الاصناف الثلاثة الي البصرة في كل سنة مرتين فيقيم كل صنف
شهرين فاذا مضي شهران انقضي وقت ذلك الصنف واقبل صنف اخر ومنها

البرستوج فانه يقبل من بلاد الزنج فيستعذب ماء دجلة البصرة يعرف
ذلك اهل الزنج ثم يعود ما فضل من صيد الناس الى بلادها وذكروا ان الناس
لا يصيدون ما بين البصرة والزنج شيئا من البرستوج الا في وقت مجيها وفيما عدا
هذا الوقت البحر خال عنها وذكر البحريون ان البرستوج في وقت مجيه الى البصرة
لا يوجد في الزنج منها شي وفي وقت الذي يذهب الى الزنج لا يوجد في البصرة منه
شيئا ومنها الكوسج وهو نوع من السمك في الما اشر من الاسد في البر يقطع
الطريق الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي في يد الرجل القوي رايته
وهو سمك مقدار ذراعين واسنانه كاسنان الانسان يهرب منه جميع انواع
السمك واذا ادركت سمكة كبيرة قطعتها واذا ادركت انسانا قطعت يده
او رجله وانما بلية عظيمة في هذا البحر كالتمساح في النيل ولها ايضا وقت
معين يكثر في هذا الوقت بدجلة البصرة وهذا مثال صورتها



ومنها الارسان والدامي والاق والبرك والكورج كل ذلك صنف من
اصناف السمك المعروفة ولكل صنف زمان معلوم يتوقع فيه مجيه ويعرف اهل
البصرة ومنها تعرف بالتنين اشر من الكوسج في فمه انياب كاسنة الرماح
وهو طويل كالنخلة وعيناه يقدان كالدم وهو كريه
المنظر حيوان البحر كله ينفر منه وهذا مثال صورته

ومنها



ومنها سمكة خضر اللون اطول من ذراع لها خرطوم عظمي أقصر من ذراع يشبه
نصل منشار يضرب الحيوان بخرطومه يجرحه دابة يجاحه اهلها يصطادونه
في ذلك الوضع ويعلقونه ويبيعونه في الاسواق وهذه مثال صورتها والله اعلم

ومنها سمكة مدورة
كالترس وذنبها اطول
من ثلاثة اذرع كان في
ذنبها عظمة معقفة



حمرا شبه كلاب والسمكة منتشرة بنقط سود بياضها في غاية البياض وسوادها
في غاية السواد ولها منخاران على ظهرها وفمها في بطنها ولها فرج كفروج النسا
والبحر لا تحصى عجايبه وغرايبه فسبحان خالقها وهذه صورتها ونختم ه

عجايب هذا البحر بحكاية عجيبة اوردها
صاحب كتاب عجايب البحر في كتابه قال
حدثني رجل من اهل اصفهان قال
ركبتني ديون ونفقة عجزت عنها فخرجت
عن اصفهان ودارت بي الدواير حتى
ركبت البحر واضطربت بنا الامواج حتى



جعلت المركب في الدردور المشهور في بحر فارس فقال المعلم الدردور لا يخلص
منه مركب الا ما شا الله فقال القوم للمعلم هل تعرف الخلاص طريقًا فقال انا
كلنا هلكي فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه فانا ابذل جهدي لعل الله يوفق
للخلاص فقلت انا اسمح بنفسي لاصحابي ماذا تامرني قال ان تقف علي طرف
هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة مسافة ثلاثة ايام ولياليها الا
يفتر عن ضرب الدهل البتة فقلت انا افعل ذلك فاعطوني من الما والزاد ما
يكفيني اياما فوقفت علي الجزيرة وشرعت في ضرب الدهل فرايت الي ان تحرك
المركب جري وانا انظر اليه حتي غاب عن بصري فلما فرغت شرعت اتردد علي الجزيرة
فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليها شبه سطح عريض فلما كان اخر النهار
احسست بهزة شديدة فاذا طاير عظيم ابيض اللون لم ار حيوانا اعظم منه جا
ووقع علي هذا السطح فاختفيت منه خوفا من ان يصطادني الي ان بدا ضوء
الصبح فنفض جناحه وطار فلما كانت الليلة الثانية جا الطاير ووقع علي
عشه وكنت ايسًا عن حياتي فعرضت نفسي عليه حتي وقفت بين يديه فلم يتعرض
لي بشي وطار مصبحًا فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة
الي ان نفض جناحه عند الفجر فتمسكت برجليه فحملني وطار في اسرع طير الي
ان ارتفع فنظرت نحو الارض فما رايت الا لجة البحر فكدت اترك رجليه لشدة
ما انالني من الفزع ثم حملت نفسي علي الصبر الي ان نظرت نحو الارض فرايت
اليبس والقري والعمارات فدني من الارض وتركني علي صبرة تبن في بندر
والناس ينظرون الي ثم طار نحو الهوي وغاب فاجتمع الناس علي وحملوني الي
ملكهم فاحضر رجلا يفهم كلامي وقال لي من انت فاخبرته بحالي كله فتعجب
منه وتبرك بي وامر لي بمال وسالني ان اقيم عندهم فما مرت الايام حتي مشيت
الي طرف البحر للتفرج فاذا مركب اصحابي قد وصل والقوم لما راوني اسرعوا
الي سايلين عن حالي فقلت لهم يا قوم اني بذلت نفسي لله فالله تعالي

انقذني

أنقذني بطريق عجيب وجعلني آية للناس ورزقني المال واصلني الى
القصد قبلكم وهذه حكاية عجيبة وان كانت بعيدة عن لطف الله
وعنايته والله تعالى يفعل ما يشا ويهدي الى الخير وهذا اشكال صورتها

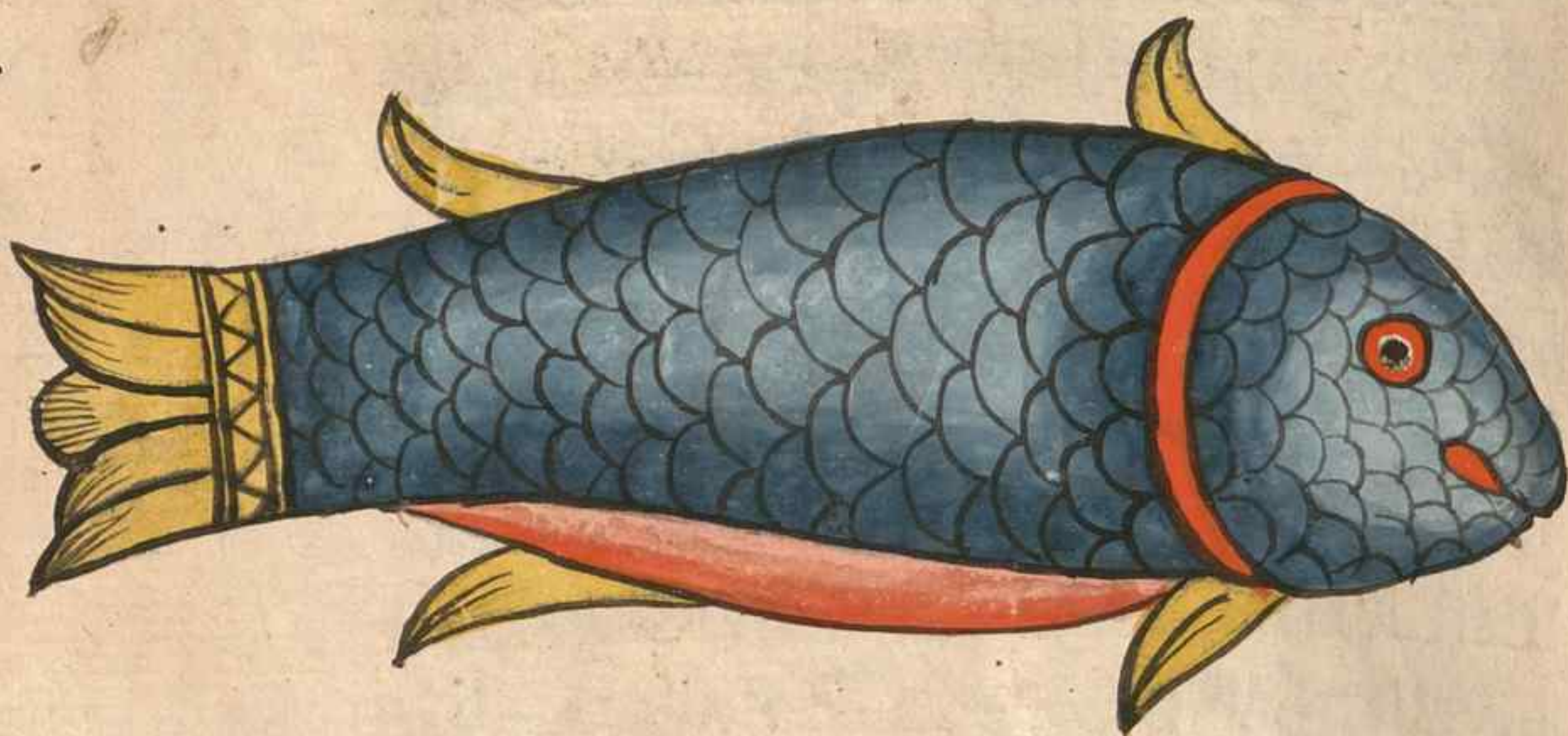


بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبية بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله
الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحل هذا
البحر تسمى البحر بها وحديث هيجانه ومده وجزره كما في بحر الهند فلا نعيده
وهو البحر الذي اغرق الله فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وبين
عدن وارض اليمن مسافة جبل يحول الما عنها ويمنع امتداده في ارض اليمن
وكان بين البحر واليمن مسافة فتح الملوك ذلك الجبل ليدخل فيه خليج صغير

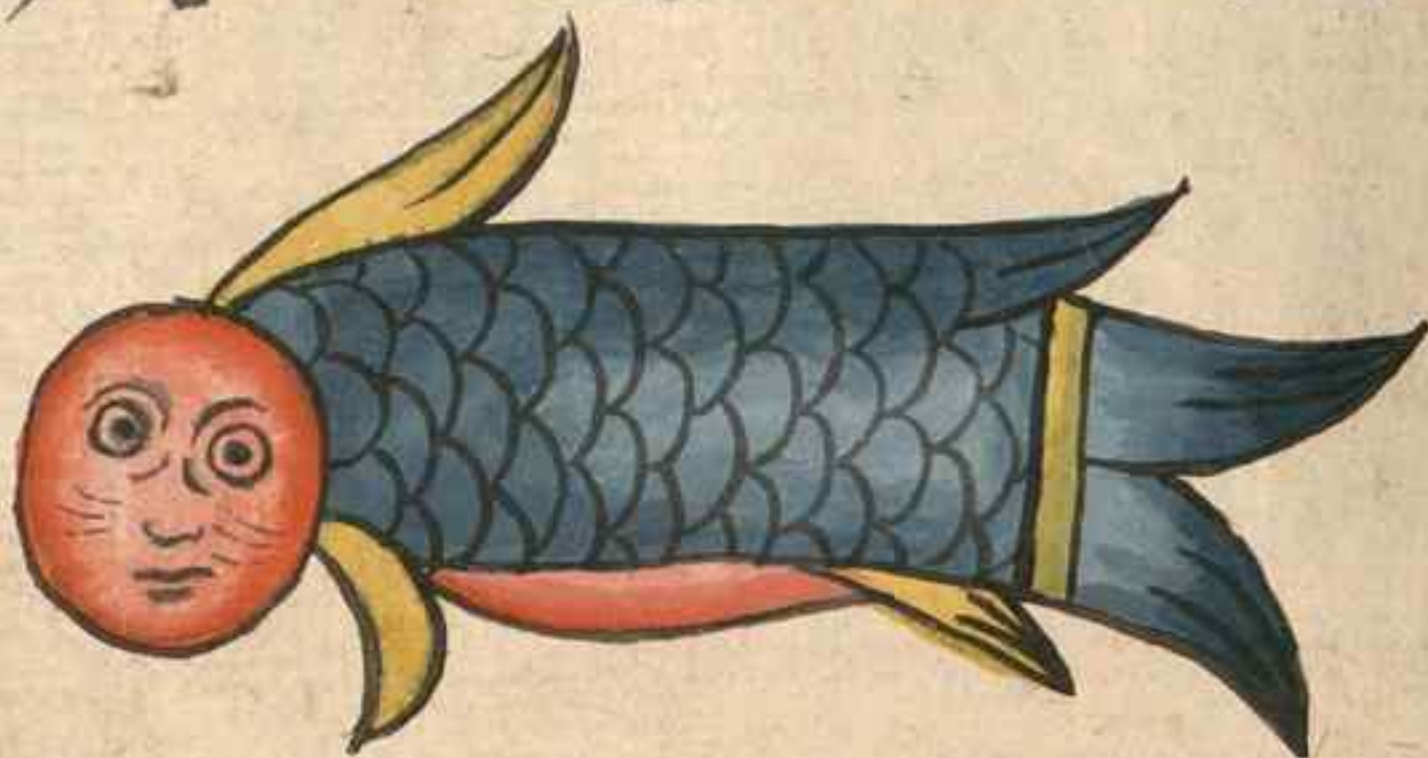
ويهلك به اعدايه فقطع من الجبل قدر غلوة سهم او ثلاث فطغي الما في ارض
اليمن عجزوا عن استدراكه واهلك امما كثيرة واستولي علي بلاد كثيرة وصار بحرا
عظيما ووصل الي بلاد اليمن وجدة وينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلام
واصلة الي القلزم وهذا البحر يتصل ببحر الهند وفارس والزنج والامتصلة بعضها
ببعض وذكروا منها جزايرها وحيواناتها فلا نعيدها هاهنا والله اعلم **فصل في جزايره**
وهي لا مسلوكة ولا مشهورة منها جزيرة ماران قرب ايليه يسكونها قوم من
الاشقيا يقال لهم بنو اجاران معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ما
عذب وبيوتهم السفن المكسورة يستعذون الما والخبز ممن يعبر بهم في الدهر
الطويل وانه اخبث مكان في هذا البحر به دوارة ماي سفح جبل اذا وقع الريح علي
دورته انقسمت قسمين فيخرج الريح من كلا الشعبتين كل واحدة منها مقابلة الاخرى
والسفينة اذا وقعت بينهما انقلبت ولا تسلم ابدا ومقدار طوله ستة اميال
قالوا هذا الموضع الذي اغرق الله تعالي فيه فرعون بجنوده **ومنها جزيرة الجساسة**
وهي دابة تجسس الاخبار وتاتي بها الا الخبر الدجال روي الشعبي عن فاطمة
بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال في نحو الظهيرة فجمعنا
وقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن لحديث حدثنيه الداري فبعثني سرورة
القايل حدثني ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عاصف الجاتهم الي
جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر
قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قالوا
فاتيناه فقال انا بلغتم فاخبرناه فقال ما فعلت عين زوغر قلنا يشرب منها اهلها
فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين احوافها فقال ما فعلت نخل عمارة
قلنا تجنيها اهلها فقال ما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها قال لو يبست
انفذت من وثاقي فوطيت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة **ومنها جبل مغناطيس**
ومغناطيس جبل يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها

شي

من الحديد خوفا من هذا الجبل فسبحان الذي أحسن كل شيء خلقه **فصل في ذكر**
حيوانات هذا البحر العجيبة اما الحيوانات الذي لعله شاركته البحار فيها فلا حاجة
في اعادتها واما الذي يختص بها البحر فنذكر منها **فمنها** سمكة عظيمة تضرب
المراكب بذنبها فتغرقها طولها مائتي ذراع تخاف منها المراكب خوفا شديدا وهذه صورتها



ومنها سمكة تصطاد وتخفف فتبقى كالقطن الأبيض يتخذ منها الغزل وتنسج منه
الثياب الفاخرة وتسمى ثياب سمكي **ومنها** سمكة مقدار ذراع ووجهها
كوجه البوم وهذه مثال صورتها والله تعالى اعلم بالصواب



ومنها سمكة طولها عشرون ذراعا في بطنها الف بيضة وظهرها الابل الجيد ومنها سمكة في خلقة البقر تلد وترضع بخلاف ساير السمك فانها تبيض بحر الزنج هو بحر الهند بعينه بلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلا ولا يرى القطب الشمالي ابدا وفي ساحله بلاد البربر وهم طايفة من السودان غير الذين هم في المغرب ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الهند الزنج الى عدن وافقها هذا البحر يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشوامخ وتنخفض يرتفع كالجبال الشوامخ وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية ولا ينكسر موجه ولا يظهر من ذلك زبد كزبد امواج ساير البحار ويزعمون انه موج مجنون وله جزاير كثيرة واسعة وفيها غياض واشجار كثيرة لكنها غير ذات اثمار انما هو نحو شجر الابنوس والصندل والساج والقنا ومن سواحله يلتقط العنبر فربما توجد قطعة كتل عظيم ولنذكر شيئا من جزايره وحيوانه فصل في بعض جزاير هذا البحر منها الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة في هذا البحر ما يصل اليها من بلادنا احد وحكي بعض التجار قال ركبت هذا البحر فدارت بي الدواير حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا كثيرا وبقيت فيها زمانا فاستانست فيها بهم وتعلمت لسانهم فاذا الناس في بعض الليالي مجتمعون ناظرون الى كوكب طلع من افقهم وشرعوا في البكا والثبور والويل فسالتهم عن سبب ذلك فقالوا ان هذا الكوكب يطلع في كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت روسنا يحترق جميع ما في هذه الجزيرة واشتغلوا باتخاذ المراكب وتاهبوا للنقل فلما قرب ذلك الكوكب الى سمت روسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خف حمله وركبت معهم ايضا انا وسرنا عنها مدة فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت روسهم عادوا الى الجزيرة فوجدوا جميع ما كان فيها رمادا وشرع القوم في استيناف العمارة ومنها جزيرة الضوضا وهي جزيرة شمالي بلاد الزنج حكي بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من حجر

ابيض

أبيض يسمع منها ضوضا وجلبه ولا ساكن بها من البشر وربما نزل بها البحريون
وشربوا من ماء بها يجدونه عذبا طيبا فيه رائحة الكافور ويقولون لسنا نعرف
منتهاه غير ان بقربه جبلا لا يتوقد بالليل منها نار عظيمة فيسمع لها صوتا وضجيجا
فمن الناس من يقول ان ذلك دليل على موت ملكهم وذكروا ان حوالي هذه الجبال
حية لا تظهر في السنة الا مرة واحدة فيحتال ملوك الزنج في اخذها وذكروا ان
لهذه الحية خواصا عجيبة عظيمة كثيرة وانها لا توجد الا نادرا في خزائن الملوك
منها انها تطبخ ويؤخذ ودكها فاذا تمسح به الملك يزيد في قوته وهيبته ونشا
واذا جلس صاحب السل على جلد هذه الحية امن غائلتها وربما يقع جلد هذه
الحية بارض ويشترى بثمن بالغ ويجعل في خزانة الملك ومنها الجزيرة التي حكى عنها
اسحاق ابن يعقوب السيرافي قال رأيت رجلا من اهل رومية قال خرجت في
مركب فانكسر وبقيت على لوح فالقتني الريح الى بعض جزائر فرأيت بها قوما قاماتهم
قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي وذهبوا
بي الى شيء مثل قفص الطير فادخلوني فيه فاقمت قامتي فانكسر فامنوني فلبثت
اعيش فيهم فرأيتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسألتهم عن ذلك
فاوموا الى عدو لهم قالوا امذا اوان مجيئهم فلم يلبث ان طلع عليهم عصابة من
الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصا وشددت عليهم
فطارت وذهبت فاكرموني فعمدت الى جذعتين فشددتهما بلحاء الشجر وحملت
معي ماء وزادا فركبتها فالقتني الريح الى رومية والذي يصحح هذا القول ما ذكره
ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرانيق ينتقل من خراسان الى ناحية مصر
حيث يسيل ماء النيل وهناك يقاتل رجالا قاماتهم قدر ذراع ومنها جزيرة
سكسار وهي ما حكى عنها يعقوب ابن اسحاق السراج قال رأيت رجلا في وجهه
خموش فسألته عن ذلك قال خرجت في مركب فالقتنا الى جزيرة لم نستطع ان
نزيل عنها فاتانا قوم رؤوسهم رؤوس الكلاب وابدانهم ابدان الانسان فوقفوا

علينا وخرج منهم واحد واخذ بيده عصا وساقنا مثل الغنم الي منازلهم فاذا فيها
جماجم الناس وسوقهم واذرعتهم فادخلونا بيتا فاذا فيه انسان اصابه ما اصابنا
فجعلوا ياتوننا بالفواكه والماكول فقال لنا الرجل انما تطعمونا لتسمنوا ومن سمن
منكم ياكلونه فكنت اقصر في الاكل وكل من سمن من اصحابي اكلوه حتي بقيت انا
وذلك الرجل فتركوني لهزلي وتركوا الرجل لانه كان عليلا فقال لي الرجل ان
هولا حضر لهم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويمكثون ثلاثة ايام فاذا اردت
النجاة فانج بنفسك واما انا فقد وهنت رجلاي فلا يمكنني المشي واعلم انهم اسرع
شي طلبا واشد استشماما واعرف بالاثر الا من سبقهم علي شجرة كذا وكذا ودخل فانهم
لا يقدرون عليه قال فخرجت اسير بالليل والنهار حتي دخلت تحت الشجرة فلما كان
اليوم الثالث رجعوا وما وجدوني وكانوا يقصون اثري فادركوني قد دخلت
تحت الشجرة فرجعوا وتركوني وهذه صورتهم والله سبحانه وتعالي هو الخلاق



فلما تركوني امنت فبينا انا اسير في تلك الجزيرة اذ رفعت لي اشجار كثيرة فانتهيت
اليها فاذا بها من الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت عندهم

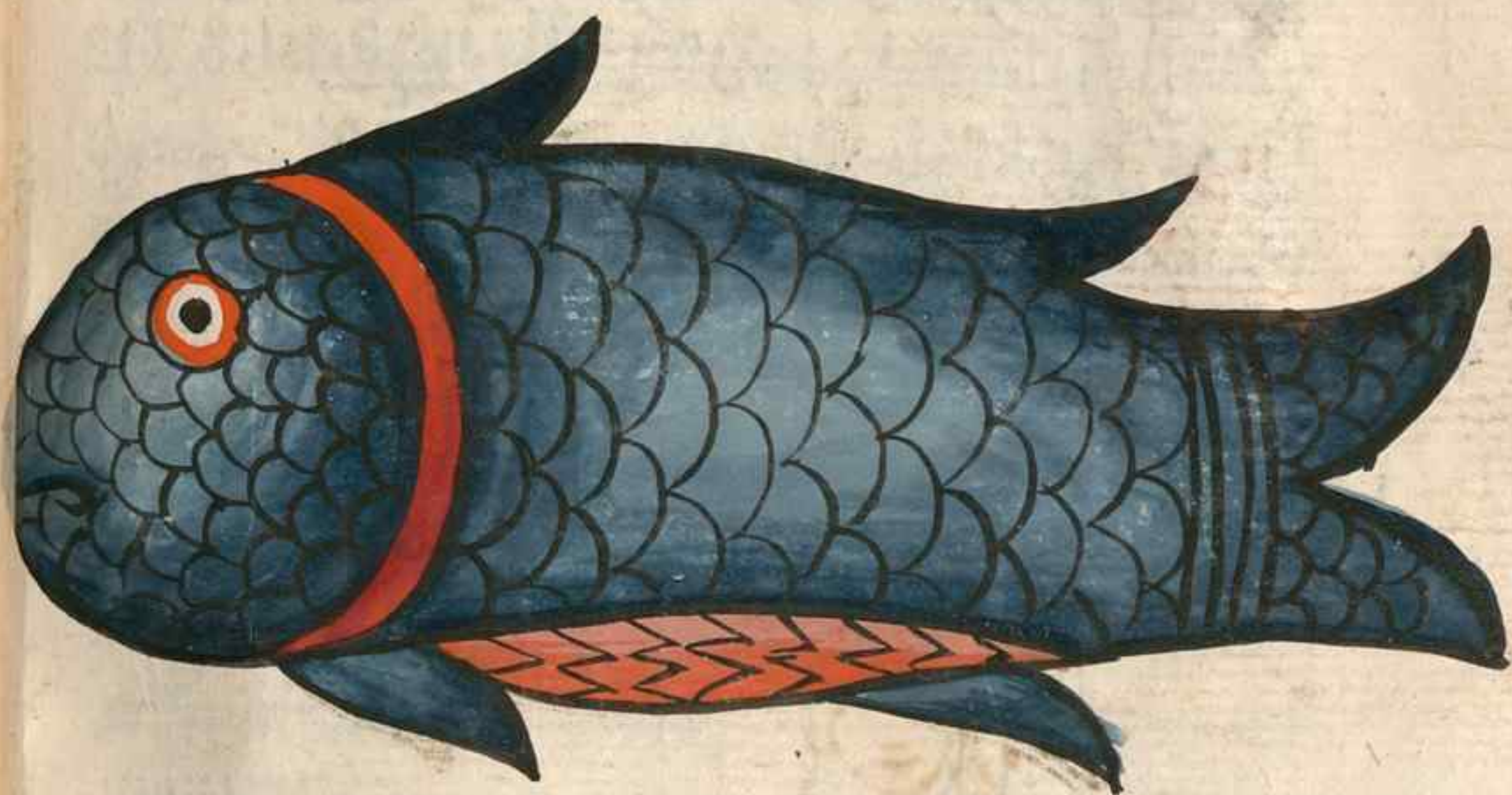
لا يفهمون

لايفهمون كلامي ولا افهم كلامهم فبينا انا جالس معهم اذ وضع رجل منهم رجليه علي
عاتقي فاذا هو رقبتي ولو رجليه علي قان نهضني فجعلت اعالجه لاطرحه فخمشني
في وجهي فهولا كانوا رجال ارجلهم طوال لا اعظم فيها فما كانوا يقدرون الي
القيام فلما انهضني جعلت ادور به علي الاشجار وهو يجني ثمرها ياكلها ويرمي
الي اصحابه وهم يضحكون فبينا انا اسير به اذ اصابه عينه بعد عيدان الاشجار
فعمدت الي شي من العنب فعصرته في نقرة من صخرة واشرته اليه ان اكرع منها
فلما كرع انحلت رجلاه عني فرميته فهذه الخموش من اظافيره وهذه صورتهم



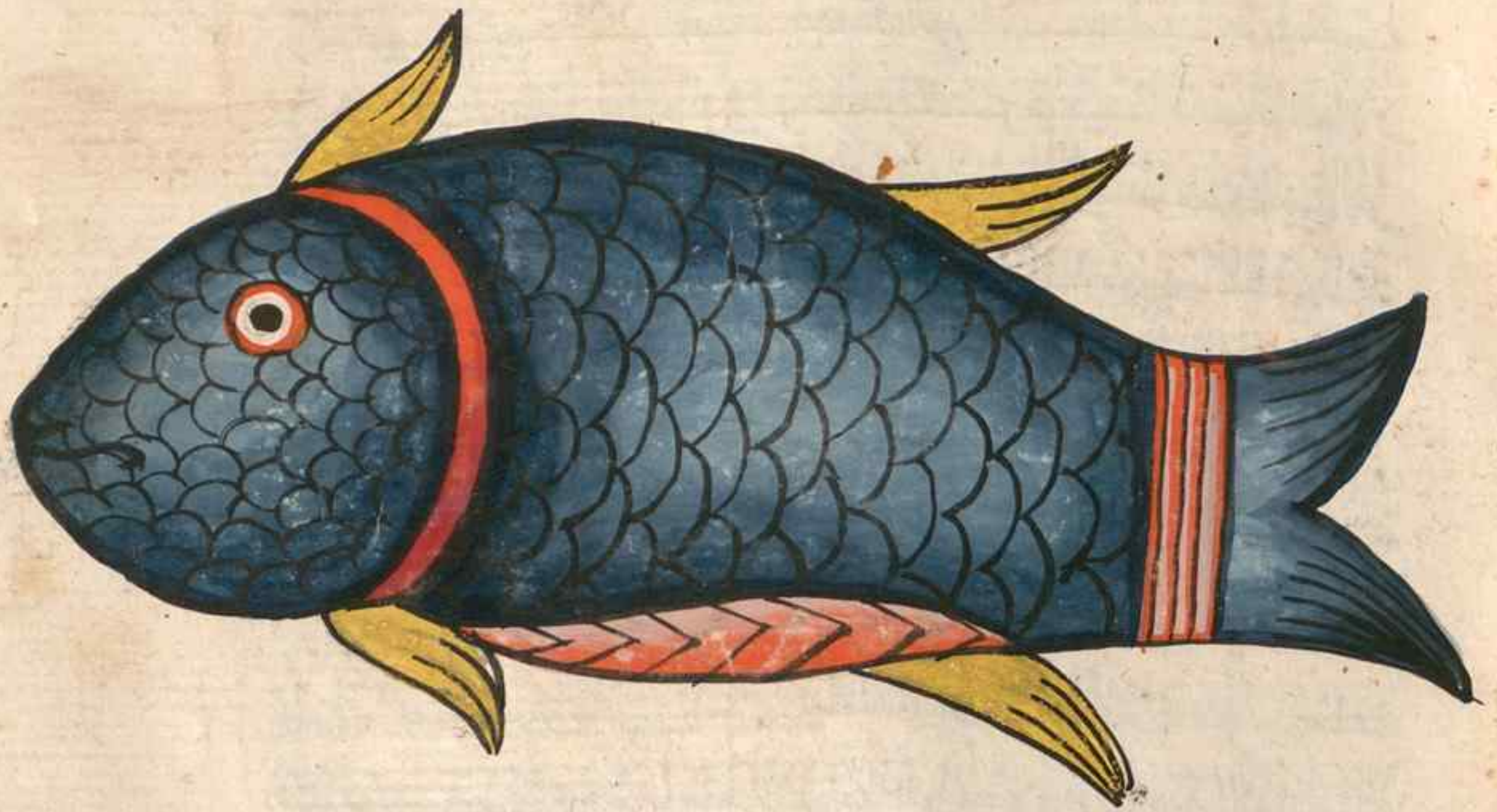
فصل في بعض حيوان

هذا البحر منها سمكة يقال
لها المنشار قال بعض
التجار رايتها كالجبل
العظيم من راسها الي
ذنبها اسنان كاسنان
المنشار من عظم اسود
مثل الابنوس كل سن
منها في روية العين
مثل ذراعين وعند
راسها عظمان طويلان
مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظمين في البحر يمينا وشمالا
فلسمع صوت هايل وكنا نري الما يخرج من فيها وانفها تصعد نحو الهوا
ويصل الينا رششاته كالمطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وانها تقطع
السفينة اذا جات من تحتها او خرجت عليها فسبحان خالقها وهذا امثال
صورتها والله تعالي اعلم



ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعمائة ذراع الى خمسمائة ذراع فربما
يظهر في البحر طرف من جناحه فيكون كالشراع العظيم وربما يظهر راسه وينفخ الماء
فيذهب الماء في الجو اكثر من ممر اسهم والمراكب تفزع منها بالليل والنهار فتضرب
الدبادب لتنفر عنها من صوتها وهي تحشو بذنبها واجنحتها السمك الى فيها
فيكون فسادها في البحر على دواب البحر عظيما فاذا بغت هذه السمك بعث
الله تعالى اليها سمكة قدر نحو ذراع تدعى بالسك تلتصق باذنها فلا خلاص
لها منها فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها على الارض حتى تموت ثم تطفو فوق
الماء كالجبل العظيم وذكر البحريون ان هذا البحر اذا اشتد يرمي من قعره
قطع العنبر كالجبال فيبلعها البال فيموت فيطفو فوق الماء ولها يرصدونها
في المراكب من الزنج فاذا احسوا بها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى
الساحل ثم شقوا بطنها واستخرجوا منه العنبر فما يكون في بطن الحوت يكون
شهقا يعرفونه العطارون بالعراق وفارس والهند وما يكون في ظهره
يكون صافيا نقيا جيدا وهذه مثال صورتها

ومنها



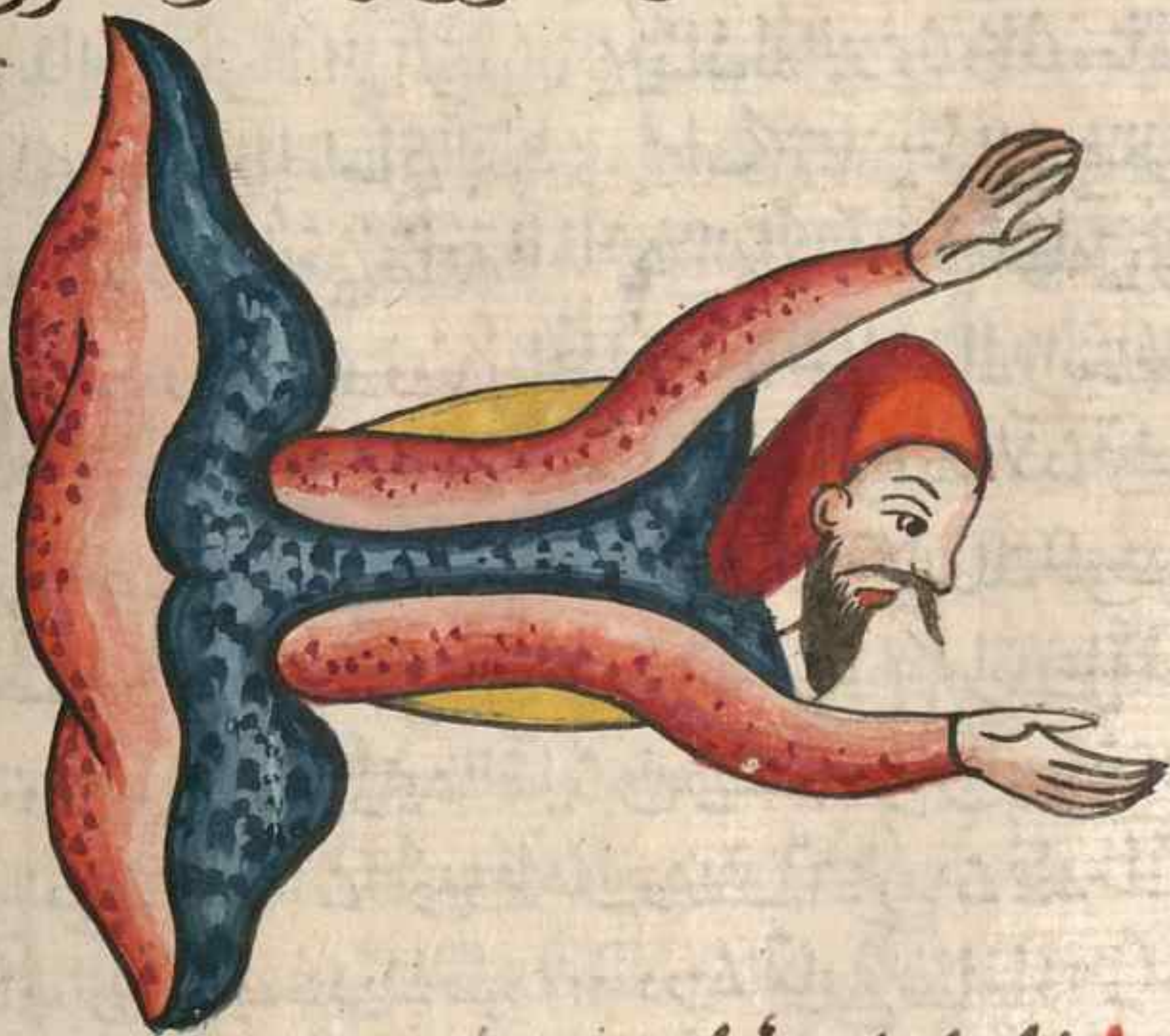
ومنها بحر المغرب وهو بحر الشام ماخذه من البحر المحيط فيبتدئ من اقصى شمال
الاندلس ثم بلاد الزنج الي قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب الي بلاد اوفاسلا
ثم سبتة وطنجة الي طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام الي انطاكية وفيه من
الجزاير العظيمة جزيرة اندلس ومتورقة وصقيلة واقريطش وقبرس ورودس وذكر
في كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دلوكة وكانوا ذوي
الراي والكيد وادار الروم ومنعا بيتهم وانتزاع الملك منهم فاحتالوا في شق البحر
المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب علي كثير من البلدان العامرة والممالك
العظيمة وامتد الي الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد الروم ومصر وهو
البحر الذي وصفناه فعلي هذا فبحر المغرب بحر الاسكندرية وبحر الشام والروم وبحر
الفرنج وبحر القسطنطينية جميعه واحد ومجمع البحرين هو الروم والمغرب عرضه
ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وبحر الروم هو قبلي الاندلس وشرقها
ولونها اخضر ولون المغرب اسود حتي اذا اخذ الانسان بيده او في انا فهو صافي
اللون وفي جميع البحرين يظهر المد والجزر في كل يوم مرتين اربع مرات يمد مرتين

وبحر رمريتس وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض فينصب
في مجمع البحرين حتى يدخل بحر الروم وهو بحر الاخضر الي مغيب الشمس ثم يفيض البحر
الاخضر ويعلو البحر الاسود الي نصف الليل ثم يفيض البحر الاسود وينصب في البحر
الاخضر الي طلوع الشمس وفي هذا البحر من الجزاير والحيوانات العجيبة ما لا تحصي والله
الموفق **فصل في جزاير هذا البحر** ذكر ابو حامد الاندلسي في كتابه الذي الفه
للوزير هبيرة جزاير هذا البحر **فمنها** جزيرة مجمع البحرين وبها منارة مبنية
من الصخر الذي يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلي المنارة
صورة انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمني ممدودة الي البحر الاسود
كانه يشير باصبعه الي شي وللناس فيه اقاويل والله اعلم به وعلو المنارة
اكثر من مائة ذراع **ومنها** ما ذكر علي ان البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلا
عليه كنيسة منقورة من الصخر وعليها قبة غراب مفرد في اعلا القبة وفي
مقابل الكنيسة مسجد يزوره الناس ويتبركون به ويقولون ان الدعا فيه
مستجاب وقد شرط علي القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل
مسلم يقصد هذا المسجد وكلما وصل احد الي ذلك المسجد ادخل الغراب راسه الي
روزنة هي اعلا تلك القبة التي علي الكنيسة ويصيح بعدد كل رجل صيحة فيخرج
الرهبان الطعام الي هذا المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة كنيسة
الغراب وزعم اوليك القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا علي تلك الكنيسة
ولا يدرون من اين اكله **ومنها** بيلس وهي في بحر الروم جزيرة عظيمة قال
ابو حامد يخرج من نوع السمك الي تلك الجزيرة ما لا يوجد في غيرها من ذلك
البحر ويقيم كل صنف ايا ما فيصطادون منها ثم ينقطع وياتي صنف اخر
وهكذا ابدا وهي مائة ونيف وثلاثون صنفا ذكرها باسمايها في كتاب
صنفه في عجايب بيلس **ومنها** ما ذكره صاحب تحفة الغرايب قال في بحر الروم
جزيرة فيها اشجار وازهار من شم شيا منها ينام في ساعته **ومنها** ما ذكره

83

ابو حامد الاندلسي قال رأيت في بحر الروم جزيرة يقال لها جزيرة خالطة
مملوة غنما جبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من كثرتها فاذا وصلت
المراكب اليها اخذت منها ما لا يحصى وهي اغنام صغار وكبار سمان نعاج وحملان
وليس في تلك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون واشجار وجبال وهي على طريق
الاسكندرية يقصدها السفن من كل جانب وظني انه لو حملت كل سفينة
في البحر منها لا تحصى لكثرتها ومنها ما ذكره البحريون ان بقرب القسطنطينية
الاولى ديرا في البحر وهو مغمور بالما ينكشف في كل سنة يوم واحد فيجيه اهل
تلك النواحي ويقيمون هناك الى يوم ظهوره ويهدون اليه هدايا فاذا
كان وقت العصر اخذ الما في الزيادة فلا يزال يزيد حتى يغطيه عن اعين الناس
واذا اخذ الما في الزيادة شرع الناس في الخروج منها فاذا الغمره الما يبقي كذلك
الى السنة الاتية القابلة والله اعلم فصل في حيوانات هذا البحر العجيبة
منها حكى عبد الرحمن ابن هارون المغربي عنها في مجلس الماجي قال ركبت
البحر اريد المغرب فوصلنا الى الموضع الذي يقال له البرطون وكان معنا غلام
مقبل ومعه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة كانت نحو الشبر فنظرنا
فاذا في خلف اذنها اليمنى كتابة فاذا هي لا اله الا الله وفي قفها محمد وخلف
الاذن اليسرى رسول الله ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قال رأيت بعد
ما غاض بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نارنج احمر كانه الآن قطف
من شجره فظننت انها سقطت من بعض السفن فمضيت الى ذلك الموضع
وقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان التصق بالحجر لم اقدر على قلعه
فقلعته بالسكين فلم تعمل فيه السكين وليس له عين ولا راس وفمه
موضع العرجون فكنت الف الثوب عليه واجره بقوتي فيخرج من فيه ماية
كاللعاب لولين عجب شديد الحمرة لا يغادر من النارنج شيا فاذا تركته
كان يفتح فاه ويتحرك كانه يتنفس ومنها ما ذكره ابو حامد ايضا انه كان

يتوضا علي حجر في ثغر الروم فخرج من تحت ذلك الحجر ذنب حية طويلة صفرا
منقطة بنقط قال فوثبت خايفا فاخرجت راسها من تحت الحجر كراس الارنب
اصفر منقط بنقط سود يسبح في الما وهي حيات براس واحد كل حية
ثلاثة اذرع او اطول فصطاد اصحابي مثلها وراسها الين من الحرير
لا يعمل الحديد فيه وقد ملحوها فكا جلدها ادق من قشر البصل ولحمها
كلية الجمل يقال له ارنب الما ويأتي شرحه في حيوانات الما ومنها الشيخ
اليهودي قال ابو حامد الاندلسي هو وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا
وبدنه في جسم صورة ضفدع يعرف عندهم الشيخ اليهودي لانه يخرج من
البحر ليلة السبت الي البر حتي تغيب الشمس ليلة الاحد لا ياكل ولا
يدخل الماء كما يثب الضفدع ويدخل البحر فلا تلحقه السفن ذكروا ان
جلده اذا وضع علي النقرس يسكن والله سبحانه وتعالي هو الموفق
للصواب وهو الخالق وهذه صورته والله هو المصور



ومنها ما حكي ابو حامد الاندلسي قال رايت قطعة من سمكة مقدار ذراعين

مفتولة

مفتولة الخيوط مربعة العيون ظاهرة العقد وهي حيوان قال ما عرفت
لها راسًا ولا فمًا ولا ادري من أين ياكل ومنها سمكة تعرف بالبغل قال
أبو حامد الأندلسي رأيت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل صاحت صيحة ما سمعت
أوحش منها ولا اهول حتى كاد ينشق القلب منها وتحركت واضطربت الماء
من تحريكها وكثر الموج حتى خفنا من الغرق فذكر البحريون انها سمكة
تعرف بالبغل وان السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها في بحر الظلمات
فتنفر الصغرى من الكبرى وتعبر في مجمع البحرين الى بحر الروم وتاتي
السمكة الكبرى خلفها لتعبر في مجمع البحرين والله تعالى اعلم وهو
الخالق العليم ويخلق ما يشا بقدرته وهذه مثال صورتها



ومنها حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد رايت سمكة بقرب
مدينة بسه وهي نسل الحوت المشوي أكل موسى ويوشع عليهما السلام نصفه

فأحياه الله تعالى النصف الثاني واتخذ سبيله في البحر عجبا لها الى الآن نسلها
في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر احد جانبيها شوك
وعظام وفي احشائها جلد رقيق وعينها واحدة وراسها نصف راس من يراها
من ذلك الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ميتة والجانب الآخر صحيح
والناس يتبركون بها ويهدونها الى المحتشمين وهذه مثال صورتها

ومنها سمكة كأنها قلنسوة
بلغارية قال ابو حامد رأيتها
كأنها قلنسوة من اللباد التي
يلبسها الاتراك وليس لها



فم ولا راس وفي جوفها مثل المصارين معلقة ظاهرة وفيها مرارة كمرارة البقر
واذا اصطادها احد تحركت فيسود الما الذي حولها كالحبر واظن انها ذلك
السواد من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة يبقى ما حولها اسود جدا فيوخذ
ويكتب به يكون احسن من كل مداد وله سواد وبريق لا ينمحي البتة ومنها سمكة توجد
في البحر قال ابو حامد اذا قطعت قطعا صغارا تتحرك اقطاعها وان ارادوا قليها
يتحرك في القدر فربما قلبت القدر فلا تزال تتحرك حتى تصير نضجا وهي سمكة لحمها
اطيب الطعم ومنها سمكة تعرف بالخطاف على ظهرها جناحها سوداوان يخرج من الما



والطين يطير في الهوا مثل الطير
وهذه صورتها ومنها سمكة تعرف
بالمنارة قال ابو حامد انها في
طول المنارة الطويلة تخرج من البحر
وتلقي نفسها في السفينة فيغرق اهلها فاذا احس اصحاب المركب بها ضربوا
الطشوت والاداب ونفخوا البوقات وضجوا حتى تبعد عنهم وهي محنة عظيمة
في البحر ومنها سمكة كبيرة قال ابو حامد اذا انقص الما على الطين وتضطرب

الي ست ساعات وتنسلخ من شدة تململها ويظهر لها من تحت الجلد جناحان يطير بهما وتعود الي البحر والتنانين في هذا البحر كثير واكثر ما يكون فيه مما يلي بلاد طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال انطاكية وربما يخرج من البحر الي البر فيكون عذابا عظيما للحيوان ويتلف من الحيوان ما شا الله تعالي **بحر الخزر** هو بحر طبرستان وجرجان وهما علي شاطيه علي شقة شرقيه وفي شماله بلاد الخزر وفي غربيه الان وجبال القبق وجنوبه الجيل والديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشي من البحار علي وجه الارض فلو ان رجلا طاف بهذا البحر لرجع الي المكان الذي ابتدا منه وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر ولا يرتفع منه شي من اللالي والجواهر وجزايره غير مسكونة لكن فيها غياض ومياه واشجار وليس بها اهل قيل ان دور هذا البحر الف وخمسماية فرسخ وطوله ثمانماية ميل وهو مدور الشكل الي الطول ولنذكر شيا من جزايره وحيوانه **فصل في جزايره** منها ما حكي عنها ابو حامد الاندلسي قال رايت في هذا البحر جبلا من طين الاسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الما ويخرج مع ذلك الما صفيحة الذايبق من الظفر ربما يكون اكبر واصغر يحملها الناس الي الافاق للتعجب **ومنها** جزيرة الحيات قال ابو حامد انها بقرب الجبل الاسود الذي ذكرناه فهي جزيرة ممتلية من الحيات وفيها حشيش كثير لا يستطيع احد يضع قدمه علي الارض لكثرة ما فيها من الحيات بعضها علي بعض وطير البحر تبيض في وسط الحيات لا توذيها ولا بيضها ورايت الناس ياخذون بايديهم العصي ويزيلون بها الحيات عن الارض ويضعون اقدامهم عليها وياخذون بيض الطير وافراخها من وسط الحيات وما كانت الحيات توذي احدا منهم **ومنها** جزيرة الجن قال ابو حامد هي جزيرة ليس بها انيس ولا شي من الوحوش غلب عليها الجن **ومنها** جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الواثق امير المومنين راينا جزيرة بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام

الجبلية بعدد الجراد ولا يمكنها الفرار لكثرتها فاذا وصلت السفن الي
تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شاء الله تعالي وانها نعاج وحملان سمان
ما رايت في تلك الجزيرة حيوانا غيرها وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة
فسبحان من لا تحصي نعمه ومنها ما ذكر ان الواثق بالله امير المومنين راي
في منامه ان سد ذي القرنين سقط فدخل عليه من ذلك هم عظيم فبعث
سلام الترجمان لياتيه بخبره قال في مسيري اقمت عند ملك الخزر خمسة
ايام رايت عندهم امرا عجيبا وهو انهم اصطادوا سمكة عظيمة ونقبوا اذنها
وجعلوا فيها حبلا لاجذبوها بها فانفتحت اذن السمكة وخرجت من بطنها
جارية بيضا حمرا طويلة الشعر حسنة الصورة فاخذوها واخرجوها الي
البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالي في وسطها
غشا ابيض كالثوب الصفيق من سرتها الي ركبتها كانه ازار مشدود علي
وسطها فامسكوها حتي ماتت عندهم ولقد رايت هذه الحكاية في عدة
كتب من كتب العجايب منها الكتاب الذي الفه ابو حامد الاندلسي للوزير
ابن هبيرة التنين العظيم كما ذكر في بحر الشام يرتفع من هذا البحر شبه السحاب
الاسود والناس ينظرون اليه فمنهم من يزعم انها حيوان عظيم يوذي
حيوانات البحر فاذا اعظم اذيتها بعث الله سحابا تخرجها من البحر وتحملها
وانها علي صورة حية سودا لها بريق لا يمر ذنبها علي بنا عظيم او شجر الا
الاهدته فاذا انتفست تحرق ما حولها من الحيوان فتلقيها السحابة الي
ياجوج وماجوج يقومون اليها بالسكين والمدي يقطع كل واحد
منهم ما يقدر عليه لغذايه طول سنته وقد
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
مثل هذا القول والله اعلم
وهذا مثال صورتها

ومنها



ومنها ما حكي ان انوشروان كسرى الخير لما فرغ من سد البحر واحكمه سر سرورا عظيما
فامر بنصب سرير على السد الذي بناه على البحر وجلس عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه
وقال يا رب الارباب انت الهمتني سد هذا الثغر وقمع العدو فاحسن المثوبة
فيما اقصدت وودعوتني وسجد سجدة اطالها ثم استوى وقال الان استرحت من
سطوة الخزر ومقامات الترك ثم انه اغفا فطلع طالع سد الافق بطوله ومعه
غمامة تسد الضوء فبادرت الاساورة الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال لما شا نكم
قالوا اما ترى فقال امسكوا عن سلاحكم لم يكن الله عز وجل امرني بالشخوص
عن مسقط راسي اثني عشر حولا وستة اشهر ثم يسلط علي بهيمة من بهايم البحر
فتنحى الاساورة واقبل الطالع نحو السد حتى علا ثم قال ايها الملك انا ساكن من
سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدودا سبع مرات وخرابا سبع مرات فاوحى
الله تعالى الينا ان ملكا عصره عصرك وصورته صورتك لم يسد هذا الثغر فيسد
الابد فانت ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن الابصار كان طار في

الجو أو غاص في الماء وهذه مثال صورته والله تعالى اعلم بالصواب



القول في الحيوانات المائية حيوانات الما لا يعلم اصنافها الا الله تعالى لكن
نذكر هنا بعض ما هو مشهور بين الناس وانها قسمين منها ما ليس لها ريه
كانواع السمك فلا تعيش الا في الما ومنها ما له ريه فتجمع بين الما والهوي
كالضفدع اما السمك فلا حاجة لها الى ترويح حرارة قلبه بالما ولان ذلك
حاصل بين برودة الما ولذلك تراه خرسا لفقد الحاجة الى البوبة لان الحكمة الالهية
اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضا ما تدعو اليها حاجته فكل حيوان هو اكمل
صورة واتم بنية فهو احوج الى الاعضا الكثيرة وكل حيوان هو انقص فهو
اقل حاجة ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان اعضا مشاكلة لبدنه ومفاصل
مناسبة لحركاته وجلود صالحة لوقايته فجعل ابدان حيوان الما صدفية او
فلوسية وقاية للافات والعاهات العارضة وجعل لها اجنحة واداة يسبح

بها

87

بها في الما كما جعل للطيور جناح يطيرون بها في الهوا وجعل بعضها اكلا وبعضها ماكولا
وجعل عدد الماكول اكثر ليبقى اشخاصه فسبحان من لا يطلع على غوامض حكمته الا هو
فما اعظم شانه واوضح برهانه ولنذكر بعض حيوان الما وعجايبها وخواصها على
تركيب حروف المعجم والله الموفق والهادي الى سوا السبيل **ارنب الما** حيوان
راسه قريب براس الارنب وبدنه بدن السمك قال الشيخ الرييس هو حيوان
صدفي مايل الى الحمرة يبقى اجزايه اشيا شبيه بورق الاشنان ينقي الكلف
والبهق ورماده محرقا ينبت الشعر في دا الثعلب سيما مع الشحم الدب وفي دا
الحية ايضا واذا تضمد به نيّا هو حلق الشعر ويجلو البصر ضمادا او كحلا ويعد
من السم لانه يقتل بتقريح الرية وقال غيره اذا استاك به يحلو الانسان والله
اعلم **البنس** هو نوع



من السمك مهول
عظيم جدا والحيوانات
كلها تصطاد الا هذا
فان غذايه عظام الحيوانات من خواصه ان لحمه لو شوي واطعم متخاصمان اكلا
معا وبينهما خصومة شديدة تبدل بالالفة والمحبة **انسان الما** يشبه الانسان
الا ان له ذنبا وقد جا شخص بواحد منهم مقلدا يعرضه على الناس وشكله ما ذكر ناه
وقد ذكر انه من بحر الشام يطلع بقرب الساحل صورة انسان من الما ويبرز
الى الحاضر به ويبقى اياما يسمونه شيخ البحر فاذا راوه الناس يستبشرون
بالخصب وسمعت انه اهدي الى بعض الملوك انسانا مائيا حيا فاراد الملك
ان يعلم شيا من خاصيته ولا يفهم احد منهم كلامه فزوج منه امراة وولد
بينهما ولد فهم كلام الابوين قالوا للولد ما يقول ابوك قال يقول
اذناب الحيوانات كلها على اسافلها فما بال هولا اذنابهم على وجوههم
وهذه صورته في صفحة الثانية **بقر الما** زعموا انه حيوان يطلع من البحر

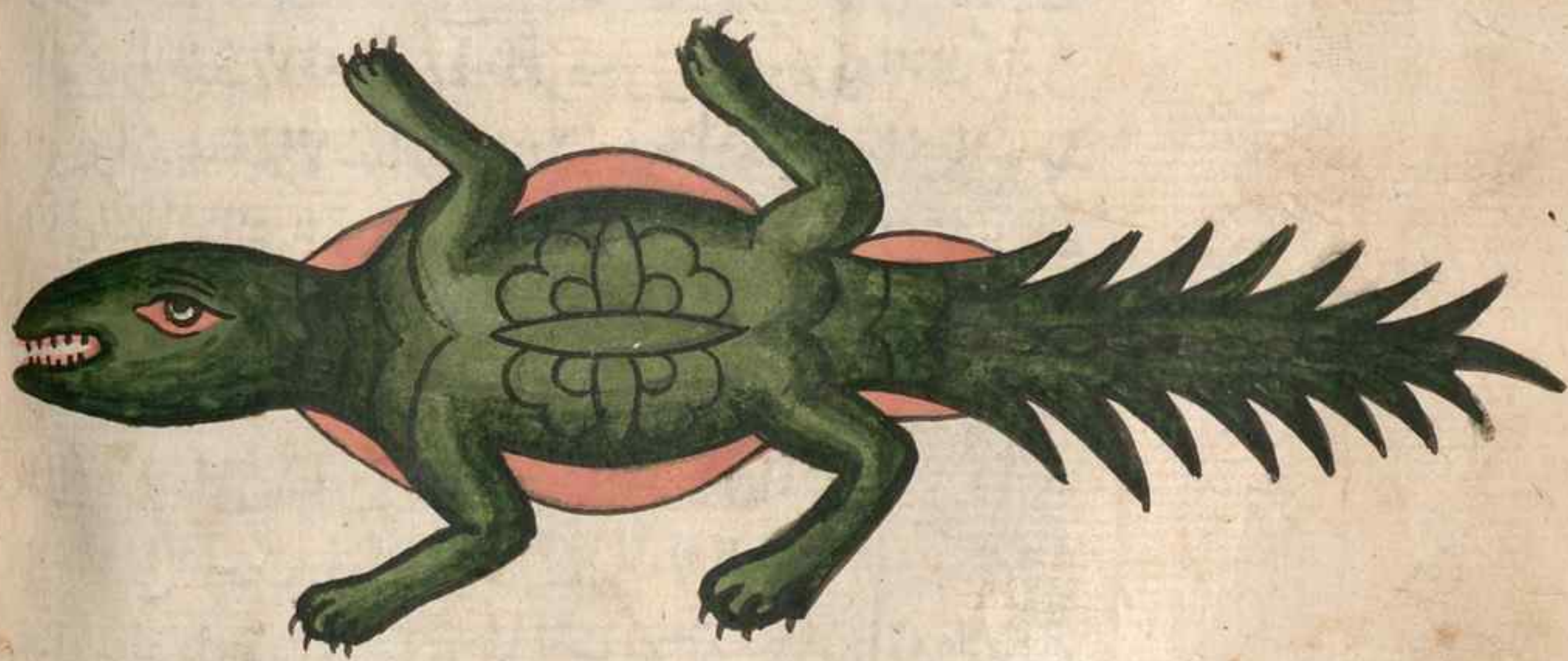


للرعي فيروث العنبر
فما يرى من العنبر
على ساحل البحر من
روثه والله اعلم
بصحة هذا القول
فان اكثر الناس ذهبوا
الي ان العنبر ينبت من
قعر البحر عند اضطرابه
فيقذفه البحر ومنهم
من يقول انه ينبع من
عين كالقير والنفط وغيرهما فعلي تقدير ان يكون روثا نقول روث هذا الحيوان
ينفع الدماغ والحواس ويقويها بقوة عجيبة وشرب دانق منه يزيد في جوهر الروح صوته



بال صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعا يتضرر المراكب منها
يبلع كل شي يجده ياكل العنبر ويموت من اكله فيوخذ العنبر من بطنه ويسمي
مبلوعا لا يكون جيد الريح وقد توجد هذه السمكة بقرب البصرة ياتيها
عند المد ولا يمكنها الرجوع لضيق المسلك فيجذبونها الي الساحل
بالكلاليب وتقطع بالفوس ويوخذ من دماغها دهنا كثيرا يستعمل
في السرج وتمريخ السفن البحرية وفيه مصالح كثيرة لا تحصي تمساح
حيوان علي صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون
نابا في فكه الاعلي وفي الاسفل اربعون وبين كل نابين من قصير مربع
يدخل بعضها في بعض عند الانطباق ولسان طويل وظهر كظهر
السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل قدر
ستة اذرع وطول راسه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية اذرع
ويحرك فكه الاعلي عند المضغ خلاف ساير الحيوانات ولا يقدر ان
يلتوي وينقبض لانه ليس في ظهره خرزة وهو كريه المنظر كثير
العدوان يلتقم الانسان والشاة ويقتل الخيل والجمال ولا يوجد
الا في النيل وظهر السند اذا راي انسانا علي طرف الماء يمشي تحت
الماء الي ان يقرب منه ثم يثب وثبة فياخذه ويبيض كالطيور
ويشم من ريحه المسك وزبله يخرج من فيه اذ لا منفذ له واذا اكل
شيا يبقي في خلل اسنانه ويتولد فيه الدود من الماء ويفتح فاه
ويستقبل الشمس فياتيه طاير يقال له الططوي ويسقط علي
حنكه ويلقط بمنقاره ما في خلل اسنانه حتي تنقي اسنانه ولا يزال
حارسا له ما دام ينقي اسنانه فان راي صيادا رفرف وطار
وحذر حتي يلقي نفسه في الماء فاذا احس التمساح انه نقي اسنانه
ولم يبق فيه شي اطبق فمه علي ذلك الطاير لياكله وقد جعل الله علي

راس ذلك الطير حد الابرة فيضرب حنك التمساح فيرفع حنكه فيطير
ذلك الطاير ناجيا بنفسه ولهذا قالوا اجزا التمساح واذا انقلب
التمساح لا يقدر ان يتحرك واذا اراد الفساد اخرجها من النيل والقاها
علي ظهرها واتاها فاذا اقضي منها وطره قلبها فان تركها صيدت لانها
لا تقدر ان تنقلب **اما خواص** اجزايه فزعموا ان عينيه تشد علي صاحبها
الرمد يسكن وجعه في الحال اليمني علي اليمني واليسري علي اليسري
سنه اليمني تعلق علي الانسان يزيد في قوة الباه جلده يشد علي [illegible]
الكبش يغلب الكباش في النطاح شحمه يجعل ضمادا علي الضرس يسكن
الم في الحال مرارته اذا اكتحل بها ازال البياض من العين كبده
يدخن به المصروع اذا اشتمه يزول عنه زبله يكتحل به يزيل بياض العين
وهذه مثال صورتها والله اعلم



تنين حيوان عظيم الخلقة هايل المنظر طويل الجثة عريضها كبير
الراس براق العينين واسع الفم وهذه مثال صورتها

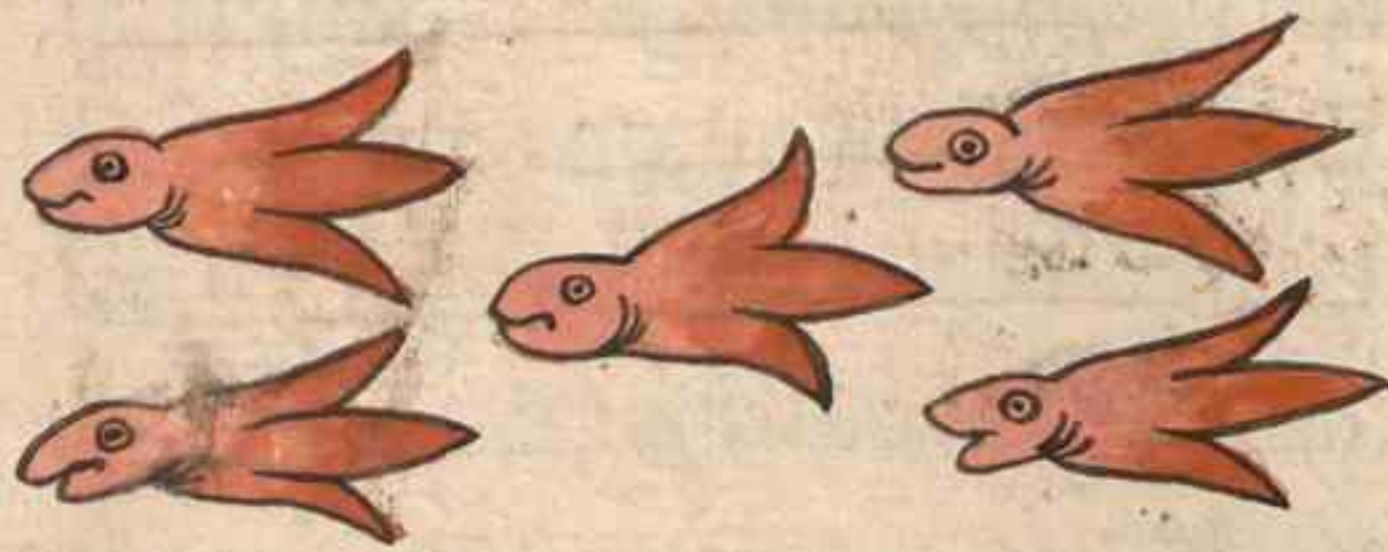
والجوف



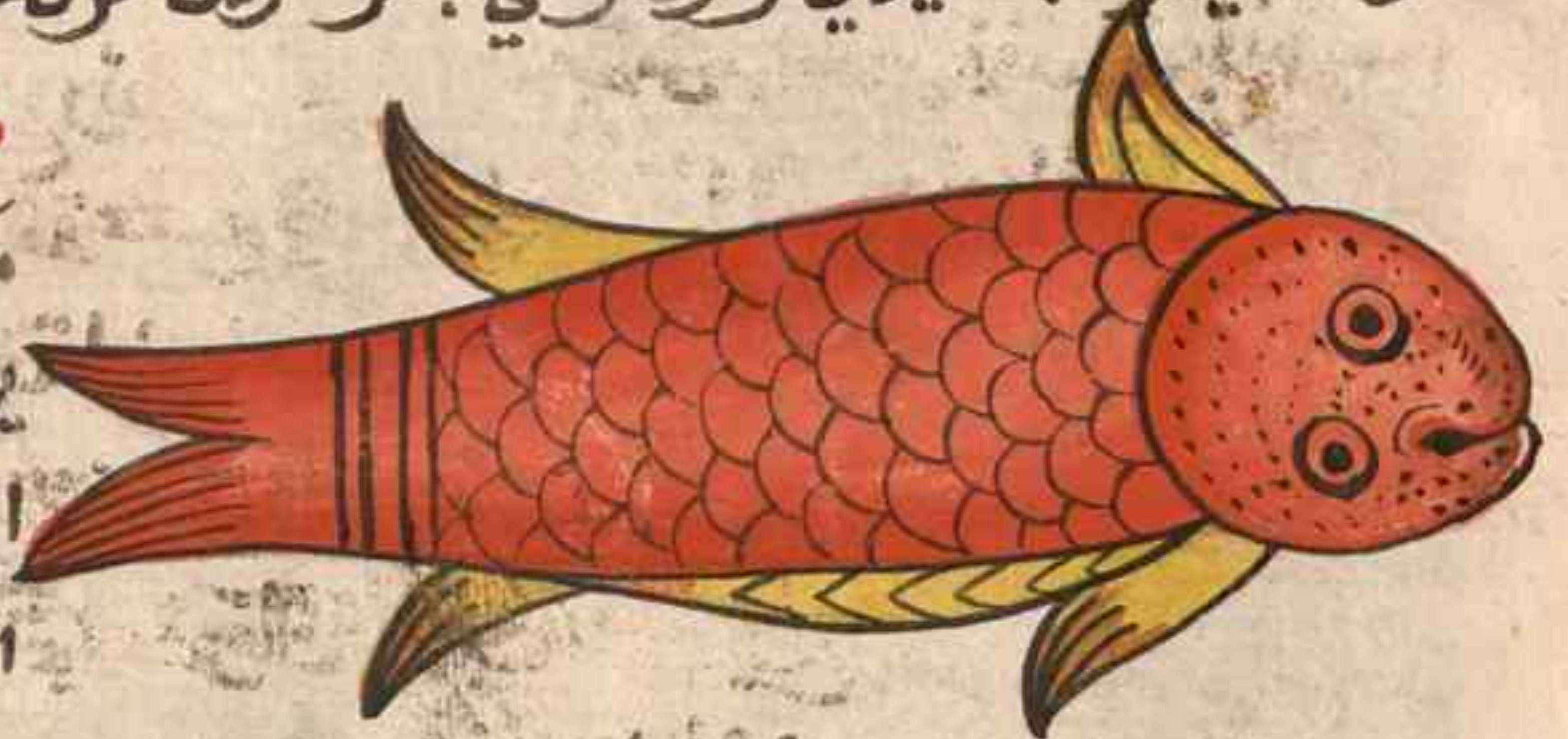
والجوف كثير الاسنان يبلع من الحيوان ما يحصى تخافه حيوانات الما لشدته

واذا تحرك تموج البحر من صباخته وان امتلا جوفه من الحيوانات انجم وتقوسا
ورفع وسطه من الما مثل قوس قزح ليستمر ما في بطنه بحرارة الشمس وذكر
بعضهم انه راي تنينا سقط فوجد طوله نحو الفرسخين ولونه مثل لون النمر
مفلسا كفلوس السمك وجناحان عظيمان على هيئة اجنحة السمك وراسه
مثل تل عظيم كراس الانسان واذناه مفرطا الطول وعيناه مدورتان
كبيرتان جدا ويتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق عشرين ذراعا
على راس كل عنق راس كراس حية روي شداد ابن افلح المقري قال كنت
في مجلس عمرو الميكال فقال اتدرون كيف يكون التنين قلنا لا قال قد يكون
حية في البر متمردة فتاكل من حيوان البر حتي يعظم فاذا اكثر فساده ضجت
دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكا فيحتملها ويلقيها في البحر
فتفعل بدواب البحر فعلها بدواب البر فيعظم جسمها فتضج دواب البحر
ايضا فيبعث الله ملكا ليخرج راسها من البحر فيتدلي اليها سحاب فيحتملها ويلقيها
الي ياجوج وماجوج ولقد احتملته السحابة من بحر انطاكية فضربت بذنبها سور
المدينة فرمت بضعة عشر برجا من ابراجها يقال ان السحاب الموكل بها يخطفها
حيث ما راها كما يختطف المغناطيس الحديد فلا تطلع راسها من ابراجها من
السحاب ولا تخرج الا في القيظ اذا اصحت الدنيا اما خاصيته اجزايه فزعموا ان
اكل لحمه يورث الشجاعة وقال جالينوس ما يشق يوضع على عضته ينفع نفعا بينا
والله اعلم جري هو الحيوانة يقال له المار ماهيج يتولد من الحية والسمك
قال الجاحظ ان الجري ياكل الجردان وهو كلها من الشنانير وذلك ان
اصحاب السفن الذين يبيتون فيها اخبرونا ان جردان الانابير تخرج بالليل
الي مشارع البصرة ارسالا الي الي كانها نبات عرس والجري قد كمن لها فاتخا فا
واضعا خرطومه على الشريعة فاذا دنا الي الما وعب فيه التقمه اما خواص
اجزايه لحمه يجود الصوت وينقي قصبة الرية واذا تضمد به اخرج السلي

من عمق الحمر واكله يزيد في الباه مرارته يسعط به الفرس المجنون يذهب جنونه
وهذه صورته **جلكا**



صنف يشبه المارماهيج
يكون تحت الرمل يخرج
بالعشي والبكرة يطلب
الغذا وهذا السمك
عظيم رخو يوكل مع لحمه وشحمه يسمن النسا وهو نعم العلاج لهن **دلفين** حيوان
مبارك اذا اراه اصحاب المراكب استبشروا وتبركوا به واذا راي غريقا في البحر
يسوقه الي الساحل وربما يجعل ذنبه في كفه ويمشي به الي الساحل في الجملة من خاصية
انقاذ الغريق وذكروا ان له جناحين طويلين فاذا راي المراكب تسير يقلوعها
تشبه بها فيرفع جناحيه كهيئة القلوع ويباري السفن في السير فاذا فعل ذلك
زمانا اعيا ورد جناحيه الي قرارها ومتي ابصر الغريق تعرض له وانقذه وهذه صورته



ذوبانه صنف
معروف من السمك
يوضع لحمه علي الموضع
الذي فيه النصل
او الشوك فيجذبها
باذن الله تعالي ويطبخ بالحمص الاسود ينقي البطن من حب القرع ويهيج الباه
وينفع من استرخا الالة
وهذه صورته **رعاده**



سمكة صغيرة بحرية
مخدودة جدا من خاصيتها
اذا وقعت في الشبكة

والصياد ما سلحبل الشبكة يرتعد من برودة هذه السمكة لا يقدر علي
امساكه وان كان الحبل طويلا وان لم يتركه يفضي الي اطفا حرارته من برودة
السمكة والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا به شدوا حبل الشبكة في حجر
او شجر او وتد حتي تموت فاذا ماتت زالت خاصيتها واطبا الهند يستعملونها في
الامراض الشديدة الحرارة اما استعمالها في الاقاليم السنة فغير ممكن قال
الشيخ الرييس الرياده اذا قربت من راس المصروع ابطلت حسه بالتحذير هو
وقال غيره اذا اعلقت المراة منها شيا علي نفسها لم يقدر زوجها علي مفارقتها
شبرا وكذلك لو علق الرجل علي نفسه لم تقدر المراة علي مفارقته زامور سمكة
مباركة تحبها البحريون ويتفاولون



بها الخير والرشد والصيادون اذا
راوها في الشبكة اطلقوها مع
ما في الشبكة لجهم اياها والتفاول بر وبتها وزعموا ان هذه السمكة ايضا
تحب الانسان فاذا رات سفينة في البحر فلا تزال تمشي قدامها كالدليل واذا
قصد السفينة من الحيتان الكبار فالزامور يدخل اذنها ويشغلها بتحريك
دماغها حتي تطلب السمكة العظيمة حجرا وتضرب راسها عليه حتي تموت
فاذا ماتت خرج من اذنها ويمشي وقد كفت اهل السفينة شر السمكة العظيمة
وهذه صورتها سبغياس سمكة



توجد بناحية بيت المقدس
وهي معروفة قال الشيخ الرييس
جلد هذه السمكة يحرق ويذر في عيون رماده فيذهب بياض العين الاعمي فيها
وهذه صورته سرطان حيوان لا



راس له وعينه علي كتفيه وفمه
في صدره وله ثمانية ارجل يمشي

علي احد

علي أحدجانبيه في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه بابان أحدهما في
الما والآخر في اليبس فاذا انسلخ يسد الباب الذي في الما حتي لا يدخل عليه أحد من
اعدائه في حال ضعفه ويترك الباب الذي علي اليبس مفتوحًا ليعبر الهوا منه
عليه حتي ييبس جلده وعاد الي حاله فيفتح الباب الذي في الما ويخرج لمعاشه
خواص اجزائه يعلق السرطان علي الاشجار الذي لا تحمل يكثر حملها وما عليها
من الثمار يبقي سليمًا عن الآفات ويشد السرطان ويوضع علي الجراحات يخرج منها
النصل والشوك وينفع من لسع العقارب والحيات واذا احرق وشرب ينفع من
عضة الكلب الكلب واذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الما اذا احرق
في كوز ويجلو الاسنان قال الشيخ الرئيس السرطان نافع للمسلولين سيما
بلبن الاتن وينفع من لذغ العقارب والرتيلا واذا شد عين السرطان علي
النايم يري منامات طيبات ويشد مع حب الغار في خرقة ويعلق علي الصبي
الذي يكثر بكاؤه ويسوء خلقه يذهب عنه ذلك ويعلق علي من به رمد يزول
عنه ولو علق عليه السرطان كما هو نافع لنا السرطان اذا علق علي شجرة
يسقط ثمرها واذا ادخن شوكه تحت صاحب حمي الربع تزول عنه اذا كرر
سبع مرات رجله تعلق علي صاحب الخنازير مع شي من الكافور والعنبر يدفع
الخنازير ومن علق عليه رجل السرطان في عنقه لم يعرض له الخنازير ما دامت
عليه يوخذ بيض السرطان النهري ويخلط بالشعير المقشر ويأكله صاحب
حمي الربع والدق والطبقه ينفع نفعًا بينًا **سرطان** البحر حيوان شكله شكل
عجيب كانه خمس حيات براس واحدة قال ديسقوريدس اذا احرق بوطا مَهُ
ليان تسقط عظامه وسحق جلا البهق والكلف وجلا الاسنان وينقي عيون
الدواب ويزيل البياض عنها اذا كان عارضًا ويكتحل بها مع الكحل يزيل
الظفرة من العين وقال الشيخ الرئيس محرقه تجلو الاسنان وتجفف القروح
وتنفع من الجرب طلا **سقنقور** قال الشيخ الرئيس هو ورل مائي يصطاد في

نيل مصر يقولون انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الما ينشا خارجا ووجوده
ما يعتاد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره انه فرخ التمساح فاذا اخرج من
البيض فما قصد الما صار تمساحا وما قصد البر صار سقنقورا وذكروا انه
اذا عض انسانا وغسل الانسان موضعه بالريق قبل رجوع السمك الي الما مات
السمك واذا رجع السمك الي الما قبل العض مات الانسان وذكروا ان له
قضيبين كما للضب واذا اكل لحمه يهيج الباه سيما عند هيجانه فان فعله
اقوي فعلا قال الرئيس لحم سرته يهيج الباه تهييجا لا يسكن بحسو مرق الحمص
والعدس الخرزة الوسط من خرز صلبه اذا علقها الانسان علي صلبه يهيج
قوة الباه ويزيد في مادة النطفة ولها خاصية عجيبة في ذلك واذا شد
شي من لحمه علي الصبي الذي يفزع في نومه زال عنه ذلك وهذه صورته



سلحفاة حيوان بري
بحري اما البحري فقد
يكون عظيما جدا حتي
يظن اصحاب السفن
انها جزيرة حكي بعض التجار قال ركبنا البحر فوجدنا في وسط البحر جزيرة مرتفعة
من الما فيها نبات اخضر فخرجنا اليها وحفرنا الحفر للطبخ فبينا نحن مشغولون
بالطبخ اذ تحركت الجزيرة فقال الملاحون هلموا الي مكانكم فانها سلحفاة
اصابها حر النار بادروا قبل ان تنزل بكم فكانت من عظم جسمها تشابه
جزيرة واجتمع علي ظهرها التراب بطول الزمان حتي صار كالارض وينبت
عليها الحشيش قالوا انها تخرج وترعي وتبيض فاذا باضت صرفت همها
الي بيضها محاذية لها ولا تزال كذلك حتي يخلق الله تعالي الولد فيها اذ
ليس لها ان تحضن البيض حتي يدرك بحرارتها فان اسفلها صلب لا
حرارة فيها واذا ارادوا لذكر التزاوج والانثي لا تطاوعه فياتي الذكر

خشبة في فمه تنقاد له الانثي وتسمي العجم تلك الخشبة مهركا والله سبحانه
وتعالي يخلق ما يشا وهو الخلاق العليم وهذا مثال صورتها والسلحفاه
ربما انقبض علي ذنب الحية وتضع ذنبها والحية تضرب بنفسها علي ظهر
السلحفاه الافعي عمد الي شي من السعتر البري ليدفع غايلة الافعي قال الحكيم
بليناس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاه علي ظهرها في مكان لم يقع في
ذلك المكان من البرد ضرر وعينها تشد علي العين الرمد وكل عضو يتوجع من بدن
الانسان اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاه تزول عنه



اوجاعه اطرافه تشد علي رجل المنقرس اليمني علي اليمني واليسري علي اليسري
واذا طلي بدمها الابط والعانة بعد ما ننتف عليه من الشعر ويفعل ذلك
مرتين او ثلاثا لا ينبت الشعر عليها ابدا وتاثيره في النسا اقوي ومرارة
السلحفاه البرية تخلط بعسل الشهد ويكتحل بها من نزول الما ويزيل البياض
والكدرة وينفع للخناق شرابا واذا وضعت علي منخر المصروع نفعه واذا وضع

من ظهرها مكبة ووضعت على قدر لم يغل ابدا وان سقي من صفرة بيضها ثلاث
مثاقيل لصاحب السعال الشديد مع اللبن الحليب نفعه نفعا بينا **سماريس** صنف
من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس راسه محرقا يقلع اللحم الزائد من الجروح
والقروح ويقلع الثاليل والتوثة **سمك** اصناف السمك كثيرة ولكل صنف اسم
خاص والتفاوت بين اصناف هذا النوع اكثر من التفاوت بين اصناف ساير الحيوان
فان من السمك ما لا يدرك الطرف اوله واخره حكى بعض التجار قال منعنا مرور
السمك عن المسير فانتظرنا انقطاعه اربعة اشهر حتى انتهى ذنبه ومن السمك
ما لا يدركه الطرف لصغره فكلما يكون في الما العذب فلحمه اطيب والطف وقال
ابن عباس لقا الذكر والانثى عقق الذكر ذنبه وعقق الانثى ذنبها فالتقى المبالان
فيكون ذلك لقاحا واذا كان اوان بيضها ياتي الما الضحضاح وتحفر ثم تبيض في
تلك الحفرة وتغطيه بالطين فانها تفرخ فيها وقال بليناس الحكيم في كتاب
الخواص الحيوان من خاصية السمك الطري ان السكران الثمل اذا اشمر اجنه
يزول سكره ويرجع عليه عقله وقال الشيخ الرئيس لحم السمك نافع لما العين
ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ويخصب البدن مرارة السمك
تنفع الخناق ان شرب او نفخ في الحلق مع شي من السكر **سبوط** صنف من السمك
طيب اللحم جدا وهو اطول من ذراع وعرضه قدر شبر يكثر منها بدجلة البصرة قال
الجاحظ اخبر الصيادون ان الشبوط ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ
منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يقبل جامعا معه عرامينها
حتى يثب فربما كان ارتفاع وثبته في الهوا اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة
ويخرج منها وهذه
صورته **سقنقور** حيوان
بحري يسمى بهذا الاسم
له شكل عجيب وله خمه



في ذنبه

93

في ذنبه منقلبة الي خلف الناحية تنبت منها قشرة تدلك بها السن المشالة يحكى
وجعها باذن الله وهذه صورته



صيو سمكة صغيرة اذا تمضمض
بها الانسان صاحب القلاع
الخبيثة بالمري التي يتخذ منه
نفعه نفعا بينا باذن الله تعالى ضفدع حيوان بحري وبري عيناه بارزتان
غاية البروز وحاسة سمعه وبصره حادة جدا عن عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح واول نشو الضفادع ان يظهر في
الما شبه المعا الرقيق فيرى ذلك في الماخو شهر ويرى فيه حب اسود كالدخن
فاذا امتلا ذلك الوعا من ذلك الحب خرجت منه وهو كالاعموص ثم بعد ايام ينبت
اليدان والرجلان قال الجاحظ الضفادع من الخلق الذي لا عظم لها ويحدث منها
عدة لا تحصى في غب المطر اذا كان المطر ديمه ويحدث في المواضع التي بقربها نهر ولا
نهر ولا غدران بل في الصحصاح حتى زعم كثير من الناس انها في السحاب وقال
الشيخ الرييس اذا كثرت الضفادع في بعض السنين على خلاف العادة يقع الوبا
عقيبه وقال بعضهم ان الضفدع كثير النقيق في الليل فاذا راى النهار ترك
النقيق وقال ايضا اذا القي في النبيذ يبقى كالميت فاذا القي في الما عاد الى
حاله وقال الجاحظ الضفدع لا يمكنه الصياح حتى يجعل حنكه الاسفل في الماء
ولهذا لا يسمع في الخارجات نقيق وضفدع البر اخضر وهو سم من سقي منه
يعرض له الاستسقا وينتفخ بطنه ويفسد مزاجه خواص اجزايه تؤخذ
الضفدع عند خروجه من الما ويدلك به الثاليل فيزيلها واذا شق بطنه ووضع
على لسع الحية نفع نفعا بينا وقال الشيخ الرييس الضفادع الاجاميه والبحرية
يورث لمن شربها كمودة اللون وظلمة العين ونتن الفم والدوار في الراس
واختلاط العقل وربما قذف المني بغير اراده ومن سلم منها سقط اسنانه

وزعم الجاحظ ان الاسديا كلها في منابع الاجام الا ادرنيا وقال بلبناس صاحب
كتاب الخواص اذا وضع الضفدع فوق التي تغلي سكن غليانها واذا علق علي صاحب
الحمي الربع يبرى باذن الله تعالي ومن الخواص العجيبة ما سمعت بالموصل ان صاحبها
اتخذ جوسقا في بستان وبقرب الجوسق بركة كبيرة تولد فيها الضفادع وكان
نقيقها طول الليل يوذي سكان الجوسق فقال الامير دبروا دفع هذا النقيق
ففعلوا ذلك البتة اما الخواص اجزايه فقال بلبناس اذا جعلت لسان الضفدع
في الخبز واطعمت اتهم بالسرقة اقربها وان وضعت هذا اللسان علي قلب
امراة نايمة تكلمت بما فعلت في اليقظة وهي نايمة وان احرق اطرافها بنار
القصب وطلي برماده موضع الذي قد نتف منه الشعر فانه لا ينبت عليه الشعر
وكذلك اذا طلي بدمه الموضع الذي منه الشعر لا ينبت وقال بلبناس من لطخ وجهه
بدم الضفدع يكمد لونه ويقذف الميح حتي يموت ومن وضع شحمه علي اللثة تسقط
بلا وجع ومن لطخ اطرافه شحم الضفدع لا يوثر البرد فيها ولا يتالم من البرد قلب
الضفدع ومرارته سم قاتل علق حيوان اسود اللون كبيره اصغر من اصبع
يوجد في البلد يستعمل في الجراحات فان الانسان اذا اراد اخراج الدم من
موضع مخصوص جعلوا هذا الحيوان في وسطه قطعة طين وقربوه من الموضع
فانه يتشبث به ويمص منه دمه واذا ارادوا سقوطه رشوا عليه ما ملح
الطعام فانه يسقط في الحال وربما يكون الصغير منه في الما يتشبث بحلق
الشارب والزجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج تركها علي ظهر الكور ليصيبها الدخان
فتغلب فاذا اصاب ذلك الزجاج دخان العلق تكسرت كلها وكذلك تنور الخباز فان
من دخانها تسقط الاقراص كلها في النار واذا تشبث بحلق شي من الحيوان فعلاجه
ان يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابها وبر الثعلب تقع في الحال واذا دخن البيت
بدخان العلق هلك ما في البيت من الاحل والبق والبعوض واذا ترك العلق حتي
يموت ثم يسحق ويطلي به الموضع الذي ينتف شعره لا ينبت بعده البتة وهذه صورته

عقا

94

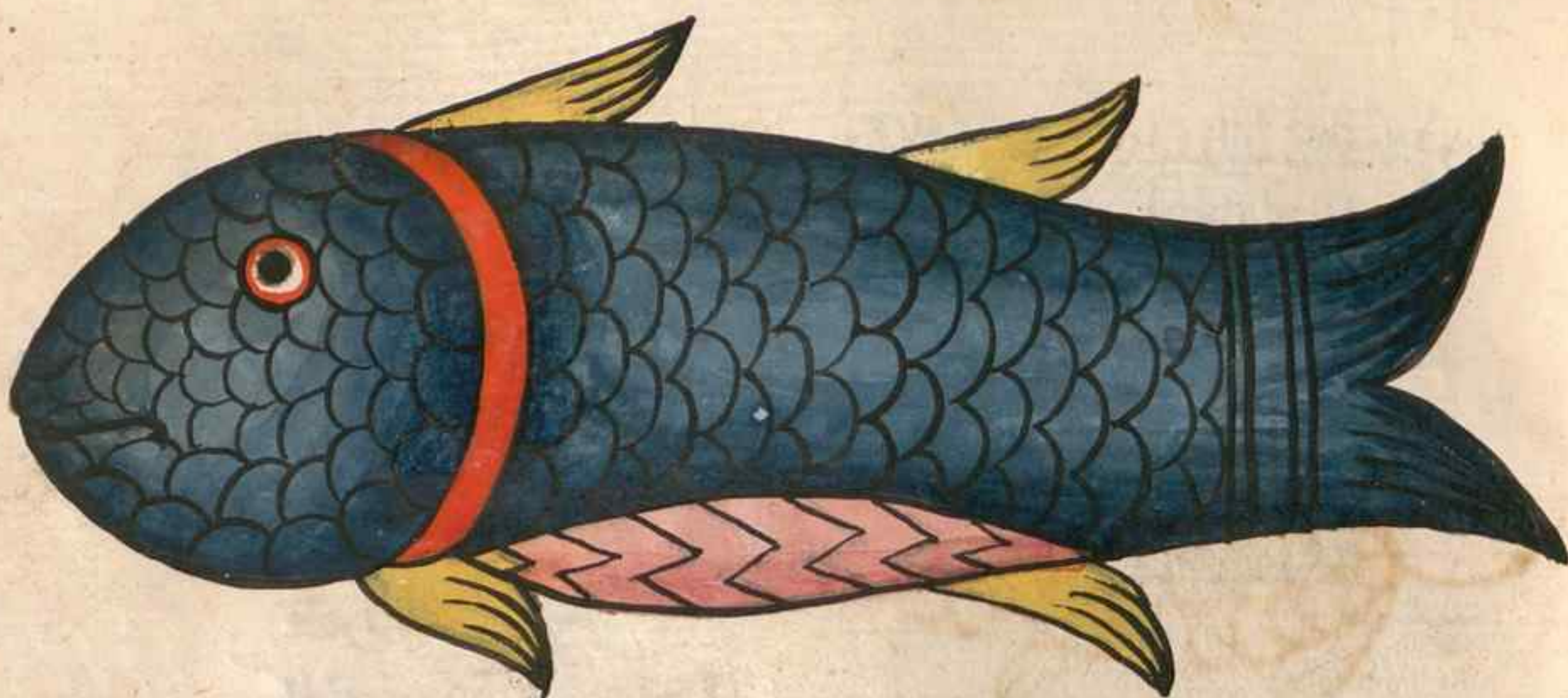
عظا صنف من الدواب الصدفية توجد
في الميا القايمة ببلاد الهند حتى بمنابت
البادرين وتوجد بارض بابل ايضا وهو
اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وجلده ارق شي وله راس واذنان
وعينان وفم فاذا دخل بيته يحبسه الانسان صدفه واذا خرج من بيته ينساب
ويجر بيته معه فاذا خفت المياه في الصيف تجتمع وراحته عطرة لان هذا الحيوان
يرتعي البادرين واذا تجربه ينفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنان
واذا ذر رماده على حرق النار نفعه نفعا بينا **فرس الما** قالوا انه كفرس البر
واكبر عرفا وذنبا واحسن لونا وحافره مشقوق كحافر البقر وجثته اكبر من الحمار
بقليل وقال الجاحظ انه في نيل مصر ياكل التمساح اكلا ذريعا ويقوى
عليها بقوة ظاهرة وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على فرس بري
فيتولد بينهما فهو في غاية الحسن وهذه مثال صورته



وحكي ان الشيخ ابو القاسم المعروف بكوركان رحمه الله وهو من مشايخ خراسان
نزل علي طرف ماء وكان معه حجرة فخرج من الما فرس ادهم عليه نقط بيض كالدراهم
ونزا علي الحجرة فولدت مهرا شبيها بالفحل عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد
الي ذلك الموضع معه الحجرة والمهر قايما طمعا في مهر اخر فخرج الفرس من الما
وشم مهره ساعة ثم وثب في الما وتبعه المهر وكان الشيخ يعاود ذلك الموضع
مع الحجرة لاجل مهرها فسمي ابو القاسم كوركان قال عمرو ابن سعيد فرس الما
بمصر يوذن بطلوع النيل باثر وطيه فانهم حيث وجدوا اثر حافره عرفوا ان
ما النيل ينتهي اليه ذلك الموضع اما خواص اجزايه فذكروا ان سنه يعلق علي من
وجع البطن يزول وجعه وان قوما من السودان يسكنون شاطي النيل من
الحبشة يشربون الما الكدر وياكلون السمك النيء فيعرض لهم المغص فيشدون
ضرس هذا الفرس علي العليل يزول ذلك المغص عظمه يحرق ويخلط بشحمه
يضمد به السرطان يردعه حصيته تجفف وتسحق وتشرب الهوام جلده
ان دفن وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات ويحرق ويجعل علي الورم
يسكن في الحال قاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها
فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها علي السفينة فانها تهرب وهذه صورته



قسطا سمكة عظيمة حتي ان ضلعه يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها يطلي به البرص مثال صورته



قندر حيوان بري وبحري يكون في الانهار العظام في بلاد ايسو ويتخذ من البر
بيوتا الي جانب يجعل لنفسه مكانا كالصفة عاليا ولزوجته دون الذي له بدرجه
وعن شماله لاولاده في اسفل البيت ولعبيده ولمسكنه باب الي النهر والما، في
اسفل ذلك البيت وباب الي البر عال فان جاه العدو من جهة الما او الما طفي
خرج من جانب البر وان جاه من جهة البر خرج الي الما ياكل لحم السمك وخشب
الخليج والتاجر يعرف جلود العبيد من جلود السادات وذلك ان الخادم يقع
خشب الخليج لسيده ويخرجه بفمه فيحك الخشب جانبيه فيسقط طاقات من
شعره يمينا وشمالا والتجار اذا راوا جلدا بهذه الصفة قالوا هذا جلد الخادم
والمخدوم جلده كذلك لان شغله صيد السمك خصيته يسمي جندبادستر
ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا اسقي منه قدر حبة مع الجلاب وهو مجرب
وينفع ايضا من الفالج واللقوة والنسيان والرياح الغليظة وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من القروح القاتلة ومن الرعشة والتشنج والكزاز والخدر والفالج
والنسيان ويخرج المشيمة
والجنين وهو نافع من لدغ
الهوام وهذه صورته **قنفذ
الما** حيوان يشبه القنفذ



القنفذ البري مقدو ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب جدًّا يدر البول جلده ينفع
من الجرب اذا طلي به ويتخذ طاس اسفندرود ويشد عليه جلد هذا الحيوان
كالطبل فانه اذا دق تهرب السباع من صوته والهوام تموت من صوته وزعموا
ان هذا القنفذ قد يكون في حجم
البقر ولونه اسود وليس عليه
شعر وفي نواحي كرمان ياكله
المجوس وهذه صورته



قوقي صنف من السمك عظيم جدًّا على راسه شوكة قوية يضرب بها السمك اذا جاعت
رمت نفسها الى الحيوانات لتبلعها ثم تضرب بشوكتها احشاه فتهلكه وربما
تخرق من شوق بطنه ويتغذى منه هو وغيره واذا قصدها قاصد في الماء
يضربه بالشوكة يهلكه وتضرب بالشوكة السفينة فتخرقها فتهلك اهلها
وتاكل منها والملاحون اذا عرفوا ذلك البسوا السفينة جلد هذه السمكة
فان شوكتها لا تعمل في
جلدها وهذه صورتها



كلب الما حيوان مشهور
يداه قصيرتان ورجلاه
اطول منهما ذكروا انه
يلطخ بدنه بالطين
ليحسبه التماسيح قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاه وياكل من بطنه
وذكروا ان من معه شحم كلب الما يامن من غايلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد بيدستر
خصية كلب الما واذا وقع واخذ في الشبكة يجتمع عليه البقيه يتاسفون عليه
واذا اشتد الانثى والذكر لا يجتمع مع غيرها وكذلك اذا اصيد الذكر وذكروا
ان الذكر من هذا الحيوان اذا علم ان الصياد غلبه ولا مهرب له منه نسل

خصيته بانيابه ورمي بها الي الصياد وذلك لان الانثي من هذا النوع يصطا
جلده لان جلده جيد واما الذكر فجلده ليس جيد والمطلوب منه خصيته
والصيادون اذا ظفروا به سلو خصيته وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة
أخري فاذا جا الصيا د يستلقي ويرفع رجليه ويريهان خصيتيه قد نزعا
ليخلصه الصياد من الشبكة اما الخواص اجزايه فقد ذكروا ان دماغه ينفع
من ظلمة العين اكتحالا قال الشيخ الرييس من سقي من مرارته قدر عدسة هو
قتله بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام وريح الصبيان اذا سقي
قدر حبة وهو مجرب واذا اتخذ المنقرس من جلده جرابا ولبسه يزول عنه
النقرس ولابسه يامن ذلك والله اعلم وهذه بالغدو والرواح لكانتهم
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون للذين امنوا فمنهم من هو
علي صورة الأسد ومنهم من هو علي صورة الثور ومنهم من هو علي صورة البشر
ومنهم من هو علي صورة العقاب قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالي حملة
العرش اربعة فاذا كان يوم القيمة مدهم الله تعالي باربعة أخر قوله تعالي ويحمل
عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف منهم من هو علي صورة بني ادم
يشفعون لبني ادم في ارزاقهم ومنهم من هو علي صورة الثور يشفعون البهايم في
ارزاقهم ومنهم من هو علي صورة النسر يشفعون للطيور في ارزاقها ومنهم
من هو علي صورة الأسد يشفعون السباع في ارزاقها





هو ملك يقوم صفا والملايكة صفا كرامة له لكرامته عند الله وعظمته وانما
سمي روحا لان كل نفس من انفاسه يصير روحا لحيوان وقد وكله الله
تعالي

تعالي بادارة الافلاك وحركات الكواكب وما تحت فلك القمر من العناصر
والمولدات والمعادن والنبات والحيوان وهذا اعظم من الأفلاك واقوي
منها واشرف واعلا من الجسمانيات وهو قادر علي تسكين الأفلاك كما هو
قادر علي تحريكها والله اعلم ومنهم اسرافيل عليه السلام هو مبلغ الأوامر
ونافخ الأرواح في الأجساد قال النبي صلي الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب
القرن قد التقم القرن واصغي بالاذن حتي يومي فينفخ فيه قال مقاتل
القرن الصور وذلك ان اسرافيل عليه السلام واضع فاه علي القرن وهو
كهيئة البوق ودايرة راس البوق كعرض السموات والأرض وهو شاخص
ببصره نحو العرش لينتظر متي يومر فينفخ فاذا نفخ فيه صعق من في السموات
ومن في الأرض الا من شا الله قالت عايشة رضي الله عنها قلت لكعب
الأحبار سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يا رب جبريل وميكايل
واسرافيل أما جبريل وميكايل سمعت بهما في القران واما اسرافيل
فاخبرني عنه فقال كعب انه ملك عظيم الشان له اربعة اجنحة احدها
سد به المشرق والاخر سد به المغرب والثالث تسربل به من السما
الي الأرض والرابع التثم به من عظمة الله تعالي قدماه تحت الأرض
السابعة وراسه قد انتهي الي اركان قوايم العرش وبين عينيه لوح
من جوهر فاذا اراد الله تعالي ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان
يخط في اللوح ثم ادلي اللوح الي اسرافيل فيكون بين عينيه ثم هو هو
يستنهي الي ميكايل صلوات الله عليهما وله اعوان في جميع العالم حتي
علي الاركان والموجودات ينفخون فيها ارواحها فتصير معدنا
ونباتا وحيوانا وهي القوي التي بها حياتها وصلاحها وبطلانها
فسادها وفنايها باذن الله لا شريك له

وهذه صورة اسرافيل عليه السلام



ومنهم جبريل عليه السلام هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح
القدس وناموس الاكبر وطاوس الملائكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع
اهل السموات صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى ياتيهم
جبريل فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم قالوا يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق وجاء
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني ان اراك في صورتك التي صورتك فقال انك
لا تطيق ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارني فواعده بالبقيع في ليلة مقمرة فاتاه في صورته
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قد سد الافاق فوقع مغشيا عليه فلما افاق عاد
جبريل الى صورته الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظننت ان احدا من خلق الله تعالى
هكذا فقال جبريل كيف لو رايت اسرافيل وان العرش لعلى كاهله وان رجليه قد مرقت

تخوم

تخوم الارض السفلي وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالي حتي يصير كالوضع والوضع العصفور
الصغير وقال كعب الاحبار ان أفضل الملائكة جبرئيل عليه السلام له ستة اجنحة في كل
واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى وما نزل
علي النبي صلي الله عليه وسلم رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين سأله النبي صلي الله
عليه وسلم عن قوته قال رفعت قري قوم لوط علي جناحي وصعدت بها حتي سمع اهل السما صياح
ديكتهم ثم قلبتها واعوانه موكلون علي العالمين شأنهم احداث القوي الغضبية والحمية
لدفع الشر
والايذا



ومنهم ميكايل عليه السلام هو موكل بارزاق الاجساد والحكمة المعروفة للنفوس قال
كعب الأحبار في السما السابعة البحر المسجور وفيها الملايكة ماشا الله وميكايل قايم
علي البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد اجنحته الا الله تعالي ولو انه فتح فاه لم تكن
السموات فيه الا كخردلة في بحر ولو اشرف اهل السموات والارض لاحترقوا
من نوره وله اعوان موكلون علي جميع العالم من شانهم احداث قوي النهوض في
الاركان والمولودات وغيرها التي بها الوصول الي الغايات وبلوغ الكمالات وملايكة
الرياح والسحب والامطار والنبات والحيوان والمعادن اعوانه عليه السلام



ومنهم

ومنهم عزرائيل عليه السلام هو مسكن الحركات ومفرق الارواح عن
الاجساد قال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه في سماء الدنيا عزرايل
عليه السلام وخلق الله تعالى رجليه في تخوم الاراضين وراسه في السماء
العليا وجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان بعدد من يموت والخلق كلهم
بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي رزقه وينقضي اجله وعن
اشعث ابن اسلم ان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه سال ملك
الموت فقال له كيف تصنع اذا كان نفس بالمشرق ونفس بالمغرب
ووقع الوبا بارض والتقى الزحفان باخرى فقال ادعو الارواح باذن الله
تعالى فتكون بين اصبعي هاتين وعن وهب ابن منبه ان سليمان ابن داود
عليهما الصلاة والسلام تمنى ان يرى ملك عليه السلام ليتخذه صديقا له
فلم يشعر سليمان حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره فقال سليمان عليه
السلام من انت فقال ملك الموت فصعق سليمان عليه السلام فلما راى
ملك الموت ذلك قال اللهم ان عبدك سليمان تمناني وقد نزل به ما
ترى اللهم اني اسالك ان تقويه على رويتي فاوحي الله تعالى اليه ان
اضع يدك على صدره ففعل ذلك فافاق سليمان عليه السلام وقال يا
ملك الموت اني اراك عظيم الخلق اوكل الملايكة مثلك فقال والذي بعثك
بالحق نبيا ان رجلي الان على منكبي ملك جاوز راسه السموات السبع
وارتفع عن ذلك بمسيرة خمسماية عام وهو فاتح فاه رافع صوته
باسط يداه فلو اذن الله تعالى له ان يطبق فاه على ما بين السموات
والارض لطبق فقال سليمان عليه السلام لقد وصفت عجبا وامرا عظيما
فقال يا نبي الله كيف لو رايتني على صورتي التي اقبض فيها ارواح الكفار
فقال سليمان جيتني زايرا ام قابضا فقال زايرا ثم صار ملك الموت
صديقا له وياتيه زايرا كل خميس ويقعد عنده الى ان تزول الشمس فقال

له سليمان يوما مالي اراك لا تعدل بين الناس تأخذ هذا وتضع هذا
فقال ليس المسؤل باعلم من السايل انما هي كتب فيها اسما المقبوضين
تلقي ليلة الصك وهو النصف من شهر شعبان الي مثلها في السنة القابلة
فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم بيميني في حريرة بيضا مغموسة
بالمسك فيرفع الي عليين واما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالي في
سربال من قطران وتنزل ارواحهم الي سجين وامرهم الي عالم الغيب
والشهادة فينبيهم بما كانوا يعملون وعن الاعمش عن خيثمة انه
قال دخل ملك الموت علي سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام
فجعل ينظر الي احد جلسانه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال
الرجل يا نبي الله من كان هذا فقال انه ملك الموت قال رايته ينظر
الي كانه يريدني فقال سليمان عليه الصلاة والسلام ماذا تريد قال
اريد ان تخلصني منه فتامر الريح ان تحملني الي اقصي الهند فامر سليمان
عليه الصلاة والسلام الريح بذلك ففعلت فلما اعاد ملك الموت
الي سليمان عليه الصلاة والسلام قال رايتك تديم النظر الي احد
جلسايي قال كنت اعجب منه لاني امرت ان اقبض روحه باقصي الهند
في ساعة قريبة فرايته عندك وقال وهب قبض ملك الموت روح
جبار من الجبابرة فقالت الملايكة لمن كنت اشد رحمة ممن قبضت
ارواحهم فقال امرت بقبض روح امراة في فلاة من الارض فاتيتها
ورايتها ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها لصغره وكونه
في فلاة لا متعهد له احد فقالت الملايكة الجبار الذي قبضت
الان روحه هو ذلك المولود فقال ملك الموت
سبحان اللطيف بعباده والله تعالي اعلم
وهذه صورة عزرايل عليه الصلاة والسلام

ومنهم



ومنهم ملائكة الكروبيون وهم العاكفون بحضيرة القدس لا التفات لهم الى غير الله
تعالى لاستغراقهم بجمال الحضيرة الربوبية وجلالها يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي
الخبر ان الله تعالى ارضا بيضا مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما محشوة خلقا من خلق الله
تعالى لا يعلمون الا الله ولا يعصونه طرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد آدم قال لا يعلمون ان
الله خلق آدم قيل يا رسول الله فاين عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله خلق ابليس
ثم تلى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون ومنهم ملائكة السموات السبع قال كعب الاحبار
مداومون التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود يسبحون الليل والنهار

لا يفترون حتي تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون ما عبدناك حق عبادتك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ملايكة سما الدنيا علي صورة البقر وقد
وكل الله تعالى بهم ملكا اسمه اسماعيل وهو مطاوع فيهم وهذه صورتهم



وملايكة السما الثانية علي صورة العقاب والملك الموكل فيهم اسمه ميخاييل وهو مطاع
فيهم وهذه صورتهم



وملايكة السما الثالثة علي صورة النسور والملك الموكل بهم اسمه صاعدياييل وهو
مطاوع فيهم وهذه صورتهم



وملايكة

وملائكة السما الرابعة على صورة الخيل والملك الموكل بهم اسمه صلصائيل مطاع فيهم
وهذه صورتها



وملائكة السما الخامسة على صورة حور العين والملك الموكل بهم اسمه كلكائيل
وهو مطاع فيهم
وهذه صورتهم



وملايكة السما السادسة علي صورة الولدان والملك الموكل بهم اسمه شمخايل وهو
مطاع فيهم وهذه صورتهم



وملايكة السما السابعة علي صورة بني ادم والملك الموكل بهم اسمه روبايل قال
وهب ابن منبه فوق السموات السبع حجب فيها ملايكة لا يعرفون بعضهم بعضا لكثرتهم
يسبحون الله بلغاتهم تسبيحهم كالرعد القاصف والله اعلم وهذه صورتهم



ومنهم

ومنهم الحفظة عليهم السلام وهم الكرام الكاتبين قال ابن جريج هما ملكان موكلان
بابن آدم أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار
واثنان بالليل وقال عبد الله ابن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل
وواحد لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً وللكفار أيضاً حفظة لان الكفرزات في اثنان
الكفار هي قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم حافظين كراماً كاتبين
يعلمون ما تفعلون وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا اذنب ستة
ساعات فان تاب واستغفر لم يكتب عليه والا كتبه وفي رواية أخرى فاذا كتبه
عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار وهو أمين عليه القي هذه
السيئة حتى القي من حسناته شي واحدة من تضعيف العشرة وارفع تسع حسنات
فيفعله صاحب اليسار وعن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا
رب قبضت عبدك فلان فالى ابن نذهب فيقول الله سمائي مملوة من
ملائكتي يعبدونني وأرضي مملوة من خلقي يعبدونني ويطيعونني فاذهبا الي
قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني واكتبا ثواب ذلك في حسنات عبدي



ومنهم المعقبات عليهم السلام هم الملائكة ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح
بني ادم واعمارهم بالليل والنهار فاذا واضب العبد علي الصلوات في اول
اوقاتها فاذا صلي الفجر اتاه ملائكة النهار وجدوه مصليا وفارقوه ملائكة
الليل وتركوه مصليا وهكذا اذا صلي المغرب وما بين الصلاتين من الذنوب
تكفرها الصلاة واذا كان الامر كذلك فلا يرفعون له غير الحسنات وتحقق امر
هذه الملائكة ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال يقول الله تعالي يا ابن ادم
ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك
الي ساعد ولا زال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم
لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرع الي مقته ومنهم
منكر ونكير وهما فتانان غليظان ويقال لهما فتانا القبر بسا لان كل احد عن
ربه ونبيه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولي عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان
فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل اي محمد صلي الله عليه وسلم
فاما المومن فانه يقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الي مقعدك
من النار قد ابدلك بمقعد من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول ما تقول الناس فيقال له
لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه
غير الثقلين والله اعلم ومنهم السياحون وهم صنف من الملائكة يحبون مجالس الذكر
فاذا راوا مجالس الذكر احتووا عليها عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ان لله تعالي ملائكة سياحون في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا
وجدوا قوما يذكرون الله تعالي ينادون هلموا الي بغيتكم فيجيئون فيحفون
بهم الي السما الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالي علي اي شي تركتم عبادي يصنعونه
فيقولون تركناهم يحمدونك ويقدسونك فيقول الله تعالي وهل راوني

فيقولون

فيقولون لا فيقول كيف لو راوني فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحا وتحميدا
وتمجيدا فيقول لهم من اي شي يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل
راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد هربا
منها واشد تعوذا فيقول واي شي يطلبون فيقولون الجنة فيقول وهل راوها
فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد حرصا عليها
فيقول اني اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون كان فلانا فيهم لم يردوا انما جا
لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم جعلنا الله من فريقهم
وهدانا الى طريقهم ومنهم هاروت وماروت هما ملكان معذبان ببابل عن
ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج ادم عليه السلام من الجنة عريانا نظرت اليه
الملايكة فقالت الهنا هذا ادم بديع فطرتك اقله ولا تخذله بما وعنفوه
الملايكة فوبخه على نقص عهد ربه وكان بين وبخه يوميذ هاروت وماروت
فقال ادم عليه السلام يا ملايكة ربي ارحموا ولا توبخوا فذلك الذي جرا علي من
قضا ربي فامنعهما الله حتى عصيا ومنعا من الصعود الى السما فلما كان ايام
ادريس عليه السلام صاروا اليه وذكروا له قصتهما ثم قالا له جينالك ان
تدعو الناحي بنجاوز عنا ربنا فقال ادريس عليه السلام كيف لي العلم
بالتجاوز لكما قالوا ادع لنا فان رايتنا فهو الاستجابة وان لم ترنا هلكنا فتوضا
ادريس عليه السلام تضرع الى الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد
حلت عليهما ببابل ثم خيرين بين عذاب الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهما
معذبان بارض بابل منكسين الى يوم القيامة عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرفت الملايكة على اهل الدنيا فراوهم يعصون الله فقالوا يا
ربنا ما اقل معرفة هولا بعظمتك فقال الله تعالى لو كنتم في سلاخهم لعصيتموني
قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اختاروا ملكين فاختاروا
هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات بني ادم ومثلت لهما

فما قد راحتي وقعا المعصية فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فنظر احدهما
الي صاحبه فقال له ما تقول فقال اقول ان عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الاخرة
لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله تعالي وما انزل علي
الملكين ببابل هاروت وماروت وفي رواية اخري قال لهما الله تعالي اني ارسل
رسولا الي الناس وليس بيني وبينهما رسولا انزل ولا تشركا بي شيا ولا تقتلا
ولا تزنيا ولا تسرقا قال كعب الاحبار فما استكملا يومهما حتي اتيا ما حرم
الله عليهما وحكي من راهما قال رايت جسمين عظيمين احيا وقد علقا
منكوسين ورايت من كعبيهما الي ركبتيهما في الحديد وهذه صورتهما





ومنهم الملايكة الموكلون بالكاينات لاصلاحها ودفع الفساد عنها وكل بكل
فرد من افرادها من الملايكة ما شا الله تعالي روي ابو امامة عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لا يقدر

عليه

عليه من ذلك بالبصر سبعة املاك يذبون عنه كما تذب الذباب عن قصعة
العسل في اليوم الصايف اما المائية والستون فامر عرفه النبي صلى الله عليه وسلم
بنور النبوة ولكنا نمثل جهة التغذي فانه امر مشترك بين النبات والحيوان
وانت تقيس عليه غيره من الجهات فتقول ان شيا من الغذا لا يصير جزا من
المتغذي حتي يعمل فيه عدة من الملائكة ومعنى التغذي ان يصير جزوا من
المتغذي ويقوم مقام ما تلف لان البدن دايما في التحليل بسبب الحرارة
الداخلة والخارجة والحرارة اذا اثرت في الرطوبة حللتها فان الغذا اجسادا لان
يصير دما ولحما وعظما بنفسها كما ان البر لا يصير بنفسه دقيقا وعجينا وخبزا
حتي تعمل فيه الصناع فصناع الظاهر اناسا وصناع الباطن ملايكة وقد اسبغ
الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول اولا لابد من ملك يجذب الغذا الي جوار اللحم
والعظم فان الغذا لا يتحرك بنفسه ولابد من ملك ثان يمسك الغذا حتي تعمل
فيه الحرارة نعيرها ولابد من ثالث يلبسها صورة الدم ثم لابد من رابع يدفع القدر
الفاضل من الغذا ثم لابد من خامس يميز ما يصلح اللحم والعظم والعروق وما يليق
بها ثم لابد من سادس يلصق ما يصلح العظم بالعظم وما يصلح اللحم باللحم ثم لابد
من سابع يراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته
وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ كل واحد مقدار
حاجته ويدفع الزايد فانه لو جمع علي الانف مقدار ما يجمعه الفخذ لتشوهت الصورة
بل ينبغي ان يسوق الي الاجفان رقيقها والي الحدقة صافيها والي الافخاذ غليظها
والي العظم صلبها مع مراعاة القدر والشكل والا بطلت الصورة فلو لم يراعي
هذا الملك هذا القسط فساق الغذا الي جميع البدن ولم يسق الي الرجلين
مثلا فتبقي تلك الرجل كما كانت في ايام الصغر وكبر جميع البدن فترى شخصا في ضخامة مة
رجل وله رجل كرجل صبي فلا ينتفع بنفسه البتة فمراعات هذه الهندسة
مفوضة الي هذا الملك فهذه حال بعض الملائكة الموكلين ببدن بني ادم هم

مشتغلين بك وانت في النوم وتتردد في الغفلة وهم يصلحون بدنك لاخبر لك بهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهكذا حال جميع الكائنات فما من شي الا وقد وكل به ملك وملايكة والله الموفق النظر الثالث عشر في الزمان زعموا ان الزمان مقدار حركة الفلك تنقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنين الى الشهور والشهور الى الايام واليوم الى الساعات والزمان انفس راس مال به يكتسب كل سعادة وانه يضمحل شيا فشيا فزمانك عمرك وانه معلوم القدر عند الله تعالى وان لم يكن معلوما عندك وما مثله الا كمسافة يسعى ساع في قطعها قويا على السير لا يفتر طرفة عين فما اعجل انقضاعها وان كانت بعيدة وما اسرع زوالها ولو كانت كعمر لقمان مدة مديدة والحكما اعتقدوا ان الحوادث اسبابها اوضاع الفلك فلذلك دايما يشكون من الزمان ومن الدهر كما قال قايلهم • رماني بنات الدهر حتى لا اودي • فكيف امني ويشوا برامي •

• ولوانها نبل اذا الاقيتها • ولكنني ارمي بغير سهام •

فلما ورد الشرع بنه على ان الامر ليس كما اعتقدوا بل الحوادث بقضا الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وذهب بعض الناس الى ان الزمان كان صالحا في اوله وفسد في اخره والى هذا اشار ابو الطيب المتنبي بقوله • اتى الزمان بنوه في شبيبته • فسرهم واتيناه على الهرم •

وذهب بعضهم الى انه لم يزل فاسدا وكتب ابو العلا المعري الى بديع الزمان الهمذاني ان الزمان قد فسد فكتب اليه اتزعم ان الزمان قد فسد ما تقول لي متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد راينا اخرها وسمعنا اولها ام في الايام المروانية وفي اخبارها ما يكسع الشول اعتبارها في الايام الحروبية والسيف يغمد في الطلا والرمح يركز في الكلا ام في الايام الهاشمية وعلي يقول ليت لي بكل عشرة منكم واحدا من بني فراس غنم ام في ايام عثمان وقد قام النفير بالحجاز وشخصت العيون الى الاعمار في الخلافة العدوية وصاحبها يقول هل بعد

الزوال

الزوال الا النزول امر في الخلافة التيمية وابو بكر يقول لطوبي لمن مات في
نأناه الاسلام او في عهد الرسالة وقد قيل فيه اشكتني يا فلانة فقد ذهبت
الامانة امر في الجاهلية ولبيد يقول شعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم •
• وبقيت في خلق كجلد الاجرب • امر قبل الجاهلية يقول اخاعاد •
• بلاد بها كنا نحبها • اذ الناس ناس والبلاد بلاد • امر قبل ذلك وقد
روينا عن ابينا ادم عليه السلام شعر تغيرت البلاد ومن عليها •
• ووجه الارض مغبر قبيح • امر قبل خلق ادم وقد قالت الملائكة اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فاعلم ان الزمان ما فسد ولكن القياس
قد اطرد والله سبحانه وتعالي الموفق للصواب

القول في الليالي والايام

اليوم عبارة عن الزمان يقع بين طلوع الفجر وغروب الشمس والليل فهو
الزمان الذي يقع بين غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعها اربعة وعشرون
ساعة لا تزيد ولا تنقص وكلما نقص من الليل زاد في النهار وكلما نقص من
النهار زاد في الليل كما قال تعالي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
واطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزا
فيكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم
ياخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة الي ثامن عشر ايلول عند حلول
الشمس اخر السنبلة فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثني عشر
ساعة ويسمي الاعتدال الخريفي ثم ينقص النهار ويزداد الليل الي سبعة عشر
كانون الاول فيصير الليل خمسة عشر ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع
ساعات وذلك اقصر ما يكون ثم ياخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة
الي سادس عشر اذار عند حلول الشمس اخر الحوت فيستوي الليل والنهار
ويصير كل واحد اثني عشر ساعة ويسمي الاعتدال الربيعي ثم يستانف
الدور ويرجع الي الاول كما قال تعالي والشمس تجري لمستقر لها ذلك

تقادير العزيز العليم وقد شبهوا اوقات اليوم والليلة بارباع السنة فقالوا
ان الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمسا بمنزلة
الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتا لكن اختلافها لما كان اختلافا يسيرا
لا تتاثر منه الابدان تاثيرها عن اختلاف السنة وربما تاثرت منه الابدان
الضعيفة واعلم ان من لطف الله تعالى بعباده جعل الزمان ليلا ونهارا
لان الانسان مضطر الى الحركات في اعماله لمعاشه ولا ينفك قواه عن كلال
فعند ذلك يغلب عليه النوم ولا بد له من ذلك الزوال الكلال قال تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون فعين وقتا للنوم ينام فيه ووقتا للمعاش يعمل فيه كلهم ولولا
ذلك لافضى الى عسر قضا حوايج الناس لان احدهم اذا طلب غيره لشغل وجده
نايما والله الموفق فصل في فضايل الايام وخواصها يوم الجمعة عيد الملة
الحنيفية وسيد الايام روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله ادم وفيه اسكن الجنة
وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا
يوافقها عبد مسلم سال الله خير الا اعطاه اياه وفيه الاثنان الملائكة
يفتقدون العبد اذا تاخر عن صلاة الجمعة فيسال بعضهم بعضا فيقولون
ما فعل فلان وما الذي اخره من وقته ثم يقولون اللهم ان كان اخره مرضه
فاشفه وان كان اخره شغل فافرغه لعبادتك وان كان اخره لهو فاقلب
قلبه الى طاعتك وقال بعض السلف ان لله تعالى فضلا سوى ارزاق العباد
لا يعطي من ذلك الفضل الا من يساله عشية يوم الخميس ويوم الجمعة وعن
ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل
فيه شفا وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره
ويقول تقليم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر قلت

يا امير

106

يا أمير المؤمنين وأنت تخشى الفقر فقال وهل أحد أخشى الفقر مني **يوم السبت**
عيد اليهود قال الكلبي أمر موسى عليه السلام بني اسرائيل أن يفرغوا في كل اسبوع
يومًا للعبادة فأبوا أن يقبلوا الا يوم السبت وقالوا انه يوم فرغ الله فيه من
خلق الأشيا وزعموا أن الأمور التي تحدث فيه تستمر الى السبت الآخر فلذلك
امتنعوا فيه من الأخذ والعطا والمسلمون خالفوهم في ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم بورك لأمتي في بكور سبتها وخميسها وزعم أهل الفلاحة أن النخل
اذا صرمت يوم السبت لم تحمل في العام المقبل **يوم الأحد** عيد النصارى
قال أصحاب السيران أول الأيام الأحد وهو أول أيام الدنيا وبدا الله
فيه خلق الأشيا وذكروا أن عيسى عليه السلام أمر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد
أن يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الأحد وزعموا أنه صالح لابتدا الأمور
يوم الاثنين يوم مبارك روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة قالوا كيف ذلك
يا رسول الله قال لأن فيه سافر شعيب النبي عليه السلام للتجارة وربح في
تجارته **يوم الثلاثا** روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثا فقال يوم دم فقيل وكيف ذلك يا رسول
الله قال لأن فيه حاضت حوى وقتل ابن آدم أخاه فيه **يوم الأربعا** وكان
يوم الأربعا بدليل ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اغرق الله تعالى فرعون وقومه وأهلك عاد
وثمود وهم قوم صالح في يوم الاربعا **يوم الخميس** روى أنس بن مالك
رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس قال يوم
قضا الحوايج قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لأن فيه دخل ابراهيم الخليل
عليه السلام على ملك مصر فقضى حاجته وأعطاه هاجر **كوسج** صنف من السمك
معروف يوجد بقرب البصرة له أسنان كأسنان الانسان يضرب الحيوان

فيقطعه قال الجاحظ في جوف هذه السمكة شحمة طيبة يسمونها شحمة
الكهد فان اصطيدت
هذه السمكة ليلا توجد
هذه الشحمة وافرة وان
اصطيدت نهارا لم يوجد
شي منها وقد مر ذكره



الكوشج فلا نعيده والله اعلم وهذه صورته **النظر الخامس في كرة الارض وشكلها**
الارض جسم بسيط طبعه ان يكون باردا يابسا متحركا الي الوسط وزعموا
ان شكل الارض قريب الي الكرة والقدر الخارج من الما محدب لانهم اعتبروا
خسوفا فوجدوه في البلاد الشرقية والغربية في اوقات مختلفة فوكان
طلوعه وغروبه منهم دفعة واحدة لما اختلفت بالنسبة الي بلاد وانما
خلقت باردة لاجل الغلاظ والتماسك اذ لولاهما لما امكن قرار الحيوان
علي ظهرها وحدوث المعادن والنبات في بطنها وزعموا انه ثلاث طبقات
طبقة قريبة من المركز وهي ارض الصرفة وطبقة طينية وهي طبقة الكشف
بعضها واكل البحر بعضها وهي مركز الافلاك واقعة في الوسط باذن الله تعالي
والهوا والما محيطان بها من جميع الجهات والانسان في اي موضع وقف علي سطح
الارض يكون راسه مما يلي السما ورجله مما يلي الارض وهو يري من السما
نصفها واذا انتقل الي موضع اخر ظهر له من السما مقدار ما خفي منه من الجانب
الاخر لكل تسعة عشر فرسخا درجة ثم ان البحر المحيط لما احاط بالارض وجه
الارض والمكشوف منها قليل بانت عن الما علي مثال بيضة غايصة في الما
يخرج من الما محدبها وليست مصمتة ولا مستديرة بل كثيرة الارتفاع
والانخفاض اما كثيرة الاوية والهوية والكهوف والغارات ولها
منافذ خليان كلها ممتلية مياوها بخارات ورطوبات وهنية

تنعقد

107

وتنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الأبخرة والرطوبات دايما في الاستحالة
والتغير والكون والفساد واما ظاهرها فانها كثيرة الجبال والأودية والجدل
والبطايح والآجام والدحال والغدران وفيها منافذ وخلجان تجري
بعضها الي بعض في داير الأوقات والرياح والأمطار لا تنقطع عنها في شي من
الأوقات في اماكن مختلفة البقاع شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مثل الليل
والنهار والصيف والشتا في بلدان شتي والمعادن والنبات والحيوانات
دايما في الكون والفساد فما في الأرض موضع الا وهناك معدن او حيوان
او نبات باختلاف صورتها ومزاجها واجناسها وانواعها والوانها لا يعلم
تفصيلها الا الله تعالي وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فصل في اختلاف اصحابه آراء
آرا القدما في هيئة الأرض ووصفها فالذي يعتمد جماهيرهم ان الأرض
مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة وانها في الوسط
وبعدها من الفلك من جميع الجوانب علي التساوي وزعم هشام ابن الحكم المتكلم
ان تحت الأرض جسما من شانه الارتفاع وانه المانع للارض من الانحدار
ولذلك ليس محتاجا الي ما يعتمد عليه لانه ليس يطلب الانحدار قال ابو الهذيل
ان الله اوقفها بلا عماد وذهب ديمقراطيس الي انها تقوم علي الهوا وقد
حصر الهوا تحتها حتي لا يجد مخرجا فيضطر الي الافلاك وهذا الراي قريب
من راي هشام ابن الحكم وقال بعضهم انها واقفة علي وسط علي مقدار واحد
والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الي ناحية من الفلك دون الأخري
لان قوة الأجزا متكافية مثال ذلك حجر المغناطيس وجذبه الحديد فان الفلك
بالطبع يجذب الأرض ومنهم من قال انها واقفة في الوسط وسبب توقفها
سرعة دوران الفلك ودفعها اياها من كل جهة الي الوسط كما تري لو
جعل ترابا او حجرا في قارورة ودورت بقوة في الخرط قام التراب والحجر في

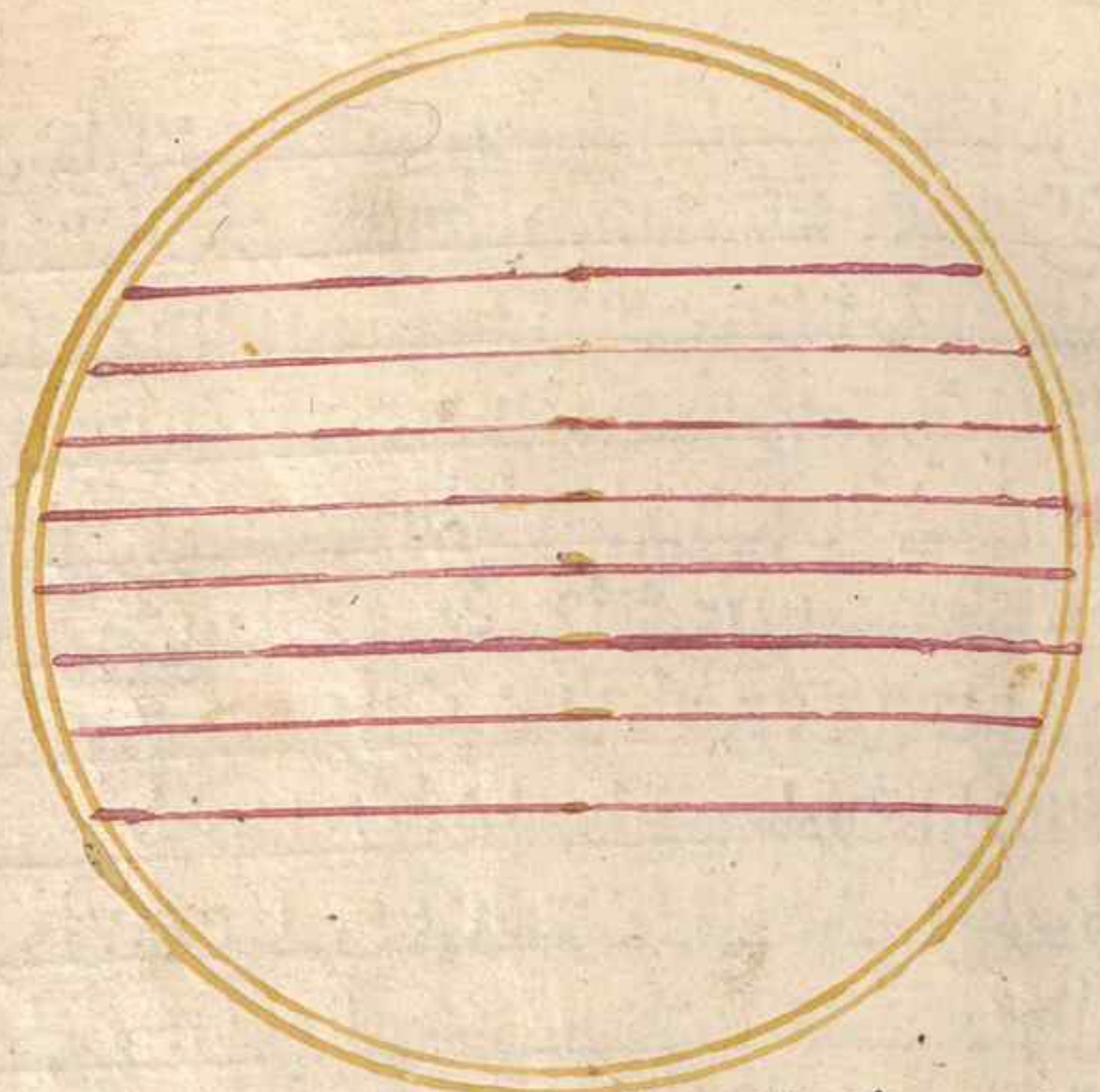
الوسط قال محمد ابن أحمد الخوارزمي ان الأرض في وسط السما والوسط هو السفل بالحقيقة وانها مدورة مضرسة من جهة الجبال وان شمخت يسيرة بالقياس الي كثرة الأرض فان الكرة التي قطرها ذراع وذراعين اذا نبا منها كالجاورشات أو غار فيها لا يخرجها عن الكرة ولولا هذه التضاريس لأحاط الما بها من جميع جوانبها وغمرها بحيث لم يظهر منها شي فبطلت الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان من لا يعلم اسرار حكمته الا هو وقال وهب ابن منبه كانت الأرض تموج كالسفينة وتذهب وتجي فخلق الله تعالي ملكا في نهاية العظم والقوة وأمره ان يدخل تحتها ويحملها علي منكبيه فاخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض علي اطرافها الأرض ومسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالي صخرة مربعة من ياقوتة خضرا في وسطها سبعة الاف ثقبة في كل ثقبة بحر ولا يدري صفته الا الله تعالي فامر الصخرة حتي دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا عظيما له اربعون عينا ومثلها اذن وافواه والسنة وقوايم ما بين اكل اثنين منها مسيرة خمسماية عام فامر الله تعالي هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها علي ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوان فلم يكن للثور قرار فخلق الله تعالي حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبره حتي قيل لو وضعت البحار كلها في احدي منخريه لكانت كخردلة في فلاة فامرها الله تعالي أن تكون قواما لقوايم هذا الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوا وتحت الهوا ظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما ورا الظلمات والله تعالي اعلم بها وبغيرها وخلق ما يشا وهو اعلم **فصل في مقدار جرم الأرض ومعمورها وخرابها** قال ابو الريحان طول قطر الأرض بالفراسخ الفان وماييتان وثلاثة وستون فرسخا وثلثا فرسخ ودورها بالفراسخ ستة الاف وثمانماية فرسخ فعلي هذا يكون مساحة أرض سطحها الخارج أربعة عشر الف الف

وسبعماية

وسبعماية واربعون الفا وماييتين واثنين واربعون فرسخا وخمسي فرسخ قال
المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض لادي الي وجه الاخر فلو ثقب مثلا بارض
فرسخا لنفذ بارض الصين واحتجوا علي هذا ببراهين هندسية واعتبر مساحة
الارض زمن امير المومنين المامون باعتبار ارتقاع قطب معتدل النهار فكانت
نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسون ميلا وثلاثين ميل واراد بطليموس ان
يعرف عظم الارض عمرانها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس وغروبها وذلك
يوم وليلة ثم قسم ذلك علي اربعة وعشرين قسما والساعة المستوية خمسة عشر
جزا فضرب اربعة وعشرين في خمسة عشر فصار ثلثماية وستون جزا فاراد
ان يعرف كم يكون لكل جز فاخذ من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة
ومدينة من الاميال وكم بينهما من ساعة فقسم الاميال علي اجزا الساعة
فوجد الجز الواحد منها خمسة وسبعون ميلا فضرب خمسة وسبعين في ثلثماية
وستون جزا من اجزا البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال ان الارض
مدورة معلقة بالهوا فيكون ما يدور بها الاميال سبعة وعشرين الف ميل
ثم نظر العمران فوجد من الجزاير العامرة التي بالمغرب وهي جزاير السعادات
الي اقصي عمران الصين فذلك نصف دايرة الارض وهي ثلاثة عشر الف
ميل وخمسماية ميل وهي طول العمران ثم نظر الي العمران فوجد ان عمران
الارض من ناحية الجنوب الي ناحية الشمال اعني من دوارة الارض من حيث
استوي الليل والنهار الي حيث انتهي النهار في الصيف الي عشرين ساعة و
والليل اربع ساعات في الشتا علي خلاف ذلك ينتهي الليل الي عشرين ساعة والنهار
الي اربع ساعة فقال ان استوي الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة
من ناحية الجنوب والموضع ينتهي اليه النهار في الصيف عشرين ساعة نهاية
المعمورة من ناحية الشمال وبينهما ستون جزا فيكون اربعة الاف خمسماية
ميل وهو سدس جميع الارض فاذا ضربت السدس في النصف الذي هو دايرة

الأرض نجد العمران من الأرض يستغرق نصف سدس جميع الأرض علي راي
بطليموس والله تعالي اعلم فصل في ارباع الأرض وعمراتها قال ابو الريحان
الخوارزمي سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين علي دايرة يسمي خط
الاستوا فيسمي احد نصفيها شمالا والاخر جنوبا فاذا توهمت دايرة الارض
مارة نقطتي خط الاستوا الاستوا قسمت كل واحدة من نصفي الأرض فانقسمت
حملتها اربعا جنوبيا وشماليا فالربع الشمالي المكشوف يسمي ربعا معمورا
وربعا مسكونا وهذا الربع يشتمل علي ما يعرف من البحار والجزاير والجبال
والأنهار والمفاوز والبلدان والقري علي انه بقي تحت قطب الشمال
قطعة غير مسكونة ولا معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج وقال
غيره معدل النهار يقطع الأرض بنصفين كل ربع نصفان شماليا
وجنوبيا فالربعان الشماليان هما المعمورة وهو من العراق الي الجزيرة
والشام ومصر والروم وفرنجة ورومية والسوس الي جزاير السعادات
فهذا الربع غربي شمالي وهو من العراق الي الاهواز والجبال وخراسان
الي الصين الي وقواقها فهذا الربع شرقي شمالي ولذلك النصف الجنوبي
ربعان شرقي وجنوبي فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي لم
يطاه احد البتة وهو متاخر للسودان الذين ياخذون البربر مثل كوكو
واشباههم وحكي ان بطليموس الملك اليوناني اراد ان يعرف حال هذا
الربع فبعث اليه قوما فذهبوا وبحثوا عن علما من يقاربها ثم انصرفوا
واخبروه انها بلاد خراب يابس ليس فيها عمارة ولا حيوان ولا نبات
فسمي هذا الربع الخراب ويقال له ايضا الربع المحترق فصل في اقاليم
الأرض اعلم ان الربع المقسوم قسم بسبعة كل قسم يسمي اقليما كانه بساط
مفروش من المشرق الي المغرب طوله واما عرضه فمن جهة الجنوب
الي جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض وهذه صورتها والله اعلم

فاطولها



فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الي المغرب نحو من
ثلثماية الف فرسخ وعرضه من الجنوب الي الشمال نحو ماية وخمسون فرسخا
واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع فان عرضه طوله من المشرق الي المغرب
من الف وخمسماية فرسخ وعرضه من الجنوب الي الشمال نحو من سبعين فرسخا واما
ساير الاقاليم مختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام
ليست اقساما طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين
طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك والمسالك
مثل فريدون النبطي واسكندر الرومي وازدشير بابك الفارسي واما بقية
الارض فقد منعهم من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الصعبة والزاخرة
والاهوية المفرطة التغيير والبحر والبرد والظلمة من ناحية الشمال تحت
مدار بنات نعش فان البرد هنالك مفرط لان هنالك ستة اشهر الشتا يكون
ليلا كله فيظلم الهوا ظلمة شديدة ويجمد الما لشدة البرد ويتلف الحيوان
والنبات في مقابلة هذا من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر

الصيف نهارا كله فيحمي الهوا ويصير نارا سموما فيحترق النبات والحيوان
من شدة الحر فلا يمكن هناك السلوك واما ناحية المغرب فيجتمع البحر المحيط
السلوك فيه لتلاطم امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع
السلوك الجبال الشامخة واذا تاملت وجدت الناس محصورين في الاقاليم
السبعة وليس لهم علم ببقية الارض **فصل في ما يعرض للارض من الزلزلة** فنسأل الله العفو
والخسوف زعموا ان الابخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا
يقاومها برودة حتي تصير ما ويكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بادني حرارة
ويكون وجه الارض صلبا لا يكون فيه منافذ ومسام والبخارات اذا قصدت
الصعود ولا تجد المسام والمنافذ تهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يرتعد
بدن المحموم وعند شدة الحمي بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل اجزا
البدن فتشتغل بها الحرارة الغريزية لتزيلها وتحللها وتصيرها دخانا فيخرج
من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك الي ان تخرج
تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض بالزلازل فربما
ينشق وجه الارض ويخرج من الشق المواد المحتبسة دفعة واحدة وقد يكون
ببلدة فتخسفها وذلك بان يكون تحت الارض تجاويف فعند انشقاق
الارض فيها من الجبال والبلاد ما شا الله تعالي الا له الخلق والامر **فصل
في صيرورة السهولة جبالا والبراري بحارا** وعكسها قالوا لما امتزج الما
بالطين وفي الطين لزوجة واثر فيه حرارة الشمس مدة طويلة صار حجرا
كما تري ان النار اثرت في الطين جعلته اجرا والاجر ضرب من الحجر وكلما كان
النار فيها اكثر كان اصلب واشبه بالحجر فزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الما
والطين مع الحرارة فاما سبب ارتفاعها شموخها جاز ان يكون بسبب
الرياح الي مكان فيحدث تلال ووهاد ثم يتحجر بسبب ما قلنا زعم صاحب
العلم المجسطي ان كل ستة وثلاثون الف سنة تنتقل اوجات الكواكب وتدور

في البروج

في البروج الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الجنوب الي الشمال
يختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها علي بقاع الارض فيختلف بها
الليل والنهار والشتا والصيف والحر والبرد ويتغير ارباع الارض
فيصير العامر خرابا والخراب عمرانا والبراري بحارا والبحار قفارا او
السهول جبالا والجبال سهولا اما كيفية صيرورة الجبال سهولا فان
الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر وساير الكواكب عليها بطول
الزمان وتزداد جفافا ويبسا وتنكسر عند الصواعق خاصة فتصير
تنشف رطوباتها صح
احجارا وصخورا ورمالا ثم ان السيول تحملها الي بطون الاودية والوهاد بشدة
جريانها تحملها الي البحار فتنبسط في قعر البحار سافا بعد ساف وبطول الزمان
يتلبد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يتلبد من هبوب
الرياح غاص الرمال في البر ولذلك قد توجد في قعر الاحجار اذا كسرت صدفة او
عظم وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وايضا قد يوجد
بعض الجبال ذا طباق بعضها فوق بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه
بالطين مرة بعد اخرى فان ما السيل اذا انتقل من موضع [الي موضع] يحمل معه طين الموضع
الذي مر عليه فيصير كل طبق من ذلك بمرور الزمان حجرا بسبب الذي قلنا
ولا تزال السيول تاخذ من الجبال وتحط حتى ترفع من البحر الوهاد وينخفض من
الارض الجبال والله اعلم بالحقايق واما كيفية صيرورة البحار يبسا واليبس
بحرا فانه كلما انضمت من البحار قطعة علي وجه الارض والماء يرتفع ويطلب
الانساع علي سواحله ويغطي بعض البراري بالماء ولا يزال كذلك دايما بطول
الزمان حتى تصير مواضع البر بحرا وهكذا لا تزال الجبال تتكسر وتصير حصا ورمالا
تحمله السيول الي قعر البحار مع طول مرورها وتنعقد فيها كما ذكرنا حتى يستوي
مع وجه الارض فيجف وينكشف فينبت بها العشب والاشجار فيصير مكانا
للوحوش والسباع ويقصدها الناس لطلب الصيد والعشب والحطب فيصير

مسكناً للناس وموضعاً للزرع والغرس والقرى والمدن فسبحان من لا يعتريه
التغيير والزوال وكل ما سواه يتغير من حال الى حال **فصل في فوائد الجبال وعجائبها**
أما فوائدها العظمى فما ذكره الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم لولا
الجبال لكانت الارض متحركة وقال بعضهم لولا الجبال لكان وجه الارض مستديرا
وكان ماء البحار يغطيها من جميع جهاتها واحاطت بها احاطة الهوا بالما فبطلت
الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان قال بعضهم الجبال سبب لوجود
الأنهار السائحة على وجه الأرض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك
لان سبب هذا الما انما هو انعقاد البخار في الجو سحابا والجبال الشامخة الطوال
على بسيط الأرض شرقا وغربا ويمينا وشمالا تمنع الرياح أن تسوق البخار بل
تجعلها منحصرة بينها حتى يلحقها برد الشتا فيصير مطرا وثلجا فلو فرضت
الجبال مرتفعة عن وجه الأرض كرة لا غور فيها ولا نتو فالبخار المرتفع لا يبقى
في الجو منحصرا الى وقت يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هوا الى ان يجري الما
على وجه الأرض الاقدار ما ينزل من المطر ثم تنشف الارض فكان يعرض من
ذلك النبات والحيوان يعدم الما في الصيف عند شدة الحاجة اليه كما في البوادي
المبعيدة فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال لحصر البخار المرتفع من الأرض بين
اغوارها وتمنعه من السيلان وتمنع الرياح ان تسوقه كما يمنع السكر الما فيبقى
محفوظا الى ان يلحقه البرد زمان الشتا فيجمده ويعصره فيصير ما ثم ينزل
مطرا وثلجا والجبال في اجرامها مغارات واهوية واوشال وكهوف فيقع على
قللها الامطار والثلوج وتنصب الى تلك المغارات والاوشال فتبقى فيها مخزونة
وتخرج من اسافلها من منافذ ضيقة وهي العيون فسالت منها المياه على وجه
الأرض فتحيي بها العباد والبلاد وما فضل ينصب الى البحر فاذا فني ما في الجبال
من المياه النازلة فيها من الأمطار لحقها نوبة الشتا فعادت الى ما كانت
ولا يزال هكذا دابها الى ان يبلغ الكتاب أجله فسبحان من لا يطلع على دقايق

حكمته

111

حكمته الا هو جبل اولستان بأرض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب فيه
دوران في حال اجتيازه وفي حال اجتيازه يأكل الخبز بالخبز ويدخل من اوله
ويخرج من اخره لا يضره عضة الكلب وان عض انسانا غيره فيعبر المعضوض
بين رجلي الذي اجتاز به يأمن ايضا غائلته وهذا حديث مشهور عند اهل
تلك البلاد جبل ابا قبيس مطل على مكة شرفها الله تعالى يزعم الناس ان من اكل
راسا مشويا امن وجع الراس وكثير من الناس يفعل ذلك والظاهر ان هذا
احدثه الرواسون بمكة حتى يشتري الحاج روسهم جبل اجا وسلمى جبلان
مشهوران لطي قيل ان طيا نزلوا بهما فوجدوا امكانا طيبا ذا عيون عذبة
فاتخذوهما منزلا وكان بينهما كروم تساقطت اعنابها وتزببت فاجتمع عليها
خنافس فجعلوا ياكلون منها ويقولون ويحكم الميت اطيب من الحي جبل اروند
جبل اخضر نضر مطل على همدان واهل همدان كثيرا ما يذكرونه في اشعارهم
واسجاعهم حدث بعض اهل همدان قال دخلت على جعفر ابن محمد الصادق
عليهما السلام فقال من اين انت فقلت من الجبال قال من اي مدينة فقلت من
همدان فقال اتعرف جبلها الذي يقال له راوند قلت جعلني الله فداك انما
هو اروند قال نعم ان فيه عينا من عيون الجنة واهل همدان يرونها الما الذي
على قلت الجبل يخرج في وقت من اوقات السنة معلوم ومخرجه من شق صخرة
وهو ما عذب شديد البرودة لو شرب الشاب منه في اليوم والليلة مايه رطل
لم يجد له ثقلا فاذا انقضت ايامها المعدودة انقطع الما الى ذلك الوقت من
السنة المقبلة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وهو شفا للمرضى يأتيها الناس
من صوب ويقال انه يكثر اذا كثر الناس ويقل اذا قل الناس جبل اسبره بناحية
الشام فيما ورا النهر قال الاصطخري بها جبال يخرج منها القير والنفط
والفيروزج والحديد والصفر والانك والذهب وبها جبل حجاره سود
تحترق مثل الفحم تباع منه وقر ووقران بدرهم واذا احترق بياض رماده

يستعمل في تبييض الثياب ولا يعرف مثل هذا في شي من المواضع **جبل الثلج** جبل
ثلاث فراسخ من قزوين شامخ جدا لا يخلو قلته من الثلج صيفا ولا شتا وبه
مسجد ياوي اليه الابدال والناس يقصدونه للتبرك ويتولد في ثلجه دود
ابيض اذا غرزت في الاودة اي شي يخرج منها ما اعذب مقدار ما يروي
دابة وذهب بعضهم الى انه ليس بحيوان **جبل اندلس** قال صاحب تحفة الغرائب
عينان عليه يفور من احدهما ما حار ومن الاخر ما بارد وبينهما مقدار شبر اما
الحار فان رميت فيه اللحم انطبخ واما البارد فيصعب شربه من غاية برودته
جبل عنه بارض تركستان على راسه شبه خرقاة من حجر وداخل الخرقاة عين
ينبع منها الما وعلى ظهر الخرقاة شبه كوة يخرج منها الما وينصب على ظهر الخرقاة
ومنها ينصب الى الجبل **جبل البرانس** بارض اندلس به معدن الكبريت الاحمر
والاصفر ومعدن الزيبق وهو غزير جدا لا ينقطع ويحمل الى الآفاق وبه معدن
الزنجفر فلم يعلم معدن الزنجفر الا هناك **جبل بنجمند** ومعنى بنجمند الواسخ قال
صاحب تحفة الغرائب في طريق هذا الجبل مضيق لو صاح فيه آلما صيحة يهب فيه
هوا لا يقدر الانسان على الوقوف فيه وهذا الجبل بارض ايذراب **جبل بيستون**
بين حلوان وهمدان وهو جبل عال شامخ لا يرتقى ذروته ومن اعلاه الى اسفله
املس كانه منحوت وعرضه مسيرة ثلاثة ايام واكثر ذكر في تواريخ العجم ان
حظية كسرى انوشروان لما بنوا لها قصرها المشهور وهو موجود في زماننا في موضع
عال وارضها ارض سبخة لا زرع حواليها وكانت تحب اللبن الحليب والغنم وكانت
بعيدة عن القصر بمقدار فرسخين فامرت ان يبني حايطا بمقدار فرسخين ويجعل على ذلك
الحايط ساقية منحوتة من الحجر وتغطي بالواح حجرية فاذا صبوا فيها اللبن من مكان
الغنم جا اللبن الى القصر طريا حليبا فطلبوا حجارا يتولى ذلك فكلمت شيرين حجارا
وامرته بذلك ووعدته بالانعام واسم هذا الرجل فرهاد فلما راى شيرين علقت
بقلبه وتاه حبها وبين الحايط وركب عليه ساقية حجرية مغطاة بالواح حجرية مقدار

فرسخين

112

فرسخين والي الآن القصر والحايط والساقية باقية فلما فرغ منها اعطته ما الارده
عليها وتاه في حبها واعتزل الناس فوصل هذا الحديث الي كسري فقال لاصحابه
كيف التدبير هذا الرجل وما هو ان تركته وما هو عليه يكون هتكا وقبحا وان قتلته
او حبسته عاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين اري من المصلحة ان يشغل الملك
بحجر يصرف عمره فيه فان مات فكفي بالموت دافعا وان عاش يمنعه كبر سنه وضعفه
عما هو فيه فاستصوب كسري ذلك منه وقال له ان علي طريقنا حجرا يمنعنا من العبور
نريد ان تفتح فيه بابا يصلح لمرورنا فيه وقد بلغنا درايتك وعلمنا ان ليس لهذا
الامر غيرك واشار الي بيستون وانما اختار ذلك لفرط شموخته وصلابة حجره فقال
الصانع ارفع هذا فقال الصانع هذا الحجر عن طريق الملك علي ان تملكني بعد فراغي
منه شيرين فاستبشع كسري هذا الكلام وقال في نفسه وكيف يقدر علي ذلك فاجابه
بان يفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرهاد من عند الملك وشمر في هذا الجبل ودربا يسع
عشرين فارسا عرضها وسمكه اعلام من الرايات واعلام وكان يقطع طول النهار وينقل
ليله ووصف القطار الكبار شبه الاعدال في فسح الجبل توصيفا حسنا ويحشو خللها
بالنحاتة ويسويها مع الطريق وكان ينحت من الجبل شبه منارة وفتح جوانبها ثم يقطع
قطعة ورايته مثل ذلك ما قطعها بعد ورايت قطاع الحجر كالاعدال عليها اثار ضرب
الفاس في كل قطعة من جانبها حفرتين ليجعل اليد فيها عند حفرتها فذكر يوما عند كسري
شدة اهتمام فرهاد فقال بعض الحاضرين رايته يرمي بكل قطعة شبه جبل وان بقي علي
ذلك فيما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانفرق كسري وشاور القوم بامر فقال
بعضهم انا اكفيك امره فبعث اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ضرب قدومه
علي الحجر فاثبته فيه وجعل يضرب حتي مات ومقدار فتحه من الجبل غلوة سهم والان
باقية الي الان لا ريب فيها ولحق جبل بيستون شبه ايوان محفور من الجبل وفي هذا
الايوان صورة كسري ابرويز علي فرسه شبديز في وسط الايوان عليه درع وبالغ في
شميقه حتي بين المسامير المسمرة في الزرد وفي حيطان صورة شيرين وجواريها

وعليه صور كثيرة من الرجال والنسا واتباع كسري وشيرين وقد بولغ في تجويد هذه الصورة حتي لا يشك من نظر اليها وبين يدي كسري رجل
في زي فاعل علي راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسحاة يحفر الارض والما يخرج من بين رجليه ولي تمثال الرجل باقي

وقال

113

وقال ابو عمر والكسروي هم نقشوا الشنادير في الصخرة عبرة •
• وراكبه البرويز كالبدر طالع تلاحظه شيرين واللحظ فاتن •
• ويعطف بكف حسنتها الاشاجع يدوم على كر الجديدين شخصه •
• ويلقي قويم الجسم واللون ناصع واجتاز بعض الملوك هناك بالايوان
والصور فنزل هناك وشرب واستدعي خلوقا وزعفرانا فضمخ وجه الملك
وشيرين والموبذان فقال بعض الشعرا شعر كاد شنذير ان يحمر لما •
• ضمخ الوجه منه بالزعفران • فكان الهمام كسرى وشيرين •
• مع الشيخ موبذ الموذبان • من خلوق قد ضمخوهم جميعا •
• اصبحوا في مطارف الارجوان • جبل ثبير بقرب مكة بمنى جبل عظيم مبارك
يصعده الناس زائرين لانه اهبط عليه الكبش الذي جعله الله فدا لاسمعيل
عليه السلام وكان قرنه معلق على باب الكعبة الى وقت الغرق قبل المبعث رآه
كثير من الصحابة وتقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استعجال
النفير جبل ثور اطحل بقرب مكة جبل يقصده الناس جبل مبارك لزيارة الغار
الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيه مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين خرجا
من مكة جبل حشن ارم جبل عند اجا جبل علي كثير الكلا في ذروته مساكن
العباد فيها صور منحوتة من الصخر ما يدري الناس فايدتها لطول عهدها
جبل الجودي جبل مطل على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي وهو الجبل الذي
استوت عليه سفينة نوح عليه السلام زمن السفينة بنا هنالك مسجدا وهو
باق الى الان وكان عليه الواح السفينة الى زمن بني العباس جبل جوشن في
غربي حلب معدن النحاس كان يحصل منه خير كثير الى ان عبر عليه سبي الحسين عليه
السلام وكانت زوجة الحسين حاملة فاستسقت هناك وطلبت من الصناع
في ذلك الجبل ما فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فبطل ذلك العمل والى الان من
عمل فيه لا يربح جبل حرث وحويرث جبلان بارمينية لا يقدر الانسان ان يرتقي

عليهما قالوا انها مقبرة ملوك ارمينية ومدفن ذخايرهم وبليناس الحكيم طلسم
عليها لا يظفر بها احد وروي ابن الفقيه انه كان علي نهر الرس بارمينية الف
مدينة فبعث الله تعالي اليهم نبيا اسمه موسي غير موسي ابن عمران فكذبوه
وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله تعالي الحرث والحويرث من الطايف وارسلهما
عليهم فقيل ان اهل الرس تحت هذين الجبلين **جبل حرا** بمكة علي ثلاثة اميال
منها كان النبي صلي الله عليه وسلم قبل الوحي حبب اليه الخلوة فكان ياتي غارا في
هذا الجبل وهناك اتاه الوحي وراي جبريل عليه السلام به يقصده الناس
للزيارة وذكر ان النبي صلي الله عليه وسلم ارتقي ذروته مع نفر من اصحابه فتحرك
فقال صلي الله عليه وسلم اسكن يا حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد فسكن
جبل الحيات بارض تركستان لقوم يقال لهم الحيان فيه حيات من ينظر اليها
يموت الا انه لا يخرج عن ذلك الجبل البتة **جبل دامغان** جبل مشهور عليه عين
ما لو القي نجاسة تهب هوا قويا يخاف منه الهدم ذكره صاحب تحفة الغرايب
جبل نهاوند بناحية الري يناطح النجوم ارتفاعا ويحكيها امتناعا قال مسعر
ابن مهلهل لا يفارق اعلاه الثلج صيفا ولا شتا قال صعدت هذا الجبل
حتي وصلت الي نصفه بمشقة عظيمة ومخاطرة النفس وما اظن احدا تجاوز
الموضع الذي وصلت اليه فرايت عينا كبريتية وحواليها كبريت مستحجر فاذا
طلعت عليه الشمس التهب وظهر فيها نار والي جانبه مجري تحت الجبل تخرقه
رياح مختلفة فيحصل منها اصوات مختلفة متضادة علي ايقاعات متناسبة
فمرة مثل صهيل الخيل ومرة مثل نهيق الحمير ومرة مثل كلام الناس غير
المفهوم ويظهر من العين الكبريتية دخان ومن عجايبه ما ذكر سكان هذا
الجبل اذا راوا الحب يدخره النمل استدلوا علي ان السنة سنة قحط واذا دامت
عليهم الامطار حتي يتاذوا منها صبوا اللبن الماعز علي النار فانقطعت قال
وامتحن ذلك غيره مرة فما اخطات شيا وقال اذا راي قلة هذا الجبل متحسرا

عن الثلج في وقت من الأوقات وقعت فتنة وهرقت دما من الجانب الذي كان
متحسرا وهذه العلامة صحيحة باجماع تلك الناحية وبقرب الجبل معدن الكحل
الرازي والمرتك والأسرب والزاج هذا كله قول مسعر وقال محمد ابن ابراهيم
الطراب ان ابي لما سمع ان الكبريت الذي في ثقب الجبل جبل رماوند منه فذكر ان
لا يقرب من ناره حديد الا ذاب من ساعته وذكر اهل رماوند جا من خراسان
رجل ومعه مغارف حديدية طوال مطلية بادوية عالجها بها واخرج الكبريت
منها لبعض الملوك وقال ابن رزين وكان حكيما محصلا ذا تصانيف قال
وجهنا جماعة من اهل طبرستان الي جبل رماوند وهو جبل عظيم شاهق في
الهوا تري قلته من مائة فرسخ وعلي راسه مثل السحاب المتراكم لا ينحسر عنه
في الشتا ولا في الصيف ويخرج من اسفله ما اصفر كبريتي فذكروا انهم
صعدوا الي قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا نحو مائة جريب مساحة علي
ان الناظر اليها من اسفل الجبل يراه مثل راس القلة المخروطة قالوا وجدنا
عليه رملا تغيب الاقدام فيه وانهم لا يرون عليه دابة ولا شي من الحيوان وان
جميع ما يطير في الجو لا يبلغ اعلاه وان البرد كان فيها شديدا والريح عاصفا
وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وراوا حول تلك الكوا كبريتا
اصفر استحجر مثل الذهب وحملوا اشيا منها معهم وذكروا ان الجبال حوله تري
مثل التلال وورا البحر الخرز نحو النهر الصغير وبينه وبين البحر عشرين فرسخا
جبل ربوة قال بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالي واويناهما الي ربوة ذات
قرار ومعين وهو مسجد عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع
جوانبه الخضرة والأشجار والرياحين والمياه الجارية والمسجد مناظر الي البساتين
ولما ارادوا اجرا ما بردي هذا الجبل وقع في الطريق نقبوا تحته واجروا الما من
ذلك النقب وتجري علي راسه نهر تزيد وينزل من اعلاه الي اسفله ورايت في هذا
المسجد في بيت صغير حجر يحجر منه صندوق ذا الوان عجيبة وقد انشق بنصفين

وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل احد الشقين عن الآخر بل متصل به كرمان
مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل والله اعلم بصحة ذلك ولا ريب
انه جبل عظيم **جبل رضوى** قال عرام الاصبع هو من المدينة على سبع رواحل قال
النبي صلى الله عليه وسلم رضوى يحبنا ونحبه جانا ساير الانس اليها يزف زفا وهو
جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر وهو ذو مياه واشجار
زعم الكيسانية ان محمد ابن الحنفية رضي الله عنه مقيم به حي وانه بين اسد
ونمر يحفظانه نضاختان تجريان بما وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الارض
عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه
الى عبد الملك ابن مروان وقبله الى يزيد ابن معاوية وكان السيد الحميري على
هذا المذهب ويقول في ابيات • الا قل للوصي فدتك روحي •
• اطلت بذلك الجبل المقاما • ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى
ساير البلاد **جبل الرقيم** هو المذكور في القران قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف
وقيل اسم القرية التي كان اصحاب الكهف منها وهي بين عمورية ونيقية روي
عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله
عنه الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام واذنه بحرب قال فسرنا حتى دخلنا
بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر قيل انه جبل اصحاب الكهف والرقيم فوصلنا
الى دير وسالنا اهله عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فقلنا اننا نريد ان
ننظر اليهم ووهبنا لهم هبة فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان
عليه باب حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر
رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبرا وكسا
اغبر قد غطوا بها روسهم الى رجليهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او وبر
الا انها كانت اصلب من الديباج وتتقعقع في الصفاقة والجودة ورايناعلى
اكثرهم خفافا الى انصاف سوقهم منعلة بنعال مخصوفة ولخفافهم ونعالهم

من الجودة

من الجودة ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجل بعد رجل فاذا
هم من ظهور الدم وصفاء اللون كالأحيا واذا الشيب قد خط بعضهم شبان
سود الشعور وبعضهم شعورهم موفورة وبعضهم مضمومة وهم على زي
المسلمين فانتهينا الى اخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كانه في ذلك
اليوم ضرب فسألنا الذين ادخلونا عليهم عن حالهم فقالوا اندخل عليهم
كل عام يوم عيد لهم فيجتمع اهل تلك الناحية الى باب هذا الكهف من المدن
والقرى فنقيمهم من غير ان يمسهم احد فننفض جبابهم واكسيتهم من
التراب ونقلم اظافرهم ونقص شواربهم ثم نضجعهم على الهيئة التي ترونها
فسألناهم من هم وما ذكر لهم بهذا المكان فقالوا انا نجد في كتبنا انهم
بمكانهم هذا قبل مبعث عيسى عليه السلام باربعماية سنة وانهم انبيا بعث
في وقت واحد وانهم لا يعرفون من امرهم غير هذا وروى ابن عباس رضي
الله عنهما ان اصحاب الرقيم سبعة وهم مكسلمينا يمليخا مرطونس بطمونس
ساريونس ذو انوالس كعسيططيونس واسم قطمير واسم ملكهم دقيانوس
جبل رانك ذكر في تحفة الغرائب انه بارض تركستان وفيها من اهل بيت يقال
لهم رانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة
وربما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ شيئا من القطاع الصغار ينتفع
به ومن قطعة الكبار يفشو الموت في بيته وفي كل بيت فيه تلك القطعة
حتى يردها الى موضعها فحينئذ ينقطع عنهم الموت ولو اخذ الغريب لم
يضره شي **جبل راغون** بارض المغرب بقرب مدينة تونس وهو جبل
منيف مشق مشرف يرى من مسيرة ايام وافرط شموخه يرى السحاب دون
قلته واهل افريقية يقولون لمن يستثقلونه اثقل من رغوان وفيه قرى
كثيرة الما والثمار وفيه ماوى الصالحين وكثيرا ما يمطر سفحه ولا يمطر اعلاه
فمن كان في سفح الجبل يشكوا من كثرة الما والمطر ومن كان بيته في اعلاه

يشكوا من العطش **جبل ساوه** جبل علي مرحلتين من البلد وهو شامخ جدا
فيه غار شبه ايوان يسع الف نفس وفي اخر الغار قد برز من شقه اربعة احجار
شبيه بثدي النسا يتقاطر الما من ثلاثتها والرابع يابس واهل تلك
البلاد يقولون انه مصه كافر فيبس وتحت هذه الاحجار البارزة حوض
يتقاطر فيه الما وهو طيب غير متغير مع كثرة وقوفه **جبل سيلان** جبل بارض
اذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلا جبال الدنيا روي عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال من قرا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الي
كذلك تخرجون كتب الله له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج تسقط علي
سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان
عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبيا وقال ابو حامد الاندلسي
علي راس الجبل عين عظيمة ماوها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون حارة
يقصدها المرضي وفي حضيض الجبل شجر كثير وبين تلك الشجر حشيش كثير
لا يستطيع شي من الحيوان ياكل شيا فمن اكل شي منها اي الشجرة او ورقها
يموت في ساعته قال ابو حامد ولقد رايت من الخيل والحمر والبقر والغنم
ما يقربها فاذا قربت منها نفرت حتي العصافير وفي سفح الجبل قرية قد
اجتمعت بقاضيها ابي الفرج ابن عبد الرحمن الاردبيلي فسالته عن نفور
البهايم من الشجر فقال ما هو الا من عمل الجن وذكر انه بني مسجدا في القرية
فاحتاج الي قواعد لاعمدة المسجد فاصبح يوما وعلي باب المسجد قواعد من
الصخرة المنحوت محكمة الصنعة احسن ما يكون **جبل السراة** قال الخوارزمي
هو الحاجز بين تهامة واليمن وهي عظيمة الطول والعرض والامتداد **قال
الشاعر** سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ٭ جبال سراة ما سقيت لغنت ٭
وانها لاهلة كثيرة الاهل والعيون والانهار باسفلها اودية تنصب الي
البحر وكل هذه الجبال ينبت بها القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر

والاسحل

والأسحل قال ابو عمرو ابن العلا أفصح العرب أهل السّراة اولهم هذيل ثم
بجيلة ثم ازد شنوءه وفي هذه الجبال معدن البرام جبل السماق جبل
عظيم من اعمال حلب يشتمل على قلاع ومدن وقرى كثيرة اكثر اهلها الاسما عيلية
ذكر ان نور الدين صاحب الشام قال لاصحابه ايّما شي اوجب ان يكون
للاسماعيلية ملك في وسط ممالكي وذهب اليها وحاصر حصونها فراى في
بعض الليالي بعد استيقاظه من النوم رقعة وسكينا وكان في الرقعة ان
لم ترحل اليوم فالليلة الاتية يكون هذا السكين في بطنك فرحل عنها وانما
سمّي جبل السماق لكثرة ما ينبت به السماق وهو مكان طيب نزه كثير الخيرات
قال سعداه ابن عيسى الحلبي شعر ما فوقها وشعاع الشمس منحسر

جئت يا جبل السماق من جبل • يا حبذا النبات الخضر من حلب •
وحبذا طلل بالسفح من طلل •

ومن عجيب هذا الجبل ان فيه بساتين
ومزارع كلها عذبه وينبت جميع انواع الفواكه والحبوب ويكون في الحسن
والطراوة كالمسقوي حتى المشمش والقطن والسمسم جبل سرنديب هذا
الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام باقصى بلاد الصين في بحر الكوكند
ذاهب في السما يراه البحريون من مسافة ايام فيه اثر قدم ادم عليه السلام
مغموسة في الحجر نحو سبعين ذراعا يزعمون انه خطا الخطوة الاخرى في
البحر وهو منه على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق
من السما من غير السحاب ولا غيم ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم ادم
عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول
والامطار الى الحضيض وبه يوجد الماس والعود فيه ملوك ثلاثة واحد
عاص على الاخر فاذا مات ملكهم يقطع اربع قطع ويجعل كل قطعة في صندوق
من العود الرطب والصندل ويحرق بالنار وزوجته تتهافت بنفسها الى
النار حتى تحترقا معا جبل سمرقند قال صاحب كتاب تحفة الغرايب بارض

سمرقند جبل فيه غار يتقاطر منه الما في الصيف ينعقد من ذلك الما الجمد
وفي الشتا يتقاطر منه ما حار بحيث لو غمست فيه اليد لاحترقت **جبل السم**
بارض الصين ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من راس جبل الي راس
جبل اخر قنطرة في الطريق من صين الي تبت فمن جاوز تلك القنطرة يدخل
في هواي ياخذ بالانفاس ويثقل باللسان فيموت فيه كثير من المارين
ويسمونه جبل السم **جبل الشب** بارض اليمن علي راسه ما يجري الي كل جانب
وينعقد حجرا قبل ان يصل الي الارض والشب اليماني الابيض من ذلك **جبل**
بشام قال احمد بن اسحاق الهمداني هو جبل عظيم بقرب صنعا بينه وبينها
يوم واحد وهو صعب المرتقي ليس اليه الا طريق واحد وزروته واسعة
فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم والطريق اليها في دار الملك والجبل باب واحد
ومفتاحه عند الملك فمن اراد النزول الي السهل دخل علي الملك واستاذنه حتي
يامر بفتح الباب له وحوله الضياع والبساتين الذي علي زروة ذلك الجبل
جبال شاهقة لا يسلك فيها ولا يعلم الانسان ما وراها ومياه هذا الجبل
تنصب الي سد هناك فاذا امتلا السد من الما فتح حتي يجري الي صنعا ومخاليفها
والله اعلم **جبل شرف البغل** في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان
للاصنام احدهما من الاخر وصنعوا فيها من النقوش العجيبة محفورة في الحجر
ما لا يتاتي حفر مثله في الخشب مع علو سمكها وعظم احجارها وطول اساطينها
جبل سفان وسفان اسم موضع بخراسان سمعت بعض فقها خراسان قال به
غار من دخله يبري من مرضه اي مرض كان وذكر ان فيها هنالك جبل اخر من
ارتقي زروته لا يحس بشي من هبوب الريح ترمي الانسان **جبل شكران** ذكر
في تحفة الغراب بارض شكران جبل ولست ادري انها باليمن هو ام بالاندلس
جبل علي قلته شبه مسرجة من الحجر يري بها في كل سنة في تلك المسرجة ثلاث ليال
سراج مضي ولا يقدر احد علي الصعود الي مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف

فان صعوده

فان صعوده الي نصف الجبل يمنعه ويرميه وفي الليلة التي يري السراج علي المسرجة
يري في نهارها اشبه طاوس علي تلك المسرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك والله
اعلم جبل شليز بارض الاندلس لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتا وهو يري من اكثر
بلاد الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفاكهة من العنب والتفاح والتوت
والجوز والفندق والبرد به شديد دايم قال بعض المغاربة وقد مر بشليز
فوجد الم البرد شعر

يحل لنا ترك الصلاة بارضكم •
• وشرب الحميا وهو شي محرم • فرارا الي نار الجحيم فانها •
• اخف الينا من شليز وارحم • اذا هبت الريح الشمال بارضكم •
• فطوبي لعبد في لظي يتنعم • اقول ولا الحي علي ما اقوله •
• كما قال قبلي شاعر متقدم • فان كنت يوما في جهنم مدخلي •
• ففي مثل هذا البرد طابت جهنم

جبل الصور قال في تحفة الغرايب
بارض كرمان جبل من اخذ منه حجرا وكسره يري في وسطه شبه صورة الانسان
قايما او قاعدا او مضطجعا وان سحق هذا الحجر ورميت سحاقته في الما يرسب
وتري صورة الانسان في ذلك التراب جبل الصفا بين بطحا ومكة قيل ان الصفا
والمروة كانا امرجل وامراة زنيا في الكعبة فمسخهما الله حجرا فوضع كل واحد
في الحجر المسمي باسمه ليعتبر الناس به ومما جا في الحديث ان الدابة التي هي من
اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب بعصاه
علي الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي هذا والله اعلم جبل صقيلة ذكر
ابو الحسن ابن يحيي في تاريخ صقيلة قال انه جبل مطل علي البحر ذروته ثلاثة ايام
بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق والصنوبر والارزن وحوله ابنية
كثيرة وفيها اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبريتية يخرج منها الدخان
والنار وربما سال النار الي بعض جهاته فيحرق كل ما مر به وتصيره مثل خبث
الحديد وذلك الحرق لا ينبت ابدا ولا تمشي فيه دابة وهو اليوم ظاهر وتسميه

الناس الاخبار وفي اعلا هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار دايمة لا تكاد
تقلع عنه شتا ولا صيفا والحكما كانوا ياتون جزيرة صقلية للنظر الي عجايب
هذا الجبل واجتماع هذا النار والثلوج فترى بالليل نارا عظيمة تشتعل علي
قلته وفي النهار دخان عظيم وفيه معدن الذهب واهل الروم يقولون لهذا
الجبل جبل الذهب **جبل الضلعين** في طريق مكة من البصرة من جانب حمي ضريه
يسمي احدهما ضلع بني مالك وهم بطن من الجن مسلمون والاخر ضلع بني
سيصان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك فيحل به الناس ويرعون
كلاها ويصطادون صيدها واما ضلع بني سيصان فلا يرعي كلاها ولا يصطاد
صيدها وربما مر عليها من لا يعرف حالها فرعا كلاها واصطاد صيدها فيصاب في
نفسه او ماله ولم يزل الناس يذكرون اسلام هولا وكفر هولا **جبل طارق**
بارض طبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية من تصانيفه ان
في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان ابن داود اذا لطخت
هذه بشي من القاذورات انفتحت السما وامطرت حتي تزول الاقذار عنها
جبل الطاهر قال صاحب تحفة الغرايب انه جبل بارض مصر وعليه كنيسة فيها
حوض يجري من الجبل ما عذب الي ذلك الحوض يسمي هذا الما طاهر واذا امتلا
الحوض ينصب الما من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او حايض وقف الما
ولا يجري حتي يراق جميع ما في الحوض وينظف ثم يجري الما **جبل طبرستان**
قال في تحفة الغرايب بها حشيش يسمي جوز ماثل من قطعه ضاحكا
واكله يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكيا واكله كذلك ومن اكله راقصا
فكذلك فعلي اي حال يقطع وياكله يغلب عليه تلك الحالة **جبل طور سينا**
جبل بمدين بين الشام ووادي قرى قال بعضهم انه قرب ايلة كان عليه
الخطاب الثاني بموسي عند خروجه من مصر ببني ايل فكان اذا جا موسي ينزل
علي الجبل غمام وهو عليه السلام يدخل في تلك الغمام ويكلمه ربه حيث قال

تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا والذي بقرب مدين لا يخلوا من الصلحاء وحجا ربه
كيف ما كسرت تخرج فيها صورة شجر العليق جبل طور سينا بارض المقدس
وهو مقصود تزوره الناس قالوا بمغارة فيه سبعون نبيا ماتوا جوعا وهو
يشرف على المسجد وفيما بينهما وادي جهنم ومنه رفع عيسى عليه السلام وفيه
مصلى عمر ابن الخطاب جبل طور هارون جبل مشرف على قبلي بيت المقدس
وانما سمي طور هارون لان موسى صلوات الله عليه بعد قتل عبدة العجل اراد
المضي الى مناجاة ربه فقال له هارون احملني معك فاني لا امن ان يحدث
بنو اسرايل بعدك حادث اخر فيغضب فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق
اذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا
لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا الى هارون ثم قالا له بحق الهك الا ما نزلت
وابصرت هل هو واسع فنزع هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه
فقبضت روحه من ساعته وانطم القبر وانصرف موسى باكيا حزينا الى بني اسرايل
فاتهمه بنو اسرايل بقتل هارون فدعا الله حتى اراهم تابوته بين الفضا
على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمي طور هارون جبل الطير بصعيد مصر
في شرقي النيل بقرب انصنا وانما سمي بذلك لان صنف من الطير يقال له البوقير
يجي في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد من
هذا الطير فيدخل راسه في تلك الكوة ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل فيعوم
ويذهب من حيث جا حتى يدخل واحد راسه فيها فيقبض على راسه في تلك
الكوة فيضطرب ويبقى معلقا فيها الى انه يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان
انصرف الباقون لوقته فلا يرى شي من هذا الطير في هذا الجبل الى مثل ذلك
من العام المقبل وقال ابو بكر الموصلي حدثني اعيان تلك البلاد انه اذا كان
العام مخصبا قبضت الكوة طايرين وان كانت متوسطا قبضت واحد وان
كان مجذبا لم تقبض شيا والله اعلم جبل العرج جبل من عجايب الدنيا يعم

اكثر وجه الارض وفي كل موضع له اسم ما بين مكة والمدينة يسمى العرج
ويتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو جبل الحكم وما كان بالاردن فهو
جبل الخليل عليه السلام وما كان بدمشق فهو شستر وما كان بحلب
وحمص وحماه فهو جبل لبنان ثم يتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى اللكام
ثم يمتد الى ملطية وسميساط وقاليقلا الى البحر الخزري فيسمى هنالك
القبق وقال ابن الفقيه في هذا الجبل تسعون لسانا لا يعرف احدها لسان
الاخر الا بترجمان فسبحان الواسع لخلقه في غرب العالم وشرقه جبل غزوان
في ذروة الطايف يسكنه هذيل وليس بجميع الحجاز موضع يجمد فيه الماء
الا بغزوان وقيل ان اعتدال هوا الطايف من غزوان جبل عمايه بالبحرين
جبل معروف قال ابو زياد الكلابي انما سمي عمايه لانه لا يدخل فيه احد
الا عمي يعني يخفى عليه الاثار والطريق وفيه الكهوف والمغارات والاوشال
وفيه الاروي والنمر واكثر شجره البان قال السكري قتل القتال الكلابي
رجلا ولحق بعمايه فاقام به عشرين سنة وانس هنالك بنمر فكان اذا هو
اصطاد النمر شيا شاركه القتال فيه واذا اصطاد القتال شيا شاركه النمر
فيه الى ان اصلح اهل القتال حاله الى السلطان واراد الرجوع الى اهله فعارضه
النمر ومنعه من الذهاب حتى هم باكله فخاف القتال من النمر على نفسه فرماه
بسهم فقتله وقال القتال الكلابي يذكر النمر

شعر

وفي ساحة العنقا او في عمايه ۝ او الادمي من رهبة الموت موئل
ولي صاحب في الغار هدك ما جا ۝ ابو الجون الا انه لا يعلل
اذا ما التقينا كان انس حديثنا ۝ سكوت وطرف بالقاتل اكحل
كلانا عدو لو يرى في عدوه ۝ مهزا وكل في العداوة مجمل
وكانت لنا قلب بارض مضلة ۝ شريعتها لا بنا جاء اول

جبل غوير وكسير هما جبلان في وسط البحرين للبصرة وعمان يخاف منهما

علي المراكب قل ما ينجو منهما شي من المراكب ولصعوبة المنجا منهما سموها بهذا
الاسم حتي قالوا في الامثال غوير وكسير وثالث فيه خبر **جبل فرغانه** قال
صاحب تحفة الغرايب بارض فرغانه جبال تنبت نباتا علي صورة الادمي منها
علي صورة الرجال ومنها علي صورة النسا يوجد مع الطريقيين منها يتكلمون
عليها قالوا اكلها يزيد في الباه يقال له اليبروح بارض خراسان منها كثير
جبل فيلوان قال ابو الريحان الخوارزمي ان بقرب المهرجان جبلا يسمي فيلوان
وفي هذا الجبل صفة محفورة تترشح الما من سقوفها دايما واذا برد الما جمد
مايلا علي شكل القضبان قال سمعت اهل المهرجان يقولون كثيرا ما ضربوه
بالمعاول فيبس موضع الضرب ولم يزد دما **جبل قاسيون** جبل مشرف علي
دمشق فيه اثار الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفيه مغارات
وكهوف مغارة تعرف بمغارة الدم يقولون ان قابيل قتل هابيل هنالك
وهناك حجر ملقي يقولون انه هو الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخري
تسمي مغارات الجوع يقولون مات بها اربعين نبيا جوعا **جبل قاف** جبل
محيط بالدنيا علي راي المفسرين وانه من زبرجدة خضرا وان خضرة السما منه
وان وراه عوالم وخلايق لا يعلمهم الا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال
الدنيا الا عرق من عروقه متصل بجبل قاف فاذا اراد الله بهلاك قوم امر الملك
الموكل فيحرك عرقا من عروقه فيخسف بهم **جبل القبق** جبل متصل بباب الابواب
وبلاد اللان ويمتد الي بلاد الترك وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان
في هذا الجبل فرج يدخل منها الخزر ويعبر الي بلاد اذربيجان حتي همدان
والموصل فلما ملك كسري الخير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب ابنته
واحتال علي سد تلك الفرجة سدا وثيقا فبقي مسدودا الي زماننا هذا قال
بعضهم في وصف هذا السدان طرفا منه في البحر واحكامه لا يتهيا الحيلة
فيه وقد مد سبع فراسخ الي موضع وعر لا يتهيا سلوكه وهو مبني بالحجارة ه

المربعة المهندمة لا يقل أصغرها خمسون رجلاً قد احكمت بالمسامير والرصاص وجعل علي هذه السبعة الفراسخ سبعة مسالك بني علي كل مسلك مدينة ورتب مقاتلة من الفرس يحفظونها وجعل عليها ابواباً من الحديد وكل نهاراً لا يحرسونه وعددهم مائة بعد ان كان محتاجاً الي مائة الف رجل ثم استوي علي سريره وسجد لله شكراً علي ما تمم علي يده وكفاه شر الترك وقال الآن استرحت وقال البحتري لما ذكر قوة ملك انوشروان في السينية في وصف ايوان كسري وقت نزوله عند الايوان . **فقال** .

. مغلق بابه علي جبل القبق . الي دارتي اخلاط ومسكس .

جبل قرقند بقرب مكة وهو من الجبال التي لا يوصل الي ذروتها وفيه معدن البرام يوصل منها الي ساير بلاد الدنيا **جبل قصران** قصران مدينة بالسند قال الشيخ الرئيس ان العسل يقع بجبال قصران ويختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلتقطه الناس والخفي يلتقطه النحل ويدخره ليتغذي به في الشتا **جبل قنا** جبل عظيم شامخ سكانه بنو مرة من فزارة وحط بساكنه قنا مما يضرب به المثل **قال الشاعر** .

. اسلبت بنو مخبر الكثيرا . ما اخت قنا انه من شعر شاعر .

ذكر ان نصيباً الشاعر اجتاز ووقف علي بيت واستسقي فخرجت جارية اليه بلبن او ماء وسقته وقالت شبب لي فقال لها ما اسمك فقالت هند فانشا يقول **شعر**

. أحب قنا لأجل هند ولم اكن . ابالي اقرب راد ها الله ام بعدا .

. اروناقنا انظر اليه فانني . أحب قنا اني رأيت به هندا .

. الان بالقيعان من بطني ذي قنا . لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا .

فاشتهرت بهذه الابيات وخطبت الجارية واصابت خيراً كثيراً بسبب شعر نصيب الشاعر وصارت مثلاً **جبل الكافور** جبل عظيم مشرفاً علي الجود وهو بارض الهند في سفحه مدينة كبيرة ومدن منها قامرون ينسب اليها العود القامروني

ومنها

ومنها قمار الذي ينسب اليها العود القماري ومنها الصنف الذي ينسب
اليها العود الصنفي وشجر الكافور ينبت في سفح هذا الجبل والكافور صمغ شجرة
هذه الشجرة الا انه يكون في جوفها فمن جوفها يسيل الكافور من جوفها اسيلا ح
ومن شقها اخذ القطاع الكبيرة من جوفها الشجرة تيبس وتبطل جبل الكحل
بارض اندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول الشهر اخذ الكحل في الزيادة دة
وهو يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الي منتصف الشهر
فاذا ازاد علي النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي نقص الي تمام الشهر
كزيادة القمر ونقصانه بتقدير العزيز العليم جبل كوكس كوه في مفازة بتاخم
الري وقم وكاشان جبل عظيم ذروته قدر فرسخين والمفازة محيطة به من
جميع جوانبه وانما سمي بكوكس لان النسر ياوي اليه وهو جبل وعر المسالك
في وسطه ساحة فيها ماء اذا كنت فيه كنت في حظيرة والجبل محيط بك من
جميع الجوانب ولم يجد مسكنا لبعده عن العمارة جبل كرمان في رساتيقها
جبال لها صخور اذا عرضت عليها النار تشتعل كما تشتعل الحطب جبل كلستان
بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى طوس حدثني بعض فقهاء
خراسان ان في هذا الجبل كهفا علي مثال ايوان وفيه شبه دهليز يمشي فيه
الانسان مسافة ثم يظهر فيه الضوء في اخره ويظهر حوض شبه حظيرة وفيها
ثقبة تخرج منها ريح شديد لا يمكن دخولها البتة من شدة هبوب الريح
جبل كوكبان بقرب صنعا وانما سمي كوكبان لان فيه قصرين مبنيين بالجواهر
يلمعان بالليل كالكوكبين لا يمكن وصولهما قالوا انهما من بناية الجن جبل
لبنان بارض الشام مطل علي حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان
يزرعها احد ياوي اليه الابدال ولا يخلوا عنهم ابدا لما فيه من قوت الحلال
وفي تفاحه الجوبة وهواؤ يحمل من الشام وليست له رايحة حتي يتوسط نهر
الثلج فيفوح ريحه جبل الارجان بارض طبرستان فيه ما يتقاطر من الجبل

من كل الجوانب وكل قطرة منه تنعقد حجرا مسدسا او مثمنا والناس يتخذون
منه الخرزات جبل المذخوه بقرب صنعا قال الاصطخري اعلاه نحو العشرين
فرسخا وفيه المزارع والقري والمياه ولا مسلك له الا طريق واحد والله
اعلم جبل المغناطيس قال المهلبي انها متصلة بجبال القلزم ويوجد فيها
المغناطيس وهي جبال كثيرة علاها البحر فلذلك لا تستعمل المسامير في مراكب
هذا البحر خوفا من جذب المغناطيس اياها جبل المقطم بارض مصر مشرف
علي القرافة ويمتد الي جبل الحبشة علي شاطي النيل حتي يكون مقطعة طرف
القاهره ويسمي في كل موضع باسم عليه مساجد وصوامع ولا ينبت شيا ولا ماء
غير بركة صغيرة تنز في دير النصاري بالصعيد وسال المقوقس عمرو ابن
العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب
الي عمر ابن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر لما اعطاك ما اعطاك وهي ارض لا
تزرع ولا بها ما فقال المقوقس انا نجد صفتها في الكتب انها غراس الجنة فكتب
عمرو بذلك الي عمر فكتب اليه عمر انا لا نجد الجنة الا للمومنين فادفن بها
من مات قبلك وقد ذكر قوم انه ما بذل ما بذل الا انه جبل الزبرجد ثم قال
ما قال ليتخذه مقبرة والله اعلم جبل موركان بارض فارس قالوا فيه كهف
يقطر الماء من سقفه زعموا ان فيه طلسما اذا دخل الكهف واحد خرج من الماء ما
يكفيه وان دخل الف خرج علي قدر حاجة الالف جبل النار جبال النار كثيرة
منها بتركستان فيها غار مثل بيت كبير كل دابة تدخل تموت في الحال ومنها
جبل طلستان في هذا الجبل كل طاير طار مسامتا له وقع في الحال ميتا فتري ما
حوله من الحيوان الميتة ما شا الله وبقرب دماوند جبل شبيه بدماوند بالليل
يشتعل النار براسه وبالنهار يصعد دخان عظيم وجبل صقلية وجبل دماوند
قد مضي ذكرهما جبل نهاوند قال ابن الفقيه علي هذا الجبل طلسمان وهما
صورة سمكة وثور من ثلج لا يذوبان شتا ولا صيفا يقال انهما الماء ليلا

يقل ماوه

يقل ماؤه وينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند والاخر الى الدينور **جبل هرمز** ذكر في تحفة الغرايب ان بارض طبرستان جبلا يسمى هرمز ينزل منه ماء ينصب الى وهده فاذا صاح الانسان صيحة يقف الما ولا يسيل فاذا صاح الاخرى يسيل فاذا صاح اخرى يقف فاذا صاح اخرى يسيل **جبل الهند** قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند جبل عظيم عليه صورة اسدين والماء يخرج من فيهما فيصير سافيتين وعليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقع بين القريتين منازعة على الما فكسروا فم احد الاسدين فانقطع ماؤه فوصل المكسور ليعود الى حاله فما افاد شيا وخربت احدى القريتين فمن الناس من يقول انما كسروا احداهما على ظن ان الما يزيد ومن الناس من يقول انما كسروه غيظا عليهم بسبب الخصومة بينهم وبين القرية المخالفة والله اعلم **جبل واسط** بارض الاندلس جبل بارض سدونة قال احمد ابن عمر العذري صاحب كتاب المسالك والممالك في هذا الجبل شق في صخرة داخل كهف فيه فاس حديد معلق في الشق الذي في الصخرة يرى بالعيون وتلمسه الايدي فمن اراد اخراجه لم يطق ذلك واذا فقدته الايدي ارتفع وغاب في الشق ثم يعود على حاله وذكر مشايخ سدونة ان بعض الناس اوقد عليه نارا عظيمة ورش عليه الخل لينفتح الصخرة ويخرج الفاس منها فما افاد شيا **جبل ورقان** من اعظم جبال تهامة فيه اوشال وعيون عذاب وفيه انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرض والسماق وفيه شجر الخزم لا يوجد في شي من الجبال الا ما شا الله والخزم يشبه ورق البردي له ساق كساق النخلة يتخذ منه الارشيه وهو جبل سكانه بنو اوس من مزينة **جبل الوشل** جبل عظيم بارض تهامة مخصوص بلطافة الهوا وعذوبة الما ليس في تلك النواحي هوا يشبهه بلطافته وعذوبته قال ابو القمقام الاسدي **شعر**

اقرا على الوشل السلام وقل له • كل المشارب مذ هجرت ذميم •

تسري الصبا فتبيت في القافة • ويبيت فيه الجنوب نسيم •
سقيا لظلك بالعشي وبالضحي • والبرد مايك والمياه حميم •

جبل بيسوم بقرب مكة من بلاد هذيل لا يكاد يرتقيه احد من الناس ولا ينبت عليه غير النبع والشوحط ياوي اليه القرود التي تفسد قصب السكر في جبال البراه واهل جبال السراة من تلك القرود في مشقة ولا يمنعهم دفعا لان مواضعها لا يناله ولا يدركه احد جبل بيلرلشم بقرب مدينة قزوين ويل اسم ضيعة من ضياعها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله حجرا صلدا منها راع متكي على عصاة يرعي غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور الحيوانات والناس كل ذلك مسخ حجرا صلدا وهذا الشي يعرفه اهل قزوين فنسال الله السلام والعافية فصل في تولد الانهار اذا وقعت الامطار والثلوج علي الجبال ينصب المطر الي المغارات وتذوب الثلوج وتفيض الي الاهوية التي في الجبال فتبقي مخزونة فيها وتملي الاوشال منها في الشتا فاذا كان في اسافل الجبال منافذ ضيقة تخرج الما من الاوشال في تلك المنافذ فيحصل منها جداول وتجتمع بعضها الي بعض فيحصل منها اودية وانهار فان كانت الخزانات في اعلا الجبال يستمر جريانها ابدا لان مياهها تنصب الي سفح الجبال ولا تنقطع مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسفل الجبال فتجري منها الانهار عند وصول مددها وينقطع عند انقطاع المدد وتبقي المياه فيها واقفة كما تري من الاودية التي تجري في بعض الايام وتنقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب حمران ان في هذا الربع المسكون مقدار مايتين واربعين نهرا طول الامنها ما طوله من خمسين فرسخا الي ماية فرسخ فمنها ما يجري من المغرب الي المشرق ومنها ما يجري من الجنوب الي الشمال ومنها ما يجري من الشمال الي الجنوب وكل هذه الانهار تبتدي من الجنوب وتنتهي الي البحار والي البطايح وفي ممرها المدن

والقري

والقوي وما فضل ينصب الي البحار ويخلط بالما الملح ثم يرق ويلطف ويتصاعد
في الهوا بخارا ويتراكم منه الغيوم فتسوقه الرياح الي الجبال والبراري
وينزل هنالك ويجري في الاودية والانهار ويسقي البلاد ويرجع فاضلها
الي البحار ولا يزال هذا دابها وتدور كالدولاب بتقدير العزيز العليم الي
ان يبلغ الكتاب اجله ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها
مرتبة علي حروف المعجم نهر ايل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر ومجيه
من ارض الروس وبلغار ومصبه بحر الخزر قالوا يتشعب من هذا البحر ستة
وسبعون نهرا ويبقي عموده كما كان حتي يدخل البحر ومن كثرة هذا الما
وعذوبته انه ينتهي الي البحر ويجري فيه مسيرة يومين ويغلظ ما البحر
ويتبين لونه من لون ما البحر ويجمد في الشتا لعذوبته وفي هذا البحر من الحيوانات
العجيبة ما لا يعلم عدده الا الله تعالي ذكر احمد ابن فضلان رسول المقتدي الي
صاحب بلغار قال بلغني ان عندهم رجلا عظيم الخلقة فسالت ملكهم عنه
فقال انه ليس من بلادنا ومن خبره ان نهر ايل طفا فاتي القوم فاخبروني ان
رجلا طفا علي الما في خلقة عظيمة فركبت حتي وصلت اليه فاذا بن رجل طوله اثني
عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وعيناه
عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد علي النظر فحملته
الي مكاني وكتبت الي اهل ويسو بيننا وبينهم مسيرة ثلاثة ايام سالتهم عنه
فعرفوني ان الرجل هذا من ياجوج وماجوج وهم منا علي ثلاثة اشهر يحول
بيننا وبينهم البحر وهم قوم كالبهائم الهائمة حفاة عراة ينكح بعضهم بعضا
يخرج الله تعالي لهم كل يوم سمكة من البحر فياتي احدهم بمديته ويحتز منها
بقدر كفايته وكفاية عياله فان اخذ فوق الكفاية اشتكي بطنه هو وعياله
فاذا اخذوا كفايتهم منها انقلبت الي الما وبيننا وبينهم البحر وجبال شامخة
فاذا اراد الله تعالي اخراجهم قطع عنهم السمكة ونضب البحر وانفتح السد

الذي بيننا وبينهم ثم قال ملك بلغار هذا الرجل بقي عنده مدة ثم اصابه في نحره
علة فمات منها قال فخرجت اليه فرايت عظاما هائلا جدا **نهر اذربيجان**
قال ابو القاسم الجيهاني صاحب الممالك والمسالك ان باذربيجان نهرا
ينعقد ماؤه صخرا صلدا كبيرا وصغيرا وقال صاحب تحفة الغرايب باذربيجان
نهر يجري ماؤه فيستحجر صفايح صخر **نهر ابره** قال العذري صاحب الممالك
والمسالك الاندلسية نهر ابره مخرجه من ارض يقال لها قوت ابيرهي ومصبه
البحر الشامي بناحية طرطوش امتداده مائتا ميل وعشرة اميال يوجد فيها
صنف من السمك عجيب ولا يوجد في غيره البتة يقال له البرخته وانها سمكة
عظيمة عريضة لا يوجد فيها الا سمكة واحدة **نهر الايلة** بالبصرة طوله اربعة
فراسخ حافيته دور وقصور مزينة وعمارات انيقة واشجار ورياحين وانها
ونخيل وسرو واترج وليمون وغيرها من الفواكه وعجايبها ويقال جنات
الدنيا اربع ايلة البصرة وشعب بوان بارض فارس وغوطة دمشق وصغد
سمرقند ولا يمكن تفضيل احد احدها على الاخر لانها كلها في غاية الحسن
نهر اسفار ذكر صاحب تحفة الغرايب بارض اسفار نهر يجري فيه الماء سنة
ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسعة ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا
دائما **نهر انه** بارض اندلس مخرجه موضع يعرف بفج ثم يغيض بحيث
لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها
انه ثم يغيض ويجري تحت الارض ثم يبدو وهكذا امره في مواضع شتى الى ما
بين مارده وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلثمائة
وعشرون ميلا كل ذلك من العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية
نهر جيحون قال الاصطخري عمود نهر جيحون يعرف بحرياب يخرج من
حدود بدخشان وينضم اليها انهار في حدود الجبل ووحش فيصير
نهرا عظيما يرتفع اليه انهار الخسم وانهار الصغانيات وما بدخشان

الذي

الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في أرض في جبل هنالك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم
في الدنيا ماء في كثرة بضيق مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد
بين الجبل وواسجود ثم يمر على مدن كثيرة حتى ينتهي إلى خوارزم ولا ينتفع من
البلاد به إلا خوارزم لأنه مستقل عنها ثم ينصب من خوارزم إلى بحيرة تسمى
بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة أيام وجيحون مع كثرة مياهه يجمد في
الشتا فإذا اشتد البرد جمد أولا قطعا وتسري تلك القطع على وجه الماء
فإذا مست قطعة أخرى التصقت بها ولا يزال كذلك حتى يصير سطح جيحون
بأسره سطحا واحدا ثم يثخن ويصير في أكثر الأوقات ثخنه خمسة أشبار ثم يبقى
باقي الما تحته جاريا فيحفر أهل خوارزم آبارا بالمعاول حتى يخرقوه إلى الماء
ويستقون الما منها لشربهم ويحملونه في الجرار وإذا استحكم جمود جيحون
تعبر عليه القوافل والعجلة الحملة ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق ويظهر
عليه الغبار ويبقى ذلك شهرين فإذا انكسرت كثرة البرد عاد ينقطع قطعا
كما بدا في أوله إلى أن يعود إلى حاله الأول وذكروا أنه نهر قتال قل ما ينجوا
غريقه **نهر حسن المهدي** قال صاحب تحفة الغرائب أنه بين البصرة والأهواز
وفي بعض الأوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها صوت الطبول والبوقات
نهر خرلج بأرض الترك فيه حيات من نظر إليها من أي حيوان كان غشي عليه
نهر دجلة وهو نهر بغداد مخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن يعرف
بحصن ذي القرنين وهو هنالك ساقية وكلما امتدت انضم إليها مياه جبال
ديار بكر وبآمد يخاض بالدواب ثم يمتد إلى مياه ميافارقين ثم إلى حصن كيفا
ثم إلى جزيرة ابن عمر ويحيط إلى الموصل ثم إلى تكريت ينصب إليها الزابان
ومنها يعظم إلى بغداد ثم إلى واسط البصرة ثم عبادان ثم ينصب من بحر
فارس وإذا انفصل من واسط انقسم إلى خمسة أنهار كبار منها نهر سابس
ونهر العراق ونهر دقلا ونهر جعفر ونهر ميسان ثم تجتمع هذه الأنهار

بما يضاف اليها من الفرات عند قرية يقال لها مطارا وبينها وبين البصرة يوم وهناك يعظم جزراً ومداً دجلة من اعذب المياه واخفها الان من مخرجها الي مصبها في العمارات واذا كان اخر الصيف تجتمع كلها بواسط والبصرة بحيث لا يفضل منه شي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالي اوحي الي دانيال الاكبر عليه السلام ان افرج لعبادي نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها علي الارض والما يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ضعيف ناشده الله فيحيد عنها قيل دجلة والفرات من ذلك وذلك القاضي علي ابن محمد التنوخي يصف دجلة والقمر علي افقها الغربي فان عكسه في الماء يرى طويلا علي عرض دجلة شعر

• احسن بدجلة والدجى متصوب • والبدر في افق السما مغرب •
• فكانها فيه بساط ازرق • وكانه فيه طراز مذهب •

نهر الذهب بالشام اهل حلب يقولون انه وادي بطنان اوله يباع بالميزان واخره بالكيل ومعني هذا الكلام اوله يزرع عليه القطن وساير الحبوب ويسقي به الاشجار المثمرة واخره ما فضل منه ينصب الي بطيحة عظيمة طولها فرسخان في عرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحا يمتار منه اكثر نواحي الشام ويباع بالكيل نهر الزويق نهر بمرو وعليه اكثر زرعهم وبساتينهم وعليه طواحينهم وكانت عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس الذي قتل فيها يزدجرد ابن شهريار اخو الاكاسرة وكان الزويق ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لان المسلمين لما كشفوا الفرس كشفا قبيحا منعهم النهر عن الهرب فاهلكواهم بالماء بايدي المسلمين وكسري دخل طاحونة تدور علي الزويق من خوف العدو لما فاته النجاة وعليه سلب نفيس فطمع الطحان في سلبه فقتله واخذ سلبه قال نافع ابن الاسود التميمي في ابيات له • قوله •

• ونحن قتلنا يزدجرد بنعجة • من الرعب اذ ولي الفرار وعارا •

قتلناهم

• قتلناهم في حربة طحنت بهم • غداة الرزيق اذا راد جوارا •

وذكر ان رجلا اكارا كان على طرف ارض يسقيها بيده مسحاة اذ مر به فارس من
فرسان العجم شاكي السلاح هاربا وخلفه رجل من العرب برمح فقال الاكار انما
تستحي ممن تهرب فقال له الفارس ارفع مسحاتك فرفعها فرمى نشابة وضرب
بها المسحاة فشقها وقال هكذا النشاب اضرب به حلقا به ما يعمل فيه **نهر
الرأس** نهر عظيم باذربيجان جريه شديد جدا في ارضه حجارة كثيرة بعضها
ظاهر من الما وبعضها مغطاة به ليس للسفن فيها مجرى واجرافها هائلة
ذات حجار عظيمة لا مشارع لها زعموا ان من عبر نهر الرأس ماشيا اذا مسح
برجله ظهر امراة عسر ولادتها تضع في الحال ورايت شيخا تركمانيا بقزوين
يفعل ذلك وكان مفيدا زعموا ان نهر الرأس وان كان ارض ذات احجار انه
سامح بالغرقى واكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجو ومن العجايب ما ذكره ديسم
ابن ابراهيم صاحب اذربيجان قال كنت مارا على قنطرة الرأس في عسكري فلما
صرت في وسط القنطرة رايت امراة تمشي وقد حملت طفلا في قماطه فصدمها
بغل محمل فطرحت نفسها فزعا من القنطرة ووقع الطفل من يدها في الما فلما
وصل الما غاص زمانا لبعد ما بين القنطرة والما ثم طفا وسلم من الحجارة وما
يجري به واجراف النهر بعيدة الى الما وفيها اوكار العقاب فحين طفا الطفل
راه العقاب فانقض عليه وشبك مخالبه في قماطه وخرج به الى الصحرا فامرت
جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض
واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا به وركضوا نحوه حتى شغلوه
عن خرق القماط فطار وتركه على الارض فلحقوه فاذا هو سالم يبكي فرددناه
الى امه **نهر زرندود** هو نهر اصفهان موصوف بعذوبة الما ومخرجه من
قرية يقال لها ابنا كان ويجتمع اليه مياه كثيرة حتى يعظم امره ويمتد فيسقي
البساتين والرساتيق باصفهان ثم يمر على المدينة ويغور في رمل هناك

ويخرج بكرمان علي ستين فرسخا من الموضع الذي يغور فيه فيسقي مواضع بكرمان
ثم يغيب في بحر الهند وقد ذكروا انهم اخذوا قصبة وعلموها بعلامة وارسلوها
في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا به علي
انه نهر زرند ود نهر زلوين نهر باذربيجان بقرب مرند وهو نهر لا
يخوضه الفارس سليما اوان الربيع اذا وصل الي قرب مرند يغور ولا يبقي
له اثر ويجري تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر علي وجه الارض اخبرنا
الشريف محمد ابن ذي الفقار العلوي المرندي نهر السبت قال في تحفة
الغرايب انه بارض اندلس هو نهر لا يخوضه الفارس ولا الماشي الا يوم السبت
فانه يسكن في هذا اليوم فاذا غابت الشمس يرجع الي ما كان وعلي طرف هذا
النهر صنم من الصفر مكتوب علي صدره لا تعبر هذا النهر فانك اذا عبرت
لا تقدر علي الرجوع نهر الزاب نهر مشهور بين الموصل وبين اربل يبتدي
من اذربيجان ويصب في الدجلة بقرب الحديثة يسمي بالزاب المجنون
لشدة جريه ولقد شربت من مايه عند الظهيرة في القيظ بين الموصل واربل
فكان باردا الشدة جريه وقرب مخرجه ونهر الزاب ايضا نهر جار بارض
المغرب عليه بلاد واسعة من قري متواطية بين تلمسان وسجلماسه قيل
ان زرعه في السنة مرتين نهر سردرود بارض اذربيجان بقرب مراغه
حدثني بعض فقها اذربيجان ان في وسط هذا النهر حجرا كبيرا مقدار خمسة
اذرع طولا وعرضا وسمكه ذراع وفيه مساكن النمل وفيه عدد كثير من
النمل فاذا كان وقت المد ويرتفع الما ارتفاعا كثيرا ويمتلي الاجراف
فيبقي سطح الحجر مكشوف لا يغطيه الما ويسلم النمل فاذا كان هذا الوقت
يقصد الناس هذا الحجر يتعجبون منه ويحملون معهم للنمل نهر سيحه قال
الاوسي هو نهر عظيم يجري من حصن المنصور وكيسوم من ديار مضر
لا يا تيها خوضه لانه قراره رمل يسال وعلي هذا النهر قنطرة عظيمة هي

احدي

احدي عجايب الدنيا وهي طاق واحد من الشط الي الشط والطاق يشتمل علي
مايتي خطوة وهي متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة اذرع في ارتفاع
خمسة اذرع وحكي عنه ان لهم طلسما علي لوح اذا غاب من القنطرة موضع
ادلي ذلك اللوح علي موضع الغيب فينزل الما عنه حتي يصلح ثم يرفع اللوح
فيعود الما الي حاله نهر سيحون نهر مشهور بما ورا النهر قرب خجند
بعد سمرقند يجمد في الشتا حتي يجوز عليه القوافل كما ذكرت في جيحون
وهما في بلاد ما ورا النهر نهر شاه رود واسفندرود يبتديان من
جبال اذربيجان اما شاه رود فشديد الجري شديد الصوت لان مجراه
احجار فيسمع من جريه صوت هايل واما اسفندرود فلا صوت له ومشيه
هين لين لان مجراه ارضا لينة وزعموا ان شاه رود مع شدة جريه
وصوته الهايل سليم وسفندرود قتال فيجريان في وسط الجبال حتي اذا
بقي مسيرة يوم الي جبلان ينصب احدهما في الاخر فيصيران نهرا عظيما
فيدخلان جبلا وعليه سقيم وزرعهم ويتشعب منه شعب كثيرة فما
فضل من حاجتهم يصب في نهر الخزر نهر سلف بافريقية حدثني الفقيه
سلمان المليايي انه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك
الشوق وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك ويبقي شهرين
ويكثر صيده في هذا الوقت ويرخص ثمنه ثم ينقطع الي العام القابل نهر الصراة
نهر بارض بغداد حفره بنو ساسان ياخذ من نهر عيسي من عند المحول ويسقي
ضياعا كثيرة ويتفرع منه انهار تجري الي البساتين والمزارع والمواضع النزهة
ويصب في دجلة اما البصرة فيكون مجراه علي المواضع النزهة اتخذ الناس
شاطيها مجمعا للنزهة والفرح ياتونها من الاطراف قال الشاعر

ويل علي ساكني الصراة . كلهم وحوش في الحياة .
ما تنقضي من عجب فكرتي . لقصة قصر فيها الولاة .

ترك الحبيب بلا حكم • لم يجلسوا للعاشقين القضاة •
وقد اتاني خبر ساءني • لقولها في السر واسوتاه •
أمثل هذا يبتغي وصلنا • اما يرى ذا وجهه في المراة •

نهر صقلاب قال في تحفة الغرايب انه بارض صقلاب في كل اسبوع يجري الما فيه يوما واحدا ثم ينقطع ستة ايام ثم يجري في السابع وهكذا دايما. نهر طبرية قال في تحفة الغرايب بارض طبرية نهر عظيم الما الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج احدهما بالاخر فاذا اخذ من النهر في انا صار الكل باردا خارج النهر نهر العاصي نهر حماه وحمص مخرجه بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب انطاكية وانما سمي بالعاصي لان اكثر الانهر تتوجه نحو الجنوب وهذا نحو الشمال فيه صنف من السمك جسمه اصغر من اجسام الجراد وعدده اكثر من عدد الجراد نهر عيسى نهر ماخذه من الفراة عليه كورة كبيرة يمر على المحول ثم يتشعب منه انهار في غربي بغداد ويخترق مدينة السلام وكان عليها قناطر لم يبق في زماننا غير قنطرة الزياتين وقنطرة البستان وطرفاه بساتين ومتنزهات هولها الطيب هواوما وها اعذب تحكي الجنان لحسنها وللشعرا فيها اشعار ومنها قول الحسن ابن علي التايب شعر •

في نهر عيسى والهوا عليل • والماء فضي القميص صقيل •
والطير اما هاتف بقرينة • او به يشكو الفراق ثكول •
ومرابس الشرو التحف بسندس • ورقص فان نفحت لهن ذيول •
والغصن مهرور القوام كانما • دارت عليه من الشمال شمول •

نهر الفورج بين القاطول وبغداد منه يعرف بغداد كل وقت وكان السبب في حفر هذا النهر حكي ان كسرى لما حفر قاطول اضر ذلك باهل الاسافل وانقطع الما عنهم فخرج اهل تلك النواحي الي كسرى للتظلم فوافوه وقد خرج متنزها فقالوا يا ايها الملك قد جيناك متظلمين قال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل

عن دابته

عن دابته وجلس علي الارض فاتي بشي يجلس عليه فابي ان يجلس علي غير التراب
ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الماعنا فخربت ديارنا
فقال انا اسد فيعود اليكم قالوا لا نحتمل ايها الملك هذا لكن مر ليعمل
لنا مجري دون القاطول فعمل ذلك بناحية الفورح فعمرت بلادهم فاما
اليوم فهو بلا علي اهل بغداد فانهم يجتهدون علي سده واحكامه فاذا
زاد الما وافرط تعدي الي البلد واخرب خرابا شديدا **نهر الفرات** يخرج
الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال
حتي يدخل ارض الروم ويخرج الي ملطية الي سميساط ثم الي قلعة نجم
ثم الي عانة ثم الي هيت فيصير انهارا تسقي الزروع والبساتين في
السواد وما فضل منها ينصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه
بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهرا واحدا عظيما ينصب
في بحر فارس وللفرات فضايل كثيرة روي ان اربعة انهار من الجنة
النيل والفرات وسيحون وجيحون وعن علي عليه السلام انه قال يا اهل
الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وعن عبد الملك ابن عمير الفرات
من انهار الجنة ولولا ما يخالطه من الاذي ما تداوي به مريض الا شفاه الله
تعالي وان عليه ملكا يذود عنه الاذي وروي ان جعفر ابن محمد الصادق رضي
الله عنه شرب من ماء الفرات استزاد وحمد الله واثني عليه وقال ما اعظم
بركته لو علم الناس بما فيه من البركة لضربوا علي حافيته ولولا ما يدخله
من الخطايين ما اغتمس فيه ذو عاهة الا بري عن السدي رحمه الله
انه قال مد الفرات في زمن نبي عليه السلام فالقي الما رمانة عظيمة فاخذت
فكان فيها الحب فاقتسم بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة وهذا
الحديث مكتوب علي عدة كتب العلما **نهر الكر** بين ارمينية واران يبدا من
بلاد حران ثم يمر ببلاد الحار من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس في

بحيرة وشمكور وتجري على باب بردعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه
وينصب معه الخزر على ثلاثة فراسخ من بردعة موضع الوماهيج الذي يحمل الى
سائر البلاد وزعموا ان الكر سليم اكثر من يغرق فيه ينجو احدثني بعض فقها
نقجوان قال وجدنا غريقا في الكر فبادرنا الى امساكه فادركناه وقد بقي فيه
رمق فحملناه الى اليبس فلما سكن جاشه قال ما هذا المكان قلنا نقجوان
قال اني وقعت في الما بارض كذا فاذا بينها وبين نقجوان مسيرة ايام خمسة
وطلب ماكولا فذهبوا لاحضاره فانقض عليه الجدار الذي كان قاعدا تحته
ومات فتعجب الناس من مسامحة النهر وتعدي الجدار **نهر كلنك** نهر عظيم
بارض الهند والهند يعظمونه غاية التعظيم ومن مات من كبرائهم يرمون
عظامه في هذا النهر يعتقدون انها تساق الى الجنة وبين هذا النهر وبين
سومنات نحو مايتي فرسخ يحمل كل يوم الى سومنات من هذا النهر ما يتبركون
به ويغسلون بيوتهم وبيوت اصنامهم وغير ذلك لاعتقادهم فيه **نهر
الملك** نهر قديم ببغداد يشتمل على كور واسعة قالوا اول من احتفر سليمان
ابن داود عليهما السلام وقيل بل احتفره الاسكندر وقالوا انه يشتمل على
ثلثماية وستين قرية على عدد درجات الفلك وانما فعل ذلك ليكون
ذخيرة لسنة كل قرية قوت يوم لو اجدبت الارض كما فعل يوسف الصديق
عليه السلام بمصر بالفيوم **نهر مهران** هو نهر السند عرضه كعرض دجلة
يقبل من المشرق اخذا جهة الجنوب متوجها الى المغرب حتى يقع في بحر فارس
اسفل السند قال الاصطخري مخرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض
انهار جيحون ويظهر مهران بناحية ملتان على حد سمندور ثم على
المنصورة ثم يقع في البحر شرقي مدينة الديبل وهو نهر كبير عذب جدا
مثل دجلة ويقال ان فيه تماسيح كما في نهر النيل مصر ويرتفع على وجه
الارض ثم ينضب فيزرع عليه كما يزرع على نيل مصر **نهر مكران** قال صاحب

تحفة الغرائب بأرض مكران نهر عليه قنطرة من حجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيأ جميع ما في بطنه حتي لا يبقي في بطنه شي ولو كانوا الوفا هذا حالهم فمن اراد ان يتقيأ عبر علي تلك القنطرة **نهر نيل مصر** قالوا ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيره شهر في بلاد الاسلام وشهر في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الي ان يخرج ببلاد القمر خلف خط الاستوا وليس في الدنيا نهر ياتي من الجنوب الي الشمال الا هذا وكذلك ليس في الدنيا نهر يمتد في شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره قال القزويني من عجايب نيل مصر جعله سقيا يزرع عليه ولا حاجة معه الي المطر في زمان القيظ اذا انقبضت مياه ساير الانهار وسببه من ان الله تعالي يبعث الريح الشمال فينقلب عليه الملح فيصير كالسكر ويزيد ويعم الربي والعوالي ويجري في الخلج والسواقي فاذا بلغ الحد الذي به تمام الري وحضر زمان الحراثة بعث الله فيه الي الريح الجنوب فاخرجه الي البحر الملح وانتفع الناس بما اروي من الارض والقوم اتخذوا مقياسا يعرفون به قدر الزيادة عليه فاذا زاد علي قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عموده قايم في وسط بركة علي شاطي النيل لها طريق الي النيل يدخل الما اذا زاد النيل وعلي ذلك العمود خطوط مقسومة وعددها اربعة وعشرين ذراعا وكل ذراع مقسوم اربعة وعشرين جزوا ويسمون ذلك الجزء اصبع وهم يعرفون بوصول الماء اليها مقدار زيادته واقل ما يكفي اهل مصر لسنتهم ان يزيد اربعة عشر ذراعا فان زاد ستة عشر زرعوا ما يفضل عنهم قوت عامهم واكثر ما يزيد اربعة وعشرين ذراعا علي حد طول العمود الذي هو مقياسهم فانه ان وصل زيادته اربعة وعشرين ذراعا تغطي جميع العامود وهذه صورته والله تعالي اعلم



قال القضاعي اول من قاس نيل مصر يوسف الصديق عليه السلام نبي
مقياسه بمنف وهو اول مقياس وذكر عبد الرحمن ابن عبد الله ابن الحكم ان
المسلمين لما فتحوا مصر جا اهلها الى عمرو ابن العاص حين دخل بوونة من شهور
القبط قالوا ايها الملك ان لبلدنا سنة لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان

لاينتهي

لا ينتهي عشرة خلت بهذا الشهر عمدنا الي جارية بكر فارضينا ابوها وجعلنا
عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري فقال لهم
عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤونة
وأبيب ومسري وهو لا يجري قليلا ولا كثيرا حتي هم الناس بالجلا فلما راي عمرو
ذلك كتب الي عمر ابن الخطاب بذلك فكتب عمر قد اصبت وان الاسلام يهدم ما
قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في النيل فاذا فيها من عبد الله عمر امير
المومنين الي نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله
الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار هو الذي يجريك
فالقي عمرو ابن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيا اهل
مصر
للجلا فاصبحوا اول يوم الصليب وقد اجري الله النيل ستة عشر ذراعا في
ليلة وانقطعت تلك السنة السيية من اهل مصر وللنيل سبعة خلجان خليج
الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منوف وخليج الفيوم وخليج العرس
وخليج سرندوس وهي متصلة الجريان لا ينقطع شي بين هذه الخلجان متصلة
وهي من اول مصر الي اخره وزروع مصر كلها تسقي من ستة عشر ذراعا
فاذا استوي الما كما ذكرنا عند المقياس تكسر الخلجان ويطلق المياه حتي يعلا
وجه الارض فتبقي ارض مصر كلها كالبحر وقراها علي تلال بينها تمشي اليها
سكور مهياة فاذا استوفت الما وروية الارض شرعت في النقص وكلما
نقص الما تمشي الزراعة خلفه وزرعت ايضا الجنوب واكتفت تلك الشوبة
لانه كلما تاخر الوقت برد الجو ولا تنشفه الارض والي ان يدركه الزرع عاد
الوقت واخذ في الحر فلا ياتي الصيف الا وقد استقام امرها وعادت وقت
الزرع الاتي وفي ذلك عبرة علي حسن تدبير العزيز العليم كما قال سبحانه وتعالي
اولم يروا انا نسوق الما الي الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم
وانفسهم افلا يبصرون اما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض

الحبشة حتي ينتهي الي بلاد النوبة ثم لا يزال جاريا بين جبلين وبينهما قري وبلدان والراكب فيه يري الجبلين عن يمينه وشماله حتي يصب في البحر وقيل ان سبب زيادته في الصيف ان المطر يكثر بارض الزنج وتلك البلاد وفي هذه الاوقات التي ينزل المطر فيها كافواه القرب وتنصب السيول الي النيل من ساير الجهات الي ان يوصل الي مصر ويقطع تلك المفازة يكون وقت القيظ ووقت الحاجة اليه بتقدير العزيز العليم قال ابو الحسن محمد ابن الوزير في زيادة النيل وعظم منفعته •

شعر

• اري ابدا قليلا من كثير • وبدرا في الحقيقة من هلال •
• فلا تعجب فكل خليج ماء • بمصر مشتري خليج مال •
• زيادة اصبع في كل يوم • زيادة اذرع في حسن حال •

فاذا بلغ الما خمسة عشر ذراعا وشرع في السادس عشر وزاد اصبعا اخذوا في كسر الخلجان واكثرها يجتمع الخاص والعام فاذا فتحت فوهات الخلجان فاض الما وساح وعم الغيطان والبطاح ويبقي هذا الحال حسبما بلغ حده المحدود في مشية الله تعالي ثم ياخذ في صبه الي بحر النيل وقد استوفي اهل مصر حظها منه ويبقي قراره مكللا بالروض المشرق والزهر المونق فيها وفي هذا الوقت ارض مصر احسن شي منظرا وابهاه مخبرا ومن عجايب النيل السمك الرعادة وقد مضي فلم يعد ومن عجايبه التمساح وقد ذكرناه ايضا في الحيوانات المايية ويحترز الانسان من شاطي النيل لخوف التمساح فاذا ادني احد من النيل ليشرب الما يجري التمساح تحت الما الي ان يصل بقربه ثم يثيب عليه فيصطاده قال الشاعر وبالغ في احترازه عن النيل لخوف التمساح •

شعر

• اضمرت للنيل هجرانا وتفسلية • مذ قيل لي انما التمساح في النيل •
• فمن راي النيل راي العين من كثب • فما راي النيل الا في البواقيل •

البواقيل كيزان أهل مصر يشربون منها وفي النيل موضع يجتمع فيه السمك
في يوم معلوم من السنة حتي يصطاد الانسان منه ابلده ما شا الله
فاذا تم ذلك اليوم عاد الي حاله الي ذلك اليوم من السنة القابلة نهر
هند مند هذا نهر ينصب اليه الف نهر ولا يظهر فيه زيادة وينشق منه
الف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعموده قبل ان ينصب اليه وقبل ان
ينشق وبعدها مستو فسبحان من قدر الاكوان علي ما شا فصل في توليد
العيون والابار وعجايبها ذهبوا الي ان في جوف الارض منافذ ومسام
وفيها اما وما فان كان هو بصير ما بسببه برودة تلحقه او غير ذلك من
الاسباب فربما وصل الي مدد من جهة اخري لا يسع ذلك الموضع فينشق
الارض ويظهر علي وجهها ان كان له قوة الخروج ولا تكون الارض صلبة وذكر ابو
الريحان الخوارزمي في كتابه الاثار الباقية ان باليمن ربما حفروا وبلغوا صخرة
عرفوا ان تحتها ما فينقرونها نقرة يعرفونها بصوتها مقدار الماء ثم ينقبونها
نقبة صغيرة ويرونها فان كانت سليمة فوروها وان كانت مقصورة
عجلوا سدها بالجص والكلس فان منها ما يخشي منه مثل سيل العرم وان
كانت فيها قوة الخروج او كانت الارض صلبة فيحتاج الي العلاج وهو ان ينحي
عنه التراب حتي يظهر كماء الابار والقنوات هذا كله اذا لم يكن مادتها من
الاوشال والانهار بطريق النزهة فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون
التي في جوف الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعفونة والكبريتية والنفطية
فعلة حرارتها ان المياه تسخن في الشتا تحت الارض وتبرد في الصيف بسبب
ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا
كان الشتاه برد الجوف وفرت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف الجبال
فاذا كانت مواضعها كبريتية بان ينصب اليها رطوبات دهنية بقية الحرارة
فيها دايما بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه في

الجداول او عروق نافذة يستحق لمرورها هنالك وجوازها عليها ثم يخرج علي
وجه الارض حارة حامية وان اصابها نسيم الهوا او برودة الجو فربما تجمد
جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا او قيرا او نفطا او كبريتا
او ملحا او بورقا او شبا او ما شاكل ذلك بسبب اختلاف تربها وتغير اهوية
اماكنها ولنذكر بعض الاعين والابار العجيبة مرتبة علي حروف المعجم فنقول
وبالله التوفيق عين اذربيجان قال في تحفة الغرايب باذربيجان عين يخرج
الما منها وينعقد حجرا والناس ياخذون قالب اللبن ويملونه من ذلك الماء
ويصبون عليه يسيرا والما في القالب فيصير حجرا عين ادربهشتك من ضياع
قزوين علي ثلاثة فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها تسهله اسهالا
بينا ومن عجايب خواصها ان الانسان يقدر ان يشرب منه عشرة ارطال
ويقصدها كل ربيع خلق كثير من قزوين ومن غيرها من الاطراف لاجل تنقية
البدن من الفضول وان حمل الي قزوين ذلك الما بطلت خاصيته ولا يعمل شيا
وسمعت اهل قزوين يقولون بين هذه الضيعة وبين قزوين نهر اذا عبروا
به ذلك النهر زالت خاصيته عين ابروند عين بارض سجستان ينبت فيها
القصب فما كان من القصب في الما فهو حجر صلد وما كان خارجا فهو قصب
عين الاسكندرية عين مشهورة نوع من الصدف يطبخ وياكله لحمه ويشرب
مرقه فيشفي من الجذام ويوجد ذلك فيها كل وقت من الاوقات عين ايلايستان
قال صاحب تحفة الغرايب بين اسفراين وجرجان قرية يسمي ايلايستان
بها مغارة يخرج منها عين بها ما كثير مقدار ما يدير رحيين فربما ينقطع ذلك
الما في بعض السنين شهرين او ثلاثة او اربعة فاذا دام انقطاعها يخرج اهل
تلك القرية باحسن ثيابهم وبالدفوف والشبابات الي تلك العين ويرقصون
عندها ويلعبون فان الما ينبع ويجري بعد ساعة عين بادخاني قال صاحب
تحفة الغرايب في حدود دامغان قرية تسمي دهيه كهن بها عين تسمي

بادخان

بادخان اذا اراد اهل القرية هبوب الريح عند الدياس لسقية الحبوب
رموا فيها شيا من خرق فيتحرك الهوا ومن شرب من ذلك الما انفتح بطنه ومن حمل
معه شيا فاذا فارق منبعه يصير حجرا صلدا عين باميان قال صاحب تحفة
الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ما كثير ولها صوت كالرعد الشديد
ويشم من ذلك الما رايحة الكبريت من اغتسل به يزول جربه واذا رفع من ذلك
الما في كوز ويوثق راسه بالشد ويترك يوما يبقي الما في الكوز خاثرا مثل
الخمير واذا اعرضت عليه شعلة من تفعة عين البقر بقرب مكة يزورها
المسلمون واليهود والنصارى يقولون ان البقر الذي ظهر لادم عليه السلام
وحرث عليها خرج منها وعلى هذه العين مشهد منسوب الي امير المومنين عليه
السلام عين حاجرم هي منبع قناة بين حاجرم واسفراين حدثني بعض
فقها خراسان ان من غاص في مايها يزول عنه الجرب باذن الله تعالي عين
حاج قال في تحفة الغرايب ان من دخل خرج من حاج فعلى راس عقبة بقربها
عين اذا كانت السما مصحية لا يري فيها قطرة واذا كانت مغيمة كانت العين
مملوة من الما عين جبل الديلم قال في تحفة الغرايب بارض سيراز جبل
بناحية الديلم عيون ماوها في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتا كانه سخن
بالنار عين جبال شيراز قال نصر بناحية باميان فيها جبال فيها عيون لا
تقبل النجاسات واذا القي فيها شي من النجاسات ماج ماوها وعلا نحو الملقي
فان ادركه احاط به واغرقه ذكر ذلك صاحب كتاب معجم البلدان عين جبل
سمرقند قال في تحفة الغرايب بارض سمرقند جبل فيه غار يتقاطر منه الما في
الصيف ينعقد من ذلك الجمد وفي الشتا يتقاطر منه ما حار جدا لو غسلت فيه
اليد لاحترقت عين جبل ملطية حدثني بعض التجار ان بارض ملطية جبل فيه
عين يخرج منه ما عذب ضارب الي البياض من يشرب الحيوان منه لا يضره فاذا
جري مسافة يسيرة صار حجرا صلدا عين دارا عين فيها نبات من غاص

فيها يلتف عليه ذلك النبات ويمسكه مسكا شديدا وكلما سعي الانسان في
التخلص منه كان امساكه أشد والتفافه اقوي واذا الرسيع في التخليص ينحل
عنه يسيرا يسيرا عين دوراق حدثني الشيخ التسليمي انها عيون كثيرة حارة
كلها ينبع من جبل هناك وربما يصعد منها دخان يلتهب شعلة احمر واصفر
واخضر وابيض وتجتمع هناك في حوضين أحدهما برسم الرجال والأخر برسم
النسا ويقصدها من الناس أصحاب الأمراض البلغمية فمن نزل فيها يسيرا
يسيرا انتفع به ومن طفر فيه ينتفط جميع بدنه من الاحتراق عين راس الناعور
بقرية تسمي زراعة بشر في الموصل بها عين فوارة غزيرة الما ينبت فيها من
النيلوفر شي كثير يباع كل سنة بثمن جيد ويعد من غلة تلك القرية عين زراوند
بقرب البحيرة المبنية بارمينية وهي حمه شريفة كثيرة المنفعة فان الانسان
أو البهيمة اذا غاص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب وقد اندملت وقروحه
التحمت ولو كان دونها عظام موهنه وازجه كامنه وشظايا غايبه يتفجر
أفواهها ويخرج ما فيها من القيح وتجتمع علي النظافة ويامن غايلتها وذلك شي
مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف عين زرع في طرف البحيرة المنتنة
من واد هناك فسميت العين باسمها وقد جا ذكرها في حديث الجساسة
وتغور في أخر الزمان وغورها من اشراط الساعة عين سلوان قالوا انها
عين نضاحة ببيت المقدس يتبرك الناس بها قال ابن النشار سلوان محلة في
ربض بيت المقدس تحتها عينا تسقي جنانا عظيمة وقفها عثمان ابن عفان
علي ضعفها بيت المقدس وقال بعضهم انها تفيض الحزين السلو اذا شرب
منها ولهذا قال الشاعر • لو اشرب السلوان ما سليت • عين شبرم وشبرم
بناحية أصفهان وشيراز بها مياه مشهورة من عجايب الدنيا وذلك ان الجراد
اذا وقع بارض يحمل من ذلك الما اليها بشرطان لا يوضع الظرف الذي فيه الماء
علي الأرض ولا يلتفت حامله الي ورايه فيتبع الما من الطيور السود انيه

عدد ٧

عدد لا يحصى فيقتل الجراد وهذا شي من الأشيا التي لا ريب فيها ولقد حملنا
الى ارضنا قزوين لدفع الجراد فكان صحيحا عين سياه سنك قال صاحب
تحفة الغرايب بجرجان موضع يسمى سياه سنك بها عين على تل ياخذ الناس
ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فان وقع قدم حامل الما على تلك
يصير الما الذي معه مرا ولقد حكى لي ما هو اعجب من هذا وهو ان النسا اذا اردن
حمل الما اجتمعن ثلاثين او اربعين ويامرن من يكنس ممرهن بالمكنسة
وهن يمشين احداهن خلف الاخرى على قطار فاذا وقع قدم احداهن على
الدودة يرما كل ما بعدها فيبدد ما في اوعيتهن من الما وياخذن
الما مرة اخرى عين شيركوان شيركوان قرية من قرى مراغة على مرحلتين
بها عينان يفور الما منهما وبينهما مقدار ذراع وما احدى العينين في غاية
البرودة والاخرى في غاية الحرارة اخبرني بها الفقيه حسن المراغي رحمه
الله عين صقلية صقلية جزيرة عظيمة في بحر المغرب بها عيون كبريتية
تنبع منها الما لم يطف قط يضي بالليل للسيارة البعيدة فان حمل منه شي
الى موضع اخر انطفت ولا يبقى شي عين ضارج عين في برية مهلكة بين اليمن
والحجاز في موضع لا مطمع للما فيه حدث ابراهيم ابن اسحاق الموصلي ان قوما
من اليمن اقبلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق فمكثوا ثلاثا فلم
يجدوا ماء فايسوا من الحياة فبينما هم كذلك اذ اقبل راكب على بعيره وكان
بعضهم ينشد هذين البيتين • ولما رات ان الشريعة همها •
• وان البياض من منا سمها دامي • تيممت العين التي عند ضارج •
• يفي عليها الظل عرمضها طامي • فقال الراكب من قايل هذين البيتين
قال امرو القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عندكم واشار اليه فحثوا على ركبهم
فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفي عليه فشربوا ريهم وحملوا ما اكتفوا
به فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله احيانا الله ببيتين

من شعر امرؤ القيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك رجل مذكور في
الدنيا شريف فيها منسي في الاخرة خامل لوا الشعر الى النار عين طبرية
بارض طبرية قرية بها سبعة عيون ينبع الما منها سبع سنين متواليات ثم
تيبس سبع سنين متواليات عين عبد الله اباد وعبد الله اباد قرية بين
همدان وقزوين بها شريفة يفور الما منها فورانا شديدا ويعلو مقدار
قامة رجل واكثر فاذا ترك البيضة على عمود الما النابع يبقى عليها وسلطها
حرارة الما وتجتمع في حوض يقصدها الذمي والجرب واصحاب العاهات
فينفعهم نفعا بينا عين العقاب بجبل بارض الهند قال صاحب تحفة الغرايب
اذا هرم العقاب تاتي به افراخه الى هذه العين وتغسله فيها ثم تضعه في
شعاع الشمس فيتساقط ريشه وينبت له ريش جديد ويزول عنه
الضعف ويرجع اليه القوة والشباب عين غرناطه غرناطه بلد من بلاد
الاندلس قال ابو حامد الاندلسي بغرناطه كنيسة فيها عين ما وشجرة زيتون
يخرج الناس قاصدين الى تلك الشجرة في يوم معلوم من السنة فاذا اطلعت
الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين بما كثير ويظهر على الشجرة زهر
الزيتون وينعقد زيتونا ويكثر ويسود في يومه ويوخذ من ذلك اليوم
من ذلك الزيتون من قدر على اخذه وكذلك من ذلك الما للتداوي قلت
اما الشجرة وحكايتها فمشهور انما الكلام في محلها فحدثني الفقيه سعد
ابن عبد الرحمن الاندلسي انها بشقوره وقال احمد ابن عمر العذري صاحب
الممالك والمسالك الاندلسية انها بلورقه وقال ابو حامد انها بغرناطه
وكلهم من اهل الاندلس والمواضع الذي ذكرها كلها من بلاد الاندلس
عين غزنه بقرب غزنه عين اذا القي فيها شي من القاذورات تغير الهوا
وظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج في غير زمانه ويبقى ذلك
الحال الى ان ينحى عنها تلك النجاسة وحكي ان السلطان محمود ابن سبكتكين

اراد فتح

اراد فتح عرنه فكلما اراد قصدها القوا في تلك العين شيا من القاذورات
فلم يكن للسلطان الاقامة هناك حتي عرف ذلك منهم فبعث اولا الي العين
حفاظا ثم سار اليهم فلم يجري شيا مما كان قبل ذلك فتحها **عين الفرات**
بقرب ارذن الروم وزعموا ان من اغتسل منها بمايها في الربيع امن من
امراض تلك السنة باذن الله تعالي **عين فراور** فراور اسم لموضع بخراسان
حدثني بعض فقها خراسان وقال ان من المشهور عندنا من اغتسل بمايها
يزول عنه حمي الربع **عين القيارة** بالموصل علي مرحلة منها ينبع قار كثير يحمل
الناس الي ساير البلاد ويقصدها اصحاب العاهات ويستحمون بها **عين قوطر**
وقوطر قرية باذربيجان حدثني الشريف محمد ابن ذي الفقار العلوي ان
بقرب تلك القرية عينا حماة شديد الحر يقصدها اصحاب العاهات يستشفون
بها **عين كنكله** باذربيجان بقرب مدينة خوي حدثني الشريف محمد ابن ذي
الفقار العلوي انها عين ينبع منها ما كثير جدا بارد في الصيف حار في الشتا
عين المشقق المشقق اسم واد بالحجاز وقال ابن اسحاق كان المشقق وشل
يخرج منه الما يروي الراكب او الراكبين او الثلاثة فقال النبي صلي الله عليه وسلم
في غزوة تبوك من سبقنا فلا يسقين منه شيا حتي ناتيه قال فسبقه نفر
من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاها النبي صلي الله عليه وسلم ما راي فيها
شيا فقال من سبقنا الي هذا قالوا فلان وفلان فقال الم انهكم ان تستقوا
منه شيا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الما ما شا الله
ثم نضحه ومسحه بيده ودعا ما شا ان يدعو ربه فانخرق من الما ما سمع له
حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال النبي صلي الله عليه
وسلم لين بقيتم او بقي منكم احد ليسمعن بهذا الوادي وهو اخضر ما بين يديه
وما خلفه وكان كما قال صلي الله عليه وسلم **عين منكور** وذكر ابو الريحان الخوارزمي
في كتابه الاثار الباقيه ان ببلاد كيمال جبل يسمي منكور فيه عين في حفرة

مقدارها اكثر من كبير وقد استوى سطح الما مع حافتها فلو بما يشرب منه عسكر
ولا ينقص منه شيئا وعند هذه العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه
باصابعهما واثر ركبتيه كما كان جدا واثر قدم صبي وحافر حمار واثر الـ
العربه يسجدون لها اذا زاروها منبه ابن هشام ومنبه ابن هشام قرية
بارض طبرية حكى الثعالبي ان بها عينان تجري ماؤها سبع سنين دايما ثم
ينقطع سبع سنين على مر الدهر وذلك مشهور عين النار بين اقشهر
وانطاكية حدثني من راها قال انها عين اذا غمست فيها قصبة احترق
قال وكان السلطان علاء الدين كيخسرو اجتاز بها فقالوا من عجايب هذه
العين فوقف عندها وجربها فكان كما ذكر عين الناطول وناطول اسم
موضع بمصر فيه غار وفي الغار عينا ينبع الما منها ويتقاطر على الطين فيصير
ذلك الطين نارا حكى بعضهم انه قال رايت قطعة انقلبت نصفها نارا
والباقي بعد طينا عين نهاوند قال صاحب تحفة الغرايب بارض الجبال بقرب نهاوند
عين في شعب جبل من احتاج الى الما لسقي ارض يمشي اليها ويدخل الشعب ويقول
بصوت رفيع اني محتاج الى الما ثم يمشي نحو زرعه والما يمشي خلفه فاذا انقطعت
حاجته رجع الى الشعب عند العين ويقول قد كفاني الما ويضرب برجله على الارض
فينقطع الما وحدثني شيخ متصوف يعرف بالصلاح الهمداني بنزيل الرباط
بالجلالية ببغداد قال كان الملك سيف الدين انغلمش رحمه الله صاحب بلاد
الجبال مجتازا ببعض بلاد الري بعساكره وكنت معهم فانتهينا الى سفح جبل
فتلقانا رجل اكار وقال اما تتفرجون ههنا اعجوبة ليس في الدنيا مثلها فثنى
الملك عنانه وسرنا كلنا معه حتى وصلنا الى شعب جبل فوقف الرجل عنده
وقال بالعجمية احضرنا الحنطة والشعير واحتجنا الى الما الطحنا فخرج من
الشعب ماء كثيرا قدر ما يدير طاحونة واكثر بصوت وقوة ويجري على الارض
جريا شديدا فتعجب القوم من ذلك ثم قال هل اريكم اعجوبة اخرى قلنا نعم

فدعي

فدنا الى الشعب وقال بالعجمية انقضت حاجتنا فانقطع الما في الحال فبقي
حيارا وبقي القوم متحدثين في شان هذا الما فشككنا ان هذا من خاصية
الاكار ويخرج بقول كل احد فعدت اليه ورجل اخر ووقفنا على الشعب وقلنا
بالعجمية مثل ما قال ذلك الاكار فخرج الما كما خرج اولا ثم قلنا كما قال اخرا
فانقطع الما فقال له بعض الحاضرين من الصوفية لانه قال في هذا الكلام في
رباط الجلالية بمحضر من الصوفية ما دل على الانكار فحلف الشيخ بالايمان
المغلظة ان الامر كما قال من غير زيادة ولا نقصان **عين الهرماس** عين
عجيبة بقرب مرحلة من نصيبين وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يفور
ماؤها فتغرق المدينة وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بهذه
العين وعجيب شانها وكثرة مايها فامر بفتحها ففتح منها شيا يسيرا فغلب
الما غلبة شديدة فامر باحكامها وردها الى ما كانت عليه فمن هذه العين
يحصل نهر هرماس فيسقي نصيبين وفاضل مايها ينصب الى الخابور ثم الى
الثرثار ثم الى دجلة **عين الهم** قال صاحب تحفة الغرايب من طريق جهينة اذا
توجه نحو جرجان ترى في سفح جبل عينا تجري يجتمع ماؤها في غدير مقدار غلوة
سهم وفي هذا الغدير شجرة شبه جذع ليس عليه غصن ولا لحا وهي في الليل
تدور في ذلك الغدير وقد يختفي اربعة اشهر ولا علم لاحد من الناس ثم يظهر
وربما يتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفايها سنتين ثم تظهر واذا
كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدوها بحبال
وثيقة وقد دنا وقت غيبتها فاصبحوا والحبال منقطعة والشجرة ذاهبة
فاخبر بذلك رافع ابن هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر اليها
لما دني وقت غيبتها فتقربوا اربعة اشهر ثم اتفق لهم غيبة فعادوا وقد
ذهبت الشجرة فاخبر بذلك رافع وكان في عسكره غواص كوفي فامره ان يغوص
ويعرف حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج فقال نزلت الف ذراع ما رايت

لها أنزو وتسمى هذه العين الهر وانها على طرف نهر بينه وبين عراسكونوم
عين وشله ضيعة من ضياع مدينة حوي باذربيجان بها عين من شرب اسهل
جميع ما في بطنه في الحال ولو تناول شيا من الحبوب وشرب من ذلك الما عليه
خرج في الحال فسبحان من أودع حكمته ما علم من خلقه عين باسي حمن
بين أردن الروم واخلاط يسمى باسي حمن به عيون يفور الما فورا شديدا
يسمع له صوت من بعيد واذا دنى الحيوان منها يموت في الحال فيرى حولها
من الطيور والوحوش موتى ما شا الله وقد وكلوا بها من يجمع الغريب من
الذنو منها عين بلد وبل ضيعة من ضياع قزوين بها جبل يخرج من شعب
فيه ما كثير جدا مجتمع في حوض هناك يقصده أصحاب العاهات والزمنى
والجرب ينفعهم نفعا بينا يسمونه بله كومات وليكن هذا اخر الكلام في العيون
والله سبحانه وتعالى اعلم واما الابار فنقول وبالله التوفيق بير أبي كنود
بين بطرابلس زعموا ان من شرب من مايها يحمق فيقال للرجل اذا أتى
بما يلام عليه لا تعتبنك لانك شربت من بير أبي كنود بير اريس بمدينة الرسول
عليه السلام سقط فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان ابن عفان في
السنة السادسة من خلافته فاجتهد بطلبه بكل ما امكن فما وجد اليه سبيلا
فقيل انما فقد الشخص الخاتم لانه غير سيرة الشيخين والله اعلم بير بابل قال
الاعمش كان مجاهد يحب الأشيا العجيبة وكان لا يسمع تعجب الا ذهب اليه
وعاينه فأتى بابل فلقيه الحجاج وقال له ما تصنع ها هنا قال حاجة الى راس
الجالوت يريني هاروت وماروت فامر الحجاج لراس الجالوت فدعا غلاما من اليهود
وقال ادخله الى هاروت وماروت فانطلق به حتى أتى موضعا فرفع صخرة فاذا
شبه سرب فقال لمجاهد انزل وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى فنزل
مجاهد واليهودي فمشيا فيه حتى نظر اليهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين
وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما مصفدين فلما راهما مجاهد لم يملك

نفسه

نفسه ان لا يذكر الله تعالى فذكر الله تعالى فاضطرب اضطرابا شديدا حتى كادم
يقطعان ما عليهما من الحديد ففر مجاهد واليهودي على وجوههما حتى سكنا فقال
اليهودي اما قلت لك لا تفعل ذلك فقد كدنا ان نهلك فتعلق به مجاهد فلم
يزل به حتى خرجا بير بدر بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت الوقعة
المباركة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركين مكة قريش فالتى
فيها قتلا المشركين فدنى منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عتبة ويا
شيبة هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا
فقال صلى الله عليه وسلم لستم باسمع منهم وحكى بعض الصحابة قال كنت
بجتاز ابها فرأيت شخصا خرج من البير هاربا وخرج عقبيه اخر معه سوط
ضربه ورده الى مكانه بير برهوت بقرب حضرموت وهي التى قال صلى الله
عليه وسلم ارواح الكفار والمنافقين فيها وهي بير عادية في فلاة وواد
وعن علي عليه السلام ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه ارواح
الكفار حكى الاصمعي عن رجل من اهل حضرموت انه قال نجد من ناحية برهو ت
رايحة فضيعة منتنة جدا فياتينا بعد ذلك خبر موت عظيم من عظما الكفار
وذكر رجل انه بات في وادي برهوت فسمع صوتا طول الليل يا دومه يا
دومه فذكر ذلك لرجل من اهل العلم فقال الملك الموكل بارواح الكفار
اسمه دومه وذكر اخر قال مررت بوادي برهوت ومعي امراة حبلى وقت
طلوع الشمس فسمعنا اصواتا هايلة فما لقت المراة ما في بطنها بير قضاعة
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اتى بير قضاعة وتوضا ورد ماءها الى
البير وبصق فيها وشرب من مايها فكان اذا مرض المريض في ايامه يقول
اغسلوه بما قضاعة فيغتسل فكانما انشط من عقال وقالت اسما بنت ابي
بكر كنا نغسل المريض من بير قضاعة ثلاثة ايام فيعافى بير بوقير حدثني
بعض فقها الاندلس انها بير تخرج منها هوا قوي اذا ارمت فيها شي من

الثياب يرميها الهوا الي خارج البير **بير بجن** بقربه دربند مشهورة وهي البير التي حبس فيها افراسياب ابن كودرز مكبلا وترك علي راس البير صخرة عظيمة فذهب اليه رستم متخفيا وقتل حراسه وسرقه منها واتي به الي بلاد ايران ولها قصة طويلة مشهورة والله اعلم **بير قيصور** جزيرة بالهند يجلب منها الكافور القيصوري بها بير فيها صنف من السمك اذا اخرجت من البير تصير حجرا صلدا **بير خندق** خندق قرية من اعمال مراغه بها بير يخرج منها حمام كثيرة فينصب علي راس البير شبكة يقع فيها من الحمام ما شا الله وهي بير لا يدري قعرها احدثني بعض فقها مراغة ارسلوا فيها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتي زاد الحبل علي خمسماية ذراع ثم اخرج فاخبر انه لم ير شيا من الحمام فيها وقال احسست بهوا قوي فيها ورايت اخره ضوا وشيا كثيرا من الحيوان موتي **بير دماوند** بير عميق في جبل دماوند يصعد منها بالنهار دخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيا ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج البير علي الارض **بير ذروان** ويقال لها ايضا بير كهل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم طب حتي مرض مرضا شديدا فبينما هو بين النايم واليقظان اذ راي ملكين احدهما عند راسه والاخر عند رجله فقال الذي راسه للذي عند رجله ما وجعه قال طب قال ومن طبه قال لبيد ابن اعصم اليهودي قال واين طبه قال في كرنه تحت صخرة في بير كهل وهي بير ذروان فانتبه رسول الله صلي الله عليه وسلم وحفظ كلام الملكين فوجه عليا وعمارا وجماعة من الصحابة الي البير فنزحوا ماءها حتي انتهوا الي الصخرة فقلبوها ووجدوا الكرنة فيها وتري احدي عشرة عقدة فاحرقوا الكرنة وما فيها فزال عنه وجعه وقام كما انشط من عقال فانزل الله تعالي عليه المعوذتين احدي عشرة اية علي عدد العقد **بير زمزم** وهي البير المشهورة المباركة وعمقها من اعلاها الي اسفلها اربعون ذراعا ومن راسها الي

الجبل

135

الجبل المنقور وفيه احدى عشر ذراعا وسعة فمها ثلاثة اذرع وثلثا ذراع
وعليها ميلان ساجا مربعان فيها اثنا عشر بكرة يستقي عليها وعلي زمزم
قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة وفي الخبر ان
ابراهيم لما ترك اسماعيل وامه عليهما السلام بموضع الكعبة وكر راجعا
قالت له هاجر ام اسماعيل الي من تكلنا قال الي الله قالت حسبنا الله
واقامت عند ولدها حتي نفذ ماؤها فتركت اسماعيل في موضعه وارتقت
الي الصفا لتنظر هل تري عينا او شخصا فدعت ربها واستسقته ثم نزلت
حتي اتت المروة وفعلت مثل ما فعلت ثم سمعت اصوات السباع فخشيت
علي ولدها فاسرعت نحو اسماعيل عليهما السلام فوجدته يفحص الماء
من عين قد انفجرت تحت عقبه وقيل من تحت خده فلما رات الما جعلت
تحوطه بالتراب لئلا يسيل قيل انها لو لم تفعل لكانت عينا جارية قال قايلهم

لو تركته كان ما ساتحا • بل جعلت تبني له الصفايحا •

قالوا وتطالت الايام علي ذلك حتي عفتها السيول والامطار فلم يبق لها اثر
وعن علي عليه السلام ان عبد المطلب كان قايما في الحجر اذ امر بحفر بير زمزم
قال وما زمزم لا تنزف ولا تهدم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث
والدم عند نقرة الغراب اعصم فغدي عبد المطلب ومعه الحرث ابنه
فوجد الغراب ينقر بين اساف ونايله فحفر هناك فلما بدا الطي كبر
فاستشرك قريش وقالوا انه بيد ابينا اسماعيل فتحاكموا الي كاهنة بني
سعد باشراف الشام ومروا حتي اذا كانوا ببعض الطريق فقدوا
ماءهم وظموا وايقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خف ناقة عبد المطلب
عين ما فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد قضا الله لك لا نخاصمك ابدا
الذي سقاك بهذه الفلاة سقاك زمزم فانه نصرفوا فحفر عبد المطلب
زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب واسيافا قلعه كانت جرهم فيها

جيي خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية الحاج
بمكة فكانت في الجاهلية يقولون لبير زمزم بير شباعه لان ماوها يروي
ويشبع الجيعان **بير صاهك** بكورة الرجان ذكر اهلها انهم امتحنوا
قعرها بالمثلات والارسان فلم يقفوا لها علي عمق ويفور منها ماء دايما
قدر ما يرد الرحي وسقي القرية منها **بير عروة** بعقيق المدينة ينسب
الي عروة ابن الزبير ابن بكار وكل من خرج من المدينة وغيرها اذا مر بالعقيق
تزود من ماء بير عروة ابن الزبير وكانوا يهدونه الي اهاليهم وارايت
ابي يامر فيملي منه ويحمله في قوارير ويهدي الي الرشيد وهو بالرقة
قال السدي ابن عبد الرحمن الانصاري . **شعر**

كفنوني اذا امت في درع اروي . واجعلوا من بير عروة مايي .
سخنة في الشتا باردة في الصيف . سراج في الليلة الظلماء .

بير موس بير مباركة بقبا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يستطيب ماوها
ويبارك فيه وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم قاعدا علي شفير هذا البير
قال اني رايته الليلة اني جالس علي عين من عيون الجنة **بير قرية عبد الرحمن**
بارض فارس عمقها قامات يكون قعرها طول السنة جافا حتي اذا كان الوقت
المعروف من السنة نبع ماوه ترتفع الي وجه الارض مقدار ما يدير رحي
ويجري وينتفع به الزرع ثم يعود **بير الكلب** في قرية من اعمال حلب
من شرب منها وعضه الكلب الكلب بري وانه في ذلك المشهور وقال بعض
هذه اهل القرية اذا جاوز المكلوب اربعين يوما لم يبر وذكروا انهم
جاهم ثلاثة انفس من المكلوبين وشربوا من مايها فاثنان لم يجاوزا
الاربعين يوما والثالث جاوز الاربعين مات وهي بير شرب هذه
الضيعة منها **بير المطرية** المطرية من قرى عدها الموضع فيه شجر البلسان
سقيها من هذه البير لخاصية في البير ويقال ان المسيح عليه السلام

اغتسل

اغتسل فيها والأرض التي ينبت هذه الشجرة نحو مد البصر في مثله محوط عليه
وماء هذه البئر ماء عذب فيه دهنية لطيفة وسمعت ان الملك الكامل استأذن
اباه العادل ان يزرع شيئا من شجرة البلسان فاذن له فغرم غرامة كبيرة
وزرعه فلم ينجح شيئا ولا خلص من دهن البتة فسأل ان يجري اليه من بئر
المطرية فاذن له ففعل فانجح وافلح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه
البلسان ويحصل منه دهن الا بمصر في هذا الموضع اذا سقي بماء هذا البئر
ابار نيسابور كانت معادن الفيروزج يوجد فيها القطعة الجيدة فظهرت
العقارب القاتلة فامتنع الناس منها بسبب ذلك بئر هندبان ضيعة
بأرض فارس بين جبلين يخرج منها دخان يعلو لا يتهيأ لأحد يقربها واذا
حاذاها طائر وقع محترقا بئر يوسف التي القاه فيها اخوته قيل انها بأرض
الأردن بين بانياس وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق على رأي
الأصطخري قال غيره كان منزل يعقوب بنابلس بأرض فلسطين والجب الذي
القي فيه يوسف عليه السلام بين قرية من قراها وبين نابلس ويقال لتلك
سنجل ولم تزل تلك البئر مزار الناس ويشربون من مائها وليكن هذا اخر الكلام
في الجبال والانهار والعيون والحمد لله رب العالمين ثم نتصل النظر في الكائنات
وهي الاجسام المتولدة من الامهات فنقول الأجسام المتولدة اما ان تكون نامية
او لا تكون فان لم تكن فهي المعدنيات وان كانت نامية فاما ان يكون لها قوة
الحس والحركة او لم يكن فهو النبات وان كانت فهي الحيوان وزعموا ان اول ما
يستحيل اليه الأركان الابخرة والعصارات تتحلب في باطن الأرض من مياه الامطار
تختلط بالاجزاء الأرضية ويغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة في عمق الأرض
فتصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وسيأتي ترتيبها ان شاء الله تعالى
وهي متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعها عما يقولون
علوا كبيرا فاول مرتبة هذه الكائنات تراب وآخرها نفس طاهرة ملكية لان هد

المعادن متصلة اولها بالتراب والما واخرها بالنبات والنبات متصل بالمعادن
واخره بالحيوان اوله متصل بالحياة واخره بالانسان والانسان اوله متصل
بالحيوان واخره بالملكية ولنذكر لهذا الكلام زيادة ايضاح فنقول وبالله
التوفيق اول المعادن هو الجص مما يلي التراب او الملح مما يلي الما والجص تراب
رملي يبتل من الامطار ثم ينعقد فيصير حجرا والملح ما يمتزج باجزا سبخة من
الارض فينعقد ملحا واخر المعادن مما يلي الامطار والنبات الكماة ومشاكلها
وذلك ان هذا النوع من الكائنات يتكون في التراب كالمعادن وينبت في مواضع
ندية ايام الربيع من الامطار واصوات الرعد كما ينبت النبات ومن اجل انها لا
ورق لها ولا ثمرة ويتكون من التراب كما يتكون من المعدنيات فانها تشبه
المعدنيات فصارت تشبه المعدنيات من جهة وتشبه النبات من جهة واما النبا
فاوله متصل بالمعدنيات واخره بالحيوان لان مرتبة النبات وادناه مما يلي
التراب خضر الدمن واخرها اشرفها مما يلي الحيوان النخل لان خضر الدمن ليس هو
سوا غبار يتولد من الارض ثم تصيبها تلك الامطار فتصبح بالغدران خضر كانها
حشيش فاذا اصابها حر الشمس جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة
الليل وطيب النسيم ولا ينبت الكماة ولا خضر الدمن الا في زمن الربيع فاحدهما
نبات معدني والاخر معدني نبات واما اخر مرتبة النبات الذي يلي الحيوان فالنخل
فان احواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا لان اشخاص الفحولة
منه مباينة لاشخاص من الاناث والفحولة في اناثه لقاح كما في الحيوان وايضا
ان النخلة اذا قطع راسها جفت وبطل نموها كالحيوان اذا ضرب عنقه وبهذا
الاعتبار ان النخل نبات حيواني واما الحيوان فاوله شبه النبات لان ادني
الحيوان الذي ليس له الا حاسة واحدة الحيوان يقال له الحلزون وهو دودة
في جوف انبوبة حجرية توجد في بعض السواحل وتلك الدودة يخرج نصف
بدنها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها

فاذا أحسّت برطوبة اولين انبسطت واذا أحسّت بصلابة انقبضت
ودخلت في جوف تلك الانبوبة حذرا من موذ لجسمها وليس لها سمع ولا
بصر ولا ذوق ولا شم الا اللمس فقط وهكذا اكثر الديدان المتولدة في
الطين فهذا النوع حيواني نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات واما مرتبة
الحيوانية التي تلي القرد شكله وجسده قريب من جسد الانسان ونفسه
تحاكي انواع النفوس الانسانية وهكذا الفرس فان له ذكا وحسن ادب وكرم
اخلاق وربما لا يروث ما دام الملك راكبا عليه او بحضره وله اقدام في الهيجا
وصبر على الطعن وكذا الفيل فانه يفهم الخطاب ويمتثل الامر والنهي كالانسان
العاقل واما مرتبة الانسانية التي على الحيوانية فان ادني مرتبة الانسانية
رتبة الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسا ولا يرغبون الا في زينة الدنيا
ولذاتها من الاكل والشرب والنكاح مثل الخنازير والحمير ويدخرون اكثر
ما يحتاجون اليه كالنمل ويتهاوشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف
فهولاء وان كانت صورتهم صور الانسان فانما فعال نفوسهم افعال الحيوانية
واما مرتبة الانسان التي تلي الملائكة فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من
نوم الغفلة وانفتحت لهم عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غائبا عن
حواسها وشاهدت بصفا جوهرها عالم الارواح وتبين لهم سرورهم ونعيمهم
فرغبت فيها وزهدت في نعيم الدنيا فهم من اصناف الملائكة مع ابنا جنسهم
من الادميين اولئك خير مقاما واحسن نديا **النظر الاول في المعدنيات** هي اجسام
متولدة من الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض اذا اختلطت على ضروب من
الاختلاطات في الكم والكيف وهي اما قوية التركيب او ضعيفة التركيب اما مستطرقة
او لا تكون والمتطرقة هي الاجساد السبعة التي يقال لها الفلزات وهي الذهب
والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارصيني والتي لا تكون
متطرقة فقد تكون في غاية اللين كالزيبق وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت

وهي اما تنحل بالرطوبات وهي الاجسام الملحية كالزجاج والنوشادر واما ان لا ينحل وهي الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اخلاط الزيبق والكبريت علي اختلاف اختلاطهما في الكم والكيف والزيبق يتولد من اجزا مائية وهوائية وارضية اذا انضجتها حرارة قوية حتي صار مثل الذهب واما الاجسام الصلبة الشفافة فانما تتولد من مياه عذبة وقعت في معادن نهايتي الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتي غلظ وصفا وانضجته الحرارة في المعدن بطول لبثها واما غير الشفافة فمن امتزاج الما والطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة واما الاجسام التي تنحل بالرطوبات فمن ما مختلط باجزا ارضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة في باطن الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتي تحللت ولطفت واختلطت بتربة البقاع وحرارة المعدن دايما في نضجها وطبخها حتي تزداد غلظا وصار مثل الدهن وسياتي الكلام في تولد كل واحد منهما ان شا الله تعالي مبسوطا وزعموا ان الذهب لا يتولد الا في البراري الرملة والجبال والاحجار الرخوة واما الفضة والنحاس والحديد وامثاله لا ينولد الا في جوف الجبال والاحجار المختلطة بالتراب اللين والكباريت لا يتولد الا في الاراضي الندية والتراب اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا تتولد الا في الاراضي السبخة والبقاع المالحة والجص لا يتكون الا في الاراضي اللينة السبخة والاسفيداج لا ينعقد في الاراضي الرمل المختلط ترابها بالجص والزاجات والشبوب لا يتكون الا في التراب العفص المشف علي هذا القياس حكم ساير انواع الجواهر كل واحد منها يختص ببقعة من البقاع ويتولد ما فيها من خاصية تلك البقعة وهي مع كثرة انواعها داخلة تحت ثلاثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام الدهنية فلياتي الكلام في كل نوعين من الانواع مبسوطا ان شا الله تعالي نوع

اقول

أقول النوع الاول الفلزات وهي الاجسام السبعة زعموا ان تولدها من
اختلاط الماء والكبريت ان كان الزيبق والكبريت صافيين واختلطا اختلاطا
تاما وشرب الكبريت رطوبة الزيبق كما تشرب الارض نداوة الماء وكان فيه
قوة صباغة ومقدارهما متناسبين وحرارة المعدن تنضجهما على الاعتدال
ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انضجهما انعقد على طول الزمان
ذهبا ابريزا وان كان الزيبق صافيين انطبخا انطباخا تاما وكان الكبريت
ابيض تولد الفضة وان وصل اليها قبل استتمامها النضج برد عاقد تولد
الخارصيني وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان
كان الزيبق صافيا والكبريت رديا وفيه قوة محترقة تولد النحاس وان
كان الزيبق والكبريت رديين وكان الزيبق متخلخلا ارضيا والكبريت
رديا محترقا تولد الحديد وان كان مع رداءتهما ضعيفي التركيب يتولد
الاسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلفت اجناس المعادن وهي
العوارض التي تعرض لها من كمية الزيبق والكبريت وكيفيتهما مفرطة او
قاصرة والذي يدل على صحة ذلك كله تجربه اهل الصناعة ولنذكر بعضها
ذكر كل واحد من الفلزات وعجيب خواصها الذهب طبعه حار لطيف لشدة
اختلاط اجزائه المائية والترابية لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على
تفريق اجزائه ولا يبلى بالتراب ولا يصدى على طول الزمان وهو لين
اصفر براق حلو المطعم طيب الرائحة ثقيل رزين اما صفرة لونه فمن
ناريته ولينه من دهنيته وبريقه من صفا مائيته وثقله عن ترابيته هو
اشرف نعم الله على عباده اذ به قوام امور الدنيا ونظام احوال الخلق
لا نعطا ورهم اليه في حاجاتهم فان كل احد من الناس محتاج الى اعيان
كثيرة من مطعمه وملبسه وسائر حاجاته ولعله يملك ما يستغني عنه كمن
يملك الثياب وهو محتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلا بد

من متوسط يرغب فيه احد فخلق الله تعالى الي الدراهم والدنانير متوسطين
بين الاشيا حتى يبرزلان في مقابلة كل شي ويبذل في مقابلتهما كل شي
كالقاضيين بين جميع الناس يقضيان حوايج كل من الفيهما ولذلك قال الله
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضا حوايجهم فمن
كنزهما فقد ابطل الحكمة التي خلقا لها وذكر ان عزة الذهب ما هو لقلة
وجوده فان وجود الذهب اكثر من النحاس والحديد وكيف لا يكون وجوده
اكثر وهو دايما يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليه الثوى والتلف بخلاف
النحاس والحديد فانهما يتلفان بطول الوقت بل السبب في ذلك ان من ظفر
بشي منه دفنه فالذي تحت الارض اكثر من الذي يتعامل به الناس ومن خواصه
ما ذكره ارسطاطاليس انه يقوي القلب ويدفع الصرع ان علق على الانسان
ويمنع الفزع ومن اخذ ميلا من الذهب ولم يزل يكتحل به جلا العين وقواها
وحسن النظر وان ثقب شحمة الاذن بابرة من الذهب لم يلتحم وان كوي
بها لم يتنفط موضعه وبرا سريعا وقال الشيخ الرييس امساكه في الفم
يزيل البخر والذهب يقوي العين كحلا وينفع من اوجاع العين والخفقان
وحديث النفس **الفضة** اقرب الفلزات الي الذهب ولولا برد اصابها
قبل النضج لكادت ان تكون ذهبا وهي تحرق بالنار وتبلى بالتراب بطول
الزمان قال ارسطوان الفضة وسخا خلاف الذهب واذا اصابها ريح الزيبق
والرصاص تكسرت عند الطرق ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا
اختلطت سحالتها بالادوية المشروبة وتنفع ايضا من البخر وهي نافعة جدا
للجرب والحكة وعسر البول وتدخل في ادوية الخفقان وتنفع مع الزيبق
والبواسير والله اعلم **النحاس** قريب من الفضة ليس بينهما تفاوت الا
بالصفرة واليبس واما حمرته فمن كثرة حرارة كبريتية واما يبسه ووسخه

فلفلزط

فلغلظ مادته فمن قدر على تبييضه وتليينه فقد ظفر بحاجته قال ارسطو
انواع النحاس كثيرة اجودها شديدة الحمرة واردأها المشوب بالسواد
واذا أذيب من الحموضات اخرج زنجارا ومن اخذ من النحاس آنية باكل فيها
تولد عنه امراض مزمنة صعبة لا دوا لها كدا الفيل والسرطان ووجع
الطحال والكبد وفساد المزاج لا سيما ان اكل فيها الحموضات واشرب فيها
الشراب واكل فيها الحلاوي وان تركنا المأكول فيها يوما وليلة كان
اسرع لقبوله **الحديد** لتولده كتولد الاجساد المذكورة الا انه بعيد عن
الاعتدال للدورة مادته الكبريتية والزيبقية وسواد لونه لافراط حرارته
وهو اكثر فايدة من ساير الفلزات وان كان اقل ثمنا ولذلك من الله تعالى
على عباده حيث قال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فالبأس
للنصول والمنافع في الالات والادوات حتى قيل ما من صنعة الا والحديد فيها
وفي ادواتها مدخل وهو ثلاثة اصناف الشابورقان والانيث والذكر والشا بورقان
هو الفولاد والمعدني ومن خواصه العجيبة ما ذكر ارسطو ان برادة الحديد اذا
علقت على انسان يغط في نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب
شيئا من الحديد يقوي قلبه ويدفع عنه الخارف والافكار الردية ويسر نفسه
ويطرد عنه الاحلام الردية ويزيد هيبته في اعين الناس وصداه ياكل او
ساخ العيون اكتحالا ويبري الرمد وجرب الاجفان والسل وينفع النقرس
وان احتمل من صداه نفع من البواسير والما المطفي فيه الحديد ينفع من اورام
الطحال وضعف المعدة ويؤخذ مسمارا ويحميه حتى يحمر يد الابر النصل فانه
لا يصدأ **الرصاص** قال ارسطو انه ضد الفضة لدخول ثلاثة افات في
مادته نتن الرايحة والرخاوة والصرير فدخلت عليه هذه الافات في بطن
الارض كما دخلت على الجنين في بطن أمه ومن خواصه ما ذكر ارسطو قال من
أخذ منه طوقا وطوق به أصل شجرة لم يسقط من ثمرتها شي ويزيد فيها

ومن شد منه صفيحة على البطن او الظهر سكن عنه الانعاظ والاحتلام
وان القي منه شيء في القدر لا ينضج اللحم والرصاص يذوب من حرارة الشمس
ولا يحترق ومن النار يحترق ويدلك الرصاص بالملح والدهن دلكا قويا
ثم يوخذ السواد الحاصل منه ويطلى به السيف او شيء من الحديد فانه لا
يتصدى **الأسرب** تولده كالرصاص وهو صنف ردي منه لان مادته اكثر
وسخا ومن خاصيته تكليس الذهب وتكسير الماس لان الماس اذا وضعته
على السندال وضربته بالمطرقة فانه لا ينكسر ويدخل اما في السندال او في
المطرقة ولو وضعته على الاسرب ينكسر بادني ضربة وقال الشيخ الرئيس يتخذ
من الاسرب صفيحة وتشد على الخنازير والغدد وقروح المفاصل تذيبها
وتشد صفيحة منها على البطن تسكن قوة الباه وتمنع الاحتلام المتواتر
الخارصيني تولده ايضا كتولد الاجساد المذكورة ومعدنه بارض الصين
ولونه اسود يضرب الى الحمرة ويوخذ منه النصل وتكون مضرته عظيمة
ويتخذ منه كلاليب يصطاد بها الحوت العظيمة لانها اذا انشبت بشي
لا ينفصل الا بشدة ويتخذ منه مرات ينتفع منها صاحب اللوقه اذا جلس في بيت
مظلم ويديم النظر اليه فانه انفع معالجة اللوقه ويتخذ منه منقاش ينتف
به الشعر ويدهن موضعه فانه لا ينبت اذا فعل مرارا والله اعلم **النوع**
الثاني الأحجار وهي الاجسام متولدة من مياه الامطار والانداء التي
احتبست في جوف الارض ان كانت صافية او من امتزاج الما بالارض اذا كانت
في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تاثيرا شديدا والله اعلم بالصواب
القسم الأول فنقول اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المغارات والكهوف
والاهوية ولا يخالطها شي من الارضية واثرت فيها حرارة المعدن وطال
وقوفها هنالك اذا زادت المياه وقوفا وصفا وثقلا وغلظا فينعقد منها
هنالك الاحجار الصلبة التي لا تتاثر من المياه والنار كانواع الياقوت وما شاكلها

فذهب

فذهب قوم الي ان اختلاف الوانها بسبب حرارة الشمس وكثرتها وقلتها فذهب
قوم الي ان اختلاف الوانها بسبب انوار الكواكب التي تدل علي ذلك النوع من الجواهر
ومطارح شعاعاتها علي تلك البلاد فزعموا ان السواد لزحل والخضرة للمشتري
والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والتلون لعطارد والبياض
للقمر واما القسم الثاني فيتولد من امتزاج الما والارض اذا كان فيها اللزوجة
واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما نري النار اثرت في اللبن تصلبه
وتصيره اجرا فان الاجر صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه اكثر
كان اصلب ثم ان هذه الاحجار تختلف بقاعها فان كانت في بقاع سبخة تولدت منها
انواع الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية
وطين حر انعقد حجرا مطلقا وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الما ومن خاصية
ذلك الموضع ويوجد في بعض المواضع ان الما يتقاطر من السقف فان اخذناه قبل
ان يقع علي الارض فيبقي ما، وان تركناه حتي يقع علي الارض صار حجرا فعلمنا ان لذلك
المواضع خاصية في تعقيد الما وحكي ان بعض المواضع مسخ الله الحيوان والنبات
حجرا صلدا فجاز ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالي خلق بتلك الارض هذه
القوة فعند غضبه عليهم يظهر تلك القوة من جوف الارض الي وجوهها فيصير كل شي
فيه ما ابيه حجرا صلدا ليكون عبرة للحاضرين وتذكرة للغايبين واثر السخط الله
وغضبه وحكي الشيخ الرييس انه كان علي الجبل الذي بمحاجرم فراي خردقة من الحجر
اطرافها نابية ووسطها معقر كما يكون الجرادق الخبز وكان علي ظهرها خطوط
كما يكون الخبز من اثار شق التنور فكان بواسطة هذه العلامات يغلب علي
الظن انها كانت خبزا فصيرت حجرا فالجواهر المعدنية كثيرة لا يعلم الانسان منها
الا القليل فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة فنقول وبالله التوفيق
الاحجار منها ما هو صلب لا يذوب في النار ولا يعمل فيه الفاس اليواقيت ومنها
ما هو تراب رخو يذوب في الما كالاملاح والزاجات ومنها ما هو نبات كالمرجان

ومنها ما هو من الحيوان كالدر واللآلي ومنها ما هو متولد في الهوا كأحجار
الصواعق ومنها ما ينعقد في الما أو الأرض للعلل التي ذكرناها ومنها ما هو مصنوع
كأقليما كالذهب والفضة والزنجفر والزنجار ومنها ما بينها ألفة كالذهب والماس
فان الماس اذا قرب من الذهب التصق به ويقال ان الماس لا يوجد الا في معادن
الذهب ومنها ما بينها مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فان بين هذين
الحجرين ميلا شديدا فاذا شم الحديد رايحة المغناطيس يمسكه كما يمسك العاشق
المعشوق ومنها ما بينها مخالفة كالسنباذج وساير الأحجار يحكها ويجعلها ملسا
وكالأسرب والماس فان الماس يقهر ساير الأحجار والاسرب يقهره ومنها ما
فيه قوة منظفة كالنوشادر فانه ينظف ساير الأحجار من الوسخ وليس هذا القول
الذي ذكرناه جامعا لخواص الأحجار كلها بل اوردناها على سبيل التعجب والمثال
ولنذكر الآن بعض الأحجار وشيئا من خواصها على ترتيب حروف المعجم مستعينا بالله
أثمد قال ارسطو انه حجر معروف له معادن كثيرة وأجود اصنافه الأصفهاني
وهو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالا ويحسنها ويدفع عنها نزول الما ويقوي
أعصابها ويدفع عنها كثيرا من الافات واوجاع العجايز والمشايخ الذين ضعفت
أبصارهم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالأثمد فانه ينبت
الشعر ويجلو البصر واذا جعل مع الأثمد شي من المسك يكون غاية وذكروا انه
ينفع من حرق النار طلا بالشحم أرميون هو حجر يوجد بأرض الروم مخمس واذا
كسرته قطعا كثيرا لا يكون شي منها الا مخمس من اكتحل منه لا يصيبه رمد البتة
ومن استصحبه يبقى مهابا في أعين الناس وهذا الحجر حجر أبيض مخطط بخطوط زرق
أسفيداج هو رماد الرصاص القلعي والآنك ينفع من الرمد اذا خلط بالأدوية
العين واذا افرط تحريقه صار اسرنجا والاسفيداج الرصاص اذا طلي به لذغ
العقرب او لذغ التنين بن بريا كان او بحريا نفع ورايحته عند احتراقه مضرة جدا
وقال بليناس في كتاب الخواص اذا انقعت الاسفيداج الذي يوجد في الاسرب في

الخل

الخل نفع لبياض العين اذا كان حادثا ويأكل اللحم العفن وينبت اللحم الطري
اذا اتخذت منه المراهم وينفع من حرق النار اذا طلي ببعض الادهان ولا يكاد يستحيل
موضع الحرق الى البياض بل يبقي على لون الجسد **افونحس** قال ارسطو يوجد في
معادن الزرنيخ من أخذ منه وكلسه حتى يبيض والقى منه مثقالا على النحاس
الأحمر بيضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وانه في
الحدة أقوى من الزرنيخ واذا سحق وطلي به موضع الورم سكنه **اقليميا**
الذهب قال ارسطو الذهب اذا اختلط بغيره من الاحجار ثم ادخل النار للخلاص
خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على لون الزجاج وهو الحجر
المسمى اقليميا الذهب ينفع من وجع العين ويذهب عنها البياض الحادث
فيها وينفع البلة التي تتحلب من العيون وقال غيره ينفع من ابتداء نزول الماء
ويدمل القروح الخبيثة وينقي اوساخها ويأكل لحومها الزائدة ويجففها
بغير لذع **اقليميا الفضة** قال ارسطو ان الفضة اذا ادخلت النار للخلاص
خلصت من الاجساد التي خالطتها ثم يعلوها جسم يسمى اقليميا الفضة
وهو نافع من القروح والتعفن والجرب طلاء مع بعض الادهان وقال غيره
انه ينفع من وجع العين ذرورا واذا جعلته مع … ينبت اللحم **باهت**
هو حجر ابيض في لونه المرقشيثا البيضا ويتلالا احسنا اذا وقع بصر الانسان عليه
يضحك حتى يموت وزعموا انه مغناطيس الانسان وله قصة في مدينة
النحاس وهو ان من علا سورها يضحك وينجذب الى داخلها ذكروا ان في
وسط هذه المدينة عمود من حجر باهت من علاها يجذبه اليه وزعموا ان
من وقع بصره على هذا الحجر غلبه الضحك وزعموا ان طايرا يقال له الفرفير
أصغر من العصفور ولونه اسود وله طوق أحمر وعينان حمراوتان ورجلاه
كذلك زعموا انه اذا وقع على الحجر بطل تاثير فعله **بسد** هو أصل المرجان ينبت
في البحر كما ينبت الشجر وهو حجر أبيض واحمر واسود يقطع نزف الدم ويقوي

العين كحلا وينشف الرطوبات الفضلية ويقوي القلب وينفع من عسر البول
واذا علق علي المصروع نفعه نفعا بينا والاولي ان يعلق في رقبته **بلور** قال ارسطو
البلور نوع من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج
فانه مفترق الجسم مجتمع بالمغنيسيا والبلور احسن انواع الزجاج واشد صلابة
واحسن بياضا واشد صفاء ويصبغ بلون الياقوت فيشبه الياقوت والملوك
يتخذون منه اواني بناء علي ان الشراب فيها فوايد واذا قابل البلور الشمس
ثم اذنيت منه خرقة سوداء او قطنة تاخذ فيها النار ومن اراد ان يشعل من
ذلك النار فعل وفي البلور نوع اخر اقل صفاء من الاول واشد صلابة اذا نظرت
اليه حسبته ملحا فاذا قرعت بهذا الحجر الحديد المسقي خرجت النار بسهولة
وذلك مقدحة غلمان الملوك وقال غيره البلور الاغبر اذا علق علي من يشتكي
وجع ضرسه سكن وجع ضرسه **بورق** اجزاء سبخة من الارض كالملح الا ان البورق
اقوي وانواعه كثيرة كالنطرون وهو الارمني وبورق الصباغين وهو يشبه
النورة والتنكار قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض التي يجر قوافيها الموتي
وهذا عزيز كثير وبورق الخبازين والبورقة الزراوندي يميل الي الحمرة
والبورق الكرماني والبورق العربي قالوا يحصل من شجر الغرب ومن خواصه
انه يطلي علي الكلف في الحمام ويصبر عليه زمانا يزيل الكلف واذا تشبثت العلق
بحلق الانسان ثم خلط البورق بخل ويغرغر به سقط العلق الناشب في الحلق
في الحال واذا قلب الخل علي البورق وترك البيض في وسطه يصلق وقال ارسطو
البورق انواع كثيرة منها ما يكون في الما الجاري ومنها ما يكون من الحجر في معدنه
ومنها ابيض واحمر والوانه كثيرة واذا جعلته في انا وصببت عليه خلا حامضا
غلي غليانا شديدا والبورق يذيب الاجساد وكلها ويلينها اللسبذ ويمنع منها
حرق النار ويسرع انحلالها وقال غيره ينفع الجرب والبرص طلاء وينضج الاورام
وينفع الصمم ويضمد به الاستسقاء مع التين ويجلو البياض العتيق من العين

وينفع

وينفع من الحمى التي تنوب بالادوار اذا امرخ به البدن قبل الدور بساعة
والاكثار من اكله يسود البدن وقال الشيخ الرئيس انه يبرق الشعر نثرا عليه
واذا اضمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون وينفع من الهزال
وكثرة اكله ربما يسود اللون وينفع من الحرارة **بنجاذق** قال ارسطو انه
حجر احمر اللون وحمرته غير حمرة الياقوت ومعدنه بلاد المشرق فاذا اخرج من
اصابه ظلمة واذا قطعه الصياغ خرج نوره وحسنه فمن تختم منه بعشرين
شعيرة وزنا يدفع عنه الاحلام الردية المفزعة ومن استقبل به الشمس
وادمن النظر اليه يقل نور عينيه فاذا امسح به شعر الانسان او اللحية ثم وضع
راسه على الارض اتاه ما حوله من عود وتبن **تدمر** قال ارسطو انه حجر جنس الملح
يوجد فيه طعم البورق ومعدنه ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب وتلينه
وينفع تاكل الاسنان ويقتل دودها ويسكن من ضربانها ويجلوها وله في تسكين
اوجاع الاسنان خاصية عجيبة **توتيا** قال ارسطو انه حجر معدني ذو انواع ابيض
واخضر واصفر مشوب بحمره يسيره ومعادنها على ساحل بحر الهند والسند
كلها تنفع العيون المرطوبة ويزيل رايحة الزفر وقال غيره التوتيا دخان يرتفع
حيث يخلص النحاس من الحجارة والرمل الذي يخالطانه ينفع من القروح ووجع
العين ويحفظ صحتها ويزيل الصنان **جالب النوم** قال ارسطو انه حجر شديد الحمرة
صافي اللون يرى في النهار كانه يخرج منه بخار وفي الليل يسطع نوره حتى يضي ما
حوله فلو علق منه على الانسان ولو قدر درهمين اورثه نوما ثقيلا وان جعلت
تحت راس نايم لا يستيقظ حتى يدار عن راسه وان طليت به موضع الحمرة ابرها
باذن الله تعالى **جزع** قال ارسطو الجزع كثيرة وهو حجر يوتى به من اليمن والصين
واليمني احسن ذو الوان كثيرة سوادا وبياض واهل الصين يكرهون ان يقربوا
من معدنه وانما يستخرجه قوم مما يون لا معاش لهم غير ذلك ويبيعونه في غير
بلاد الصين واما اهل اليمن فان ملوكهم لا يرون اخذ شي منه ولا يدخل خزا

ولا يتخمون ولا يتقلدون بشي منه فمن فعل شي من ذلك كثرت همومه وغمومه
ويرى احوالا مخوفة ردية ويعسر عليه قضا الحوايج ولا يفلح لا بسه في
الامور كلها وان علق علي صبي كثرة سيلان لعابه وكثر بكاوه وفزعه ومن
سحق منه وشرب قل نومه وكثر فزعه وسا خلقه وسا لسانه وان سحق
رجل به الياقوت حسنه وصيره مشرقا منيرا وقال غيره اذا ادمن النظر
اورث الهموم وضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم به وقعت بينهم عداوة
شديدة وتبقى ما دام ذلك الفص بينهم وان علق علي المراة سهل ولادتها وان
وضع بقربها خف وجعها **حامي** قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط
صغار سود يجلب من بلاد الهند من اخذ من هذا الحجر ونقاه من النقط السود
التي فيه حتى يصير احمر كله والقاه علي النحاس حمره مثل الذهب لان تلك النقط
هي دخان الفضة وينفع من الفالج اذا استعط قال بليناس في كتاب الخواص
اذا كان الجمل شديد الرغا وشد في ذنبه حجر منه لا يرغو البتة وقال صاحب
كتاب الفلاحة الحجر الذي فيه ثقبه حلقه اذا علقته علي شجرة يكثر ثمرتها ولا
يصيب ثمرتها شي **الحجر الابيض** قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض وحككته فخرج منه
محكه اصفر فمن استصحبه اذا تكلم بشي سوا كان صادقا او كاذبا وقع وما
قال يسمع منه وان خرج اغبر علي لون الارض وكل من استعان به في شي من
عمله يصح له وان خرج محكه احمر فكل شي يعمله يقع سريعا باذن الله وان
خرج محكه اسمانجوني فلا يزال من استصحبه طيب النفس واذا خرج محكه اخضر
ان علق في بستان اسرع خروج غرسه وتطعم اشجاره سريعا وان خرج اسود
ابرا من سقي السم القاتل ومن لسع الحية والعقرب اذا سقي من محكه او علق
عليه **حجر احمر** قال ارسطو اذا كان الحجر احمر وحككته فخرج محكه ابيض من استصحبه
ينجح كل عمل يعمله وان كان اسودا واكثر ما تحدث به نفسه علي يقدر فعله وان
خرج اصفر فمن ربطه علي عضده يحبه الناس وان خرج اغبر فكل عمل يعمله ينجح

وان خرج

وان خرج اخضر فان حامله يمنع عنه السلاح **حجر اخضر** قال ارسطو اذا كان
الحجر اخضر فحككته فخرج منه ابيض فمن امسكه معه وغرس شجرة او زرع ودفن
هذا الحجر معه في خرقة او قطنة نبت نباتا حسنا وان خرج اسود يجتمع لمن
امسكه خير كثير وان خرج اصفر فكل دوا يعطيه الانسان يوافقه وان خرج
احمر تكثر العطية له من كل احد ويكرم وان خرج اغبر لا يعالج مريضا الا بري
باذن الله تعالى **حجر ارمني** فيه اذني لازورديه ورمليه وربما يستعمله النقاش
بدل اللازورد وهو لين المس يسهل السودا الصفرا لاقويا ومن خواصه شوش
ان مغسوله لا يقئ وغير مغسوله يقئ **حجر اسمانجوني** قال ارسطو اذا كان
الحجر اسمانجونيا فخرج محكه ابيض فمن استصحبه يبقي فرحا غير محزون وان
خرج اسود فمن استصحبه لم ينجح له عمل وان خرج اصفر فهو صالح لكل عمل وان
طرح في بير او نهر قل ماوها وربما انقطع وان خرج احمر فمن استصحبه يرى
كل خير وان خرج اخضر من استصحبه في اي ارض كانت الا انبتت احسن النبات
وان خرج اصفر كل عمل يعمله ينجح باذن الله تعالى **حجر الاسفنج** قال الشيخ الرئيس
الاسفنج هو جسم رخو متخلخل كاللبد ويقال انه حيوان يتحرك في الماء
ويتشبث ما يلصق به يوجد حجر خاصيته يفتت الحصا من المثانة وانه لحجر عزيز
جدا **حجر اسود** قال ارسطو اذا كان الحجر اسود فحككته فخرج محكه ابيض نفع من
سم الحية والعقرب اذا شرب الملسوع محكه او علق عليه الحجر وان خرج اصفر
فمن شرب به لم يبق كثيرا والبيت الذي هو فيه يصح اهله من الادوا والامراض
وان خرج على لونه اسود فمن استصحبه قضيت له الحوايج من الناس وزيد
في عقله وان خرج اخضر فمن امسكه لم يلدغه الهوام **حجر اصفر** قال ارسطو
اذا كان الحجر اصفر فحككته خرج محكه ابيض من مسكه يحصل له كل شي يطلبه
من الناس فاذا كان محكه اخضر فانه اذا وضع على شي من الاعمال كان جديرا
ان يقع وان كان احمر لقن الجواب عن كل شي يسيل عنه باذن الله تعالى وان

خرج اسود فمن وسمي اسم من يريده فانه يحبه ويتبعه ولا ينقطع عنه ما دام
الحجر معه **حجر اغبر** قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر فحككته ثم خرج محكه ابيض او سحق
فخرج سحاقته بيضا فان سحق علي اسم انسان واكتحل به ذلك الانسان وشفق
عليه وان خرج المحك اسود فمن اكتحل بحكاكته اكرمه الناس وان اكتحل به النسا
احبهن ازواجهن ولم يعص لهن امرا وان خرج اصفر فمن استصحبه بشي عليه
مثواه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما خرج صاحبه ينبسط عليه الرزق
والمعاش وان خرج اخضر فمن امسكه متي جلس عند قوم اكرموه وان خرج
اسمانجونيا يعد حكيما وان لم يكن كذلك **حجر الباه** قال ارسطو ان الاسكندر
اصاب بافريقية معدن هذا الحجر وخاصته انه اذا ادني من الادمي والحيوان
اشتهي فمنع الناس من حمله الي معسكره مخافة افتضاح النسا وكسر بعض
هذه الحجار فوجد عقربا وصورتها في جانبي الحجر فمن امسك من هذا الحجر تحت
لسانه امن من العطش بارض مصر حجر من شده علي ظهره يثور به قوة الوقاع وما
يزول عنه حتي ينحيه **حجر البحر** قال ارسطو هذا حجر علي سواحل البحر يتولد من
لطيف اجزا الارض وبخار البحر وهو حجر اسود خشن المجس مثل حجر الرحا الا
انه لا يغوص في الما وخاصته ان الانسان اذا استصحبه وركب البحر امن من
الغرق باذن الله تعالي واذا القي في القدر واوقد تحتها لا يسخن البتة ولو
اوقد تحتها حطب كثير **حجر الحبارى** حجر يوجد في حوصلة الحبارى يشد علي الانسان
فلا يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال انحبس باذن الله تعالي **حجر الحبش**
حجر يجلب من بلاد الحبشة يضرب الي الصفرة حكاكته لاذعة اللسان تنفي غشاوة
العين وينفع من اثار القروح **حجر الحصاه** قال ارسطو هو حجر فيه رخاوة يخرج
من بحيرة بارض المغرب ترمي به الامواج الي الساحل فيوجد كانه الفلك الذي
ينزل به النسا اذا شرب منه هذا الحجر وزن عشر حبات فتت حجر المثانة
حجر الحية يقال له بالفارسية مهر مار في حجم بندقة صغيرة يوجد علي راس

بعض الجبال

بعض الجبال وخاصيته ان العضو الملذوغ يوضع في اللبن الحليب او الماء الحار وهذا
الحجر ملقي فيه فانه يلتصق بموضع اللذغ ويستخرج منه السم باذن الله تعالى
وقال الشيخ الرئيس انه ينفع من نهش الحيات تعليقا على المنهوش وقال جالينوس
اخبرني بذلك رجل صدوق وقال غيره انه حجر البادزهر منه ما هو ثقيل
اسود ومنه ما هو رمادي ومنه ما فيه خطوط والذي فيه الخطوط ينفع
اصحاب النسيان وانواعه كلها يفتت من المثانة اذا حك وشرب ماؤه
حجر الخطاف هو حجران يوجدان في عشه احدهما احمر والاخر ابيض فاذا علق
الاحمر على من يفزع في نومه دفع عنه ذلك وان علق الابيض على من به صرع
يزول عنه **حجر الدجاج** يوجد في قانصة الدجاج وهو حجر اسمانجوني اذا
اشد على المصروع يزول عنه الصرع ويزيد في الباه اذا علق على الانسان
ويدفع عين السوء ويترك تحت راس الصبي لا يفزع في نومه **حجر الرحا** يشد
على المراة قطعة من السفلاني لا يسقط جنينها وينجي عنها عند الوضع لئلا
يتعسر ولادتها واذا رش عليه الخل بعد ان حمي وجلس عليه قطع نزف الدم
وحلل الاورام الحارة **حجر الشامور** حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمان ابن
داود عليهما السلام لما اراد بنا بيت المقدس امر الشياطين ان تقطع الحجاره
فشكى الناس من صوت قطع الشياطين الاحجار فجمع سليمان عليه السلام علما بني
اسرايل وعفاريت الجن وقال لهم هل تعلمون شيا يقطع الاحجار بلا صوت فقالوا
يا نبي الله ما لنا بذلك من علم الا مارد الم يدخل في طاعتك يقال له صخر ربما
يكون عنده علم فامر سليمان عليه السلام باحضاره في قصة طويلة فقال يا نبي
الله اعلم حجرا له هذه الخاصية لكن لم اعرف مكانه وعندي حيلة في تحصيله على
بعش العقاب وبيضه فجا بها بعض العفاريت سريعا فدعا بجام من القوارير
شديد الصفا غليظ وجعل وكر العقاب فيه وتركه في مكانه وعاد الى وكره العقاب
فراه مغطا فضربه بمخلبيه فلم يعمل فيه شيا فطار واصبحت في اليوم الثاني وفي

منقارها حجر فالقتها على الجام وانشق نصفين من غير صوت فدعا سليمان عليه
السلام العقاب وقال اخبرني عن هذا الموضع الذي فيه هذا الحجر فقال يا نبي
الله من جبل بالمغرب يسمى الشامور فبعث سليمان الجن اليه فحملوا له قدر
كفايته فكان بعد ذلك يقطع الحجر من غير صوت يسمع حجر السم حجر كالجزع لكنه
ليس بجزع يوجد في خزاين الملوك خاصيته انه يتحرك عند حضور السم حكى الوزير
نظام الدين حسن ابن علي قدس الله روحه في كتاب سير الملوك ان سليمان ابن
عبد الملك قال ذات يوم مملكتي ليست تقصر عن مملكة سليمان ابن داود الا ان
الله تعالى سخر له الريح والجن والانس والطير وليس لاحد من الملوك على وجه
الأرض مثل ما لي من الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين اهم شي يحتاج
اليه الملوك ليس عندك يا أمير المومنين قال ما هو قال وزير يكون ابن
وزير ابن وزير كما انك خليفة ابن خليفة فقال هل تعرف وزيرا هذه
صفته قال نعم خالد ابن رمك فانه ورث الوزارة ابا عن جد الى زمن
اردشير ولهم كتب مصنفة في الوزارة يعلمون اولادهم لا يصلح لوزارتك غيره
فكتب سليمان الى والي بلخ وامره باشخاص خالد الى دمشق بالاعزاز والتجمل
وان احتاج ماية الف دينار فلما وصل الى دمشق وقبل الارض ورأى سليمان
صورته استحسنها وتحرك له وأمره بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيرا
حتى حبس سليمان وجهه وقال لا حول ولا قوة الا بالله قم من عندنا فاقامه
الحاجب وخرج به من عنده ولم يعرف احد سبب ذلك حتى خلا سليمان بندمايه
فقال بعضهم يا أمير المومنين طلبت خالد من بلاد بعيدة باعزاز واكرام فلما
حضر ابعدته فقال لولا انه جا من ارض بعيدة لضربت عنقه لانه حضر بين
يدي ومعه السم القاتل فكانه اول ما جا الينا تحفته سم قاتل فقال ذلك
القايل اتاذن لي يا أمير المومنين ان اكشف عن هذا فاذن فذهب الى خالد
وقال له انك لما حضرت الى أمير المومنين كان معك من السم قال نعم وهو معي

الآن

الآن تحت فص خاتمي هذا لأن آبائي احتملوا من الملوك مشاقة كثيرة لما طلبوا
منهم الأموال وعذبوهم بأنواع العقاب فخشيت ان اكلف شيئا مما كلفوه اولا
ولا طاقة لي به فعند ذلك احببت ان امص خاتمي هذا واستريح من الاهانة
والعذاب فرجع الى سليمان واعلمه بما سمع من خالد فتعجب سليمان من حزمه
ونظره في العواقب فامر باحضاره مرة اخرى بطريق الاجلال واقعده الى جنبه
وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين يدي سليمان عدة توقيعات
وقال كيف عرف امير المؤمنين السم مع العبد فقال له معي خرزتان شبيهتان
بالجزع لا افارقهما ابدا من خاصتهما انهما يتحركان من السم اذا احضر في
مكان معه فلما دخلت علي تحركتا وحين قعدت بين يدي اضطربتا وكادت
احداهما تقع على الاخرى فلما قمت من عندي سكنتا ثم اخرجهما واعرضهما
على خالد فكانتا حجرين كالجزع **حجر الشياطين** قال ارسطو حجر احمر اللون لونه لون
الياقوت وكسره ايضا كسر الياقوت ليس له شفاف اذا اغمرته في الماء اصفر مثل
الزرنيخ واذا اكسر ثلاث مرات احمر وصار مثل الزنجفر فان القي منه جزء على اربعة
اجزاء من الفضة صبغها ذهبا احمر باذن الله تعالى **حجر الصرف** حجر احمر يضرب
الى السواد يجلب من ارض كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من اضر به النبيذ
او اصابه صداع الخمار يستريح في الحال وربما يحل ويكتب به مثل ما يكتب
بالزنجفر ولونه احمر مائل الى السواد **حجر الصنوبر** قال ارسطو حجر الصنوبر
ينفع لدفع اليرقان يوخذ بالحيلة من عش الخطاف وقال غيره الحيلة في ذلك
ان توخذ فراخ الخطاف ويطلي بالزنجفر ان ويترك مكانها فاذا جاءت ام الفرخ
وعليها اثر الصفرة تحسب ان بها اليرقان فتاتي بهذا الحجر وتدلك افراخها به
وتتركه في العش **حجر عسلي** قال الشيخ الرئيس ان هذا الحجر حكاكته مفرطة الحلاوة
وهو في قوة الشادنج العيني ويمنع الدم المنبعث من الجراحات والقروح
حجر ماجي قال الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم عن الجريان من الجراحات والقروح

حجر العقارب حجر يشبه نوي التمر هندي اذا حك سمع منه صوت واذا كسر
لا يوجد فيه شي يوجد في عش العقاب يجلبه من أرض الهند واذا قصد
الانسان عشه ياخذ هذا الحجر ويرميه اليه لياخذه ويرجع لانه عرف
ان قصدهم اياه لهذا الحجر اذا علق هذا الحجر على من عسرت ولادتها نفع
سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويكون مقضي
الحاجة عند الناس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسر **حجر القمر** ويقال
له ايضا بساق القمر قال الشيخ الرئيس انه حجر بارض المغرب عند زيادة
القمر وهو حجر خفيف خاصيته انه يشفي من الصرع اذا علق على المصروع
وان علق على الشجر يثمر وقال غيره انه حجر عسلي اللون ذو شفافية وسط
الداخل بياض يزداد بزيادة القمر وينقص بنقصانه ويخفي عند المحاق
وعند الهند حجر اذا خسف القمر يتقاطر منه ماء يقال له حجر القمر **حجر الفار**
حجر يشبه الفار يوجد بارض الغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه
الفار بحيث يسهل اخذها والناس هناك يدفعون الفار بهذا الحجر لان
تلك الارض خالية عن السنانير **حجر القير** قال ارسطو هذا الحجر يوجد بارض الغرب
بقرب المدينة التي بناها الاسكندر وهو اسود في لون القير اذا لمسه لامس اصاب
خشونته واذا القي منه جزء على الف جزء من القير غلي كما يغلي مر المار واذا القي في غير
الماء الجاري المسرع حار عنه الما **حجر القي** هذا الحجر يوجد بارض مصر اذا اراد اخذ
الانسان منه بيده غلبه القي ويتقايا جميع ما في معدته حتي لو لم يلقه يخاف منه
التلف **حجر الكلب** اذا رميت الكلب بحجر فعضه فاذا القيت ذلك الحجر في النبيذ
فكل ذلك من شربه عربد **حجر لبني** حجر اذا حككته في الما خرج منه مثل اللبن وهو
حجر رمادي اللون حلو الطعم ينفع من ابتدا الاورام ويكتحل به ينفع من نزول
الما في العين ويمنع من سيلان الفضول وقروحها يجلب من بلاد الترك **حجر المطر**
يجلب من بلاد الترك وهو اصناف بالوان مختلفة اذا وضع شي منه في الما يتغيم

السما وتمطر مطرا خفيفا وربما يقع الثلج والبرد وحكي من شاهد هذا قال كنا
في مجلس عماد الملك الساوي وزير السلطان فجري ذكر هذا الحجر فانكر ذلك
بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا فلانا فحضر رجل تركي فقال له بلغة الترك
اعمل الباب فدعا طاسا جعل فيه ماء والقي فيه الحجر فما كان الا يسير احتي راينا
غيما مقطعا ينزل منه الما باذن الله تعالى حجر الناقة يوجد هذا الحجر في موضع
يتمرغ عليه الناقة فان ترك هذا الحجر علي خوان من اكل عليه لا يجد طعم الماكول
ما دام ذلك الحجر علي الخوان وان علق علي العاشق يسلو في الحال حجر هندي قال
ارسطو هو حجر متخلخل الجسم مثقب كله منه ابيض واصفر خفيف الجسم اذا وضع
علي بطن المستسقي نزع منه الما الاصفر واذا وزن ذلك الحجر يوجد فيه الما في
ذلك الما وان سحق وطلي به الموضع الذي لا شعر عليه ينبت نباتا حسنا حجر يتولد
في الانسان قال ارسطو اذا سحق هذا الحجر مع الكحل واكتحل به قلع البياض من
العين باذن الله تعالى حجر يتولد في الما الراكد قال ارسطو اذا سحق هذا الحجر
وسعط به نفع من الصرع والجنون باذن الله تعالى حجر يهودي قال الشيخ الرئيس
هو حجر كالجوز الصغير الي طول يسير يقطعها خطوط ياتي من طرفه وخطوط اخرى
معارضة له متوازية فيتقاطع وربما يكون مدورا ومفرطحا ويتوي الشكل
ينفع من حصي الكلا والمثانة شربا وينفع من عسر البول وضعف المعدة وسقوط
الشهوة وقال غيره يوجد علي طرف بحر من بلاد الحجر يتحرك في معدته جميع الايام
غير يوم السبت فلذلك سمي حجر اليهودي وخاصيته انه يلقي في الما ويشرب
يفتت الحصا في المثانة ولو ترك عدد كثير امنها في موضع زمانا ثم يرجع اليها
بعد الاربعين يوجد قد زاد عددها والله اعلم حجر يقوم علي الما وضده قال ارسطو
هذا الحجر خفيف الجسم يقوم علي الما واذا كان في الليل خرج اكثر جسمه حتي لا يبقي
في الما الا القليل واذا كان وقت طلوع الشمس اخذ في الغرق قليلا قليلا حتي
اذا غابت استوي الي وجه الما فمن اخذ هذا الحجر وعلقه علي الخيل يصهل واذا

علق علي شي من الحيوان لم يصح حتي ينزع منه وكان الاسكندر اذا اراد ان يوقع بياتا
علق من هذا الحجر علي خيل عسكره فلم يسمع منها صهيل حتي يوافيهم واما ضده
قال ارسطو هذا الحجر والحجر السابق في موضع واحد وهذا خلاف الاول لانه اذا
بدت الشمس بطلوع بدا يخرج قليلا قليلا حتي يقف علي وجه الما وفي ايام الغيم
التي تظهر فيه الشمس مرة وتغيب اخري لا يزال هذا الحجر يطفو ويرسب
وخاصيته منه خاصية الحجر الاول اذا علق علي الخيل لم تسكن عن الصهيل ليلا
ولا نهارا حجر سوليون قال ارسطو هذا الحجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود
واجده ما كان فيه هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد في معدن الذهب
والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس له شفاف الياقوت ويوجد في معدن
الذهب وحده والاخضر يوجد في معدن النحاس والاسود في معدن الفضة
وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب وفضة ونحاس فيكون متولدا من بخار
هذه الاجساد فاذا سحق منه سبع شعيرات وسقي بمرارة ديك افرق ولطخ به
موضع العظم الموجوع رده الي الاستوا واذا طرح عليه سبع شعيرات من الزيبق
المكلس ويلقي علي النحاس بيضه واذهب رايحته وصيره فضة باذن الله حرض
قال ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببياض وخضرة وهو خفيف لين الجس معدنه
بناحية المغرب وخاصيته النفع من لسع الهوام وجميع ذوات السموم باذن الله
تعالي حوسايي هو خبث الحديد قال ارسطو ان الحديد اذا خلص بالنار حدث
منه حجر يسمي خبث الحديد له خاصية عجيبة في تحفيظ الجراحات وابرا النواصير
وادمالها ويجعل في بعض الجوارشات لمن في معدته استرخا وضعف فيشد المعدة
ويصلبها ويذهب رياح البواصير واللون المغير من البواسير خبث الطين قال
ارسطو ان الطين اذا عمل منه انية او قوالب البنا ثم ادخل النار انسكب منه
شبه العسل ثم يتحجر فيستعمل في الاصباغ والصباغون يسودون به الثياب
بعد ما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق ونثر عليها خصية ابليس

هو حجر

هو حجر يوجد بأرض الصين من استصحبه لا يدور اللص حوله ولا حول متاع فيه
ذلك الحجر ويزيد حامله توقيرا في اعين الناس **حجر ود** قال ارسطواطس البحر
المسمي أوقيانوس هو البحر المحيط بالدنيا ويتصل به البحر المسلوك يضطرب في
أوقات فصل الربيع من هبوب الريح يهيج هيجانا شديدا فيطلبه ارسطواروس
وهو الصدف في هذا الوقت ولا يطلب ارسطواروس اوقيانوس الا في ريح غطوس
وهي التي تلقح الشجر فاذا صفقته ريح غطوس ارتفع الصدف من قعر البحر
الذي يسلكه الناس الي اسفل وهيجت الريح الامواج من أوقيانوس فيقع
في البحر المسلوك منه رشاشات فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة ثم
يرجع الصدف الي اسفل البحر فتصير تلك الرشاشات مركبة من الما الملح في جوف
الصدف فربما يقع في فمها قطرة كبيرة فيعقد در كثير وربما تقع رشاشات
فتنعقد اجزا صغارا كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا وقع منها
في القطرة خرج من قعر الما الي ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها
ولا يخرج في وسط النهار فان شدة الحر ووهج البحار يفسد الدر واذا خرج
يفتح فاه ليقع الشمال علي الدر فينعقد علي أثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد
الجنين في الرحم من حرارتها ثم ان جوف الصدف فاذا خلا من الما المر يكون الدر
في غاية الصفا والجلا وحسن الهيئة وان خالطه جوف الصدف شي من الما
المر يكون الدر اصفر اللون او كدر غير مهندم وكذلك ان استقبل الصدف الهوا
في غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة وان كان فيه دورة او كانت مجوفة
غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف الهوا الردي وهو الليل او انصاف
النهار ثم ان الصدف اذا تجسد الدر في جوفها تجسدا مستويا هبط الي قعر البحر
حتي يرسخ في قعر البحر ويتشبث منها العروق ويصير نباتا بعد ان كان حيوانا
ذا نفس بفعل الله خالقها وخالق كل شي فان ترك مدة طويلة تغيرت وفسدت
مثل الثمرة في الشجرة اذا لم تقطف وقت بلوغها فانه يذهب حسن لونها وطيبها

طعمها وقال غيره ان في بحر اوقيانوس ماء لزجا شبيها بالزيبق فالقطرة التي
تولدت منه الدر من رشاشات ذلك الما فاذا تم الدر في جوف ذلك الصدف
ينتقل الي موضع اخر ينبت في ذلك الموضع الصدف فاذا انتقل الصدف من موضعه
الي موضع البحرين يهني الناس بعضهم بعضا بوصول قفل الصدف والغواص
اذا نزل لاخراجه يقلعه من الارض فما اخرج لوقته يبقي طريا صقيلا وما
اخرج قبل وقته او بعده لا يبقي علي لونه قال ارسطو من خاصية الدر انه نافع
الخفقان والخوف والفزع الذي يكون من المادة السودا ويصفي دم القلب لدفع
وانما يخلطه الاطبة بالادوية لهذا المعني ويستعملونه في الاكحال الشدة هـ
اعصاب العين ومن وقف علي حل الدر واللالي مايري رجراجا فانه اذا طلي
به البياض الذي في الجسد من البرص اذهبه من اول مرة باذن الله تعالي ورد
لونه ساير لون الجسد **دهنج** قال ارسطو انه حجر اخضر في لون الزبرجد اللين
المجس قال هرمس انه يتولد في معدن النحاس وذلك ان النحاس في معدنه
اذا طبخته بخارات ارتفع منه بخار من كبريت الارض الذي يتولد فيها فيرتفع
ذلك البخار ويتكاثف بضم بعضه بعضا فاذا ضربه الهوا وعقده وصيره حجرا
يكون دهنجا وهو اجناس مختلفة كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموشي علي لون
ريش الطاوس والكمدون مما توجد هذه الالوان كلها في حجر واحد فيخرطه
الخراط فيخرج منه الوان كثيرة ونسبة الدهنج الي النحاس كنسبة الزبرجد
الي الذهب فانهما يتولدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو بصفا الجو ويتكدر
بكدرته ويصفو ايضا بالغدوات والعشيات ومن خواصه انه اذا مسح به
لذغ العقرب سكن وجعه ومن سقي منه يعمل عمل السم وان اخذ من الذباب
المتولد من الباقلا خمسة او سبعة وشدخت بالدهنج وضعت علي لسع الزنبور
يزول المه في الحال وان منه شي بالخل وطلي به القوابي اذهبها باذن الله
وينفع من صعقة الراس وقروح البدن جميعا ويدخل في ادوية العين

ينفعها

ينفعها ويشد اغصانها وان طلي بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق على الانسان
يغلبه قوة الباه او يزيد على ما كان عليه ديماطي قال ارسطو حجر اسود يوجد
في البحار اذا احرق وسحق مع الزيبق عقده فاذا طرح على الطلق وعرضه على النار
صيره مارجراجا رخام حجر ابيض معروف قال ارسطو اذا اردت ان تحبل المراة
فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا وقال بليناس في كتاب الخواص قد يوجد
في وسط الرخام دودة يوخذ منها اثنان او ثلاثة ويشد في خرقة ويعلق على
عضد المراة فلا تحبل زفتي قال ارسطو انه حجر اسود مثل الزفت اذا كسرته
ينكسر مثل الزجاج يوجد بناحية المغرب خاصيته اذا سحق واسعط بالدهن
يذهب بالجذام وانما اصفر ويفجر الجراحات زنوس قال ارسطو هذا الحجر يوجد
بقرب البحر الاخضر من خواصه ان الانسان اذا تختم به يزول عنه الغم والهم
باذن الله تعالى زاجات تولد جميع اصناف الزاجات من اجزا ارضية محترقة
ومن اجزا مائية اذا خالط بعضها بعضا اختلاطا شديدا او بسبب الحرارة
الزايدة التي وجدت في دخانيتها اذا اختلطت بالاجزا المائية يحصل فيها
دهينة فتصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وحجرية
ثم انها وجدته في كبريتية من حيث ان الما والتراب فيعقد من حرارة
الشمس وجد فيها حجرية واما اختلاف الوان الزاجات فبحسب اختلاف
المعادن فما كان معدنه قوة الحديد اغلب فالحمرة والصفرة غلبتا عليه وان
كان معدنه قوة النحاس فالغالب عليه الخضرة ومنهم من قال تولد الزاجات من
الزيبق الميت والكبريت الاخضر والوانه الاحمر والاخضر والاصفر والاسود
والابيض اما ذو الحمرة فيسمى الشوري وهو اعز الالوان يجلب من ناحية
قبرس والاخضر ويسمى القلقطا والقاقيت وهو حلو الطعم والاصفر
زاج الحبر وهو اذا كسر وسطه كالصمغ وهو اجود الانواع وزاج الصباغين
والاساكن وهو الذي يظهر فيه عيون واحسن انواع الابيض الشب الذي

يوجد في بلاد جرجان وطبرستان وأرض اليمن وخاصية الزاج النفع من الجرب
والناصور والرعاف وتاكل الاسنان واذا دخن بالزاج هرب من رايحته الفار
والذباب وسياتي خواص اصنافها في مواضعها ان شا الله تعالي زبد البحر قال
الشيخ الرييس زبد البحر انواع منه قطري يستعمل في حلق الشعر وينفع من البهق
ومنه اسفنجي شديد الجلا للاسنان ومنه وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقا
وقال غيره ينفع من دا الثعلب مع الخل ومن عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو
يحلقه ينفع للبهق والكلف واثاره ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير والاستسقا
وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق علي فخذ من ضربه الطلق سهلت
ولادتها واذا اغلي منه درهم في عشرة ارطال من الما الملح وغلي غليان شديد ايصير
عذبا زجاج قال أرسطو الزجاج انواع كثيرة فمنها متحجر ومنه رمل يوقد تحته
ويلقي عليه حجر المغنيسيا فيجمع جسده بالرصاصية التي فيه وقد يتخذ من الحصا
والقلي المطحونين في قبة مصنوعة لذلك ويوقد عليه كثيرا حتي يختلط ويجري
والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج الي الهوي من غير ان يدخن ينكسر ولم ينتفع
به وهو يلون بالوان كثيرة لانه من لين الحجار ويعد من الاحجار كالمابق من
الناس لانه يميل الي كل صبغ يصبغ به وهو يخرج اللحم وقال الشيخ الرييس يجلو
الاسنان وينبت الشعر اذا طلي بدهن الزيبق ويجلو العين ويذهب ببياضها
وقال بليناس في كتاب الخواص اذا اسحقت الزجاج والقيته في قنينة فيها
ماء وخمر فان الما ينفصل فيها عن الخمر وهو عجيب جدا سهل التجربة زرنيخ قال
ارسطو هو حجر معروف الوانه كثيرة فمنه احمر ومنه اصفر ومنه اغبر فاما
الاحمر والاصفر فهما ذهبيان المنظر اذا اجتمعا مع الكلس وهو سم قاتل من
كلس الزرنيخ حتي يبيض وسبق النحاس والقي عليه شي من البورق بيضه وذهب
برايحته المنتنة واذا احرق بالنار ودلك به الاسنان بيضها واذهب
بحفرها وقال غيره الزرنيخ يجعل علي الجراحات والجرب والسعفة ينفعها

ومع شي

149

ومع شي من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد نافع لدفع البواسير واذا طلي به
يديه لازالة الشعر حدث به كلف فليطل بعده بالارز والعفص ليدفع غايلته
والزرنيخ الاصفر يقتل الذباب برايحته فان جعل في دبس او نحوه لياكله الذباب
مات **زمرد** يقال له ايضا زبرجد قال ارسطو هو حجر يتكون في معادن الذهب
اخضر اللون شديد الخضرة شفاف واشده خضرة واصفاه جوهرا من كمده
في الخاصية والعلاج ومن خواصه انه ينفع من السم القاتل ومن نهش الهوام
ومن ذوات السموم بالعض واللذغ اذا شرب منه ثلاث شعيرات قبل ان يعمل
السم فيه ويتخلص منه ان لم ينهر لحمه ولم يتسلخ جلده باذن الله تعالى وادمان
النظر اليه يذهب كلال البصر ومن تقلد به او تختم دفع عنه الصرع قبل حدوث الدا
الذي يكون منه وتهرب منه الشياطين ولذلك يامر الحكما الملوك بتعليق الزبرجد
على اولادهم عند الولادة لدفع الصرع قال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم
واسهاله اذا علق على من به ذلك وهو مجرب وقال محمد ابن زكريا الرازي الزمرد
الفايق اذا وقعت عليه عين الافعى سالت عن راسها **زنجار** قال ارسطو هذا الحجر
يستخرج من النحاس بالخل وهو يدخل في كثير من ادوية علاج العين كالسلاق والجرب
ورفع الاجفان عند استرخايها وفيه قوة السم اذا شرب وهو يبرى من النواصير
اذا احتشيت به وياكل اللحم الميت من الجروح وقال غيره هو معدني وهو معمول
فالمعدني يتولد من معادن النحاس وهو ينفع مع العبير وطلي الجرب والبرص واذا
نفخ في الانف نفع من نتنها ولكن بعد ان يملا الفم ما كيلا يصل الى الحلق وينفع
لبياض العين مع ادويته ويقع ايضا في ادوية البواسير **زنجفر** قال ارسطو ان
الزيبق اذا اطبق في الزجاج على النار واستوثق راس الانية كيلا يطير الزيبق
حدث منه الزنجفر واستحال بياضه الى الحمرة حتى صار كاحمر شي فان انشقت
هذه الانية واصاب بدن صانعها شي من الزيبق او من دخانه صار مرضا صعبا
وربما يقتل وقال غيره ان من الزنجفر معدنيا ومصنوعا فالمعدني يتولد من اسالة

شي من الكبريت الي معدن الزيبق فيستحيل زنجفر او المصنوع ماذكره ارسطو
وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح وينفع من حرق النار وتاكل
الاسنان وهو من السموم القاتلة **سبج** قال ارسطو هو حجر يوتي به من بلاد
الهند اسود شديد البريق شديد الرخاوة ينكسر سريعا من الاحجار واذا اصاب
الانسان في كبره ضعف البصر ينفعه اذا ادام النظر اليه ولذلك نافع لمن بدا
نزول الما في عينيه والعياذ بالله وعلامته ان يري دخانا قدام عينيه او شبه
ذباب يطير قدام عينيه فاذا ادام النظر الي السبج دفع عنه ذلك باذن الله تعالي
ومن علق عليه شي منه امن غايلة السودا وقال غيره اذا نظر الي السبج احد النظر
واذا سحق واكتحل به جلا البصر واذا اعلق علي الراس نفع من الصداع **سلسبيس**
قال ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا مسسته ظننت ان الريح يخرج منه يعني
ان الريح يخترق جسمه واذا عصفت الريح علي اهل البحر واقبلت الامواج ومر
ما البحر منصرفا اقبل هذا الحجر منصرفا مع الريح والما منا استصحب شيا من
هذا الحجر ولو وزن قيراط واقل لم يظفر به عدوه **شباذج** قال ارسطو معدنه
ومعادن اجزايه عن الصين كانه الرمل الخشن ومنه احجارة مجسدة صغارا وكبارا
اذا احرق وسحق والقي علي القروح التي طال مكثها ابراها باذن الله تعالي وهو
قوي الجلا يجلو الاسنان من الاوساخ جلا عجيبا **سادنج** ويقال له ايضا حجر
النحاس ومنه مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس فيخرج سادنجا في افعاله
فمنه ذكر ومنه انثي نافع للبصر يجلوه ويقويه ويذر علي اللحم الزايد فيضمره
وتدمل قروح العين خصوصا مع بياض البيض وهو ايضا نافع من خشونة الاجفان
ويمنع زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث منها ويحفظ صحة العين
ويسقي بالشراب وسيلان الطمث وخروج المني **شب** قال ديسقوريدس
انواع الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صفرة في طعمه حموضة
وذكران الشب اليماني يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الي الارض استحال

شبا

شبا يمنع من كل نفث دم وقذفه وهو مع دردي الخل يجفف القروح العسرة
المتأكلة وطبخه يتمضمض به ينفع من وجع الاسنان الحميات العتيقة خصوصا
في الصبيان وقال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بعضه بشي من الحمرة فاذا
اراد الصباغون صبغ ثوب غمسوه في الشب قبل ان يغمسوه في الصبغ فان
الصبغ لا يفارقه ابدا وايضا يدخل في اعمال اهل الصنعة لانه يبقي الجسد
ويصبغه ويدخل في الطب في كثير من العلاجات وقال الشيخ الرئيس انه مع
الزفت نافع للحزاز والقمل والبخر والصئبان مع مثله ملح للاكال وحرق النار
وطبيخه نافع لوجع الاسنان اذا تمضمض به وقال غيره الشب في انية الرصاص
امان من القولنج **صدف** حجر معروف منه ما يكون في الما العذب ومنه ما
يتولد في الما الملح وخاصيته انه يجلب السلي والعظام ويسكن وجع النقرس
والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق بالخل قطع الرعاف وحده وينفع من عضة
الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استيك به ويقع في الاكحال ينفع قروح
العين واذا طلي به موضع الشعر النابت في الجفن بعد نتفه ثانيا وينفع من حرق
النار وتجفف القروح والجراحات اذا اخذ منه قطعة صافية وتشده في خرقة
ويعلق على صبي نبتت اسنانه بلا وجع **طارد النوم** قال ارسطو هذا حجر ابيض
يضرب الى السواد وثقيل الجسم جدا كانه في وزن الرصاص وفي مسه خشونة
وربما يكون في لون الطحال من اخذ منه زنة عشر حبات واقل وعلقه على الانسان
لا ينام ليلا ولا نهارا ويبقى شاخص العين لا تنطبق اجفانه ولا يحس بتعب
السهر بخلاف من سهر ليلا فانه يصيبه بسبب ذلك تعب وملال واذا
نزع الحجر من ذلك الانسان يبقى ايضا اياما بعد نزع الحجر قليل النوم واذا
سعط المجذوم بوزن ثمان شعيرات من هذا الحجر يبرى باذن الله تعالى
طاليقون هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار صلبا ويسمى بالعجمية
هفتجوش قالوا ان اتخذت منه شي من النصول وجرح به حيوان اضربه جدا

وقال ارسطو هو من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية الحادية حدثت
فيه سمية فهو ان جرح به حيوان او خالط لحمه اضر به ويتخذ منه صنانير
للسمك الكبار العظيمة في البحر فلا تتخلص السمكة منها اذا انتشبت به وان
عظم خلق الحوت وصفرت الصنانير لما في الطاليقون من شدة وجع ينال من
سمه ومن اصابه اللوقة ادخل بيتا لا يرى فيه الضو ويديم النظر من مراة
الطاليقون امن فسال اللوقة ومن احمى الطاليقون ثم غمس في الما ما يعلم
يقرب ذلك الما المايع شي من الذباب واذا لطخ الطاليقون بالعسل وترك في
الشمس لا يقربه ذبابة ومن اخذ من الطاليقون منقاشا فنتف به الشعر
مرة بعد اخرى في اي موضع كان لم ينبت بعد ذلك ابدا **طلق** قال ارسطو هو
نوعان ابيض غليظ القشر واحمر دقيق القشر لين المس وهو حجر شريف يلقي
على الرصاص والنحاس والحديد يجعلها فضة باذن الله تعالى قال الاسكندر
انا لما علمنا ان الذهب يحتاج الى لون يكون له بريق فلوناها بالطلق وهو ايضا
يدخل في كثير من العلاجات الطبية والطلسم والبترميج وقال غيره الطلق يسمى
كوكب الارض واجوده ارقه وهو مما لا تحرقه النار وهو حلا حابس للدم
ومن اراد حله فليشده في خرقة مع حصى ويضرب في الما حتى ينحل بعد ما غمس
في الما ويستعمل بما الصمغ **طوسوطوس** قال ارسطو هذا الحجر يتولد في معدن
الفضة والنحاس وهو حجر اخضر وفيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا لا تتكون
في معدن الفضة والدهنج لا يتكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا
وضع في ما وشرب يقتل وقد فعل هذا قوم بعسكر الاسكندر فماتوا لانه
نقب مثاناتهم وهو يفعل الدهنج وان القي في الكحل ذهب بالبياض العتيق
وان لم يكن البياض عتيقا اضر بالعين **عقيق** قال ارسطو اصنافه كثيرة
واجوده ما يجلب من اليمن وقد توجد على ساحل البحر بالاردن واحسنه ما
اشتدت حمرته وصفت صفرته ومن لبس من احسنه سكن عنه حدته عند الخصام

وعند

151

وعند الضحك أيضاً ومن لبس من المنقش قطع نزف الدم من أي موضع كان
ويقطع الطمث ومن أخذ من نحاتته واستاك به قطع ذهب بصدا الأسنان
وبيضها وأذهب الرائحة الكريهة من الفم والأسنان وينفع من خروج الدم
من حواليها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في بركة وسرور
وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تختموا بالعقيق
فإنه ينفي الفقر وقد قيل أنه محرق يقوي العين والقلب وينفع من الخفقان
عنبري قال ارسطو هذا الحجر يضرب لونه إلى الغبرة والخضرة التي ليست بالمشرقة
وفيه نقط سود ويحن يشم منه رائحة العنبر وإن ملوكاً استحسنوه وأخذوا
منه أواني كثيرة واشتهوا طيبها وأول من استخرج هذا الحجر ابليس عليه
اللعنة لأن من أدمن الشرب منه أورثه العلل السوداوية فيحتاج إلى علاج
شديد وتعب كما أصاب هؤلاء الملوك حتى نهيناهم عن الشرب منها وعالجناهم
من الأمراض التي أصابتهم عطاس قال ارسطو هو حجر يطفي النار إذا وقع عليها
وإذا ألقي في النار لم تشتعل البتة وإذا جعل تحت اللسان وشرب الشراب عليه
لم يسكر لأن بخار الخمر لم يرتفع إلى دماغه باذهر معناه حجر السم لكل حجر حفظ
على الروح صحته ودفع ضرر السم قالوا أن السم على نوعين حار وبارد وأما الحار
فيذيب الدم ويفني الرطوبة التي بها قوام الانسان ويدب في البدن دبيب لون
الزعفران إذا وقع في الماء وأما البارد فيجمد الدم والرطوبات اللطيفة كما الأنفحة
إذا وقعت في اللبن الحليب فإنها تجمده في أقرب مدة وإنما فعل الباذهر فإنه
يشبه فعله فعل الحموضات إذا وقعت على لون الزعفران عند غسلته من ساعته
والفاعل لهذه الأفعال قوة موجودة في هذه الأشيا خلقها الله تعالى فيها
وهي المسماة بالطبيعة وهي كالآلات والأدوات الفاعل المختار يفعل بها
افعالا مختلفة وانها لا منتفعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا
قال ارسطو اصناف الباذهر كثيرة منها الأصفر ومنها الأغبر والمشوب بشي

من اليبافى ثم الاجود منها الاصفر الصافي والاغبر ومعادنه ببلاد الهند
والصين وخراسان فمن شرب منها وزن قيراط مسحوقا او مبرودا بالمبرد
تخلص من السم بالعرق والرشح وان طلي به لسع العقرب او شي من الهوام
نفعه نفعا بينا وان سحق ووضع علي موضع النهش حين اللسع احدث البر
وان عفن الموضع قبل ان يتداركه بدوا به فنثر عليه سحاقة هذا الحجر نفعه باذن
الله تعالي **فرسلوس** قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه الاسكندر وكان
في خزاينه وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار تلاشي واضمحل واذا طرح علي
الزيبق وعرض علي النار عقد الزيبق وضبط بعضه الي بعض فيصير ان حجرا واحدا
فضة لينة تصبر علي النار وطرق الطارق واذا علق علي الانسان لايزال يتكلم
بالحكمة ولاينسي ذكر الله واذا انكح زوجته وعليه هذا الحجر رزق ولدا ميمونا حكيما
وايضا ينفع من العين السو واذا سحق بلبن البقر وطلي به موضع البرص ابراه
باذن الله تعالي **قوطاسيا** قال ارسطو هذا الحجر يوجد في اسافل الجبال الشواهق
اذا كان الليل اسرج كالنار واذا سحق بماء الكرفس صار سما قاتلا لجميع الحيوان
فيروزج قال ارسطو هذا الحجر اخضر مشوب بزرقه حسن المنظر معادنه كثيرة
بارض خراسان وهو حجر يصفو لونه بصفا الهوا واذا تكدر الجو تكدرت ينفع
العيون اذا سحق مع الاكحال والكحل به ولبس هو مما يلبسه الملوك لانه ينقص
من هيبتهم وعن جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام ما افتقرت تختمت
بفيروزج **فيلقوس** قال ارسطو تفسير فيلقوس المتلون بالوان كثيرة وهذا
الحجر يتلون بالوان في يوم واحد مرة احمر ومرة اخضر ومرة اصفر ولايزال
متوانا بالوان واذا كان الليل مضوه كالمراة والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر
في معدنه امر اعوانه يحمل شي كثير منه ففعلوا فلما كان الليل اخذهم الرجم من كل
ناحية ولايرون من يفعل ذلك فتوهموا ان هذه الاحجار يغلب عليها الشياطين
وفيها خاصية لايحبون ان يعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فما مربها

في موضع

في موضع الاهرب الجن منه وما كان يقربها شي من السباع والهوام فجعلها في
خزانته **فهار** قال ارسطو هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه
لون الياقوت يشبه الياقوت الاحمر خاصيته انه يدفع غايلة السحر اذا هو
استصحبه انسان واذا سقي منه زنة شعيرتين ازال الخبل والجنون باذن الله
تعالي **فرباطيسون** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند خاصيته انه ينفع من
سيلان الدم وان امسك في الفم ووضع علي الخدعين المحاجم لم يخرج من الدم
شي اصلا **قروم** قال ارسطو هذا حجر يخرج من بحر يدعي قروم يخرجه الغواصون
وهو حجر ملون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والادكنة وخاصيته اذا
علق علي الانسان تكلم بالصواب والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب
منه وزن شعيرة مسحوقا بشي من العود نفع من اوجاع كثيرة والعظام والعروق
قلقديس صنف من الزاج في غاية الحرارة وهو اقوي اصناف الزاج وخاصيته
اقوي من الصنفين المذكور **قلقطار** هو ضرب من الزاج هو قلقديس
ليستحيل يستحيل قلقطار بان تقل حرارته وهو ينفع من الاورام الساعية
ويحرق اللحم الزايد وينفع من الرعاف واورام اللثه وينفع من النزف ويقع
في الاكحال الجلا **قلقند** هو ضرب من الزاج محرق جدا الكال يجفف اللحم تجفيفا
قويا وينفع من نواصير الانف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقي في الماء هو
ويرش به البيت يموت ما في البيت من البق والبرغوث من رايحته اذا ضم اليه
الكبريت والشونيز كان اقوي فعلا وايضا يقتل الفار ويدلك به مسن
الحجامين ويحد به الموسي فانه يفيد قوة عجيبة في ازالة الشعر واذا دلك به
منخر الانسان لا ينام ابدا حتي يلطخ بدهن الزيت فانه يذهب عنه ذلك **قلي** حجر
يتخذ من الاشنان بان يحرق حتي يصير رمادا وهو جلا الكال اقوي من الملح
ينفع من البهق والجرب واللحم الزايد يدق مع الثوم ويعجن بالعفص الابيض ويطلي
به لدغ العقرب فانه وجعه يسكن في الحال **قيسور** قال ارسطو القيسور حجر

خفيف يتخلخل يقوم علي الما ولا يغوص وله معادن كثيرة في بلاد صقيلة وبلاد
ارمينية ويسمي ايضا حجر الدفاتر لان المكتوب في الدفاتر اذا حك به محته
ومن خواصه تنقية الاسنان من الوسخ وتبيضها اذا سحق واستن به وينفع
من بياض العين اذا سحق ناعما واكتحل به مع ساير الادوية واما مفردا فلا
وقال ماسرجويه خاصيته انه يجذب الفضة فاذا مر علي الراس والبدن
يحلق الشعر وينبت اللحم في القروح **قراطير** قال ارسطو هو حجر مدور مثل
الحصا يخرج من البحر شبيه بالبنادق خاصيته انه اذا سحق وسقي الحصا في
المثانة اخرجه قطعا كاملا **كدامي** قال ارسطو هو حجر يوجد علي ساحل البحر
اخضر يشوبه سواد وهو خشن خفيف اذا سحق او برد وطرح علي الرصاص
القلعي المنقي اذهب رايحته وصريره ويجعله صابرا علي النار **كرسياد** قال
ارسطو هذا حجر يوجد بارض الهند اسود اللون تجتمع عليه الحيتان وهو
خفيف خشن المس شديد السواد مثل المداد اصله لا يعمل فيه المبرد اذا كلس
تكلس في سبع مرات ويجي كله ابيض اذا خلط هذا الكلس شي من نوشادر
والقي منه جز علي سبعة اجزا من الزيبق عقده وصيره حجرا يصبر علي النار
ويمتد تحت المطارق **كرسيان** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر
اللون صافي شفاف ثقيل الجسم في ثقل الرصاص اذا اخذ هذا الحجر وكلس
حتي يبيض وحمي حتي يحمر وصير في كسيران الزنجفر فاذا حل والقي عليه مثله
مغنيسيا واذيب البلور بالنار والقي عليه من هذا الكرسيان المدبر عشر
شعيرات علي عشر اشاتير صبغه وجعله في لون الياقوت ولو علق هذا الحجر
علي انسان ولو كان وزن آمن من الحما وغايلتها **كرك** قال ارسطو هو حجر ابيض
اذا خرج من الخرط يشبه العاج يوتي به من ساحل بحر السند ينفع لحكة العين
اكتحالا واهل الهند والسند يختمون به لدفع العين والسحر والشياطين
وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم ليلا يقربهم الارواح الردية **كهربا** هو

حجر

حجر أصفر مايل الي البياض وربما كان الي الحمرة ومعني اسمه جاذب التبن الي
نفسه لانه يجذب التبن والهشيم الي نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومي واذا
علق علي انسان نفعه من الاورام والخفقان وحبس القي ويمنع من نزف الدم وان
علق علي صاحب اليرقان نفعه من اليرقان وازال الصفرة الكهربا شديد الشبه
بالصندروس الا انه اصفي لونا واميل الي البياض **كرماني** قال ارسطو هو حجر اسود
يشوبه كمودة يصاب في الاجام والداخل قد يكون علي لون الطحال اذا سحق منه
بالشب واللبن واسعط المجذوم بري من جذمه باذن الله تعالي **لازورد** قال
ارسطو انه حجر معروف له رخاوة من تختم به نبل في اعين الناس وان جعل في الاكحال
نفع العين وقال الشيخ الرئيس انه يقلع الثاليل ويحسن الاشفار ويكثرها
وقال غيره اللازورد ينفع من السهر وينفع ايضا اصحاب الماخوليا باذن الله
تعالي **لاقط الذهب** قال ارسطو الحجر الذي يختلس الذهب معدنه بالمغرب في بعض
جباله وهو حجر اصفر مشوب بغبرة قليله املس المس من نظر اليه ظنه تبرا ه
وخاصيته انه اذا برد الذهب بالمبرد واختلط برادته بالتراب فامر عليه هذ الحجر
لقطها واخرجها من التراب حتي لا يبقي في التراب شي منها **لاقط الرصاص** قال ه
ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرايحة مشوب بشي من البياض وهو يختلس الرصاص
مع ثقل جسمه فاذا وقع في موضع يشم منه رايحة الحلتيت وان القي في النار
حتي يصير مثل الفحم والقي عليه الزيبق صبر علي السبك والطرق بالمطارق ويكون
منه فضة جيدة **لاقط الشعر** قال ارسطو هذا الحجر يلتقط الشعر وهو حجر
متخلخل الجسم وليس في جميع الاحجار جسما اخف منه ولا اقل منه وزنا اذا
امر علي بدن الحيوان يحلق الشعر منه مثل الكلس والنورة واذا امر شعره
مقروض مطروح علي الارض لقطه وان سحق وطلي به الموضع الذي حلق شعره
يبقي املس مثل عضو صاحب داء الحية والثعلب واذا اصاب رايحة هذا الحجر
الذهب المسبوك افسده وفتته عند الطرق كما يتفتت الزجاج ولا حيلة ه

بعد ذلك في اصلاحه **لاقط الصوف** قال ارسطو هذا الحجر اخضر يشوبه عروق
خضر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الي البياض مدور صغار وكبار واذا
أدني منه الصوف التف عليه حتي يغوص في الصوف مسحقه يذهب البياض العتيق
اكتحالا واذا الملس وعقد مع زبد البحر عقد الزيبق عقدا شديدا **لاقط الظفر**
قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بغيره املس لين جدا الايصاب فيه نقط ولا
شق ولا ثقب اذا أمر علي الظفر سلخه وذهب به واذا أمر علي القلامات الملقاة
علي الارض جمعها واذا امر علي الماس هشمه واذا انضح علي هذا الحجر دم الحائض
فتته حتي يصير كالرمل وان شرب شارب من مايه تمعط لحمه وثقب مثانته
وكبده **لاقط العظم** قال ارسطو هو حجر أصفر خشن الجس يجلب من بلاد بلخ اذا
أدني من العظام لقطها **لاقط الفضة** قال ارسطو هو حجر أصفر خشن بغيره
اذا غمز عليه بالسن صر كما يصر الرصاص القلعي ان أخذ من هذا الحجر قدر اوقية
ووضعه علي مقابلة الفضة علي مسافة خمسة اذرع اجتذبت اليه ولو كانت
مستمرة اقتلع المسمار وليس شي من المغناطيسات اقوي منه هذا **لاقط القطن**
قال ارسطو هذا حجر يوجد علي ساحل البحر وهو حجر ابيض اذا ادني من القطن او
الخرق اقتلعها ومن خواصه انه ان حل في الزمل والقي عليه النحاس بيضه
وصيره مثل الفضة ولو كان مع برادة اَمَا **لاقط المس** قال ارسطو هذا حجر
يلقط النحاس والصفر وفي لونه يسير غبرة واذا أخذ منه زنة دانق والقي منه
علي عشرة دراهم فضة مخلصة بعد سبكها وقبل ان تجمد احدث فيها صفرة
ذهبية فان أعيدت الي السبك لم ينزع عنها زمانا طويلا الا انها لا تكون ذهبا
وصاحب الصرع يسعط منه وزن شعيرة مسحوقا مداقا بالما العذب ينفعه
ذلك باذن الله تعالي **لاعيطوس** حجر اسود اللون يشم منه رايحة القثا
اليبس يلحم الجراحات الشديدة الفور وينفع صاحب الصرع ويطرد الهوام
لوفقر ديون قال الشيخ الرييس انه حجر مصري يستعمله القصارون

لتبيض

لتبيض الثياب وهو حجر رخو ينماع في الما سريعا جيد النفث الدم **الماس** قال ارسطو
هذا حجر يقرب لونه بلون الشاذر الصافي لا يلصق بشي من الاحجار الاهشمه الاه
الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه
مثلثا وكلما كان جرمه اكبر كان اقوى فعلا والصناع يجعلونه قطاعا في راس المثقب
ويثقبون به الاحجار الصلبة قال الحكيم ارسطو ان الاسكندر كان مولعا بخواص
الاحجار وسببه انه اتي بانسان كان في مجرى بوله حجر فاخذت قطعة من
الماس والصقتها بقطعة بقليل من المصطكا وادخلتها في احليله فجذبه
وفتته باذن الله تعالي قال والموضع الذي فيه هذا الحجر لم يصل اليه احد من
الناس وهو واد بارض الهند لا يلحق البصر باسفله وفيه من صنوف الافاعي
فلما انتهي الاسكندر اليه اراد اخراج الماس منها امتنع الناس من النزول فيه
فراجع الفلاسفة فامروه ان يرمي فيه قطاع اللحم حتي يتشبث به الماس
والطير ينزل ويخرجها من الوادي فامر الاسكندر اصحابه بذلك وامرهم باتباع
الطير والتقاط ما يتناثر منها ومن عجايب الماس انه اذا ضرب بالمطرقة علي السندان
دخل ما في المطرقة واما في السندان واذا ضربته بالاسرب ينكسر في الحال وان القي
في دم التيس وادني من النار يذوب وهو ينفع من المغص وفساد المعده
ومعدنه بجبال سرديب في وادي بعيد القعر وفيه حيات قتاله ويوخذ منه
مقدار عدسه او حمصه واكبر ما يوجد قدر الباقلا لان هذا المقدار يتشبث
باللحم فيخرجه النسور وذكروا ان في الوادي قطعا اكبر منها لكن لا وصول اليه
لما ذكرنا ولا خلاف في انه يكسر الاسنان لو اخذ بالفم وانه سم قاتل جدا **مانعاطس**
قال ارسطو هذا حجر هندي لا يخاف الحديد اذا ضرب واذا وضع في موضع بطل عمل
الشياطين والسحر واذا علق علي انسان امن من الجن والاسكندر لما ظفر بهذا
الحجر امر اصحابه باستصحابه لدفع الجن والسحر ففعل ذلك فامنوا بقدرة الله
مارون قال ارسطو هذا حجر هندي لا يخاف الحديد اذا خلط بالاثمد المشوي

اذهب بياض العين **ماهاني** قال ارسطو هذا حجر أبيض وأصفر يوجد بأرض
خراسان ينفع من الشكته وان حرق بالنار وجعل علي البواسير براها ومن تختم
به آمن من الروع والغم والجزع **مراد** حجر عجيب قال ارسطو يوجد بناحية الجنوب
اذا أخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب كان طبعه حارا يابسا وان كانت
بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا وهو احمر اللون اذا كانت الشمس جنوبية
وأخضر اذا كانت الشمس شمالية ويسمي باليونانية نسروطاطيس وتفسيره
الحجر الطيار وذلك ان هذا الحجر يتولد في الهوا وهي من لطيف البخار الذي يصعد
من الأرض فتلقيه الرياح ودفع من جهة الي جهة وهو يدور في الهوا ولونه
الخضرة والسواد في الهوا مثل لون النيل الذي يصبغ به واذا كثرت الرياح فيما
الجو كثرت الحركات لتلك الحجارة واذا غربت الشمس سكنت فتسقط بعض تلك
الحجارة الي الأرض فتصاب وهو ابدا مصعد منحدر قال ومن استصحبه تبعه
الشياطين وعلموه ما كان يريد ان يتعلم منهم **مرجان** قال ارسطو هو حجر احمر
اللون اذا لمس عقد الزيبق ينبت في البحر في الرمل والعفونة يدخل في كثير من
الصنعة وأفضل شي منه رماده وهو اذا لمس عقد الزيبق وصبغه بلون الذهب
ويدخل في علاج العيون ويصلب الحدقة وقال غيره يستخرج من موضع يسمي
الخرز وهو بقرب ساحل أفريقية يجتمع التجار بها ويستاجرون اهل تلك
النواحي لاستخراج المرجان من قعر البحر وليس في ذلك الموضع علي مستخرجه ضريبة
ولا للسلطان فيه حصة فمن اراد ذلك يتخذ صليبا من خشب طوله قدر ذراع
ويشد فيه حجر ويعد ركوة يبعد عن ساحل البحر نصف فرسخ فعند ذلك ينبت
المرجان فيرسل الصليب الي ان ينتهي الي قعر البحر ثم يمر بالركوة يمينا وشمالا
لتعلق المرجان بدواب الصليب ثم يعلقه بقوة ويرقبه اليه وقد علق بها الصليب
جسم متشجر اغبر اللون فاذا حك زال عنه غبرة القشر وخرج احمر اللون وزعم
بعض الناس انه يوجد أيضا في قعر بحر الاندلس والغواصون ينزلون اليه

اذا دخل في البحر في ٥

ويقطعونه

يقطعونه ويستخرجونه واما خواصه ومنافعه فما ذكرناه في بسد وانه هو
المرجان فلانعيده **موداسنج** قال ارسطو هذا الحجر يوخذ من الرصاص نافع الجراحات ت
يجففها ان اتخذ منها المراهم ويذهب العفن ويبري القروح ويلحم الجروح
ويلحم رائحة الدفر من الناس وقال الشيخ الرئيس انه يطيب البدن والاباط
ويجلو الكلف والاثار السوداوالدم الميت واثار الجدري ويمنع العرق ويجلو
العين وهو قاتل لاحتباس البول وقال غيره ومن خواصه اذا طرح على الخل حلا
واذا اطلي به شي من البدن سوده واذا اطلي به الاباط يزيل الرائحة الكريهة لاكن
برد الفضله الي القلب فينبغي ان يخلط بدهن الورد حتي يومن غايلته باذن الله
تعالي **مرقشيتا** قال ارسطو انها اصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية
وجميع هذه الاصناف يخالطها الكبريت فاذا احرق حتي يصير كالدقيق ودهب
كبريتها دخل في كثير من الصنعة وان القي منها على ذهب مسبوك خلصت
جسم الذهب وان القي مكلسا على النحاس او الرصاص قلبها الي البياض حتي تقارب
الفضة في اللون وان طرح على النحاس الذهبي بيضه ويبسه حتي يصير كالفضة
وينفع من جميع العلل الحارة اكتحالا وقال الشيخ الرئيس هو ذهبي وفضي ونحاسي
وحديدي وكل صنف يشبه الجوهر الذي نسب اليه في لونه والفرس يسمونه
حجر الروشنائي اي حجر النور لمنفعته البصر وينفع البهق والبرص والنهق طلا
ويرقق الشعر ويجدده ويجلو العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفزع
وقال غيره اذا علق على اناس اصابه بواسير الكثير او كرامامن الناس **مسن**
قال ارسطو المسن الاخضر يسن الحديد اذا احد دته بالادهان وهو نافع
البياض اذا اكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر اخريسن الحديد وهو شبيه
بالسنباذج وليس من جنسه يوتي به من ساحل البحر وهو اللايستان قال
الشيخ الرئيس حكاكته تطلي على الثدي والخصية لئلا يعظما **مسهل الولادة**
قال ارسطو هو حجر هندي اذا حركته سمعت في وسطه صوت اخر ومعدنه بارض

الهند في جبل بين البحر وبين مدينة قمار وانما عرف خاصيته في تسهيل الولادة
من النسر فان النسر اذا حان وقت بيضها تبلغ حد الموت من غاية العسر وربما
ماتت فعند ذلك يذهب النسر الذكر الي ذلك الجبل وياخذ من ذلك الحجر ويجعله
تحتها فعرفت الهند ذلك من النسر فاذا وضعت من هذا الحجر تحت امراة ضربها
الطلق سهلت ولادتها وكذلك تحت كل حيوان مغناطيس قال ارسطو هذا الحجر
الذي يختلس الحديد واجود اصنافه ما كان اسود مشوب بشيء من الحمرة ومعدنه
ساحل بحر الهند قريب من بلادها والسفن التي تعبر في البحر قريبه من بحر المغناطيس
كان فيها شيء من الحديد طارت كالطير ولصقت بالمغناطيس ولهذا المعني لا تسمر
سفن هذا البحر ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه رايحة الثوم او البصل
بطل فعله ولا يجذب الحديد حتي ينقع من الخل او دم التيس طريا وان سقي انسانا
سحالة الحديد وسقي من هذا الحجر مسحوقا باللبن فانه ينزعه ويستصحبه ولا يترك
منه شيا ولذلك اذا سقي من جرح بحديد مسموم فانه يبطل فعل السم وكذلك اذا
نثر علي الجراحة التي هي من حديد مسموم فالحديد طايع لهذا الحجر بسبب القوة
التي اودعها الله تعالي فيه فلا يزال ينجذب اليه كالعاشق الي المعشوق وقال
غيره اذا علق علي انسان نفع له من وجع المفاصل واذا امسكت المراة التي عسرت
ولادتها ولدت في الحال فان طلي بالزيت هربت منه الحديد فاذا نقع في دم التيس
الطري عاد الي حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ باليد نفع
من الكزاز قال ابن سلمويه ان علقت المراة التي ضربها الطلق علي يدها اليسري
ولدت سريعا ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه ولم يكد ينس شيا ملح يتولد من ما
مختلط باجزا ارضية محترقة يابسة مرة الطعم اختلاطا غير شديد فان كان قويا
يصير مرا ولذلك كثير من الملح ما يمر طعمه قالوا انه يظهر في الخريف عقيب
المطر صنفان مايي وجبلي ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها والملح المحرق ينقي
الاسنان من الحفر قال الشاعر بالملح يصلح ما يخشي تغيره. فكيف بالملح ان حلت به العفن

وعن النبي

وعن النبي صلي الله عليه وسلم يا علي ابدا بالملح واختم به فانه شفا من سبعين داء
واستعمال الملح بالعدل يحسن اللون وياكل اللحوم الزايدة والتوثة وينفع من
القوابي والجرب ويضمد مع بزر الكتان للدغ العقرب ومع العسل والخل لنهش
الاربعة والاربعين والزنانير وينفع من الحكة والجرب والقوابي البلغمية والبقر
والاندراني هو الذي يشبه البلور بعد الاهن ويشد اللثة المسترخية وقال ارسطو
الملح اصناف كثيرة منها المستحجر كانه البلور ومنه ما يكون كالثلج وتحجر كتحجر ساير
الاحجار ومنه ما يكون سبوخا في الارض السبخة جعله الله تعالي لمصالح الدنيا
فيصاب في الاشجار والمياه والاحجار ويصلح كل ما يخالطه فانه يحسن لون الذهب
ويزيد في صفرته ويحسن لون الفضة ويزيد في بياضها ويغسل الاجساد من الدنس
وكذلك يصلح اكثر الاحجار وهو رابع اربعة ومخلص ثلاثة ومدبر اثنين وقابض واحد
نطرون قال ارسطو ان النطرون وان كان من جنس البورق فان فعله غير فعل
البورق يغسل الاجسام من الوسخ ويقيم اودها ويحسن وجهها وينورها وهو نافع
للنسا اللاتي في ارحامهن رطوبة ينشفها ويقويها وفيه فوايد حسنة في امر الصنعة
وقال غيره هو البورق الارمني ينفع من القولنج الشديد المبرح ويقلع بياض القرنية
واذا القيته في العجين يبيض الخبز وطيبه واذا القيته في القدر يهري اللحم وينضجه
نوني قال ارسطو انه حجر لين المجس ومعني نوني انه نافع للسم وهو نافع لساير
السموم الي انه يعمد الي القلب والكبد فيذيبها والي العروق فيفسد كيفية ما فيها
من الدم وقد يسد مجاري الروح الحيواني فيغشي علي الانسان الا انه يدفع غايلة
السم قبل نفثه في البدن دفعا بينا وان كان بعد ذلك يفيض نوره من الاحجار الحجرية
المحترقة يقطع نزف الدم اذا جعلت علي الموضع وينفع من حرق النار جدا واذا طلي
بها في الحمام لاجل ازالة الشعر ابرزت ما تحت الشعر من الجلد فينبغي ان يدهن
تحتها بدهن البنفسج والماورد وقيل ان استعمال النورة لازالة الشعر مما علم
من الجن وذلك لان سليمان ابن داود عليهما السلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن

وجدها كاملة الصورة الان ساقها كانت زبا فسال الجن هل في ازالة ذلك حيلة
فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت النورة في مكان لم يقربه البراغيث البتة
نوشادر قيل ان تولده كتولد الملح الا ان الاجزا النارية فيه اكثر من الارضية ولهذا
اذا اراد تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزا مائية واجزا دخانية كثيرة الحرارة
وربما يتخذ سخام الحمامات قال ارسطو له معادن كثيرة ومنه الوان كثيرة فمنه
مركب بسواد وغيره وبياض ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ينفع من بياض
العين ومن الخوانيق البلغمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخر وقال ارسطو
اذا رش البيت بالما الذي حل فيه النوشادر تهرب عنه الهوام هادي قال ارسطو
هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعا ولونه لون الطحال اذا علق على انسان
لم ينبح عليه كلب واذا لمس والقي عليه زاج منقي عقد الزيبق ولم يدعه ان يفر من النار
ياقوت حجر صلب شديد اليبس رزين صافي شفاف مختلف الوان احمر واصفر واخضر
وازرق واصل ذلك كله ما عذب وقف في معادن بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا
فغلظ وصفي وثقل وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا لا تذيبه النار
لغلة دهينته ولا تنقشه لغلظ رطوبته بل يزداد لونه حسنا ولا تعمل فيه المبارد
لصلابته ويبسه الا الماس والسنباذج ومعدنه بالبلاد الجنوبية عند خط الاستوا
وهو عزيز المكان قليل الوجود قال ارسطو الياقوت في الاصل ثلاثة اصناف الاحمر
والاصفر والاخضر فاما الاحمر فاشرفها وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد
حسنا وحمرة واذا كانت فيه نقط شديدة الحمرة ونفخ عليه في النار انبسطت في الحجر
فتشبعه من ذلك الحمرة واذا كانت تلك النقطة سودا كذلك وهو حجر يزداد حسنا
بنفخ النار ولا تعمل فيه المبارد واما الاصفر فانه اقل صبرا على النار من الاحمر
فلاصبر له على النار البتة وما هذه الانواع الالوان فاصناف كثيرة الا انه ليس لها واما الاخضر
بقا هذه الالوان الشريفة ولا خاصيتها فمن تختم او تقلد بشي من هذه الاصناف
التي وصفناها وكان في بلاده طاعون لم يتعلق به ويسلم منه ويجل في اعين الناس

وتسهلت

157

وتسهلت عليه أمور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجمود **يشب** حجر ابيض
مشهور قيل انه شفا الامراض المعلة وهو حجر الغلبة من استصحبه لا يغلب في
الحرب ولا بالحجة ولهذا المعنى يجعله الملوك في مناطقهم قالوا انه اذا وضع على
العطشان فيه سكن عطشه **يقطان** قال ارسطو هو حجر يتحرك ولا يهدي
حتى يلمسه انسان فعند ذلك يسكن وهو صالح لخفقان الفؤاد والارتعاش
واسترخا الاعضا واذا علق على انسان لم ينسى شيئا والفلاسفة قد رمزوا اليه
وستروه من العامة وليكن هذا اخر القسم الثاني في الاجسام التي تولدت
من الما والطين والله تعالى هو الموفق للصواب **القسم الثالث في الاجسام**
الدهنية زعموا ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض تسخن في الشتا وتبرد في
الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا
جا الشتا وبرد الجو قويت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف الجبال فيها
مواضع دهنية فاستكنت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة
الدهنية فاذا اصابها نسيم الهوا وبرودة الجو غلظت فربما انعقدت وربما
بقيت على معادنها فتصير كبريتا او زيبقا او قير او نفطا او ما شاء ذلك حسب
اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية والمغارات وتعلقت هنالك زمانا فاذا
تعاقب عليها برد الشتا غلظت وجمدت وتقاطرت الى اسفل تلك المغارات
والاهوية واختلطت بتربة ذلك البقاع ومكثت زمانا هنالك وحرارة المعدن
تعمل دائما في انضاجها وطبخها وتصفيتها فتطير تلك الرطوبات المائية بما
يختلط بها من الاجزا الترابية وما يكتسب من ثقلها بطول الوقوف وانضا
الحرارة لها زيبقا رطبا ثقيلا وتصير تلك الاجزا الترابية التي في اسفل
المعدن بما يمازجها من الرطوبة الدهنية وانضاج الحرارة لها كبريتا محرقا
فاذا اختلط الزيبق والكبريت مرة واحدة ثانية وتمازجا والتركيب بحاله
يتركب من امزاجها الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرنا قبل فلا نعيده **اما**

الزيبق فانه يتولد من اجزا مائية اختلطت باجزا ارضية لطيفة كبريتية اختلاطا
شديدا بحيث لا يميز احد من الاخر وعليه اغشية ترابية فاذا اتصلت احد القطعتين
بالاخرى انفتحت الاغشية وصارت القطعتان واحدة والغشا محيط بهما كالقطرة
الما اذا وقعت على التراب فانها قد تبقا مدورة وتحيط بها الاخرى الترابية وربما
اصاب تلك القطرة قطرة اخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان واحدة
ويحيط بها الغلاف الترابي واما بياضها فبسبب صفا تلك الما ونقا التراب
الكبريتي الذي ذكرناه قال ارسطو الزيبق من جنس الفضة الا ان الافات دخلت
عليه في معدنه والافات ما ذكرنا من الرصاص في طلي بدنه بالزيبق المقتول قتل
ما عليه من القمل والصيبان والقمقام والقردان وترات المعدن يعمل في شي
من العجيب فاذا اكله الفار هلك واذا عرض الزيبق على النار فكل من دني منه
يحدث فيه امراض ردية كالرعدة والفالج وذهاب السمع والبصر والغشي
وصفرة اللون والرعشة في الاعضا والبخر في الفم ويبس الدماغ وكل موضع
يرتفع فيه دخان الزيبق تهرب منه الحيات والعقارب ومن اقام عنده مات
وقال الشيخ الرئيس الزيبق من مستقي من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنية
بالنار استخراج الذهب والفضة والمقتول منه نافع للقمل والصيبان والجرب
والقروح الردية وبخاره يحدث الفالج والرعشة ودخانه يذهب بالبصر
ولهذا ترى اصحاب الكيميا عمش العيون ويذهب بالسمع ايضا وبخر الفم
والمصعد منه قاتل وتهرب من دخانه الهوام والحيات وقال غيره اذا صب في
الاذن اختل العقل واحس بثقل عظيم في جانبه وربما ادى الى الصرع والسكتة
والطريق اخراجه ان يحجل على فرد رجل ويميل راسه الى الشق الذي فيه الزيبق
واما الكبريت فانه يتولد من اجزا مائية وهوائية وارضية اذا اشتد اختلاط
بعضها ببعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن وينعقد
بسبب برودة ضربته قال ارسطو الكبريت الوان فمنه الاحمر الجيد الجوهر وليس

هو صافي

فيبيض الاجساد البيض صح

هو يصافي اللون ومنه الابيض الذي كالاغبر فاما الاحمر فمعدنه في مغرب الشمس
لاناس في موضعه بقرب حراوقيا نوس علي فراسخ فاذا اخذ منه من موضعه لم
ير له الخاصية في الحال وهو نافع من الصرع والسكتة والشقيقة ويدخل في
اعمال الذهب كثيرا واما الابيض وقد يكون كامنة في العيون التي تجري منها الما
الحار مشوبا بالما ويوجد لذلك الما رايحة نتنة فمن انغمس في هذه العيون
في ايام معتدلة الهوا برا من الجراحات كلها الاورام والجرب والسلع التي تكون من
المعدة السودا وينفع من رايحة الارحام وقال الشيخ الرييس ان الكبريت من
ادوية البرص ما لم تمسه النار واذا اختلط بصمغ البطم قلع الاثار التي تكون
في الاظفار وبالخل للبهق ويطلو القوبي خصوصا مع علك البطم وهو دوا النقرس
مع النطرون والما ويحبس الزكام بخورا وتهرب من رايحته الهوام وقال
غيره اذا سحق الكبريت الاصفر ونثر علي موضع اللسع نفعه وهو يبيض الشعر
بخورا ويهرب من رايحته البراغيث والحيات والعقارب سيما مع شي من
حافر الحمار فاذا ادخن به تحت شجرة الاترج ينزل الاترج كله من الشجر واما القير
فمنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع في الما في منابعه فيغور مع الما الحار
من العين فما دام مع الما يكون لينا فاذا فارق الما برد وجف فيعرف بالقير
ويطرح علي الارض ثم يطرح في القدر وينخل منه الرمل ويطرح عليه مقدار
معلوم ليختلط به ويحركونه تحريكا متداركا فاذا بلغ حدا استحكامه صب علي
وجه الارض قطعا فيجمد ويصلب ويقير به السفن والحمامات قال الشيخ الرييس
انه يذيب الدم الجامد في البطن اذا شرب وينفع من بياض الاظفار وينفع الخنازير
ويطلي علي القوبي وهو ضماد للنقرس ويشرب ويطلي لعرق النسا وينفع للسعال
والخناق ويلطخ علي القوبي واما النفط فيفور علي الما في منبع المياه منه ابيض
واسود وقد يصعد الاسود بالقرع والانابيق فيخرج ابيض وينفع من اوجاع
المفاصل والقوة والفالج وبياض العين والما النازل فيها واذا شرب منه

نصف مثقال نفع من المغص والمياه ويخرج الاجنة الموتي والمشيمة المحتبسة
ويقتل الدود وحب القرع وينفع من اللسوع طلاء ويشعل النار بقوة فيه وانه
ربما يتوقد بغير نار بل بالحركة **واما الموميا** فانه شبيه بالزفت والقير الا انه
عزيز جدا ومعدنه بارض الموصل وبارض فارس وبارجان فيما احسب ينفع من
الكسر والضربة والخلع والسعطة والفالج واللوقة شربا وتمرخا ومن الشقيقة
والصداع البارد والصرع والدوار سعوطا بماء المرزنجوش وقيراط منه يشرب
لثقل اللسان وينفع من الخفقان والخناق ويجعل بالسمن علي موضع اللسع
فينفع جدا **واما العنبر** فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من يقول انه ينبع
من عين في البحر ثم يترشح من خللها وينعقد هناك وانه في بقاع مخصوصة في
زمان معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف ان تولده في البحر
يقذفه الي الساحل وذكروا ان بحر الزنج يقذف في بعض الاوقات قطعة عظيمة
شبيهة تل واكثر ما يري علي حجمه الكثرها الف مثقال وكثير ما يوجد في جوف
السمك البحري والذي ياكله يموت ويكون في هذا العنبر سهوكة لا رايحة
له يعرف التجار ومن خواصه تقوية الدماغ والحواس والقلب تقوية عجيبة
ويزيد في الجوهر جوهر الروح وينفع المشايخ جدا بلطف تسخنه وقدر ما يشرب
منه دانق والزايد عليه يضر وليكن هذا اخر كلام في المعدنيات وسياتي الكلام
في النبات والحيوان ان شا الله تعالي **النظر الثاني في النبات** النبات متوسط بين
المعادن والحيوان بمعني انه خارج من نقصان الجمادية الصرفية التي للمعادن
وغير واصل الي كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان
في بعض الامور لان الباري تعالي خلق لكل شي من الالات ما يحتاج اليه في بقا ذاته
واذا زاد علي ذلك يكون كلا وثقلا لا يحلقه ولا حاجة للنبات الي الحس والحركة
خلاف الحيوان ومن عجيب صنع الباري تعالي ان الحب والنوي اذا حصل في تربة
نديه واصابها حر الشمس انشقا وجذبا بقوة اوجدها الله تعالي فيهما

الاجزا

ن اللطيفة الارضية من الارض والمائية من الما ثم ان تلك الاجزا تتراكم بعضها
علي بعض بواسطة قوي خلقها الله تعالي فيها حتي صير الحب نجما بالغا ذا عروق
واغصان واوراق وازهار وحب واما النوي يصير شجرا عظيما ذا عروق وساق
وقضبان واوراق وثمر وهذه القوي خلقها الله تعالي نوعين خادمة ومخدومة
واما الخادمة فاربع منها الجاذبة وهي القوة التي تجذب هذه الما من اسفل
الشجرة اذ الما ليس من طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي
القوة التي تمسك النداوة حتي يعمل فيها غيرها ووجود هذه القوة في الحيوان
اظهر فان الانسان اذا شرب الما ثم نكسه لا يخرج الما من جوفه لان الماسكة تمسكه
بخلاف الما في الجرة فانك اذا نكستها يخرج الما عنها اذ لا ماسكة للجرة ومنها
الهاضمة وهي التي تجعل تلك النداوة صالحة لجز اللحم او الشجر ومنها الدافعة
وهي التي دفع من تلك الرطوبة ما لا يصلح ان يكون جزا منه وهذه القوة ايضا
في الحيوان اظهر وهي القوة التي تدفع البول والروث من الحيوان واما المخدومة
وهي ايضا اربعة منها الغاذية وهي قوة تقوم بدل ما يتحلل من الغذا و
تلصقه به وتجعله شبيها بجوهر النار ومنها النامية وهي قوة تزيد في اقطار
النبات بايصال الغذا اليها وهذه القوة في الحيوان اظهر فانها تبعث الي
اليد اليمني من الغذا واليسري مثلها حتي يتشابها الي تمام النشو ومنها
قوة يقال لها المولدة وهي القوة التي تولد مادة تصلح ان تكون ثمرة
وبذرا في النبات وانها خلاصة تلك الرطوبة كالمني في الحيوان ومنها قوة
يقال لها المصورة وهي التي يصدر عنها التخطيط والتشكيل ولهذه القوة
تصرف عجيب من اظهار اشكال الاوراق والازهار والانوار واشكال الثمار
وللغاذية ايضا تصرف عجيب فمن ما تصرف جميع الغذا الي اللب ولا يترك
للحم شيئا كما تري في الجوز واللوز والفندق والبندق وتتخذ له صندوقا
عظيما يبقي فيه زمانا طويلا لا يلحقه فساد فيصلح للادخار ومما يصرف

جميع الغذا الى الشحم ولا يترك اللب الا اليسير يحصل منه البزر كما ترى في التفاح
والكمثرى والسفرجل لئلا يتعب الاكل بالكسر والقشير بل يجده معدا للاكل
ومنها ما يوزع الغذا على اللحم واللب كما ترى في المشمش والخوخ ونحوهما فهذه
القوى الالات جعلها الله تعالى سببا لبقا ذوات النبات ونوعه باخراجه
النجم والشجر من الحب والنوى من النجم والشجر قال الله تعالى ان الله فالق الحب
والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فاني توفكون فسبحانه
ما اعظم شانه واوضح برهانه ثم ان النبات ينقسم الى قسمين شجر ونجم وسياتي
الكلام فيهما **القسم الاول الشجر** وهو كل ما له ساق والاشجار العظام
بمثابة الحيوانات العظام والنجم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام التي
لا ثمرة لها كما ترى من الساج والدلب والعرعر لان المادة كلها صرفت في نفس
الشجرة ولا لذلك الاشجار المثمرة فان مادتها صرفت الى الثمرة والشجر وشبه
حالهما بحال الذكر والانثى من الحيوان فان الذكر ابدا اعظم بدنا من الاناث لان
المادة في الاناث يصرف بعضها الى الاجنة ومما تشارك فيه الحيوان والنبات
امر التغذية فان الغذا كما يسير في البدن من الحيوان حتى لا يبقى فيه شعرة
الا واخذت منها قسطا وكذلك الما الذي صب في اسفل الشجرة فانه يعلو الى
الاغصان في داخل تجاويف الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق فيغذي كل
جزء من كل ورقة ويجري في تجاويف عروق شعرية صغار ترى في اصل الورق
فكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنه جداول في جميع عروض الورق فيصل
الما الى ساير اجزا الورقة وكذلك الى ساير اجزا الفواكه ومن عجيب صنع الباري
تعالى خلق الاوراق لباسا للاشجار وزينة لها كالشعر والريش للحيوان
ووقاية للثمار من الشمس والهوى ثم انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار
متفرقة بعض التفرق لا تكاثف عليها ولا بعيدة منها لتاخذ الثمار من النسيم
تارة ومن الشمس اخرى فلو تكاثف عليها منعها النسيم وشعاع الشمس

فبقت

160

فبقت غلمظة الجلد قليلة المائية واذا سقط بعض الورق اصابتها الشمس
واحرقتها كما ترى في الرمانة التي احرقت منها احدى الجوانب ثم اذا ادركت
الثمرة تتاثرت الاوراق ليلا يجذب مائية الشجرة فتضعف قوتها واعجب
شي منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال نسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ولنذكر ما يتعلق
بكل واحد من الاشجار مرتبة على حروف المعجم وبالله التوفيق أس شجرة
معروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الاشجار فاجعل في حفرتها
شي من الرمل والزرع حولها من الشعير فان الشعير يقوي الاس قال الشيخ
الرييس ورق الاس اذا اسحقته واستعملته يعمل عمل التوتيا يجلو البهق
والكلف وينفع عضة الرتيلا وورق الاس يضمد به الراس يقوي الشعر وان
انضم الى ذلك شي من الادهان يقوي الشعر ويطيله ويسوده وان كان يبسا فقط
يقوي اصوله وثمرة الاس اذا شربت بشراب نفعت من لذغ العقرب وبزر
الاس يضمد به يقتل الدود المتولد في الانسان وهذه مثال شجرته

ابنوس شجرة كقطعة
حجر على راسها نبت
اخضر وخشبه صلب
جدًا الغالب عليه الارضية
ولا يكاد يطفو على
وجه الماء وهو اشبه
خشب بالحجر قال الشيخ
الرييس اذا وضع على
الجمر فاحت منه رايحة
طيبة فاذا احل بماء



وَاكتحل به ليجلو الغشا والبياض من العين واذا احرقت قشارته علي طابق ثم غسلت
نفعت من الرمد اليابس ورمد العين وقال غيره ينفع من حرق النار ونفخ البطن



وهذه صورته اترج هذا النوع من
الأشجار التي لا تنبت الا في بلاد الروم
قال صاحب الفلاحة اذا جعلت ورق
اليقطين تحت الأترج يكبر ثمرتها
ولا يسقط منها شي وان كانت شجرة
الأترج ضعيفة يستر بورق اليقطين
لتقويها ودفع عنها البرد وقال
أيضا من اراد ان يكبر جرم الاترج ولا يسقط فليطلها بالجص فانها تبقي طول
السنة غضة وتربو ومن اراد ان يحمر لونها فليصل بها شجرة او الرماد ومن
دفنها في الشعير تبقي زمانا لا تعفن وورقه من مضغه تطيب نكهة الفم ويقطع
رايحة الثوم والبصل وقال بلينا س في كتاب الخواص من اراد ان يجيبه شي يسحق
ورق الاترج ويخله ويعجنه بزيت واطعمه من شا احبه وثمرته من الثمار العجيبة
كما قال الشاعر حيث قال . جسمه لجين قميصه ذهب .
شعر
. ركب فيه بدايع التركيبه . فيه لمن شمه وابصره .
. لون محب وريح محبوب . قال ابن الفقيه ان بعض ملوك الفرس
حبس جماعة من الحكما وقال لا يدخل عليهم الا الخبز وادام واحد فاختاروا الأترج
قالوا لان قشره مشموم وشحمه فاكهة وحماضه ادام وحبه دهن قشره يطيب
النكهة امسا كا في الفم وينفع من الفالج وعصارة قشره تنفع من لسع الافاعي
شربا وقشره ايضا ضمادا احراقه قشره جيد للبرص والقوبا طلا قال الشيخ الرئيس
يجعل قشر الاترج في الثياب يمنع عنها السوس ورايحته تصلح فساد الهوا والوبا
وشحمه يورث القولنج حامضه يجلو العين ويذهب بالكلف ويسكن غلمة النسا

عصارته

عصارته تزيل الكتابة بالحبر حتى يسحق ويوضع علي لدغ العقرب يسكن وجعه وينفع
السليم ايضا شرابا وضمادا او يشد في صرة وتجعل المراة علي عضدها الايمن لا تحبل
مادام معها وهذه صورته



اجاص قال صاحب الفلاحة
اذا سقيت الاجاص بدردي
الاجاص يطيب طعم ثمرتها
فوق ما كانت واذا طليت
الاجاص المطلوب بمرارة البقر
لا يتولد في ثمرتها الدود
وثمرتها تسكن العطش
وحرارة القلب من الصفرا
واذا اردت ان يبقى الاجاص
زمانا فاجعله في ظرف وصب عليه عصيرا حتي يغمره ثم طين راسه فانه يبقي
ويخرج غضا طريا وورقه يطبخ بالشراب ويتمضمض به فانه يمنع سيلان المواد
الفاسدة من اللثة والفم
وهذه صورة شجرته والله
اعلم ازاد درخت شجرة
٥ معروفة كثيرة بارض طبرستنا
يسمونه طاحك لها ثمرة
علي شكل النبق انها تنور ورقها
يقتل القمل وعصارة ورقه
تقتل البهايم ويطيل الشعر



اذا ضمد به الراس وقيل ان عصارته ينفع من السم اذا شربت بالعسل وتنفع كذلك

من الفولنج قال الشيخ الرئيس ثمرة ازادرخت ربما قتل من اكلها تخرق كربا
عظيما نعوذ بالله منه
وهذه صورة شجرته



ام غيلان شجرة من
عضاه البادية كثير الشوك
قال الشيخ الرئيس اصوله
تسمى سك اذا تجر به
يطيب رايحة النورة ‎ه
وصمغه جيد كثير الاستعمال
في الحبر وغيره وهذه
صورة شجرته
والله تعالي اعلم ‎ه
شجرة معروفة حبها اكبر من الحمص يميل الي البياض طيب الرايحة وله لب
دهني قال
الشيخ الرئيس
انه ينفع من
البرش والكلف
والبهق واثار
القروح وينفع
من الثاليل
في المراهم
وطبيخه من
وجع الاسنان



مضمة



مضمة وقال غيره ينفع
من الجرب ويقطع الرعاف
والله اعلم وهذه شجرته
بطم شجرة معروفة جبلية
حبها حبة الخضرا قال
غيره تنفع الباه سيما
رطبها وقال الشيخ الرئيس
دهنها نافع للفالج
واللقوة مذهب
بشهوة الطعام
وصمغها وثمرتها
بالشراب ينفع من نهش
الرتيلا وهذه صورته

بلسان شجرة لا توجد الا بمصر ولا في جميعها الا في موضع حسب يقال له عين الشمس وهي
شبيهة الرايحة والورق بالسداب لكنها تضرب الى البياض قال الشيخ الرئيس حبها
وعودها ينفعان من وجع الريه ومن وجع الجنين ومن عرق النسا والصرع والدوار
وقال غيره ينشفان رطوبة الارحام بخورا وينفعان من العقم ولدفع السموم
ونهش الافاعي دهنها يحصل بان يخرج بعد طلوع الشعري ويجمع ما يرشح بقطنة ولا
يتجاوز في السنة ارطال الاثني عشر يسلم الجرجل نصراني ولا يعلم غيره الاولاد وهو اعز
دهن في الدنيا قال الشيخ الرئيس انه يجلو الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وهو
نافع من عسر البول والنافض وينفع سموم الهوام كلها وغيره قال ينفع لمن
به عظم كسر يصلحه لمن به قروح فاسدة ويصلحها والزمنى والمفلوجين وله
بعد طبخه دخان شبيه بالقير وطي وهذه مثال صورة شجرته والله اعلم



بلوط شجرة معروفة من
أشجار الجبال قالوا انها
تثمر سنة بلوطا وسنة
عفصا فان صح ذلك
فانه في الأشجار مثل
الأرنب في الحيوان
والضبع والحداة فانها
قالوا سنة تبقي ذكورا
وسنة تكون اناث والله
اعلم بصحة ما قالوا
اعلم اذا القي ورق
البلوط يسحق وينثر علي الحية لم تقدر ان تسعي قال الشيخ الرئيس ورق
البلوط يسحق وينثر علي الجراحات يلصقها وثمرتها تنفع من سم الأفاعي



والسهام السموم وسموم
الهوام ونزف الدم وقال
غيره رماد البلوط اذا نثر
عند اجحرة الجرذان اصابها
الجرب ويقتل بعضها بعضا
وهذه صورة شجرته والله
اعلم تفاح قال صاحب الفلاحة
اذا اردت تغرس التفاح وغرست
حوله العنصر لا تقع الدودة
في ثمرته واذا حفر مغروسها

وترك

ويزل فيها ريح الانسان والخنزير يحمر لونه وثمرتها واذا اسقيت دردي
الخمر العتيق وسمدت ببعر المعزي لا يتبدد شي من نورها ويطيب اكلها قال الشيخ
الرئيس عصارة ورق التفاح نافع من السموم ورايحته تقوي الدماغ تقوية
عجيبة وبثمرتها يلتذ العين حسنا والشم طيبا والذوق طعما قال الشيخ الرئيس
ادمان اكل التفاح يورث اوجاع الاعصاب وهو نافع من السموم سيما من
سم العقرب واذا الفغت التفاح من ورق التين وتركته تحت الارض يبقي زمانا
طويلا وهذه صورته تنوب هو
شجرة عظيمة جدا منابتها جبال
الروم يوخذ منها القطران قال
الشيخ الرئيس اذا استعملت
علي الجراحات الطرية منع فسادها
وطبخها بالخل نافع لوجع الاسنان
وهو قضم قريش معين علي النفث
من الصدر وصمغه عظيم النفع
للسعال المزمن والزفت البري السيال من شجرته يقطع بياض الاظفار ويطلي به



شقاق الاقدام وينبت الشعر
من داء الثعلب ضمادا ودخانه
يحسن هدب العين وينبت الاشفار
ويقوي البصر كل ذلك للشيخ الرئيس
وهذه صورته توث من اعز الاشجار
لان دود القز ياكل منه وهو التوث
الحلو يقال له الفرصاد والحامض
الذي يقال له الشامي قال حب



الفلاحة يزرع العنصل تحت شجرة التوت يقويها ويكثر نماوها وورق التوت الحامض
ينفع من الذبحة والخوانيق وعصارته تنفع من لذع الرتيلا قال الشيخ الرئيس التمضمض
بالتوت الحامض نافع لوجع السن والتوت الاسود اذا وضعته علي لذع العقرب
يسكن وجعه في الحال واذا خضبت اليد بالتوت اسود يزول لونه اذا غسلته بالتوت
الابيض قشر التوت مع الترنجبيل ينقي البدن من حب القرع قشره ترياق السوكران
يقول الرئيس وهذه صورته



تين قال صاحب الفلاحة
اذا اردت غرسه فالقه في
ماء ملح زمانا ثم امهله
حتي تحت اخثا البقر يوما
واغرسه فان شجرته وثمرته
تطيب جدا ولو دفن تحت
الشجرة بيضة يكثر حاملها
ولو دفن تحتها سرطان مع شي من الملح والسوسن اسمانجوني حفظ ثمرتها ولا
يسقط منها شي قال الشيخ الرئيس خشب التين ينفع من لسع الرتيلا سقيا وسحا
ودخان خشبه اذا اصاب الاذن اصابها الم شديد في مثانته وخصيته ولبن عيدانه
يقطر علي موضع اللسع فلا يسري سمها في البدن وقضبانها يتهري اللحم اذا طبخ
معها وعصارتها قبل ان تورق ينفع السن المتاكلة اذا جعل فيها وقال صاحب
الفلاحة ربما خشب التين اذا انتشر في البساتين هلك دودها قال الشيخ الرئيس
يجعل ورق التين والفج ثمرته علي عضة الكلب الكلب ينفعه ويضمد بها مع الكرسنة
علي عضة ابن عرس وعصارة ورقها تدفع عفونات الجلد وتزيل اثار الوشم وقيل
اذا القيت ورق التين طريا علي اللبن ينعقد جبنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هذه
الثمرة اقسم الله بها في القران لانها تشبه ثمرة الجنة لانها علي قدر اللقمة وخالية عن

العجم والنوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احضر عنده التين لو قلت ان
ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس
قال الشيخ الرئيس الفج يضمد به الخيلان والثاليل يقطعها وعلى الجراحات التي عليها
لحم فاسد ينقيها من ذلك ولبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة اكتحالا ويزيد
شهوة الطعام اكلا ويصبر على حبس البول وينفع من لسع العقرب وهذه صورة
شجرته جميز شجرة شبيهة



التين وورقها كورق التين
يثمر في السنة ثلاث مرات او
اربع وثمرتها ليست تخرج من
فروع الاغصان كساير الاشجار
بل تخرج من ساقها وورقها
يقطع اثار الوشم اذا طلي الموضع
بعصارته مرارا ويضمد به الخنازير
فيحللها ثمرتها يلزق الجراحات وتحلل الاورام الصلبة وينفع من البهق اكلا وطلا
وهذه صورة شجرته والله الموفق جوز



من الاشجار التي لا تقوى الا في البلاد
الباردة قال صاحب الفلاحة اذا
اردت ان يتفتت قشر الجوز باليد
فخذ جوزة واتركها في بول صبي لا يكون
مدركا خمسة ايام ثم ازرعها ثم
عليها الرما فانها تنبت وقشر ثمرتها
تتفتت باليد وايضا خذ جوزة
وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش ثم خذها في خرقة او قرطاس او ورق دلب

اُوْوَرَقَ كَرْمٍ ثمّ ازرعها فانّ ثمرتها تمرجوزاً قشره كالقرطاس قال ولو بدر على
الجوز حال زرعها شيئاً من الورد تاتي شجرتها بثمرة كبيرة وقال ايضاً اذا وصلت
الجوز بشيء من الاشجار ولا يعلق الا بالفستق فانّه يعلق ويثمر جوزاً عجيباً
واذا أخذت جوزة ونقبتها والقيتها في قدر نتنة من الادخان يلقط جميع نتنها
ولو القيت تلك الجوزة في الزيت لم يتغير ولو بقيت سنة واذا اضمد منها عضة
الكلب الكلب نفعه وقال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضماد لاثار الضربة فيزيلها
ولبه مصدع ويثقل اللسان والاكثار من اكل الجوز يسهل الديدان وحب القرع
والجوز اذا احرق بقشره يسود
الشعر وحراقة قشره تجفف
القروح وهذه صورة شجرته



خصرودار شجرة عظيمة خشبها
يسمي خولنجان قال الشيخ الرئيس
يمنع من القولنج ويدر البول
ويزيد في الباه ويطيب النكهة
خروع شجرة مشهورة تسمي بالفارسية سد الجراد اجف حبه في اكمامه تصدعت
ويدف به الغصن فربما
وقع الحب على اكثر من فاق
الرمح الطويل حبها ينفع
من القولنج والفالج واللوقة
ومقدار ما يوكل عشر
حبات مقشورة وهذه
مثال صورة شجرته
والله تعالي اعلم



خلاف شجرة الصفصاف يقال لها بالفارسية سد خشبها خفيف جدا وكذلك
يؤخذ منه الصولجان وورقها على شكل السنخنجر يقوي الدماغ ويجعل في فراش من
ضربته السما ثم ينفعه جدا قال الشيخ الرئيس اذا ضمد به رطبا نزف الدم
ورماده ورقه مع الخل يقلع الثاليل والنملة تفاحه طيب الرائحة جدا يقوي الدماغ
وماؤه يسكن الصداع خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون ثمرة الخوخ
في غاية الحمرة فخذ النواة فشق بنصفين واجعل في مقعرها شيئا من الزنجفر
ثم ضع اللب فيها ولا تنقها من اللحم بل تترك منها شيئا على جميع جوانبها وقال
أيضا اذا نقشت على باطن النواة نقشا بالسكين او صورة او كتابة ظهر ذلك
النقش في افراد ثمرتها وقال اذا أخذت وأخرجت ما في جوفها من الأصل الذي يشب
به بحيث لا يفسد شيء من عيونه وغرسته فاذا ادركت لا يكون النوى ثمرتها اعظم
ورقها يقطع رائحة النورة اذا طلي به ويضمد به السرة فيقتل ديدان البطن
ثمرتها تزيد في الباه لاصحابها الابدان الحارة وعصارة الخوخ اذا طلي به الثوب
مات القمل الذي فيه وهذه صورة



شجرته دارشيشغان شجرة
كبيرة ذات شوك كبير قالوا اذا
رميت في الماء الذي فيه
التمساح شيئا من الدار
شيشغان يجتمع اليه التماسيح
في ذلك الموضع قال الشيخ
الرئيس هو جيد لنتن الانف
وان تمضمض بطبيخه حفظ
الاسنان وينفع أيضا لعسر الولادة والبول ويحتمل به فيخرج الجنين
والله اعلم هذا مثال صورة شجرته

درزان شجرة البق هي
شجرة كبيرة عالية ثمرتها
اقماع منتفخة كالرمانات
فيها بصير نقا فاذا
انفقات تخرج من كل
واحدة من البق شي كثير
وقد كسرت قمعا من
اقماعها حيث كانت
علي الشجرة فكان مجوفا



فاذا شحم وعلا شحمها مثل بزر الريحان ما لا يعد ولا يحصي فمنها ما خلق الله
فيه الروح وكان متحركا ومنها ما نبت جناحها وما لم ينبت بعد ورقها يوكل غضا
كالبقول وطريه يلصق الجراحات ويقوي العظام الواهية اذا ضمد به قال الشيخ
الرئيس اقماعها اذا طلي به الوجه طلوه قشرها رطبا بالخل يجلو البرص ويصلح الجراحات
الفاسدة ويقوي العظام
المكسورة باذن الله تعالي
وهذه صورة شجرته والله
اعلم **دلب** يسمي بالفارسية
چنار وهي من اعظم الاشجار
واعلاها وابقاها اذا طالت
مدتها تفتت جوفها ويبقي
ساقها مجوفا ورقها يشبه
الاصابع الخمس يهرب منها
الخنافس ولذلك بعض الطيور



تجعلها

تجعلها في اوكارها مخافة الخنافس قال الشيخ الرئيس دخانه اقوي من ذلك والحنا فس
تموت من اوراقها واذا غسل وطبخ وضمد به منع النوازل عن العين قشرها مطبوخا
بالخل ينفع من وجع الاسنان وينفع من حرق النار ويقال الثمرة جوز العسر ومع الشحم
ضماد نافع لنهش الهوام وورقها يجعله بعض الطيور في اوكارها مخافة الخنافس



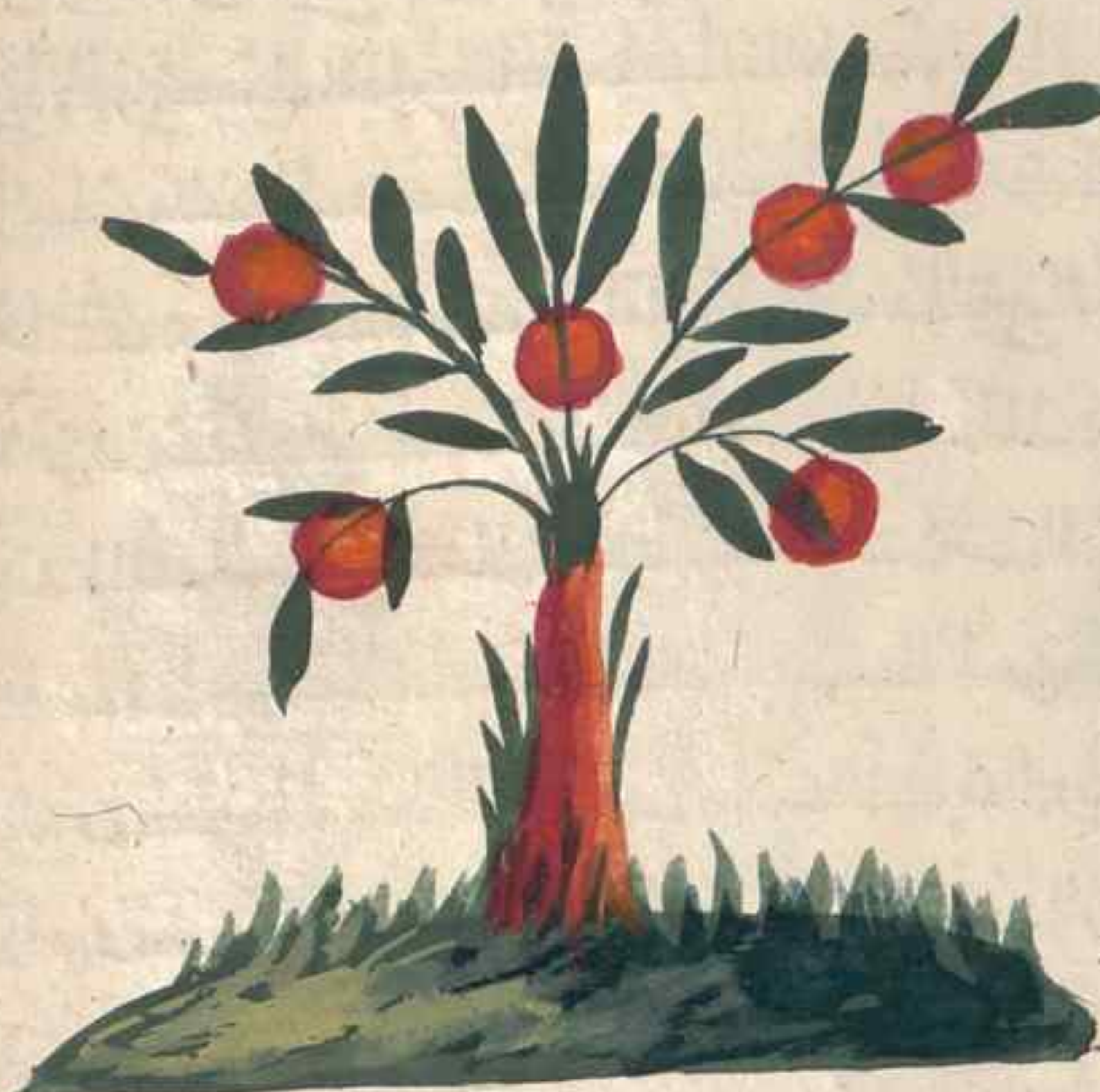
وهذه صورة شجرتها والله
اعلم **دهمست** هو شجر الفار
ورقه كورق الاس الا انه
اكبر وثمرته حمرا ينبت
بالمواضع الجبلية وله حب
علي شكل البندق الصغار
عليها قشر اسود قال صاحب
الفلاحة اذا طرح في ارض
شيا من شجر الدهمست اصابتها علة افة يتوجه نحو تلك الارض ويسلم ما سواها عن
الافات وورقه ينفع من الفالج واذا انثرت ورق الدهمست علي الشعير وخلطه يبقي
زمانا طويلا لا يفسد حبه يطلي بالشراب علي البهق يزيله واذا طحن ومرخ به البدن



لم يقرب به الذباب ويسقي
بالشراب للدغ العقرب
وطري منه ضماد اجيد للسع
الهوام كلها محققة تحلل القد ع
والطنين وهذه صورة شجرته
والله اعلم **رمان** شجرة الرمان
من الاشجار التي لا تكون الا
بالبلاد الحارة قال صاحب

الفلاحة اذا غرست الرمان وغرست حوله الآس كثرت ثمرته وقويت واذا قلبت وقلت الغرس في مغرسه شيئا من العسل تكون ثمرتها حلو وان قلبت الخل تكون ثمرتها حامضا وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع من ثمرتها شيئا اذا دقيت مسمار من الابرنز في اسفل ساقها فعل هذا الفعل ايضا ولا ينشق رمانها وقال ايضا اذا اردت ان لا يكون عجم في الرمان شق على اسافل قضبانه عند الغرس ونق اجوافها عن مخها وضم بعضها الى بعض واربطها بشي من الحشيش واغرسها فانها اذا انبتت لا يكون في ثمرتها شي من العجم واذا اردت ان تحمر ثمرتها فاخلط رماد الحمام وصبه في اسفل شجرتها فان حبها يحمر احمرارا شديدا وقال ايضا اذا اردت ان يصير الرمان الحامض حلو فاكشف من اصلها واطله ببعر الخنازير وانضحها بابوال الناس ثم اعد التراب عليها كما كان فيزول عن ثمرتها الحموضة وقال ايضا ان اخذت رمانة من شجرة وعددت جنتها فتكون حبات تلك الشجرة بذلك العدد وقال ايضا تعد شرافات قمع الرمان فان كانت زوجا تكون حباتها زوجا وان كانت فردا فكذلك خشبها تهرب منه اكثر الحشرات ولذلك يرى ان الطيور تاخذه وتتركه في اوكارها ليلا لا يقرب وكرها شي من الهوام قال الشيخ الرئيس خشب الرمان قضبان عجيبة لطرد الهوام ولذلك دخان خشبه وقال محمد ابن زكريا الرازي دخان خشب الرمان يكثر اكثر الهوام زهره الذي يقال له الجلنار قد يكون ابيض جيد اللثة الدامية ويقوي الاسنان المتحركة ويمنع نفث الدم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما لحقت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وقال علي عليه السلام اذا اكلتم رمانة فكلوها بشحمها فانها دباغة المعدة وما من حبة منها تقوم في جوف الرجل الا انارت قلبه واخرجت شيطان الوسوسة اربعين يوما قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تبقي الرمان غضا طريا فاقتطفه باليد من غير ان يصيبه جراحة واغمس طرفه في الزفت المسخن وعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمانا طويلا وقشره تهرب منه الهوام كما تهرب من خشبها ويترك قشر الرمان في منابر الغلات ليلا يتولد الحيوان في حبوبها

وهذه



وهذه صورة شجرتها

زيتون شجرة مباركة

كثيرة النفع عن ابن عباس

رضي الله عنهما هذه

الشجرة والثمرة اقسم الله

بهما في القران لعموم

نفعهما وعن حذيفة ابن

اليمان رضي الله عنه عن

النبي صلي الله عليه وسلم

ان ادم عليه السلام وجد

ضربانا في جسمه فاشتكي الي الله تعالي فنزل جبريل عليه بشجرة الزيتون وامره ان
يغرسها ويا خذ ثمرتها وقال ان في دهنها شفا من كل دا الا السام ومن عجيب
خواص هذه الشجرة انها تصبر علي الما طويلا وانه لا دخان لخشبها ولا لدهنها
وانه لا ينبت شجرتها من النواة وان نبتت لا ينفع الله بها قال صاحب الفلاحة ينبغي
ان يكثر المدر تحت شجرة الزيتون فان الغبار اذا اصاب الزيتون زاده دسما ونضجا
وقال ايضا اذا اردت ان لا يتساقط ثمرتها فخذ من البا قلا المتاكل واسد رخرقة
بالشمع واحفر عن عروق شجرة الزيتون والق عليها من ذلك البا قلا وادفنها في
التراب كما كانت فانها لا يتساقط قال بليناس ان علق شي من عروق شجرة الزيتون
علي لذغة العقرب برى من وقته قال الشيخ الرييس ورق الزيتون الاخضر اذا طبخ
بالما ورششت به البيت هرب منه الذباب وورق الزيتون البري يمنع العرق
تمسحا به ورماده بدل التوتيا للعين وقال غيره ورق الزيتون ان طبخ بالخل
نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بما الحصرم حتي صار كالعسل وطلي علي الاسنان المتاكلة
قلعها صمغ الزيتون ينفع البواسير اذا ضمد به ويطلي به الجراحات تلتيم سريعا صمغ

الزيتون البري ينفع البواسير اذا ضمد به ويطلى به الجراحات تلتئم واذا نقع في الماء
وبل الخبز به وترك للفار لتاكله فانها اذا اكلته تموت قال الشيخ الرئيس هو نافع للغشا
والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البري نافع للجرب والقوبي ولوجع الاسنان المتاكلة
اذا اختشي به وهو من السموم القاتلة كل ذلك عن الشيخ الرئيس اما ثمرتها فروي
الاحوص ابن حكيم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الادام الخل والزيتون
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد
العصب ويذهب بالاعيا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وقال الشيخ
الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة العين وزيت الزيتون البري نافع للصداع والثلثة
الدامية تمضمضا به ويشد الاسنان المتحركة وقال غيره الزيت العتيق يطلى به النقوس
ويكتحل به لظلمة العين وزيت الزيتون البري نافع من الحمرة والشرا والجرب والقوبي
والصداع ونوى الزيتون يتخذ به لوجع الضرس والامراض الودية والله اعلم وهذه صورة



شجرة سرو شجر حسن الهيئة
قويم الساق يضرب به
المثل في طوله وفي استقامة
قده وانه في الصيف والشتا
لا يزال اخضر لفرط حرارته
لا يتناثر لفرط برد الشتا
اذا دخن باغصانه او شي
من خشبه طرد البق
ونشارة خشبه يتخذ بنادق ويترك في وسط العجين الدرمك يبقي زمانا طويلا لا يفسد
وورقه اذا جعل في الشراب نفع من عسر البول ويغلى مع غصن الورد بالخل ويتمضمض
به ينفع من وجع الاسنان ويقوي العمود ويطيب النكهة وورقه يذهب البق
واذا دق رطبا وجعل على جراحة لحمها ورمادها ينفع من حرق النار درورا وكذلك

168

سائر القروح الرطبة قال الشيخ الرئيس جوزه يطرد البق اذا دخن به وطبيخه
يسكن وجع الاسنان باذن الله تعالي والله هو الموفق وهذا مثال شجرته



سفرجل شجرة مشهورة روي طلحة عن ابيه انه قال دخلت علي النبي صلي الله عليه
وسلم وفي يده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا ابا محمد فانها تجم الفواد اي
تنقيه وروي انه صلي الله عليه وسلم كسر سفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه وقال له كل فانها تصفي الفواد وتحسن الولد ومن عجيب شان السفرجل
ان قطع بالسكين يذهب بمائيته ويبقي يابس مايكون وان كسر كسرا كان الامر
خلاف ذلك قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش ويقوي المعدة والتنقل
به علي الشراب يمنع الخمار وقال غيره اذا داومة المراة علي اكل الرمان والسفرجل
يكون ولدها ذكيا شاطرا حسن الخلق والخلق واذا انعقد اللبن في ثدي المراة
يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع علي ثديها يسكن المها ويزيل ورمها واذا
وضعت السفرجل في موضع فيه عنب يفسد العنب كله قال صاحب الفلاحة اذا
اردت ان السفرجل يبقي زمانا فضعه علي نشارة الخشب والتبن ولا تضع
السفرجل في بيت فيه ثمار غيره فانه يفسد ما سواه والله اعلم وهذه مثال شجرته

سماق شجرة معروفة
جبلية تنبت بنفسها من غير
غرس وتبقى من الناس قال
الشيخ الرئيس ثمرتها تقوي
المعدة وتجلب الصفرا من
الأمعا والاحشا ويضمد به
الضربة فتمنع الورم
والخضرة قال الشيخ الرئيس



ينفع من الداحس ويحقن بها البواسير وقال غيره يوضع على الاضراس يسكن وجعها
ويجلب الصفرا من الراس
والأمعا وينفع من الأورام
طلا وهذه صورة شجرته
سمرة شجرة من الأشجار
البادية ذكرها الكثير من
الشعرا في اشعارهم يسيل
منها شي كالدم فاذا سال



منها ذلك تقول العرب
حاضت السمره ولم يحضرني
شي من خواصها وهذه مثال
شجرتها والله الموفق
سندروس شجرة مشهورة
بأرض الروم صمغها كالكهربا
في جذب التبن وما شاكله



يتخذ من

يتخذ من خشبها وهو دهن الصوابي حبس الدم يستعمله المصارعون للتقوية
والتخفيف وازالة البهر قال الشيخ الرئيس يجفف البواسير اذا دخن به ودخانه
يمنع النوازل ويمنع البواسير اذا دخن به في اوجاع تسكين الاسنان عظيمة وينفع
لتقوية الباه وينفع من
خفقان القلب وهذا مثال
شجرته والله اعلم **شباب**
شجرة يشبه ورقها السمك
الصغار في طول اصبع
ثمرتها مثل البنادق ثلاث
ثلاث وفي كل واحدة ثلاث
حبات سود يقال لحبها
ما هو دابه ويقال لها ايضا



حب الملوك قال الشيخ الرئيس هو نافع باسهاله اوجاع المفاصل والنقرس وعروق
النسا والاستسقا ورقها يطبخ في مرق الديك ينفع من القولنج وهذا مثال شجرتها
والله الموفق **شاه بلوط**
شجرة بارض الشام وربما
توجد بارض اران ايضا
ثمرتها اليبس لها يبوسة
البلوط عفوصته وشكله
كنصف جوزة سوداء
وطعمها يقارب الفندق الرطب
قال الشيخ الرئيس انه جيد لدفع
الهوام من نزف الدم والله اعلم



وهذه صورة شجرته صندل
شجرة معروفة يوجد بأرض
الهند وهو نوعان أبيض
وأحمر قال الشيخ الرئيس
ان خشبه أبيض ينفع من
الصداع اذا سحق بماء
الورد وطلي به الرأس
المصدوع وينفع أيضا من



الخفقان العارض في الحيات وقال غيره الأحمر منه يطلي به الحمرة ينفع وكذلك من
الصداع وهذه صورة شجرته والله اعلم صنوبر شجرة مشهورة أكثرها بأرض
الروم خشبها دهن جيدا
يستعمل رطبه كالصمغ والقطران
يوخذ منه ذلك بأن يقشر ويعرض
على النار فيسل منه مائية وهي
القطران قال الشيخ الرئيس التبخير
بحيث الصنوبر يامن غائلة هو
الهواء وقال دخان نشارته يطرد
البعوض والبق واذا أضعفت
اليها القلقند والقلقند هو
والقلقنديس كان أجود لها وهو



نافع من حرق النار قال الشيخ الرئيس لحاء الصنوبر بالخل يتمضمض به لوجع
الاسنان ينفعها ورقها يلصق الجراحات قال الشيخ الرئيس جوزها ضماد جيد
للصق هو الجلوز ينفع من أوجاع العصب والاسترخاء ولذغ العقرب وتهيج الباه

خصوصا

170

فهي متشبهة في النبات بما ذكر في الحيوان من أمر الأرانب انها سنة اناث وسنة ذكور
والتي عليها البلوط والعفص كالخنثي والله اعلم قال الشيخ الرئيس العفص يطلي به
علي القوبي ينزلها وينفع اللثة الفاسدة اذا جعل فيها وينفع لتآكل الاسنان وينثر
علي القروح الفاسدة واللحم الزايد يذهب به وماء العفص يسود الشعر واذا احرق
وطلي بخل علي نزف الدم قطعه والله تعالي اعلم بالصواب وهذه صورة شجرته



عناب هي الشجرة المعروفة
بارض جرجان ومنها يحمل الي
البلاد ورقها ينفع من وجع
العين اذا كان من الحرارة
ثمرتها تسكن الدم وتعشقه
فيما زعموا حتي اذا امسها ايضا
يفعل ذلك واذا ارادوا نقلها
من بلد الي بلد كل يوم يحمل علي
دابة اخري لئلا ينشف الدم بالكلية وقال جالينوس انه لا ينشف الدم ولكنه يغلظه
وهو طلا جيد لتصفية الوجه واذا طلي به الوجه يفيده طراوة وحسنا وصفاء ونداوة وقال
الشيخ الرئيس انه يسهل الصفرا
والسودا ويصفي اللون وهذه
مثال شجرته عود شجرة تنبت
في جزاير الهند يحرم عروقها
تقلع وتدفن تحت الارض حتي
تتعفن وتذهب منها الخشبية
ويبقي العود الخالص قال الشيخ
الرئيس مضغه يطيب النكهة



وينفع الدماغ ويقوي الحواس ويفرح القلب وتلخيسه بالشكر طيب جدًا والسكر

يقويها رائحته وشراب العود
طارد الرياح المولمة والله اعلم
وهذه مثال شجرته **غبيرا** شجرة
مشهورة خشبها اصبر خشب علي
الما يبقي زمانا طويلا لا يتعفن
ولذلك يتخذ ابواب بيوت
الحمامات منها واذا تركت
غصنًا منها في موضع اجتمع الذباب كل عليه زهره اذا شمته امراة هاجت بها شهوة
الوقاع حتي ترمي قناع الحيا والعفة والصيانة وتظهرها قال الشيخ الرئيس ثمرتها
اذا انتقلت بها بطل الشكر وتحبس
التي يمنع من الثمار البول وتحبس
الاسهال والله اعلم مثال شجرته

غرب يقال له بالفارسية
سفندار قال الشيخ الرئيس
خشبها يحرق ويعجن بالخل
يجفف الثاليل ولحا شجرتها
يدخل في خضاب الشعر يفيده

فايدة جيدة ورقها يجعل علي
الجراحات الطرية مسحوقا يصلحها
وقال غيره ينفع من شرب العلق
اذا انشب في الحلق بزرها وزهرتها
تنفع من ظلمة العين وصدغها

بيشوط

يشرط بالمشراط يتولد منه بورق جيد للاكل ينفع من ظلمة العين كما قال الشيخ الرئيس
ومثال شجرتها تقدمت **فاوانيا** شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي قال الشيخ
الرئيس خشبها يجلو الاثار السود من البدن وينفع من النقرس والصرع حتى تعليقا
وقد جرب تعليقه فوجد مفيدا مانعا للصرع بحيث يعود الصرع بعدما بانته وثمرتها
تنفع من الجنون والصرع اذا دخن بها ينفع من الكابوس اذا شرب خمس عشرة حبة
بالشراب وهذا مثال شجرته **فستق**
هي الشجرة المشهورة زعموا انها
من تركيب اللوز على حبة الخضر خشبها
يشتعل وان كان رطبا لفرط
دهنيته بخلاف ساير الاخشاب
قال الشيخ الرئيس الفستق
ينفع من لدغ الهوام وقال غيره



يزيد في الباه وينفع من السعال البلغمي وقال الشيخ الرئيس اذا ادهن احد على
الاكتحال بدهن الفستق يزول عنه زرقة العين وقال غيره التدخين بقشر
الفستق يقتل الحيوان والهوام والمتولد في الثوب وهذا مثال صورة شجرته

فلفل شجرة تنبت بارض
الهند وهي شجرة عالية
لا يزال الما من تحتها فاذا
هبت عليها الريح تساقط
حبها على الماء والناس
يجمعونها من فوق الما وهي
شجرة حرة لا مالك لها وحملها
عليها صيفا وشتاء وهي



عناقيد فاذا حميت الشمس انطبق على كل عنقود منها عدة اوراق حتى لا تحرق الشمس
فاذا زالت الشمس زالت الاوراق لينال النسيم وذكر من راها انها شجرة تشبه شجرة
الرمان وبين الورقتين منه شمراخان منظومان بالفلفل كل شمراخ طول اصبع قال
جالينوس اول ما تطلع ورقتها يكون دار فلفل ثم ينفصل عن حب هو الفلفل اما الدار فلفل
فينفع من نهش الهوام اطلا وطلا ويزيد في الباه واما الفلفل قال الشيخ الرئيس هو بالنطرون
جلا البهق وبالزفت ضماد الخنازير يحللها وهو يجفف المني وقال غيره يدر البول وينفع
من ظلمة العين واذا احتملته المراة
بعد الجماع ثم تحبل وهذه صورته

فندق هو الشجرة المشهورة ذكروا
انه اذا خط بخشب الفندق دايرة
حول العقرب لا يقدر على الخروج
منها قال ابقراط ثمرتها تزيد في
الدماغ قال الشيخ الرئيس زعم
ان دهن الفندق اذا وضع على يافوخ الصبي الازرق العين يذهب بالزرقة عنه وقال ايضا
انه ينفع من النهوش خلطا بالسداب والتين وقال غيره من استصحب فندقة يامن من



لسع العقرب ويشويها ويسحق ويطلى به
الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقا
محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق
ومن تنقل به لا يغلبه السكر والمداومة
على اكله يشحذ الخاطر قشر الفندق
يحرق ويسحق ويجعل في الزيت
يزيل زرقة العين من الاطفال
اكتحالا ويسودها مثال صورته

فيلزهرج

فيلهونج هي شجرة الحضض لها ثمرة منها يوجد الحضض وهي كالفلفل قال الشيخ
الرئيس خشبها يقوي الشعر طلا ويطبخ فروعها بالخل ويشرب للطحال ثمرتها
يوخذ منها الحضض وينفع من الكلف ويحمر الشعر وينفع قروح اللثة وينفع من
الرمد ويزيل غشاوة العين وينفع ايضا من الجرب العتيق الذي في العين والبواسير



والهندي يشفي لعضة الكلب الكلب
وهذه مثال شجرته **قرنفل** شجرة
تنبت ببعض جزاير الهند ثمرتها
كالياسمين الا انها اشد سواد
ذكروا ان اهل تلك الجهة لا يخرجونها
الا مطبوخا لئلا تنبت في غيرها من
البلاد قال الشيخ الرئيس القرنفل
يطيب النكهة ويجد البصر وينفع من
الغشاوة وقال غيره القرنفل يدفع الغثيان ورايحته تقوي الدماغ البارد الذي غلب



عليه السودا ويقوي القلب ويفرحه وهذه
مثال شجرته **قصب** هي الشجرة المعروفة وانواعها
كثيرة منها قصب السكر وهو انفعها والاحسن
منها ما وجد بارض مصر ينفع من السعال ووجع
الصدر من الرطوبات قال الشيخ الرئيس المأخوذ
من القصب كالصمغ يجلو الرطوبات من العين
وقشرها واصلها نافع من دا الثعلب والحرفع
الذي هو اصله اذا وقع في الاذن احدث
الصمم والجح ولم يخرج والقصب ينفع من لذغ العقرب ومنها قصب الذريرة يجلب من
ارض نهاوند وذكروا ان ما جلب منها ولم يوت به على بنية الركاب لا يفيد فايدة قصب

الذريرة بل يكون كساير القصب وما اتي به عليها وهي بينة بنها ولا يفيد قال الشيخ الرئيس انها تجلو البصر وتفيد ازالة الدم الميت وهي كمودته وتحرق في قمع في الحلق بنفع من السعال مع العسل وبزر الكرفس نافع من الاستسقا ومنها قصب القنا ينبت بارض الهند وتتخذ منه الرماح يقال انها تحترق الاحتكاك اطرافها عند عصوف الرياح بها فيتخذ من رمادها الطباشير وهو ينفع ايضا من الخفقات واورام العين الحارة ويقوي القلب وينفع من الحميات ومنها قصب المشهور ومن خواصه انه اذا ضرب به الحية ضربة واحدة لم تستطع ان تريم وتنقلب وتبقى على مكانها وان ثنيت الضربة او تكررت سلمت واستمرت ورقها واصلها مع البصل يحدث السلي ويدر الطمث والبول واذا اقلعت القصب الرطب وجعلته في القدر التي كسرت ملوحتها اخفها اصل القصب فيه قوة جارية دق وضمد به العضو الذي دخل فيه الحديد جذبه وهذه صورته والله اعلم



كافور شجرة كبيرة هندية تظل خلقا كثيرا قالوا يالفها النمور فلا الينها الناس الا في وقت معين خشبها ابيض هشة خفيفة جدا ربما اختبئ في ظلها شيء من الكافور وصمغها كافور يسيل من اسفل الشجرة قال محمد ابن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها وتثقب اعلا الشجرة فيسيل منها ماء الكافور جارا اعدة ثم ينقو اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وقال الشيخ الرئيس استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع الصداع الحار ويسهر



ويقوي

ويقوي الحواس ويقطع الباه وصورتها تقدمت **كرم** هو اكثر الاشجار نفعا واعمها
وجودا قال صاحب الفلاحة من عجايبها انك اذا اخذت وديها الذي يكون فيه قوة
الثمرة وغرسته ياتي في السنة الاولى بالعناقيد الكبار وقال ايضا اذا اردت تسود
العنب الابيض فاحفر ما حول الكرمة واقلب فيه شيا من النفط فان عنبها يسود وان
اردت ان لا يصيب الكرم دودة فاقطع وديها بمنجل ملطخ بدم الدب والضفدع فانه
لا يتولد فيه الدود ولا في غصن قطع بذلك المنجل وان اردت ان لا يصيبه افة البرد
دخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان الى جميع اجزا الشجرة ثم انثر عليها ثمرة الطرفا فانه
يسلم من افة البرد باذن الله تعالى قالوا ان الما الذي يتقاطر من قضبان الكروم بعد
قطعه يقال لذلك الما دمعة الكرم يجمع ذلك الما ويسقى لشديد الشعف بشرب الخمر
بحيث لا يعلم فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها ساعة وقال الشيخ الرييس دمعة الكرم
جيدة لدفع الجرب والقوبي وورق الكرم يضمد للثة المسترخية ويدق ناعما ويضمد به
ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحال وقال ايضا ثمرتها اصنافا كثيرة عجيبة اعجبها
عيون البقر وهو عنب عظيم الحب اسود ليس بحالك كل حبة كجوزة واصابع العذارى
احمر طويل الحب يشبه اصابع العذارى المخضبة وربما يكون عنقوده نحو ذراع
والدوالي وهو عنب اسود غير عناقيده عقيدة جدا كانها رؤس معلقة وحباته تنكسر
في الفم وقال العنب المقطوف في الحال يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسمن ويقوي شهوة
الباه ويزيد في مادة المني وعجم العنب نافع لنهش الافاعي وايضا بالخل جيد للبواسير
طلا اما الخمر فقد ذكرنا حدوثها في عهد ازدشير الملك كان في بعض متصيداته في الجبال
راى كرمة عليها عناقيد العنب فتعجب منها وقال انا سمعنا ان الجبال منبت السموم
فاحفظوا هذا حتى نجربه فيمن كان يستحق القتل فامر باحضار رجل يستحق القتل
فشرب بعسر وشدة لانها قد احتدت وصارت مرة فجزموا بكونها سما فزادوه منها
فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انها فرحة الموت فزادوا في سقيه فنام الرجل
نومة ثقيلة فما شكوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه قال اسقوني مرة اخرى فسقوه

فما كان الا الخير فشرب منين وذكر ما فيها من الطرب واللذة وشرب الملك ايضا وامر
بغرس تلك الشجرة في البلاد ليكثر وجودها ففعلوا وقد ذكر بعض الفقها انه يجوز شربها
للتداوي فعلي هذا القول انها تنفع الشهوة الكلبية وتنفع من سو الهضم ومن الغشي
ودفع السموم وتكثر قوة الباه وتنقي البطن من الاخلاط الفاسدة سيما المفاصل الكلي
الاكثار منها مضر يورث النسيان والرعش وضعف العقل والخرو يبطل قوة الباه ويضعف
البصر وربما احدث السكتة والصروع وموت الفجاة واما الخل فنعم الادام كما قال النبي صلي
الله عليه وسلم يصب علي نزف الدم فيقطعه وينفع من الجرب والقوبا وحرق النار ووضعه
علي الراس ينفع من الصداع الحار والمضمضة به تنفع الاسنان المتحركة ويحسي العلق
الذي ينشب بالحلق ويفتق شهوة الاكل ويحل الاستسقا ويصب علي النهوش فينفع
نفعا جيدا واما الزبيب فمن خواصه ما رواه زياد ابن ابي هند عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال لما اهدي اليه شي من الزبيب بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب



الوصب ويطفي الغضب
ويرضي الرب ويطيب النكهة
ويذهب البلغم ويصفي
اللون وقال انه يقوي
المعدة ويحبس الطبع
بالعجم وبغير العجم يطلق
والله اعلم وهذه مثال
شجرته كمثرى شجرة
معروفة قال صاحب
الفلاحة اذا اردت ان
لا يسقط شي من ثمرتها
خذ طرفا واجعل فيها
شيا

شيئا من الملح وضع كل واحدة من الكمثرات على ذلك الملح على الشجرة زمانا طويلا لا
لا يفسد منها شي زهرها يقوي الدماغ وله تاثير شديد في ذلك قال الشيخ الرئيس
الكمثري يسكن العطش ويقطع الصفرة ويحدث القولنج قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تبقي الكمثري زمانا طويلا فاطل راس كل واحدة من الكمثرة بالزفت
وعلقها فانها تبقي زمانا طويلا واجعلها في فخارة خزف واطل راسها بالزفت واجعل



روسها بالزفت نحو الارض كما
تكون على الشجرة وهذه مثال
شجرتها **لاغية** شجرة تعد من السموم
تنبت في سفوح الجبال وورقها
من اليبوعات قالوا اذا دق
وشرب اسهل اسهالا كثيرا
نورها طيب الرائحة جدا ترعاه
النحل تكون عسلها مضرا جدا
واذا القيت شي منها في غدير طفي سمكها على وجه الما كالموتى بحيث يتمكن الانسان



امساكها باليد وهذه مثال
شجرتها **البان** شجرة ذات
شوك لا تسمو اكثر من
ذراعين باليمن من الجبال
بالشجر وعمان وورقها
يشبه ورق الاس صمغها
الكندر ويوجد منها انا ويعقر مواضع منها بالفوس ويقال من ادام مضغ الكندر ذكا قلبه
واعانه على حفظ الاشيا التي نسيها وقد يدمل الجراحات الطرية ويمنع الخبيثة من
الانتشار ويقوي الذهن ويجعل على القوابي بشحم البط يزيلها ويقطع الرعاف وهذه مثال



شجرتها **لوز** هي الشجرة المعروفة
قال صاحب الفلاحة اذا اردت
زرع اللوز فاجعل اللوز في
العسل فان ثمرتها تكون حسنة
طيب الطعم واذا اردت ان
ينفرك اللوز علي اليد فليعمل
في اللوز ما ذكرنا في الجوز قبل
وقال أيضا اذا انقعت اللوز
في بول جارية عذرا او غلام دون البلوغ خمسة ايام ثم زرعته يرق قشره حتي ينفرك
باليد فاما ثمرتها فان الحلو يسمن وينفع من السعال وينقي القلب سيما مع التين
وينفع من عضة الكلب الكلب وقال الشيخ الرئيس يسمن ويقوي البصر وينفع من
القولنج ومن عضة الكلب الكلب واما المر فقال الشيخ الرئيس انه يقتل الثعبان
واصله اذا طبخ وجعل علي الكلف كان دوا نافعا ويفتح القولنج واذا خلط اللوز
المر بالعسل ينفع من النمل ومن عضة الكلب الكلب واذا اكل سكن القولنج وجلب
النوم ومن اراد ان لا يثمل فلياكل علي الريق سبع لوزات مرات او خمسا قبل الشراب
فان الشراب لا تعمل فيه
الخاصية لها وينفع الجرب
والحكة والله اعلم هذا مثال
شجرته **ليمون** هذا النوع من
أشجار بلاد الروم وخاصية
الليمون وشجرته وقشره
وحماضه شبيه بالاترج
وقد مر فلا نعيده والليمون



خاصيته

خاصية عجيبة في دفع ضرر سم الحيات والافاعي ومن عجيب حكاياته ما ذكره ابو جعفر
ابن عبد الله الضبي من سادات البصرة قال كانت لي ضيعة على نهر البلد وكنت متوطنا
بها وكانت بجنب داري بستان لي كثير الاشجار فظهر فيه افعي كانه جراب طولا وعرضا
وانتفاخا وكثرت جناياته فطلبت حواء يصيده وبذلت له فجا حوي ودخل بدخان
فخرج عليه افعي فحين راه هاله امره فدهشه فتلف في الحال فانتشر خبره وامتنع
الحواؤن عن صيده فتركت البستان والدار حتى جاءني رجل وقال بلغني امر الحية التي
عندكم فجئت لتدلني عليها فقلت ما اريد ان تتعرض لها فانها قتلت حواء من قريب
فقال ذلك الحوا كان اخي واني قد جئت اخذ بثاره فاريته البستان وصعدت انا
على السطح لانظر اليه فاخرج دهنا وطلى به جميع بدنه واخرج دخنة بخر بها فما كان
باسرع من ان ظهر الافعي كانه دن فحين قرب الحوا لحقها وقبضها فالتفت عليه
وعضت يده وفلتت فحملنا الرجل فمات في ليلته وترك الناس الضيعة وانتشر
خبر الافعي ومضى على هذا مدة فاذا في بعض الايام رجل جاء وسالني ما سال السابق قبله
وكان يشبهه صورة فمنعته فقال ان الرجلان كانا اخوي لا بد لي من الاخذ بثارهما
او اللحوق بهما فعينت له البستان وصعدت السطح فاخرج دهنا وطلى به بدنه مرة
بعد اخرى حتى صار الدهن يقطر من بدنه ثم بخر فخرج الافعي فاخذ الحوا يحارب بها فتمكنت
يد الحوا من فقها فانثنت عليه وعضت ابهامه فبادر الحوا وخزم فاها وجعلها
في سلة واخرج سكينا معه فقطع بها ابهام نفسه واغلى زيتا واكواه به فحملنا
الى الضيعة فراى ليمونة في يد صبي يلعب بها فقال اهذا موجود عندكم فقلت نعم
فقال اعنني بشيء منه بكل ما تقدر عليه فان هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق قلت ايما
هو بلدكم قال عمان فاتيته بشيء كثير من الليموء فاخذ يقضمه ويسرع في اكله وعصر
ماءها وطلى به الموضع حتى تجاوز عن وقت موت اخوته واصبح من الغد سالما وقال
ما خلصني الله الا بالليموء واظن اخواي لو اتفق لهما ما تلفا ثم اخرج الافعي وقطع
راسه وذنبه واغلاه في طنجرة واستخرج دهنه وجعله في قوارير وهذه مثال شجرته

مشمش شجرة عجيبة ثمرتها
ولبها ماكولان شحمها او
لبها روي علي عليه السلام
عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ان نبيا من الانبياء
بعثه الله الي قوم فلم يومنوا
به وكان لهم عيد يجتمعون
فيه كل سنة فاتاهم النبي



فقال في ذلك اليوم ودعاهم الي الله تعالي فقالوا ان كنت نبيا حقا فادع الله ان يرزقنا
من هذه الخشب اليابس ثمرة علي لون ثيابنا وثيابهم كانت صفرا فدعا النبي عليه السلام
فاخضرت واورقت واثمرت المشمش من ساعتها فمن اكل منه علي عزم انه يومن خرج
نواه حلو ومن اكل منه علي عزم انه لا يومن خرج نواه مرا وورقها يزيل الضرس اذا مضغ
وهو كلال يصيب الاسنان من الحموضة قال الشيخ الرئيس رطبه يولد الحميات لسرعة
عفونته ومدقوقه يزيل الحميات نقيعا وحكي ان طبيبا مر برجل يغرس المشمش فقال
له ما تصنع قال له اصنع لي ولك انا انتفع بغلته وانت تنتفع بعلته يعني ان الناس
ياكلون فيمرضون ويحتاجون الي الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير ودهن المر
منه لدفع الرياح وهي هذه شكل
شجرته موز شجرة معروفة
تنبت في الحروم واكثر ما تنبت
في الجزاير وورقها طويل عريض
يكون ثلاثة اذرع في ذراعين
ليست متخرله مربعة الشكل
يكون ارتفاعها قامة وبسطه



ولايزال

ولا يزال فراخها تنبت حولها فاذا ادرك موزها ويدرك فراخها التي كانت قد احدقت
بها فتصير اماً ولا تثمر كل ام الا سرة واحدة ثمرتها شبيهة الطعم بالعنب الا انها
مع الحلاوة دسمة قال الشيخ الرئيس الموز يدر البول ويزيد في الباه لكن الاكثار منه
يورث السدد وقال غيره يلين الطبع وينفع من حرق النار والحلق وهذا مثال شجرته



نارنج شجرة معروفة قال صاحب
الفلاحة لو زرع النرجس تحت
شجر النارنج يتبدل حموضته
بالحلاوة ورقها يطيب النكهة
اذا مضغ النارنج قطع رائحة
الثوم والبصل نوارها طيب
الرائحة ينفع الدماغ ويقويها
القلب ثمرتها شديدة الحموضة
والخاصية شبيهة بشجر الاترج
فلا نعيده حبها طيب النكهة
ويجفف ويبخر بها لطرد النمل
والله اعلم وهذه مثال شجرته



نارجيل هو الجوز الهندي وزعم
اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي
المقل بعينها لكنها اثمرت نارجيل
لطبع التربة والهوى على ثمرتها
ليف تتخذ منه الحبال يشد بها
سفن البحر تصبر على الماء طويلاً
لبها حلو لذيذ ان كان رطباً وان
كان عتيقاً ينقي البدن عن حب

القرع والكلى يزيد في الباه وقال بليناس في كتاب الخواص اذا اخذت نخاتة النارجيل
مكان الفتيلة في السراج ووضع بين يدي قوم ناموا سريعا وقال الشيخ الرئيس
النارجيل يزيد في قوة الباه ودهنها نافع للبواسير خصوصا اذا كان عتيقا والله
اعلم وهذا مثال شجرته نبق



هي الشجرة المعروفة قال صاحب
الفلاحة اذا انقعت نوا النبق
في عصارة الماورد ثم زرعت
يشم منها ومن ورقها وثمرتها
رايحة الورد واذا انقع في
عسل ولبن ثم جفف وزرع
طابت ثمرتها ورقها السدر الذي يغسل به الراس والبدن يقوي الشعر ويمنع
انتثاره ويطوله صمغها يذهب الحزاز ويحمر الشعر اغتسالا لاني في ثمرتها حلو وحامض
فالحلو منها ينفع النزف والاسهال الكاين من ضعف المعدة اذا قلي ودق مع نواه
نفع نفعا بينا والله اعلم وهذا
مثال شجرته نخل شجرة مباركة



عجيبة ومن عجايبها انها لا
تنبت الا في بلاد الاسلام فان
بلاد الحبشة والنوبة والهند
بلاد حارة مختلفة لوجوده
النخل البتة قال النبي صلى الله
عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة وانما
سماها عمة لانها خلقت من فضل طينة ادم عليه السلام وهي تشبه الانسان
لوجوده منها استقامة القد وطوله وعدم الالتوا والعقد في اصلها واغصانها

والامتياز

وامتياز الذكر عن الانثى وانها لو قطعت راسها لهلكت واختصاصها باللقاح عن
ساير الاشجار ولطلعها رايحة نطفة الانسان وكفراه كمشيمة الانسان والجمار
الذي على راسه لو اصابه افة تلفت النخلة كما لو اصاب دماغ الانسان افة واذا
قطع منها غصن لا يرجع مثله كما لو قطع عضو من الانسان وعليها الليف كشعر الانسان
قال صاحب الفلاحة اذا كان نخلة لا تثمر فليعمد الى اخذ فاس ويضربها ويقول اني
اريد قطع هذه النخلة لانها لا تثمر فيقول الاخر لا تفعل فانها شجرة مباركة حسنة
تثمر في هذه السنة فيقول الرجل انها لا تفعل شيئا ويضربها ضربتين او ثلاث والاخر
يمسك يده ويقول لا تفعل واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع ما شئت
قال فان فعل ذلك تثمر الشجرة ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار فعل به هذا
تثمر وقال ايضا بت ذكران النخل واناثها يكثر لانها تستانس بالمجاورة وربما
قطع الفها من الذكر لا تحمل شيئا لفراقه واذا غرست الذكران وسط الاناث
فهبت ريح فخالطت الاناث رايحة طلع الذكران حمل من تلك الرايحة كل انثى حوله
واذا وضع من طلع الذكر على راس الانثى اطفا حرارة شهوتها وارتاحت وكثر حملها
حكى الاصمعي عن بعض اهل اليمامة انه قال كانت عندنا حديقة نخل لا تكاد تثمر
فاختلف عاما ان فدعونا لها رجلا بصيرا بالنخل فصعدها وقال لا ازري بها علة
وجعل ينظر يمينا وشمالا فاذا فحل بالقرب منها فقال انها عاشقة لذلك الفحل
فالحقوها منه ففعلنا فعادت على حملها وذكروا ان بين النخل والعرعر عداوة
فقالوا اذا اقبلنا من السراة نريد ماله فتشونا قبل ان نصل النخل فان وجدوا
معنا من العرعر ولو عصا اخذوها ومنعونا ان ندخل بها اليهم لما بين النخل و
العرعر من العداوة والاضرار به ومن عجايب النخل انه لو بني بخشبة ينكسر فاذا
فلقتها نصفين وجعلت احدها اخرى تبقى زمانا طويلا وقال اذا علقت على
شجر كان سرطان نهريا يكثر ثمرتها وكذلك اتخذت لها منطقة من الاسرب ولو
اتخذت اوتادا من شجر البلوط ودفنتها في الارض حول الشجرة فان ذلك مما يكثر

ثمرة الشجرة ولا يسقط منها شي خشبها اذا احرق لا يبقى له فحم خوصها يقطع
رائحة الثوم اذا مضغ بعد اكله ثمرتها الذ الفواكه طيبا وحلاوة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العجوة من الجنة وهي شفاء من السم
قالوا العجوة نوع من التمر نخلته لا تثمر الا بعد اربعين سنة فلذلك اهل المدينة
تركوا غرسها قال الشيخ الرييس البسر مصدع لاكله والبلح جيدان للعمور واللثه
واستعمال البسر كثيرا يوقع في النافض والتشعريرة واما الرطب فقد قال الربيع
ابن خيثم ليس للنفسا دوا احسن من الرطب وكانت الاكاسرة في ايام الرطب
يرفعون عن سماطهم الحلاوي في ايام الورد يرفعون الطيب وفي ايام البطيخ
يرفعون الاشنان والرطب يزيد في مادة المني ويلين الطبع ومع القثا والخيار
والخس انفع والله اعلم وهذه
مثال شجرته ورد هي شجرة
معروفة قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تخرج ثمرتها من
اكمامها سريعا فاسقها الماء
الحار وقال ايضا اذا اردت
ان يزداد الورد طيبا فاجعل
في جوف غصبانها وقت زرعه
شيا من الثوم فان رائحته تزداد
طيبا خشبه تهرب منه الحيات
وان لسعت انسان حية بقرب
شجرة الورد لم تضره لسعتها



ولاهلك زهرها احسن الازهار شكلا ورائحة

شعر

كانها يواقيت يطيف بها • زبرجد وسطها شذر من الذهب •

وقال بعضهم

وقال بعضهم الطل الذي يقع على الورد يجمع ويكتحل به فانه يدفع الرمد ويزيد
في البصر وقال الشيخ الرئيس الورد يصلح لنتن العرق اذا استعمل في الحمام
مسحوقا ويخرج السلي والشوك مسحوقا ويسكن الصداع رطبا وبضمادا لمزكوم
والنوم على المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رايحته وكذلك
كل حيوان يتولد من العفونة يضره رايحة الورد عصارته تنفع من البواسير
والرمد واما الورد ينفع من العشا اقما الورد جيد لنفث الدم ومن
دهن به منخر النسور مرض ولعله يفضي الي هلاكه والله اعلم هذا مثال شجرته



ياسمين شجرة معروفة زهرها ابيض واصفر وارجواني قال
الشيخ الرئيس رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمه تورث
الصفار ورايحته مصدعة لكنها تحلل الصداع البلغمي وقال غيره ينفع
اصحاب اللقوة وعرق النساء دهنه ينفع المجرور واذا شمه واذا مزج
به القضيب نفع الماء وازال عسر البول
وهذه مثال صورة شجرته



القسم الثالث في النبات النجم النجم كل نبات ليس له ساق من تفع كالزرع والبقول
والرياحين والحشايش البرية ان الله تعالى اجرى عادته في كل سنة يحيي الارض
بعد موتها فيجري يابس الانهار وينشر رفات نباتها حتى ترى من الاوراق محضر
ومن الازهار محمرة ومصفرة ليستدل به ذو الطبع السليم والفهم المستقيم على
احيا الموتى واعادة العظام الرفات والى هذا اشار جبت قال عز من قايل فانظر
الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شي
قدير ومن الامور العجيبة القوة التي خلقها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا
وقعت في بطن الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة كالدهن الذي في السراج
بواسطة الفتيلة وهذه القوة خلقها الله تعالى فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت
في الحبة صارت غذاله ويعمل فيها القوى الطبعية بارادة الله تعالى حتى يبلغ كمالها
قدرة الله تعالى ثم يفنيها فان النجم في جنس النبات كالحيوان الصغير في جنس الحيوان
الكبير والاشجار كالحيوان الكبير فكما ان عدة البرود ولا يبقى من الحيوانات التي لا عظم
لها شي كذلك لا يبقى من النبات شي ليس له خشب صلب واما الحيوانات الكبار
فانها تصبر على البرد وكذلك الاشجار ثم ان عقول العقلا متحيرة في امر الحشايش
وعجايبها وافهام الاذكيا قاصرة عن ضبط منافعها وفوايدها وكيف مع ما يشاهد
من تنوع صور قضبانها واختلاف اشكالها واوراقها وعجايب الوانها وازهارها

وتنوع كل

·١٧٩



خصوصا مع التين والجوز والتمر
وهذا مثال شجرته ضرو شجرة
عظيمة كشجرة البلوط تنبت
بجبال اليمن تثمر عناقيد كعناقيد
البطم ورقها يضرب الي الحمرة
يطبخ حتى ينعقد ويصفي ثم يرد
الي النار ويرفع فيكون دوا عجيبا
للسعال واوجاع الفم وخشونة الصدر ينبت على المكان صمغها يجلب الي مكة



كاللادن في القوة طيب الرايحة
يدخل في طيب النسا وهذا مثال
شجرته طرفا شجرة معروفة
يقال لها بالفارسية كز قال
الشيخ الرييس قضبانها تنفع
مهراة في الخل للطحال ويطبخ
ورقها ينفع لوجع الاسنان



مضمضة ويستعمل نطولا على
الراس فيقتل القمل وقال غيره
دخانه يجفف القروح الرطبة
والجدري ورماده يذر على حرق
النار والقروح الرطبة ثمرتها
تنفع من امراض العين والرتيلا وقال
الشيخ الرييس رماد ثمرتها تجفف
القروح وقال غيره تقوي اللثه المسترخية وهذه مثال شجرتها والله اعلم

عرعر شجرة كبيرة ورقها يشبه ورق السرو ويقال له السرو الجبلي قال الشيخ
الرئيس التدخين بأي جزء كان من اجزائه يطرد الهوام وثمرته تشبه الزعرور
الا انه شديد السواد طيب الرائحة حادها يسمى الابهل الجبلي في دهني اذا
غلي بالشيرج في مغرفة حتى يسود ويقطر في الاذن ينفع من الصمم جدا وقال
ايضا المراة اذا شربت الابهل بالت الدم واسقطت الجنين وان احتملت او



تدخنت به فعل ايضا ذلك
والله اعلم وهذا مثال شجرته
عشر شجرة اعرابية يمانية
كانت العرب في الجاهلية اذا
اراد احدهم سفرا وخاف
خيانة حليلته عمد الى هذه
الشجرة وشد غصنا منها الى
الاخر بخيط وتركها فاذا قفل من سفره عاد اليها فان وجد الغصنين بحالهما استدل
بهما على حليلته انها ما خانت في مدة سفره وان وجدهما بخلاف ذلك استدل
على خيانتها قيل انه سم قاتل وذكروا ان من العشر ما ضر بالجلوس في ظله خشبها



ينفع من القوبى والسعفة طلا
والله اعلم وهذا مثال شجرته
عفص شجرة جبلية قالوا ان
شجرة البلوط تثمر منه بلوطا وسنة
عفصا ونقل الجاحظ عن الفضل
ابن اسحاق انه قال رأيت
العفص والبلوط على غصن
واحد فان كان ذلك صحيحا ه

فهي

وتنوع كل نوع كالحمرة مثلا فانها قد تكون ارجوانية كما تريها من السوسن وقد تكون
مسبغة جدا كما تري في شقائق النعمان وقد تكون نارية كالازريون وقد تكون
خفيفة كالورد وهكذا حال كل لون منها عجايب روايحها مخالفة بعضها بعضا
مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجايب حبوبها فان الكل حب وورق وزهر وعروق
وشكل ولون وطعم ورائحة وخاصية بل خواصها لا يعلمها غير الله والذي عرفه
الانسان بالنسبة الي ما لم يعرفه قطرة من بحر ولنذكر شيئا من خواص بعضها مرتبة
علي حروف المعجم **اذان الفار** حشيشة صغيرة الورق دقيقة الغضبان منبسطة
علي وجه الارض ترعاها الخطاطيف لها زهر اصفر ومنها اسمانجوني ومنها الازوردي
اذا وضعت علي الشوك والنبل اخرجته وتلصق الجراحات وتسعط للَّقوة وبشرب
للصداع وينفع من نهش الهوام اذا
شرب مع الشراب ويمنع تنفذ
القروح باذن الله تعالي وهذه
مثال شجرته **ازدريون** ويقال لها
حسنة زهرها في غاية الحمرة في



وسطه سواد يشبه نصف بلوطه اذا قطعت عرضا وحمرته من الشمس فان كان
وقوع الشمس عليه قليلا يضعف حمرته ويضعف سواده قال الشيخ الرئيس ينفع
من دا الثعلب مسحوقا بخل ورماده ينفع من عرق النسا ومن السموم كلها خصوصا
الملذوغ وقال ديسقوريديس ان
الجبلي منه اذا احتملته المراة وباشرها
زوجها حملت وقال بعضهم اذا دخلت
الجبلي بيتا فيه ازدريون سقطت
وهذا مثال شجرته **ازهر** نبت طيب الرائحة
مشهور ينفع من الحكة اذا تمرخ به ويقويها



المعدة ويدر البول والحيض ويفتت
الحصا من المثانة وينفع من وجع
الاسنان اذا كان عن برد والله اعلم
وهذا مثال شجرته **ارز** هو النبت
المشهور ذكروا ان المداومة على
اكل الارز يزين في نضارة الوجه ويخصب
البدن ويري احلاما طيبة قال



الشيخ الرئيس ان قشر الارز يعد من السموم من سقي منه من يصيبه في الحال وجع الاسنان
وهذا مثال شجرته والله اعلم **اسفناخ** هو البقل
المشهور ينفع من خشونة الصدر واوجاع
الظهر اذا كانت دموية لكنه يبطي الهضم وبزره
ينفع من الحما واوجاع القلب ومقدار الزي
يوخذ منه درهم والله اعلم وهذا مثال شجرته



اسقيل هو بصل الفار ويقال له بالفارسية
مرك موش ومعناه قاتل الفار قال الشيخ
الرئيس انه يقطع الثاليل طلا وينفع من
الصرع والماخوليا وعرق النسا ويشد اللثة
ويثبت الاسنان المتحركة ويزيل البخر واكله



يحد البصر وخله يحسن اللون وان علق على صاحب الطحال اربعين يوما ازال طحاله
وينفع من الاستسقا واليرقان ايضا وان علق على الابواب فيما يقال دفع الهوام وينفع من
لسع الافاعي اذا ضمد به مطبوخا مع الخل كذا قال
الشيخ الرئيس وهذا مثال شجرته **استوغاز** نبت طويل
الشوك ترعاه الابل ينفع من الحما الربع وخله نافع



المعدة يفتق شهوة الطعام ويعين على هضمه لكنه يغثي ويعين الدماغ وهذه
مثال شجرته **اشراش** النبت المشهور



الذي أصله لصادق ذكر والاصله نافع
لداء الثعلب ويضمد به لريح الفتق يكون
نافعا بينا والله اعلم وهذه مثال شجرته **اشنان** هو الحرض الذي يغسل به وهو



انواع الطفها الأبيض ثم الأصفر وكلا هما
جلاستي درهم منه يدر البول والحيض
وثلاثة دراهم يسهل ماء بية
الاستسقا وهو يجلو الاسنان ويزيل رائحة الفم وخمسة دراهم منه يسقط
الجنين وعشرة دراهم قتال ودخان الاخضر منه ينفر الهوام كل ذلك عن
الشيخ الرييس وهذا مثال شجرته



والله اعلم **اشقتنين** يشبه ورقها
ورق الصعتر قال الشيخ الرييس انه
يمنع عن الثياب السواد المداد من الغير والكاغد من الارضيه ويحسن اللون من
دا الثعلب ودا الحية ويزيل الاثار البنفسجية عن الجلد وينفع من فساد الهوام
وهذه مثال شجرته **اقحوان** نبت يقال له بالفارسية



كوتل وهو قضبان دقيقة عليها زهر أبيض وقد
يكون احمر قال الشيخ الرييس ينفع من البواسير
وينفع من القولنج ووجع المثانة كل ذلك عن



الشيخ الرييس وهذا مثال شجرته والله اعلم
اشكوت حشيشة تلتف على الشجر والشوك لا
ورق لها مرة الطعم جدا وربما يلتف على الشجر والشوك والكرم فيجعل عناقيد ها
كلها مرة الطعم لها نوار صغير أبيض اذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب

لليرقان ويدر البول وينفع من الحميات والمغص أيضا والله اعلم وهذا مثال



شجرته بابونج حشيشة معروفة منها اصفر
الزهر ومنها ابيض قال الشيخ الرئيس انها
نافعة من الصداع البارد ويدر الطمث شرابا
وجلوسا في مائها ويخرج الجنين والمشيمة وينفع من ابلاوس وهو القولنج الزبلي



نعوذ بالله منه من انفع الادوية
للاعيا كل ذلك عن الشيخ الرئيس وهذا
مثال شجرته باذاورد شوكة بيضاء يشبه
الحسك الا انها اطول شوكا منها واشد
بياضا بزرها ينفع من الاورام البلغمية وضعف المعدة ووجع الاسنان ولسع الهوام



وهذا مثال شجرته والله اعلم باذرنجبويه
يقال لها بالعجمية باذرنبان وقال الشيخ
الرئيس انها تقتل العقرب وتزيل البخر
وتطيب السوداوي وتفرح القلب وتزيل
الخفقان وتنفع من الفواق وقال غيره يصفي الذهن وينفع من جميع العلل البلغمية



والله اعلم وهذا مثال شجرته
باذروج هو الحوك قيل ان شمه
يحدث عطاشا وينفع من لسع العقرب
والاكثار منه كله يورث الظلمة في العين واكله يولد دود البطن وزعموا انه اذا مضغ
ووضع في الشمس يولد فيه الدود قال الشيخ الرئيس عصارته نافعة للرعاف بخل خمر



وكافور فتيلة ويذهب من عسر البول ويوضع
على لسع الزنابير والعقارب وهذا مثال
شجرته والله اعلم باذنجان اكله يورث

اخلاطا

اخلاطا ردية وخيالات فاسدة قال معمر ابن قطيعه في ثلاثة مجالس ولم
اجد لذلك سببًا الا اني اكثرت من اكل الباذنجان في احدها وفي الاخر من الزيتون
وفي الثالث من الباقلا قالوا يشق الباذن ويجعل في الظل ثم يسحق مع شحم
البقر ويطلي به ثدي البنات فانها لا تتدلي وتبقي علي الصدر كما الحقاق وقال
الشيخ الرئيس انه يتولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود البشرة
ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطان والصداع والسداد والبواسير وقال غيره
يحدث وجع الخواصر ولو تركته هكذا في وسط الطين يبقي زمانًا لا يتغير وهذه
صورة شجرته والله اعلم



باقلا قال صاحب الفلاحة
اذا انقعت الباقلا قبل ان
تزرع في ماء ونطرون
رومي اسرع نباته ويتقدم
علي جميع انواعه زمان قالوا اذا
ان الكل ورقه عاد صحيحًا
اذا دار القمر بدر ازهرة قالوا من نظر اليه اورثه الهم والحزن وان سحق في
نهاوند رصاص ووضع في الشمس صار خضابًا جيدًا ثمرته تورث ظلمة العين
والاحلام الردية قال الجاحظ الاكثار من الباقلا يحدث الفساد في
العقل واكله مع الثوم او بعده يقطع رايحة الثوم قال الشيخ الرييس اذا
جعل الباقلا نصفين ووضع علي نزف الدم قطعه ومن خواصه ان الدجاج اذا
علفته قطع بيضًا ويحدث منه الحركة بهاسيما طرية وقشره اذا اطلي به عانة
الصبي منع نبات الشعر وكذلك علي المحلوق اذا كرر ويجلو البهق والكلف والنمش
عن الوجه ويحسن اللون والله تعالي اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وهذه صورة شجرته في الصفحة الثانية

برشاوشان يقال له دم الاخوين حشيشة منبتها حياض الما والشطوط والانهار



لها قضبان حمر الي سواد بلا ساق
ولا زهر وورقها يشبه الكرفس زعموا
ان افراسياب ملك الترك لما قتل
سياوش ملك الفرس ظلما نبتت
هذه الحشيشة من دمه قال الشيخ
الرئيس اذا خلطها مع علف الابل
والسمان قواها في الفساد وورقها
ينفع من النواصير ويفتت الحصا ويدر البول والطمث ويخرج المشيمة وهذه
مثال شجرته **برنجاسف** له ورق صغار



دقاق بيض وصفر يشبه الافسنتين
يظهر في الصيف وينفع من الصداع
البارد ضمادا ومسلوكه ينفع من الزكام
ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدر والدوار ويفتت حصا الكلا واذا نثر
علي القروح جففها وهذه مثال شجرته والله اعلم **بصل** قال صاحب الفلاحة اذا



اردت زرع البصل فقشر بزره لتكون ثمرته
حسنة وكلما كان نزوله في الارض اكثر كان
اقوي وينبغي ان لا يكون الارض ندية عند
الزرع وليترصد لوقت الزرع غروب الثريا ولذلك حصاده ليكون حلو طيب الطعم
قالوا ان الاكتحال بالبصل مشويا مع العسل مما يحد البصر ويزيل ضعفه وان
طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه علي الريق سبعة ايام زاد في
مادة منيه زيادة مفرطة روي ان معاوية قدم عليه قوم فقدم اليهم الطعام
والبصل وقال كلوا من هذا فانه قلما اكل قوم منه فجاؤا ارضا فضرهم ماؤها

واما

واما دفعه لغايلة السموم فانه امر لا شك فيه ومن العجيب ان من اراد تقشير
البصل وتقطيعه فيغرز سكينة في بصلة ويتركها علي راس السكين حتي يفرغ
من تقشيرها وتقطيعها فانه لا يتاذي بتقطيعه وقال الشيخ الرييس البصل يحمره
اللون ويجذب الدم الي خارج البدن وله خاصية عجيبة في دفع ضرر المياه وجميع
انواع البصل مهيج لباه ونافع من عضة الكلب واذا اكل او فطل او شم يدفع
غايلة السموم وماوه مع العسل نافع من الخناق وعصارته تنفع من الما النازل
في العين وبزره يجلو البصر قال الشيخ الرييس يكتحل به لبياض العين ويذهب البهق
ويدلك به الموضع به دا الثعلب ينفع جدا وهو بالملح يقلع الثاليل وقال غيره
البصل المطبوخ اذا وضع مع السيرج علي الناصور برا باذن الله تعالي واذا قطر
ماوه في الاذن نفع من الطنين ويوضع علي العوني والبهق والظفر الغليظ
يزيلها والاكثار منه يحدث السبات ويفتح
افواه البواسير وهذا مثال شجرته والله اعلم



بطيخ قال صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ
في اللبن والعسل لتاتي ثمرتها في غاية الحلاوة
وربما تشق قضبان الجاح او الاشترغاز
ويترك الحب في شقها فياتي الحب بثمرة شديدة الحلاوة كما يفعله اهل الخوارزم
ورايحة البطيخ في غاية للحدة يغلب اكثر الروايح حتي يزيل قوة الادوية بيت
البطيخ لا يختمر فيه العجين وهذا امر عجيب قالوا ان عبرت الحايض بارض
زرع فيها البطيخ تغيرت طعوم جميعها وبزر البطيخ والقثا ان اصابه رايحة
الدهن او جعل في ظرف مدهون او خرقة مدهونة صارت ثمرتها كلها مرة
وان ترك راس الحمار في مبطخة دفع عنها افات كثيرة واسرع نباتها وقال
ان وقع الدود في مبطخة يجمع ذلك الدود ويطبخ ويرش ماوها في مبطخة اخري
تسلم عن افات الدود وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال احب الثمار الي رسول الله

صلي الله عليه وسلم البطيخ والرطب وعن علي عليه السلام انه قال تفكهوا بالبطيخ وعضوا
منه فان ماؤه رحمة وحلاوته من حلاوات الجنة من اكل من البطيخ لقمة كتب الله له
الف حسنة ومحي عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة وعن
وهب ابن منبه قال في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وحلاوة واشنان
وريحان يشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في الما وقال الشيخ الرييس البطيخ ينقي



الجلد ونوره ينفع من الكلف
والبهق والخوازو وقال غيره
لحم البطيخ ان اكل ينفع من
حصا المثانة والكلا باذن
الله تعالي وهذا مثال شجرته
بلبوس بصل صغار يشبه
بصل النرجس وورقه يشبه
الكراث ورده يشبه
البنفسج قال الشيخ الرييس يطلي علي الكلف والنمش وينفع جدا وكذلك ينفع من
اثار القروح ويطلي مع الصفرة علي الثلول واكله يهيج الباه وهذا مثال شجرته



بنفسج النبت المشهور ينبت في مواضع ظليله
حسنة زهره اذا شرب بالما نفع من الخناق ورم
الصبيان قال الشيخ الرييس انه يسكن الصداع
الدموي شربا وطلا وينفع من الورم ودهنه طلا جيد الجرب وقال غيره شربه مضر
بصاحب الزكام وهذا مثال
شجرته والله اعلم **بوادس**
قال الشيخ الرييس انها
حشيشة تنبت مع شجر البيش



ولم جميع

واله جميع المنافع التي للبيش في دفع البرص والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم
الافاعي وهذا مثال شجرته والله اعلم



بهار هو الذي يقال له بالفارسية
كاوچسم ومعناه عين البقر وهو حشيشة
لها ورد اصفر وورقه احمر الوسط شمه نافع للدماغ جدًا ويحلل الرياح الغليظة التي
في الراس وهذا مثال شجرته والله اعلم



بيش نبات بارض الهند مقدار نصف درهم
منه سم قاتل يعرض لمن سقي منه جحوظ العين
وانتفاخ الشفتين واللسان والدوار
والغشي ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر ببعضهم ربوا جارية بالبيش من ايام
طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا علي
التدريج الي ان تاكل الجارية منه ولا يضرها وحينئذ تمت التربية ثم يبعثوا بها مع الهدايا
الي ملك ارادوا الغدر به فانه اذا باشرها مات والسمانى يعلف منه ولا يضره شيئا وكذلك
فارة البيش وهو حيوان يسكن في اصله وياكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب بالبرص
طلاء وشربا وكذلك ينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل منه اقل من نصف درهم وترياقه
فارة البيش وهذا مثال شجرته



ترمس يقال له باقلا مصري قال
صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح
انه يريد عمارة ارضه تساقطه
جميع حبه وانتثرت اوراقه واذا
اردت ان يكون نبت الترمس فازرعه
عند استوا الليل والنهار ولا تسقه
به الي المطر واذا انبت الترمس يبيت فيه البقر قبل ان يثور ودويد وحمله ليرعي

غروبه فان البقر لاير عي الترمس في ذلك الوقت لمرارته وقال ايضا اذا زرعت
الترمس في ارض لا يزكو فيها شي من النبات سنين وهو حب مفرطح الشكل منقور
الوسط مر الطعم قال الشيخ الرئيس انه يرق الشعر ويجلو الكلف والبهق
والاثار السود ويجلو الوجه اذا طبخ بماء المطر حتى يتهرا وينفع استعماله طبيخه في
البرص والجرب ويتخذ ضمادا العرق النسا ويدر الطمث ويخرج الاجنة مع السداب
وقال غيره ان رششت البيت بنقيع الترمس هرب منه الذباب وهذا امثال تجربته



ثوم قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تزرع الثوم في
الايام التي يكون القمر فيها تحت
الارض لا يكون له رايحة وليوضع
غروب الثريا لوقوع الزرع
وورقه يمضغ ويوضع على العين يكون انفع من كل ذرور وان مضغ مع العسل ووضع
على اللسعة نفع في الحال اصله يطلي به الوجه ليذهب شقاقه وكلفه وان طلي به الراس
منع الشعر من التمرط ومن اكله الي الريق لم يضره سم ولا لذع باذن الله وقال الشيخ
الرئيس انه ينفع من تغير المياه ويشرب من طبيخه الفودنج فيقتل القمل والصيبان
ورماده اذا طلي بالعسل على البهق وكهيئة الغضو نفع ومشوية يسكن وجع الضرس ويصفي
الحلق مطبوخا وينفع من السعال المزمن ويخرج العلق المتشبث بالحلق وهو نافع
من لسع العقرب والهوام ونهش الحيات اذا سقي بالشراب قال الشيخ الرئيس قد جربنا
ذلك فيه وفي عضة الكلب الكلب وقال غيره من خواصه العجيبة رفع الحكة عن
المقعدة اذا احتمل واذا اخذت منه سنا وشققته نصفين ووضعته على
لسع الحية ثم يمص سمها وان اردت ان تعرف هل المراة بكر ام ثيب فاعمد الي
الثوم المدقوق المخلوط بالعسل ومرها تحتمل منه وتصبر عليه ساعتين فان شمت
رايحة الثوم من فيها فهي بكر والا فثيب وهذا تعمل اذا اردت ان تعرف انها

عقيم

185

عقيم ام لا لكن تشم فيها في اليوم الثاني والمداومة علي اكل الثوم يزيل البخر الذي
لا معالجة له وقشره يحرق ويمرخ بالزيت ويطلي به الراس فانه ينبت الشعر ويجعده
والله اعلم وهذه مثال شجرته



جاورش هو الدخن قال صاحب
الفلاحة الارض التي يزرع الجاورش
فيها تفسد ولا ترجع الي صلاحها
الا بعد مدة طويلة وحبه يبقي
زمانا طويلا لا تفسد وكذلك
يدخره الناس لخوف الجدب وقال الشيخ الرئيس هو كماد جيد لتسكين الاوجاع وقال غيره



يمسك الطبع ويسقط الاجنة والله اعلم هـ
وهذا مثال شجرته جرجير قال صاحب الفلاحة
اذا زرعت الجرجير وسط البقول نفعها ويزكو
نبتها ويدفع عنها كثيرا من الافات كالدود ونحوه
وعن علي عليه السلام انه قال من اكل جرجيرا وبات
بات الجذام يتردد في جوفه وقال صاحب الفلاحة
من اراد ان يجعل شجرة الرمان الحامض حلوا ياخذ الجرجير فيه ويحفر اصل شجرة الرمان
ويترك الجرجير المسحوق في عروقها فانها تصير حلوة باذن الله تعالي ومدقوق الجرجير
يزيل الكلف اذا طلي به ومن اكل منه ويطلي به ابطه يزول صنانه قال الشيخ الرئيس يخلط
الجرجير بمرارة يزيل اثار القروح طلاء وقال بزر الجرجير بعسل يزيل النمش هـ
ويزيد في قوة الباه ويحرك الانعاظ والغراب اذا اكل من هذا البزر انتتر
ريشه وقال صاحب الفلاحة في كتاب الخواص اذا طعمت انسان هذا البزر
بالسكر ودهن اللوز حبك حبا شديدا والله تعالي اعلم بالصواب
وهذا مثال صورة شجرته



جزر يطبخ بالعسل ويوكل كل يوم
خمسة دراهم فانه يزيد في قوة
الباه زيادة مفرطة ويقوي الكلا
ويلين الطبع البارد اليابس وهو
نعم المعين للمشايخ بزره يغلي
علي النار ثم يدخن تحت المراة

فانها تسقط الجنين الميت باذن الله تعالي
وهذا امثال شجرته **حاج** ضرب من الشوك
طويل لا ينتفع وارض خراسان يقولون له
الترنجبين واكثر ما يوجد بارض خراسان وما
ورا النهر وجبال خوارزم ممتلية منه
يشقون قضبانه ويدعون فيه بزر البطيخ ياتي



بثمرة في غاية الحلاوة وفي الامثال الحاجة في الصدر طلا ينفع من السعال ويلين
الطبع ويسكن العطش ويزيل السعال
ويطلق البطن وهذا امثال شجرته
حاشا حشيشة لها زهر يضرب الي
الحمرة مستدير واوراق صغار دقاق
كثيرة قال الشيخ الرييس اكثر ما ينبت



علي الصخر يحلل الثاليل ويخلط بالطعام ويحفظ
قوة البصر وهذا امثال شجرته والله اعلم **حرف**
هو الرشاد يقال له السيداني الكله يزيد في قوة
الذهن والزكا ويهيج الباه وعصارته تحفظ
الشعر وقال الشيخ الرييس ينفع من الجرب المتقرح



وعرق

186

وعرق النسا والقوبة شربًا وضمادًا ويمسك الشعر المتناثر والمتساقط شربًا وطلاء ويمنع الهوام اذا دخن به وينفع من نهش الهوام طلاء بالعسل وهذا مثال

شجرته **حوشف** نبات ذو شوك يقال



له بالفارسية كنكر قال الشيخ الرئيس

انه جيد لاوجاع المفاصل وينفع من

دا الثعلب طلاء وماؤه يقتل القمل

اذا طلي به الراس ويزيل الحزاز وهو

يزيل نتن الابط خاصية اذا اكل ويدر البول المنتن ويزيد في الباه والله اعلم

وهذا مثال شجرته **حرمل** نبت معروف يقال له



بالفارسية سند ينفع من القولنج شربًا وطلاء وله

رايحة كريهة قال الشيخ الرئيس انه جيد لاوجاع

المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر وقال

ديسقوريدس يسحق بالعسل والشراب ومرارة

القبج والدجاج وماء الرازيانج يفيد تقوية البصر واعدار الطمث وينفع بزره

في الخل ويرش به البيت فانه يطرد



الذباب عن البيت وهذا مثال شجرته

والله اعلم **حسك** عشب كشكل كره

يضرب الي الصفرة له شوك طويل

قالوا ان دس ذلك في جحر الحيات لا تقدر

علي الخروج وينفع من قروح اللثة العفنة ويزيد في قوة الباه ويفتت الحصا

وينفع من عسر البول والقولنج وان سقي بشراب دفع غايلة السموم القتالة

ويرش طبيخه في البيت يقتل البراغيث وقال بعضهم ان رش بطبيخه جحر الحيات

هربت وكذا ان دس فيها شوكها والله اعلم وهذا مثال شجرتها



حلبه نبت مشهور قال صاحب الفلاحة ان
خلطت بزر الحلبة بالبرور سلمت كلها من
آفة البرد وبزرها ينقي الخراز غسلا ويصفي
الصوت اكلا مطبوخا ويسهل الولادة اذا
اطعمت ذات الطلق قال الشيخ الرئيس يتخذ
دهنه مع الآس ينفع الشعر واثار القروح وهو من ادوية الكلف وتحسين الوجه



وتغير النكهة ونتن رائحة البدن والعرق
والبول وهذا امثال شجرته **حمص** هو النبات
المشهور زعموا ان اكل حبه يورث البخر قال
الشيخ الرئيس اكله يورث تحسين الوجه
وكذلك طلايه على النمش قال الشيخ الرئيس
دهنه ينفع من القوبي ودقيقه ينفع من القروح
الخبيثة والحكة ونقيعه نافع من وجع الضرس ويصفي الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد
في قوة الباه وينعظ بقوة اذا شرب على الريق وقال بعضهم ان القيت الحمص في جحر
الحية خرجت منه ولم تقم فيه وهذا امثال شجرته والله اعلم بالصواب



حندقوق يقال له بالفارسية ديواسست
من خواصه انه ينفع من نهش الهوام اذا طلي به
وعصارته تنفع من ظلمة البصر اكتحالا وشربا
قال الشيخ الرئيس انه ينفع من الصرع ووجع
الحلق والخوانيق وورقه وبزره فيما يقال
يهيج الباه وصاحب الحمى الغب ان سقي من ورقه ثلاث ورقات ومن حبه ثلاث
حبات يشوش على الحمى ادوارها والربع اربع من ايهما شئت وقال غيره بزر الحندقوق
يورث الجرب لكنه ينفع من لسع الحية والهوام باذن الله تعالى وهذا امثال شجرته

والله اعلم



والله اعلم **حنظل** نبت مشهور
في غاية المرارة والظبا تحب أكله
والسباع يهرب من شجرة الحنظل
ولا يقرب من الموضع الذي فيه شجرة الحنظل
والشجرة التي عليها حنظلة واحدة
ردية جدا قاتلة هي وثمرتها وورقها الغض يقطع نزف الدم قال الشيخ الرئيس
ان نقعت الحنظلة في الماء ورششت به البيت مات براغيثه قال القاضي ابو علي
التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا جارية بالبادية زمنة ومن عادتنا (اذا اردنا)
تنقية الباطن بالاسهال اخذنا حنظلة وقورناها وملانا جوفها لبنا ورددنا
راسها الي مكانه وتركناها في رماد حي يغلي فاذا غلت فمن اراد الاسهال احتساها
فينقي بدنه من الفضول فاخذنا ثلاث حناظل للثلاثة انفس فرأت الجارية الزمنة
ذلك فذهبت اليهن وحسن جميع الثلاثة فحدث بها اسهال عظيم حتي ايسنا
من حياتها وباعدناها من الأخبية لكراهة روائحها فلما كان الليل انقطع اسهالها (لها)
وقامت ومشت برجليها وعادت الي البيوت وعاشت بعد ذلك سنين واذا طلين
السرير بالحنظل والزفت لم يقرب منه احل ولا حرجس الا هلكت وبدل الذيب الجذام
وداء الفيل ينفعهما وكذلك عرق النسا والنقرس أصلها نافع لنهش الأفاعي
وهو نفع درم اللذغ العقرب سقيا وطلاء سقي واحد لذغته عقرب في أربع مواضع
درهما فبرا في الحال وهذا مثال
شجرته **حنظه** قال كعب الأحبار
لما اهبط أدم عليه السلام جاءه
ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنظة
فقال أدم ما هذا قال هذا رزقك
ورزق اولادك فاحرث الأرض



وابزر البذور قال لم يزل الحب في عصر ادم الي زمن ادريس عليهما السلام كبيض
النعامة فلما كفر الناس انتقص الي قدر بيض الدجاجة ثم الي قدر بيض الحمام ثم الي
قدر البندقة وكان من زمن عزير بن يوسف عليه السلام علي قدر الحمصة قال صاحب
الفلاحة الحبة التي تقطع علي قرن الثور عند بث البذر لا تنبت اصلا قال الجاحظ
الكلاب اذا تولد في بطونها دود وديا كل سنابل الحنطة فيقتلها ودقيقها يبقي
الوجه طلا اذا تركت حبوب الحنطة علي حديدة محماة وسحقت بها حتي يظهر منها
رطوبة وطليت القوابي بتلك الرطوبة ازالتها قال الشيخ الرئيس الحنطة تنقي
الوجه والنشا خاصة بالزعفران ياكل الحنطة نيئا يولد الرياح في البطن نخالتها
تخل بعفف يضمد به الجرب المتقرح يقلعه خميرها اذا خلط بالملح وضمد به الثاليل
ينضجها خبزها اللين اذا ابل بماء وملح وضمد به القوابي ابراها باذن الله وهذا مثال

شجرته حي العالم حشيشة معروفة
لها خاصية عجيبة في دفع غائلة نهش
الرتيلا خانق النمر حشيشة تخنق
النمر والفهد والزيب والكلب والخنزير



وغيرها من السباع لا تستعمل داخلا ولا خارجا لانها سم قاتل قيل انها اذا دنيت
من العقرب اخذها وهي مرة كريهة الرائحة قال بعضهم نافعة للبواسير الثاليل
العتيقة خبازي حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالنهار ورقها
اذا طلي به الجرب والحكة ازالها ويسكن لدغ الزنبور ضمادا سيما مع الزيت واذا
مضغت مع الزيت والملح ووضعت علي النواصير نفعتها بزرها يشرب به المسموم
سقيا مرة بعد مرة يدفع غائلة السم وينفع من لدغ الرتيلا خربق نبت ورقه
كورق الداب وساقه قصير شكله كشكل العناقيد قال صاحب الفلاحة اذا زرعت
في البستان قضبان الخربق هلك ما فيها من البراغيث وقال ايضا اذا زرعت
الخربق مع اي بزر كان لا يقربه الطيور واذا اعرت به البيت لا يبقي به شي من

البراغيث

البراغيث والبق ولا شي من الهوام حتي الذباب وان جعلت شيئا منه في العجين وتركته للفار حتي ياكله مات واذا طليت لحما بالخربق ووضعته للسباع لم يبق منها شي الا اصطيد وقدر درهمين منه سم يقتل الانسان قال محمد ابن زكريا الخربق يقتل الكلاب والسنانير واكثر الدواب قال الشيخ الرئيس ان زرع الخربق عند كرمة صار شرابها مسهلا ويطلي الخربق علي البهق والثاليل يزيلها ويطبخ بالخل ويقطر في الاذن يسكن الدوي ويقوي قوة السمع واذا تمضمض به مع الخل يزيل وجع السن والله تعالي اعلم وهذه صورة مثال الخربق والخبازي المتقدم ذكرهما



خردل هو النبت المعروف بزره اذا القي في العصير منعه ان يغلي ويبقي علي حاله مدة وقال محمد ابن زكريا ان جعلت الخردل في كوا الحية قتلها وقال الشيخ الرئيس يهرب من دخانه الحيات والهوام وينقي الوجه ويزيل الكهبة واثر الدم الميت والخردل البري ينفع من الحمي الربع ضمادا ومن دا الثعلب والجرب والقوباء ووجع المفاصل وعرق النسا عصارته قطورا لوجع الضرس والاذان وان شوب علي الريق يذكي وينفع من اختناق الرحم ويشهي الطعام وهذا مثال شجرته والله اعلم



خس هو النبت المعروف المشهور يقال له بالفارسية كاهو قال صاحب الفلاحة ان تركت بزره في وسط النانخواه قبل ان تزرعه لتاخذ رايحة النانخواه لا تقع فيه الافات كالدود ونحوه وقال اذا قطعت اوراقه السفلانية بطيب طعم الفوقانية

واذا أخذت بعرة جمل وفتتها وتركت فيها حب الخس والجرجير والرشاد وتدفنها
في حفرة ثم تسترها بالتراب وتسقيها على العادة نبت منها ساق على هذه الانواع
الثلاثة والخس يقطع العطش ببرودته ويقطع شهوة الباه ولذلك يأكله الخصيان
الاقويا على النسا ويأكله النسا اللاتي غاب عنهن ازواجهن بالخل ليقطع عنهن
شهوة الوقاع ويجلب النوم بترطيب الدماغ وكذلك يستعمله المشايخ الذين غلب
عليهم السهر ثم يتدارك تدبيره بالتمر ونحوه وقال الشيخ الرئيس الادمان على اكله
يورث ظلمة البصر ويزيد في اللبن وقال غيره الاكثار منه يطلق البطن والاقلال
منه يحبس وان اكل منه من شارب النبيذ لم يسكر ولم يرق عقله بزره يستف منه
من احتلم كثيرا فانه يمنع من سيلان المني وان دق وقمح نفع من سموم العقارب
قال بليناس في كتاب الخواص اذا أخذت بزر الخس ونقعته في الما ساعة ثم طرحته فوق
صحن الوز المطبوخ يمتد ويتحرك كأنه دود ولا ياكل منه أحد وهذا مثال شجرته



خشخاش يقال له بالفارسية كوكنار وهو ابيض واسود اما الابيض فهو نافع للسعال ونوازل الصدر ومع العسل يزيد في مادة المني واما الاسود فمنوم جيدا وصاحب السهر اذا ضمد به جبهته انتفع به زهره ينفي اثار القروح وعصارة الخشخاش المصري يسمى افيونا وهو مخدر ويسكن كل وجع شربا وطلا والشربة منه مقدار عدسة واذا طلي به الراس سكن الوجع في الحال والله اعلم وهذا مثال شجرته



خصي الثعلب حشيشة حلوة الطعم يسمى ثمرتها خصي الثعلب ينفع من التشنج والفالج ويعين على قوة الباه اعانة شديدة وقال

بعضهم

189

بعضهم انه يقوم مقام السقنقور في قوة الباه اذا استعمل مع الشراب والله اعلم

وهذا مثال شجرته خصي الكلب



حشيشة كخصي الثعلب روحان

احدهما فوق الاخري تحت

والحد الزوجين رخو والاخر

ممتلي يحلل الاورام البلغمية

وينقي القروح ويفتح

البواسير قالوا ان الرطب يزيد في قوة الباه واليابس يقطعها قال الشيخ الرئيس

ان الامر بالعكس وهذا مثال شجرته



خطمي هو النبت المشهور له زهرا

احمر وقد يكون ابيض قال الشيخ

الرئيس يطلي علي البهق ويجلس علي

الشمس ينفع نفعا شديدا وينفع

من الخنازير سيما اذا طلي بالكبريت ويطبخ ويشرب من ماىه فينفع من عسر البول

وعسر الولادة والخطمي الرومي



ينفع من سم الهوام ويغسل

به الراس وينعم به الشعر وشرب

مثقال منه ينفع القولنج وهذا

مثال شجرته خمخم حشيشة

معروفة تكبيس حتي تتعفن

وتسود وعند ذلك تكون

خضابا جيدا للشعر والله

تعالي وهذه مثاله

شجرته خيار قال صاحب الفلاحة اذا
اردت ان لا يكون في القثا والخيار
والقند والقرع حب فادفن ما طلع
منها كما يدفن قضبان الكرم ودع
شيا من علاه فاذا ارتفع فافعل
به مثل ذلك ثلاث مرات ثم اقطع
قضبانه انه لا يبقي ذلك في ثمرته



حب وان اردت استعجال باكورته فاعمد الي فخارة في دي ماه فازرع فيها
بزر الخيار وكلما سخنت الشمس اخرجها اليها وكذلك المطر واذا زالت الشمس
عنها ردها الي مكان دفي وتعاهد سقيها في العادة وريشها فاذا انسلخ الشتا فانقل
ما في الفخارة الي الارض التي هييت لها فاذا نبت فاقطع شيا من ورقه فانه
يسرع علي انواعه بايام كثيرة وان اردت ان لا يضرها الدود فاخلط بزره اذا زرعته
بالناغواه ثمرتها تنفع من الحميات المحرقه وان دق وطلي به الوجه يحسن
الوجه ولونه وهذا مثاله
شجرته حبري ويقال له
ايضا المنثور قال صاحب
الفلاحة اذا اخذت من الابيض
والاحمر والاصفر من كل واحدة
قضيبا وظفرته علي شكل الظفيرة
ثم غرستها فاذا نبت ذلك وجدته



في ورده الوانا مختلفة واوراقا مختلفة الالوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب
ويحلل الرياح الغليظة واذا شربت منه المراة التي احتبس طمثها ادر الطمث
وكذلك ان تعسر خروج مشيمتها والله تعالي اعلم وهذه مثال صورة شجرتها

دفلي

دفلي حشيشة يقال لها بالفارسية

حرزهره تفسيره مرارة الحمار منه
بري ونهري فالبري ورقه كورق
البقلة الحمقا بل أدق وقضبانه
طوال منبسطة علي الأرض يلبث في
الخرابات والنهر ينبت علي شطوط
الأنهار وتنهض قضبانه علي الأرض
وشوكه خفي وورقه كورق الاخلاق واغلا ساقه اغلظ من اسفله وفقاحه كالورد
الأحمر وعليه شي مجتمع كالشعر وثمرته صلبه محشوة بشي كالصوف قال الشيخ الرئيس
ورقه تهرب منه البراغيث وتقتل الناس والدواب والحيوان اذا أكلوا منه وقال بليناس
الحكيم في كتاب الخواص علم بعض الملوك بعدو لا طاقة له به فاخذ شعير كثير او طبخه
بورق الدفلي وقضبانه وتركه حتي جف وخرج للقا العدو واخذ الشعير معه فلما قرب
العدو وترك الشعير والميرة وشيا من الاثقال فورد عسكر العدو واطلقوا دوابهم
في ذلك الشعير فهلكت فكر عليهم واسرهم وقال الشيخ الرئيس يرش البيت بطبيخ الدفلي
لتهلك البراغيث والأرضة ونحوها من الهوام والما الذي تنبت فيه الدفلي ردي جدا
وقال غيره اذا دلكت مسنا بالدفلي وحددت عليه السيف او السكين يبقي حادا جدا او لا
يأكل الي مدة طويلة وان حفرت في وسط البيت حفرة وتركت فيها شيا من الدفلي اجتمع
فيها البراغيث وان تركته في جحر الحية دان فاذا اجتاز به هرب والخفاش ايضا يهرب
منها والله اعلم وهذا امثال شجرته رازيانج

هو النبت المشهور منه بري ومنه بستاني
رطبه يغزر اللبن ويدر الطمث والبول ويفتح
السدد ويمنع من نزول الما والبري يفتت الحصا
ويمنع الحيات العتيقة ويفتح الرياح ويطلي به

علي عضة الكلب الكلب ويحد البصر وقال عفراطيس ان الهوام ترعي الرازيانج الطري ليقوي بصرها والحيات اذا خرجت من مكانها بعد الشتا حكت اعينها بها للاستضاة



وهذا مثال شجرته ريباس نبت معروف جبلي لا ينبت الا علي الصخر قيل انه من تاثير الرعد وذكر هذا عند كسري فقال رشوا بالما واضربوا بالطبول استخفافا بكلامهم قال الشيخ الرئيس انه ينفع من الطاعون ويحد البصر اكتحالا بعصارته وينفع من الحصبة والجدري ويقطع السكر ويسكن الغثيان وهذا مثال شجرته والله اعلم ريحان يقال له بالفارسية شاهسفرم زعموا انه لم يكن قبل كسري انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان جالسا ذات يوم للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة



تنساب جنب سريره فاهوي الاساودة لازالتها فقال الملك كفوا فاني اظنها مظلومة فمرت تجري حتي استدارت علي فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فوقع الاساودة عليها فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلي متنها عقرب اسود عظيم فادلي بعضهم رمحا الي العقرب ونخسها به واتي الملك واخبره بحال الحية فقال الملك اما قلت اني اظنها مظلومة فلما كان العام القابل اقبلت الحية في اليوم الذي كان كسري جالسا فيه للمظالم تنساب حتي اقبلت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع ذلك البزر فنبت الشاهسفرم وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفضول في دماغه فاستعمل من هذا النبت فكان نافعا جدا قال

الشيخ

191

الشيخ الرئيس ينفع من البواسير بزره يجعل في دم الحمل ويطلى به الآباط يدفع
الصنان القوي الذي لا علاج له
وينفع من الدوار والرعاف



وهذا مثال شجرته زعفران نبت
معروف يقال له أصل يشبه البصل
ونواره هو الذي الزعفران وبصله
يدق ويعصر ويكون كالحليب ويجفف ويتخذ منه الدبق ويؤكل نواره فيحسن
اللون ويجلي البصر من الغشاوة قال الشيخ الرئيس الزعفران يحسن اللون وينوم
ويطول البصر ويمنع النوازل عنه ويكحل للزرقة الحادثة من الأمراض ويهيج الباه
ويدر البول وزعم قوم أنه أن سقي لمن طال طلقها وضعت وقال غيره يقوي
القلب ويفرحه ومن أكل منه يغلب عليه الضحك والزائد على الدرهم سم فيما زعموا
ولا يقرب سام ابرص بيتا فيه الزعفران وهذه مثال صورة شجرته والله اعلم

سادج نبت هندي له
أوراق وقضبان كالشاهسفرم
وله نوار ينبت في بلاد الهند
في المياه المستنقعة فيقوم



على الما من غير تعلق بأصل قالوا أنه إذا يبس في المستنقعات أحرقوا فيها
الحطب لينبت السادج فإن لم يفعلوا
لا ينبت شي منه قال الشيخ الرئيس إذا
نثر في الثياب يحفظها من السوس ويطيب
النكهة أن جعل تحت اللسان وقال غيره ينفع من
وجع القلب ويذهب نتن الآباط ويزيل الداحس بنفعه
بإذن الله تعالى وهذا مثال شجرته



سذاب هو النبت المشهور له فوايد عجيبة قالوا اذا ترك في برج حمام لا يقربها سنور وان ترك في البيوت هربت عنه الحيات • قال الشاعر •

• فما ريح السذاب اشد بغضا • الى الحيات منك الى الغواني •

ومن خواصه منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشعار اذا جعل في الكحل وينقي الصدر وينفع من الخفقان ويحبس النزف من الرحم وهذه مثال صورة شجرته

سوسن نبات له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض وصفرة واسمانجونية ينفع من نهش الهوام وان يخنه يجلب النوم ويلطخ به الكلف يزيله



ويضمد به الراس مع الخل ينفع من الصداع ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخل طلا جيدا للجرب واذا سحق وخلط العسل يجلو البهق والجرب اذا غسل به الوجه جلاه واذهب تشنجه ومن اراد ان لا يشم منه رايحة الشراب فليمضغ شيا من اصل السوسن الجبلي قال الشيخ الرئيس الابرسا وهو السوسن الاسمانجوني يخرج الجنين وينفع من المغص ويفتح ابواب البواسير وكذلك اصل كل سوسن قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن في وعا واستوثقت له راسه بقي غضا طريا فاذا اخرجت منه شيا ووضعته في الشمس ينفتح عبونه وتنتشر لقايحه واصل الاسمانجوني هو الابرسا ومعناه قوس قزح قالوا ه ينبت اللحم على الطعام ويزيل النمش والكلف طلا ويدر البول والحيض وينفع من نهش الحيات ضمادا او هو يبوم ويزيل الصداع دهنه يزيل المغص ويذهب نتن المخرين والله اعلم وهذا مثال صورة شجرته

شنشير



شنشير نبت طيب الرائحة يقال له
النمام لأن رائحته ذكية تدل على ورقه
يسكن الصداع اذا ضمد به الجبهة
والصدغين وينفع أيضا من لسع الزنا بيس
ضمادا قال الشيخ الرئيس ان الشنشير
يهرب منه اكثر الهوام ويقتل القمل
وينفع من النسيان اذا طلي به الراس مطبوخا بالخل مع دهن الورد وكذلك ينفع
من اختلاط العقل ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والديدان وحب القرع
شربا وبزره يسكن الفواق والعطش ويدر البول ويسهل الولادة وهذا مثال
شجرته **شاهترج** حشيشة معروفة في



غاية المرارة قال الشيخ الرئيس يشرب
للحكة والجرب ويشد اللثة ويقوي المعدة
ويدر البول والله تعالى اعلم بالصواب
وهذا مثال شجرتها **شبت** نبت
مشهور قال صاحب الفلاحة اذا
انتقرت الارض وسقيت ولم يزرع



فيها شي ومضى على ذلك سنة انبتت
الشبت من غير حب واكله يورث ظلمة العين
قال الشيخ الرئيس انه منوم جدا واذا سحق
وعجن وضمد به البواسير قلعها وابراها قال
صاحب الفلاحة اذا مضغت الشبت الابيض
ولحست الحديد الحار لا يضرك وقال اذا
نقعت الشبت في الخل الثقيف وطليت به حد السكين فانه لا يقطع اصلا واذا وضعت

الشبث تحت وسادة انسان ذهب عنه الفزع وغطيط النوم بزره يدر اللبن
وينفع من الفواق الامتلائي والمغص
ويقطع مادة المني والبواسير والله
اعلم وهذا مثال شجرتة شوكران
قال ديسقوريدس ساق هذا النبات
كساق الرازيانج ورقه كورق القثا



وله زهر ابيض وبزره كالانيسون اكثر نباته بالعراق فيما بين الشوك قال الشيخ
الرئيس يطلي به موضع الشعر المنتوف يمنع نبات الشعر ثانيا ويمنع نزف الدم بتجميده



ويضمد به ثدي النسا فلا يعظم وينفع
النقرس طلاه ويمرخ به اعضا المني فيمنع
الاحلام وهو سم قاتل والله اعلم وهذا مثال
شجرته شبرم نبت ينبت في الشتا له قصب
دقيق مستوو وورقه كورق الطرخون قال
الشيخ الرئيس هو مضر بالباه ومادة المني
ولبه معين علي قلع الاسنان ويولد الحيات
ودرهمان منه سم قاتل والله اعلم وهذا
شجرته شجرة مريم ويقال له بخور مريم
هو شوك يقال لاصله عرطنيثا قال الشيخ الرئيس



ينفع من الزكام البارد ونزول الما الي العين
واصله يدفع الفواق ويسقط الاجنة والله
اعلم وهذا مثال شجرته شعير عن امير المومنين
علي عليه السلام ان الله تعالي خلق الشعير من
الحنطة وذلك انه نما في جبريل عليه السلام



ادم

أدم سلام الله عليه حب من الحنطة وقال له هذا الذي اخترته علي جنة رب العالمين
هو رزقك ولولاك فعمد أدم الي قبضة وعمدت حوي الي قبضة وقال لها ادم لا
تزرعي أنت فخالفته وزرعته فجا شعيرا قال صاحب الفلاحة اذا دفنت عناقيد العنب
في الشعير لم يتغير وأكلت كل يوم عنبا طريا كانه قطف من الكروم بيومه وقال الشيخ
الرئيس الشعير يستعمل الكلف طلا ويطبخ بالخل الثقيف ويضمد به الجرب المتقرح



يبريه وينفع من النقرس مع الخل ضمادا
وماء الشعير بالرازيانج يغزر اللبن وهذا
مثال شجرته **شقايق النعمان** يقال له بالفارسية
لاله قالوا ظهر بالكوفة نبت الشقايق فمر به
نعمان ابن المنذر وقال من نزع منه شيا فانزعوا
كتفه فنسب اليه **قال الشاعر**

• بوجهك أظهر البشر اللواني • • رعيي شقايقا لابن القهقيقة •

والشقيقة اسم ام النعمان ابن المنذر
يدور مع الشمس يتفتح ورقه بالنهار والاكتحال منه ينفي ظلمة العين قال الشيخ الرئيس
انه مع قشر الجوز يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح واذا طبخ بقضبانه يدر البول
وقال غيره يدر الحيض اذا احتملت عصارته بصوفة والسعوط به ينفع من ظلمة
البصر وبياض العين وشقيقة الراس وصنف منه أبيض يطلي به البهق الأبيض يزيله
واذا أخذت عرق شقايق النعمان ومزجت بماء الورد منه شيا ورششته علي الثياب



البيض يحمر احمرارا بينا فاذا هي
نشفت لا يبقي عليها اثر منه
والله تعالي هو الموفق للصواب
وهذه مثال صورة شجرته
شلجم قال صاحب الفلاحة بزر
الشلجم وبزر الكراث اذا اتي عليهما

ثلاث سنين نبت من بزر الشلجم الكرنب ومن الكرنب الشلجم وهذا أمر ظاهر يعرفه
الزارعون وقال ايضا لو اتخذت قدرا وجعلت فيها بيننا الي نصفها وتركت
فيها بزر الشلجم مع العسل أو عصير الزبيب نبت حلوا طيب الطعم جدا والمطبوخ
منه يحرك شهوة الوقاع كلا وطبيخه يصب علي النقرس وعلي الشقاق العارض
من البرص وايضا يضمد به العضو المحضر ينفعه نفعا بينا واذا طرح الشلجم تحت
حافر الدواب كان شفاء لها من الرهصة ومن ضروب العلل العارضة لها بزر
الشلجم يعلق علي الرجل ينفعه من الابنه وهذه مثال صورة شجرته



سنجار هو خس الحمار حشيشة كبيرة الورق الي السواد واوراقه لاصقة
كورق الخس الدقيق واصله في غلظ اصبع يحمر اللون يصبغ اليد اذا مس في
الصيف قال الشيخ الرئيس اذا طلي بالخل ابرا البهق والمراة اذا احتملت اصله
اسقطت وانه ينفع من الاورام الصلبة حيث كانت ويضمد به النقرس والنسا
مع خل ثقيف فيكون نافعا وهذا
مثال شجرته شونيز هو النبت المشهور
قال محمد ابن زكريا الرازي اذا رش
البيت بطبيخ الشونيز قتل البراغيث
كلها واذا سحقت الشونيز مع



الصابون وطليت به الوجه ازال الكلف قال بليناس في كتاب الخواص اذا بخرت البيت

شونيز

شونيز وبطبيخ الشونيز والقلقند لم يدخل البق البتة وقال الشيخ الرئيس انه
يقطع الثآليل المنكوثة والخيلان والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاء وطبيخه
ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر يدهن الابرسام من ابتدا
الماء والهوام كلها تهرب من دخانه وزعم قوم الان الاكثار منه قاتل والله اعلم

وهذا مثال شجرته شيح نبت اجوف
العود وورقه كورق السدر وقال
الشيخ الرئيس يقتل الديدان في
البطن ويخرج حب القرع رماده
نافع من دا الثعلب ودهنه



ينبت اللحم المساطي وينفع من برد الثافض عن لذغ العقرب والرتيلا ومن السموم
كلها والله اعلم وهذا مثال شجرته
شيلم هو الزوان يدق ويعجن ويوضع
علي عضو دخل فيه شوك او سلي يجذ به
ويخرجه ويطلي مع الكبريت علي البهق ينفع
ومع بزر الكتان يحل الاورام والخنازير



ومع وسخ الحمام يفجرها ومع الحنطة علي القروح والقوبا ذرورا ينفع والبخور به
يعجن علي الحبل وهو يسكر وهذه
مثال شجرته صعتر يسمي بالعجمية
كلندار هو نبت معروف يمضغ
فيسكن وجع الضرس ويقتل
ديدان البطن وحب القرع والبري



ينفع من لسع الحيات ذكران القنفذ وابن عرس اذا نهشا الافاعي الكبار
والحيات يعالجانها باكل صعتر والله اعلم وهذا مثال شجرته



طرخون هو النبت المعروف فاذا امضغ
ازال حس الذوق حيثما لا يحس الانسان
بعد مضغها بالمرارة ولذلك يستعمله
الناس قبل شرب الادوية المرة
والحريفة قال الشيخ الرئيس انه يجلب
وجع الحلق ويقطع شهوة الباه واصل
الطرخون الجبلي هو العاقرقرحا وهو نافع من وجع السن اذا طبخ بالخل والمسك
في الفم شد الاسنان المتحركة ويدلك البدن قبل نوبة الحمى ينفع وهذا مثال شجرته



عبيثران يقال له بالفارسية كافور
ستورم قال الشيخ الرئيس انه نافع من
الزكام الحادثة من البرودة وماؤه
يحد البصر والله اعلم وهذا مثال
شجرته **عدس** قال صاحب الفلاحة



اذا خلطت العدس باي بر كان وافقه وان
اردت تعجيل ادراكه فاخلطه باخثا البقر
ثم ازرعه والاكثار منه يورث الجذام وظلمة
البصر واكله يرى احلاما ردية وماؤه
ينفع من الخوانيق قال الشيخ الرئيس انه
مع السويق ضماد جيد للنقرس وقال غيره مطبوخ بالخل ينفع من الشقوق وهذا
مثال شجرته **غظلم** يتخذ من عصارتها النيل يجلو



البهق والكلف وينفع من داء الثعلب والجراحات
الردية والقروح والقروح العفنة ويخرج الشوك
وينفع مع السكر من سعال الصبيان الشديد



وكذا عصارته تنفع وهذا امثال شجرته في خلف
الورق **عنب الثعلب** ذكروا انه انواع فمنه
مخدر ومنه كالافيون ومنه قاتل ومنه نوع
يستعمل ضمادا وهو الاخضر الورق الاصفر
الثمار شرب من المخدر اثنا عشر حبة احدث الجنون وكودة اللون والفواق وان اخذ
من نوع القاتل اربعة دراهم احدث الجنون ايضا وان شرب من لحا اصله وزن مثقال
بالشراب احدث النوم وعصارته جميع اصنافه اذا اكتحل بها قوي البصر وهذا امثال شجرته



فجل قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكبر الفجل
فاغرس في الارض خشبة مقدار ما تريد من طول
الفجل ثم اخرجها واجعل مكانها كالقالب واجعل
فيها التبن مع بزر الفجل وفوقها شيء من السماد
فان الفجل ينبت بمقدار الخشبة وقال ايضا اذا انقعت بزر الفجل في العسل ثم تزرعه
ياتي فجله حلو واكل الفجل يحدث جشارديا قال ابو الطيب سببه ان الفجل لا يلتمس
الا الفضلات الردية فاذا ورد المعدة قطعها واثارها فيكون النتن من الفضلات
لا من الفجل كما يرى من الحماة فانها ما دامت لم تزعج فلا رائحة لها فاذا اثيرت
يظهر منها رائحة منتنة واكل الفجل بعد الثوم يقطع رائحته اذا اكلت النفسا من
الفجل يغزر لبنها وان اكل فجل زاد في قوة بائه لكنه يفسد الصوت والمداومة على اكله
ينقي المعدة وان وضعت من الفجل شدخة على العقرب ماتت وان لذغ العقرب من
اكل الفجل لم يضره وينبت الشعر في دا الثعلب ودا الحية لكنه يكثر القمل في
البدن ويفسي ويضر بالراس والاسنان والعين والضماد به مع العسل
يزيل الاثار الكمدة على الوجه وغيره ويفسد الشراب اذا صب عليه وعصارة
الفجل تقطر على العقرب تموت ويطلى به الكلف يزيله ويغسل به الراس ممن به
حرارة ويزيل ذلك وينفع ايضا من تمرط الشعر ومن دا الثعلب واذا اطليت

سلة الحوا بعصير الفجل والنوشادر ماتت الحيات والثعابين فيها وان شرب
صاحب اليرقان عصارة الفجل خمسة ايام ذهبت الصفرة عنه وان دلك الراس
بها انبتت الشعر التمرط ويجلو البصران اكتحل بها وتنفع من بياض العين قشر
الفجل ان اكتحل به مسحوقا مجففا يحد البصر وان ترك في البيت تهرب منه
العقرب وان جفف وسحق وطلي به الوجه ازال الكلف ومن اكل بزر الفجل
هاج عليه قوة الباه وذهب بالتشنج والكلف والنمش وساير الالوان وينفع
ساير السموم وقال ابن ماسويه وورق الفجل يحد البصر ويزيد في اللبن وينفع
من نهش الافاعي والله اعلم وهذا
مثال شجرته قرفج هي البقلة الحمقا
سميت بذلك لانها تنبت ممر المياه
قالوا من ترك في فراشه من القرفج
لا يرى شيئا من الاحلام الرديه اصلا



ويوضع القرفج على شي من قروح الجسد فينفعه وينفع من الباه نفعا بينا ويسحق
بالبورق ويعجن بالعسل ويطلى به السرة والاحليل والعانة فانه ينعظ انعاظا
مفجرا قال الشيخ الرييس يحل بها الثاليل يقطعها بخاصية فيها وينفع من
الرمد والبواسير وورق الفجل ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة فان اصاب
النخل افة يدلك بورق القرفج وعصارتها فانه يصلحها وان شرب الانسان
من بزوره مدافا بالخل يصبر على العطش زمانا طويلا ولذلك يستصحبه المسافرون
في اسفارهم عند توقع فقد الما وكذلك ينفع من الحميات المعادة اذا مرس
بالما وشرب بالخل والاكثار منه يقطع
شهوة الباه والله اعلم وهذا مثال
شجرته فجنكشت نبات لعظمه يكاد
ان يكون شجرا ينبت في المواضع القريبة



من الماء

من الما وورقه كورق الزيتون وله زهر وثمرة والمستعمل زهره وورقه وقضبانه وثمرته لاتستعمل قال الشيخ الرئيس انه ينقي اللون واذا ضمد به نفع من الاعيا والصداع وشربه يكثر اللبن مع تقليله المني وييبسه واذا افرش منه تحت رجل ونام عليه منع الاحتلام والانعاظ ويدخن النسا به عند شدة الشهوة وينفع من لسع الحيات شربا ومن عضة الكلب الكلب ضمادا وورقه



يدخن لطرد الهوام وهذا مثال شجرته **فوتنج** نبت معروف طيب الرائحة صغير الورق منه نهري وجبلي فالنهري يفيق المغشي عليه اذا شمه ويمنع الاحتلام والضماد به ينفع نهش الافاعي والهوام والتدخين بورقه يطرد الهوام وورقه مضعف يزيل رائحة الثوم وهو يضر الباه لمضرته بالكلا واما الجبلي فيضمد لازالة الحبل والاثار السود في البدن مطبوخا بالشراب ويستحم بطبيخه للجرب والحكة وينفع من الجذام وقروح الفم وينفع من الفواق واصحاب اليرقان والاستسقا وهو دواجيد للدغ العقارب وهذا



مثال شجرته والله هو الموفق **قاتل الذيب** حشيشة لاتستعمل البتة وهي تقتل الذياب قتلا وحيا والله اعلم وهذا مثال شجرته **قاتل الكلاب** حشيشة تحت



الرماد وتقتل الكلاب بسرعة والله اعلم وهذا مثال شجرتها والله الموفق **قتاد** شوكة معروفة وقد يتخذه الناس وقودا تقول العرب للامور الصعبة



دونها خرط القتاد لان ابرها حادة طويلة تنفع من السعال وخشونة الرية ويصفي الصوت والله اعلم وهذا مثال



شجرته قثا قال صاحب الفلاحة اذا اردت
ان تكون القثا على صورة حيوان من الانس
والبهايم والوحوش فاتخذ قالبا للصورة
التي تريدها واجعلها فيه وهي صغيرة
واستوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب
ريح ولا غبار فانها اذا اعظمت فيها كانت
صورة القالب التي جعلتها فيه وقال ابضا وامث النسا اذا اعبرن في المقثاة يفسد
نبتها وتزيل وتصير مرة وهكذا اذا اصاب بزورها رايحة الدهن بان كان
في ظرف مدهون او خرقة مدهونة وقال ايضا اذا اردت ان تطول القثا جدا
فاملا ظرفا واسع الراس من الما وضعه بقرب القثا بحيث لا يكون بين القثاء
وبين الظرف اكثر من اربع اصابع فاذا وصلت اليه جنبه عنها وهكذا تفعل
فانه يطول جدا وقال ايضا اذا وضعت حبها معكوسا يكثر اوراقها وتكثر ثمرتها
ولو نقع بزره في العسل واللبن ثم زرع كانت ثمرته حلوة طيبة جدا قال الشيخ
الرييس ورقه ينفع من عضة الكلب الكلب وثمرتها تسكن العطش وشمها
ينعش المغشي عليه من الحرارة وبزورها يدر البول ويحسن اللون طلا ويطفي
الحرارة الصفراوية والله اعلم وهذا
مثال شجرتها قوطم نبات يسمي بالفارسية



كاربره وزهره العصفر قال الشيخ
الرييس بزره ينقي الصدر ويصفي
الصوت وينفع من القولنج واذا خلط
بتين وعسل يزيد في قوة الباه
وزهره ينقي الكلف والبهق ويطلي بالخل علي القوابي يزيلها والله اعلم
بغيبه واحكم وهذا مثال صورة شجرته

قطن



قطن هو النبت المعروف زعموا ان ورقه
يعصفر ويسقي الصبيان الذين بطنهم اسهال
ينفعهم جدا اقشر جوزها يحرق ويجعل
رماده في قروح اللثة وتعفنها فانه
يصلحها مجرب وثمرتها ان كانت ناعمة
النبات انعمت البدن وان كانت خشنة
تهزل ولبسها نافع للمشايخ والمبرودين والله اعلم وهذا مثال صورة شجرتها



قنابري نبت يقال له بالفارسية
برعشت يجلو البهق والكلف وهو
انفع شيء للبرص طلاء وضمادا اذا اديم
عليه يذهبه في ايام يسيرة وورقه
يضمد به القروح الخبيثة بالثدي وهو ضماد جيد للسع الهوام كلها وهذا مثال شجرته



قنب منه بري ومنه بستاني قال حنين
البري منه شجرة توجد بالقفار على طول ذراع
تغلب على البياض ولها ثمرة كالفلفل
حب ينعصر منه الدهن وطبيخ اصول
البري ضمادا للاورام الحارة وعصارتها لوجع الاذن والبستاني هو الشهدانج
وورقه كالبنج اذا اكل منه يبطل الفكر ويخلط العقل وربما احدث جنونا او خناقا
وهو يقطع نزف الدم ويسكن الوجع الضرباني من وجع النقرس طلاء وشربا قال
الشيخ الرئيس عصارته تسكن اوجاع العين وانه يصدع ويظلم العين والاكثار منه يجفف
المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهن الشهدانج دواء جيد لوجع العين المزمن الذي
يكون من برد قنبيط هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض السبخة يكبر جرمه
ويطيب طعمه ولا يتدود وان زرع في وسط الكروم يبطل قوة خمرها وورقه يدفع

قضبانه علي جبهة الحزين المغموم يزول عنه ثمرته من اكلها ونام عليها يرى
منامات هايلة ولذلك لا يصبر منام من اكل القنبيط واذا شربت المراة القنبيط
مع ماء الافاويه حملت وينفع ايضا من السعال القدواذ اعتاد الصبيان اكله
اسرع نبا تهم ويصفي صوت من في صوته بحوحة قال الشيخ الرييس القنبيط هو
يسكن الاوجاع كلها وينفع من الرعشة والخزاز وهو منوم مظلم للبصر واذا
دخن البساتين والمناحيس يبزرها فيهلك دودها واذا احتملته المراة
بعد الجماع افسد المني وهو مع ورقه بشي من الخل نافع من عضة الكلب الكلب
وبزره وحبه ينفع من الخزاز
ويزيد في مادة المني وهذا مثال
شجرته قيصوم نبت طيب
الرايحة جدا يقال له بالفارسية
نواماداوان واذا زرع حوالي
القرية لم يبق فيها حيه الا



هلكت او خرجت منها قال الشيخ الرييس انه ينفع في انبات اللحية البطية هو
النبات اذا طبخ ببعض الادهان ويدر الطمث ويخرج الجنين وينفع من عسر
البول وينفع من النافض اذا مرخ بالدهن واذا فرش طرد الهوام وان سقي
بشراب ينفع من السموم وهذا مثال
شجرته كاوزبان حشيشة معروفة
معناه لسان الثور قال الشيخ الرييس
من خاصيتها التفريح وازالة الهم
والغم وتفسيح السدد الغليظة هو
وتسهيل الاخلاط الردية والله
اعلم وهذه مثال صورة شجرتها



كتان



كتان هو النبات المبارك الذي منه
الثياب اللطيفة الناعمة ذكروا ان
ثيابه تبعد البدن وتخصبها سيما في
الصيف لأصحاب الأمزجة الحارة
ودخان الكتان ينفع من الزكام بزره
يسكن الصداع ومع النطرون والتين نافع من الكلف ومع الشمع ينفع من برص
الاظفار اذا تنول مع العسل والفلفل حرك الباه وهذه مثال صورة شجرته



كراث منه شامي ومنه نبطي قال
صاحب الفلاحة من اراد زرعه فلينقع
بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة ايام يقوي
نبته واذا اراد ان يقوي أصله فاجعل
في كل بعرة من بعر الغنم ثلاث حبات والقها في الارض فانها تنبت اقوي ما يكون والكراث
يدق ويوضع علي لسع العقرب والزنبور فيسكن وجعه في الحال وادامة اكل الكراث
يورث ظلمة العين قال الشيخ الرئيس الكراث الشامي يذهب الثاليل والسداد
ويقطع الرعاف واكله مصدع يورث احلاما ردية وهو مما يفسد اللثة والاسنان
ويضر بالبصر والنبطي ينفع البواسير مسلوقا وماكولا ويحرك الباه وقال غيره
يمضغ الكراث علي الجراحات التي يسيل الدم منها يقطع دمها ويوخذ من عصارته
أوقية من العسل أوقيتين ويطعم من احتبس حيضها فانه يدر وزعموا ان الكراث
يستعمله أهل الالحان لتصفية الصوت وهذا مثال شجرته **كوسنه** قال ديسقوريدس
هي حشيشة دقيق الورق بزرها
في اقماع حبه في الحجم كالعدس لكنه غير
مفرطح بل مضلع ولونه ما بين الغبرة
والصفرة وطعمه ما بين طعم الماش



والعدس قال الشيخ الرئيس هو طلا البهق والكلف والبرش يحسن اللون ويتخذ
منه سويق ويعطي للمهازيل قدر الجوزة فيزيل هزالهم ويضمد بالشراب على
نهش الافاعي وعضة الكلب الكلب والانسان الصايم فيزيل ضرر ذلك باذن الله



وهذا مثال شجرته **كرفس** نبت معروف منه
بري وبستاني يطيب النكهة ولذلك يداوم
على أكله من يشاور الملوك سرا ويهيج شهوة
الباه للرجال والنسا واذا وضع على العضو المرتعش بريه وصح قال الشيخ الرئيس البري
لذا الثعلب والثاليل ولتطيب النكهة وتنفع من الجرب والقوبي واذا لذغت العقرب من
أكل الكرفس اشتد الأمر به وربما يفضي الى هلاكه وينبغي ان يتجنبا من اكلها وقنا
يولامي فيه شر العقارب واذا اكتحل بعصارته نقي العين من الظلمة زعموا ان اصله
اذا علق في الرقبة نفع من وجع السن وبزره ينفع الاستسقا وعسر البول واخراج
المشيمة واذا اخرب به بيت قوم سدد روا ونا موا وهو ينفع من الفواق الذي يكون من
الامتلا



وهذا مثال شجرته **كروياء** نبت
معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد
الرياح وينفع من الخفقان وهو لذا الافع
الديدان يقتلها ويدر البول وينفع
من المغص الشديد والله تعالى هو الموفق



وهذا مثال شجرته **كزبره** هو نبت معروف
قال بلينوس الحكيم اذا قلعت الكزبره باصلها
قلعا رفيقا وحملت على فخذ المراة التي عسرت
ولادتها ولدت من ساعتها قال الشيخ الرئيس
رطبه ينوم ويولد ظلمة العين وطبخه ويابسه
يكثر قوة الباه والانعاظ ويجفف المني

وعصارته مع اللبن تسكن كل ضربان شديد والاكثار منه يخلط الذهن والفهم بزره
ينفع من لسعة الزنبور اذا تناول منه ثلاث راحات سكن الوجع في الحال قال
بلينوس اذا اعطرت البيت بحب الكزبره مع العشب هربت منه العقارب والحيات
وهي تزيل رائحة الثوم والبصل



وهذا مثال شجرتها كلواسه حشيشة
اذا القي منها شيء في الفراش حذرت
البراغيث من رائحتها ولا تقدر على



الفتور والاذى وتوخذ بسهولة وهذا مثال
شجرته كمون نبت معروف قالوا ان الحمام
تحبه فاذا اردت ان تالف مسكنها فاطرح لها
شيئا من الكمون قبل ان تخرج لطلب العلف
فانها تزداد حبا لمسكنها والنمل تهرب لرائحته قال الشيخ الرئيس اذا غسل الوجه
بماء الكمون صفاه واذا اكثر منه صفره واذا سحق بالخل قطع الرعاف وكذلك
اذا ادخلت منه فتيلة في الانف وعصارته تجلي البصر واذا اخذت الكمون ومثله
ملحا وعجنته اقراصا ويبستها وجعلتها في وسط الدقيق الدرمك يبقى زمانا



طويلا لا يفسد والله اعلم وهذا مثال
شجرته كوركندم ويقال له ايضا خرء
الحمام من خواصه اذا اخذت منه كيلة
لعسل عشرة ارطال ومن الماء ثلاثين رطلا
ويضرب بعضه ضربا جيدا وغطي راسه بابه ادرك من ساعته وهو يسمن جدا ويزيد



في المني زيادة مفرطة وهذا مثال
شجرته كماة نبات ينبت تحت الارض من
تاثير القمر ولم يخلق من بزر ولا عرق لها

لكن من قوي تجتمع بطريق الاستحالات كما يتكون الجواهر في اعماق الأرض جاي الحديث
ان الكماة كالمن بمعنى تنبت تحت الأرض من غير تعب كما ان المن يقع من الهوي من غير تعب
والعرب تزعم ان الكماة بقيت تحت الأرض حتى اتاها المطر الصيفي تستحيل افاعي ومنه
صنف في ظل شجر الزيتون يقال له القطر هو حتف قاض وسم قاتل وكلما كان ينبت
في ظلال الأشجار فهو بارد ردي وارداها ما ينبت في ظل شجرة الزيتون قالوا لا
يقع الذباب على طبيخ فيه كماة وقال الشيخ الرئيس الكماة يخاف منها الفالج
والسكتة لكن ماؤها يجلي البصر كما هو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم واعترف به
المسيحي الطبيب وقال غيره الكماة تورث الفالج وعسر البول ومنها ما تقتل في الوقت
وهي التي تتولد في قرب مسكن بعض او في ظل بعض الأشجار وهذه صفة شجرته



لبلاب ويقال له ايضا حبل
المساكين يلتف على الشجر ويرتقي
منه خيوط دقاق وله ورق طوال
ينفع من الصداع المزمن وبالخل
ينفع من الطحال المزمن قال الشيخ الرئيس لبن اللبلاب العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل
وهذه مثال شجرته والله اعلم **لسان الحمل**



نبات يشبه لسان الحمل في شكله وهو صنفان
كبير وصغير قال الشيخ الرئيس اصله نافع
من وجع السن مضمضة واذا جعل لسان
الحمل في طبيخ العدسية مكان السلق ينفع من الصرع وقيل انه نافع من حمى الربع
وهذا مثال شجرته **لسان**
العصافير نبات يشبه لسان
العصافير وورقه يدمل القروح
ويلحمها ويزيد في الباه قال الشيخ



الرئيس ينفع



الرئيس ينفع من الخفقان ويزيد
في الباه وهذا مثال شجرته اللصف
يقال له بالفارسية كروانه لا ينبت
الا في أرض خراب قال صاحب الفلاحة
ان أظهر الفلاح انه اراد ان يعمر
أرضه فسد اللصف له ثمرة تربي بالملح وتطبخ ولأصله ثمرة أخري تشبه القثا
وهي حريفة حادة تجعل في العصير ليحفظ من الغليان قشور اصله نافع من عرق
النسا ومن الفالج والخدر وقد يعض علي قشوره بالسن الوجعة فتنفع سيما اذا
كان رطبا وورقه ينفع من البواسير ويزيد في الباه وهو ترياق السموم ويقطر
ماؤه في الأذن التي فيها دبيب فيقتله ويطلي به البهق ويزيله باذن الله تعالي



وهذه مثال شجرته والله أعلم لفاح
يسمي بالفارسية سابيرك نوع أبيض
الورق لا ساق له ذكروا ان شمه كثيرا يورث
السكتة وقصيد للدبه البرص أسبوعا مذهبه
من غير تقريح ينفع من الصداع وينوم لكنه يبلد الحواس بزره اذا خلط بالكبريت
لم تمسه النار وان احتملته المراة قطع نزف دمها وهو ينفع من اللسوع اذا
وضع عليها مع العسل واصل اللفاح البري اليبروح وهو يشبه صورة الانسان
الاكر بالذكر والأنثي بالأنثي يجعل علي الأورام الصلبة والخنازير والدبيلات
ويجعل ايضا ضمادا للأوجاع المفاصل واذا سقي في الشراب سكر سكرا شديدا
ومن احتمله اشيافا أسبته سباتا شديدا ويتخذ ذلك لدفع السهر قال
الشيخ الرئيس من احتاج الي قطع عضو منه والعياذ بالله تعالي سقي منه ثلاث
املوسات في شراب فيسبته ولا يكون له خبر عند القطع وان طبخ به ست ساعات
لينه وسلس قياده والله اعلم وهذا مثال صورة شجرته

لوبيا نبت معروف على صورة الكلية قال
الشيخ الرييس أكله يري أحلاما ردية
وقال غيره يخصب البدن ويخرج المشيمة
والجنين الميت ويدر الطمث وينقي دم
النفاس والله اعلم وهذا امثال شجرته



لفوف يقال له بالفارسية فيلكوس ورقه
حميد للجراحات الردية وينفع من الربو
العتيق واصله ينقي البهق والكلف
والنمش مع العسل ويحرك الباه اذا
دلك به البدن ويهرب عنه الأفاعي



وهذا امثال شجرته لينوفر نبات طيب
الرايحة ينبت في الاجام والمياه القايمة
ورده ينضم بالنهار ويظهر بالليل قال
بليناس الحكيم اللينوفر اذا جفف في الظل



والقي على النار لا يحترق وقال الشيخ الرييس انه منوم مصداع للراس لكنه يكثر الشهوة
والماء ويجمد المني خاصية فيه وينقص الاحلام بزره مذهب للبهق طلاء واذا اخلط وجمع
بالزفت وجعل على دا الثعلب ابراه واكله
يضعف الباه والله اعلم وهذا امثال شجرته



ماش هو النبت المعروف قال الشيخ الرييس
بزره مضر بالباه وقال غيره يضمد
به الاعضا يسكن وجعها ويضعف
الانسان والله اعلم وهذا امثال
شجرته مازريون حشيشة معروفة



من اليبوعات

من اليتوعات منها كبير ومنها صغير فالكبير يشبه ورق الزيتون والاسود منه قتال
جدا وجميع اصنافها البهق والكلف والنمش طلا واذا خلط به الكبريت يكون
ابلغ قال الشيخ الرئيس يسقي بالشراب لنهش الافاعي واذا خلط بالسويق
وجمع بالماء قتل الفار والكلاب والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال
يقتل السمك في الماء ويخرج حب القرع والديدان واكثر ما يسقي دانقان
وينفع من الاستسقا الي دفع الي العليل درهم منها فيسهله اسهالا
يزيل الاستسقا لكن العلاج به خطر وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض
من ابتلي بالاستسقا والعياذ بالله تعالى حتى عجز الاطبا عن علاجه فقال
وقد ايس من حياته دعوني اتزود من الدنيا ما اشتهي فخلو بينه وبين شهوته
فكان يجلس على باب داره فاذا راي شيئا اعجبه اشتراه واكله حتى اجتاز به
رجل يبيع جرادا مقليا فاشتري منه واكله واكثر فلما كان بعد ساعة انحل
بطنه وتواتر حتى قعد في ثلاثة ايام اكثر من ثلثمائة مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد
الي حاله وعوفي فسال بعض الاطبا عن ذلك فذكر له اكل الجراد فقال له الطبيب
من اين لك هذا الجراد فقال اخذته من الموضع الفلاني فقال امض بي اليه
فلما مضي به الي ذلك الموضع وجد تلك الصحراء انبتها المازريون فعلم
ان المازريون لما اكله الجراد ضعفت قوة المازريون في بطنها فلما طبخ
ضعف من قوته شي اخر واراد الله شفاء هذا المريض لما عجز الاطبا عن
خلاصه وعلاجه وايس هو من حياته فقضي ان يتناولها بالاتفاق وقد
اعتدلت حتى صارت قوتها قدر اصلاحها لدفع هذا المرض والله اعلم ماهودانه
يقال له حب الملوك ورقه شبه السمك الصغار في طول اصبع وثمرته مثلثة
مثل البندق وفي كل ثمرة ثلاث حبات سود ينفع من الاستسقا ووجع المفاصل
وعرق النسا والقولنج والنقرس ويطبخ بمرقة ديك هرم مع ست حبات
فيسهل بلغما ومرة والله اعلم وهو الشافي والموفق وهذا مثال شجرته



ماهيزهرج نبات له قصب دقيق
مستوي وورقه كورق الطرخون
شديد الشبه بالشبرم الا انه اطول
وفي لونه غبرة الى الصفرة يعده الناس
من اليتوعات اذا طرح في الغدير اسكر
السمك واطفاها وهو نافع من وجع النقرس ووجع المفاصل والنسا والظهر
وهذا امثال شجرته **مرزنجوش** نبت طيب
الرائحة قال الشيخ الرئيس نافع من
الشقيقة والصداع وطبخه ينفع من
الاستسقا وعسر البول والمغص ومع الخل
ضماد اللذغ العقرب بزره يشفي من لذغ الزنبور وزنه درهم يشفي وجعه
في الحال دهنه نافع للفالج يابسه يطلي به بالعسل على كهبة الدم واخلاره
خصوصا تحت العين وهذا امثال
شجرته والله الموفق **نازدين**
هو السنبل الرومي وورقه كورق
العصفر واغصانه صفر مسلس
ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هذب العين اذا جعل في الاكحال وشربه يدر
البول والحيض ودرهم منه نافع للفالج واللقوه والله اعلم وهو الهادي الى الصواب
ناغواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة انه ينبت شهر ويهيج اربعة اشهر ومن
ادمن اكله كثر دمه وان اعتلفته الغنم في الشتا كثرت نطفتها وولدت اناثا توماما
وزادت اصوافها والبانها وكذلك اذا حرست النحل منها وهي تحبها وتستطيبها وهي نافعة
لكل لسع ولذع قال بليناس في كتابه ادامة النظر اليه يصفر الوجه وهو من ادوية
البهق والبرص ويعجن بالعسل ويضمد به كمودة الدم فين يله طبيخه يصب على السع

العقرب

202

العقرب يسكن وجعه ويشرب لنهش الهوام والله هو الشافي وهذا امثال شجرته



نرجس عن النبي صلي الله عليه وسلم شموا النرجس
فما منكم الا وله بين الصدر والفواد شعبة من
برص او جنون او جذام لا يذهبها الا شم النرجس
شموه ولو في العام مرة وقال جالينوس من
كان له رغيفان فليجعل احدهما في ثمن شم النرجس لان الخبز غذا البدن والنرجس
غذا الروح وقال صاحب الفلاحة اذا قطعت النرجس قطعا صليبا وغرزت فيه
شوكتين غرزا صليبا ثم زرعته نبت منه النرجس المتضاعف زعموا ان من وقع
بصره علي النرجس حال المجامعة تنعقد شهوته بحيث لا تنحل وقالوا اذا شددت بصل
النرجس في خرقة مع عين ضفدع ووضعته علي قلب امراة نايمة باحت بجميع سرها
واذا وضعت هذا البصل علي الجراحة التامت شفتاه ونبت عليه اللحم واذا طلي
به الراس نفع من دا الثعلب وقال الشيخ الرييس انه يخرج الشوك والسلي خصوصا مع
دقيق الشلم والعسل زهره يجلو البهق والكلف وينفع من الصداع واكله يهيج
القي واذا شربت منه اربعة دراهم مع ما العسل اسقط الجنين الحي والميت وهذا مثال



نباته نسرين نبت يقال له بالفارسية ميستن
منه بري ومنه بستاني قال الشيخ الرييس البستاني
يقتل الديدان في الانف وينفع من الطنين والدوي
واوجاع الاسنان والبري يطلي به الجبهة
فيسكن الصداع وينفع من الفواق والقي شربا
وهذا امثال شجرته والله اعلم نعنع هو البقل
المعروف قال الشيخ الرييس يقوي المعدة ويسكن
الفواق ويعين علي الباه ويشد اوعية المني
ويقتل الديدان التي في البطن واذا احتملته



المراة قبل الجماع فتمنع الحبل ويضمد به الجبهة فينفع من الصداع عصارته
بالخل تقطع سيلان الدم من الباطن واذا شرب منها مع حب الرمان سكن الهيضة
وقال غيره اذا اكلت بالخل حركت شهوة الجماع ويقوي المعدة ويسكن الفواق
الامتلائي وهذا امثال شجرته



هليون لها ورق وبزر ولبن
بنوعين منه صحرائي ينبت في الجبال
ومنه سهلي قال الشيخ الرئيس
ورقه يطبخ ويشرب وينفع من
وجع الظهر وعرق النسا والاغلب يقولون انه نافع من عسر البول والقولنج
الريحي اصله يطبخ ويشرب من عسر البول وعسر الحبلي ويزيد في المني والباه
ويقتل الكلاب فيما يقال واذا طبخ في الشراب ينفع من لسع الافاعي والرتيلا
بزرها جيد لوجع الضرس واذا احتمل ادر الطمث وهو مضر بالمعدة ومن الحكايات
ما حكا لي بعض اصدقائي انه ينبت ببعض جبال اربل من الهليون شي كثير وكان
عامل تلك الناحية ياكل منه كل سنة ويعمل شرابا ويبعث الي صاحب اربل
غيره من الهدايا على يد من يعتمد عليه فقطع الطريق في بعض السنين جمع
من الاكراد وتفوا القوم الذين كانوا مع الحمل واخذوا الهدايا كلها فلما
فتحوا البساتيق التي فيها شراب الهليون ظنوه عسلا فاكلوا منه شيا
كثيرا فاخذهم الاسهال واشتد بهم حتى ضعفوا من الحركة فمر بهم بعض
المارين فراوهم على تلك الحالة ووردوا مدينة اربل واخبروهم بحالهم
فبعث الملك مظفر الدين كُكبرى رحمه الله تعالي من جملتهم اليهم فجاوا
بهم مطروحين علي الدواب والناس حولهم يضحكون ويقولون هولا سكارى
هليون فحملهم الي المارستان فمات بعضهم وسلم بعضهم وخلا سبيلهم
وقال هذا القدر يكفيهم زجرا والله تعالي اعلم وهذا امثال صورة

شجرته

هندبا نبت يقال له بالفارسية كاشنى
منه بري ومنه بستاني وهو دقيق الورق
وعريضة وهو مر جداً قال أمير المؤمنين
علي رضي الله عنه في كل ورقة من ورق
الهندبا وزن حبة من ماء الجنة قال الشيخ



الرئيس اذا ضمد به النقرس نفعه وينفع من الرمد الحار ولبن الهندبا البري
يجلو بياض العين مع ورقه ضماداً للسع الحية والعقرب والزنبور وسام ابرص
وينفع من حمى الربع زعموا ان من به وجع السن شظية من ورق الهندبا ويستقبل
به القمر في الشهر الذي اوله يوم الأحد ورأى الهلال فيها ويحلف ان لا يأكل في
هذا الشهر الهندبا ولحم الفرس فان وجع سنه يزول ولا يعود ابداً وهذا مثال
شجرته ورس نبت يزرع باليمن يشبه السمسم
فاذا جف عند ادراكه تفتقت خريطته وبقيت
منها الورس ويزرع سنة ويبقى عشر سنين
ينفع من الكلف والنمش وقال جالينوس هو نافع
من عضة الكلب الكلب قد ابرأ جماعة كثيرة وهذا مثال صورة شجرته
يقطين هو القرع قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان يعظم القرع فضع بزره عند
الزرع معكوساً على الأرض كما قلنا في القثا
وان نقعت بزره في العسل واللبن يحلو
ثمرتها كما قلنا في القثا والبطيخ قال علي رضي



الله عنه اذا طبختم فاكثروا القرع فيه فانه يسكن قلب الحزين ومن خواصه ان
الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله تعالى يونس من بطن الحوت انبت عليه
شجرة من يقطين لئلا يقع الذباب عليه حتى يصلب بشرته والله يفعل ما يشاء ويختار وهذا مثال شجرته



النظر الثالث في الحيوان اما الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكائنات وابعد المولدات
عن الامهات لان المرتبة الاولي للمعادن وهي باقية علي الجمادية اقربها من البسائط
والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة للمعادن والحيوان لحصول النشو والنمو
وفوات الحس والحركة وهذه قوي اجتمعت في جميع افراد الحيوان حتي في الذباب والبعوض
والديدان اما الحس فان تعالي قضي لكل حيوان امدا معلوما وابدان الحيوانات
معرضة للافات المفسدة لها المهلكة اياها فاقتضت الحكمة الالهية لها القوة
الحساسة ليشعرون بواسطتها بالمنافي فتدفعه عن نفسها اذا احست بالمه فيبقي
البدن الي ان يبلغ الكتاب اجله فلولا هذه القوة لما احس الانسان بالجوع حتي يموت
بغتة ونجاة من عدم الغذا ولكان اذا نام واستغرق في نومه ثم اصاب رجله اويده
نار المريكن يحس بها حتي ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد او رجل فحينئذ اقتضت
الحكمة الالهية ايجاد الاحساس للحيوان بالالام والاوجاع كيما يدعوه الي حفظ
بدنه من التلف **واما الحركة** فلان الحيوان يحتاج الي الغذا ولم يكن متصلا بالغذا
كالشجر المغروس في الارض ولا كان غذاوه يجنيه في جميع الاوقات وكان مع ذلك متعرضا
للغذا اقتضت الحكمة الالهية الة الحركة لتتحرك بها الي الغذا ولولا هذه القوة لكان

الحيوان

الحيوان يحتاج الي الغذا ولا يقدر علي المشي اليه فيموت جوعا كخنبات لا يجد الما حتي
يجف ولكان اذا اصاد فته آفة من حرق او غرق بقي علي مكانه حتي ادركه الهلاك فخلق
له آلة الحركة لصيانة بدنه فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ولما كانت الحيوانات
بعضها عدو البعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه عن
عدوه فمنها ما يدفع العدو عن نفسه بسلاحه كالقنفذ والشهم والسلحفاة ومنها
ما يحفظ نفسه بحصن يتحصن به كالفيران والحيات ومن مقتضي الحكمة الالهية ان
خلق لكل حيوان من الاعضا والقوي ما يتوقف عليه بقا ذاته ونوعه لا زايدا ولا
ناقصا فلذلك اختلفت اعضاوها واشكالها وتنوعت انواعا كثيرة وروي
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم خلق في الارض الف امة
ستماية منها في البحر واربعماية في البر وقال بعض المفسرين من اراد ان يعلم معني
قوله تعالي ويخلق ما لا تعلمون فليوقد بالليل نارا في وسط غيضة ثم لينظر الي
ما يغشي تلك النار من الاصناف الكثيرة العجيبة الاشكال والكثيرة الصور ولم يكن
يظن ان الله تعالي خلق شيئا منها في العالم حتي الذي غشي النار ويختلف باختلاف
المواضع من الغيطان والبحار والجبال والسهول فان سكان كل بقعة من تلك البقاع
ليست من نوع سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو ولنذكر بعض انواع الحيوان
وعجايبها وما بها من الخواص والله الموفق النوع الاول الانسان اعلم ان الانسان
اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله تعالي في احسن صورة من الاشيا
المتفاوتة الامزجة المختلفة وقسم جوهره روحا وبدنا وخصه بالفهم والعقل
سرا وعلنا وزين ظاهره بالحواس الظاهرة ✓ الباطنة وهيا للنفس الناطقة وباطنه بالحواس
الدماغ واسكنه اعلا محل واوقف مرتبه وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه
الجواهر العقلية ليكون اميرا والعقل وزيرا والقوي جنده والحس المشترك بريده
والبدن محله مملكته والاعضا خدمه يسافرون في الاوقات في اعمالهم يلتقطون
الاخبار الموافقة والمخالفة يعرضونها علي الحس المشترك الذي هو واسطة بين

الحواس والنفس علي بعض وهو يعرضها علي القوة العقلية لتختار ما يوافق وتطرح
ما يخالف فمن هذا الوجه قالوا ان الانسان عالم يتغذي وينموا قالوا انه نبات
ومن حيث انه يحرك ويتحرك قالوا انه حيوان ومن حيث انه يدرك حقايق الاشيا
قالوا انه ملك فصار مجمعا لهذه المعاني فاذا صرف همته الي جهة هذه الجهات
يلتحق بها فان كان صرف همته الي الجهة الطبيعية يكون راضيا من دنياه
باصلاح البدن بالتغذي وتنقية الفضول وان كان الي الجهة الحيوانية فيكون
اما غضوبا كالسبع او شبقا كالتيس او اكولا كالبقر او شرها كالخنزير او ضرعا كالكلب
او حقودا كالجمل او متكبرا كالنمر او ذا روغان كالثعلب او جامعا بين ذلك فيكون
شيطانا مريدا فان كان صرف همته الي الجهة الملكية فهو يكون متوجها للجهة
العلوية ولا يرضي بنزول المنزل الاسفل الادني ويكون مرادا من قوله تعالي
وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلا وفقنا الله لكرامته النظر الثاني في
النفس الناطقة قالوا هي كمال اول للنفس طبيعي الجهة ما يعقل من الامور
الكلية واعلم ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بشي يقول قلت كذا
وفعلت كذا وهو في هذه الحالة عالم بذاته وغافل عن جميع اعضائه الباطنة والظاهرة
والمعلوم في هذه الحالة هو النفس وانه عالم بجميع الادراكات وغافل عن جميع
انواع الافعال وطامع في معرفة حقيقته فانها خارجة عن فهم اكثر الانسان
ولذلك قال الله تعالي قل الروح من امر ربي والمراد به النفس وهو متقلد لعهد
هذا التكليف معرض لخطير الثواب وخطر العقاب باق بعد الموت اما في نعيم
وسعادة كما قال ربنا تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله واما في جحيم وشقاوة
كما قال تعالي النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب وهذه النفس في البدن كالوالي في مملكته والقوي
والاعضا خدام له وهو متصرف فيها وانها مجبولة علي طاعته لا تستطيع

مخالفته

205

مخالفته فالبدن مملكته ومستقره ومدينته والقلب لمملكته والاعضا كالخدم
والقوي الظاهرة كالجواسيس والقوي الباطنة كضياع المدينة والقوي العقلية
كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة طالب ارزاق الخدم والغضب
صاحب الشرطه وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابه
ابدا منازعة الوزير الناصح والقوة الخالية في مقدم الدماغ صاحب البريد ينهي
اليه اخبار المحسوسات والقوة الحافظه التي سكنها موخر الدماغ كالخازن
واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيسه وقد وكل كل واحد منها باخبار
صقع من الاصقاع فوكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك
سايرها فانها اصحاب اخبار يلتقونها من هذه الاصقاع ويودونها الي الخيال الذي هو
عالم البريد وهو يسلمها الي الخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما تحتاج
اليه في تدبير مملكته فسبحان من اسبل علي الانسان نعمة باطنة وظاهرة وهذه
النفس ابدية الوجود لكنها من حال الي حال ومن دار الي دار ومن الاصلاب الي
الارحام ومن الارحام الي الدنيا كما ذكر علي رضي الله عنه في خطبة خطبها انما خلقتم
للابد ولكن من دار الهدا تنتقلون من الاصلاب الي الارحام ومن الارحام الي الدنيا
ومن الدنيا الي البرزخ ومن البرزخ الي الجنة والنار ثم تلي منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخري قال الشيخ الرئيس في تعلق النفس بالبدن واستينيامها
به ومفارقتها اياه هذه الابيات البديعة المعاني الرفيعة المتباني

• اهبطت اليك من المحل الارفع • ورقاء ذات تعزز وتمنع •
• محجوبة عن كل مقلة ناظر • وهي التي سفرت ولم تتبرقع •
• وصلت علي كره اليك وربما • كرهت فراقك فهي ذات تفجع •
• انفت وما سكنت فلما استانست • الفت مجاورة الخراب البلقع •
• واظنها نسيت عهودا بالحما • ومنازلا بفراقها لم تقنع •
• حتي اذا اتصلت بهاء هبوطها • من ميم مركزها بذات الاجرع •

علقت بها ثا الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحما • بمدامع تهمي ولما تقلع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها • قفص عن الاوج الفسيح المربع
وظلت ساجعة على الدمن التي • درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب الرحيل الى الحما • ودنا المسير الى الفضا الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف • عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطا فابصرت • ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلأي شي اهبطت من شاهق • سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة • طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازم • لتكون سامعة لما لم تسمع
وتعود عالمة بكل حقيقة • في العالمين فخرقها لم يرقع
فهي التي قطع الزمان طريقها • حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحما • ثم انطوى فكانه لم يلمع

زعموا ان هذه النفوس وما في العالم الجسماني وما ابتليت به من افات هذه البدن كرجل حكيم في دار غربة وقد ابتلي بعشق امراة رعنا فاجرة سيئة الاخلاق ردية الطباع وفي اكثر الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة واللباس الفاخر والمسكن المزخرف وان ذلك الحكيم من شدة محنته بمحبتها وعظم بلايه بصحبتها قد صرف همته الى اصلاح امورها ونسي امر نفسه واصلاح شانه وبلاده التي قد خرج منها واقربايه الذين قد نشا معهم ونعمته التي قد كان فيها ولا راحة للحكيم الا بمفارقة تلك المراة والسلو عن حبها وعشقها لكن ان سمع شيا من هذا الحديث تتنغص مرارته من خوف مفارقتها ثم لا يخفى ان النفوس جواهر روحانية حية ابدا غير محتاجة الى الاكل والشرب والنكاح وما شاكل ذلك فان كل ذلك مما يحتاج

اليه

اليه الجسد في قوام وجوده ومادة بقايه وكذلك كل ما يحتاج اليه الانسان من
اعراض الدنيا انما هو من اجل هذا الجسد اما الدفع ضرورة او جلب منفعة والنفس
مادامت مع هذا الجسد كثيرة الهموم لاصلاحها هذا الجسد وتتكلف الاعمال
الشاقة والصنايع المتعبة لتحصيل المال والمتاع والاثاث ولاراحة للنفس الا
بمفارقة البدن كما قلنا في الحكيم المبتلي بعشق امراة موسبية لاراحة له الا بمفارقتها
والسلو عنها وهذا لابد منه والله المستعان علي تكاليف الانسان **فصل في الاخلاق**
الخلق هيية راسخة للنفس يصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الي فكر
وروية انما تعرضوا القيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل المال لحاجة عارضة
او علي الندور لا يقال خلقه السخا ما لم يكن ذلك ثابتا في نفسه وانما تعرضوا
لصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلف بذل المال او السكوت عند الغضب
بجهد وروية لا يقال خلقه السخا والحلم ثم ان كانت الهيية بحيث يصدر عنها
الافعال الجميلة شرعا خلقا سيا وكل قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون
للانسان ذاتية بمعني انه حاصل فيها من غير سعي في تحصيله وقد يكون مكتسبا
بمعني انه كرر فعله بذلك مرارا كثيرة فصار عادة له فعلي هذا يمكن الانسان ان
لم يكن له خلق يحصله لنفسه او صادف من نفسه خلقا ينتقل الي غيره فان
فايدة الاخلاق الحسنة عظيمة في الدنيا والاخرة روي عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وعن عبد الله ابن سمرة رضي
الله عنه كنا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت
رجلا من امتي جاثيا علي ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجا حسن خلقه فادخله علي
الله فمن جمع اكثر الخلايق او جلها يستحق ان يكون ملكا مطاعا بين الناس ليقتدي
به الناس ومن انفك عنها واتصف باضدادها يستحق ان يخرج من بين العباد
والبلاد فانه شيطان مريد فكما ان الاول يستحق ان يقتدي به والثاني يستحق ان
يتجنب عنه ولقد احببت ان اذكر طرفا من الاخلاق واربابها الموصوفين بها

لا فيه من العجب وكتابنا يصدر ذلك اما الفضايل فمنها العفة وهي الامساك
عن شهوة النكاح والاكل والشرب الا في وفق الشرع وقد تكرر الثنا على اهل
العفة في القران فقال تعالى الذين هم لفروجهم حافظون وحكي محمد ابن سيرين
كان شابا باحسن الصورة برا فراته بعض نسا الملوك فمالت اليه وطلبت منه
الثياب لتشتريها فلما ادخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها
سافعل ذلك لكن مكنيني من دخول الخلا لاقضي حاجتي ثم افعل ما تامرينيه
فعينت له الخلا فلما دخلها لوث جميع بدنه بالنجاسة ثم خرج فلما راته
نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فتخلص منها بهذا الطريق فرزقه الله العلم
والورع وتاويل الرؤيا وكان حاله شبيها بحال يوسف الصديق ومنها السخا
وهوان تسلس النفس لبذل ما ملكته من الاموال التي جنسه اليها حاجة وهو
اصل من اصول السعادات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جعل الله وليا الا على
السخا وحسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم السخا شجرة في الجنة واغصانها
متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى الجنة وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي باسارى من بني العنبر فامر بقتلهم وافرد منهم رجلا فقال علي
عليه السلام الرب واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال صلى الله
عليه وسلم نزل علي جبريل وقال اقتل هولا وقال اترك هذا فان الله شكر له سخا
فيه وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام لا تقتل السامري فانه
سخي وحكي ان عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب قال له الحسن والحسين عليهما
السلام انك اسرفت في بذل المال فقال بابي انتما وامي ان الله تعالى عودني
ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على عباده فاخاف ان اقطع العادة يقطع علي
المادة جودة ابن عمار علق بجارية فاشتهر حتى مشى اليه طاوس ومجاهد وعطا
يعذلونه فكان جوابه عليها شعرا وهو قوله يلومني فيك اقوام اجالسهم •
• ولا ابالي اطار اللوم ام وقعا • فانتهى خبره الى عبد الله ابن جعفر وكان

علي عزم

207

علي عزم سفر الحج فأمر بتزيينها وتحليتها فلما اتاه ابن ابي عمار زائرا قال له
ما فعل حب فلانة فقال رسخ في العظم والمخ واللحم فقال اتعرفها ان رأيتها
فقال لو ادخلت الجنة لم انكرها فأمرها عبد الله ان تخرج اليه وقال له دونكها
فاني لم اخترها الا لك والله ما دنوت منها شانك بها مباركا لك فيها فلما
ولي قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم فبعث بها معه فبكي عبد الرحمن
فرحا بها وقال يا اهل بيت رسول الله خصكم الله بشرف ما خص به احد من بني
أدم فتهنيكم هذه النعمة وحكي ان ابن أبي دارة دخل علي عدي ابن حاتم رضي
الله عنه وقال له اني مدحتك فقال امسك حتي اتيك بمالي وامدحني علي حسبه
فاني اكره ان لا أعطيك ثمن مدحك ثم اخرج الف دينار وثلاثة اعبد وثلاثة
أما فمدحه حتي وصل الي قوله في القصيدة • ابوك جواد لا يشق غباره •
• وانت جواد ليس تعذر بالعلل • فان فعلوا شرا فمثلكم اتقي •
• وان فعلوا خيرا فمثلكم من فعل • فقال له عدي امسك فمالي لا يبلغ هذا
وحكي ان حاتم طي مر بقوم فرأي أسيرا عندهم فاستجار به فسالهم حاتم ان
يبيعوه منه بمال في ذمته فابوا الا بمال نقد فدخل في القيد مكانه وخلي سبيله
ثم بعث واحضر ثمنه ورأي بعض اولاده يضرب كلبة لهم فزجره عن ذلك وانشا
يقول أقول لابني وقد سطت يده • بكلبة لا يزال يجلدها •
• أوصيك خيرا بها فان لها • سجية لا ازال احمدها •
• تدل ضيفي علي في غلس الليل • اذا النار نام موقدها •
وحكي ان يزيد ابن المهلب كان في حبس الحجاج فطالبه كل يوم بعشرة الاف درهم
فدخل عليه الفرزدق وانشده • أصبح في قيد السماحة والمجد •
• وفك العناة والحسب • فقال تمدحني وانا في هذ الحالة فقال
الفرزدق أصبتك رخيصا فاشتريتك فقال يا غلام سلم اليه عشرة الاف
درهم ونحن نصبر اليوم علي عذاب الحجاج وكان هشام ابن حسان يقول ان

السفينة كانت تجري بها في جود يزيد ابن المهلب ومن جوده ما ذكران عبد الملك غضب
علي موسي ابن نصير عامل الغرب فشفع في حقه يزيد ابن المهلب فقال وهبت
دمه منك فليغرم ديته مائة مرة فقال ابن المهلب انا اغرمها امير المومنين
فغرم عنه ذلك فقال عدي ابن الرقاع • مفرد •

• فلله عينا من راي كجماله • تحملها كبش الرقاع يزيد •

وحكي ان معن ابن زايدة لما كان علي العراق اتاه شاعر وهو بالبصرة
فلما اراد الدخول عليه فلم يتمكن وكان معن في بستان علي طرف نهر فكتب الشاعر
علي خشبة هذا البيت وهو قوله • ايا جود معن ناج معن لحاجتي •

• فمالي الي معن سواك شفيع • والقي الخشبة في الما الذي يدخل البستان
فراها معن فامر باخذها فقراها من صاحبها فدعي فامر له بعشر بدر فاخذها
الرجل ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قراها وامر له بماية
الف درهم فاخذها الرجل وخاف ان يسترد منه فذهب فلما كان اليوم الثالث
قراها ودعي الرجل فقيل انه مسافر فقال معن حق علي ان اعطيه حتي لا يبقي لي
درهم ولا دينار وقال معن غضب علي المنصور فطلبني طلبا شديدا فتعرضت
للشمس حتي لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا لامضي
الي البادية وخرجت من باب حرب حتي غبت عن الحرس فراني رجل اسود متقلد
سيفا فقبض علي خطام جملي فاناخه فقلت ما لك قال انك طلبك امير المومنين قلت
من انا حتي اكون مطلوب امير المومنين قال انت معن ابن زايدة قلت اتق الله
يا هذا اين انا من معن قال دع عنك هذا والله اعرف الناس بك قلت ان كان
هذا الامر كما تقول خذ هذه الجوهرة قيمتها اضعاف ما يبذله الخليفة لمن جا
بمعن فخذها ولا تسفك دمي فقال هاتها فلما نظر اليها قال صدقت في قيمتها
ولست قابلها حتي اسالك عن شيء فان صدقتني اطلقتك فقلت هات فقال
قد وصفك الناس بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قلت لا قال نصفه

قلت لا

قلت لا قال ثلثه قلت لا قال عشره قلت اظن اني فعلت هذا فقال ما اراك
ما فعلته انا والله رزقي عشرون دينارا وهذه الجوهرة قيمتها الف دينار
وهبتها لك لتعلم ان في الناس من هو اجود منك ثم رمي بالحجر في حجري
وخلي خطام جملي فقلت له خذها فاني عنها غني فضحك وقال اتريد ان
تكذبني في مقامي هذا والله لا اخذت علي المعروف ثمنا ومضي قال معن
فوالله لقد طلبته بعد ما امنت وبذلت لمن ياتيني به ما شا فما عرفت له خبر
البتة ومنها القناعة وهي ان تصرف النفس قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن
مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة الي المعاش والاقوات المقيمة للابدان وان لا تحرص
علي في ذلك عند غيره جا في الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم القناعة كنز
لا يفني حكي ان داود الطاي رحمه الله ورث من ابيه عشرين دينارا انفقها
عشرين سنة ومنها الشجاعة وهي الاقدام علي ما لا يجب الاقدام عليه من الامور
التي يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لها دفعا للمكاره الواصلة اليها كالذب
عن النفس والحرم وهي متوسطة بين الجبن والتهور وسال عمرو بن العاص
معاوية فقال انا نري منك الاقدام حتي نظن انك شجاع ونري منك الاحجام
حتي نظن انك جبان فاخبرنا شجاع انت ام جبان فقال اذا امكنتني فرصة فشجاع
وان لم تمكنني فرصة فجبان روي امير المومنين عليا رضي الله عنه كان يخرج كل
غداة بصفين في سرعان الخيل ويقف بين الصفين وينشد

ان يومي من الموت افر يوم لم يقدر ويوم قدر
يوم لا اقدر لا ارهبه يوم قدر لا يغني الحذر

ثم قال نادي يا معاوية الي م تقتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب وحكي
عن ابن الاعرابي انه كان وقفا بصفين اذ مر عباس ابن ربيعة مكفها بالسلا
وعيناه من تحت المغفر يقدان كشعلتي نار وبيده صحيفة يمانية يقلبها وهو
علي صعب اذا ناده عوار ابن ادهم من اهل الشام هلم الي البراز يا عباس

فقال هلم الي النزال يا عوار فانه ايس من الحياة ثم نزلا ودلف كل منهما الي صاحبه
وكف الفريقان أعنة الخيل فتجالدا بسيفيهما فلا يكاد احدهما صاحبه لتمام
لامته الي ان لمح العباس وهنا في درع الشامي فاهوي اليه بيده وهتكه الي
شندوته ثم ضربه فاصاب جوانح صدره فخر الشامي لوجهه وكبر الناس
فانساب العباس فاذا قايل يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مومنين فقال علي ابن من المبارز لعدونا فقيل عباس
ابن ربيعة فقال له الم انهك وعبد الله ابن عباس ان تخليا مركزكما وتباشركما
حربا فقال العباس أفادعي الي البراز ولا أجيب فقال علي عليه السلام طاعة
امامك أولي من اجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر العباس مقامه واغفر ذنبه
وأسف معاوية علي عرار ابن أدهم وقال متي ينطف فحل بمثله الارحل يطلب
بدمه فطلب رجلين من صناديد أهل الشام وقال اذهبا فايكما قتل العباس
فله مايه أوقية من التبر ومثلها من اللجين وبعددها من البرود فاتيا العباس
ودعياه الي البراز وصاحا بين الصفين يا عباس ابرز الي الداعي فاخبر العباس
بهما عليا فقال انلني سلاحك وفرسك فوثب علي فرس العباس بسلاحه فلم
يشكا انه العباس وكان اشبه الناس بعلي فبرز احدهما فما امهله حتي قتله ثم
برز الاخر فالحقه بالاول وقال فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم
ثم قال يا عباس خذ سلاحك فان برز اليك احد فعد الي فانتهي الخبر الي معاوية
فقال قبح الله اللجاج ما ركبه احد الا خذل ومنها الصبر وهو ان تضبط قوة
النفس وتمنعها ان يقهرها المكروه ويلزم حكم العقل في ذلك حكي ان عروة ابن
الزبير رضي الله عنه وقعت الاكلة في رجله فاراد قطعها كيلا تسري فجاء الحجام
لقطعها وهو يسبح ويهلل ولم يسمع منه أنين وفي هذه الحالة وقع ابن من علي
السطح فمات فجاه اصدقاوه يعزونه برجله وولده وهو يقول انا لله وانا اليه
راجعون تسليما لحكمه ورضا قضايه ان ذهب عضو بقي اعضا وان مات ولد بقي

اولاد

أولاد ومنها الحلم وهو الامساك عن المبادرة الى قضا وطر الغضب ويسمى احتمالا
وكظم غيظ عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق يوم القيامة نادى مناد اين
أولوا الفضل فيقوم اناس ينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملايكة فيقولون
انا نراكم سراعا الى الجنة ما شانكم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم
انا كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء علينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين حكي ان عيسى عليه السلام مر بقوم من اليهود
فقالوا شرا فقال لهم خيرا فقيل له انهم يقولون لك شرا وانت تقول خيرا فقال
كل ينفق مما عنده حكي ان رجلا سب ابن العباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة
فقضيتها فنكس الرجل راسه واستحيى حكي ان زين العابدين رضي الله عنه سمع
رجلا يذكره بالسو فهم غلمانه به فنهاهم ثم التفت اليه وقال ما لا تعرفه مني
اكثر مما تعرفه من السو فان كان لك الى ذلك حاجة اظهرته لك فخجل الرجل واستحيى
فخلع قميصه عليه وامر له بالف درهم فمضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي ان رجلا سبه فقال يا انسان انا في عقبة ان جزتها
فلا ابالي بما تقول وان لم اجزها والا فانا اكثر مما تقول حكي ان رجلا شتم الشعبي فقال
له ان كنت صادقا غفر الله لي وان كنت كاذبا غفر الله لك حكي ان رجلا قال لاقليدس
لا استريح حتى ارفع راسك عن بدنك فقال له بل انا استريح حتى اخرج هذا
الغضب من قلبك حكي ان الاحنف ابن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم قال
تعلمت الحلم من قيس ابن عاصم المنقري رايته قاعدا بفنا داره محتبيا بحمايل
سيفه يحدث قومه اذا اتي برجل مكتوف ورجل مقتول فقيل له هذا المقتول ابنك
قتله ابن اخيك هذا المكتوف فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن
أخيه فقال اثمت بذنبك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن
أخ له قم يا بني حل رباط ابن عمك ووار اخاك وسق الى امك ماية ناقة فانها
غريبة ومنها الكرم وهو الاحسان الى من اسا اليه حكي عن امير المومنين علي ابن ابي

طالب رضي الله عنه كان يخرج كل غداة بصفين في سرعان الخيل ويقف بين الصفين
ثم ينادي يا معاوية الي م تقتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب فقال عمرو
ابن العاص لقد انصفك الرجل والله فقال معاوية اردتها يا عمرو والله
لا رضيت عنك حتي تبارز عليا فبرز اليه مكرها فحمل علي علي فرد حملته وغشيه
بالسيف فرمي عمرو نفسه عن الفرس الي الارض وكشف عن سوته فصرف
علي رضي الله عنه وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معاوية يوما ونظر الي عمرو
فضحك فقال له عمرو ما الذي يضحكك فقال اضحكني حضور ذهنك يوم بارزت
عليا اذ اتقيته بعورتك فوالله لقد صادفته مناكريما فقال عمرو اما والله
اني علي يمينك وقد دعاك الي البراز فاحولت عيناك وربا سحرك فاحتملت
ذلك منك فقد صادفني مناكريما ومنها العفو وهي تجاوز العقوبة عن مستحقها
روي النبي صلي الله عليه وسلم انه قال العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله
وقال النبي صلي الله عليه وسلم اذا وقف العباد نادي مناد ليقم من اجره علي الله
ليدخل الجنة قيل من ذا اجره علي الله قال العافون عن الناس فقام كذا وكذا
الفا فدخلوا الجنة بغير حساب حكي ان سارقا دخل جنا عمار ابن ياسر وسرق منه شيئا
فقالوا لعمار ابن ياسر اقطعه فانه من اعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله
يستر علي يوم القيامة شعر لما عفوت ولم احقد علي احد • ارحت نفسي من هم
العداوات • ومنها رحب الذراع وهو لا يدع التجلد عند الاحداث فقال الصعبة
وان لا يذهش بل تعمل فيها بما يقتضيه العقل حكي ان حسين ابن علي عليهما
السلام ذهب الي عيادة يزيد ابن معاوية فلما دخل عليه استوي جالسا واظهر
التجلد والشطارة وانشد بيت ذويب الهذلي • وهو قوله •

• وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع •
فقال الحسين عليه السلام • واذا المنية انشبت اظفارها •
• الفيت كل تميمة لا تنفع • فعجب الناس من تمثلهما بهذين البيتين

وهما من

وهما من قصيدة واحدة احدهما خلاف الاخر ومنها اسبال الستر هو ان
يقبط قوة الكلام عن اظهار ما في ضميره مما يضر به احد وهو كمال المروة
وتمام الفتوة قال صلي الله عليه وسلم لا يطلع علي عيب غيره فيستره عليه الا
دخل به الجنة وحكي ان يعقوب عليه السلام لما دنت وفاته وصي بنيه بالاخذ
بسيرته وقال اعلموا يا بني اني مدة عمري ما رايت حسنا الا اظهرته ولا قبيحا
الا سترته ومنها الذكا وهو الاطلاع علي حقيقة ما مورده الحواس عليه وفهم
الغرض منها حكي ان بعض الملوك ظفر بعدو له وقبض عليه وكان للعدو
اخ اراد ان يقبض عليه فامره ان يكتب اليه ويدعوه الي خدمة الملك ويذكر
في الكتاب ان الملك اكرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضي ففعل ما امره وكتب في
اخرها بعد ان شا الله وجعل علي راس النون تشديد فلما وصل الكتاب الي اخيه
وقرا الكتاب راي التشديد علي راس النون فقال هذا لا يكون الا لشر فلم يزل
يفكر فيه الي ان ظهر له ان اخاه اراد بالتشديد ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج ومنها الصدق وهو ان يوافق اللسان الضمير فيما اخبر به ذكر ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في خطبته ان النبي صلي الله عليه وسلم قام مقامي
هذا العام الماضي وقال عليكم بالصدق مع البر وهما في الجنة وحكي ان الجنيد
رحمة الله عليه كان قاعدا علي صومعته اذ اتاه هارب انا الله وبك يا شيخ
فقال ادخل صومعتي فدخل فما كان الا يسيرا حتي راي رجلا بسيف مسلول
يقول اين الهارب يا شيخ فقال في صومعتي فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلني
عن طلبه حتي يفوتني ومر علي وجهه فقال الهارب للجنيد كيف دللت هذا
الظالم علي اليس لو دخل لسفك دمي فقال الشيخ ما حقن دمك الا صدق
قولي فانه لا يزال من الله اللطف ما دام منا الصدق ومنها الوفا وهو ان
يعقبه ما ضمنه اللسان قال الله تعالي واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
وقال النبي صلي الله عليه وسلم المومنون عند شروطهم حكي ان عبد الله ابن المبارك

كان يحج في سنة ويغزو في أخرى قال كنت غازيا مرة فدعاني كافر الى المبارزة
فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلاة فقال أتمكنني من صلاة واجبة علي فاذا فرغت
منها أقاتلك فقال ذلك لك وتنحى عني حتى فرغت من صلاتي ثم قال وأنت مكني
حتى أفرغ من صلاتي فمكنته فشرع في السجود للشمس فأخذت سيفي وقصدت
القتل به فسمعت قائلا يقول وأوفوا بالعهد كان مسئولا فتأخرت عنه فقال
الكافر ماذا أردت تصنع قلت أردت قتلك قال لم تركته قال اني أمرت ان لا
أفعل ذلك فأسلم في الحال وقال الذي أمرك ان لا تفعل أمرني ان أسلم والتحق
بالجنيد الاسلام وحسن اسلامه ومنها الرحمة وهي رقة القلب على من حل جنيد
به شيء من المكاره قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بصبي ومعه قربة ما وهو يبكي فقال
له ما خطبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها فحملها النبي صلى الله
عليه وسلم معه الى بيته فلما دخل بيته قال ابوه وهو يهودي اين القربة فقال
كانت ثقيلة لم اقدر على حملها فحملها معي رجل فخرج اليهودي ورأى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هذه شفقة الأنبيا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله حكي عن ابراهيم ابن ادهم انه سمع شيخا ببيت المقدس ان رجلا
من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي أمه فيبست يده وبقي زمانا ثم ان ذلك
الرجل رأى في بعض الأيام فرخ خطاف وقع من عشه على الأرض وابواه حوله
والفرخ عاجز من الطيران فقام الرجل وأخذ الفرخ ورده الى عشه فرد الله
عليه صحة يده ومنها حسن البيان وهو تحسين العبارة المعاني التي تهجس
في ضميره عند الحاجة الى العبارة منها حكي ان زياد ابن أمية طلب رجلا فهرب
فأخذ أخاه فقال له ان جئتني بأخيك والا ضربت عنقك قال له الرجل ان بكتاب
أمير المؤمنين لتخلي سبيلي قال نعم اني أتيتك بكتاب من رب العالمين وأقيم
عليه شاهدين موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة أخرى حكي ان الحجاج

احضر

211

احضر رجلا وقال بلغني انك تزعم ان الحسين ابن علي من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فان اقمت على ذلك دليلا والا قتلتك فقال الرجل اصلح الله الامير ان اقمت على ذلك دليلا من القران تقتلني قال لا فقال قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية ابراهيم لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال الحجاج خلوا عنه فانه رجل اعطي حجة

ومنها عظم الهمة وهو ان لا يقتصر على الامور الحقيرة ولا يرضى بالمرتبة التي هو فيها بل يطلب ما وراها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور و اشرافها ويبغض دنياتها وسفسافها حكي ان عمارة ابن حمزة كان جالسا في مجلس المنصور يوم المظالم فنهض رجل وقال يا امير المومنين انا مظلوم فقال من ظلمك فقال عمارة ابن حمزة اخذ ضيعتي غصبا فامره المنصور ان يجلس مع خصمه في مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المومنين وهبت هذه الضيعة له ولا حاجة لي في خصومته ولا ابيع الموضع الذي اكرمني به امير المومنين بهذه الضيعة فتعجب الحاضرون من علو همته ومنها حسن العهد وهو المحافظة على رعاية حفظ الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم حكي ان امير المومنين المهدي نذر في دم رجل من الكوفة كان يسعى فسادا وجعل لمن يدل عليه مائة الف درهم وكان بين الرجل وبين معن معرفة فبقي الرجل متواريا مدة ثم ذهب الى مدينة السلام ومشى فيها خائفا اذ رآه رجل من اهل الكوفة فاخذ بمجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المومنين وتمكن من قياده والرجل يرى الموت قدامه فبينما هو على هذه الحالة اذ سمع وقع حوافر الخيل من ورائه فالتفت فاذا معن ابن زائدة فقال له يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فوقف وقال للذي تشبث به ما شانك فقال بغية امير المومنين الذي اعطي من دل عليه مائة الف درهم فقال معن يا غلام انزل عن الدابة واحمل اخانا فصاح الرجل وقال يا معشر الناس يحول بيني وبين من طلبه امير المومنين فقال اذهب واخبره به فانه عندي فانطلق الرجل الى باب الخليفة فامر

بحبسه المهدي وبعث الي معن من حضره فاتاه رسول المهدي فاودعاه معن
أهل بيته واصحابه وقال لا يخلصني هذا الرجل عنكم عين تطرف ثم ذهب الي
المهدي وسلم فلم يرد عليه وقال يا معن انجير علي قال نعم يا أمير المومنين الي
قتلت في طاعتكم في يوم واحد خمسة عشر الفا والية ايام كثيرة فضاع بلائي
وما رايتموني أهلا ان يهب لي رجل واحد استجار بي فاطرق الخليفة طويلا فقال
قد اجرنا من اجرت يا معن فقال أرأى أمير المومنين ان يصله بصلة ليكونا قد
احياه واغناه فقال قد امرنا له بخمسة الاف درهم فدعا له بافضل الدعا وانصرف
وقال للرجل خذ صلتك واياك مخالفة الخلفا فيحبط عملك ويسفك دمك

ومنها التواضع وهو ان يحتقر الانسان نفسه ويرى لغيره عليه مزية قال
النبي صلي الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا يرفعكم الله كان
ابن كثير رحمه الله من العلما المشهورين بالعلم والعمل والتقوى وكان يقول

• بني كثير كثير ذنوبه • ففي الحل والتل من كان يشبه •
• بني كثير قد دهته ذنوبه • رياء واعجاب يخالط قلبه •
• بني كثير اكول نوم وما هكذا • افعال من خاف ربه •
• بني كثير علم الناس علمه • لقد اعوز الصوق الذي طلبه •

فرفعه الله في الدنيا ولا شك في رفعته في الاخرة فهذه اخلاق فاضلة خص الله
بها ارباب النفوس الفاضلة وما يقابلها من الاخلاق الردية المذمومة لا
حاجة الي ذكر اصحابها من القرون الماضية فان أهل زماننا ابلغ منهم فيها

• خذ ما تراه ودع شيا سمعت به • ولنقتصر علي بعض المشهورين بالبخل

البخل هو الامساك عن بذل ما يحوزه الانسان من الاشيا التي لغيره اليها حاجة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم البخل شجرة في النار اغصانها متدليات في الدنيا
فمن تمسك بغصن منها جره الي النار وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
يطوف بالبيت فرأى رجلا متعلقا بالكعبة يقول وحرمة هذا البيت الا ما غفرت لي

ذنبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبك قال هو اعظم مما اصفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي يا رسول قال اذنبك
اعظم ام السموات فقال بل ذنبي يا رسول الله قال اذنبك اعظم ام العرش فقال ذنبي
يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الله فقال اعظم واعلى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحك صف لي ذنبك فقال اني رجل ذو ثروة من المال وان السايل ليسا لني
فكانما يستقبلني بشعلة من النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك لا تحرقنا
بنارك فوالذي بعثني بالحق لو وقفت بين يدي الركن والمقام ثم صليت الفي الف
ركعة وبكيت حتى تجري من دموعك الانهار وتسقي بها الاشجار ثم مت وانت ليئم
اسكنك الله النار واما علمت ان البخل كفر وان الكفر في النار حكي ان اعرابيا اتي
عبد الله ابن الزبير وذكر ان ناقته تعبت وطلبت منه بعيرا فقال انعلها بالنعال ل
السبتية واعلفها الخبط واشربها الابردين فقال له الاعرابي جيتك متوصلا
لا مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك قال وراكبها وحكي ان اعرابيا جا الي بعض الملوك
وقال اعطني حتى اقاتل معك فقال مر وقال فان احسنت لاعطينك فقال الاعرابي
اراك تجعل ودرهمك نسيية وحكي ان ابا الاسود الدولي كان يقول لبنيه لا تعطوا
اموالكم المساكين فانهم لا يرضون منكم حتى يرونكم مثلهم وامساككم ما بايديكم خير لكم
من طلبكم ما بيد غيركم. يلومونني بالبخل جهلا وضلة. وللبخل خير من سوال بخيل.
وحكي ان اعرابيا وقف عليه وهو في فسطاط بين يديه طبق رطب ياكل منه فقال
السلام عليك فقال قلت كلمة مقولة فقال ادخل فقال وراك اوسع لك فقال
الرمضا احرقت رجلي فقال بل عليهما يبردان فقال اما تاذن لي ان اكل معك فقال
يا تبك ما قدر لك والله ما رأيت رجلا الام منك قال بل رأيت انك الشيب فوقع
من يد ابي الاسود تمرة في التراب فاخذها الاعرابي ومسحها بكسايه فقال ابو
الذي مسحتها به كرهت ان ادعها للشيطان فقال والله ما كنت لادعها لجبريل اقذر ما الذي تمسحها صح
وميكائيل وحكي ان اعرابيا دخل علي شيخ من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال

اصلينا سنة ولي بضع عشرة فقال له اما السنة فوددت والله لو كان بينكم وبين
السما صفيحة من حديد ويكون منشا النما الي ساحل البحر فلا يقع عليكم قطرة واما
النبات فليت ان الله اضعفهن لك ضعفا فامضاعفة وجعلك مقطوع اليدين
والرجلين لا كاسب لهن سوال فنظر الاعرابي اليه مصليا وقال والله ما ادري ما
أقول لك لكني اراك شيخا قبيح المنظر سيئ المخبر اعطيك الله بظر امهات هولا الجلوس
حولك وحكي انه كان بالموصل مدرس يشتري كل يوم له غلامه غضارة طبيخ من السوق
فوقعت الغضارة من يد الغلام وانكسرت فخاف الغلام من ضجره فمضي واشتري
غضارة مثلها واشتري فيها الطبيخ وجا بها الي المدرس فلما راي المدرس
الغضارة الجديدة قال للغلام اين غضارتي قال انكسرت واخذت هذه بدلها
قال لا تعتقد انك جبرت ما كسرت علي فان لها مني مدة مديدة وشربت من الدهن
ماشا الله فان كل طبيخ ياخذه من هذه الغضارة فهي تشرب من دهنه فليس
اسفي علي فقد الغضارة كاسفي علي فساد عقلك في انك جبرت ما ضيعت علي وحكي
ان بعض الظرفا قال لبخيل ما لك لا تدعونا الي طعامك فقال لانك كثير البلع
قليل المضغ اذا اكلت لقمة هيات اخري فقال اتحملني اليك فاني اشاورك في
البلع واستاذنك في المضغ اذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم اكلت اخري خاتمة
في نفوس عجيبة التاثير ذهب اهل الحق الي ان النفوس مختلفة باختلاف جواهرها
فمنها نورية شعور بعالم الارواح فتستفيد الفيض من عالم الارواح امورا
عجيبة ومنها نفوس كدرة مشغولة بالعالم الجسماني لا شعور لها بعالم الارواح
وذهب بعض الحكما الي ان النفس الناطقة جنس تحت انواع وتحت كل نوع افراده
لا يخالف بعضها بعضا الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح الارواح السماوية
وهذا هو الذي تسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التام ويزعمون انه يتولي
صلاح تلك النفوس تارة بالمناجاة وتارة بالالهامات وتارة بالنفث في الروع
فلنذكر بعض النفوس الفاضلة ومنها نفوس الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين

فان الله

فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق في نفوسهم انواع الفضايل ونفي
عنهم اصناف الرذايل واظهر لهم المعجزات لتنقاد الخلق اليهم ومنها نفوس
الاوليا عليهم السلام فانها لما كانت تابعة لنفوس الانبيا متشبهة عنها ام
صدرت عنها اثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد العارفين من شفا
المرضي باستشفايهم واسقي الارض باستسقايهم وصرف الوبي والموتان بدعايهم
الي غير ذلك من الامور التي تحكي عنهم ومنها نفوس اصحاب الفراسه فانها نفوس
يستدل بالاحوال الظاهرة علي الاحوال الباطنة قال الله تعالي ان في ذلك
لاية للمتوسمين وقال صلي الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله
وحكي ابو سعيد الجزار رحمه الله قال رايت في الحرم فقيرا اليس عليه الاما يستر عورته
فانفت نفسي منه فتفرس ذلك مني وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فندمت علي ذلك واستغفرت في نفسي فتفرس ذلك مني وقال وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات ومنها نفوس اصحاب القيافة والقيافة
علي ضربين قيافة النظر وقيافة الاثر اما قيافة النظر والاستدلالات بهيات الاعضا
علي الانسان ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو امدلج يعرض
احدهم مولود في عشرين من النسوة ليس فيهن امه لا يلحقه بواحدة منهن
ويعرض عليه المولود في عشرين من النسوة وفيهن امه فيلحقه بها حكي بعض
التجار قال ورثت مملوكا اسود شيخا فكنت في بعض اسفاري راكبا علي بعير
والمملوك يقوده فاجتاز علينا رجل من بني مدلج فامعن نظره وقال ما اشبه
العايد بالراكب فوقع من قوله في قلبي ما وقع حتي رجعت الي امي واخبرتها بما قال
المدلجي فقالت صدق والله المدلجي اعلم يا بني ان زوجي كان رجلا ذا مال ولم يولد
له ولد فخشيت ان ماله يفوت عنا بموته فمكنت نفسي من هذا الاسود المملوك
فحملت ولولا ان هذا شي ستعلمه في الاخرة لما اخبرتك به في الدنيا واما قيافة
الاثر فهي الاستدلال بالاثار الاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص هذا الاستدلا
ل

بقوم بالمغرب أرضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق
اتبعوا اثار قدمه حتى يظفروا به من العجب انهم يعرفون اثر قدم الشاب من
الشيخ والرجل من المراة والغريب من المتوطن ومنها نفوس تلقي الروحانيات
وتكتسب منها احوال الكاينات التي تدل عليها المنامات وغيرها من الحادثات
حكي ان ربيعة ابن النضر اللخمي الحميري راي رويا هالته فبعث الي سطيح واحضره
وقال اني رايت رويا هالتني فاخبرني بها وبتاويلها فقال له سطيح رايت
حممه خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمه فاكلت منها كل ذات جمجمه فقال
له الملك ما اخطات شيئا يا سطيح فاخبرني بتاويلها فقال ليهبطن بارضكم
الحبش وليملكن ما بين ابين وجرش فقال له الملك ان هذا الغايظ فاخبرني
متي هو كاين اني زماني ام بعده فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين
يمضين من السنين ثم يقتلون اجمعين او يخرجون هاربين فقال الملك من
الذي يملك قتلهم واخراجهم قال ارم ذي يزن فيخرج عليهم من عدن فلا يترك
احدا منهم باليمن فقال الملك ايدوم ذلك ام ينقطع قال بل ينقطع قال نبي
زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال الملك ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب ابن
الفهر ابن النضر يكون الملك في امته الي اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر يا
سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقي
المسيون قال الملك احق ما تخبر قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق
انما انباتك بالحق ومنها نفوس اصحاب العرافة وهي نفوس لم يستدل ببعض
الحوادث علي البعض لمناسبة بينهما او مشابهة خفية حكي ان الاسكندر دخل
علي بعض البلاد فوجد في هيكلها امراة تنسج ثوبا فقالت له ايها الملك اوتيت
ملكا اطول وعرض ودخل عليها والي بلدها فقالت له ان الملك سيعزل فغضب
الوالي فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم بعلامات ان اسكندر دخل علي وكنت ادبر
طول الثوب وعرضه ولما دخلت فرغت عنه واردت قطعه فلهذا قلت قد انتهت

ولا يتك

ولا يتك **وحكي** ان علي ابن أبي طالب رضي الله عنه لما جلس للبيعة فاول من بايعه
طلحة ابن عبد الله فقبض يده وكانت يد طلحة شلا باصبع فتطير بذلك علي رضي
الله عنه وقال ما اخلقها ان تنكث فكان الامر كما قال ولم تصف له الخلافة الي
ان ذرح الي جوار الحق **وحكي** ان السفاح أمير المومنين نظر يوما في المراة وكان من
أجمل الناس وجها فقال اني لا اقول كما قال سليمان ابن عبد الملك انا الملك
الشاب بل اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية فما تم كلامه حتي سمع
قايلا يقول لاخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير بكلامه وقال حسبي
الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت تلك الايام حتي اتته
الحمي ومات بعد شهرين وخمسة ايام **حكي** ان طاهر ابن الحسين خرج من الري
لقتال عيسي ابن هامان وجعل في كمه دراهم ليفرقها علي الضعفا ثم سهي
وأرخي كمه فتبددت الدراهم من كمه فقال بعض الحاضرين هذا تبدد جمعهم
لا غيرهم وذهابه منهم وذهاب الغم شي يكون الهم منصور وفه لا خير في امساكه
في الكم وكان الامر كما قيل قتل عيسي ابن هامان وجا الي بغداد وقتل الامين
أيضا فالله المستعان وبه الثقة وعليه التكلان **النظر الرابع في تشريح اعضاء
الانسان** ان في تشريح الاعضا من العجايب ما يتحير فيها عقول العقلا اولا
وأخرا ويقصر عن أدراكها فهوم الخلايق جميعا قال تعالي وفي أنفسكم افلا تبصرون
قالوا من عرف ما في بنيته العجيبة من اتقان صنعتها مع صغر حجمها والجمع بين
الأشيا المتضادة كالنارية والهوائية والمائية والارضية والجمع بين روح
سماوية واجسام ارضية عرف ان لها خالقا حكيما قادرا عليما وتنبه علي ما فيه
من اثار حكمة الله ولطايفها وقدرته وعجايبها فيعرف انعام الله واحسانه
في حقه ويتبين له ان المستحق للالهية هو وحده لا شريك له تعالي عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ولنذكر شيا من عجايب الانسان وما اودع
فيها من اسرار الرحمن **فنقول** اعضا الاجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط

وهي علي قسمين مفردة ومركبة فالمفردة المتشابهة الاجزا ويكون جز بعضها
جز كلها وهي انواع النوع الاول العظام وهي اجسام جعلت دعامة البدن وقواما
له ينشا منها رباطات يشد من بعض الاعضا الي بعض فيشدها ولما كان البدن محتاجا
الي دعامة وقوامه في الحركات ولم يتم ذلك بالاجسام الرخوة كالجسم وغيره اقتضت
حكمة الله تعالي خلق العظام لتحصيل هذه الفائدة فمنها ما يكون للبدن كالاساس
مثل فقار الظهر يبني عليه كما يبني السفينة علي الخشبة التي تنصب فيها ومنها ما قياسه
قياس الحرز كعظم اليافوخ فانه وقاية للمخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع
به المؤذي كالعظام يدعي السناسن علي فقار الظهر ومنها يسد به الفرج بين المفاصل
كالعظام السمسانيات التي هي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق بالاجسام
المحتاجة الي علاقة كالعظم الشبيه باللام لعظم الحنجرة واللسان ثم ما كان من هذه
العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتا لزيادة الحاجة الي صلابته وما كان لاجل
الحركة خلق مجوفا وخلق له تجويف واحد في الوسط وفائدة التجويف ان يكون جرمه
خفيفا وفائدة التجويف في الوسط ان يكون جرمه غير محتاج الي مواقف الغذاء
المتفرقة فيصير رخوا وجمع غذاؤه في حشوة وهو المخ فيعلوه ويرطبه فلا يتفتت
ثم ان هذه العظام يتصل بعضها ببعض علي ضربين احدهما اتصال يحصل به
حركة وهو المفصل والاخر اتصال لا يحصل به حركة ويسمي اللجام والمفصل بينا
لحركات اليد والرجل واللجام ما لا يكون كذلك كشوون الراس والذي حركته بينة ثلاثة
انواع الاول ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غايرة وفي طرف احد العظمين
راس مستدير داخل في تلك النقرة يدور فيها والثاني ان تكون النقرة لا غور
لها والراس لا اشراف له والثالث ان يكون في كل واحد من العظمين شي داخل في
الاخر مثل تاليف العظام والذي حركته غير بينة ثلاثة انواع الاول وهو تركيب
علي نحو مداخلة الاسنان المنشار وبين احدهما داخل في الاخر والثاني ما كان
تاليفه علي خط مستقيم كقبائل الراس والثالث ما كان احد العظمين مغروزا في

الاخر

الأخر كتركيب الاسنان في الدرد ر وجميع هذه العظام اذا عدت تكون مأيتين
وثمانية واربعين عظما سوي السمسمانيات والعظم الشبيه باللام الذي هو لعضل
الحنجرة والحكمة في ان كل عضو من عظام متعددة لا من عظم واحد ان الافات اذا اصابت
بعضها يسلم البعض الأخر بخلاف ما اذا كان عظما واحدا فان الافات اذا اصابت
بعض اطرافها ا لكل ما وفا وايضا عند الحاجة الي حركة بعضها لا يحتاج الي حركة
الكل وغير ذلك من الفوائد **النوع الثاني الغضروف** وهو جسم متوسط بين اللحم
والعظم في الصلابة واللين ينبت في اطراف العظام احتيج اليه في المواضع يجب
ان يكون في طباع العظم اللدونة لئلا يوذي ما يجاورها وهما من الاعضاء اللينة ويجعل
في العظام العظام حتي لا ينشلم كاليابس لرطوبتها ولا ينفسخ كاللحم ليبوستها
ويتوسط بين اللحمين المتحاكمين المتجاورين في المفاصل فانها الات الحركة والحركة
تتبعها الاحتكاك اليابس وينفسخ الرطب فاحتاج الي شي متوسط بينهما لا ينفسخ
اللينة ولا ينكسر لرطوبته وهو الغضروف **النوع الثالث العصب** وهو جسم لدن ابيض
ينشا من الدماغ والنخاع كنهر يوجد من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفائدته
للحس والحركة لساير الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتمل
المنشا الاعصاب التي تصل الي اقاصي البدن اجري الله تعالي نهرا في الدماغ ه
ليتشعب منها الجداول ويصل الي جميع اعضاء البدن فالاعضاء المنبعثة من الدماغ
يفسد الحس والحركة من اعصاب النخاع واما كان اقرب الي الاعضاء الباطنة لكن لا يمكن
ان ينشا منها اعصاب لينة موافقة للاعصاب الباطنة **النوع الرابع الرباط** وهو
جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه اصلب ينشا من العظام وينتهي من بعضها
الي بعض فيربطها ربطا ويشدها ويخالط الاعصاب مخالطة يستفيد من الاعضاء
الحركات ولما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة يفيض اليها من الدماغ
بواسطة العصب والعصب لا يحس اتصاله بالعظام لصلابة والعصب لطيف
بلطف الباري تعالي بانبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب من العصب والين

من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وشبكه كشي واحد مع العظام وكذلك يحسن
اتصال العصب بالعظم **النوع الخامس اللحم** وهو جسم حار رطب باعتدال من منافعه
معاونة الاعصاب والشرايين والاوردة لانها تارة يابسة فلولا حرارة اللحم
لاتاها من خارج فافسدها ولما كانت هي حوامل الروح واحتاجت الى الهضم ولا
يتم ذلك بنفسها خلق الله لها معين من اللحم محيط بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه
سد خلل الطعام ليستوي شكل العضو كما يستوي البنا بالطين فيفيد حسنا وزينة
النوع السادس الشحم وهو جسم حار لطيف هوايي خلق على اطراف العضل ومواضع
العصب فانها الة الحس والحركة فافتقرت الى مواتاة في الفعل والانفعال وذلك
انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب باردا يابسا الحق بالشحم ليسخنه ويعينه
على هضم الغذا وان ضاجه ولم يلحق باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في
داخل العروق فحسب والغرض من اللحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة
الحركة فلو الحق بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته فكما قلنا ان مثال اللحم كتطيين
البنا فكذلك مثال الشحم كتخصيصه مع كونه غذا معدا للاعضا فيمتاز منه عند حاجتها
ويحفظها من اذية الحرارة الحر والبرد كالثياب لظاهر البدن **النوع السابع الشرايين**
وهي جداول مضاعفة لانها وعا للروح خلقت ذات صفاقين الا واحدة منها ينشا
من القلب يحمل منها الروح الحيواني مع الدم اللطيف الذي هو مادة غذايه كالزيت
للمصباح الى ساير البدن وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي فيها واحتياطا
حين ينبعث من القلب فينشعب شعبتان احدهما تاتي لريه وهو ذو طبقة واحدة
يكون الين واطوع واسلس للانبساط والانقباض حين استنشاق الهوا والشعبة
الثانية تنقسم قسمين احدهما يمشي ساعدا الى فوق وهو اصغر لان الاعضا التي
فوق القلب اقل غذا من الاعضا التي تحته والاخرى الى اسفل البدن ويتشعب
منها الجداول وتصل الى جميع اجزا البدن بحكمة الله **النوع الثامن في الاوردة**
وهي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة لان ما تحويه من الدم اغلظ

مما تحويه

216

مما تحويه الشرايين وينشا من الكبد يحمل الغذا الي الكبد ويسمي الباب والاخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذا الي ساير البدن ويسمي الاجوف والوريد اقل جرما من الشرايين وادق صفاقا لان المحصور في الوريد دم غليظ فلو لم يكن جرمها رقيقا لما ترشح منه الدم بسهولة النوع التاسع في الثرب وهو جسم شحمي خص بالحاف المعدة من قدام والامعا الجوف لتقيدها حرارة وانبساطا اذا امتلات المعدة من الغذا النوع العاشر الغشا وهو جسم منتسج من ليف عصباني كنسج الثياب ينبسط علي سطح الاعضا التي لاحس لها وتجويفها كاللفايف ويصير لها حافظا يحفظ جواهرها واشكالها علي هياتها وحارسا منها لها عن المودي اذا طرق علي الجلد النوع الحادي عشر الجلد وهو جسم عصبي موكب من شظايا الرباطية والعصبية والاجزا الشعرية من العروق ينتسج بعضها ببعض كما ينسج الغشا التحليل البدن كله وفيه صلابة مع لين ليبقي ما فيه مصونا ويشعر بما اصابه من المنافي والموافق فيطلب الموافق النافع ويهرب من المنافي الضار وهو مفيض فضول الاعضا الظاهرة كالوسخ والعرق وغيرهما فانه يصب الي الجلد بالمسام النوع الثاني عشر المخ وهو مناسب لطبيعة العظم خلق في تجويف العظم لغذايها والعظم لما كان مباينا لطبيعة الدم من جهة برودة جعل غذا من الدم لكن بعد استحالات حتي صار مناسبا للعظم غذا صالحا وذلك ان حرارة الدم ورطوبته مزجت ببرودة ويبوسة معتدلة فصار صالحا لغذا العظم القسم الثاني من الاعضا المركبة وهي علي ضربين ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فانواع النوع الاول الراس ولما كان الراس محل السمع والبصر وهما محتاجان الي مكان لا يدبان لا يصلح الا عاليا ليطلع علي الاخبار من بعد ويخبر بها فاقتضت الحكمة الالهية ان يكون الراس في الاماكن من البدن ليكون اطلاع الحاستين المذكورتين علي محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستدير الاتي الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الي زيادة المساحة

لكثرة ما في ضمنه ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات انفعال ذوي
الزوايا ولان الشكل الكري احسن وخلق الي الطول مع الاستدارة لان منابت
الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق الجمجمة صلبة حاوية الدماغ
لتمنعه من الافات بمنزلة البيضة التي توقي بها الراس ولولا صلابتها لاسرع الفساد
بادني صدمة تلحقها الي الدماغ وانه منشا الحس والحركة بجميع البدن وهي مركبة
من عظام ليبقي بعضها سليما اذا اصاب البعض الاخر افة وفيها سئون شبيهة
باسنان المنشار تدخل بعضها في بعض واحد السئون يوجد في مقدم الراس عند
الجبهة ويسمي الاكليلي لان في موضع الاكليل من الراس والاخر عند نقرة القفا
وهو شبيه بالدال في الخط المغربي والثالث في وسط الراس من الدال الاكليلي
ويسمي المستقيم وتكون صورته هكذا **فصل في العين** لما كانت الحاجة الي حاسة
العين ماسة واقتضي التدبير الالهي ان يكون في غاية الرقة واللين وقاها بضروب
كثيرة من الوقاية فوضعها في حفيرة من العظم وجعل حواليها عظاما صلبة وغطاها
بالاجفان وصانها بالاهداب وجعلها اثنين حتي اذا اصاب احدها افة بقيت
الاخري سليمة لم تكن صاحبتها مسلوبة البصر بالكلية ثم جعلها في الراس لان
العصبة التي فيها الروح الباصرة واردة اليها من الدماغ وهي رقيقة لينة لا
تحتمل مسافة بعيدة ولان حاسة البصر بمنزلة الديدبان من البدن فكل ما
كان اعلا مكانا كانت مسافة مبصراته اكثر ووضعت اماما لتكون حاسة للاعضا
الشريفة التي غطاؤها ضعيف كالبطن وغيره ولان عمل الاعضا الخارجة كاليدين
والرجلين من قدام فتكون العين مشاهدة لما يقدر عنها وهي سبع طبقات وتركيبها
انه ينشا من الدماغ من تحت القحف عصبة مجوفة ينتهي الي عرف العين وعليه غشا
ان احدهما غليظ والاخر دقيق فاذا صارت الي عظم فارقها الغشا الغليظ وصار
لباسا وغشا لعظم العين لا علي كله ويسمي الطبقة الصلبة ويفارقها الغشا الرقيق
ويصير لباسا وغشا دون الصلبة وتسمي الطبقة المشيمة لتشبهها بالمشيمة

ويعرض

ويعرض للعصبة نفسها ان تصير الغشا المذكور بعد وتسمي الغشا الشبكي ثم يكون
في هذا الجسم جسم رطب لين في لون الزجاج يسمي الرطوبة الزجاجية ويكون في
وسط هذا الجسم جسم اخر مستدير الا ان فيه ادني تفسطح شبيه بالجليد في الصفا
والصقال وتسمي الطبقة الجليدية ويحيط الزجاجية بالجليدية بمقدار النصف
الأخر جسم شبيه بنسج العنكبوت تسمي الطبقة العنكبوتية ثم يعلوا هذا الجسم
سايل في لون بياض البيض تسمي الطبقة البيضية ثم يعلوا الرطوبة البيضية جسم
رقيق املس الخارج ويختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد وربما
كان دون ذلك وفي وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال
دون حال بمقدار حاجة الجليدية الي الضو فتضيق عند الضو الشديد ويتسع
عند الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة وهذا الغشا يسمي الطبقة العنبية
ويعلوها ويغشاها جسم كثيف صار شبيها بصحيفة رقيقة في قرن ابيض
تسمي الطبقة القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي تحتها الطبقة المسماة
بالعنبية ويعلوها ويغشاها الي موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون
صلب يسمي الملتحم وهو بياض العين ونباته من الطبقة الجليدية التي علي خارج
القحف ونبات القرنية من الطبقة الصلبة ونبات العنبية من الطبقة المشيمة
ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية واما الروح الباصرة فانها في جوف
عصبتين يبتديان من غور البطنين المتقدمين من الدماغ نبت من النابتة منهما
يمينا ثم يلتقيا علي تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الي الحدقة اليسري ثم
يتسع فوهها حتي يشتمل علي الرطوبة التي تسمي بالزجاجة ولوقوع هذا التقاطع
منافع منها ان الروح السايل الي احدي الحدقتين لا يكون محجوبا عن الاخري اذا
عرضت لاحدهما آفة ولذلك تري كل واحدة من الحدقتين اقوي ابصارا اذا
غمضت الاخري وذلك لقوة اندفاع الروح الباصرة اليها منافع الطبقات والرطو بات
التي ذكرها فنقول ان العصبة المجوفة التي تخرج من الدماغ وعليها الغشا ان

الغليظ ثم يفرش فوقها الغشاء صح

اللذان احدهما دقيق والآخر غليظ اذا دخل حجم العين بفرش الغشاء الدقيق لان
لانها حاوية لهذه الشعبه ومعطيه اياها الحياة والغذا والاوراد والشرايين
التي فيها هي للعين كالمشيمة للجنين ثم يتفرش العصبة لا بان ينبسط بل بان
ينقسم الي شعب دقاق فوق المشيمة علي هيئة الشبكة ثم جعل قعر هذه
الشبكة جسمًا شفافًا غير ذي لون صلب القوام مستدير الشكل الي التفرطح
ما هو كانه قطعة من الجمد وجعل فيما بينه وبين الشبكة رطوبة مشفه غير
ذات لون وكذلك امامه الي جهة الخارج الا ان هذه الرطوبة ارق من الاولي
لان هذه في قوام البيض والاولي في قوام الزجاج الذايب وهذه الثلاثة
الاجسام جوهر واحد في الصفا والشفاف وعدم اللون واما الجمدي فانما
جعل في ذي لون ليقبل المبصرات فيدركها شعبة الدماغ التي هي علي هيئة
الشبكة من ورايه وجعله صلب والقوام ليكون متماسكًا فلا يجد فيه ترجرج
ولو كان علي غير هذه الصفة لم يكن يستقر فيه الصورة المنطبعة بل يتموج
فلا يحصل ادراكها وخلق مدور التقابل بحدقته جهات كثيرة وجعل مفرطحا
لتلاقي من المبصرات شيًا كثيرًا واما الجسم الزجاجي فانه وراه والبيضي امامه
ليكون غذاه فلا ينال من الدم غذا بغير توسط وانها لا تصلح له باشفافهما
واستضانهما فانما هو من جنسه فكانما هما مواد انبا وكانما هما مدينين
وليكون دايم الرطوبة فلا يجف ولتكون الاجسام الصلبة التي حوليه غير
واصلة اليه فسكن فيه وانما خلق شعبة الدماغ شبكة لتحللها الزجاجي فيكون
ضابطا له فلا يكون سايلًا وليكون المشيمي طريقًا الي ان يمده ويصب فيه
لانه الحامل لغذايه وخلق البيضي ارق قوامًا واصفا من الزجاجي لانه امام
جمديي وكلما كان اصفا (ارق) كان اعون في تادية المبصرات اليه وقلة المانعه
اياها وخلق النصف المحيط البيضي من الشبكي ارقا خيوطا حتي انه مثل نسج
العنكبوت لانه ليس هي للادراك بل لضبط البيضي فقط وينفوذ لك القدر

والثالم

وان لم يك صادق الاشفاف ثم الشي من المشيمي جسم محيط به وجعل مثل
قشر العنبة املدا واسودا وازرق واحمر ليحصن الاجسام المشفة من ورايه
فلا ينتشر ما حصل فيها من الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقوي
لان المضي اذا اجتمع مع الملدا والاسود كان اصفي واظهر نورا وخلق
مثقوب الوسط الجمدية ليلا يكون بكمودية وصول الجمدية لان كل موضوع
امام الجمدي ينبغي ان يكون اما مشفا او مثقوبا وخلق هذا الثقب بحيث
يجتمع فيتضايق وينبسط ويتسع بحسب قلة الضوء الخارج وكثرته فان
الضوء متي كان قويا شديدا من خارج كان مفرقا للروح الباصرة محللا له
فيضيق ثقب العنبي فينحصر الضوء وبسبب ضيق الثقب العنبي يقاوم شدة
الضوء من خارج ومتي كان يسيرا اتسع ليحصل من الخارج ضوء كثير الي داخل وانشاه
من الغشا الصلب امام العنبي جسم صلب قوي مشف في لون القرن المشف يتلون
بلون العنبي واما صلابته ليكون وقايه لجميع العين واما شفافه ليلا يستر الثقب
العنبي لما كانت هذه الجملة من العين موضوعة في محجرها غير متصلة بشي من خارج
ربطها بالجلد الذي هو علي خارج القحف وغشا الراس وذلك ان اخرج منه الي
العين من جميع الجهات التي من خارج الي قرب الوسط ثم انه ما لم يكن شفافا لم
يمتد الي العين والا لكان يمنع الابصار فاستعمل منه مقدار ما يكفي في احكام رباط
العين وترك موضع الابصار من الطبقات والرطوبات واما الجفن فمنشاه من الجلد
الذي هو علي ظاهر القحف والراس فيه ثلاث عضلات ياتي اثنان من جهة الموقين
يجذبان الجفن الي اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تاتي
من وسط الجفن فينبسط طرف وترها علي حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت العين
واما الجفن الاسفل فلا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلا لان الاعلا
يستر الحدقة مرة ويكشفها اخري واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد علي هذا
القدر لستر شيا من الحدقة دايما ولكان يجتمع فيه الفضول من الرمص والدمع

ولا يسيل واما منفعته فليمنع نكاية ما يلا في الحدقة من خارج ويمنع عند انطباقها
وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دايما ويبعد عنها ما اصابها
دايما من الهبا والقذا واما الاهداب فانها بمنزلة السياح حول الشق يمنع من
الحدقة من خارج الاشيا التي يمنعها الجفن مع انفتاح الحدقة كما يري بها عند هبوب
الرياح التي ياتي بالقذا فتنفتح ادني فتح وتتصل الاهداب الفوقانية منها
بالسفلانية فيحصل له شبه شباك ينظر من وراها فتحصل الروية مع اندفاع
القذي **فصل في الاذن** ولما كانت القوة السامعة لا تستفيد الا بواسطة قرع
الصوت الهوا ووصول ذلك الهوا الي الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجري السمع
في عظم صلب له عطفات وتعاريج كثيرة الي ان ينتهي الي عصبتين ناشيتين من
الدماغ وتلك العصبتان لو كانتا بارزتين لاضر بهما الهوي البارد فيخرج عن
حد الاعتدال بما لا فناها ادني برودة لان طبعه بارد فجعلت كامنة في الدماغ
لهذا المعني وقد خلق مجراها مفتوحا ليصل اليه الهوي المقروع فيسمع ما يشا
وما لم يشا بخلاف حاسة العين فانها لا تري الا ما تشا ولما كان في فتحه سعة
كان معرضا للافات من البرد والغبار ومصادمة الهوي المتحرك بعنف كالرعد
والصياح الشديد جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج علي شكل اللولب ليلا يصل
الهوي الي السمع دفعة واحدة بل يبقي في العطفات ويرد السمع شيا فشيا
فتسكن شدته في التعاريج فيفهم بالتاني ثم جعل مجراه صدفة ناشزة ليرد
الصوت الي البقية ويمنعه من الانتشار وخلقت في الغضروف لكونه موافقا لقبول
الصوت والله اعلم **فصل في الانف** خلق الانف بارزا عن الوجه لما فيه من الجمال
وليكون آلة الاستنشاق الهوي وخلق مجراه مفتوحا لان الحاجة الي استنشاق
الهوي المنفس ضروري وانما جعل مجريين احتياطا للنفس حتي لو اصاب احدهما
المجريين آفة حصل بالاخر مصلحة للتنفس وخلقت قصبة صلبه ليكون وقاية
للوجه من المصادمات وارنبته لينة ليحصل بانفتاحها وانقباضها جذب الهوي

كما ترى من كير الحدادين ومجراه اذا علا ينقسم الي قسمين احدهما ينتهي الي
فضا الفم والاخر يمر صاعدا حتي ينتهي الي العظم الشبيه بالمصفاة الموضوعة
في وجه محل الاحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم يجعل هذه المنافذ
مستقيمة بل معوجة اذ لو كانت مستقيمة لكان الهوي المستنشق يصل الي
الدماغ فيفسده فبقيت معوجة ليبقي الهوي في تلك التعاريج مدة فيكسر
بعض برودة الهوي فاذا اتصل الي الدماغ يكون معتدلا وجعل منفذ المنخرين
الي الحنك بحيث يوازي الحلقوم لتكون التنفس اسهل فلو لم يكن كذلك لما امكن
انطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان جافا بدخول الهوا وخروجه
فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه ولا التكلم
وكان النفس متعذرا عند الاكل **فصل في الشفة** خلقت الشفتان امام الفم
غطا للحوم الاسنان ومعينا لتناول الغذا والة الامتصاص ولمج ما يحتاج
الي مجه من الفم ولاحكام الكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممزوجة بطبيعة الجلد
واتصلت بهما عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات
الفكين من الجانبين وانما خلقتا من للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتوا
بواسطة الاعصاب والاوتار التي خالطها طبيعة اللحم بطبيعة الجلد واتصلت بها
عضلات الوجنتين من فوق اللين فتنقاد الي العضلات المتصلات بها فيتشكل
بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة **فصل في الفم** ولما كان الانسان محتاجا الي غذا
من خارج خلق له مدخل وهو الفم ولما كان الغذا وقتا بعد وقت خلق الفم
مستقيم التجويف كقصبة الرية بحيث لا يصلح الا لمرور الغذا فيه بل جعل فيه فضا
يجتمع الغذا فيه الي ان يصير مستعدا للبلع ولتختبر الة الذوق الطعام فان كان
مما لم تحتمله الة والا مجته وجعلت الشفتان يطبقان لئلا يجف رطوبته بالهوا
الواصل اليه من خارج لان هذه الرطوبة معينة علي بلع الطعام وتحريك اللسان
للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهوا الي الرية ولما كان بقا الانسان لا يمكن

الا بالتنفس اقتضت عناية الباري تعالى ان يكون للتنفس طريقين احدهما
بالخيشوم والآخر بالفم حتى لو تعطل احد الطريقين بآفة او مرض لحصل التنفس
بالطريق الآخر **واما اللسان** فهو مركب من لحم رخو وتحته وهنا منفذان يخرج منهما
اللعاب يفيض الى الغدد الموضوعات عند اصله ليعرف الطعوم وينتفع به في
الكلام وارادة الاطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف
الفم واصله اعظم لجودة الثبات وطرفه ادق ليسهل حركته في الكلام وارادة
الطعام وتنقية جوانب الفم واصول الاسنان من الغذا **واما الاسنان** فانها
خلقت من جوهر آخر مخالف لجوهر ساير العظام وقياس جوهرها الى جوهر ساير
العظام قياس الحديد الذكر السقي الى الانيث وجعلت مقاديمها عواضا حادة
القطع والعض والانياب غليظة حادة الروس للكسر والطواحن عريضة
الروس خشنة للطحن ولو كانت ملس الروس لما طحنت كحال حجر الرحا اذا
تملست ولو لم تكن عريضة الروس لما استقر عليها الطعام وجعل اصول الاضراس
العليا اكثر عددا من اصول اضراس السفلى لان العليا معلقة من فوق فاحتيج في
ثباتها الى ما يبقى اكثر ولا كذلك السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها ادنى
وثاق **فصل في الفك** ولما وجب ان يكون الفم متحركا للمضغ والكلام ومفتوحا
للاستنشاق الهوا في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهي تحريك الفك
الاسفل لان تحريكه اسهل وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر
حجما واطوع حركة واما نفعه فلان الاعلى متصل بالراس ومواضع الحواس
فكان يتحرك بحركة الدماغ والحواس دايما وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى
فخلق الفك الاسفل متحركا والاعلى ثابتا وجعل في عظم الراس عند الصدغ
بقيتين واستتين وعلق منها الفك الاسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه
وانفتاحه **فصل في الشعر** قالوا ان الفضلة الباقية من الغذا اذا فعلت
فيها الحرارة تخرجها من الجلد فما كان لطيفا تحلل تحللا خفيا عن الحس وما

كان غليظا

220

كان غليظا يلجج في المسام ويتكاثف فيحدث منه الشعر فمنه ما خلق للزينة والوقاية

كشعر الراس فانه غطا ولباس لدفع الحر والبرد وزينة كشعر الحاجب فانه يمنع

ما ينحدر من الراس الي العين وهو بمنزلة السور للعينين مع الزينة وفي علامة

من السماجة لا يخفي وكشعر الاهداب فانه محيط بالعين كالسياج ويصير عليها

كالشباك حتي ينظر من ورايها عند هبوب الرياح ونثرها القذا فيمنع سقوط شي

في العين مع فايدة النظر وفيه الزينة ما لا يخفي ومنه ما خلق للزينة كاللحية

والشارب فانهما يفيدان الجمال والبها حتي ان الشعر اذا لم يكلل عارضه لم

يوبه به ولا يوقر ومنه ما لا يفيد شيا مما ذكرناه وهو ما ينبت في المواضع

الحارة الرطبة كالابط والعانة فهو كالعشب الذي ينبت في السباخ ذات

النداوة وان لم تكن يقصد انباته فان هذا الشعر من الشعر فضلة في الانسان

خلاف ساير الحيوانات فان شعورها زينتها ولباسها النوع الثاني العنق

ولما كان الراس محل الحواس كالسمع والبصر يحتاج ان يكون في اعلي الاماكن

اقتضي التدبير الالهي تركيب الحواس علي عضو طالع من البدن وهو العنق ثم

جعل هذا العضو متحركا الي جهات مختلفة بعضلات تحركه الي فوق واسفل وقدا

وخلف والي يمين ويسار وتحركه ايضا موربا ومستديرا ليعم فايدته الحواس

ويكون في جهة ما كانها جميع الجهات وجعل قصبة الرية والمري فيها وهي سبع

نقرات ولما كانت الفقرات العنقية معولة علي ما تحتها يجب ان يكون اصغر من

الحامل ولما كان يخرج شعب اقل النخاع اقتضي ان يكون ثقبها اعظم من ثقب

نقرات الصلب وجرمها دقيق لا يحتمل الثقب اقتضي التدبير الالهي اخراجها من

ملتقي كل نقرتين في كل نقرة منها نصف الثقب ويكون في طرفه لا في وسطه لان

النخاع وما احاط به من الاغشية والعظام محتاجة الي الغذا فادخل في نقرة

منها زوج من الثقب الذي يخرج العصب شريانا ووريدا حتي يدخل في كل ثقب

من الثقب الذي يخرج العصب شريانا ووريدا حتي يدخل فيعصب فيكون

استعمل كل ثقب في ثلاث منافع وخلق مقادير هذه الشرايين الثقب النقرات
ليلا يقصر عن الكفاية فيكون اخلالا او يزيد فيكون فضلا وخلق في العنق المري
لازدراد الطعام والشراب وقصبة الرية لتنفيذ الهوا الي الرية وجعل
لقصبة الرية غطا ينطبق عليها وقت ازدراد الطعام والشراب ليلا يقع
في مخرج النفس شي ويقوم منتصبا عند التنفس وخلق الغطا غضروفيا ليقوم
بنفسه منتصبا ويسقط عند ما يصادمه الغذا النافذ الي المري وفوايد هذا
الغطا كسر برودة الهوا اذا وصل اليه ويلين كيفيته وجعلها صالحا لترويح
القلب ويلتصق به الغبار الملتصق بالهوا ويمنع النوازل من الراس ان تصل
الي قصبة الرية ليلا يحدث عنها السعال وقروح الرية وهي آلة الصوت
ايضا والحنجرة فيها مولفة من ثلاث غضاريف مختلفة الاشكال والمقادير
يتم بها الانطباق والانفتاح والانبساط والانقباض وفيها عضلات كثيرة
معينة علي هذه الحركات ويحدث فنون الاصوات بفنون تشكلاتها النوع
الثالث الصدر ولما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلبا من احدي عشرة
فقرة ذو سياسن واجنحة متصلة بالاضلاع لتحوي اضلاع التنفس ويقي القلب
وقاية بالغة والفقرات السبع العالية خلقت سياسنها كبارا واجنحتها
عريضة لكونها وقاية للقلب نفسه وانما لم يخلق عظما واحدا مثل ما عرفت
في ساير المواضع ليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعطيا النفس
في الانقباض والانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بعضا ربيف وقد
احتيج في تجويف الصدر ان يكون مجوفا غير منطبق ليتمكن فيه القلب والرية
من غير ضغط ويمكنها الانقباض والانبساط فان هذا لا يتم الا بالفضا
وخلق من العظم ليكون جنة للقلب من الآفات الصادمة من خارج ومانعا من
تحلل الروح والحرارة الغريزية الثدي الذي مركب من شرايين وعروق
وعصب كثيرة وعروقه تنقسم الي اقسام دقاق يحتوي عليه لفايف كثيرة

وحشوها

وحشوها لحم غددي أبيض من شأنه ان يبيض الدم التي في تلك العروق الي
طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والثدي عروق متصلة يرتقي فيها الذي كان
الجنين يغتذي به في الرحم فان المولود لا يقدر علي تناول اغذية غليظة واللبن
أقرب شي الي ما كان يغتذي به في الرحم وهو دم الحيض فاقتضي التدبير الالهي
عند استكمال الجنين بارتقاء ذلك الدم الي الثدي شيا فشيا ليغيره الثدي الي
طبيعة اللبن فيكون غذا معد للمولود عند وصوله كما يعد للضيف الطعام

النوع الرابع اليد ولما اقتضت الحكمة الالهية أن يدرك الانسان بالحواس
الظاهرة الاشيا السانحة الظاهرة ومنها ما ينتفع بها ومنها ما يستضر بها
وجب أن يكون له آلة ياخذ بها النافع ويدفع بها الضار خلقت اليد من ثلاثة
أجزا العضد والذراع والكف اما العضد فقد خلق من عظم واحد قوي
متصل بالكتف بمفصل واحد علي نحو يمكنه التحرك الي كل جهة وذلك بأن جعل راس
عظم العضد مستديرا وركب علي راس الكتف في حق غير غاير لتكون حركتها سلسلة
الي جميع الجهات ثم تمم ما اعوز ذلك من الوثاقة بان ربط احد العظمتين الي
الاخر برباط قوي ولما كانت اليد آلة لاعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين
غير متلاقيين للاضلاع لينبسط اليدان في جانبي اليمين والشمال علي استقامة
ويلتقيان من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الي جميع الجهات بسهولة وخلق
الساعد من العظمتين متلاصقين طولا تسميان الزندين الفوقاني الذي
علي الابهام ادق ويسمي الزند الاعلي والسفلاني الذي علي الخنصر اغلظ لانه حامل
ومنفعة للزند الاعلي ان يكون به حركة الساعد الالتوا والانبطاح ومنفعة الزند
الاسفل حركة الساعد الي الانقباض والانبساط ودقق وسط كل منهما لاستغنايه
بما يحفه من العضل وغلظ طرفيهما لحاجتهما الي كثرة الروابط ولكثرة ما يلحقهما
من المصادمات عند حركات المفاصل ويعريهما عن اللحم والزند الاعلي معوج كانه
ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الي الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن

الاستعداد لحركة الالتوا والوند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط
والانقباض وخلق الكف ومشطها من اربعة عظام مساعدة لكل الاصابع الاربع
مركبة وخلق عظم الرسغ صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمد
التي عليها اعتماد اليد وخلق وضع الاصابع الاربع في صف واحد ووضع الابهام
مقابلا لها ليدعمها كلها واحدة واحدة وجعلها غليظة قوية لتكون مساوية
القوة لباقي الاصابع وخلقت الاصابع مختلفة المقادير لتنضم اناملها كلها معا
عند تقعير الراحة وعند قبض الكف وليمكن قبض الاصابع على وجه يكون داخلها
مجوفا كالصندوق الحافظ والاصابع كالقفل ومتى تممت هذه الافعال والاصابع
بهذا العدد فمن البين انها لو كانت اكثر عددا او مقدارا لكان ذلك فضلا يعوقها
عن كثير من الافعال ومتى كانت انقص عددا او مقدارا يقع العجز في الافعال بسبب
ذلك فسبحان من احسن كل شي خلقه وخلق الاصابع من عظم تسمى السلاميات
وهي مصمتة ليدعمها ويعينها في قبض الاشيا ولم تخلق لحمية خالية من العظام
ليلا تكون افعالها واهية ولم تخلق عظما واحدا لانه حينئذ لا يتشكل بالاشكال
المختلفة ولم يزد على عظام ثلاثة لانه لو زاد لاورث ضعفا ولو خلقت من عظمتين
لكانت الوثاقة اقل الحركات تنقص من الكفاية وكانت الحاجة الي الحركات المتقنة
امس من الحاجة الي الوثاقة وخلق من عظام قواعدها اعرض ورووسها ادق
ليحسن نسبة الحامل الي المحمول وخلق عظاما مستديرة لتكون ابعد من الافات
وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوي علي الثبات في الحركات وخلقت مقعر
الباطن محدبة الظاهر ليحسن ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحما لتطا
من صعب الملاقيات بالقبض ولا كذلك من خارج ليكون الجميع سلاحا موجها

فصل في الكتف اما الكتف فانه خلق لمنفعتين احداهما ان يعلق به العضد
فلا يلصق بالصدر بل يوسع له جهات الحركات والثانية ليكون وقاية الاعضا
المحصورة في الصدر فيقوم مقام سناسن النقرات واجنحتها حيث الانفرات

المقاومة

المقاومة المصادمات ولاحاسة لتحرسها والكتف يستدق من الجانب الوحشي
ويغلظ فيحدث في طرفه الوحشي نقرة غايرة يدخل فيها طرف العضد المدور
ولها زايدتان احداهما من فوق وخلف يسمي منقار الغراب وبها رباط الكتف
مع ترقوه وهي التي تمنع من انخلاع العضد الي فوق والاخري من داخل والي اسفل
ويمنع راس العضد من الانخلاع وعلي ظهره زايدة كالمثلث قاعدته الي جانب
الوحشي وزاويته الي الانسي حتي لا يختل تسطيح الظهر وهذه الزيادة بمنزلة
السنسن للفقرات وتسمي عير الكتف وفي نهاية استعراضه غضروف يتصل به
مستدير الطرف لما ذكرنا من حسن الاتصال بين الاعضا الصلبة واللينة وذلك
تقدير العزيز العليم **فصل في الظفر** خلق الظفر للانسان بدل المخاليب للحيوان
التي سلاحها فيه وبدل المخلب للطير والحافر للدابة لقوايمها وجعل معينا
للاصابع في الامساك اذ به يقوم وقاقها والا لكانت عند قبضها علي الشي
تنقلب الي ورايها وايضا لولا الظفر لما امكنه التقاط الاشيا الصغيرة والدقيقة
ثم هو آلة لاعمال كثيرة كالحك والجر والنتف وما اشبهها وجعلت صلابتها
ممتزجة بشي من اللين ليفيد الصلابة مع السلامة عن افات الصلب اليابس
من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطا علي ظهر الاصبع بمقدار عرضها واحاط اللحم
بجميع جوانبها كيلا يتسارع اليها الافات وبسبب رقتها ترق ويتشعب
بالاستعمال خلقت دايمة النمو ليقوم بالنمو ما يتشعب بالاستعمال **النوع الخامس البطن** وهو غشا من الصدر الي الاربتين مستبطن الات الجوف التي هي لا يكون
وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة بكل واحد وانما اقتصر في خلق
هذه الوقايات علي غشا لم يخلق من العظم لساير الوقايات لامرين احدهما
انه بين يدي الحاسة فتحرسه من الافات بخلاف الظهر والدماغ والثاني ليمتد
عند امتلا المعدة انبساطا ويرجع الي حاله عند خلوها انقباضا ولا يزال يحفظ
ما وراه من المعدة والامعا علي اوضاعها ولم يخلق لينا رقيقا بل مقويا باذي

صلابة ليلا تنفتح الأمعا بسهولة بل يكون كالحاجز يمنعها من شدة تمددها وانبساطها
فتغير القوة الماسكة في المعدة عند اشتمالها على الطعام **النوع السادس الظهر**
لما كان الظهر عن الحاسة غايبا اقتضى التدبير الالهي أحكامه وتوثيقه بعظام
صلبة ذات سناسن وأجنحة جنه ووقاية للآلات الشريفة التي وراه التنفس
والقلب وآلات الغذا وخلق فقاره كالقاعدة لساير العظام وقياسه الى ساير
العظام قياس الخشبة التي تهيا في موخر السفينة اولا ويربط بها ساير الخشب
ثانيا فان الاضلاع وعظم القص والراس واليدين والرجلين كلها مركبة عليها
ويقوى به البدن على الانتصاب وخلقت عظاما وخرزات للانحنا والانعطاف
فلو كانت قطعة واحدة لامتنع الانعطاف فخرزتها لما كانت اصل قوام البدن اقتضى
التدبير الالهي صرف العناية الى صيانتها فانشا من كل نقرة شوكة نابية الى الجانب
الوحشي وجناحين عن يسارها ويمينها وغشا بالجوهر الغضروفي ثم ربط هذه
الشوكات بعضها ببعض برباطات عراض متينة اما انشاوه من خارج فتصيبها
النكايه دون الفقار واما تغشيتها بالغضروف فليلا تنكسر بسهولة عند
مصادمتها الأشيا الصلبة واما الرباطات فلربط بعضها ببعض فتصير كانها
قطعة واحدة واما الاجنحة فلتكون مدخلا لروس الاضلاع وليكون وقاية
للنقرات من جوانبها كما ان السناسن وقاية من ورايها وانما جعلت خرزات
متعددة كيلا تصل الآفة الى بقيتها ان اصاب احدها آفة ولما كانت الانحنا
الى قدام اكثر من الانحنا الى خلف والى غيره من الجهات جعلت الرباطات من
خلف ليكون جانبها الأخراني اسلس للحركة فصار جملة الصلب كشي واحد
مخصوص بافضل الأشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال عن قبول الآفات
يعقفت او من الخرزات العاليات الى اسفل والسافلات الى اعلا واجتمعت
في الوسط العاشره وهي واسطة الخرزات في العدد ولما كان الصلب يحتاج
الى انحنا وذلك بان يميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها الى

الجهة

الجهة كان طريق في الصلب يميلان الى التقا كانحنا القوس عند المد فالوا سطة
يميل الى خلاف ميل الطرفين كنقيض القوس ولم يخلق نقره بل نقر وجعلت
النقر الفوقانية والسفلانية متوجهة اليها اما الفوقانيات فسافلات واما
السفليات فصاعدات فيجذب الفوقانية الى اسفل والسفلانيات الى فوق
ولما كان من الواجب ان يحس البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب
بحيث يعم البدن كله ولم يمكن اتصال عصب الدماغ اليها لبعد ما بين
الدماغ وهذه الاعضاء ودقة اعصاب الدماغ فان حجم الدماغ لا يحتمل
اعصابا قوية تصل الى اطراف الاعضاء اقتضي التدبير الالهي اخراج شعبة
غليظة من مو الدماغ في طول البدن وهو النخاع واحاط به عظام النقرات
ليحفظ النخاع بصلابتها وتوالي الحركات بمفاصلها واخرج من النخاع في كل
موضع يحتاج الى التحريك والاساس عصبا يتصل به في الصلب الى العصعص
تسعة وعشرون زوجا عند كل خرزة زوجان ياخذ احدهما يمنة والاخرى
يسرة وخلق خمس نقراة ذات سناسن واجنحة عراض والعظم مع العجز كالقا عدة
للصلب وهو دعامه وحامل العظم العانة ومنبت الاعصاب الرجل

النوع التاسع

الجنب وهو مركب من الاضلاع وقد سد خللها بلحم رقيق وقاية لما يحيط الات
التنفس والات الغذا ولم يجعل عظما واحدا لان لا ينتقل ولا تعم افته وليحصل
الانبساط اذا امتلات الاعضا من الغذا وكل واحد من عظم مقوس يدخل فيه زايدة
في تقويين في كل جناح من اجنحة النقرات فالصلب كالحايزة والاضلاع كالجذوع
واللحوم في خللها كالعوارض ولما كان محيطا بالقلب والرية وجب الاحتياط في
وقايته فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها محيطة بها من جميع
الجوانب ملتقية عند الغض وجناح النقرات واما ما يلي ذلك كالمشتمل على الات
الغذا فخلقت مخرزة حيث لا تحوسها الحواس ولم تتصل من قدام بل درجت
يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة ه

وأسفلها أبعد مسافة ما بين اطرافها البارزة وذلك لتصير وقاية الكبد والطحال
وغير ذلك وهو متسع لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلايها فالخمسة المتقاطرة
خلقت روسها متصلة بغضاريف لتامن الانكسار عند مصادمات ولئلا يلاقي
الأعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجرم متوسط بين الصلابة
واللين **النوع الثامن الرجل** واما كان المقصود من الرجل القيام والمشي
وحمل البدن واقفا وماشيا على نحو تكون القامة منتصبة مع امكان القعود
والتشكل باشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المفاصل في
الجوهر والاشكال والعدد والوضع والتاليف خلقت مشاركة لليد الأصابع هـ
والمشط والرسغ لتشابه افعالها بعض افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ في
الورك على استقامة وعظم الساق على عظم الفخذ على نحو ينقبض الى خلف ليتم
الانتصاب واقفا وماشيا والقعود والانثنا والحركة والسكون على انحاء كثيرة
وخلق المشط والرسغ وطول القدم لفايدة الثبات والاستقرار واذا امكن القرار
الاستقرار امكنه المشي وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو اخر مخالف اصابع اليد
فان كلها في سطر واحد ليتم به الاستقرار على الاشيا المختلفة كالمحدب والمقعر
والصعود بالمراقي والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث ناتئ الى خلف
يسيرا اما صلابته فلكونه حاملا للبدن واما نتوه الى الخلف لئلا يسقط البدن
الى ورايه ثم غشاه بجلد صلب قوي مما على مواضع اخر وذلك ليتحمل شدة الاعتماد
وخلق امام العقب العظم الزورقي ليكون للقدم الخماص فيستقر على الموضع
ويلاقي الأرض بجوانبه لا بكليته فيكون اشد ثباتا واستقرارا على الأرض وخلق
الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط في
المشي وغيره من الحركات **الضرب الثاني من الأعضا المركبة** الأعضا الباطنة
وهي انواع **الاول الدماغ** وهو جسم لدن في غشا بين منبع للروح النفساني ومنه
ينبعث في الاعصاب الى ساير البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين حتى

انه قريب

انه قريب من السيلان اقتضي التدبير الالهي ان يكون غشا فجعله في الأم الرقيقة
ليحصره ويضبطه ويكون حرزا واقيا له ثم خلق بين القحف والدماغ غشا غليظا
يلاقي القحف من داخل ويكون كالبطانة حتي اذا انتهي الدماغ في انبساطه الي
عظم القحف يكون مصادما لهذا الغشا دون القحف فيكون وقاية الدماغ
من الأشيا الغريبة وتسمي الأم الجافية ثم لما كان جوهر الدماغ علي ما هو عليه
من اللين وسرعة الانفعال عن أدني سبب خلق له حصن صليب من العظم
وهو القحف وجعل بعيدا منه ليدفع الافات عنه ولا يضره بنفسه لانه لو كان
ملاقيا له وهو صلب لمصادمه دايما فينضغط عنه فيكون دايم النكاية منه
فجعل الأم الرقيق الحاوية للدماغ معلقة في القحف وجعلت الرباطات الواصلة
الي الدماغ بالقحف ناشية من فوق بطونه حتي يرفع الاجزا التي يعلوها البطون
ولا يقع بلينها علي ما يوذيها فيبقي محفوظ التجاويف وبطون الدماغ ثلاثة بطون
وان كان كل بطن منه في عرضه ذا جزيين فالجز الأول مخصوص الانفعال الي جزئيها
عظميين يمنة ويسرة وهذا الجزيين علي الاستنشاق وعلي بعض الفصل بالعطاس
وتوزيع الروح الحساس وعلي افعال القوة المصورة واما البطن الموخر فهو ايضا
عظيم ولان منه مبدا النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحرك وهنالك افعال القوة
الحافظة لكنه اصغر من البطن المقدم ومن كل واحد من بطني الجز المقدم ومع ذلك
فانه يتصغر تصغرا مدرجا الي النخاع ويتكاثف تكاثفا الي الصلابة واما البطن
الأوسط فانه كمنفذ من الجز المقدم الي الجز الموخر شبه دهليز مضروب بينهما
وقد عظم ذلك وطال لانه مود من عظم الي عظم وبه يتصل الروح المقدم بالروح
الموخر ويتادي ايضا الأشباح المتذكره ويتسقف مبدا هذا البطن الأوسط بسقف
كري الباطن كالازج ويسمي به ليكون منفذا ومع ذلك مبعدا ابتداوه من الافات
وهذا المنفذ بطن نفسه ولما كان يودي من التصور الي الحفظ كان احسن موضع
للتفكر والتخيل فاقتضت الحكمة الالهية ان يكون مقدم الدماغ في غاية اللين

لان ظاهره منشا شعب الحواس وباطنه محل التخيل والاحساس ولين الموضع مناسبا لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون موخر الدماغ اصلب من المقدم لان ظاهره منشا الشعبة العظيمة التي هي النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما الثاني الرية وهو جسم رخو متخلخل كالزبد منعقد وذلك لكونه آلة لترويح القلب ولزيادة الحاجة الي الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخو لان الرخاوة تعين علي ذلك ومعني الترويح جذب هوا صاف يقع علي القلب يروح عنه واخراج هوا محترق احرقه القلب بحرارته فيدخله الهوا قصبة الرية وهي آلة الصوت وخلقت مجرا واسعا مولفا من خلق غضروفية مربوطا بعضها ببعض برباطا غشاي وانما خلق واسعا لنفاذ فيه من الهوا شي كثير في زمان يسير مقدار الكفاية وانما خلقت قصبة الرية الي الغضروفية لتكون مفتوحة دايما فلا تحتاج الي آلة تفتحه فان الحاجة التنفس دايم وانما خلقت قصبة الرية محتاجة الي ان تتسع في حال ويضيق في حال لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت ولم يخلق خلقا لها تامة والالم يتمدد في العرض المذكور فخلقت ثلاثة باطانه غضروفية وتمم الباقي بالغشا وجعل جانبها الغشاي الي لبطاوع عند الازدياد وجانبها الغضروفي الي الخارج لانه اصلب فيكون اصبر علي المصادم الخارجي ثم ان قصبة الرية اذا جاوزت الترقوة وافضت الي فضا الصدر وانقسمت قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الي اقسام مختلفة علي حسب انقسام الاوردة والشرايين التي منافذها الي هذه القصبات ليدخل الهوا في الشرايين من الرية عند انبساط القلب ويدفع منها الدخان عند انقباضها ولما كان الهوا الذي يجذبه العضو لم يكن صالحا للترويح القلب حتي يصير معتدلا موافقا له خلقت القصبات التي هي خزانة الهوا ويحفظ جوهر الهوا المحصور فيها وانضاجه واعداده موافقا للقلب وصلاحيته لايتكون منها الروح كما ان جوهر الكيلوس المحصور في الكبد يجعله دما صالحا لايتكون منه بدل ما يتحلل من

الاعضا

225

الاعضا واما نفس الرية يكثيف القلب وهو ينقسم قسمين احدهما تجويف
الصدر الايمن والاخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعته مادمت الرية
سليمة ومتى وقعت في احد الجانبين آفة يمنعها من تادية فعلها قام الجانب
الاخر بتادية الفعل وهو فايدة التوزيع ولا يودي الى فساد البدن **الثالث القلب**
وهو جسم صنوبري الشكل لحمي الجوهر له تجويف يحوي الدم والروح الحيواني
ومنه ينصبان الى ساير البدن في الشرايين ولحمه قوي لئلا ينفعل بالموذيات
واعلاه غليظ لانه منبت الشرايين واسفله مستدق كراس الاترجة ليبعد عن
عظام الصدر من جهاته وله غلاف حصيف يوقيه ويسمى الشغاف لانه منبع
الروح الحيواني ولهذا المعنى وضع في وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من
الخارج وفي احصن مكان بين خرزين في فضا كالتنور والمبني حواليه وحوالي الرية
التي هي خرزه الاول وهذا التنور مبني من عظام الصدر والاضلاع وفقار الظهر
وجعل هذا الحصن متجافيا عنه بينه وبين الصدر فضا ليفيد الوقاية من مماسه
وملاقاه وان الحصن صلب والقلب والرية متحركان حركة انقباض وانبساط
فحفظ الحصن اياهما من الافات من بعد فيبقى مصونا من المصادمات والحر
والبرد فتبقى الحرارة الغريزية محفوظة ولما كان محتاجا الى الدم الذي انضجه
القلب ورققه ولطفه واستخر بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحياة وجعل
في القلب تجويفا يرد اليه الدم من الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة
بسهولة ولما لان البدن محتاجا الى ان اليه من القلب قوة الحياة والحرارة
الغريزية دايما وذلك بتوسط الروح جعل فيه بطن في الجانب الايسر ينشا
منه الروح دايما وجعل هذا البطن اعظم من البطن الاول لان حاجة البدن
الى الروح اكثر من حاجته الى الدم الحيواني لان قبوله الروح قوة الحياة اكثر
فايدة وخلق بين البطنين منفذ في الحاجز بينهما ليعفد فيه الدم من الايمن
الى الايسر والروح في الايمن ثم انشا في الجانب الايسر الشرايين لينفذ فيه

الروح الحيواني الي ساير البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذ يجري فيه لامرين
احدهما ان الالات كلما كان اقل كان اولي والثاني ليكون الروح الحيواني والدم
الحيواني معا فيتقوي احدهما بالاخر فيكون الروح كالمتنفس بالدم فيكون
بخار الدم زايدا في الروح ويبقي كل منهما محفوظا بالاخر لاشتراكهما في الحرارة
الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجا الي الغذا كساير الاعضا
بل اكثر لانه ادوم حركة منها واسخن وجب ان يرد الغذا الي الكبد فخرج من حدبة
الكبد عرق عظيم ودخل فيه تجويف القلب الايمن ليملاه دما يتغذي به القلب
وساير الاعضا ويصير دما حيوانيا ثم يسري بواسطة الشرايين في جميع البدن
ولما كان القلب محتاجا الي الاحساس بالموذي خلقت له شعبة دقيقة متصلة
بالغشا الذي علي القلب منبته فيها منشاوها من الدماغ لفايدتين احدهما
الاحساس بالموذي بواسطة الغشا الذي عليه وخلق طرف هذه العصبة
المتصلة به ليشعر بحضور الموذي فتهيج قوة المدافعة لدفعه والفايدة
الاخري ان القلب لما كان معدنا للقوة الحيوانية وهذه القوة هي التي تنفعل
بالانفعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن وغير ذلك وهذه
الانفعال حادثة من اشيا سانحة من خارج البدن يوثر فيها والحوادث التي تدرك
هذه السوانح فيعرف كل واحد منهما انه اما يغضب او يشتاق اليه او يحزن او
يسر به ثم يوصل هذه الاخبار الي القلب فينفعل انفعالات علي ما يجب وينبغي
فوجب ان يكون بين الدماغ الذي هو مبدا الاحساسات والقلب الذي هو مبدا
الانفعالات اتصال في الصدر فجعل الشعبة الواصلة من الدماغ مبثوثة في جميع
جرم القلب لتحصل الفوايد التي ذكرناها وانما وضع القلب في الصدر مايلا الي
اليسار ليتسع مكان الكبد ولا يجتمع الحاران في شق واحد بل يعتدل الامر
فوضع الكبد في اليمين ووضع القلب في اليسار واما الطحال وان كان في اليسار
فليس حارا بنفسه الرابع الكبد وهو جسم لحمي ايبس من القلب وارطب يجري

روحا

226

روحًا طبيعيًا ودمًا غاذيًا ينفذ في العروق الي سائر الاعضا وهو موضوع في الجانب
الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكله هلالي بقعيرة في الجانب
الذي يلي علي المعدة وتحديبه علي الحجاب وهو برباطات يتصل بالغشا الذي عليه
ينبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا تحوي دمًا وتنقسم الي اقسام
وينقسم كل قسم منها الي اقسام كثيرة جدًا فتاتي منها اقسام الي قعر المعدة
والي المعا الاثنا عشر والي المعا الصايم ثم الي ساير الامعا حتي يبلغ المعا المستقيم
وهذه الفوهات يجذب الغذا الي الكبد وكل ما انجذب صار الي الاضيق من
الاوسع حتي يجتمع في القناة المذكورة ثم ان هذه القناة تنقسم في داخل الكبد
الي اقسام كثيرة دقيقة وتتفرق فيه واذا انجذب الغذا اليه يصير فيه دمًا ثم
يلتقي هذه العروق عرق في حدبة الكبد يطلع منها ثم يتفرق في جميع البدن
ويحمل الدم الي البدن كله في الاوردة وخلق جرم الكبد شبيهًا بالدم الجامد الذي
انعقد حتي اذا احال الكيلوس الي شبه جوهره صار دمًا محمودًا **النوع الخامس**
المرارة وهي وعا المرة الصفرا موضوعة في مقعر الجانب الاعلي من الكبد ولها مجريان
احدهما يتصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعا العليا وباسفل المعدة
والمرارة يجذب من مقعر الكبد المرة الصفرا باحد مجراها ويقذفها بالمجرا الاخر
الامعا اما الجذب فلتصفية الدم من الخلط الردي واما الصب الي الامعا
فلتصفيتها من الفضول وينصب منها الي عضلة المخرج ما ينبه علي المخرج ولما كانت
المعدة والامعا محتاجة الي تنقية لما يبقي فيها من الغذا من الفضلة المراحه التي
يتلطخ بها جعل للمرارة مجري ضيقًا الي المعدة فتنصب اليه المرارة في بعض
الاوقات في وقت خلو المعدة من الغذا واستلذاذ الجوع ليلا يعظم ضرره ولانه
لو كان انصبابها في وقت امتلا المعدة لاختلطت المرارة بالغذا وافسدته وجعل
لها مجري اخر الي الامعا لينصب اليها فيجلوها عدته من الفضلات ويغسلها
من لطخات الثقل **النوع السادس الطحال** وهو جسم لحمي طويل الشكل يحوي
دمًا سوداويًا موضوع في الجانب الايسر مربوط برباط الغشا الذي عليه وينبت

منه قياما ان احدهما يتصل بالكبد عند تقعيرها والاخر بفم المعدة وهو يجذب
باحدي مجرييه الخلط السوداوي من الكبد لئلا ينفذ الكبد الدم مع السودا بل
ينفذه صافيا عن الخلط السوداوي الردي ويدفع بالمجري الاخر السودا الي فم
المعدة ليثير شهوة الطعام وينبه علي ذلك بلذعه ودغدغته في فم المعدة لشدة
الحموضة والطحال يقابل المرارة التي في الوضع والمزاج والافعال لان المرارة
في اليمين من البدن والطحال في اليسار وايضا جعل مجري المرارة في الجانب الاعلي
من مقعر الكبد ومجري الطحال في الجانب الاسفل لان السودا اغلظ من الصفرا
وجميع الاخلاط فيميل الي ناحية الاسفل وكما ان الصفرا تغسل الامعا وتنبه
علي خروج الفضلة فالسودا تنصب الي فم المعدة لينبه علي شهوة الغذا انظر الي
حكمة الصانع تعالي كيف اقتضي تدبيره تصفية الدم من الصفرا والسودا
ليصلح ان يكون غذا صالحا سليما من الفضول ثم استعملها لفايدتين عظيمتين
احدهما التنبيه علي شهوة الغذا والاخري علي التنبيه علي خروج الفضلة **النوع**
السابع المعدة وهي جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلاث طبقات
مؤلفة من شظايا دقيقة شبيهة بشظايا العصب تسمي الليف يحيط بها لحم
وليف احد الطبقات بالطول والاخري بالعرض والثالثة بالوراب فالليف
طولا في يجذب الغذا بالعرض يدفعها وبالوراب يمسكها ريثما توثر فيها المرارة
وينضجها وجعل موضع الكبد تحت الات التنفس لئلا يزحمها عند امتلائها وانما
وضعت تحت القلب وفيما بين الكبد من جهة اليمين ولحم الصلب لينال الحرارة
من هذه الاعضا هضم الغذا وجعل امامها الصفاق ليتمدد اذا امتلات مني
من الغذا وخلقت مستديرة الشكل لتتسع غذا كثيرا ليكون ابعد من قبول الافات
وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان منتصبة وما يتناوله من الطعام
والشراب تثقيل فحركة الجميع الي جهة قعر المعدة يقتضي كونه اوسع وفم المعدة
مفتوح ابدا لانه وضعه اسفل ويحتاج الغذا ان يلبث فيه مدة لينهضم

فلوكان

فلو كان مفتوحاً لزال الغذا عنه من غير مكث فخلق هذا المجري بحيث تتعلق القوة الماسكة من لان حصول الغذا في المعدة الي ان ينهضم فعند ذلك يكف الماسكة من فعلها فيفتح من هذا المجري الي الامعا واخذت الدافعة في دفع الثقل الي الامعا وخلق من خارج المعدة عليها غشا وثرب اما الغشا فليكون وقاية لها ويربطها بالاعضا التي حولها واما الثرب فلتحسين المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل الثرب من قدام لان وقوع البرد من هذا الجانب اكثر وخلقت المعدة فيها اكثر عصباً ليكون اقوي الاحساس في حاجة البدن الي الغذ للقوة الارادية للجوع وخلق قعرها اكثر لحماً لينفسح الغذ لحرارة اللحم النوع الثامن المعا وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع لتجويف له شظايا بالطول والعرض والوراب ينزل فيه ما انهضم من المعدة من الغذا وهذا الجسم ينعطف ويلتف وفي مروره عطفات كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه ما قصرت المعدة في هضمه وانما خلق واسع التجويف ليكون اشتماله علي ما ينفذ فيه زماناً طويلاً فيتمكن من تغير الغذا وهضمه ويتمكن الجداول من مص ما فيه من الغذا واما طوله فلمص الثالث ما فات الثاني وهكذا الي اخرها فلا يبقي مع الفضول شي من الغذا واما الشظايا الموضوعة بالوراب لامساكها والامعا جميعها ستة وثلاثون ثلاثة دقاق وهي العليا وثلاثة غلاظ وهي السفلي فاول الدقاق هي المعا المتصل باول المعدة ويسمي الاثني عشر اصبعاً لانه بهذا المقدار ويتلوه المعا الصايم لانه في اكثر الاوقات خالي ويتلوهما معا يسمي الدقيق وهذا المعا ملتف بتلافيف كثيرة واما السفلا فاولها الاعور وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الاخر بل هو شبه كيس يدخل فيه ما يدخل في وقت ويخرج في وقت اخري من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويتلوه قولون وابتداؤه من الجانب الايمن ويأخذ في عرض البطن الي الجانب الايسر ويتلوهما المعا المستقيم وهذا المعا له تجويف واسع يجتمع

فيه الثقل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعا العضلة المانعة من خروج
الثقل حتى تطلقه الارادة النوع التاسع الكلية وهو جسم صلب لحمي من شانه
تصفية الدم بجذب مائيته وارسال تلك المائية الي المثانة على وجه لا يمكن رجوعها
وهما اثنتان على جنبتي خرز الصلب بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع قليلا
ولكل واحد منهما عنقان احدهما متصلة بالعرق العظيم الطالع من حدبة
الكبد الايمن مستقلا حتى يتصل بالمثانة ولما كان الغذا لا ينطبخ الا بتوسط الجوهر
المائي ولا ينفذ في الجداول الضيقة الي الكبد الا اذا كان رقيقا جدا ولا في الاوردة
الضيقة المبثوثة في الاعضا الا بمائيتها فبعض تلك المائية تنصرف الي الغذاء
والبعض الاخر ينتفع به في طبخ الغذا فاذا تم الطبخ استغني عنها فيحتاج الي
الاستفراغ فخلق الكليتين بجذب هذه المائية الزائدة على الحاجة ودفعها
الي المثانة على وجه لا يمكن رجوعها الي ورائه لانه كلما اكثرت المائية تمددت
المثانة والمغلق المجرى اشد الانغلاق ولما كانت الفضلة كثيرة خلقت كليتان
اذ لو كانت واحدة لاقتضت عظم الجرم فان كان وضعهما في احد الجانبين مال
البدن الي ذلك الجانب وان كانت في الوسط ينفعل عن فقار الظهر فجعل وضعها
في الجانبين ليعتدل ثقلهما واما ثقلهما النوع العاشر المثانة المثانة وهي
جسم عصباني مجوف مؤلف من طبقتين مقتض للبول على فمه عضل مضمة وتمنع
خروج البول من غير ارادة والبول ياتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية
لتحس بالامتلاء وبتمدد وجعل داخلها ثلاث لفائف احدها بالطول ليتم به
الجذب الكليتين والثانية بالعرض ليتم به الدفع الي خارج والثالثة بالوراب
ليتم به الامساك الي ان يجتمع فيها كثير ثم يدفعه مرة واحدة ولما كانت الفضلة
المائية كثيرة ولم يجعل استفراغ طبيعي والا كان يسيل دائما ثم جعل وقت
استفراغها الي القوة الاختيارية وجعل المثانة مطلها ليجتمع شيئا فشيئا ثم
جعل على طرفها عضلة ليفتحها ويغلقها بالاختيار النوع الحادي عشر التوليد وهي

متساوية

228

تساويه في الذكور والاناث الا ان القوة المدبره ابرزت الة الذكور لفرط
حرارتهم وتركت الة الاناث داخلة النقصان كما يجد مثال ذلك في بعض الجلد
فانه نوع من اليرابيع الكمه فان الطبيعة اتخذت له عينا تامة الا انه لما قصر
انشق فيه الجلد الحاضر لها ناقصة غير بارزة فاذا فرضت الة الذكور داخل
فيكون الصفاق وهو الكيس الذي فيه انثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق
الرحم ان الخصي في الذكور داخل الصفاق وفي الاناث خارج الرحم بجنبها
ليتسع مكان الجنين والات التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة تحوي عليها لحم
غددي ينصب اليها افضل غذا الصلب فبعده لان يكون منيا فيسمى اوعية
المني ومنها ما يعطي هذه المادة قوة ليكون كالانثيين من الرجل والرحم من
المراة فانهما من لحم صلب غددي وهما في الذكور مودعان في الصفاقين
شبيه كيس يسمى الصفن وفي الاناث خارج الرحم وخصي الاناث اصغر من
خصي الذكور وشد تفوطها ينصب منهما المني في الاناث الي جوف الرحم وفي
الذكور الي الاحليل ومنها القضيب وهو جسم عصبي نابت من عظم العانة
كثير التجاريف تحته شريانات وعروق كثيرة ينفذ منها مجريان من الانثيين
ينصب منهما المني الي الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم في الاناث ولما وجب
ان يكون القضيب موترا متمددا في وقت ومسترخيا متقلصا في وقت اما
تمدده ففي اوقات التوليد ليصل الي فم الرحم فيلقي المني اليها من غير ان يغشاه
هوا او جسم غريب يبطل قوته ولينفتح مجري المني فيه ويتسع فيمكن للقوة
الدافعة زرقه ودفعه بقوة وبسرعة من اوعيته الي قعر الرحم واما استرخاوه
ففي اوقات لا يقصد فيها التوليد لئلا يمنع البدن او ساير الاعضا شيئا من
فعلها فاقتضت القوة المدبره خلقه من جوهر صلب له تجويف حتي اذا
امتلا تجويفه من الريح توتر وانتصب واذا خلا من الريح يسترخي ولم يخلق
من جوهر العظم والا لكان غير مسترخي بل خلق متوسطا من جوهر الرباط

والعصب اما العصب فلقبول التمدد واما الرباط فلنشوه من العظم ونبته عليه
وانما انشي من عظم العانه ليكون منبته صلبا عظيما فيكون اوفق لجودة حفظه
فلا ينثني اذا انتصب ووحر ولا يميل الي احد الجانب وانشي من اعلا القحقح ولم
ينشي من اسفله ليبعد عن المخرج فيتلوث ولم يركز في شي كما جعله ارفع من عظم
العانه فان هذا الموضع ليس عظم يركز فيه ولم يجعله في جانب من البدن لان العضو
الذي يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب الاخر مثله والاعضا المفردة في
الوسط كما نري في الانف واللسان والقلب والمعدة الرحم هو جوهر عصبي ليكون
صادقة الحس ويكون صادقة الالتذاذ وليمكنها ان تتمدد وتتسع عند نشو
الجنين وتنقبض وتتقلص عند خلوها وهي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم
لان ذلك اوفق المواضع لتكوين الجنين ونموه وولادته اما تكوين الجنين فلانه
وسط الاحشا فيكون اسخن المواضع وارطبه واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمدده
بحسب تمدد الجنين واما ولادته فلثقله وميله الي اسفل ولمعونة عضلات البطن
في اخراجه وخلق الرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخن منها
واقوي قوة وذلك بالدم والروح الوارد اليه من القلب الوارد ليكون موافقا
لتكوين الذكر والبطن الايسر بخلاف ليكون موافقا لتكوين الانثي وجعل لها زايدتان
يمتدان متصاعدتين حتي يتصلا بالانثيين الموضوعين خارج الرحم الزايدتان
يسميان قرني الرحم ليجتذب بهما الرحم المني المنصب الي الانثيين المراة ولها عنق
ينتهي الي القبل وهو بمثابة الاحليل من الذكر وفم الرحم من البكر منضم متغضن
قد انتسجت فيما بين تلك الغضون عروق دقاق ينقطع عند الانفضاض واذا
علقت المراة انضم فم الرحم حتي لا يدخلها الميل واذا حضر وقت الولادة او حدث
بالجنين آفة اتسع حتي ينفذ منه جثة الجنين والرحم يجتذب مني الرجل بواسطة
عنقها ومني المراة بواسطة قرنها وجعل لها رباطات سلسلة يربطها بفقار
الظهر وباعضا اخر محيطة بها اما ربطها فليبقي علي مكانها واما كونها سلسلة

فليمكنها

229

فليمكنها التمدد حالة الخجل والتقلص حالة الخوف وهذا مما صح عند ارباب
التشريح والله اعلم بحقايق مصنوعاته **النظر الخامس في القوى** القوى صنف من
الملايكة خلقها الله تعالى لتدبير هذه الابدان وقوام منافع اعضايها من الافعال
والادراكات ونسبة افعالها افعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع
الروح وهذه القوى شبيهة بمدينة عامرة باهلها مانوسة بسكانها مفتوحة الاسواق
ق مسلوكة الطرقات مستقلة الضياع وحاله عند النوم وهدو الحواس وسكون الحركات
شبيه حال المدينة بالليل اذا اغلقت ابوابها وتعطلت صناعها ونام اهلها وقيل ان
البدن كبيت منقش بنقوش وصور عجيبة والوان مختلفة فالقوى كتلك الصور و
النقوش والنفس كالسراج الذي ضوءه يشتمل جميع زوايا البيت وبسبب وصول ضوءه
الى اطراف البيت يرى في سقفه وحيطانه ونقوشه عجايب ما صنع الله تعالى في القوى
ما هو خارج عن فهم الانسان لكنني احببت ان اذكر بعض ما ادركه اذكيا النفوس
من الحكما من العجايب المودعة في القوى فلنذكر الانواع الاربعة من القوى **النوع الاول**
القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس اولها حاسة اللمس فانها اول حس خلق للانسان
اذا مسه نار او حديد من خارج احس به فهرب منه ولا يتصور شي من الحيوان الا وله
هذا الحس حتى الدودة التي في الطين فانك اذا غرزت فيها ابرة انقبضت لتهرب
بخلاف النبات فانه يقطع ولا يحس بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له هذا الحس
لكان ناقصا لا يقدر على طلب الغذا وان بعد عنه فافتقر الى حس اخر يدرك به ما
يبعد عنه فاقتضت حكمة الباري تعالى خلق حاسة الشم الا انه يدرك به الرايحة ولا
يدري من اي ناحية جات فلا يفيده تحصيل الغذا فاقتضت حكمة الباري تعالى خلق
البصر ليدرك به ما بعد عنه ويدرك جهته فيقصد تلك الجهة بعينها الا انه لو لم
يخلق من الحواس الا هذا لكان ناقصا لان البصر لا يدرك به الا بكلام مسموع فاقتضت
حكمة الباري تعالى ايجاد السمع وكل ذلك لم ينفع لو لم يكن حس الذوق لانه يصل اليه
الغذا فلا يدري اموافق ام مخالف فربما يكون شيا مضرا له فيهلكه **فصل في حقيقة**

هذه القوي وفوايدها اما اللمس فانه قوة منبثة في جميع جلد البدن يدرك
ما يلاقه ويوثر فيه بالمضارة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس والصلب
واللين والخشن والأملس والثقيل والخفيف وله الشعور بتطرق الانصال وعوده
واما الشم فقوة في مقدم الدماغ ويدرك الروايح يوذي اليها الهوا المتكيف
بكيفية من ذي رايحة او البخار المتحلل من ذي الجسم الذي له تلك الرايحة
واما البصر فانه قوة مرتبة علي عصبة مجوفة في العين تدرك صورة الأشيا
ذوات الأضوا والالوان فان الضو اذا سرى في الاجسام الشفافة وحمل معه
الوان الأجساد واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كسريانه في ساير الاجسام
الشفافة انصبغت بالحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهوا في الضيا فعند ذلك
يحس به القوة الباصرة واما السمع فانه قوة مرتبة في عصبة داخل الصماخ
يدرك الصوت الذي يودي اليه المتموج بقرع عنيف وحاله شبيه بتموج الما
فان الهوا أشد منه لطافة وخفة جوهر وعصر حركات فاذا صادم جسم جسما انسل
الهوا من بينهما بتدافع وبتموج كما اذا وقع شي فيحدث من حركته شكل كري كلما
اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجته الي ان يضمحل فمن حصل من الحيوان الشامخ
في ذلك الموج دخل اذنيه فيحس به القوة السامعة بقدرة الله واما الذوق
فهو قوة منبثة في جرم اللسان يدرك ما يماسها من الطعوم بواسطة الرطوبة
العذبة النابعة من تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالط الجسم الذي فيه كيفية
الطعم ويتكيف بتلك الكيفية ويخالطها بعض اجزا ذلك اللحم ويوديها الي قوة
الذوق فيحصل الاحساس بالطعم النوع الثاني القوي الباطنة وهي اصناف
الصنف الاول القوة الخادمة وهي اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
اما الجاذبة فهي التي تجذب النافع من الغذا وهي موجودة في ساير الاعضا
اما المعدة فظاهر لان الانسان لو عكس حتي يكون راسه علي الارض ورجلاه في
الهوا أمكنه ان يزدرد واما ساير الأعضا فلأن كل عضو يجذب ما يوافقه الغذا

مع ان

مع ان غذا احدهما مخالف غذا الاخر واما الماسكة فهي التي تمسك ما تجذبه
احتوائها على ما ماسه من الجوانب بحيث لا يترك فيه فرجة واما الهاضمة فهي التي
تحيل ما جذبته وامسكته الماسكة الى مزاج للاستحالة الى الغذا حتى يصير
جزءها جزءا من المغتذي والباقي فضلا واما الدافعة فهي التي تدفع الفضل
الذي لا يصلح ان يكون غذا للمغتذي او يفضل على القدر الكافي الصنف الثاني
وهي اربع ايضا الغاذية والنامية والمولدة والمصورة اما الغاذية فهي التي تزيد
في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام النشو والفرق بينهما وبين
الغاذية بورود الغذا تارة مساويا وتارة ناقصا والنامية لا ترد الا زايد
عوضا عن المتحلل واما المولدة فهي التي تولد ما تصلح ان تكون مبدا الشخص اخر
كالنطفة من الحيوان والحب والنوى في النبات واما المصورة فهي التي يحصل
عنها التخطيط والتشكيل والخشونة والملاسة واشباه ذلك فصل في فوايد
عجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك ان يصير جزء النبات اجزا الحيوان
فيقوم مقام جزء تلف من البدن وذلك بان يصير في المعدة مثل ماء الشك
الثخين ثم يجذب الى الكبد فيصير دما ثم يقسمه الكبد على البدن كله بواسطة
الاوردة فيصير الى كل عضو خطو فيصير دما ولحما بواسطة تصرفات كثيرة باطوار
كما ان البر يجعل طحينا ثم عجينا ثم خبزا يتصرف صناع البدن فصناع الباطن القوى
كما ان صناع الظاهر اهل البلد فقد اسبغ الله عليك نعمة باطنة وظاهرة فاقول
لا بد من قوة تجذب الغذا الى جوار العظم واللحم وان الغذ الا يتحرك بنفسه ولا
بد من ثانية تمسك الغذا في جواره ولا بد من قوة ثالثة تخلع صورة الدم ولا
بد من اربعة يدفع عنه الفضل الزايد على الحاجة ولا بد من خامسة تلصق ما
اكتسب صورة العظم وما اكتسب صورة اللحم حتى يصير جزءا منهما ولا بد من
سادسة تراعي المقادير في الالصاق فيلحق المستدير بما لا يبطل استدارته
وبالعريض ما يزيل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ثم يحفظ على واحد قدر

حاجته فانه لو جمع مثلا من الغذا الي الأنف مقدار ما يجمع علي الفخذ لبطل تجويف
الأنف وكبر جرمه وتشوهت صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق الي الاجفان
مع دقتها والي الحدقة مع صفايها ومع الفخذ مع غلظها والي العظام مع
صلابتها ما يليق بحالها من الشكل والقدر والا بطلت الصورة ولا بد من
سابعة يتصرف في التناسل بأن يفضل من الغذا جوهر النطفة لبقا النوع
فان كل فرد من افراد النوع ضروري الفنا ولا بد من ثامنة يصدر عنها
تمزيجات مختلفة بحسب عضو عضو حتي يحصل من النطفة المتشابهة الأجزا
اجزا مختلفة طويل وعريض مستدير وذو زواية ومجوف ومصمت ودقيق
وغليظ وصلب ورخو وهي كنقاش ينقش في ظلمة الأحشا هذه الاشكال
البديعة واعجب منها نقش الأجفان والحدقة والجبهة والأنف والشفة
والنقش يظهر شيا فشيا علي التدريج ولا يري ذلك النقاش لا داخلا
ولا خارجا ولا خبر من ذلك عند الأم ولا عند الأب فسبحان من فتح بصاير
اوليايه حتي شاهدوه في جميع ذرات العالم واعمي قلوب اعدايه واحتجب
عنهم بعزه وعلو شانه الصنف الثالث القوي المدركة التي في الباطن
وهي خمس الحس المشترك والخيال والفكر والوهم والحافظة اما الحس المشترك
فهو قوة في مقدم الدماغ يدرك صورة المحسوسات علي سبيل المشاهدة
وهي غير البصر لانا نري القطرة خطا مستقيما والنقطة الجوالة بسرعة
دايرة وليس ذلك في البصر ولا يدرك الا ما يقابل والقابل ليس الا القطرة
والنقطة فالذي يشاهد الخط والدايرة قوة اخري غير البصر فالصورة
الواردة علي هذه القوة تارة تكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون
من داخل فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة واوردها علي الحس المشترك
فتكون حافظا للصور التي ادركها الحس المشترك فتكون شاهدة كالصورة
التي يراها المرضي واصحاب الخوف واما الخيال فهو قوة في مقدم الدماغ بعد

الحس المشترك فيكون حافظا للصور التي ادركها الحس المشترك وهي كالخزا نة
واما الوهم فقوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
كصداقة زيد وعداوة عمرو وهي التي تحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه
وان الذيب مهروب عنه واما الحافظة فهي قوة في موخر الدماغ يحفظ المعاني
التي تودي اليها الوهم كانها خزانة واما المتفكرة فهي قوة في وسط الدماغ
انها يتصرف في الصورة الموجودة في خيال الحاصلة في الحافظة بالتفصيل
والتركيب فان كانت في طاعة العقل يسمي متفكرة وان لم تكن في طاعة هه
العقل تسمي متخيلة وهي التي تخيل انسانا مثلا عديم الراس او انسانا
ذا راسين الصنف الرابع القوي المحركة وهي صنفان الصنف الاول الباعثة
وهي ضربان الضرب الاول القوة الشهوانية وهي القوة التي تدعوا الي
المطلب النافع ومن جملتها شهوة الماكول فانها مادة للقوي كلها هه
والمقوية اياها ولو خلق للانسان القوي الظاهرة والقوي الباطنة
والقوي المدركة ولم يخلق له ميل في الطبع وشهوة تحثه علي الطلب الغذا
لكانت الحواس كلها معطلة فاقتضت حكمة الباري تعالي ان يوجد في
الحيوان شهوة الوقاع ووكلها به كالمقارض ليدعوه الي الوقاع فيبقي
نسله الضرب الثاني القوة الغضبية وهي التي تدعوا الي الغلبة فلو لم
يخلق للحيوان هذه القوة وهو كثير الاعدا لبقي متعرضا للافات لان كل
واحد يقصده اما نفسه ليجعله طعمه او يقصد ما عنده من الغذا الذي يحتاج
اليه ونوع الانسان احوج الي هذه القوة وهو اكثر من يزاحم في النفس والمال
والجاه والاحترام وغير ذلك فلابد له من قوة يدفع بها من يخالفه ويغالبه
بالدفع الصنف الخامس القوي الفاعلة وهي التي يصدر عنها تحريك
الاعضا بمباشرة الافعال للقوة الشوقية وذلك بما يمسح الاوتار ويرخيها
فيتحرك به الاعضا فلولا هذه القوي لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء

وكان الانتقال والقبض والبسط غير ممكن فكان جميع ما ذكرنا من القوي
قاصرة لو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكم من مشتاق الي شيء بعيد عنه
ان يمشي اليه لفقد الآلة فاقتضت حكمة الباري تعالي آلة الحركة لتكون حركتها
بمقتضي الشهوة طلبا وبمقتضي الكراهة هربا الصنف السادس القوي
العقلية وهي اربعة اقسام الاول القوي التي بها يفارق الانسان البهايم
وهي التي يستعد المعلوم النظرية والصناعات الفكرية يقال لها القوة
الغريزية والحكما يقولون لها العقل الهيولاني وهي مجرد الاستعداد الموجود
في الطفل وهو غير موجود في ولد البهيمة الثاني القوة التي تخرج الي
الوجود في ذات الصبي المميز العالم بوجوب الواجبات وجواز الجايزات
وامتناع الممتنعات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد لا يكون موجودا
ومعدوما والحكما يسمونها العقل بالملكة الثالث قوة تحصل بها معاني
مجتمعة في الذهن بمصالح الاغراض بطريق التجارب ويقال لها العقل
المستفاد الرابع قوة يعرف بها حقايق الامور وعواقبها فيقمع الشهوة
العاجلة اذا كانت مفيضة الي المكروه في الاجل فيقال لها العقل بالفعل
فاذا حصلت هذه القوة يقال لصاحبها عاقل من حيث ان اقدامه واحجامه
بحسب يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والقسمان الاولان
بالطبع والاخران بالكسب ولذلك قال امير المومنين علي رضي الله عنه رايت
العقل عقلين فمسموع ومطبوع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لم ينفع
الشمس وضو العين ممنوع فصل في تفاوت الانسان في العقول انه مثل
نور يشرق علي النفس ومبادي اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو
ويزداد نموا الي قريب اربعين سنة وكيف ينكر تفاوت الناس فيه وقد هم
شاهدنا الاختلاف في فهم العلوم وانقسامهم الي ذكي يفهم بالرموز والاشارة
الي بليد لا يفهم بطول التفهيم والي فطن كثير الصواب قليل الخطا والي مغفل

كثير

232

يقول الله لا قال خلقت العقل
اصنافا فاشي كعدد الرمل

كثير الخطا قليل الصواب ومما يصحح تفاوت الناس في العقل ما رواه ابن سلام
انه سال رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديث طويل اخره في صفة العرش
ان الملائكة قالوا يا رب هل خلقت شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل
وقالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط به علما هل لكم علم بعدد الرمل
فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلاث والاربع
ومنهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم من اعطي اكثر من ذلك
ويدل عليه ايضا حكايات عجيبة حكي ان طبيبا دخل علي مريض فجس نبضه
وشاهد نقرته ثم قال للمريض لعلك اكلت شيئا من الفواكه قال نعم فقال
لا تعود الي اكل شي منها فانها لا تصلح لك ثم دخل في اليوم الثاني وراي
النبض والنقرة فقال لعلك اكلت فروجا فقال المريض نعم فقال اما قلت
لك لا تاكل بعد فتعجب الناس من حذق الطبيب وكان له ابن فقال يا ابت
من اين عرفت انه اكل الفاكهة والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك بمجرد
الطب بل به وفراسة النفس فاني لما دخلت الدار رايت نفاضات
الفاكهة في صحن دار المريض فعرفت ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض
لا يصبر عنها ثم رايت في وجه المريض انتفاخا لم يكن قبل وفي النبض قوة
وفي النقرة غلظا وفجاجة فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه اكل شيئا
من الفاكهة وما جزمت بذلك بل قلت لعلك فقلت هذا وفي اليوم الثاني
رايت ريش الطير علي باب دار المريض وفي النبض امتلاء وفي الرسوب غلظا
وفجاجة ثم علمت ان الفروج مما ياكله المريض فظهر لي بهذه الشواهد
ما ظهر فقلت ما قلت فسمع ابنه هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك
ابيه فدخل علي مريض فجس نبضه وشاهد نقرته وقال لعلك اكلت لحم
الحمار فقال المريض كلا وحاشا كيف يوكل لحم الحمار فخجل الطبيب وانتهي
هذا الخبر الي ابيه فقال له يا بني كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال اني

رأيت في دارهم بردعة فقلت ان البردعة للحمار ثم قلت لو كان الحمار حيا
لكانت البردعة علي ظهره وان لم تكن حيا لم يكن الاذهاه والاكلوه فقال
ابوه لو كان شي من هذه المقدمات صحيحا لرجوت فيك النهاية لكن
المقدمات كلها فاسدة ولله در الطيل ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله كان يذكره اصحابه في مجلس الدرس اذ
دخل عليهم شيخ ذو لحية وهيبة فلما راه من البعد قال لاصحابه تثبتوا
حتي ياخذ عليكم هذا الرجل شيا فلما جلس عندهم وابو حنيفة يذكر اوقات
الصلوات يقول اما الصبح فيدخل وقته بطلوع الفجر الثاني ويمتد الي
طلوع الشمس فقال الرجل ان طلعت الشمس قبل الفجر كيف يكون فالتفت
ابو حنيفة الي اصحابه وقال كونوا كما شيتم فان الامر علي خلاف ما ظننا
وحكي ان الوزير ذا السعادات اخطا الفرس تحته فامره بقطع قضيبه
تاديبا فقيل له في ذلك فقال اعطوه ولكن لا تعلموه اني علمت وحكي ان
معاوية ابن مروان طار له باز فقال اغلقوا باب المدينة حتي لا يخرج
واجتاز علي باب طاحونة راي فيها حمارا يدور وفي رقبته جرس فقال
للطحان لم جعلت الجرس في عنقه فقال ايها الامير ربما ادركني نعسة فاذا
لم اسمع صوت الجرس علمت انه واقف فاصيح به لينبعث فقال ان وقف
وحرك راسه بالجرس هكذا وحرك راسه فقال الطحان ان وقع لنا حمار
يعقل الامير دبرناه بغير هذا التدبير وحكي ان امراة ابي الهذيل ضربها
الطلق فذهب الي بيت القابلة وقال لها امضي الي بيتنا واجتهدي ان
يكون غلاما فاني اعطيك دينارا وحكي ان دجلة زيدت في زمن المامون
فقال لمنصور ابن النعمان قد مدت دجلة فاشر علينا فقال نكتري مائة
سقا يسقون الماء ويرشون في الطين فضحك المامون وحكي ان ابا وابنا
حضرا عند القاضي يحيي ابن اكثم فقال الاب ايد الله القاضي هذا ابني

اسلك

أسيئلك ان تحجر عليه قال القاضي لم قال لانه سفيه شارب الخمر تارك الصلاة
فانكر الابن ذلك فقال الأب اصلح الله القاضي هل تكون الصلاة بلا قرأنه
قال لا قال فاسأله ان يقرا شيئا من القران فقال لبسم الله الرحمن الرحيم
علق القلب ربابا. بعد ما غابت وشابا. ان حكم الله حق. لا اري فيه ارتيابا.
فقال الأب هذا تعلمه أمس ان قرأنه غير هذا فلا تحجر عليه فقال القاضي
قبحكما الله من أب وابن وحجر عليهما. وليكون هذا أخر الكلام في تشريح الأعضا
والقوي **النظر السادس في فوايد الانسان وخواص اجزايه** اما خواصه
فكثيرة **منها** النطق وهو القوة التي يعرف بها الانسان من غيره ما في ضميره
برمز او اشارة والكلام اقوي الدلالات فيها **ومنها** قوة التعجب وهي القوة
التي توجب الضحك عند ما يتعجب منه **ومنها** البكا عند الحزن الشديد **ومنها**
كون ان بدنه ازعل ونبات الشعر علي راسه زينة اذ لو كان ازب لبطل الجمال
ومطلت فايدة اللمس خلاف ذلك الحيوانات فان شعرها كسوتها واما
الانسان فان كسوته لما كانت من خارج جعل شعره علي راسه وقاية الدماغ
وزينة **ومنها** الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان وذلك في سن الكهولة
عند قصور الحرارة عن نضج الاخلاط فيحدث في البدن رطوبة متعفنة
يحدث بخارا متكرجا متعفنا يتولد منه شعر أبيض **ومنها** اذا المس بالكف العضو
الوجع يقل وجعه ولذلك يري من اصابته ضربة وخدشة بادر اليها في الحال
بمس الكف **ومنها** ما ذكر ان ادامة النظر الي العين الرمدة يوجب رمد
الرابية وكذلك اكل سور من به جرب او برص او جذام يوجب السرابة
ومنها ان البرص اذا مشي علي الأرض خايفا لا يلبث محل قدميه شيا ابدا
ومنها ان الانسان اذا خصي ضعف بدنه خلاف ساير الحيوانات ونتف
لحيته وفتر رايه وكثرت شهوة اكله وتعوج اصابعه وتطول عظامه وتقوي
شهوة جماعه ويحتلم كثيرا ويطول عمره **ومن** عجيب ما يعرض للخصيان

سرعة الرضا والغضب وضيق الصدر عن كتمان السر وتغير الصوت حتي يعرف كل أحد انه خصي بصوته ويعرض لهم حب اللعب بالشطرنج وايضا ثقل شعر ابدا انهم لكثرة رطوباتهم فان الموضع الكثير الرطوبة لا ينبت شيئا وتعوج سيقانهم لضعف القوة وثقل البدن وتصير اصواتهم حادة لضيق قصبة الرية من كثرة الرطوبة وكل ذي نتن من الحيوانات اذا اخصي زال نتنه كالتيس وما اشبهه الا ان الانسان فانه يزيد نتنه ويستد صنانه ويخبث عرقه ومنها ان الاعمي يصير اكثر الناس نكاحا كما ان الخصي يصير اصح الناس ابصارا لانهما طرفان فما نقص من احدهما زاد في الاخر قيل لقتادة ما بال العميان تجدهم اذكي الناس بصرا فقال لان القوة الباصرة منهم انقلبت الي باطنهم ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما • ان أخذ الله من عيني نورهما • ففي فؤادي وقلبي منهما نور •
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل • وفي فمي صارم كالسيف مشهور •
ومنها ان الحايض اذا كشفت عن سوقها انقشع السحاب فيما زعموا واذا استلقت في ارض يخاف عليها من ضرر البرد وسلمت من ضرره وزعموا ان السباع تنفر عنها اذا كشفت عن سوقها والحايض اذا دنت من القوارير والانتخاب فسدت واذا مرت في القثا يصير قثاؤها مرا واذا نظرت في المراة الصقيلة تكدرت واذا وطيها الرجل صار بليدا وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا مست المصروع سكن صرعه واذا وطات سلخ الحية ماتت تلك الحية والحايض اذا رعت الغنم لم تقربها الذيب ولو قرب منها لوجع بطنه وخرقة الحيض تشد علي موخر السفينة امن عليها من الرياح المخالفة ولو لبس صاحب الحمي قميصا كان علي صاحبة الطلق قبل ان يغسله لزال حماه

فصل في فوايد اجزا الانسان قالوا شعر المراة اذا وقع بطوله في الما الملح المكشوف في الشمس يصير حية ويدخن بشعر الانسان يكون نافعا من

النسيان

النسيان ويغلي شعر الانسان علي النار ثم يطلي به رجل المنقرس يزول وجعه
جمجمة الانسان اذا كانت بحره تدفن في برج الحمام تألفه ويكثر فيه واذا
تركتها في ارض هرب عنها النمر دماغ الانسان اذا الملسوع اوضع علي
علي الموضع منه قدر حبتين يخرج السم منها دمع الانسان اذا كان عن فرح فهو
بارد فيسقي الحزين يزول حزنه والمصروع يزول صرعه وان كان عن حزن فهو
حار اذا اسقي منه انسان يبكي بكاء شديدا ريق الانسان سم للعقرب ذكر
جالينوس ان انسانا يرقي العقارب فيقتلها اذا تفل عليها بعد الرقية
فاحضره جالينوس بحضرة جمع ثم دعا بغذا فاغتذي به ثم احضر عقوبا
وامره ان يرقاها فرقاها وتفل عليها فما اصابها شي فقال انما ذلك تاثير
اللعاب علي الريق لا تاثير الرقية ريق الصايم اذا بل به حجر المغناطيس بطل
قوة جذبه الحديد زعم قوم ان اول سن يقع من الصبي ان لم يقع علي الارض
يتخذ له عروة ويشد علي المراة فانها لا تحبل ضرس الميت يعلق علي من به
وجع الضرس يسكن وجعه عظم الميت يشد علي صاحب حمي الربع يزول حماه
عظم الانسان محرقا يشفي من الصرع قال جالينوس كان انسان يشفي به كثيرا
ويزول صرعهم وقد ادركت انسان سرته المقطوعة حال الولادة يجعل
منها شي تحت فص زبرجد خاتم ويتخذها خاتما فمن تختم به امن من القولنج
قلفة الصبي تدق وتجفف ويخلط بها شي من مسك ويسقي من به ابتدا الجذام
فانه يقف ولا يزيد خصية اذا علقت علي خشبة مغروزة في وسط الزرع لا يقربه
الجراد ولو اكل خصية الانسان الكلب او السنور لاصابه الجنون ولو جففت وسحقت
واكتحل بها الاجهر لزال عنه ذلك وقلامة اظافر الانسان كلها اذا احرقت وسقيت
انسانا تحبه الناس حبا شديدا ولكن بشرط ان يعلم ذكروا انه مجرب دم الانسان
يخلط بالما ويطلي به بطن اللديغ يسكن وجعه زعموا اذا رعف الانسان فكتب اسمه
بدمه علي خرقة ووضعت بين يديه انقطع دمه دم الحيض اذا طلي به عضة الكلب

الكلب ابراها وكذلك يبري من البهق والبرص ويطلي به العين الرمدة من خارج يسكن وجعها دم حيض الجارية البكر ينفع من بياض العين اذا اكتحل به يطلي ثدي الجارية بدم البكارة حال اقتضاضها لا يكبر دم البواسير ان اعطيت كلبا يجن **نطفة** الانسان اذا طليت به موضع البرص يزول عنه وكذلك البهق والقوبا واذا اخلط بها زهر الغبيرا او تركت حتى يجف ثم اعطيت امراة عشقت صاحبها عشقا مبرحا **عرق** الانسان الذي يخرج في الحمام يطلي به الاورام ميل ينضجها **عرق** المصارعين يطلي به ثدي المراة التي انعقد اللبن فيه يزيل وجعها **لبن النسا** يشرب بالعسل نقيت حجر المثانة يوخذ لبن امراة ولدت جارية ويداف فيه شي من الزعفران او حب السفرجل ويقطر في العين قليلا قليلا **بول الانسان** يغلي ويطلي به داحس المنقرس بول الصبي الذي لم يحتلم اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض في العين ويسقي صاحب اليرقان من بول الصبي الذي لم يحتلم يزول عنه اليرقان بشرط ان يدري زعموا ان بول من لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب البرص برا منه ويطلي به الجرب والحكة والقوبا فيمنعها من ان تسعى وذكر ان انسانا مطحولا امر في نومه ان يشرب كل يوم ثلاث حفنات من بول نفسه ففعل وعوفي وجربه غيره فوجد عجيبا وقالوا عقي الصبي يكتحل به فيزول البياض من العين وان جفف واحرق وذر رماده على الناسور تنحى عنها اللحم الغير الجيد من لسعة الرتيلا يسقي من رجيع الانسان ويجعل في تنور حار حتى يعرق فانه ينجوا باذن الله تعالى ويوخذ رجيع الانسان وبيت الزنبور ويحرقان ويطلي به الجرب ثلاثة ايام في الحمام فانه يزول وان اكتحل به يزيل جرب العين حيات بطن الانسان تجفف وتسحق ويكتحل به يزيل بياض العين باذن الله تعالى **النوع الثاني من الحيوان الدواب** هذا النوع احسن البهايم صورة واكثرها نفعا ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو من جنسه اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع للانسان وهذا التذليلها وتصريفها تحته في انجاح مقاصده

ليقوم

ليقوم له مقام الجناح للطاير والقوايم للدواب فقال تعالى والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة ولما كان الفرس اذكي حسا من الحمار خلقت اذنه اصغر وذنبه
اطول لان الفرس يكفيه لصفا ذهنه دون ما يكفي الحمار ولذلك خلق ذنبه اطول
لان احساس الفرس بلذع الهوام فوق احساس الحمار فاحتاج الي مذبة طويلة الطاقات
ولما كان المطلوب من الدواب السير صرفت العناية الي تصليب حوافرها
ليمكن المشي الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن
له لان المادة لا تفي بهما جميعا والحيوان الذي قرن لا حافر له بل له الظلف لان
المادة صرفت بعضه الي القرن وبعضه الي الظلف ليتم بها حاجة المشي والسلاح
فسبحان من اعطي كل شي ما يفتقر اليه دون الزيادة والنقصان ولنذكر ما يتعلق
باصناف الدواب فرس هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشد الدواب
عدوا وذكا فله خصال محمودة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب
اجزائه واعضائه وصفا لونه سرعة عدوه وحسن طاعته لفارسه كيف صرفها
انقادت له ومن الخيل ما يقال له جوكاني وهو فرس يلعب علي ظهره بالكرة فلا
يحتاج الراكب ان يصرفها بل عينها الي الكرة كلما رات الكرة تعدو خلفها
من الخيل ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه ومن الخيل ما يلحق الظبي حتي
يتمكن راكبها من ضربه بالسيف قال محمد ابن زكريا الطبيب ان الصافنات الجياد
المعروضة علي سليمان عليه السلام كانت افراسا ورثها من ابيه فلما عرضت
عليه والهته عن صلاة العصر حتي توارت بالحجاب عرقبها الا افراسا لم تعرض
عليه قوم من الازد وكانوا اصهاره فلما ان ارادوا الرجوع قالوا يا نبي الله
ارضنا شاسعة زودنا زادا يبلغنا اليها فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال
اذا نزلتم منزلا احملوا عليه غلاما واحطبوا فانكم لا ترون نارا الا وقد اتي
بطعام فساروا بالفرس فكان الامر كما قال الي ان وصلوا بلادهم وسموا
ذلك الفرس زاد الراكب وذكر ان خيل العرب من نتاجه



واما خواص اجزائه فسنه يشد على الصبي تنبت اسنانه بلا مشقة وتترك تحت راس
من يغط نومه يزول عنه ذلك اللحمه يرد الرياح مع الدارصيني ويزيد في قوة الباه
خصية الفرس العتيق يملح ويسحق ويذاب بماء حار ويطلي به النقرس ينفعه نفعا
بينا يوخذ من ذنب الفرس شعرة وتمد على باب بيت عرضا فانه لا يدخله بعوض واذا
بخرت المراة بحافر الفرس اسقطت الجنين الميت والمشيمة المحتبسة حافر الفرس
الشموس يدفن في الدار يهرب الفار عنها ذكروا ان الفراريج اذا اخرجت من البيض
وسقيتها في حافر الدواب اول شربها فانها لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شي
من الجوارح عرق الفرس يطلي به عانة الصبي وابطه لا ينبت الشعر عليها او يطلي به
البواسير ينفعها نفعا بينا واذا سقي النصل به يبقي مسموما يهلك المجروح به زبل
الفرس يدخن تحت من عسرت ولادتها يسهل عليها ويذر على الجراحات التي يسيل منها
الدم ينقطع عصارة سرجينه يسقط بها صاحب الرعاف ينقطع دمه ويقطر في
الاذن يزيل وجعها يوخذ من زبل الفرس درهم ومن رجيع الانسان مثله ومن

النبيذ مثله ويضمد بها اثار النقاطات تزول اثارها ولو ضمر الية عسل وملح نفطي
ونوشادر ويضمد به الوسم الذي هو من اثار غرز الابرة يقلعها والله اعلم **البغل** هو
المتولد من الفرس والحمار وان كان الفحل حمارا فشديد الشبه بالفرس وانكان فرسا
كان شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضت منه يكون بين الفرس والحمار
وكذلك اخلاقه وصوره وليس له ذكا الفرس ولا بلادة الحمار والبغلة من اطول
الحيوانات عمرا لبغلة صفادها ولا شك في عقمها ولكن من الناس من يزعم ان الولد
لا يتعلق في رحمها ومنهم من قال يتعلق ولكن لا يخرج لضيق منفذه فيقتل الام
ولهذا يجعلونها مكتوبة لان الذكر اذا نزي عليها واحبلها ماتت بالولادة والله اعلم



خواص اجزائه قالوا شحمة اذنه ان سقيته امراة لا تحبل وسخ اذنيه يذاب ويسقي المراة
لا تحبل ان اطعم انسان من مخه كلت جميع حواسه حتي يبقي كالنائم ولو اطعمت الحبلي تلد
ابلها خبيثا قلبه اذا اكلته المراة لا تحبل ابدا يوخذ من حافر البغل خمسة دراهم يغلي
بدهن اس ويدهن به راس الاقرع ينبت الشعر عليه وينفع من دا الثعلب ايضا قالوا
يدخن البيت بحافر البغل وشعر جسده وزبله يهرب عنه الفار خصية البغل

يجفف ويشد في خرقة حرير ويعلق على الدابة فانها لا تتعب من المسير عرقه تحتمله
المراة في قطنة لا تحبل بوله تشرب الحبلي تسقط الجنين الميت وان شربته صاحبة الطلق
وضعت سريعا الزنبور الذي في دبر البغل يجفف ويبخر به صاحب البواسير فانه يبرا
قالوا اجلا جبهته يحرق في مكان لا ينبت فيه امر النبتة ولو شد في جلد البغل شي من الصعتر
وشدته المراة على عضدها امنت من سقوط الولد والله اعلم حمار حيوان خدر الاعضاء في
غاية البرودة كدر القوى زعموا ان الكلب اذا سمع نهيقه تالم ظهره حتى يتنحى من
الالم وزعموا ان من لدغه العقرب يركب حمارا ووجهه الى ذنبه فاذا مشى الحمار انتقل
الالم الى الحمار وقالوا لو شد في ذنب الحمار حجر وزنه عشرون مثقالا لا ينهق وكذلك
اذا سدت اذناه قال بليناس في كتاب الخواص من العجب ان الحمار اذا راى الاسد وقف على
مكانه ودماغه اليه حتى يقف بين يديه ويحسب ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الذيب
اذا سلب الشاة فان الشاة تعدو معه وتساعده في المشي تحسب ان ذلك ينفعها من سطوته



اما خواص اجزايه مخه يطلى بالزيت ويطلى به الراس فيطيل شعر الراس ومن سقي منه
بالما يغلب عليه النسيان وان سقي حبلى ولدت ابلها وسنه يجعل تحت راس يغلب عليه
السهر التام ويناام في الحال كبده يجفف ويسحق ويشد على صاحب حمى الربع يزول حماه
طحاله يجفف ويطلى به ثدي النسا يكثر الباهن قلبه يجفف ويسحق ويسقى المصروع

ايا ما يزول صرعه ويخلط بالزيت ويطلي به الخنازير يحللها قال بليناس في كتاب الخواص
يسقي حافر الحمار ويطلي به البرص فانه يقلعه ولو كان عتيقا وانه لمن اكبر المعالجات
واذا سقيت المراة به اسرع خروج ولدها حيا كان او ميتا واذا احرق وخلط بدهن
الجوز وجعل علي الناصور يصلحه يؤخذ من ذنبه ثلاث شعرات حين تروه علي الاتان
ويشد علي ساق الرجل ينعظ في الحال ومن اكل لحمه أومن من افات السموم وصاحب
الجذام ينفعه نفعا بينا ولحمه مع شحمه يطبخان بالزيت العتيق ويمسح بها المفاصل
العليلة تبرا شحمه يذاب ويطلي به الجراحات والقروح فانه يزول ويجعل اثار القروح
شبيها بالبدن ولونه اذا احرق عظم جبينه وسقي قوما من رماده يقع بينهم
الخصومة ومن اتخذ من عظم يده اليسري خاتما وعلق علي رقبة المصروع نفعه نفعا
بينا دم الحمار يطلي به البواسير مرارا يسقطا بنه يسقي الصبي الذي يبكي كثيرا
ويسوء خلقه يزول ذلك عنه ولو تمضمض بلبن الاتان مسخنا نفع من وجع الاسنان
وشربه ينفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان
قالوا من استصحب شيئا من جلد الحمار الدبرح زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب
بالسياط او اصابه وثي او فسخ او هشم اذا ضمد به في الوقت الذي سلخ فيه ثم
ينام الماوف نومه فانه اذا استيقظ زال عنه الالم جلد جبهة الحمار يعلق علي المصروع
ينفعه ولو القي شعرة من ذنبه علي النبيذ من شربه يعربد وذكر الجاحظ ان عصا رة
روث الحمار اذا سقي منها صاحب الحصاة فانه يبول الحصاة وذكر ايضا انه دواء
للضرس المتاكل وينفخ في انف الراعف يقطع دمه **حمار الوحش** هذا النوع من
الحيوان شديد الشبه بعضها ببعض حتي لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد واحد
اذا راي عانه وغابت عنه ثم راها مرة اخري وذكر ان الفحل اذا راي جحشا نزع خصيته
بالسن مخافة ان ينازعه في اتانه اذا كبر وان الاتان اذا دني وضعها تذهب الي
موضع وعر المسالك مخافة ان ياتي ولدها ذكرا فيجي الفحل وينزع خصيته ولا تذهب
بولدها الي العانه حتي يصلب حافره ويقدر علي العدو ومن عادتها الا تنقطع بعضها عن

البعض وكانت الوفا ولذلك يسهل صيدها فان الصايد يتمكن من مضيق ويصير عليها
حتي يعبر بعضها ثم يخرج فلو رجعت البقية لسلمت عن الصايد لكنها تريد اللحوق
بالعانه فاذا عبرت يرمي الصايد منها ما يريد ومن حمر الوحش صنف يسمي الاخدري
منسوب الي اخدر توحش ولحق بعانات الحمر الوحش وضرب فيها فالمتولد فيها منه تسمي الاخدرية



وهذا الصنف احسنها شكلا وارشدها عقلا واشدها عدوا اما خواص اجزايه
مخه يسحق بدهن الزيبق ويطلي به البهق يزيله وهو جيد لمن يبول في الفراش مرارته
تقلع الثوله اذا طلي عليها قال الشيخ الرييس اذا طلي النقرس بلحمه مع دهن الورد نفع
شحمه جيد للكلف طلا خصيته تشق وتملح بملح وورس ويسقي من به مغص بلح وما
حار فانه يزيله في الحال حافره يتخذ مع دهن الورد صاحب الجنون والصرع راس الشهر
فانه يزول عنهم ذلك وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من ظلمة العين وغشاوتها
وروثه يلقي في تنور الخباز يفوت الخبز عليه بالوقوع واذا جفف وسحق بياض البيض
وبنشقه صاحب الرعاف المشروط نفعه من الرعاف نفعا بينا النوع الثالث من الحيوان
النعم هذا النوع كثير العدد عظيم الفايدة شديد الانقياد ذلول مستانس ليس
لها شراسة الدواب واستعصاوها ولا نفرة السباع وضيق اخلاقها ولا سلاح
لها شديد كحافر الدواب وانياب السباع وبراثنها وانياب الهوام وابرها
وشانها الثبات والتحمل والصبر علي التعب والجوع والعطش ولما كان انتفاع

الناس

الناس بهذا النوع كثيرا خلقها تعالى موصوفة بالصفات التي ذكرناها تسهيلا
لتحصيل منافعها كما قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق لها القرن
ليداول تقصير الحافر وجعل بدل الحافر ظلفا فلذلك لا يكون القرن الا ذي ظلف
الا الكركدن فانه جمع بين الحافر والقرن وانما خلقت قرونها على رؤوسها لان غير
الراس اما متاخر عن الحاسة فلا يبصر ما ياتيها حتى ينطحها او مشغول بشغل
آخر كاليدين واما ممنوعة عن ذلك كالكتفين وربما صرفت المادة من جهة اقل
فايدة الى جهة اكثر فايدة كنزول الفك الاسفل من البقر بلا سن وصرف مادتها
الى القرن لان السلاح انفع انفع للبقر من سن الفك الاعلى فالقوة المدبرة تدبر
الحيوان اما بسلاح او جنة او آلة هرب ومتى نفدت جاءت مادة اخرى حتى يكمل
له ما يحتاج اليه ببقا شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى ثم ان نوع النعم لما كان اكلها
الحشائش اقتضت الحكمة الالهية افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلا
تطحن بها الصلب من الحب والقشر والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة لتتمكن من
الفعل المطلوب منها خلق لها كرشا واسعا لتحمل فيه من العلف شيئا كثيرا يفي بغذايه
فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها ويجعلها بالاجترار مهياة لنضج الحرارة الغريزية وتتمكن
من تمييز لطيفها من كثيفها ومن العجب القوة التي خلق الله تعالى في اضراسها فانها في
العمل في الليل والنهار لا تفتر الا قليلا فلو كانت من حديد ذكر لانسحقت وتفتت ثم
الحرارة التي خصها الله تعالى بها فانها تجعل التبن اليابس دما ولحما فسبحانه ما اعظم
شانه واوضح برهانه ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من النعم ابل من الحيوانات العجيبة
وعجبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتها وهو حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد
ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويمسك بزمامه فارة توديه حيث شاءت ويتخذ على
ظهره شبه بيت يقعد فيه الانسان مع ماكوله ومشروبه وملبوسه بظروفها
والوسادة والمرفقة واللحاف كما كان في بيته ويتخذ لهذا البيت سقفا كانه في داره

وهو يمشي به ولهذا قال تعالي افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت وربما يصبر علي الظما
عشرة ايام وعن العلف ثلاثة ايام وانما طولت رقبتها لتكون مناسبة لقوايمه عند
الرعي قايما ليستعين بها بمد النفس عند النهوض ويبلغ مشفره ساير جسده فيحكه
وذكر انه حيوان حقود اذا اطير به الجمال يتوصد الظفر به ولو بعد حين فينتقم منه ويهيج
في شهر شباط فعند ذلك لا يتعلف الا يسيرا وحين هيجانه يحمل حمل بعيرين او ثلاثة
وعلاجه توخذ عصارة الفويج يقطر في منخريه يذهب عنه ذلك واذا مرض ياكل من شجر
البلوط يزول مرضه واذا نهشته الحية ياكل السرطان فيندفع عنه غايلة السم قال ابن
ماسويه ولهذا النظر ان السرطان نافع لدفع نهش الحية وزعموا ان لا مرارة له و الشقشقة
التي يخرجها عند هيجانه لم يعرف احد اي شي هي والله تعالي اعلم بالصواب



اما خواص اجزايه مخه يخلط بما الكراث الـ ويمسح به الحبلي تلقي ما في بطنها ا
ليس للبعير مرارة ولكن علي كبده مكان المرارة شي يشبه جليدة فيها خاب يكتحل
بها يزيل الغشا العتيق ويطلي بها الراس ينبت الشعر ويطوله ويسوده ويطلي

به الرقبة

به الرقبة والحلق من الخناق ويوخذ منه قيراط ومن المسك مثله ويسعط
به ينفع من الصداع ومن داوم على أكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكله ثلاث
مراة ينفع من ظلمة البصر شحمه ما وضع في موضع الا هرب منه الحيات
سنامه يذاب ويخلط بالماء ويجعل على البواسير الظاهرة يسكن وجعها
والبخور به ايضا للبواسير ذكر بلنياس في كتاب الخواص ان في كرش البعير غدة
كانها حجر فاذا اخرجت استحجرت واذا سحقت بالخل ابيضت وانعقدت وهي
أنفع شي للسموم القتالة عظيمة تخلط بالزيت ويطلى به المصروع يذهب عنه
صرعه شعره يشد على من به سلس البول على فخذه الايمن ينفعه لذلك ويتخذ منه خيط
ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه ذلك وكذا لو دفن في الارض وبال
الصبي عليه وبعره يذر على الأنف يقطع الرعاف وكذا يقطع الدم السائل عن الجراحات
اذا ذر عليها لبنها نافع للسموم كلها واذا تمضمض به نفع الاسنان الماكولة
بوله يغلى حتى ينعقد ويطلى به الناصور يصلحه ويطلى به الراس يزيل النخالة وشربه ينفع
من وجع الكبد ويقوي على الباه ويزيل صفرة الوجه وينفع من وجع الاذن اذا اقطر
فيها قال الشيخ الرئيس بعره يقطع الرعاف ويزيل اثار الجدري اذا بقي منه شي
ويزيل الثاليل بقر حيوان كثير النفعة شديد القوة خلقه الله ذلولا منقادا
للناس وانما لم يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه في رعاية الانسان والانسان
يدفع عنه عدوه بخلاف السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان
له سلاح شديد لصعب ضبطه والبقر الأجم والعجاجيل يستعمل موضع القرن
عند الحاجة لمعنى خلق في طبعها فيعمل ذلك بالطبع ولم يخلق للبقر الثنايا
الفوقانية لقلع الحشيش ولو لم يخص لم ينفع كبيرا الا انه كثير النزوان فيهرم
سريعا واذا اهتاج لم يندفع بضرب السيف وزعموا ان البقر اذا دهن
متاخره اصابه الصرع ولو دهن قرنه لا يخور البتة والبقر مشيه مليحة يوصف
بها مشية النساء واذا مرض مرضا شديدا وركب في قرنه شي من القمل زال عنه



أمّا خواص اجزائه يحرق قرنه ويجعل في طعام صاحب حمّى الربع يزول عنه
حمّاه ويشرب في شيء من الأشربة يزيد في الباه ويقوي القضيب ويورث الانعاظ وينفخ
في أنف الراعف ينقطع دمه ويبخر به لدفع الجراد فانها تهرب أو تموت ويحرق قرنا
حتى يصير رمادا ويذاف بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول شحمه
يذاب بدهن طريا ويقطر في الأذن الوجعة يسكن وجعها مرارة البقر مع بزر الجرجير وبزر
الفجل ومائه ويعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف ويترك زمانا فانه يزول ويخلط
بورق الغبيرا مدقوقا وتحمل به المراة في قطنة فانها لا تحبل وفي مرارة البقر حجر على
قدر عدسة يجعل ذلك الحجر في ماء الشهدانج وماء العرفج ويسعط به المصروع يزول
صرعه ويطلى الشجر بمرارة البقر لا يتولد فيه الدود ويخلط مرارة البقر ببعر الفارة
ويحمل بها صاحب القولنج ينفسح في الحال ومرارة البقر يجفف ويتخذ منها ومن الكبريت
الأصفر والجاوشير اجزاء سوا بنادق ويدخن صاحبة الطلق فانها تضع في الحال وان كان
الجنين ميتا مرارة الثور اذا تحنك بها مع العسل انفتح الخناق مرارة البقرة السودا
يكتحل بها لحدة البصر حتى يقرا نقش الخاتم واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في
الأرض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها يجتمع فيها ولو علق
كليق الثور على رقبة من به الخنازير لزالت عنه لحم البقر مضر جدا يورث امراضا صعبة
مثل البهق والسرطان والجرب والقرحي والجذام وداء الفيل والدوالي والوسواس

خصيته

240

خصية العجل يشرب مسحوقا فانه يهيج قوة الباه وينعظ ويعين علي الوقاع
وقضيبه يجفف ويسحق ويلقي علي البيض النيمبرشت ويتحسي به فانه يزيد في
الباه حتي يري عجبا ويحرق كعب البقر ويدلك بر ماده السن فانه يبيضها
جدا وهو عجيب في ذلك ذكره بليناس في كتاب الخواص ظلفه يحرق ويخلط
بالعسل والخل والدهن ويطلي به الكلف فانه يزول وان خلط محرقا بالشيرج
وضمد به الخنازير حللها ذنب البقر اذا احرق في موضع يقع بين اهله الخصومة
لبن البقرة السودا يخلط بدقيق الشعير ويضمد به الخنازير والنواصير والبواسير
فانه يسكن المها وقال النبي صلي الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها ترعي من
كل الشجر ولبن البقر نافع من صفرة اللون والبواسير سمنها يدهن بها لذغ
العقرب يسكن المه في الحال والسمن العتيق نافع الجراحات والقروح دمه يطلي
به الورم يسكن المه قال بليناس الحكيم بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع علي
اصابع اليدين والرجلين يزيل حمي الربع وقلما يحتاج صاحبه الي ثلاث مرار وانه
لمن العجايب اخثا البقر يخلط بخل التمر ويضمد به الدماميل الصلبة فانه يردعها
ويدخن بخثا البقر والعفص البيت يهرب الحشرات من دخانها يوخذ اخثا البقر
ودهن الحنظلة وخل خمر ويطبخ بالنار حتي الي النصف ثم شيما من الخنثي اليابس
مسحوقا ويضمد به الجراحة التي فيها النصل ثلاثة ايام فانه يجذب الحديد الي
خارج ويدخن بالزبل اليابس تحت ذيل من عسرت ولادتها فانها تضع ويحرق اخثا
مع البلوط ويعجن دما وهما بدم البقر ويطلي به راس من لا شعر علي راسه شهرا
متواليا فان الشعر ينبت عليه بقر الوحش يقال انه ينبت كل سنة علي قرنه شعبة
وله قرن عظيم ذو شعب وزعم بعضهم ان قرنه يسقط في كل سنة وينبت مكانه قرن
جديد مع زيادة شعبة واذا دني وقت سقوط قرنه مشي الي موضع لا يصل احد اليه
ولذلك يقال ابدا حيث تلقي الانامل يجتنب كل شي حتي ينبت قرنه لانه يعلم ان
لا سلاح له معه واذا اتت عليه سنتان ابتدا سقوط قرنه وقرنه صمت بخلاف

سائر الحيوانات فان قرونها مجوفة واذا سمعت الغنا واصوات الملاهي
اصغت اليه ولا تحذر النشاب لشدة التذاذه واذا مرض ياكل الحيات والافاعي
يزول مرضه وياكل الافعي من ذنبها فاذا وصل الي راسها يرميها واذا اكل الافاعي
منها عطش عطشا شديدا فعند ذلك لا يشرب الما حتي يسري سم الافعي الي سائر
جسده بواسطة الما بل يطلب السرطانات لياكله حتي يدفع غايلة سم الافعي ثم يشرب
الما عليها والافعي اذا احس ببقر الوحش انسل في جحره فياتي ويتبعها بالشم فاذا اصاب
جحرها جعل فمه علي الجحر فيجذبها بنفسه وياكلها وذكر ان بقرة ازعجت وتبعها فرسان
وكلاب وهي هاربة منهم بعد وشديد فرات في طريقها حية فوقفت وقتلها ثم شرعت في العدو



اما خواص اجزايه فان مخه ان اطعم صاحب القولنج نفعه نفعا بينا ومن استصحب منا
قرنه شعبة يهرب منه السباع ولو علق علي باب بيت لا يقربه السباع ولا تدخله
ابدا تهرب عنه الحيات وقرنه يحرق ويذر علي السن الوجعه يسكن المها ويحرق
ويخلط رماده بالسمن ويطلي به الشقاق نفعها نفعا بينا ويعلق القرن علي ذات
الطلق تضع سريعا دمه ترياق للسموم كلها الحمة ينفع من الزحير قالوا في قلبه عظم
لو شد علي صاحب الصداع لزال صداعه ولو علق علي البقرة لغزر لبنها دمه يسقي

الملدوغ

الملدوغ مجففا ينفعه جدا ويفتح القولنج ويفتح ايضا بول من به اسر البول جلده يدخن في
البيت لدفع الحشرات والفار كعبه يشد على العضو يامن الحشرات كلها ظلفه يدخن
به البيت تهرب عنه الحيات ويدخن به البيت ايضا لدفع الحشرات **جاموس** حيوان
جسيم لا ينام البتة ولعله ينام في بعض الاوقات بالليل يغمض عينيه زعموا ان دماغه
دودة تتحرك دايما فلا ينام ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم
بدنه وهول جثته ولذلك يسرحون على طرف النيل الجواميس لقتلها اذا خرجت
والجاموس يمشي الى الاسد رخي البال ثابت الجنان رابط الجاش وليس في قرنه حده
كما في قرن ساير البقر فاذا قوي على الاسد مع فقد آلة الحرب وصار الاسد مغلوبا مع
وجدان آلة الحرب يكون عجبا ومن الناس من زعم ان الجاموس انما يغلب الاسد لانه لا
يضرب عن نفسه ويعلم ان العدو يريد ان يجعل طعمه وليس له آلة الحرب والاسد
يريد ان يجعله طعمه ولا يتضرر فليس يمكنه ذلك والجاموس اجزع خلق الله من البق
واشدها هربا الى الماء وزعموا انه اذا ربط بشعرة التبن ذل واستكان واشتد رخله
ومن خواصه انه لا ينزو على امه البتة **اما** خواص اجزايه فالدودة التي في دماغه اذا
علقت على احد حبة لا يغلبه النوم ما دامت معه اكل لحمه يورث تولد القمل شحمه
يذاب بالملح الاندراني ويطلى به الكلف والبرص والجرب فانه يزيلها والله اعلم



زرافة حيوان يقال له بالفارسية اسيركا ويلنك راسها كراس الابل وقرنها كقرن
البقر وجلدها كالنمر وظلافها كما البقر طويل العنق جدا طويل اليدين قصير الرجلين
وصورتها الي البعير اقرب وجلده بالببر اشبه وذنبه كذنب الظبا قالوا الزرافة
متولدة من الناقة الحبشية والضبعان ببلاد الحبشة تفسد الناقة فيجي ولد بين
الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة ذكرا ولحقت بامها اتت بالزرافة
وذكر طيماس الحكيم ان بجانب الجنوب قرب خط الاستوا في الصيف تجتمع حيوانات
مختلفة الانواع علي مشارع الما من شدة العطش فربما تسافدت انواع غير
انواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعشار ونحوها بتلك الاماكن الزرافة
من الخلق العجيب ماعرف منه الاطرافة وغرابة النتاج وهذا مثال صورتها والله اعلم



242

ضان جعل الله سبحانه وتعالي في نوع الغنم بركة فتراها تلد في العام توامين ويكثر ما شا الله تعالي ويمتلي وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا تراهنها الا واحدا واحدا في اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتي اذا مدحوا انسانا قالوا الكبش من الكباش ومن العجايب انه اذا راي الفيل او البعير او الجاموس لا يخافه واذا راي الذيب اعتراه خوف عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذيب وليس ذلك عن تجوبة بل لمعني خلقه الله تعالي في طبعه وسمعت ان قطيع الغنم اذا حست بالذيب علي طرف دجلة خاضت في الماء كلها حتي يتوسطها فاذا امنت عادت الي مكانها واعجب من هذا ما تري ان الغنم تلد في ليلة واحدة غنما كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغد وياتي بها اخري ويخلي بين الامهات والاولاد فتذهب كل واحدة منها الي امها والانسان لا يعرف امه الا بعد شهر ويجلب من الهند نوع من الضان علي صدرها الية وعلي كتفيها اليتان وعلي فخذيها اليتان وعلي ذنبها الية اما خواص اجزايها ذكروا ان قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة بكرة تحمل قبل اوانها واذا اكتحل بمرارة الضان مع العسل نفع من نزول الماء وازال البياض الحادث في العين ازالة عجيبة قالوا ان المواظبة علي اكل لحم الضان ويلقي علي اكله النعاس واصحاب الصرع اذا اكلوا لحم الضان اشتد ما بهم عظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط بدهن الشمع المتخذ بدهن الورد ويطلي به موضع الوثي والفسخ ينفعه نفعا بينا يحرق صوفه ويخلط رماده بورق الآس ويجعل علي الجراحات الفاسدة يصلحها قال بليناس في كتاب الخواص اذا احتملت المراة صوف النعجة قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا جعلت علي ظرف العسل شيا من الصوف الابيض لم يقربها النمل والله تعالي اعلم



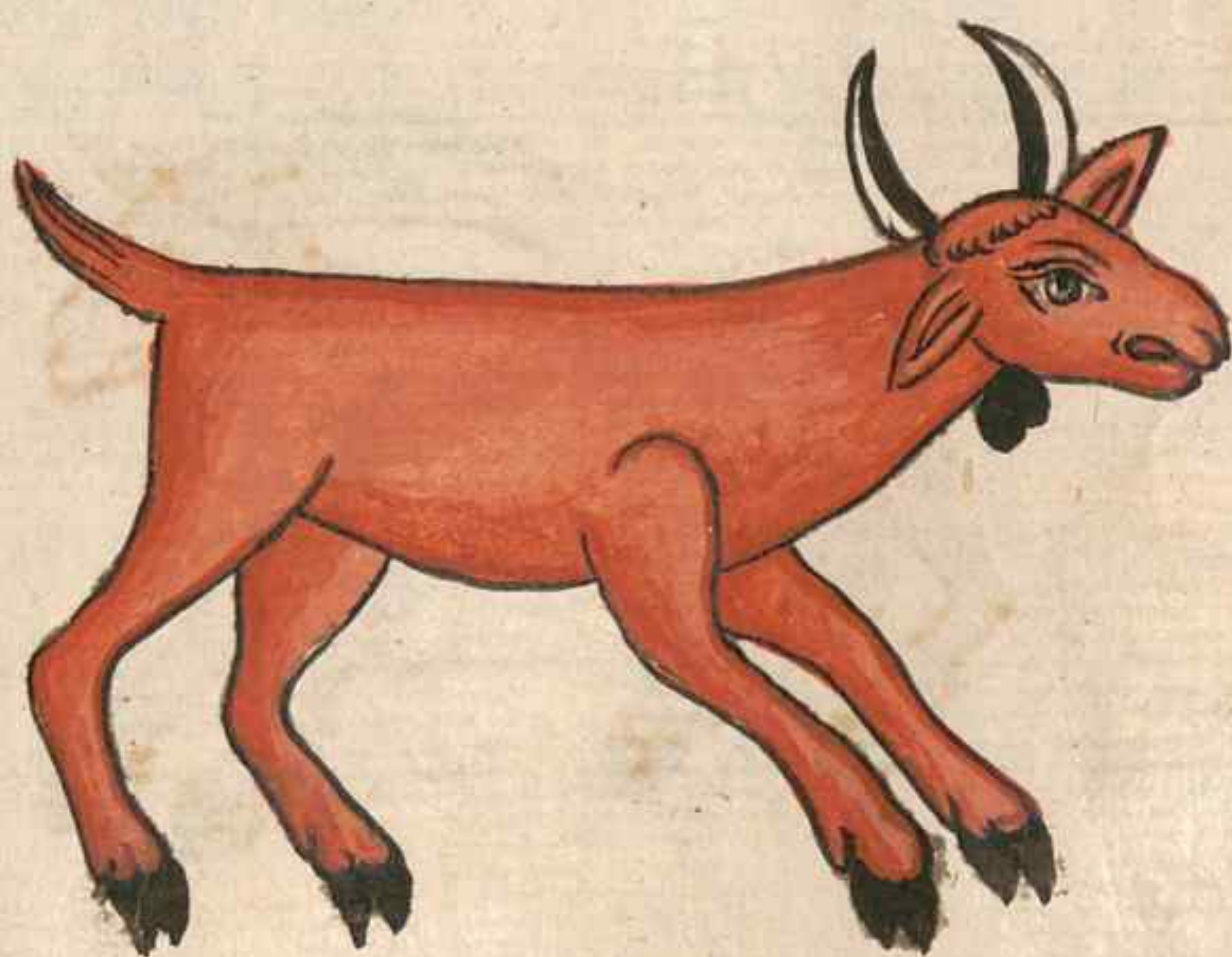
معز حيوان غبي أحمق ولذلك اذا ارادوا ذم انسان قالوا تيس من التيوس يعني
انه يشبه في الغباوة التيس والمعز يفضل على الضان بغزارة اللبن وثخن الجلد
فان جلد المعز ثخين وجلد الضان رقيق وما نقص من الية زيد في شحمه ولذلك
قالوا الية المعز في بطنه انظر الى حكمة الباري تعالى لما خلق جلد الضان رقيقا جعل
لها صوفا كثيفا دافعا للحر والبرد ولما خلق جلد المعز ثخينا خلق لها الشعر حتى
يحصل للضان بغلظ الصوف ورقة الجلد ما يحصل للمعز برقة الشعر وثخن الجلد
ونتن بدن التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه نتن شتاء وصيفا وذكروا ان الجدي
اذا راى الشبل يمشي اليه يسيرا يسيرا واذا شم رائحة الشبل غشي عليه ووقع كالميت
فاذا غاب الشبل عنه رجع الى حاله ومن العناكب نوع يقال له الرتيلا له لعاب فاذا
نال الانسان من لعابه شيء اصابه الم شديد ويفضي الى الموت غالبا فالجدي ياكل
شيئا كثيرا ولا يضره بل ينفعه ويسمنه اما خواص اجزا المعز قال بليناس قرن العنز
الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النايم لم ينتبه ما دام تحت راسه
يخلط مرارة المعز بمرارة التيس ويطلى به موضع الشعر المنتوف فانه لا ينبت ويقطر
مرارة التيس مع ما الكراث في الاذن يسكن وجعها وينفع اكحالا من العشو الغشاوة
لحية التيس تشد على صاحب حمى الربع تزول حماه كبد المعز يعرض على النار ويكتحل

بالرطوبة

بالرطوبة السايلة منه وينفع من الغشاوة وان احتملت المراة كبد المعز تزول شهوتها
حتي لا تميل الي الرجال زمانا طويلا يسقي معز في ظرف خشبي اربعين يوما ثم يذبح
وياكل المطحول طحاله فانه يبرا ولو كان الظرف من خشب الطرفا لكان اقوي في
تاثيره اكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويحرك السودا يسقي ابرة بدم المعز
ويثقب الاذن فان ثقبها لا يلتحم جلد المعز يوضع علي المضروب بالخشب حال السلخ
فانه يدفع غايلته وينفع ايضا من القروح الخبيثة ومن الجرب والحكة كعب التيس
يسحق ويخلط بالسكنجبين يذيب الطحال وهو وحده يهيج الباه ظلف الماعز
يحرق ويخلط بالخل ويطلي به علي دا الثعلب ينبت الشعر لبن الماعز ينفع من النوازل
ويحبسها والاكثار منه يولد القمل ويجلو الاثار القبيحة من الجلد ويحسن
اللون خصوصا بالسكر للنسا انفحة الجدي والخرفان تجذب الفضول الي الظاهر
من اعماق البدن بول المعز يغلي حتي يغلظ ويطلي به العضو المحرق ينفعه وكذلك
يطلي به صاحب الجرب في الحمام ثلاث مرات ينفعه بعره يتخذ منه اعداد ويجعل تحت
راس صبي كثير البكا فانه يزول عنه قال الشيخ الرييس بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة
فيه واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من رحمها وفيه قوة جاذبة تجذب
سم الزنابير وبعر الايل ينثر علي الموضع المحترق ينفع جدا وهو مجرب وهذا مثال صورته



ظبي حيوان شديد النفرة والعرب اذا راته يتيمنون ومن كياسته انه اذا اراد دخول
وجاره يدخل مستدبر الخوف على نفسه وخشفانه فاذا راه احد قد راه لا يدخل
ومن عجايبه انه ياكل الحنظل الرطب وماؤه ينصب من احداقه ويستلذ به ولذلك يشرب
ما البحر الزعاق واما ظبا المسك فانها مثل هذه الظبا الا ان لها نابين معقفين
كما للفيل خارجين من الفكين قدر شبر ومرعاها بلاد الصين والتبت والخزر وانها
هنا لك ترعى السنبل والبهمنين والحشايش الارجة اما خواص اجزايه قرنه يبخر
ويبخر به لطرد الهوام لسانه يجفف في الظل ويطعم المراة السليطة يزول سلاطتها
وسرته يتولد فيها دم هو المسك فان اصطيد ولم ينضج الدم في سرته لا يكون جيدا
وسبيله سبيل الثمار اذا قطعت قبل النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان
الطبيعة تدفع مواد الدم الى سرته فاذا انضج الدم فيها يجد الغزال منه حكة فيفزع
حينيذ الى صخرة حادة يحك بها ملتذا بذلك فحينيذ ينفجر الدم من السرة انفجار الدم
من الجراح والدماميل والناس يتتبعون مراعيها في الجبال ويجدون ذلك الدم جافا على الصخور
فياخذونه ويدعونه في النوافج فذلك افضل المسك بعره يعطي لمن به اثر الغول ينفع
مسكه يقوي الدماغ وينشف الرطوبات منه شمه ويجلو بياض العين ويقوي القلب
وينفع من الخفقان وهو درياق السموم الا انه يصفر الوجه ومن استعمله في الطعام يورثه البخر



ايل

ايل هو المعز الجبلي في اكثر احواله شبيه ببقر الوحش من القا القرن كل سنة وأكل
الأفاعي وانه اذا تبعه الصيا د يرمي بنفسه من قلال الجبال ولو كان الفي ذراع
ويقف علي قرنه ويسلم وزعموا ان في قرنه نفسين يتنفس منهما ولو سد تاه
لاختنق وعدد سني عمره كعقد قرونه واذا لدغته حية اكل من السراطين وصبر
علي شرب الماء في صميم القيظ ثلاثة ايام وطيبا ليها واذا مشت الاروية خلف
الذيب اسقطت ولدها اما خواص اجزائه قالوا اذا شرب المصروع من برادة
قرنه وزن مثقال مع سكر في قراح الريق نفعه نفعا بينا ويسحق ويطلي علي
البرص والبهق يزيله واذا اخر به شيء من الكبريت هربت الحيات قرن الايل
اذا علق علي صاحب الطلق وضعت بسهلة قال الشيخ الرئيس قرن الايل
والمعز محرقان يجلوا الاسنان بقوة ويشد اللثه ويسكن وجعها ومرارته الاكتحا
بها ينفع من الغشا وقال الشيخ الرئيس مرارة التيس الجبلية درياق لجميع
السموم التي تكون من النهش كبده يشوي ويسحق ويتخذ منها برادة تنفع من
غشاوة العين وظلمة البصر لحمه يحدث لآكله حمي الربع شحمه يدلك به لدغة العقرب
والزنبور يزول المه والعقرب تموت من رائحة شم الايل قضيبه يسحق ويشرب
نافع من لسعة الأفعي يهيج الباه واذا جفف نيا واصاب انسانا عسر البول او رياح
القولنج ثم غسل وسقي غسالته اطلق عسر البول وفتح القولنج خصيته اذا جففت
وشربت هيجت انعاظا شديدا حتي لايكاد يسكن جلده يتخذ منه صفرة لايدور
حولها الحية ولا الفار ولا شيء من الهوام وذكروا ان بين الايل والسمك
مصادقة فالايل يمشي الي طرف البحر ليري السمك والسمك يقرب منه من
الساحل ليرا الايل والصيادون يعرفون ذلك فيلبسون جلد الايل حتي تاتيهم السمك
فيصطادونه يحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادهما بالدهن ويطلي به اسفل القدم
فانه يتعب من السير ويزيد في القوة علي المشي والنشاط شعره يحرق فيهرب من رائحته
جميع الهوام شعر ذنبه سم قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشا بوله يخلط بالعسل

ويلعقه صاحب القولنج ينفتح في الحال قال الشيخ الرئيس بعر الاروي يذر على كل
سيلان دم يحبسه واذا وقع بعر الاروي في ماء وشرب المعز من ذلك الماء اخذها
دا يقال له الانا فيقتلها وانما يضر بالمعز دون الضان وهذا مثال صورته



النوع الرابع من الحيوان السباع من الحيوان هذا النوع شديد الشبه بالشياطين
لما فيه من الكبر والغضب وسوء الخلق وكثرة الفساد وقلة الاستيناس والجراة على الهلاك
وهي خلاف نوع النعم في الاخلاق والافعال ولما لم تكن عناية الانسان مصروفة الى
تربيتها كما في نوع النعم خلق الله تعالى لها لتحصيل الاطعمة الات كالعدو والشدايد
والانياب والبراثن بالقوة والجراة والهيبة الهايلة وسعة الفم وغلظ الرقبة
وعرض الصدر ودق الظهر وخفة الاسفل ولولا ذلك لعجزت عن تحصيل طعمتها ولما
كانت كثيرة الفساد اقتضت الحكمة الالهية تقليل عددها فترها تلد في بطن واحد
ستا او سبعا في سنة مرة او مرتين ولا يبقى منها الا القليل في اطراف الارض ولولا
ذلك لامتلات به الارض من السباع كنوع الغنم ولادى ذلك الى فساد عظيم فسبحان
اقتضت حكمته تقليل الضار وتكثير النافع لطفا بعباده ورحمة لهم ولنذكر بعض

ما يتعلق

ما يتعلق بافراد السباع مرتبا على حروف المعجم الاول **ابن اوي** حيوان يفسد
الكروم والثمار ياكل بعضها ويفسد بعضها يقال له بالفارسية شغال اذا
وقع نظر الدجاج عليه ياتيه ولو كان على سطح عال ويرمي نفسه بين يديه حتى
ياكله كما ذكرنا في الحمار والاسد والذيب والشاة والعجب من الدجاج اذا كان على
شجرة ومن بها كل كلب وسنور وثعلب لا تتحرك البتة واذا اراد ابن اوي صيد
طير الماء جمع حزمة من الحشيش ورماها في الماء وتركها حتى يستانس بها الطير
ويقع عليها فاذا راى استيناس الطير بها جعل يمشي خلفها ويصطاد من الطير
ما قدر عليه **واما** خواص اجزائه اسنانه ينزل في بيت قوم يقع بينهم الخصومة ه
مرارته يسقي منها نصف درهم بالماء الحار ثلاثة ايام ينفع من الطحال الحمه ينفع من
الجنون والصرع الذي يكون مع الاهلة كبده ينفع صاحب وان اكل منه مثقالا مخ
عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البوص يزول باذن الله تعالى وهذا مثال صورته



ابن عرس حيوان طويل دقيق يقال له بالفارسية اسو الفار يدخل حجرها
ويخرجها يحب الحلي والجواهر وهو يعادي التمساح وذكروا ان التمساح لا يزال
مفتوح الفم فاذا راه ابن عرس دخل فاه ونزل الى جوفه ويمزق احشاؤه وياكل
منها فاذا مات التمساح يخرج ويمشي ويعادي الحية ايضا واذا اراد قتال الحية
اكل السذاب لان السذاب سم الحيات فاذا اشمت رايحته ضعفت فغلبها ابن

عرس و ذكر ان فارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولا يزال
يتبعها حتي ينتهي الي راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت علي غصن وتعض علي
ورقة من ورقه وتعلق نفسها به فيعجز ابن عرس عنها ولا يزال يصيح حتي ياتيه
زوجته فيقطع حينئذ ابن عرس الورقة التي عليها الفارة فتسقط الفارة
ويصطادها الاخر واما خواص اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين
قال الشيخ الرئيس لحم ابن عرس ضماد لوجع المفاصل بالشراب يستعمل للصرع
شحمه اذا اصاب اصل السن سقطت وصاحب الرقي ياخذ قضيبا ويطليه بشحم
ابن عرس ويجعله علي السن المتالمة فانها تسقط فيظهر انها سقطت برقيته
ولو دلك اسناخ السن بشحم ابن عرس نبت مضلجا كعبه تستصحبه المراة عند
الجماع ولا تحبل وخصيته ايضا تعمل عمل كعبه ولو استصحبهما جميعا لكان
التاثير اقوي تطلي الخنازير بدم ابن عرس يحللها بعرمه يجعل علي الجراحة قطع دمها وهذه صورته



ارانب حيوان كثير النسل لا يقال له بالفارسية خركوش قيل انه سنة انثى وسنة
ذكر ويحيض كما تحيض النسا يداه اقصر من رجليه واذا نام تشخص عيناه واذا مرض
ياكل القصب الاخضر فيبرا من مرضه ومن كياسته انه لا يطا علي زمانه ارضا كيلا يعرف
الكلب اثره بل يخفيها حتي يشتبه علي طالبها طريقها واما خواص اجزائه
ذكروا ان راسها غرق ويدلك به ماده السن التي اصفرت واسودت فانه
يجلوها ويبيضها دماغه ذكروا ان المراة اذا اكلت منه واحتملت منه

ثم باشرها

246

ثم باشرها الزوج فانها تحبل واذا دلك به عمود الصبيان سهل نبات اسنانهم من غير وجع قالوا اذا وضعت سن الارنب على السن المطلة من الاسنان مثلها الاعلى على الاعلا والاسفل على الاسفل والايمن على الايمن والايسر على الايسر فانها يسكن الما امرارته اذا سقي منها انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى يسقي الخل لطحاله يأكله صاحب الشرقة معه الشاة زالت شرقته دمه ان شربته المراة لم تحبل ابدا ذكره بليناس في كتاب الخواص واذا طلي يزيله الكلف والبهق الاسود قال به الشيخ الرئيس وقال ايضا لحم الارنب يطبخ ويعقد في مرقه صاحب اوجاع المفاصل وصاحب النقرس ينفعه نفعا بينا قالوا تحرق عظام الارنب كلها وتخلط رماده بدهن الشمع ويطلي به الاعضا المتشنجة فانه يذهب بذلك انفحتها تداف في ماء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته وقال بليناس الحكيم اكل انفحة الارنب تفتح القولنج لكن انفحة الارنب البراقوي واذا شربت بخل نفعت من الصرع وانفحة الارنب بالخل ترياق للسموم ورجله يشد على مثلها من صاحب وجع المفاصل وصاحب النقرس ينفعه اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعها تاكل المراة مطبوخا فاذا جامعها زوجها بعد ذلك تحبل بمرة واحدة زعم العرب ان كعب الارنب اذا علق انسان لم تضره العين والسحر ولذلك قال امرء القيس

شعر

ايا هند تنكحي بوهة • عليه عقيقيه احسبا •

موسعه وسط ارباعه • به عنم تبتغي ارنبا •

ليجعل في رجله كعبها • حذار المنية ان يعطبا •

شعره اذا بخر به ينفع وجع الرية ويخرج منها الرطوبات والمراة التي لا ينقطع دم طمثها تحمل فرزجة من شعرها الارنب ينقطع دمها والمراة اذا ارادت الحبل تستصحبه وهذا مثال صورته



أسد هو أشد السباع قوة واكثرها جراة واعظمها هيبة واهولها منظر خصه الله
بكبر الراس وتدوير الوجه وسعة الشدقين وحدة الانياب والبراثن وسعة
الصدر وعبالة الذراعين وخفة المؤخر وجهارة الصوت لايهاب احدا ولايقوم
لشدة بطشه لشي من الحيوان وزعموا انه لاياكل صيد غيره البتة وانه سخي اذا
صاد شيئا اكل قلبه وترك باقيه لغيره لايرجع اليه ويحب صوت الغنا والدف
والشبابه واذا راى في ظلمة الليل ضو ذهب اليه وحينيذ سكنت سورة غضبه ولانت
صولته وزعموا انه لايقصد من تواضع له ويتذلل واذا اكل لحم الفريسة فصل الملح
واكل منه واذا مرض اكل القرد فيزول مرضه وقل ما تفارقه الحمة وكذلك قالوا الحمى
دا الاسد واذا اصابه نصل خدشه او جرحه اجتمعت عليه الذباب ولا تقلع عنه حتى
تهلكه ويهرب من الديك الابيض ومن ضوب الطاس ويهرب من زييره جميع الحيوانات
الا الحمار فانه لايقدر على المشي ولايزال جوعه حتى لاينفر الصيد واللبوة يخدش
الولد رحمها ببراثنه فتمرض مرضا شديدا فياتيها الليث بالحر يافتعالجه وتبرا
من مرضها واللبوة حين ولادتها تطلب ارضا ندية ليلا تهلك النمل اشبالها
وكلما فارقت اشبالها اثار براثنها واذا خرج الليث من موضعه يعدو الشبل خلفه
فاذا سمع صوتا يفزع ويهرب فياخذه الليث في حضنه ويزار في اذنه كالرعد

وبعد ذلك

وبعد ذلك لايفزع من صوت البتة وليس في السباع اشد منه نخرا وعينه في الظلمة
تضيء كشعلة نار وكذا عين النمر والنسور والافعي قالوا يهرب من الزق المنفوخ
ولايتعرض للمراة الطامث وحكي الملاحون ان الاسد ياتي الي السفينة وقد لف
علي صخرة او حزم شجرة ويعلم انه لابد ان ياتيها احد يخلصها ويتمدد ويلتزق
بالارض ويغمض عينيه كيلا يبصر وبيضها بالليل فاذا جاء من يخلص السفينة
وثب عليه يفترسه **اما** خواص اجزائه دماغه يخلط بزيت عتيق ويطلي به العضو
المرتعش او المخلع يزول عنه ذلك سنه يعلق علي الصبي ينبت اسنانه ولايجد الما
ومن استصحبها يامن من الم الاسنان مرارته تسقي انسانا يكون جسورا جريا شجاعا
مقداما ويزول عنه الصرع وداء الثعلب والاكتحال بها يمنع سيلان الدم ويطلي به
الخنازير فليتا اصلها شحمه يطلي به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلي به
الدماميل يزيلها ومن تمسح به لاياتيه الخوف ولا يفر منه شيء من السباع وشحم الذي
بين عينيه يذاب بدهن الورد ويمسح به الرجل وجهه يهابه كل من يراه لحمه ينفع
من الفالج والاسترخاء دمه يطلي به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع وان
مزج بالحليب وطلي به البرص ازاله خصيتاه تقطع مادة المني اذا سحقت وشرب
منها قدر درهم بماورد وتتخذه الفقراء من الرجال لئلا يحبل منهم برثنه ياخذه
الانسان معه فلا يقربه شيء من السباع واذا وقع في ماء وشربت منه الدواب والنعم
اصابها هزال لاتسمن بعده البتة جلده يداوم صاحب البواسير الجلوس عليه يزول
عنه ذلك وكذلك صاحب حمي الربع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطي بالثياب الكثيرة
حتي يعرق ويفعل ذلك مرارا يزول حماه ولو اتخذ من جلده زق ويشد علي الدهل
او الطبل فكل فرس يسمع صوته يمرض ولو اشتد شيء من جلد جبهته تحت عمامة
رجل او قلنسوة كان صاحبها مهابا عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في
جلود السباع تساقط وبرها شعره يحرق رماده يخلط بالدهن القيره
وطي ويحمل من به حب القرع يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيئا قليلا من شعره

في النبيذ فمن شرب ببعضه ولا يعود اليه البتة ولا يشربه وهذه مثال صورته



ببر حيوان هندي اقوي من الاسد وبينه وبين الاسد عداوة وكذلك النمر
فاذا قصد الببر النمر فالاسد يعاون النمر قال الجاحظ اذا رمي الببر استكلب
وعند ذلك يخافه كل شي واذا مرض الببر اصطاد كلبا ياكله فيزول مرضه واذا
قرم لا يتعرض للانسان ولو كان جايعا خلاف الذيب واذا ضرب انثاه م
الطلق تضع ولدها تحت شجرة الفنجنكشت وترضع ولدها في كل ثلاثة ايام
مرة وتربي ولدها علي اكل الضب اما خواص اجزايه مرارته تضرب بالماء
ويطلي به راس من به سرسام او برسام ينفعه نفعا بينا وان احتملته امراة
لم تحبل ابدا وان كانت حاملا القت ما في بطنها كعبه يشد علي البريد لا
يتعب من السير ولو سار عشرين فرسخا يتخذ من جلده نطع من جلس عليه يزول

عنه حب القرع ويدخن تحت ذيل من به شطر الغب يزول عنه ويتولد التمل من
رائحة دخانه شعره يدخن به فيهرب منه الهوام الا التمل وهذا مثال صورته



ثعلب حيوان محتال عجيب الروغان ذو العطفات والالتفاتات يتخذ لوجاره بابين
حتي اذا جا العدو من باب اوسد عليه باب خرج من الاخر وينتثر قط شعره في كل سنة
ولذلك سمي سقوط شعر الانسان دا الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب فينبت
شعره ويري الحنظل جوف بيته وينام مطمئنا من الذيب فان الذيب اذا وقعت
رجله علي الحنظل مات واذا جاع يري نفسه في الصحرا ميتا ويمد يديه ورجليه
ويكز بطنه حتي يظن الطاير انه ميت منذ ايام فيقع عليه لياكله فيثب ويصيد
منها واذا نزلت الجارحة عليه وضربته بجناحها ليدركه الكلب فيخدش الجارحة
خدشا لاتقربه بعد ذلك ابدا وله حيلة عجيبة في اكل القنفذ وذلك انه اذا لقي
القنفذ تقنع القنفذ واستدر وغطي ظهره بشوكه فعند ذلك يبول الثعلب

فانه اذا فعل ذلك اعتراه فانبسط فياخذ الثعلب علي مراق بطنه وياكله واذا
مرض اكل البصل البري فيزول مرضه واذا تولد فيه القمل وتاذي منها ياخذ بفيه
ليفقه او صوفة ويقف في الما قليلا قليلا حتي يجتمع القمل في تلك الصوفة فيرميها
ويستريح من القمل وحكي بعضهم قال مررت علي ثعلب فوجدته ركز بطنه ونفخه ليوهم
انه مات من ايام فتركته فلما دنت منه الكلاب علم ان حيلة لا تخفي علي الكلاب فوثب
وصار في صحرا اما خواص اجزايه راسه اذا اعلق في برج الحمام هربت منه كلها حتي
لا يبقي منها احدا نابه يشد علي الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه وان كان
يفزع في نومه يزول عنه الفزع وتحسن اخلاقه نابه الايمن يعلق علي من يشتكي نابه
الايمن وكذلك الايسر للايسر يكتحل بمرارته ينفع ابتدا نزول الما لحمه ينفع من الجذام
والفالج واللوقة اذا داوم العليل علي اكله شحمه يذاب ويطلي به رجل النقرس يزول
وجعه في الحال ويطلي به خشب الرمان وينزل في ناحية البيت يجتمع عليه البراغيث
كليته تضمد بها الخنازير تحللها خصيته تشد علي رقبة الصبي تنبت اسنانه بسهولة
قضيبه يشد علي من به صداع او يعلق عليه يبرا من ذلك باذن الله جلده من احسن الفرا
قال الشيخ الرييس هو انفع شي للمبطونين دمه يطلي به راس الصبي ينبت شعره
جيدا ولو كان اقرعا ذنبه من استصحبه ولا يوثر فيه حيلة محتال وبره يدخن به
ان نشب العلق بحلق الحيوان فاذا وصل الدخان الي العلق سقط في الحال وهذه صورته



حرنس

249

حرنس حيوان في حجم الجدي ذو علو وعلي راسه قرن واحد كقرن الكركدن والكثر عدوه علي رجليه لا يلحقه شي لسرعة عدوه ويوجد في غياض سجنين وبلغار واما خواص اجزائه دمه يشرب به صاحب الخناق مع الماء الحار ينفتح في الحال لحمه يطبخ بالعنطوريون ويأكله صاحب القولنج ينفتح في الحال كعبه يحرق ورماده مع شحمه يجعل علي العرق المدني يسكن المه ويخلص العليل منه سريعا باذن الله تعالي والله اعلم بالصواب وهذا مثال صورته



خنزير حيوان شمج الشكل صعب له ناب كناب الفيل يضرب به وراسه كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر وله هيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق راسه وتغير صوته وللخنازير مخاصمة شديدة عند هيجانها وعلامة ذلك ان الاناث منها من يلطخ بدنها بالطين والاشيا اللزجة حتي يصير كالجوشن لا تعمل فيه انياب الخنازير عند المخاصمة واذا دفنت سفرجلا في الارض يثير تلك الارض بانيابه حتي يظفر بالسفرجل وهو ايسر الحيوانات ولادة لانها تلد عشرين حوضا والخنزير ياكل الحيات اكلا ذريعا وسم الحيات لا يعمل في الخنزير وهو اروغ من الثعلب يهرب من الفارس حتي يطمع فيه ويعدو خلفه ويتعب ثم يكر عليه ويضرب الفرس او الفارس ضربة شديدة بنابه فيقتله واذاه

جاع ثلاثة ايام ثم اكل يسمن في يومين وهكذا يفعل النصارى بها بارض الروم
واذا مرض واكل السرطان يزول عنه مرضه ومن الخواص العجيبة ما ذكر ان الخنزير
اذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال
واذا ضرب الكلب بنابه ينتثر جميع شعر الكلب واذا اقلعت احدى عينيه يموت
والفيل يهرب من صوت الخنزير واما خواص اجزائه قالوا نابه يأخذه
الانسان معه يكون مكرما عند الناس ويامن عين السوء مرارته تجفف
وتجعل على البواسير تسقط لحمه اطيب اللحمان اذا ترك اياما يصير دودا
وهو نافع من لسع الهوام شحمه يطلي به العضو المتشنج يلينه ويخلط بذرق
الحمام وبزر الكتان ويضمد به الخنازير والدماميل الصلبة ينضجها وينقيها
عن وسخها وتطلى البواسير بطريه ينفعها نفعا بينا واذا كسر شيء فاوصله
بعظمه فانه يلتئم سريعا ويستقيم من غير اعوجاج وقد ذكر هذا في علاج
الجبر وليس لشيء من عظام الحيوانات هذه الخاصية ولو شد في خرقة كتان
وعلق على صاحب حمى الربع لزالت حماه بالتدريج ولو احرق وشد في
صرة وترك في سيل ماء مزارع الارز ياتي بريع كثير ولا يقرب به شيء من الخنازير
ويحرق عظم الخنزير ويحشى به الناصور فانه يبرا باذن الله تعالى جلده يترك
في بيت يهرب عنه البق حافره يحرق ويخلط بالسكر ويعطى لمن يبول في
الفراش يذهب عنه ذلك حافره في مركبه لا يقرب به التمساح كعبه يحرق
حتى يبيض رماده ويشرب به صاحب القولنج ينفعه نفعا بينا وقال
الشيخ الرئيس اذا طلي به البرص نفع بوله يسقي بالنبيذ يفتت حصا المثانة
زبله يمسك به شجرة التفاح يحمر ثمرتها ويصفر ويكبر ولو احتملت
المراة شيئا منه في صوفة لزال عنها اذى النفاس ويسقط المشيمة
ويطلى به الدبيلة يحللها والله تعالى
اعلم وهذه مثال صورته



دب حيوان جسيم سمين يحب العزلة والانزوا واذا جا الشتا يدخل وجاره وهو
بعض المغارة ولا يظهر حتي يطيب الهوا واذا جاع يلحس يديه ورجليه ويمصهما وبذلك
يدفع جوعه فاذا اتي عليه الربيع خرج سمينا ويخاصم البقر فاذا قصد البقرة تنطحه
يستلقي بيديه قرنيه ويعضه عضا شديدا والدبة اذا دنيت ولادتها تطلب حجرا
اسودا اصابته الصاعقة فانه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد وقفت تحت نبات
نعش الصغري التي يقال لها الدب الاصغر فان الولادة تسهل عليها قال طيماطيماس
الحكيم الدبة تلد لحمة لا تبين صورتها ولا تزال تلحسها حتي يظهر فيها اشكال الاعضا
وتحول اولادها كل ساعة من موضع الي موضع خوفا من النمل فان النمل حتفها فان
صلب بدنها افترشها في موضع وربما تدع اولادها وترضع اولاد الضبع ولهذا تقول العرب
فلان احمق من جهيز وهي انثي الدب ولا يغلبه من السباع غير الاسد وحكي بعضهم ان
اسدا قصده فالتجات الي شجرة وصعدتها فاذا ببعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما
راي الاسد اني صعدت الشجرة جا وافترش تحتها ينتظر نزولي فبقيت محصورا بين
الدب والاسد فنظرت الي الدب فاذا هو يشير باصبعه كي لا يعلم الاسد اني علي الشجرة وكان
معي سكين صغير فجعلت اقطع الغصن الذي عليه الدب قليلا قليلا والدب ينظر الي ولا يدري
ما يوول اليه الامر حتي قطعت اكثره وانجر الباقي بثقل الدب ووقع علي الارض فوثب

الأسد عليه وتصارعا ثم غلبه الأسد فأكله ومر **وأما** خواص اجزائه نابه يلقي في
لبن المرضعة ويسقي الصبي تنبت اسنانه من غير وجع عينيه تشد في خرقة كتان ه
وتعلق على صاحب حمي الربع تزول حماه مرارته تخلط بالفلفل ويطلي به يبنت الشعر
في داء الثعلب فاذا جعل منها شيء على السن المتاكلة المتالمة سكن وجعها وينفع من
ظلمة العين اكتحالا وقال الشيخ الرئيس اذا العق منها نفع من القروح شحمه يدق
مع القنفذ ويطلي به داء الثعلب ينبت الشعر ولو خلط شحم الذئب بشحم الغراب
الاسود ودهن الشعر به مرارا لا يسارع اليه الشيب ينفع من الشقاق العارض
في العقب من البرد ويلين المفاصل الحاصل فيها اليبس عن برد ويذهب نتنها اذا طلي به
عضو ينحل برصه ويخلط بقصب الذريره ويطلي به العضو فلا ينبت فيه شعر البتة
وتنتف الشعرة التي داخل الجفن ثم يطلي بهذا الدم فانه لا ينبت وهذا مثال صورته



دلق حيوان شديد الشبه بالسنور الاسود وحشي عدو الحمام يدخل برج الحمام
ولو كان فيه مائة لا يترك واحد وهو عدو الثعابين تموت من صوته وذكروا ان
بأرض مصر ثعابين كثيرة فلولا وجد والدلق فيها لخرجت عن اصلاحية السكني
وأما خواص اجزائه ذكروا ان عينه اليمني تعلق على صاحب حمي الربع تذهب

حماه

حماه بالتدريج ولو علق عينه اليسرى عادت الحمى دمه يقطر في أذن المصروع
حتى يستنشقه ولو بمقدار نصف دانق ينفعه جداً شعره يدخن به البرج
الذي فيه حمام كثير لا يبقى منها فيه واحدة بل تهرب كلها وتهرب الحية
والعقرب أيضاً من رائحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعاً بيناً
خصيته يدخن بها البيت ينفر عنه الفار زماناً والله اعلم وهذا مثال صورته



ذيب حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وختل شديد واذا أصاب
أحدها جراحة او ضربة علمت انه ضعف فاجتمعن عليه واكلته .

قال فتى
شعر

فتى ليس لابن العم كالذئب ان يرى . بصاحبه يوماً دماً فهو آكله .

واذا نامت الذياب واجه بعضها بعضاً وتنام حلقة حتى ينظر احدها الى الاخر
حتى قيل انه ينام باحدى عينيه ويفتح الاخرى قال حميد ابن ثور الهلالي

ينام باحدى مقلتيه وتتقي . بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع .

والانثى أكثر فساداً من الذكر خوفاً على اولادها فاذا عجز عن غلبه من يقاومه
عوى حتى يأتي من يسمع عواها من الذياب فيعاونه واذا مرض انفرد من الذياب
لعلمه انها ان أحست بمرضه اكلته ولا يفزع من شيء من السلاح كالسيف والفاس
الا من العصا ومن رماه بالحجر يتركه ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول

وقلما اصطحبا في ذئبة وغدا احتماعها منهام
لا ينفرد احد لانه لا يأمن عادية صاحبه

لا يتركه وان اصابه منه جراحات لا يزال يكافحه حتي يغلب واذا مرض اكل من حشيشة تسمي جعده يزول مرضه واذا نام الغنم يعوي حتي يسمع الكلب عواه فيقصد تلك الجهة ثم يمشي الي الجهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيدا عنها ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو بعدوه لا يفعل ذلك الا قبل طلوع الشمس ويعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وكذلك الراعي وفي هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هب عليهما وزعموا ان الذيب اذا كان علي يسار الانسان ويسمي سانحا فالانسان يغلبه واذا كان يمشي علي يمينه يسمي بارحا ويغلب الانسان والفرس لا تعدو خلف الذيب وان ركضه الفارس تعثر قالوا ان عض الذيب برذونا اخذ وحصر وان عض شاة طاب لحمها قال الجاحظ السباع القوية ذات الرياسة كالاسد والببر لا يتعرض للانسان وقال بليناس في كتابه الخواص اذا وقعت عين الذيب علي الانسان قبل ان يراه الانسان قوي الذيب علي الانسان وان وقعت عين الانسان علي الذيب قبل ان يراه الذيب استرخي الذيب وقوي الانسان علي الذيب واما خواص اجزائه الراس ان علق علي برج الحمام لا يقربها سنور ولا شي مما يوذي الحمام ولو دفن في الزريبة لمرضت غنمها وماتت وان احرق ودلك برماده السن المتالمة سكن المها عيناه اذا علقتها علي الفرس تسبق الخيل عينه اليمني من استصحبها لا يفزع في الليل وعينه اليسري من استصحبها لا يغلبه النوم نابه من اتخذه معه امن غايلة الذيب ويشد علي الفرس يمشي كثيرا ولا يعيي ويحرق ويذر رماده علي السن المتالمة يزول المها مرارته يسقي منها قدر درهم مع حبة من المسك للمصروع الذي يصرع اول كل شهر فانه يزول عنه ولو احتملته المراة لحبلت باذن الله تعالي ولو اكتحل به لمنع نزول الماء والغشاوة دمه يخلط بدهن اللوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش وان سقيت امراة لا تحبل قط خصيته تشوي وتوكل فتهيج الباه ومن اخذها معه ياتي النسا كثير الكعبة

الماشي

252

الماشي يشده على ساقه لا يتعب من المشي ومن أخذ معه كعبه الأيمن وخاصم
رجلا غلبه ومن أخذ كعبه الأيسر وخاصم امرأة غلبها جلده يتخذ منه نطع
جلس
فاذا عليه صاحب القولنج سكن المه ما دام عليه ذنبه يدفن في قرية لا يقربها
الذئاب زعموا ان المراة اذا بالت على ثفل الذيب لم تحبل ابدا وان سقي صاحب
القولنج من شعره شي انفتح في الحال وقال بليناس ان شد من هذا الزبل
على فخذ صاحب القولنج انفتح وزعم انه جربه والله اعلم وهذا مثال صورته



سناد حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر جسما منه واعظم من الثور واذا
ارادت الانثى الولادة يخرج الولد راسه من الرحم قبل ان تلقيه ويرعى فاذا
القته هرب من الام خوفا ان تلحسه بلسانها فان لسانها يشبه الشوك
حكى ابو الريحان الخوارزمي ان بارض الهند حيوانا يخرج راسه من حيا امه
ويرعى الحشيش ويعود الى مكانه ولا يخرج الا بعد ان يقوى على العدو وتيق
من نفسه انه يسبق الام بالعدو وان عدت خلفه فحينئذ يثب ويهرب
وذلك لان الام لسانه اخشن شي وانها ان وجدته
لحسته حتى ينحار لحمه عن عظم والله اعلم
وهذا مثال صورته



سنجاب حيوان كالفار الا انه اكبر جسما منه شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسها المتنعمون صيفا لانه يبرد بخلاف الفنك لحمه يطعم المجنون يزول جنونه ويأكل منه صاحب الامراض السوداوية ينفعه نفعا بينا وهذا امثال صورته **سنور** حيوان الوف متملق خلقه الله لدفع الفار ذكروا ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذى من الفار فمسح سيدنا نوح عليه السلام جبهة الاسد فرمى من منخريه



زوجي سنور اشبه شيء بالاسد يحب النظافة فمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبس حتى ينظفه وعند هيجانه يناله الم شديدا من لذع مادة النطفة اياه فلا يزال يصيح حتى تسمع الانثى صياحه وهو ايضا محتاج الى نقص تلك المادة فياتيها ويقضي حاجتها واذا

ولادة يغلب عليها

وَلدت يغلب عَلَيهَا جُوع فان لم تجد مَا تاكل أكلت أولادها وَيدفن جعره لئلا يشم الفار
رَائحته فيمعن في الهرب وَلذلك اذا دفنه شمه فان وَجد رائحته زاد عليه من التراب
واذا مر الفار علي السّقف استلقي السّنور ويحرك يديه ورجليه ليراه الفار فيسقط
من السّقف فزعا واذا اصاد شيا من الفار يلعب به زمانا ثم يلقيها حتي يمعن في الهرب
وتظن انها نجت ثم يثب عليه فياخذه ولا يزال يخدعه بالحياة ويلتذ بتعذيبه ثم
يأكله وقد جعل الله في بطن الفيل الهرب من السنور اما خواص اجزائه ناب السنور
الأسود ان أخذه الانسان معه يخاف بالليل مرارته يكتحل بها يري بالليل مثل ما
يري بالنهار يخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزيبق ويسعط به صاحب
اللوقة ينفعه ويسحق بالكمون مع الملح ويجعل علي الجراحات العتيقة يبريها
طحال السنور الاسود يشد علي المراة المستحاضة ينقطع دمها ولا تحيض ما دام
ذلك مشدود عليها لحمه يطبخ ويضمد به النقرس ينفعه وذكروا ان أكل
لحم السنور والأسود لا يوثر فيه السحر دمه يسقي صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا
قالوا جعر السنور يداف بدهن الآس ويدهن به بدن الانسان وقت الحمي
لا تاتيه ويداف بالماء ويطلي به رجل النقرس فانه يزيل وجعها ويبريها وهذه صورته



سنور البر وهو علي شكل السنور الأهلي الا انه اكبر حجما ولكثرة اعدائه يبالغ في حفظ
نفسه ونوعه ليحفظ بعضها بعضا في النهار فاذا كان الليل اقام حارسا
لا ينام فان نام قتل مخه عجيب لوجع الكلي واثر البول اذا ديف بماء الجرجير

وسخن في النار وشرب في الحمام علي الريق جرعة تداخن به المراة يخرج النطفة من
الرحم وهذا مثال صورته



سيرابس قالوا انه حيوان
في غياض كابل وراسه ان
قصبة انفه اثنتا عشرة
ثقبة اذا تنفس يسمع
من نفسه صوت المزمار وذكروا ان المزمار اتخذ علي قصبة انف ذلك الحيوان يجتمع عليه
من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت وربما تدهش من لذة هذا
الاستماع فاذا راهم سيرابس غشيهم الاستماع يصيد منها ما شا وان لم يريد
صيد شي منها يضجر من اجتماعهم عليه فيصيح صيحة هايلة تنفر عنه كلها وهذه صورته



ارس حيوان يوجد بلاد الروم ويقال له ايضا ارس له قرن وللقرن اثنتي
واربعون شعبة مجوفات فاذا هبت الريح يجتمع فيها الهوا فيسمع منه صوت في غاية
الطيب وتجتمع الحيوانات حوله لسماع صوته وهذا مثال صورته والله اعلم

ذكروا



ذكروا ان قرن هذا الحيوان اهدي الي بعض الملوك فتركه عند هبوب الريح
بين يديه فكان يخرج منه صوت يكاد يدهش سامعيه طربا ثم وضعوه معكوسا
فكان يخرج منه صوت حزين يكاد يغلب علي سامعيه البكا حزنا والله اعلم **ضبع**
حيوان قبيح المنظر قليل العدو وينبش القبور ويجر الجيف والعرب تقول لمرعل
كالحوم الشجعان ولهذا قال عبد الله ابن الزبير

مفرد

حديثي وحربي جعار والبشري • بلحم امرء لم يشهد اليوم ناصره

وقال الشنفري

فلا تقربوني ان قبري محرم • عليكم ولكن ابشري ام عامر

كنية الضبع ام عامر وجعار اسمه وذكروا ان للضبع آلة الذكر وآلة الانثي وهو
في سنة ذكر وفي اخري انثي وبين الضبع والكلب عداوة قالوا لو وقع ظل الضبع
علي الكلب لا يقدر ان يمشي حتي ياتيه الضبع وياكله واذا مرض اكل لحم الكلب فزال
مرضه وبين الضبع والذيب مصادقة والضبع اذا سفدها الذيب جاءت بولد

يقال له السمع ويكون شكله عجيبا ما بين شكل الضبع والذيب وان سفد الضبع الذيب جات ايضا بولد يقال له العسار وزعموا ان الضبع لا يعرف شيا من العلل ولا يموت حتف انفه كالحية وانما يموت بعارض جراحي وذكروا ان الضبع اذا هلكت جات الذيبة تربي اولادها ولهذا قال الكميت. شعر.

كما احصنت في حصنها ام عامر. الذي الحتل حتى قال اوس عيالها.

وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كانا في قفل وفيه الف عيس فالضبع لا يقصد احدا غيره وذكروا ان الضبع كما هي تطبخ فان مرقها ودسمها لجميع الرياح والامراض البارده اما خواص اجزايه راسه يجعل في برج يجتمع فيه حمام كثيرة لسانه من اخذه معه يغلب الخصم عند المحاجة والكلام ونابه من استصحبه لم ييس شيئا ابدا كبده يحرق ويسحق ويكتحل به يزول الغشا مرارة الضبع العرجا تمنع نزول الما اكتحالا ويجلو البصر من الظلمة قال بليناس الحكيم في كتاب الخواص مرارة الضبع تخلط بدم العصافير ويطلي به الانسان عينه فان الما يقف ولا ينزل مخه يشد على انسان يغلبه النوم قلبه يعلق على الصبي يبقى ذكيا يتعلم بسرعة شحمه يمسح به الحواجب يكون محبوبا عند الناس برثنه يعلق على شجرة لا يقربها طير ضار قال هرس قضيب الضبع اذا جفف وسحق واستعمل الرجل منه دانقين هاجت به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من مواقعه النسا ولو اتى عشرين امراة واذا جفف وسحق واطعم المراة الفاجرة منه دانقين بحيث لا تدري يزول عنها شهوة الوقاع ولا تميل بعده الى رجل سوى زوجها ان شد على محموم زالت حماه ولذلك جلدة سرتها قال بليناس ان شد على رجل لم تنظر اليه امراة الا احبته وان شد على امراة لم ينظر اليها رجل الا احبها جلد يحجر على الارض يصيبها افة كالبرد والجراد واشبهها ويتخذ من جلد الضبع غربال ويغربل به البر ثم يزرع فان زرعه يامن الجوايح كلها قال الشيخ الرئيس من عضه الكلب الكلب فاذا فرغ من الما يسقى من اداوة جلد ضبع واذا شد

جلد

جلد الضبع علي رقبة هوبت الكلاب وشعره الذي فوق قبحته بنتف ويحرق
ويسحق بزيت ويدهن به الخنث يذهب عنه ما به جمره بدهن الآس وبدهن
الشعر له ينبت الشعر ويحسنه وهذا امثال صورته والله تعالي اعلم



عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب جثة حسن الصورة
جدا لونه لون البعير الأحمر واذناه سود وان يصيد الفهد واذا مشي عفا اثره
ويصيد الكركي ايضا واذا طار الكركي يثب نحو الهوا وثبة شديدة ويأخذ برجله
وهذه صورته



وهذا حيوان
دقيق العظم
يكون بالبادية
يأخذ برجل البعير
من قبل دبره فيقتله
فلما يرى ويزعمون
انه شيطانا فلا يرى الا البعير المأكول قال الشيخ الرئيس انه حيوان أصغر من ابن
عرس ولونه امش الي الغبرة مع رقة ولطافة وطول وسعة فم واذا راى حيوانا
ظفر عليه تعلق بخصاه ومن عضه هذ الحيوان الم الما شديدا وهو صعب العلاج

والله اعلم **فهد** حيوان ضيق الخلق شديدة الغضب ذو وثبات بعيده كثيرة النوم
يستانس بالناس خلاف النمر وقال بعضهم ان الفهد يتولد من الاسد والنمر
كالبغل يتولد من الفرس والحمار والسباع تحبه رايحة الفهد والفهد يوثر الاسد على
نفسه فاذا اكل وفرغ عنها اكل الفهد بقيتها قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف
ان حركته ثقيلة وانه مطلوب وان رايحته شهية الى الاسد والنمر فيختفي حتى يمضي
زمان سمن الفهود ولا يكاد يكون على علاوة الريح كيلا يحمل الريح رايحته الى السباع
واذا مرض الفهد ياكل لحم الكلب يزول مرضه ويحب الاصوات الحسنة ويصغي اليها
ويتولد من الفهد والذيب حيوان عجيب الشكل يقال له كوسال وهذا مثال صورته

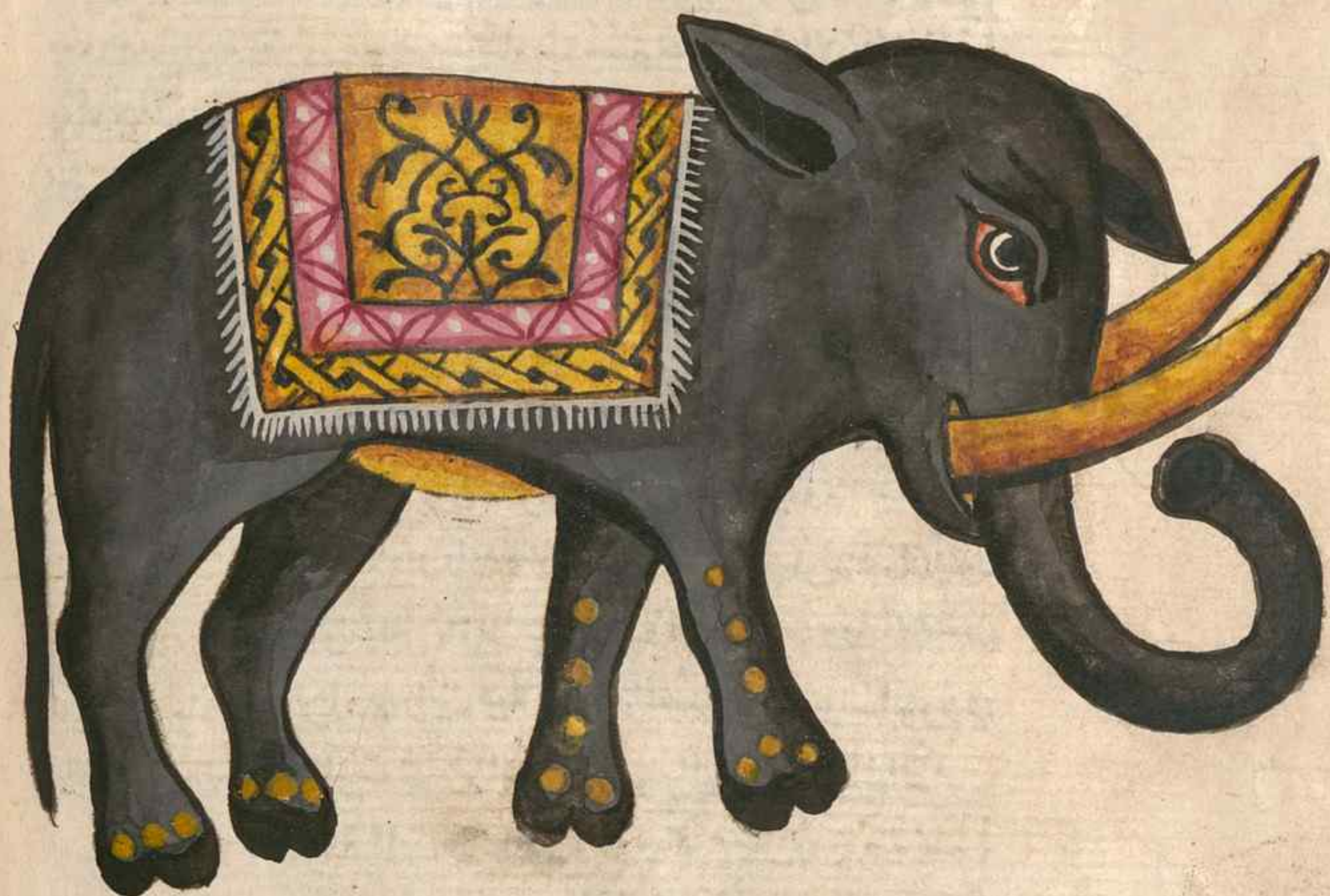


اما خواص اجزايه مرارته تخلط بالعسل والملح وتجعل على الجراحة التي يسيل دمها
ينقطع لحمه من داوم على اكله اورثه حدة الذهن وقوة البدن دمه ينفع من
وجع المفاصل طلا ومن شرب منه يغلب عليه البلادة بر ثنه يترك في موضع يهرب
منه الفار والله اعلم **فيل** حيوان عجيب ظريف نبيل من اعظم الحيوانات واضخمها
وربما كان نابه ثلثماية من وهو مع ذلك املح واظرف من كل خفيف الجسم ولله
تعالى في خلقه صنع عجيب ولما كانت رقبته قصيرة خلق له خرطوم طويل يقوم
مقام يد الانسان يرفع الماء والعلف الى فمه ويدور عليه على جميع بدنه كيد الانسان

ومنها يضرب

وبها يضرب وله اذنان كل واحدة كترس يتحركان دائما يرفع بهما الذباب
والبق عن فمه لان فمه مفتوح دائما فلو دخل من الذباب او البق في فمه او اذنه
شيء لهلك وله نابان عظيمان مقدار كل واحد مايتان من وربما يبلغ ثلثماية
وليس من الفاصل الكتف والفخذ والكعب ولا يظهر فيه شهوة الضراب الا
بعد خمسين سنة خمس سنين يتولد منه مستوي الاعضا والاسنان والفيل
يعادي الحية اذا راها خسها تحت رجليه والحية تلسع ولاده يهلك واذا مرض
الفيل يا كل حية يزول مرضه واذا تعب الفيل دلكوا كتفيه بالسمن والماء
الحار يزول تعبه واذا وقع علي جنبه فساير الفيلة تعينه علي اقامته حتي ينتصب
علي قوايمه والفيل اذا اراد قلع شجرة لف خرطومه عليها واستاصلها من
اصلها واما فيل الحرب فتراه جارية علي ظهره رجال وعليه جوشن متخذ له وعلي
خرطومه غشا محزم يقال له القرطل يضرب به الجمل والفرس يقده نصفين ويحيط
به خمسماية راجل يحفظونه من ورايه وعلي ظهره رجال يستعجلونه شجعان يكون
لهم الدخول والخروج قالوا اذا كان كذلك يغلب خمسة الاف فارس وربما يعيش
اربعماية سنة قال الربادي رايت فيلا في ايام المنصور انه سجد لسابور ذي
الاكتاف وللمنصور والموت في ارض العراق يسرع الي الفيل وهو الي الذكور
اسرع منه الي الاناث والفيال قاعد علي ظهره بيده محجن يحك به جبهته كلما
اراد منه شيا والفيل يعرف مراده ويعمل ما يريد وله حقد عظيم روي ان
فيالا فعل بالفيل ما اوجب حقده عليه فقيل له احترز منه واياك ان تنام
بقربه منه فصبر الفيل حتي شده الفيال الي اصل شجرة واحكم شده فاخذ الفيل
بخرطومه غصنا من الشجرة ووضعه علي شعر الفيال ولواه حتي تشبث
هشيما واما خواص اجزايه قال بليناس الحكيم من سقي من وسخ اذنه لاينام م
اسبوعا برادة نابه يضمد بها الداحس ينفعه مرارته يطلي بها البرص
ويترك ثلاثة ايام يزيله شحمه اذا بخر به اورث الجذام عظمه يعلق علي

رقبة الصبي يدفع عنه الصرع واذا بخر بالعاج لا يكون ثمره حامضا ويدفع
عنها الدود واذا سحق وعجن بالعسل وطلي به الكلف ازاله ولو علق العاج
على شجرة لا تثمر لا ثمر في تلك السنة والله تعالى اعلم وهذا امثال صورته



ولو بخر به بيت لمات البق الذي فيه وحكاكة العاج اذا نثر على ثمرة لا تثمر وكذلك
على العضو المحترق يبرا جلده يشد على من به النافض فيزول عنه ذلك وذكر
ان صاحب التشنج اذا نام على جلد الفيل يزول تشنجه ويدخن به البواسير
يسقط بوله يرش به البيت يهرب منه الفار زبله يدخن به تحت ذيل من به حمى
ينفعه ولو سقي صاحب القولنج لبريه ولا يرجع اليه ويكتحل بزبل الفيل وسلخ الحية
للسبل والطرفة واللحمة الزائدة ويسقى منه نصف درهم مع شي من سكنجبين

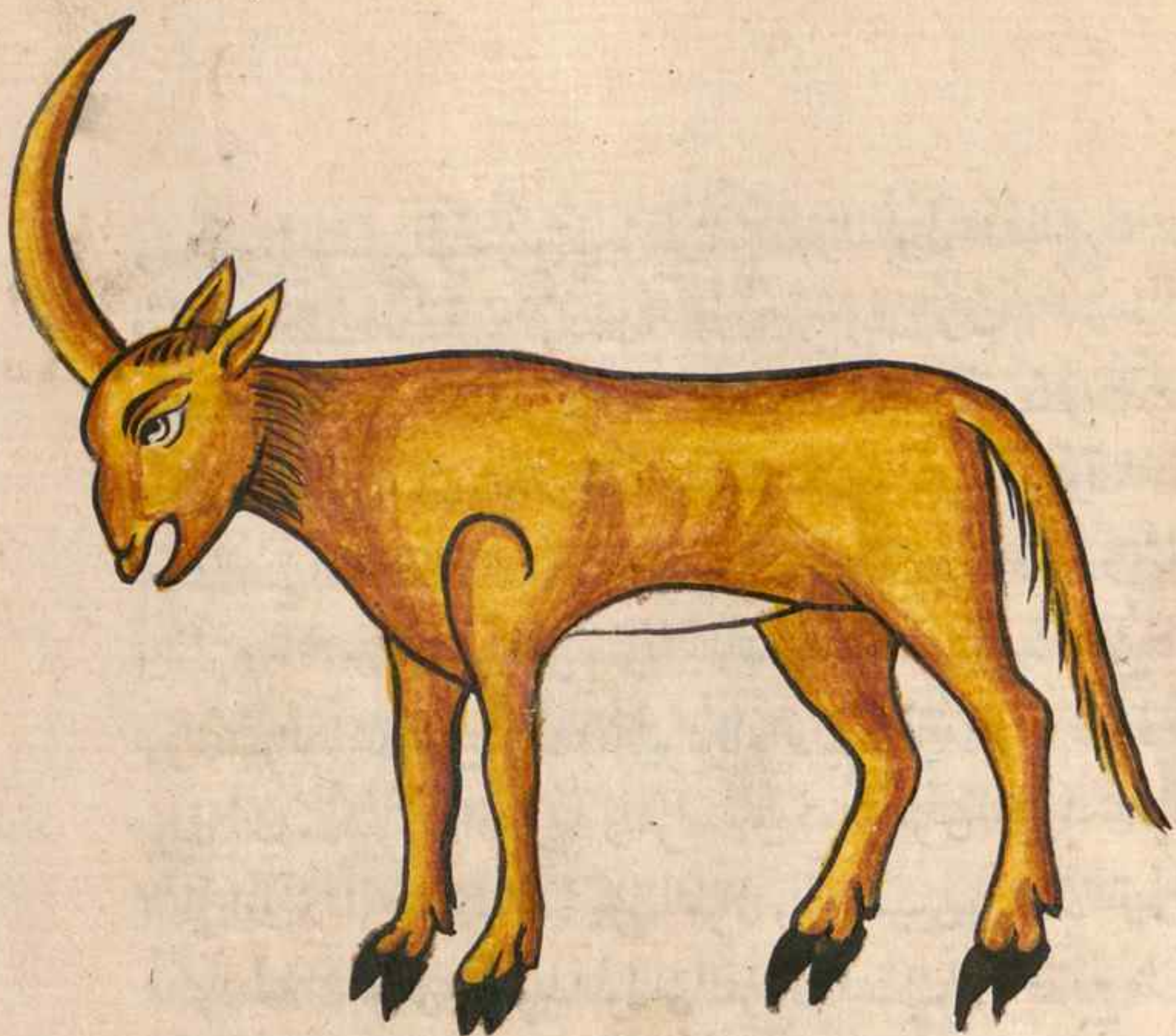
في ماء

في ماء الرازيانج لصاحب الاستسقا يزيله قالوا من أخذ معه شيئاً من زبل الفيل
أو من من وجع المفاصل وان احتملت المراة شيئاً من زبل الفيل لا تحبل وزواني
الهند اللواتي وفقن على البدء يفعلن ذلك استيفاء لطراوة الشباب يدفعه
الحبل فانهن ياتين الى جميع الرجال وهذا اسرع الى الحبل لانها يقدم من
يوافق مزاجها مزاجه فاذا حبلت وارضعت مرارا ابطل جمالها فيذهب الغرض
المطلوب منها والله **قرد** حيوان قبيح مليح يضحك ويطرف ويفهم سريعاً ويتعلم
الصناعات الدقيقة كالنسج فان الثياب العريضة لا يحوكها صانع واحد
فيعلم الصانع قرداً ويرمي المكوك الى جانب القرد والقرد يرمي اليه واهدى ملك
النوبة الى المتوكل قردين احدهما خياط والاخر صائغ واهل اليمن يعلمون
القرود قضاء حوائجهم حتى البقال والقصاب اذا غاب سلم دكانه الى القرد
والقرد يحفظها اشد الحفظ حتى يرجع صاحبها والانثى تلد من احد الى اثنى
عشرة ويحكى عنها من الغيرة على الازواج ما لا يحكى عن الانسان وحكى بعض
اهل صنعا انه مر بقرد نائم في سفح جبل واضع راسه في حجر زوجته وقد غاب
في نومه فاذا بقرد اخر جاء فوقف حذاها فوضعت القردة راس زوجها رويداً
رويداً وقامت الى ذلك فضاجعها كما يضاجع الرجل المراة فلما انتبه القرد
ولم ير زوجته اتبع اثرها حتى راها فلما دنا منها علم انها زنت فصاح صيحة
شديدة فاجتمع اليه قرود كثيرة فاخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة
ورجموها حتى ماتت **اما** خواص اجزائه عينه لو علقت على انسان تروح معه كل من
يلقاه ومن اخذ سنه معه لا يغلبه النوم في الليل ويسحق ويكتحل به يذهب بياض
العين لحمه ياكل منه صاحب الجذام ينفعه نفعاً بيناً عرف ذلك من الاسد فان الجذام
داء الاسد فانه اذا اكل القرد يبرى دمه ان سقي انساناً يخرس بحيث لا يتكلم الا بالاشا رة
وقال بعضهم من شرب دم القرد يقبح في اعين الناس جلده يتخذ منه غربالاً ويغربل
به البزر فان نباته يامن من الآفات كالجراد وغيره وهذا مثال صورته



كركدن حيوان في جثة الفيل وخلقة الثور الا انه أعظم منه ذو حافر وهو
سريع الغضب صادقة الحملة يخاف سائر الحيوان بالهند علي راسه قرن
واحد حاد الراس غليظ الاسفل جدا فيه تخنا محدبه الي وجهه ومعره الي
ظهره ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وليس لذي حافر قرن سواه
وهو اقل الحيوانات عددا يعيش سبعماية سنة وهيجان شهوته بعد
خمسين سنة ومدة حمله مثل سنين الفيل وزعم اهل الهند ان الكركدن اذا
كان بارض لم يدع في تلك البلاد شي من الحيوان واذا راي الفيل ياتيه من
ورايه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم علي رجليه ويرفع الفيل حتي يتشبث بقرنه
فاذا تشبث بقرنه واراد ان يتخلص منه لا يمكنه فيخر علي الارض ميتا هو والفيل
وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركدن ولا يقوم له شي من الحيوانات قالوا
انه يحب الفاخته ويقف تحت الشجرة الفاخته ويطيب نفسه بهدير الفاخته
والله أعلم وهذا مثال صورته

امّا



أما خاصية اجزايه قال الوافي قرنه شعبة اخذاوها تخالف لاخذا القرن ولذلك خواص
وعلامة صحته ان يرى فيه شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من
خواصه انه يحل كل عقد فان اخذه صاحب القولنج ينحل في الحال وكذلك ان اخذته
صاحبة الطلق ولو سحق منه وسقي المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او
تشنج ان حملها معه وقال ابن ابي الاسترابادي صاحب نزهة القلوب حاكيا
عن ابيه قال كنت واليا في قفل الى عربين فاتانا الخبر ان في الطريق لصوصا
فاصاب القوم اضطراب وكان فينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا انا اكفيكم شرهم
بشرط ان تذهبوا بي اليهم فذهب رجل الى موضع اللصوص وكانوا نازلين في
شعب بين جبلين فاخرج شيا من وسطه ودلكه بالتراب دلكا كثيرا ثم اشرف
عليهم ونثر ذلك التراب على رؤوسهم فهبت ريح عاصف في ذلك الشعب ومنع
اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل وقال امضوا في
دعه وسلامه فعبرنا عن ذلك المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الى عربين

ودخلت يوما على الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا رأيت ذلك الرجل عنده فأخبره بصنيعه
فقال كان ذلك في عقدة قرن الكركدن وفيه عجايب كثيرة وهذا الرجل من خلص أصدقائنا
جاءنا من بلاد الهند واهدا الينا هدايا ذلك العقد من جملتها ويتخذ من قرن الكركدن
أنصبة السكاكين وخاصيته انه اذا ادنا من طعام او شراب فيه سم تكسر قوة السم
عينه اليمنى اذا علقت على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن والحيات
واليسرى تنفع من الحمى والنافض يوخذ من جلده الجواشن فلا يعمل فيها السلاح كلب
حيوان كثير الرياضة شديد الحذر كثير الوفاء دايم الجوع والسهر يخدم باذنا
مراعاه خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع اللصوص قال الجاحظ من ذكا
الكلب انه اذا ارسل اذا الظبا يترك الغزال ويتبع التيس وان كان التيس اشد
عدوا لعلمه ان التيس سيعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الاراقة مع شدة
الحضر فيثقل عدوه حين اراقته البول فيدركه الكلب واما الغزال اذا اعتراها
البول من الفزع قذفت به لسرعة المخرج فلا يثقل عدوها وهذا شي عرف من الكلب
مرارا قال ومن عجايبه انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشيا بالثلج ومعه الصياد
المجرب لا يعرف موضع الصيد البتة مع عقله وتجربته فيذهب يمينا وشمالا
حتى يقف على موضع الصيد بانفاس ابدانها وبخار اجوافها واذا بته ما لاقاها
من الثلج حتى يرق فتدركه بابصارها وهذا اغامض جدا يعرفه الكلب الصياد
الماهر واذا احس السحاب نبح ولهذا قال الفرزدق • شعر •
• وقد ينبح الكلب السحاب ودونه • مهامه يغشي نظرة المتامل •
واذا نبح على انسان بالليل والح عليه لم ينجه منه الا انه يقعد فاذا راه قعد تركه
كانه قد ظفر به واذله ويصيب الكلب بالصيف شبه الجنون فيكلب لان مزاجه
حار يابس ويزيده الصيف حرارة ويبسا فيغلب عليه المرار فيحدث به هذا
المرض ويصير ريقه سما قاتلا لا يصعب المداواة وعلامة ذلك دوام اللهاث
وحمرة العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة ويجعل ذنبه بين فخذيه

وان مشي

وان مشي يمشي خايفاً منذللا مايلاً كانه سكران كييب مغموم ويتعثر في كل
خطوته واذا لاح له سبح عدي اليه حاملاً عليه سواكان حايطاً او شجراً او حيواناً
ولا تكون حملته مع نباح بخلاف ساير الكلاب بل هو ساكت واذا نبح كان في صوته
بحوحة والكلاب تعرفه وتهرب منه وعضة هذا الكلب صعبة المداواة من عضه
ينبح الكلب ويرى في بوله رسيس علي صورة الكلاب وينظر في الماء صورته صورة
الكلب فلا يشرب الماء حتي يموت عطشاً ومن العجب ما حكاه بليناس ان كلباً
عض بغلة فعضت ركابها فصار مكلوباً واذا كان في جوف الكلب دا ياكل هو
سنابل القمح واذا سمع صوت الحمار بنا لم ظهره وراسه وذكروا ان من
تخضب بالحنا وسمع صوت الكلب الاصفر والابيض لا يكون لون الخضاب جيداً
واذا رميت كلباً بحجر فاخذه بفمه فذلك الحجر ان تركته ببرج حمام يمشي بها
طيورها واذا القيتها في النبيذ من شرب منه عربد ومن عجيب ما حكي عن الكلب
ان شخصاً قتل باصفهان شخصاً ورماه في بير وطمها وكان للمقتول كلب
مشاهد لذلك فكان الكلب ياتي كل يوم ويحفر تلك البير واذا راي القاتل
نبح عليه حتي تكرر ذلك من الكلب فنبشوا البير فروا بها قتيلاً فاستدلوا بنباح
الكلب في وجه القاتل فاخذوه وعذبوه فاعترف انه قتله وحكي ايضاً ان
شخصاً نزع ثيابه ليخوض في ماء ومعه كلب فعض الكلب رجله فاغتاظ الرجل
وضرب كلبه بالسيف ورماه في الماء فاذا تحت الماء تمساح اطلع راسه واخذ
الكلب وغاص في البحر اما خواص اجزايه قالوا عينا الكلب الاسود الميت
يدفنان تحت حايط فانه يخرب نابه يشد علي الصبي تنبت اسنانه بغير
تعب والم ويشد علي صاحب اليرقان ينفعه وناب الكلب الاسود من
استصحبه لا ينبح عليه الكلاب ناب الكلب الكلب الذي عض انساناً اذا شد
في قطعة جلد وعلقت علي عضد انسان امن عضة الكلب الكلب لسان الكلب
الاسود يخرز في خف انسان لا ينبح عليه الكلاب البتة وهكذا يفعله اللصوص

مرارته تنفع من ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يوكل مشويًا ينفع من عضة
الكلب الكلب شحم الكلب الميت يطلي به الخنازير يحللها فيه يفعل هذا الفعل
قال بلنياس من عضة الكلب الكلب ولم يشرب الماء فاعطه الرجل اليمني
فانه يشرب الما باذن الله شعره يبخر علي المصروع يخف صرعه وشعر الكلب
البهيم اقوى تاثيرًا بوله يقلع الثاليل قال الشيخ الرئيس قراد الكلب اذا
نقع في نبيذ وسقي صاحب القولنج سكن وجعه في الحال جعره قالوا اذا كان ابيض اللون
فهو دوا عجيب لصاحب الذبحة والخوانيق والله اعلم وهذا مثال صورته



نمر حيوان ذو قوة وعدو وقهر وسطوات صادقة وهو اعدى عدو للحيوانات
وهو ذو وثب والوان حسنة لايرد عن سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر وهو
الادهم وخلقه في غاية الضيق لا يستانس البتة وعنده كبر وعجب بنفسه
اذا شبع نام ثلاثة ايام وان انتبه جايعًا خرخر شديدًا يعرفه ما حوله من
الحيوان انه يريد الصيد ورايحة فمه طيبة بخلاف الاسد وخرازة هو
ظهره تنكسر باذى شي اصابها يقولون بين النمر والافعى صداقة وبينه
وبين الفار عداوة فاذا عطش النمر اخذ نثر التراب عليه الفار فتتعفن
الجراحة وتفضي [illegible] مرض اكل الفار فيزول مرضه والنمر يتعرض
اكل حيوان يراه في جوعه [illegible] الاسد فانه لا يتعرض للحيوان الا عند جوعه

امّا

260

اما خواص اجزائه راسه لو دفن في موضع يجتمع عليه الفار مرارته يكتحل بها يزيد
في ضو البصر ويمنع نزول الماشحمه يذاب ويجعل علي الجراحات العتيقة يصلحها
قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول واوجاع المفاصل عظمه
يعلق علي رقبة الرضيع يزول عنه الشرقة جلده يتخذ منه مطرح الجلوس عليه ينفع
من البواسير وجميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل والله اعلم وهذا مثال صورته



يامور حيوان وحشي نفور له قرنان كالمنشارين في اكثر احواله يشبه احوال
البقر الوحشيات ياوي الي الاجال التي التفت اشجارها واذا شرب الماء يظهر
فيه نشاط يعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشبث قرناها بالاشجار فلا يقدر
علي الخلاص فتصيح ويسمع الناس صياحها فيذهبون اليها ويصيدونها **اما**
خواص اجزائه لحمه يطبخ بالنبيذ وياكل منه الصبي يبقي ذكيا
ويزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرح من
جلس عليه ذهب بواسيره كعبه يشد علي انسان
لا يتعب السير وهذا مثال صورته



النوع الخامس من الحيوانات الطير هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن وفقد
أعضا كثيرة لا توجد في غيرها من الحيوان والحكمة في ذلك ان الله تعالى خلق انواع الحيوان
وجعل بعضها عدو البعض أعطى كل نوع منها ما يدفع به عدوه من قوة او سلاح كما للسباع
والدواب او آلة للهرب كما للوحوش والطير اما الوحوش بقوايمها واما الطيور فباجنحتها
ثم هذه الالة اقتضت خفة اذا كانت الجثة اكبر فيستدعي جناحا كبيرا لا يحصل معها
سرعة الطيران بل يكون طيرانا بطيا لا ينهدي على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب
ومن العجايب طيران الطير في الهوى ولا يسقط مع انه اثقل من الهوا كما قال الله تعالى
او لم يروا الى الطير مسخرات في جو السما ما يمسكهن الا الله فنوع الطير فقد انواعا كثيرة
وجدت في غير هذا النوع كالاسنان والاذنان والكرش والمثانة وخرزات الظهر
والجلد الثخين والصوف والشعر فان نسبته قدامه الى اسفل كنسبته يمينه الى يساره
فكل طاير طويل الرقبة يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو
قطعت ذنبه يميل الى قدام كالسفينة التي خف ذنبها وقال الجاحظ كل طاير جيد
الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور والزنبور والخطاف وكل حيوان
لا اذن له فهو يبيض وكل طاير يعيب الماء فهو يزق فرخه وفي الطيور ما اعطي
العجب من لونه كالطاوس والبيغا وابي براقش ومنها ما اعطي العجب في خلقه

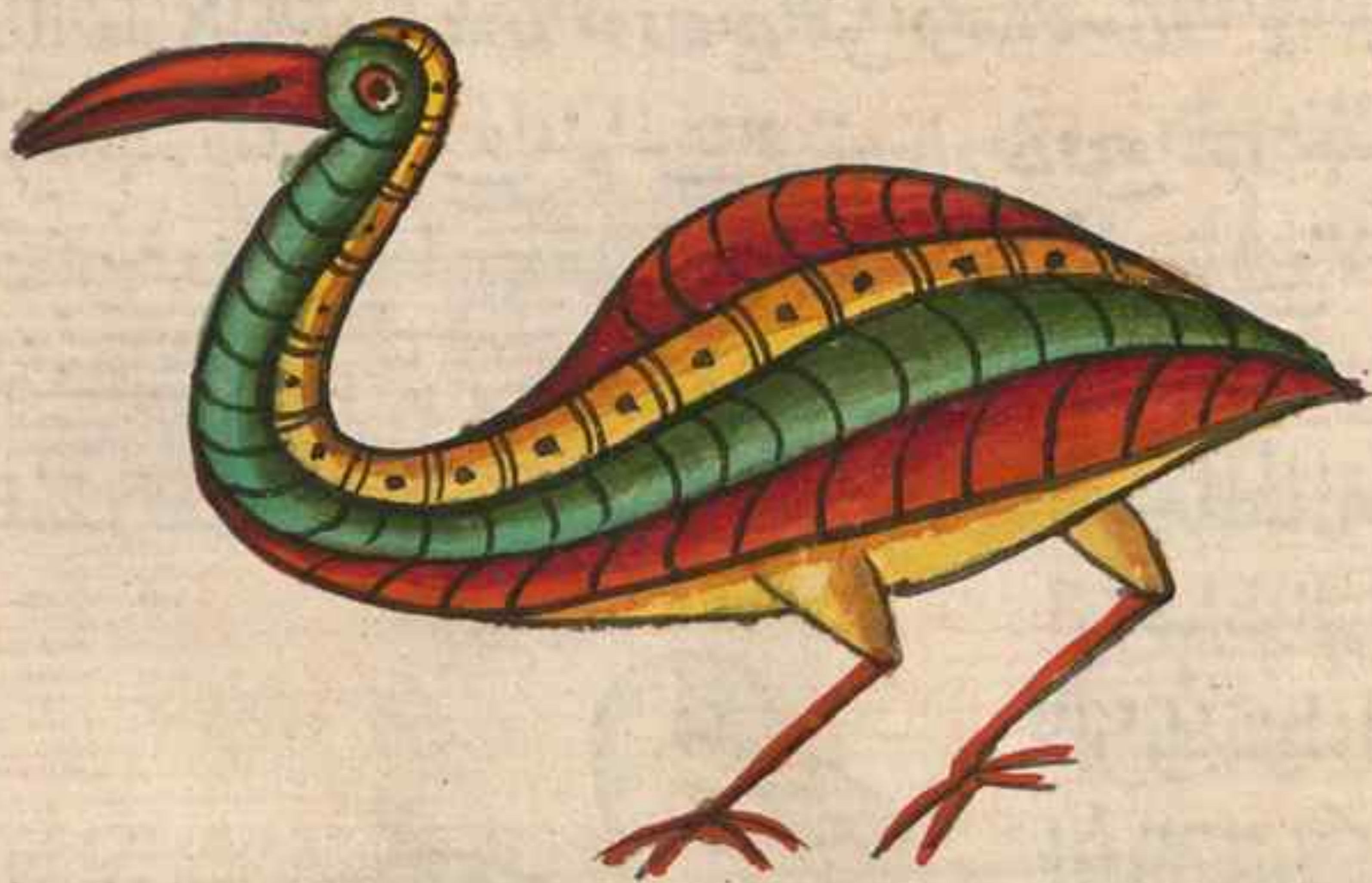
كالحمام

كالحمام ومنها ما اعطي العجب في صنعته كالقنبرة والخطاف والسوط ومنها ما اعطي
العجب في حنجرته كالبلبل والقماري ومنها ما اعطي العجب في اغانيها كاللقلق
والكركي والنعامة وسياتي شرح ذلك عند ذكرها ان شا الله ولنذكر بعض ما يتعلق
من العجب علي حروف المعجم والله تعالي الهادي الي الصواب وهو الموفق الي طريق الرشاد

ابو براقش طاير حسن الصورة طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار يتلون كل ساعة
بلون اخر من احمر واصفر وازرق واخضر **قال الشاعر** •

• كابي براقش كل حين لونه يتقلب • وعلي لون هذا الطاير نسجت ثياب • •

بوقلمون تجلب من الروم وهذا الطير عجيب في لونه وشكله ولم يحضرني شي من افعاله
وخواص اجزائه وهذا مثال صورته والله تعالي اعلم بالصواب



ابو هرون طاير في حنجرته اصوات مليحة شجية لا تفوق كل معنى وتروق كل نايحة
لا يسكن بالليل بل يصيح الي الصباح ويجتمع عليه الطيور لاستماع صوته وربما
يسلو به عاشق لا يقوم علي القبور بل يقعد ويسمع صوته الي الصباح وهذا مثال

صورته اوز يحب السباحة
اذا خرج فرخه من بيضه
يسبح والانثي اذا حضنت
لا تقبل الابيضة نفسها
ولا تقبل الا تسعا او احدي



عشرة من غير زيادة واذا حضنت الانثي قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين
وتخرج فراخها في اليوم التاسع عشر وان ابطأت فالي اخر الشهر والحصاة التي
توجد في بطن الاوز تنفع من استطلاق البطن وكثرة الاختلاف اذا سقي منها
المبطون والله اعلم اما خواص اجزائه دماغه يداف بالزيت ويغلي ويصفي ويشرب
علي الريق ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه نافع من تقطير البول الا مخه
يداف ويكمد به الراس ينفع من الصداع شحمه يوافق الشقاق العارض من البرد
وداء الثعلب قال الشيخ الرئيس الاوز يصفي اللون ولحمه يسمن ويصفي الصوت ويزيد
في قوة الباه دمه يشرب مع الملح المر علي الريق ينفع من وجع المثانة جناحه
الايسر يشد علي يمين صاحب حمي الربع يذهب حماه وينفع من وجع الاعضا كلها
عظمه يحرق ويذر علي جراحات النصول ينفع نفعا بينا بيضه يزيد في قوة
الباه ذرقه يجفف ويشرب ينفع من السعال اليابس وهذا مثال صورته

باز هو اشد الجوارح
تكبرا واضيقها خلقا يوجد
بارض الترك ولا يكون
البازي الا انثي وما خلق
الله تعالي من هذا النوع
ذكرا يكون من نوع اخر
اما الحداة او الشاهين



او من غيرهما

اومن غيرهما ولهذا يكون الاختلاف في انواع البزاة كثيرا وذلك بحسب حال
الذكر فان كان الغالب على لونه البياض فهو احسن البزاة واملاها اجساما
واجراها قلبا واسهلها رياضة والاشهب لا يوجد الا بارض ارمينية وارض
الخزر والبازي لا يتخذ الوكر الا على شجرة اغصانها متشبكة لدفع الحر والبرد
واذا اراد ان يبيض جعل لوكره سقفا حتى لا يقع على فراخه المطر والثلج واذا مرض
ياكل لحم العصفور فيزول مرضه واذا كان في البحر يعطى لحم الفار ينبت ريشها
سريعا اما خواص اجزائه من اكتحل بمرارته منع نزول الماء الى عينه اذا ابتداه
او راى بين عينه كالدخان او شبه بعوض يطير ويسعط صاحب اللوقة قدر
حبة منها ينفعه نفعا بينا مرارة البازي الاشهب يمنع من نزول الماء ومن بياض
العين اكتحالا ومن ظلمة البصر وقال الشيخ الرئيس مرارة الجوارح كلها تنفع
من ظلمة البصر مخلبه يعلق على الشجرة فلا يقع عليها الطير ولا يناله من الطير
ضرر والله اعلم
وهذا امثال صورته



باشق طاير
حسن الصورة
يصطاد العصافير
والفواخت والحمام
والمطلوب سنه
حسن صورته يتفرج عليها فانه عجيب جدا اما خواص اجزائه ذكروا ان
دماغه نافع من الخفقان العارض من السودا اذا سقي منه
نصف درهم بماء البادنجبويه
والله تعالى اعلم بالصواب
وهذا امثال صورته

ببغا يقال له طوطي وهو
طاير حسن اللون والصورة
اكثرها اخضر اللون زنجاري
وقد يكون احمر واصفر وابيض
له منقار غليظ احمر ولسان
عريض يسمع كلام الناس



فيحكيه ولا يدري ما معناه ياتي بحروف مستقيمة اما كيفية تعليمها فانهم ياخذون
مراة ويجعلونها في قفصها حتي تري فيها صورتها ويقف خلف المراة انسان يتكلم
فتحسب الببغا ان صورة نفسها التي شاهدتها في المراة هي التي تتكلم فتتكلم مثلها
وانما فعلوا ذلك لانها اذا سمعت من مثلها تريد ان تاتي بمثل ما اتي به مثلها فتتعلم
سريعا ومن عجايبها انها لا تشرب الما ابدا وان شربت الما هلكت اما خواص اجزايها
ذكروا ان من اكل لحمها بصير فصيحا قوي القلب مرارتها من اطعم منها يثقل لسانه
دمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تقع بينهما عداوة ذرقها يخلط بما الحصرم
ويكتحل به ينفع من الرمد وظلمة
العين وهذه صورتها بلبل طاير



معروف يقال له بالفارسية هزارستان
وهو صغير الجثة سريعة الحركة كثير
الالحان ياوي البساتين والشعب
ويوخذ في زمان الورد فاذا راي من يقطف الورد يكثر صياحه ولا يصبر عن الما
البتة لفرط حرارته ينغمس في الماكل ساعة والريح تعصف به من صغره وهو يوم
الريح يلازم وكره ولا يخرج عنه قال الشاعر مفرد •

• وما كان يوم الريح او لطاير يروغ كروغ العندليب الي الوكر •

اما خواص اجزايه انه لا يتسا قط الا في البساتين لحمه مع عين السرطان يشد في

جلد الابل

263

جلد الابل علي ساعد الانسان
يمنعه النوم ما دام معه والله
اعلم وهذه صورته بوم طاير
معروف لا يبرز بالنهار وهو
اضعف باصرته يحب الوحده



ويسكن الخراب ويتشام به حتي لو نزل بارض او دار فالناس يتطيرون به والحيات
والافعي تهرب من صوته ويصطاد الخفافيش ويعادي الغراب وكذلك البازي الا انه
وهو بالنهار ذليل ضعيف الباصرة وفي الليل لا يقوي عليه شي من الطيور اما
خواص اجزايه دماغه يكتحل به لدفع ظلمة العين ذكروا ان عينه يخلط بالمسك
ويوخذ معه فكل من شم رايحته يحب حاملها وذكروا ايضا ان احدي عينيه
منوم والاخري مسهر ومن اراد ان يعرف ذلك يلقيهما في الماء فالراسب
منوم والطافي مسهر فيجعل المسهر تحت فص خاتم من تختم به لا يغلبه النوم
والمنوم يجعل تحت وسادة من اردت ان يغلبه عليه النوم فانه لا ينتبه ما دامت
تحت وسادته قلبه يطعم صاحب القولنج واللوقة يزيلهما مرارته تخلط برماد
خشب البلوط ياكله من في مثانته حصاة يفتتها ويخلط برماد خشب الطرفا
ياكله صاحب البول البول علي الفراش يذهب عنه ذلك كبده سم قاتل يورث
قولنجا لا دواله مخه يجعل في الدهن ويطلي به الراس يذهب بالغشا وظلمة العين
ذكروا ان لحمه ان جفف في الظل وجعل في طعام قوم وقعت بينهم الخصومة
فانه تجفف وتسقي انسانا تورثه قولنجا صعب الانحلال عظمه يدخن به
بين ندمان الخمر يعربد بعضهم علي بعض قال انها تبيض بيضتين احداهما
تنبت الشعر والاخري تزيله ومن اراد ان يعرف احدهما من الاخري
يغطيهما بالشمع يسلقهما ثم يقشرهما فالتي تميل الي السواد تنبت
الشعر والتي تميل الي الظفرة تزيله والله تعالي اعلم وهذا مثال صورته

تدرج طاير يقال له بالفارسية
تدرو يغني في البساتين بين الأشجار
بالأصوات والألحان قالوا انه
يسمن عند صفا الهوا وهبوب
ويهزل عند هبوب الجنوب ويسو
حاله واذا كان وقت البيض يجد



من التراب دايرة ويضع البيض فيها لئلا تتعرض له الأفاعي وفرخها كفرخ الدجاج كما
خرج من البيض يلقط الحب واذا كان وقت الزلزلة رايته الدراج يصيح ويجتمع قبلها
بساعة وكذا الدراريج ثم بعد
ذلك تقع الزلزلة وهذا صورته



تبوط طاير يقال له بالفارسية
سكو يتخذ من لحا الشجر شبه
الليف ويتخذ منه قفا ويفتل منه خيطا ويشد القفة من الخيط ويدليها من بعض
أغصان الشجرة ثم يفرخ فيها **أما** خواص أجزايه قالوا اذا ذبح بسكين شبه وسقي من
دمه من يعربد في السكر كثيرا لا يعود الى عربدته بعد ذلك مرارته تطعم الصبي مع شي
من السكر يحسن خلقه ويعز عند الناس عظمه يعلق على الصبي عند زيادة ضو القمر
يكون محبوبا عند الناس وان كان
كريه اللقا وهذا مثال صورته



حاضنة الأفعي طاير من طيور البادية
كلما باضت أكل الأفعي بيضها
وتركت بيض نفسها مكان بيضها وبيضة الأفعي شبيهة ببيضها فاذا عاد
الطاير يحسبها بيضة نفسه فيحضنها فاذا انفلقت البيضة عن الفرخ غير شبيه
بها هربت عنه ولا يزال الأفعي يفعل بها هذا الفعل وهذا مثال صورته



حبارى طاير يقال له بالفارسية
حرو يضرب بها المثل في البلاهة
كل شي يزبي ولده حتى الحبارى
والمعنى ان الحبارى مع بلهها
تزبي ولدها ولا تضيعه ودليل
اذا رات بيض غيرها تحسبها بيضها فتحضنها وتترك بيضة نفسها واذا وقع
ذرق الحبارى على شي من الطيور يعمل عمل الدبق تقول العرب سلاحها سلاحها في
جوف الحبارى خزانة لو جيعها اذا احتاج اليه استعمله ويعادي الطيور كلها مع
ان الصقر اشد فمتى الح عليه الصقر يذرقه فيبقى كالمكتوف المقيد فعند ذلك
يجتمع عليه الحباريات وتنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر وقالوا الحبارى
في سلاحها كالطرابي في فسايها والحبارى اذا انحسرت وراي ان ريش صاحبه
ينبت قبل ريشه ماتت كمدا يقال في المثل مات فلان بكمد الحبارى **اما** خواص
اجزايها داخل قانصته يجفف ويسحق مع الملح الاندراني والخبز المحرق اجزا سوا
يزيل بياض العين اكتحالا شحمه يجفف ويسحق مع السنبل والقرظ اجزا سواه
ويعطى به اسهال يحبس بطنه قال الشيخ الرييس بيضه خضاب جيد فيما يقال
ذرقه نافع للقوبى والله اعلم



وهذه صورته **حداة** طاير يقال
له بالفارسية زغن وهو خسيس
يغلبه اكثر الطيور قيل انه يكون
في سنة ذكر وفي اخرى انثى والغراب
يعاديه ويقهره واذا راي شيا احمر يحسبه لحما فيخطفه قال صاحب الفلاحة
العقاب والحداة يتبدلان يصير العقاب حداة والحداة عقابا **اما** خواص اجزايه مرارته
يكتحل بها مجففة تنفع من لذغ العقرب اذا اكتحل في الجانب المخالف لموضع اللذغة يغلي

بماء الكراث ويسقي من به بواسير واسهال ينفعه نفعا بينا ودمه يشرب للسموم
القتالة عظمه يحرق ويسحق
ويضمد به الدماميل الصلبه
يد ملها وينضجها وهذه صورته
والله اعلم



حمام هو الطير الهادي
الي وطنه من البلاد البعيدة
وهو اشد الطيور ذكاية لانه يعرف علامات بوجده في الهوا ويكون طيرانه مدورا لمن
يصعد منارة ولا يزال يصعد حتي يري شيا من علامات منزله وبلده فاذا راي ذلك
هبط باذي زمان وفي بعض الاوقات عند صعوده يغتم الجو ويصير الغيم حايلا
بينه وبين بلاده فيقع ببلاد شاسعة او بعيدة شي من الجوارح ويري في ازواج الحمام
من الملاعبة كما يجري بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرها قال المثني ابن زهير
لم ار شيا من الرجل والمراة الا رايته في الحمام رايت حمامة لا تمنع شيا من الذكران
ورايت حمامة لا تقبل الا زوجها ذكرها ورايت حمامة تتسجد لذكرها ساعة بعد
ساعة يريده ورايت حمامة لا تسجد الا من شدة الطلب ورايت ذكرا له انثيان
يبض مع هذه وهذه ورايت انثيين اجتمعا كسحاقات النسا وبيبض بيضتان
واربع بيضات ولا يتفقان ومن عجايب الحمام ان الذكر يحس بما اودع رحم الانثي
من البيض فيهتم بنقل دقاق القصب والخوص وغيرهما ويتخذ افحوصة علي قدرها
ثم اشخصا من تلك الافحوصة حروفها ليظهر لها منقعر يبقي البيض فيه مصونا
فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويقلبان البيض في كل ساعة واكثرها علي
الانثي لان الحضانة بالاناث اولي واليق فاذا صار فرخان فاكثر الانفاق علي
الذكر لان الانفاق بالذكور اولي والحمام البرجي اذا مرض اكل الجراد فيزول مرضه
والمسرول الذي يقال له اليمامه اذا مرض ياكل اطراف القصب يزول مرضه
ومن عجايب الحمام انه حوارها في اول نهوضها يفرق بين العقاب والنسر فاذا

رأى النسر لا يخاف منه شيئا واذا رأى العقاب يفزع منه واذا رأى الشاهين
رأى الموت الأحمر كما أن الشاة لا تفزع من الجمل والفيل وتفزع من الذيب قال
الجاحظ الحمام أشد طيرانا من جميع الجوارح الا انه اذا رأى شيئا من الجوارح اعتراه
ما يعتري الحمار اذا رأى الأسد والشاة اذا رأت الذيب والفار اذا رأى السنور **اما**
خواص اجزايه من اكل عينه اصابه الغشا ومن اكتحل بمرارته نفع الغشا وظلمة العين
ويطلي بدمه الكلف يقلعه ودم الحمام مع دم الفاخت يطلي به مع الزيت والقطران
يزيل البرص ويغير لونه ودم الحمام يطلي به الزرقة التي تبقى من اثر ضربة او
صدمة يزيلها ويزيل الغشا النخا لحمه من داوم على اكله اورثه الذكا ويدفع البلادة
وعظمه يذر على الجراحات التي لا تلتيم شفتها تصلحها باذن الله فرقه تحتمل
به المراة حان اوان وضعها تضع على السهولة ذرق الحمام الأحمر يفتح افواه
البواسير ويفتت الحصاة والرمل وفي ذرق الحمام حرارة شديدة تطرح حقن
القولنج تفتحه وهذا صورته



الخطاف لا يزال ينتقل من
الظل الى الحر ويتبع الربيع
حيث كان فاذا عرف استقبال
الصيف وطيب الهوا اخذ فراخه
ومشي بها الى الوكر الذي في البلد فلا يبقى منها واحد الا رجع الى وكره القديم يتخذ
وكره من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعض كطين الحكمة وانما يفعل ذلك
لانها تتخذ وكرها تحت السقوف من المواضع المسكونة فتعمل فيها بيتها ملصقا
الى حايط املس ومن العجايب ان تعمل بعض بيتها وتتركه حتى ييبس ثم تعمل البعض
الآخر فلو عملته في يوم واحد لسقط وما تماسك واذا اراد ذلك عاونته الخطاطيف
فاذا فرغت تاتي بالما في فيها وتسوي به باطن وكرها وتزيل عنه الخشونة وتملسه
وتضع السذاب في وكرها لدفع الحيات والذباب والبعوض ومن المشهور ان تعشى

الخطاف يحل في الماء ويصفي ويشرب به ذات الطلق تضع بسهولة اما خواص اجزايه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين واذا اخلط بدهن ودهن به الراس لايتولد فيه القمل البتة عينه تشد في خرقة وتعلق على سرير من نام عليه سهر قلبه يجفف ويشرب في شي من النبيذ يعين على الباه اعانة عظيمة ذكره بلينياس في كتاب الخواص لحمه يحد البصر جلادمه يسقي المراة فتذهب شهوتها بحيث لا تطلب الرجال ذرقه يضمد به الدماميل



ينضجها ويفتحها وينقيها من الوسخ وهذه صورته

الخفاش طاير مشهور وضوء بصره ضعيف يستره شعاع الشمس لايخرج الابين الضيا والظلام كما بين العشايين وبين الشجر الى الاسفار وصورته مثل الفار ولاريش له ولكنه يطير بجناح كانه جليدة عريضة قيل ان بني اسرايل اقترحوا على عيسي عليه السلام خلق الخفاش لما ادعي النبوة لانه اتم الطير خلقة لان له اذنا ولسانا وثديا يلد ويرضع كما اخبر الله تعالى عنه واذ تخلق من الطين كهيية الطير باذني فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني وهو يصيد الذباب والبق واشباهها وربما تاخذ ولدها بفمها وتضعه على شجرة الرمان فيا كله ويتركه قشرا مجوفا واذا ترك في مكانه ورق الدلب هرب عنه قالوا اذا علق خفاشا في شجرة بقرية جاورها الجراد اما خاصية اجزايه راسه يعلق في برج الحمام تالفه ولا تفارقه ولو ترك تحت راس انسان لاينام البتة قال الشيخ الرييس دماغه نافع من ابتدا نزول الما في العين اكتحالا ومرارته يكتحل به يزيل الغشا وينتف شعر الابط والعانة ويطلي بهذا الدم فان الشعر لاينبت عليهما ابدا ذرقه يكتحل به يزيل الظفرة وبياض العين ويلقي في جحر النمل يهرب عنه ويخلط ذرق الخفاش بالنورة والزرنيخ ويستعمل لازالة الشعر فانه لاينبت الى زمان طويل ولو فعل ذلك لالغاد البتة والله اعلم وهذا امثال صورته

دراج

دراج طير مبارك محدب
الظهر كثير التوالد صوته
على وزن الشكر تدوم
النعم وهو مبشر بالربيع
وتطيب نفسه من الهوا



الصافي ويسمن ويسوء حاله بهبوب الجنوب ويحسن بهبوب الشمال قال
الجاحظ الدراج من الطيور التي لا تستانس البيوت البتة وانما يتسافد في
البساتين والضياع وحكي ابو طالب التنوخي ان بعض الناس ارسل بازا الي دراج
فالقي الدراج نفسه في شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين كبيرين في
رجله واستلقي علي قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك عن البازي لحمه قال
الشيخ الرئيس يزيد في الدماغ والفهم ويزيد ايضا في مادة النطفة وهذا
مثال صورته والله اعلم

ديك
اكثر الطيور شهوة وعجبا بنفسه
وهو مبشر بطلوع الفجر ومن عجايب
الديك معرفة ساعات الليل ومقادير
الاوقات ويقسط اصواته علي ذلك



فان كان الليل خمسة عشرة ساعة قسط اصواته عليها كما يقسط والليل تسع
ساعات ويضع فيما بقي ذلك من القسمة واعطا الساعات علي حسب كل وقت
بواسطة الهام من الله تعالي روي عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي
خلق ديكا تحت العرش له جناحان لو نشرهما لجاوز المشرق والمغرب فاذا كان
اخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك
القدوس فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها اجابة له وفعلت مثل ما
فعله من خفق الاجنحة واخذت في الصراخ قالوا الديك المؤذن صاحب اللحية

الحمر او التاج ذي الشرفات الغيور كثير المراعات لدجاجه زعموا ان من ايقظه
الديك فقام من نومه لا يبقي معه ثقل من النوم البتة والديك الابيض يهرب منه
الاسد والمهارش خير من غيره وعلامته حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين
وسوادها وحدة المخالب ورفعة الصوت والديك يوثر الدجاج على نفسه فتراه
ياخذ الحب بمنقاره ويرميه للدجاج قالوا وانما يفعل ذلك زمان شبابه وغلبة
شهوته فاذا هرم لا يفعل ذلك والديك يدافع عن الدجاج اذا قصدها عدوه
ويجمعها في موضع حريز ويقف على بابه يحرسها وزعموا ان الديك يبيض في عمره
مرة بيضة واحدة تسمي بيضة العقر وهي صغيرة جدا وانشد بشار يقول
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة • فلا يكون تجعلها بيضة الديك •
وزعموا ان من ذبح الديك الابيض يصاب في ماله واهله وذكروا ان الشياطين
لا تدخل بيتا فيه ديك ابيض افرق اما خواص اجزائه عرفه اذا جفف وسحق
وسقي من يبول في الفراش اذهب ذلك عنه وعرف الديك الاحمر ويجفف
يبخر به المجنون ينفعه نفعا بينا مرارة الديك اذا اكتحل بها تنفع من بياض
العين والغشاوة وجلب البصر ذكر حكيم ان مرارة الديك تجعل في اناء فضة
ويداوم على الاكتحال بها فانها تقلع بياض العين وذكر بلنياس ان مرارة
الديك تخلط بمرق ضان وتوكل على الريق فانها تذكر النسيان وتذهب به
جناحيه يشدا على صاحب حمي الورد يذهب عنه ذلك والفارس يشده على وسطه
لا يتعب من السبق دمه ينفع من بياض العين اكتحالا دمه الذي يجري في
المهارشة يجعل في طعام ويطعم قوما يقع بينهم الخصومة يوخذ دم الديك
مع العسل ويعرض على النار فاذا طلي به القضيب يقوي على الباه ويزيد في
اللذة ويوخذ من لحم الديك ويسحق مع العفص والسماق ويتخذ حبوبا على قدر
الحمصة ويسقي منها المبطون فانه يبرا في الحال في بطن الديك حصاة قد
تكون اسمانجونيا وقد تكون على لون المها ان علقت على المجنون برا وان علقت

على انسان



علي انسان زادت شهوته
وهذا مثال صورته دجاج
اعجب شي منها انها متي
تشبهت بالديك في
الصياح والمهارشة
نبت لها شوكة كشوكة
الديك وربما باضت بلا ركوب ديك من تقلبها في التراب او ريح الجنوب ولا يحصل
من هذا البيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا حصل في بطنها بيض كثير من هذا
السبب ثم ركبها الديك ولو مرة واحدة فان جميعها يصلح واذا حضنت
الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح
الجنوب يكون فسادها اقوي والدجاجة اذا هرمت لا يكون لبيضها مخ فلا يحصل
من بيضها الفرخ يتولد من البياض والمخ غذاوة والدجاجة اذا سمنت لا تبيض كما
تري ان سمان النسا فانهن لا يحبلن اما خواص اجزائه تطبخ الدجاجة البيضا بعشر
بصلات وكف سمسم مقشر حتي تتهرا ويوكل لحمها ويحسي مرقها فانه يزيد في
قوة الباه والمداومة علي اكل الدجاج والفراريج يورث البواسير والنقرس شحمه
يتخذ طلا يذهب الكلف الاحمر من الوجه وينفع من شقاق القدم العارض من البرد
مرارتها تمنع من نزول الما اكتحالا قال بليناس الحكيم قانصة الدجاج تشوي
وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يوخذ ثلاث بيضات وتترك في الخل
ثلاثة ايام ثم تترك في الشمس وتجفف ويطلي بها البهق يذهبه والبيض النيمبرشت
له خاصة عجيبة في تكثير مادة المني وشهوة الباه واذا تركت البيض في الشتا في
وسط التبن وفي الصيف في وسط النخالة يبقي زمانا طويلا ولا يفسد ودهن
بياضها يطلي به النفس يسكن وجعها ذرقها ينفع من القولنج اذا شرب بخل
او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس الحكيم ان الصق ذرق الدجاجة

علي باب دار وقعت بينهم
الخصومة وهذه صورته
رخمه طاير يشبه النسر
في خلقته يختار لبيضه
اطراف الجبال الشاهقة



ومواضع الصدوع وخلال الصخور ليصعب الوصول اليها فاذا خاف اوان بيضها
رهبت الي ارض الهند واتت بحجر اسمه ابو طايفور وهو حجر مدور مثل جوزة اذا
حركته تقعقع في جوفه حجر فتاتي بهذا الحجر وتجعل تحتها فتبيض من غير وجع والرخمة
لاتزال تطير خلف العساكر لطمعها من جيف القتلى وتطير خلف الحجاج لطمعها
في جرح الدواب وتتبع ايضا الغنم زمان حملها لطمعها في الجنين المجهض وهذا
ابدا عليا لاكام انهم ينسبونها الي الحمق اما خواص اجزايه مرارته تخلط بالزيت
وتقطر في الاذن يزيل طرشها وينفع من بياض العين اكتحالا واذا علقت علي من به
رمد برا منه واذا سقي منها صاحب حمي الربع ذهبت حماه وان خلط بدهن الزيبق
وطلي الانسان به وجهه يكون مقبولا عند الناس قال بليناس الحكيم اطول عظم في
جناحه الايمن يحرق ويسحق ويطعم الانسان يحبه الاكل حبا شديدا وعظم جناحها
الايسر يفعل مثل ذلك البغض فرقها يسحق وتحمله المراة تلقي الجنين الذي
في بطنها والله اعلم وهذه صورته زاغ هو الاسود الكثير السواد ويقال له الغداف

قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة
وبينه وبين البوم معاداة فالغداف
يختطف بيضة البومة نهارا والبوم
يختطف بيضة الغداف ليلا والبوم
ذليل بالنهار ولكنه بالليل لا يقوي
عليه الغداف قال الجاحظ جميع اصناف



الطير

268

الطير تطرد فرخها اذا كبر وتنكره ولا تعرفه الا الغداف فانه لا يزال يتفقد حاله
والغداف نفسه يسحق ويطلي به الموضع الذي يريد ان ينبت عليه الشعر أما
خاصية اجزايه قالوا عين الغداف والبوم لو دخن بهما بين اثنين لوقع
بينهما الخصومة والعداوة التي لا تقبل الصلاح قلبه يجفف ويداف با الما ويسقي
انسانا يريد السفر في الصيف فانه لا يعطش لان الغراب لا يشرب الما في تموز
وقال بعضهم لو اخذه معه لا يعطش ولو خلطت مرارة الديك والغداف بالعسل
واكتحل بها لذهب بظلمة العين ولا يرجع ابدا ويسود الشعران طلي به سوادا
عجيبا لحمه وحوصلته يسحقان بعد الجفاف ويخلطان بالعسل ويسقي من به بهق
ثلاثة ايام كل يوم ثلاث قراريط فان البهق يزول عنه ومن يري كان ذبابا
بين عينيه يطير فان ذلك منذر بنزول الما فليسقي ما ذكرنا فانه يزول عنه قال
بلينا س الحكيم اذا خلط شحم الغداف بدهن الورد واطليت به ودخلت علي اي
سلطان شيت قضي حاجتك دمه يجفف ويذر علي النواصير يصلحها بيضها يطلي به
البواسير يذهبها ولو اطعم انسان بيضها لابغض النبيذ ولا يرجع الي شربها
ذرقه يطلي به موضع الخال المطول فانه ينفعه نفعا بينا ويضمد به حلق من به
شرقة يذهبها وهذه
صورته زرزور يقال



له بالفارسية سار وهي
تتبع الربيع وطيب الهوا
تنتقل الي بلاد العراق
من الهند ويقع في البحر
منها شي كثير تذهب بها الي السواحل واهل السواحل يجمعونها يحرقونها مكان
الحطب قال ابقراط يوخذ من فراخ الزرزور وتطلي بالزعفران وتترك با وكارها
فاذا جات الام حسبت اليرقان قد اصابها فتاتي بحجر اصفر اللون لما اجتها يوخذ

ذلك الحجر ويسقي به صاحب اليرقان يبري الحمه يوكل فيسزيد في ضو العين ولحمه
المجفف المسحوق يعطي صاحب اليرقان علي الريق يصح في الحال رماده يذر علي الجراحات
ينفعها نفعا بينا قال الشيخ الرييس اذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع للقوبا



وهذه صورته سار طاير يقال
له بالفارسية سمارك مرارته
تجعل في الاكحال ينفع من غشاوة
العين وظلمة البصر ذكروا انه
مجرب عظيم جدا اسماني طاير يقال له بالفارسية سمانه ويقال له ايضا السلوي
وهو الطير الذي انزله الله علي بني اسرايل في التيه ومن عجيب امره انه يسكت طول
زمن الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح اخر الليل عند انجلا الصباح وانه يتغذي



بالبيش ولا يضره وهو سم قاتل
والله اعلم وهذه صورته فافهم
شاهين طاير من جوارح الطير عدوه
الحمام اذا راه الحمام يعتريه ما يعتري
الحمار من الاسد والشاة من الذيب والفار من السنور والحمام مع سرعة طيرانه
اذا راه خاف وضعف طيرانه واذا راي السلحفاه الشاهين تقنعت واعلت
ظهرها ومنقار الشاهين لا يعمل فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها في الجو ويرميها
علي حجر صلد لتنكسر فعند



ذلك ياكلها واذا مرض
الشاهين واكل المداريح
زال مرضه وهذه صورته
شفنين يقال له بالفارسية
يترك قال الجاحظ من عجايبه

انه لا يزاوج

انه لا يزاوج الا انثاه فان هلكت انثاه لا يزاوج بعدها ابدا وكذلك الانثي اذا
هلك ذكرها اما خواص اجزائه شحمه يداف بالشيرج ويقطر في الاذن يزول
طرشها وكذلك يزيل الرمد وجراحات العين والعشا اكتحالا ذرقه يسحق ويداف
بدهن الورد وتحتمله المراة بصوفة ينفع من اوجاع الرحم والله اعلم وهذه
صورته **شقراق** طاير
يقال له بالفارسية
كاسكينه خضر اللون احمر
المنقار وقد يكون اصفر
وهو عدو النحل ياكل منها



ويقتل ما لا ياكله مرارته ذكر في كتاب الحيل ان الذهب اذا كان قضا الوزن يذاب
ويفرغ في مرارة الشقراق فانه يطلع
احسن ما يكون ويزيد عياره وهذه
صورته **صافر** طاير لا ينام شيئا من الليل
اصلا اذا اظلم الليل يتدلي في غصن



من اغصان الشجرة ويقبض علي الغصن برجليه منكسا ولا يزال يصيح حتي
يبدو الصباح قالوا انه يخاف من
وقوع السما عليه وهذه صورته **صقر**
هو الجارح المعروف الذي يقال له
جرح وصيده اعجب من الجوارح فاذا



ارسل صقران علي ظبية او بقر وحش نزل احدهما علي راسه وضرب بجناحيه
عينيه ثم يقوم وينزل الاخر ويفعل مثل ذلك حتي يشغلانه عن المشي الي ان يدركه
من يبطش به ومن العجايب الصقر مع صقر جحمه يثب علي الكركي مع ضخامته وكذلك
انه اشجع منه بشجاعة خلقها الله تعالي في الصقر يغلب بها الكركي وهذه صورته

والله اعلم طائر البحر لا يزال
يطير في البحر ولا يري اليبس
ابدا الخبر البحريون انه لا
يسقط الا ربما يجعل بيضه
فيه ويجعل لها ادحيا من زبد
البحر يبيض فيه وغير هذا



الوقت يطير في الهوا ابدا حتي يموت والذكر والانثي يتسافدان في الهوا وبيضها
ينفقس بنفسها عند انتها المدة فاذا قدر فرخه علي الطيران يكون كابويه
والله تعالي يخلق ما يشا وهذه صورته
طاوس احسن الطيور جمالا واحسنها
وارونقها لونا ولله في خلقته حكمة
عجيبة ولله في اختلاف الوانه
وانتساق ملونانه حكمة وعبرة في



وسط كل ريشة دايرة من الذهب محاطة بالزرقة والخضرة وغيرها من الالوان
التي تلايم بعضها بعضا ينشا من تركيبها زيادة حسن وتزويق فان الذهب
اذا جعلته علي الحمرة والصفرة او البياض لا يليق ويحسن مثل حسنه علي الزرقة
والخضرة والكحلة انظر الي قدرة الصانع كيف خلق في بيضة هذا الحيوان
والاشكال العجيبة ثم ان الذهب تولده من الرمل ولا يصلح التزويق الا بعد
اعمال كثيرة مختلفة الصناعات فكيف خلق الله في تلك البيضة ما يزيد علي
لون الذهب فتعالي ما اعظم شانه واوسع برهانه قالوا عمر الطاوس خمسة
وعشرون سنة وفي هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل خريف يلقي ريشه
واذا بدا الشجر يكتسي اكتسا ريشه قال الشيخ الرئيس من اراد ان يستمسك
بشي لا يعتاد الهوام فليمسك في مكانه طاوسا اما خواص اجزايه مخه يذاف

بالسداب

بالسداب والعسل ويشرب ينفع من القولنج واوجاع المعدة ومن سقي من
دمه طريا يحي مرارته تشرب بالسكنجبين في الما الحار ومقدار دانق نافع له
ويذهب ايضا بثقل اللسان ولحمه وشحمه يطبخ ويتحسي مرقه صاحب ذات الجنب
نافع له ولحمه يزيد في قوة الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلي به العضو
المبرود يصلحه عظمه من استصحبه يامن العين السو مخلبه يشد صاحب الطلق
تضع في الحال وكذلك لو دخن تحتها ذيلها والله اعلم وهذا مثال صورته





طيهوج طاير معروف يقال له
بالفارسية بيهو ولحمه يسمن
ويزيد في الباه والبدن والله
تعالي بالصواب عصفور قالوا
الطير ضربان احدهما التي تلتقط الحب والثاني سباع الطير وهي التي يتغذي

باللحم والعصفور يشبههما معا لانه يلتقط الحب ويصطاد الجراد والصرصر والعصفور لا تتخذ وكرها الا في العمرانات تحت السقوف خوفا من الجوارح ولا تقيم الا في دار اهله ولو خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير ايضا عنها ولو عاد اهلها اليها عادت العصافير ايضا وبين العصفور وبين الحية معاداة فاذا قصدت الحية وكر العصفور لتاكل فراخها كان للعصافير صياح وشقاشق وكل عصفور يسمع صوتها يا تي اليها ويصيح معها وربما جاء العصفور فرصة يقرص الحية بمنقاره فاذا جرحها يكون سببا لهلاكها لان النمل والذباب يجتمع علي جراحتها فتهلك الحية والعصفور يعادي الحمار لان العصفور اذا نهق فسد بيض العصفور فهو يقرض الحمار بمنقاره ليجتمع عليه البق والذباب واذا مرض العصفور اكل لحم الحمار فيبهذا وليس شي من الحيوانات اكثر سفادا من العصفور فلهذا قالوا عمره قصير اما خواص اجزايه لحمه يزيد في قوة الباه ويكثر الرياح لفرط حرارته بيضه من تحسي به هيج قوة الباه بيضه يدفن تحت الزبل ثلاثة ايام ثم يخرج ويطلي به الناسور فانه يزيلها ذرقه يكتحل به يزيل الغشا ويسقي منه الانسان في النبيذ يخر كالميت



وهذه صورته عقاب من صعاب جوارح الطير يصيد الوحش الصغار كالارنب والثعلب ويا كل من كل حيوان كبده لان الكبد ينفعه من امراضه وفي بعض الاوقات يطول منقاره فلا يقدر علي الصيد فيكون سببا لهلاكه قال صاحب الفلاحة العقاب والحداة يتبدلان يصير العقاب حداة وتصير الحداة عقابا قال الجاحظ المخالب العقاب خاصية في تقطيع الذيب الاطلس فيقد ما بين صلاه الي كاهله ولا يزال يتبع العساكر لطمعه في لحوم القتلا قال اصحاب القنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني ذلك وانه لا يزال علي مرقب عال فاذا راي شيا من سباع الطير يصطاد انقض اليه

فاذا راه

فاذا اراه الطير لم يكن همه الا ان ينجو بنفسه منه ويترك الصيد له قالوا اذا
هرمت ترابيها فراخها واذا اظلم ضوء بصرها من الهرم وضعفت قوتها صعد نحو
الهوا الي ان يحترق ريشها من الحرارة ثم ينزل وينغمس في عين ما مرارا و يخرج
منها قويا طريا قد ذهب ضعف الهرم منه وهو بعيد العهد بعيد الثنا وربما
يتغذي بالعراق ويتعشي باليمن ويقول العرب فلان اخرم من فرخ العقاب
وذلك لان العقاب وجوارح الطير تتخذ اوكارها في عروض الجبال وربما كان
املس بحيث لو تحرك الفرخ من مجثمه لهوي من راس الجبال الي الحضيضة والفرخ
يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته ان الصواب ترك الحركة ولو وضع فرخ من فراخ
الاهليات كالدجاج والحجل في اوكار هذه الوحشيات لتهافت في الحال وسقط
عنها واعجب من هذا ان هذا الفرخ لا يطير حتي يستوي قصبة ريشه فعند ذلك
يشرع في الطيران فسبحان من الهم كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده اما
خواص اجزائه قالوا دماغه يداف بما الفجل الحديث ويطلي بها ثدي المراة
التي انعقد فيه اللبن فانه يسكن المها في الحال وينفتح ويكثر لبنه دمه يجفف
ويسحق بالاهليلج الاصفر مسحوقا ويكتحل به ينفع من جرب العين ويكون
نافعا شحمه يذاب بالزيت ويطلي به رجل النقرس يزول المها ولذلك
وجع المفاصل مخه يخلط بالعسل والصبر ويجعل علي الناصور مرتين او ثلاثا



وهذه صورته عقعق طاير
معروف في نفسه الخيانة
يسرق الجواهر ويرميها في
موضع الحرز ولا يتخذ الوكر الا تحت
سقف ويابي بورق الدلب
يتركه حول وكره لئلا يقصد الخفاش بيضها وفراخها وعشها اما خواص
اجزائه قالوا دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب اللقوة والفالج

فانه يذهب ما به من الاذي دمه يجفف في الظل ويخلط بماء الورد
ويسقي انسانا يبقي توثا او امكثار او طربه يطلي به الموضع الذي فيه شوك
او عظم او نصل فانه يخرجه ويذر رماده في جحر النمل تهرب عنها كلها ولا
يوجد منها مخ بيضها ينفع من بياض العين ان اكتحل به علي الريق بعد الخروج
من الحمام يفعل ذلك ثلاثة مرات يذهب عنه بالكلية والله اعلم وهذه صورته



عنقا اعظم الطيور جثة
واعظمها خلقة تخطف
الفيل والجاموس كما تخطف
الحداة الفار ذكر انها في
قديم الزمان بين الناس
فتاذي الناس من جنايته الي ان سلب عروسا مجليا فدعا عليه النبي حنظلة عليه
السلام فذهب به الي بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستوا ولا يصل اليها الناس
وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والجاموس والكركدن والببر وسباع الجوارح والعنقا
لا يصيد منها شيئا لانها تحت طاعته واذا اصطاد شيئا اكل منه وترك الباقي
للحيوانات التي تحت طاعته ولا يصيد الا فيلا او سمكا عظيما او تنينا فاذا فرغ
من اكله صعد الي مكانه وخلي بين بقيتها وبين الحيوانات التي تحت طاعته تتفرجها
علي اكلها وعند طيرانه يسمع لجناحيه صوت كصوت هجوم السيل او صوت
الاشجار عند هبوب الريح العاصفة وذكروا ان عمر العنقا الف وسبعماية
سنة ويتزاوج اذا اتي عليه خمسماية سنة فان حان وقت بيضها وجدت
لذلك الما شديدا فيأتي الذكر بماء البحر في منقاره فيحقنها به فيخرج
البيض بسهولة فيحضن الذكر البيض والانثي تبيض وتفرخ البيض لماية
وخمسة وعشرين سنة فاذا كبر الفرخ فان كان انثي فالعنقا الانثي تجمع حطبا
كثيرا والذكر يحك منقاره بمنقار الانثي حتي يتولد منه النار ويشتعل في ذلك

الحطب

272

الحطب والأنثي تدخل تحت النار حتي تحترق والفرخ الذكر تبقي زوجا للأنثي
وقد ذكروا في العنقا اقوالاً كثيرة لكنها لما لم تكن مسندة الي قايل معتبر
اقتصرت علي هذا القدر والله تعالي اعلم وهذا مثال صورته



غراب هذا الطاير مشهور ويقال له بالفارسية كلاغ بعيد الأسفار كثير
التطاوف طير يشرع الطيران بعد انبلاج الفجر يحب الجوز ويجمع منه كثيرة

ويدفنه للذخيرة ومنقاره صلب جدا ينقر به الجوز ويجتمع عليه الحيوانات
الكبار كالفرس والجمل وكذا على الادمي ويقصد قلع عينها ولا يمنع بالضرب
لشدة جوعها وينقر ظهر السلحفاة وياكلها والبعير اذا عقر ظهره
وحدث فيه لحم فاسد ارسل الي الصحرا ليجتمع عليه الغربان ويقلع اللحم
الميت من ظهره واذا مات ذكر الغراب فالانثي لا تزاوج اخر واذا اخرج
بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش تفزع منه الام وتتركه فيبعث الله تعالي
عليه ذبابا وبقا كثيرا يا كل منها الفرخ حتي ينبت ريشه ويسود قال
مكحول من دعا داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه ثم ان الفرخ
اذا اسود عادت اليه امه وتتعهده فحينئذ يغيب هذا عنه الذباب والبق
قال خلف الاحمر رايت فرخ الغراب فلم ار صورة اقبح منه ولا اسمج
ولا اوسخ ولا اقذر ولا انتن مع عظم راسه وصغر بدنه وطول منقاره وقصر
جناحه امرط منتن الريح انتن من الهدهد مع ان الهدهد مثله واذا
مرض الغراب اكل رجيع الانسان فيهدي وبعض الغربان ياتي بالفاظ
صحيحة لا ينتهيا مثلها من الببغا اما خواص اجزائه فعينا مع عيني البوم
يجفف ويدخن به بين قوم تقع بينهم العداوة والبغضا عظمه قال
بليناس الحكيم يجفف ويسحق ويسقي الانسان فانه لا يعطش في تموز
مرارته من سقي منها في النبيذ يسكر بالقدح الاول لا محالة قال بليناس
الحكيم اذا علق علي انسان يهيج به العشق راس الغراب الابقع يطبخ
حتي يصير نضيجا ويأكل منه صاحب الفزاع والصداع العتيق يسكن
وجعه دمه يخلط بالنورة ويسقي انسانا في النبيذ يبغضها ولا يرجع
اليها ذرقه يلف في قطعة عهن ويدفع الي صاحب السعال فاذا اخذه
بيده انقطع سعاله والله تعالي اعلم
وهذا مثال صورته



غرنيق من طيور الماء قالوا
ان الغرانيق من الطيور
القواطع واما اذا احست
بتغير الهوا عزمت علي الرجوع
الي بلادها وعند ذلك تتخذ
قايدا وحارسا وتنهض معا
فاذا طارت ترفعت في الهوا جدا كيلا يعرض لها شي من سباع الطير وان رات غيما
او عشية ليل او سقط للمطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو وان ارادت
النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لان الجناح احمل للصدمة من الراس
فان الراس فيه العين التي هي اشرف الاعضا الدماغ الذي هو ملاك البدن وينام
كل واحد منها وهو قايم علي احدي رجليه لانه يخاف ان مكنهما ينام نوما ثقيلا
واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه تحت جناحيه ولا يزال ينظر
من جميع الجوانب فان راي عدوا صاح باعلا صوته مخبرا لاصحابه ذرقه
يسحق بالماء ويبل به ويجعل في الانف لكل خرقة في الخيشوم والله اعلم وهذه صورته



غواص طاير يقال له بالفارسية ماهي خور يوجد ببلاد البصرة علي اطراف الانهار

وكيفية صيده انه يغوص في الما معكوسا بقوة شديدة ويلبث تحت الما الي ان يري شيا من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت الما لا يغلبه مع خفة بدنه قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه الغراب واخذ السمكة منه فغاص مرة اخري وطلع بسمكة اخري وقربها الي الغراب فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ برجل الغراب وغاص به ووقف تحت تحت الما حتي اختنق الغراب وخرج سالما قالوا دمه يجفف ويحرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب ساعة وعظمه ايضا هذا الفعل يفعل



وهذه صورته **فاختة** هذا الطاير المشهور الذي يتبرك به الناس وزعموا ان الحيات تهرب من صوته وحكي ان الحيات استولت علي بعض الاراضي وكثرت جناياتها علي الناس فراجعوا بعض الناس من الحكما في ذلك الزمان فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت الحيات عنها دمه مع دم الحمام والزفت والقطران تتخذ دخنة من شحمه لا ينام البتة وهذه صورته **قبج** طاير يقال له بالفارسية كبك حسن الصورة والشكل يسكن الجبال قالوا اذا راي الصياد جعل راسه تحت الثلج يحسب ان الصياد



لا يراه كما انه لا يري الصياد وذكورها شديدة الغيرة علي اناثها فاذا اجتمع ذكران علي انثي تهارشتا الي ان يغلب احدهما فاذا هرب المغلوب تبع الانثي الغالب ومن عجيب شانها ان الذكر صاح وحمل الهوا صوته الي الانثي يتولد

البيض

البيض في ظهرها كما ان النخلة تلقح من رايحة طلع الفحال اذا كانت تهب الريح
وتبيض خمسة عشرة بيضة وتجعلها في موضعين احدهما يحضنه الذكر والاخر
يحضنه الانثي وكلاهما يحضنان والقبج لا يتنسا فد في البيوت وانما يتنسا فد
في الجبال ويحب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقعت جثما عند سماعها وذلك
شوقا حتي ياتيها الصياد وياخذها اما خاصية اجزايه مرارته اذا اسطعط
بها الانسان في كل هلال جاد ذهنه واحتد بصره واذا اكتحل بها نفع من ابتدا
نزول الماء ويوخذ من هذه المرارة وذرق الحجل والمرجان الغير المثقوب
اجزا سوا ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين كبده بشوي ويطعم الصبي
يامن الصروع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والغشا لحمه يسمن وينفع
القولنج والله تعالي اعلم
وهذا مثال صورته



هدهد يقال له بالفارسية
طودو وهو طاير يحب
الاصوات والمطربه والنغمات اللذيذة علي راسه قزعة شبيهة بما للطاوس وهو
شديد الاحتيال اذا وقع علي شي نظر يمينا وشمالا اولا ومع كثرة احتياطه
كثير الوقوع في الفخ ينحذ عشا عجيبا له تاليف وتنضيد وذلك انه يعمد الي
ثلاثة اعواد من شجرة الكرم او شجرة مثلها عريض الاوراق تكون الاعواد
علي شكل سفانجه معكوسا ويابي بحشيش في غاية اللطافة وينسج بين تلك
الاعواد سلسلة لطيفة عجيبة التاليف لا يمكن البشر ان ياتي بمثلها ويدع
بيضه فيها وتكون السلسلة مستترة باوراق الشجر لا يراها
شي من جوارح الطير لحمها يوكل مشويا ينفع من
القولنج نفعا بينا والله تعالي اعلم
وهذا مثال صورته



قطا طاير معروف يسمي بصداقة
يقال فلان اصدق من القطاه
قال الشاعر ان قالت قطا صدقت
اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل ونقول
العرب فلان اهدي من القطا
لانها تبيض في البراري وتدفن
بيضها وتغيب اياما فاذا رجعت
ترك علي الموضع الذي فيه البيض وهي مليحة المشي يشبه مشي القطا مشي المراة ولها
أفحوصة علي الارض عجيبة في وسط الحشيش مثل بها النبي صلي الله عليه وسلم في
وهنها واختصارها حيث قال من بني لله مسجدا ولو مفحص قطاة بني الله له
بيتا في الجنة **اما** خواص اجزايه دمه يطلي به البدن ينفع من دا الثعلب ويطلي به
القضيب يقوي علي قوة الباه لحمه ينفع من الاستسقا وسدد الكبد وفساد المزاج
عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلي به الموضع الذي يريد انبات الشعر عليه ينبت
احشاوه يطلي به العظم المختلع يرجع الي مكانه ويكتحل به ينفع من جراحات العين والله
اعلم وهذه صورته **قمري** طاير معروف
يقتني لاجل صوته قالوا انه اذا مات القماري
اذا ماتت ذكرها لا تقارب انثي غيرها
ولا يزال ينوح عليها الي ان يموت ومن العجب



ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت
وبيض الفواخت يجعل تحت القماري
كلاهما ينفقا عن قمارية مطوقة
وذكروا ان الهوام تهرب من صوت
القماري والله اعلم وهذه صورته



توقيس

قوقيس طاير يوجد بأرض الهند قال صاحب تحفة الغرايب هذا الطير يجمع
عند التزاوج حطبا كثير العفش ثم لا يزال الذكر يحك منقاره على منقار الانثى
حتى تاجج النار من حكهما في ذلك الحطب ويحترقان فيه واذا وقع المطر على
رمادهما تولدت الدودة منه ثم ينبت لها جناح ويكبر ويصير قوقيسا كما
كان اصله ثم يفعل كما فعل اصله ذلك تقدير العزيز العليم وهذه مثال
صورته والله تعالى اعلم



الكركي طاير يقال له كر
بالفارسية كلنك له اجتماع
في الطيران لا يخالف بعضها
بعضا البتة ولها مقدم
يتبع الجميع وذلك بالنوبة ولها رييس والرياسة ايضا بالنوبة فاذا انتهت
النوبة يقوم غيره مقامه وجماعة الكراكي لا تبيت الا في موضع بعيد عن
الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى رجليه ويرفع الاخرى
ليلا يغلبه النوم ولا ينام ولا يغفل حتى يستوفي نوبته قال الجاحظ من عجايب
الدنيا امر الكراكي وهو ان لا يطا الارض برجليه بل باحداهما واذا وطي
بهما يعتمد عليها اعتمادا قويا خوفا من انخساف الارض به لثقله **اما** خواص
اجزايه عينه تسحق ويكتحل بها الانسان لا ينام مرارته يداف بالمرزنجوش
ويسعط به صاحب اللقوة في الجانب المعوج ويسعط في الجانب الاخر يدهن
الجوز ولا يرى الضو سبعة ايام وينفع من الصداع ومن نزول الما الكحالاه
لحمه مع شحمه يطبخان ويصفى ويقطر في الاذن من به طرش فانه ينفعه
مخه يداف بخل العنصل ويسقى من به وجع الطحال في الحمام ينفعه قانصته
تجفف وتسحق وتسقى قدر درهمين منها لوجع الكليتين
والمثانة بماء الحمص ينفعه وهذه صورته



كلبك طاير يقال له بالفارسية حوسه لحمه وشحمه يحرك شهوة الباه تحريكا شديدا والله تعالى اعلم وهذا امثال صورته



لقلق طاير معروف ياكل الحيات لا يزال يتبع الربيع وله وكران احدهما ببلاد القصر والاخر ببلاد الحر يتحول من احدهما الى الاخر رحلة الشتا والصيف ولا يتخذ الوكر الا في موضع عال كمنارة او شجرة فياتي الاعواد والحشايش يركب بعضها في بعض تركيبا عجيبا لو اراد الانسان تخريبها بالمعول لصعب عليه قال الشيخ الرييس من ذكا هذا الطير انه اذا احس بتغيير الهوا عند حدوث الوبا يترك عشه في اوايل التغير ويهرب من

تلك

تلك الديار وربما ترك ببيضه أيضاً وقال أيضاً مما يستظهر به في دفع الهواء
القلق فان الهوام تهرب منه وتفزع فاذا ظهرت قلتها أيضاً اجمعوا على ان بيض اللقلق
خضاب جيد
وهذه صورته



مالك الحزين طاير طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال الجاحظ
من عجايب الانبيا امر مالك الحزين فانه لا يزال يقعد فوق شطوط المياه
والانهار يتحزن عليها من ضياعها ولا يشرب منها خوفاً من ان تفني من الارض
ويبقي على ذلك حزيناً وربما يموت عطشاً ولم يحضرني شي من ذكر خواصه وهذه صورته

مكا طاير من طيور
البادية يتخذ افحوصة
عجيبة من اللاو والشيح
ويبيض فيها بيضه وبينه
الحية معاداة لان الحية
تاكل بيضها وفرخها
فجعلت المكا تنشر
على راسها وتدنواه
حتى اذا فتحت فاها
لتاخذها القت في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية وماتت وهذا مثال



صورته نسر طاير يقال له
بالفارسية كركس حريص
على الأكل اذا وقع على الجيفة
يأكل منها لا يقدر على الطيران
قالوا يعيش الف سنة



واكثر واذا باضت الانثى تاتي بورق الدلب وتترك ذلك حول عشها كيلا ياكل الخفاش بيضها قال جالينوس معا من علم النسر ذلك فان اكثر الاطبا لا يعرفون هذا واذا حان وقت بيضها ذهب النسر الذكر الى بلاد الهند وياتي بحجر يوجد في بعض جبالها ويتركه تحت الانثى ليخف عليها الالم ولا تتخذ العش الا على مكان لا يصل اليه احد لارتفاعه وصعوبة مسلكه واذا مرض اكل من لحم الناس واذا مرض بصره يمسحه بمرارة الانسان ورايحة الورد والطيب يضر بالنسر وحياتها من النتن والنسور لا تزال تتبع العساكر طمعا في لحوم القتلى وتتبع الحاج ايضا طمعا فيما يسقط من حسري الدواب وتتبع الانعام زمن حملها الطمعها في الجهض منها اما خواص اجزائه مرارته تقطر في الاذن يذهب الطرش العتيق ويكتحل بها سبعا يذهب ظلمة العين والغشا ويمنع نزول الما منه

يطلي بالعسل ويكتحل به الرمد ينفع
لحمه يطبخ بالورس والعسل والملح
والكمون نافع من لسع الهوام
شحمه يذاب ويقطر في الاذن
اياما ولياليها متوالية يزيل
الطرش والله تعالى اعلم
بالصواب وهذا مثال
صورته نعامة حيوان



مركب

277

مركب من خلقة الطير والجمل يقال له بالفارسية اشتر مرغ أخذ من
البعير والعنق والوظيف والمنسم ومن الطير المنقار والجناح
والريش يأكل الحصا والرمل ويذيبه حتى يجعله كالماء وذلك لخاصية
اودعها الله تعالى فيها كما ترى ان جوف الكلب يذيب
العظام دون النوى وان كانت العظام أصلب من النوى وأيضا
تاكل الجمر ولا تضرها وتحمي بصفيحة مائة دينا فلو وضعت على الحجر
لأثرت فيه وترى النعامة تبتلعها وتستمريها واذا باضت
تدفن بيضها تحت التراب وتبيض عشرين فاكثر وتدفن ثلثها في
موضع وتحضن ثلثها فاذا خرجت فرخها كسرت ما دفنت وغذت
فراريجها وتكسر الثلث الآخر وتتركه ليجتمع عليه الذباب
والنمل والبق والهوام فتأكلها فراريجها الى ان تقدر على المرعى فانظر
الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم استاد واذا عدت النعامة
أرخت جناحيها الى رجليها فلا يسبقها شيء من الحيوانات ومن العجب
انه اذا استقبل الريح كان عدوها مما اذا استدبرتها وتفزع من ظل
نفسها وتقول العرب فلا احمق من النعامة وذلك لأنها اذا
ذهبت من بيضها ورات بيض غيرها حضنته وتركت بيضها اما خواص
اجزائها مرارتها تنفع من ظلمة العين النما لاحمه يزيل الرياح الكريهة
اذا داوم على أكلها ويدفع الحكة والثولول شحمه يطلي به
الأورام يردعها قشر بيضه يلقي في القدر
ينطبخ سريعا والله تعالى
اعلم بالصواب
واليه المرجع
والمآب وهذه صورته



هدهد طاير عجيب الخلقة والصورة حسن اللون نتن الرايحة وعن النبي صلي الله
عليه وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمان علي قرب الما وبعده قال
لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي فقال انا وحدي فقال بل
والعسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده هناك فصاد
الهدهد جرادة وخنقها ورماها في البحر وقال كل يا نبي الله ومن فاته
اللحم نال من المرق فكان سليمان يضحك وجنوده من ذلك حولا كاملا وقيل
ان الهدهد يلطخ عشه بزجيع الانسان فجاز ان يكون نتنه من ذلك وتراه في
زمن الربيع فاتحا فاه والذباب يخرج من حلقه وكل مكان يكون الهدهد فيه
لا تكون فيه الارضة واذا مرض ياكل العقارب الجبلية يزول مرضه وفراخ الهدهد
توضع علي السلعة التي يقال لها السرطان تحلله قرعته تعلق علي من به وجع
الراس يسكن وجعه عينه تجعل تحت راس من اردت ان يغلب عليه السهر

فانه

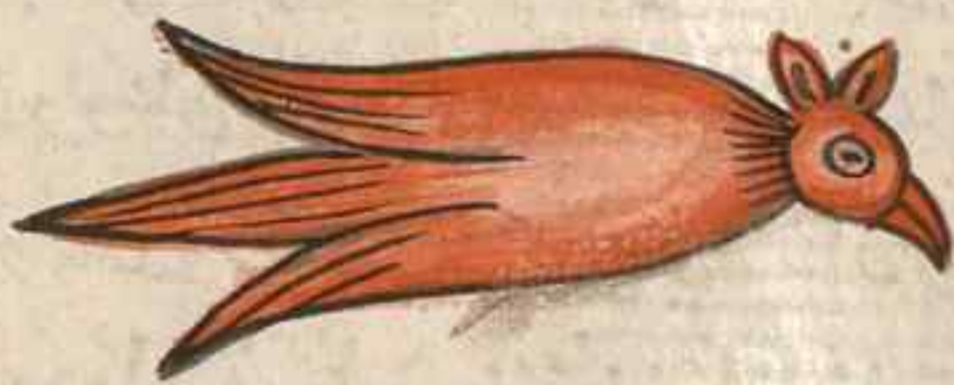
فانه لاينام ما دام تحت راسه واذا شدد تها على احد يذكر جميع ما نسي ويعلق
على رقبة المجذوم ينفعه نفعا بينا السائه ياخذه الانسان معه لا يظفر به
عدوه ولو علق انسان مع عينه لدفع عنه علة النسيان واذا سقي انسانا زاد
في علمه وفهمه وذكائه قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة الباه والو شوي ودق مع
السكر وجعل فوق رغيف واطعم انسانان التجا بامحبة لا يصبر احدهما عن الاخر
مرارته يسعط بها صاحب اللوقة ثلاثة ايام ويقعد في مكان مظلم ينفعه
نفعا بينا ويد للذبه الفلوح ينفعه ايضا جناحه الايمن يجعل تحت راس النايم
يثقل نومه وان اردت ان يبقي نايما زمانا فضم اليه سنا قلعت بسبب
الالم واذا دخن جناحه برج الحمام ينفر عنه الحمام ولو وضعت ريشة من ريش
الهدهد على الاذن وخاصم تكون الغلبة له لحمه يقدد في الظل ويسحق ويخلط
بالدقيق ويتخذ منه خبيصا وتطعمه من اردت فانه يحب حبا شديدا عظمه يدخن
في البيت فيهرب من دخانه العقرب والنمل والارضة واشباهها ولا يرى في
ذلك الموضع شي من الهوام الى مضي مدة مديدة اظفاره تحرق وتسقي امراة
فانها تحبل اذا باشرها الزوج باذن الله تعالى وهذا مثال صورته والله
اعلم **وطواط** يقال له



بالفارسية بالوانه
قال بليناس اذا اخذ
وطواطا وعلق في
عنقه شعر انسان
وارسل حتى طار لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط او يوخذ
ذلك الشعر من عنقه **اما** خاصية اجزائها راسه يجعل في حشو مخدة كل
من وضع راسه عليها نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من نزول
الماء ويطبخ بدهن الورد عرق النسا يسكن وجعه والله تعالى اعلم

وهذا مثال صورته

يراعه طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل فكانه شهاب ثاقب او مصباح طاير



قال الشاعر أو طاير من اليراعة اذ يري • في حندس كضياء نور منور •

وهذا مثال صورته



يمام هو الحمام المسرول يكون في البيوت وهو اكثر الطير بيضا وفرخا لانها تبيض في السنة عشر مرات فاكثر ويجري في ذكر هذا النوع وانثاه ما يجري بين الرجل وزوجته من القبلة والمعانقة والقبح والدال وغير ذلك والانثي تبيض وتحضن وتتولي تربية الفرخ وزقها علي الذكر كعادة الناس واذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها ومن العجب انها تكسرا ولا البيضة التي فيها الذكر من جميع الحيوانات اذ الذكور اقوي من الاناث فيتم خلق الذكر قبل خلق الانثي فسبحان من الهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا بعده واليمامة اذا مرضت تاكل اطراف القصب الاخضر يزول عنها المرض باذن الله اما خواص اجزايه فقد مر في الحمام فلا نعيده وليكن هذا اخر الكلام في هذا النوع وهذه صورته



النوع السادس من الحيوان الحشرات والهوام

هذا نوع

279

هذا نوع لا يتمكن البشر من حصر أصنافه لكثرة كان بعض المفسرين يقول من
أراد أن يعرف تحقيق قوله تعالى ما لا تعلمون فليوقد نارًا في وسط غيضة
بالليل ثم لينظر ما يغشي تلك النار من الحشرات المختلفات باختلاف مواضع
الغياض والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من البقاع انواعًا من
المخلوقات مخالفة لما في البقعة الأخرى ومن الناس من يقول ما الفائدة
في هذه الهوام والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدر ان الله تعالى راع للمصالح
الكلية كارسال الأمطار فان فيها مصالح العباد وان كانت سببًا لخراب بيت
العجوز وهكذا خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات الكامنة
ليصفو الجو منها ولا يعرض فيها الفساد الذي هو سبب الوبا وهلاك الحيوان
والنبات وان كان يتضمن لسع الهوام والذي يحقق ذلك انا نرى الذباب
والديدان في دكان القصاب والدباس ولا نريها في مكان البزار والحداد مثل
ذلك فاقتضت الحكمة من تلك العفونات وتغتذي بها فيصفو الهوا منها
وتسلم من الوبا وجعل صغارها ماكولا لكبارها كيلا يمتلي وجه الأرض منها
فليس في ملكه وملكوته الا وفيها من الحكم ما لا يحصى وأعجب ما في هذا النوع
ان كان سببه سببًا لضرر الحيوان جعل لحمه دافعًا لذلك الضرر لأن الاطبا
الاقدمين وجدوا في لحم الحية قوة تقاوم سمها فادخلوا لحمها في الترياق
والتجربة دلت علي ان من لسعته العقرب يقتل العقرب ويضمد موضع اللدغة
برطوبة العقرب فان الالم يسكن في الحال ثم ان هذا النوع من الحيوان يختلف
حالها في الشتا فمنها ما يموتون من البرد كالدود والبق والبراغيث ومنها
ما يكمن أشهر الشتا ولا ياكل شيًا كالحيات والعقارب ومنها ما يدخر للشتا
كالنمل والنحل فانها لا تعيش بلا طعم ولنذكر بعض ما يتعلق بهذا النوع
مرتبًا علي حروف المعجم ان شا الله تعالي ارضة دودة بيضا صغيرة تبني علي نفسها
ازجا شبه الدهليز خوفا من عدو كالنمل وغيره واذا اتي عليها سنة نبت لها

جناحان طويلان تطير بهما وهي التي دلت الجن على موت سليمان عليه
السلام باكل من اساته واذا خرجت ارضها اجتمعت كلها على اعادتها واذا
خرج بعضها اجتمعوا على رم ثلمتها واصلاحها باقل زمان واما سبب ذلك
الطير فقد قالوا ان طبيعة هذا الحيوان بارد رطب وبدنها متخلخل ومسامها
مفتحة يداخلها الهوا ويجمد من برد طبعها فيصير ما يرشح من بدنها ويقع على
الاجزا الارضية بالغبار وغيره دايما فيجتمع عليه شبه الوسخ فهي تجمع ذلك
من بدنها وتبني به على نفسها تلك الاراج كهفا لها من الافات وحصنا من الاعدا
ولها مشفران حادان ينقر بهما الخشب والاجر والحجارة والنمل عدوها يغلبها
وهو اصغر منها واذا نبت جناحاها يكون خصب العصافير قال صاحب المنطق ان
الارضة افسدت كثيرا من منازل اهل القرى حتى سلط الله عليها النمل قالوا دفعها
بالزرنيخ وحتى البقر **أفعى** حية صغيرة الذنب من اخبث الحيات عينها طولا يلتان
مخالفة لعيون ساير الحيوانات وحدقتاها بارزتان كالجراد اذا افقيت عيناها
تعود وتصلح ولا تغمض عيناها تغور وتخفي في التراب اربعة اشهر من شدة
البرد ثم تخرج وقد اظلم بصرها فتطلب شجر الرازيانج وتحك عينيها به فيرجع
عليها ضوها ولو قطع ذنبها الرجع كما كان بعد ثلاثة ايام ولو ذبحت لتحركت
ثلاثة ايام والبقر الوحشي ياكلها اكلا ذريعا وهي اعدى عدو للانسان قال
الجاحظ الافعى تظهر بالصيف اول الليل اذا سكن وهج ظاهر الارض فتاتي
قارعة الطريق فتستدير كانها رحي وتلصق بدنها بالارض وتشخص راسها
متعرضة للانسان او لدابة تنهشه وسمها موت سريع ذكروا انها نهشت ناقة
في مشفرها ولها فصيل يرضعها فبقيت الناقة سادرة واقفة فمات الفصيل
في الحال قبل موت امه فتعجبوا من سرعة سريان السم الى لبنها حتى قتل الفصيل
قبل امه واذا مرض الافعى ياكل ورق الزيتون فيهدي **اما** خواص اجزايه مرارتها
سم قاتل من سقي منها لا علاج له دمها يحد ضو البصر ويزيل الغشا اكتحالا

وينتف

وينتف شعر الأبط ويطلي بدم الأفعي طريًا لا يرجع ينبت لحمها قال بقراط
من أكله أمن الامراض الصعبة ويقوي اعصابه ويطلي شيبه ينفع من
الاستسقا طبيخ الأفعي قال بلنياس نافع من الجذام وظلمة العين وهيجانا
شهوة الوقاع وان خلط بالزيت وطلي به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه
وهو انفع شي للسع الأفاعي والحيات حكي ان رجلا نام في ظل شجرة فاجتاز به
أفعي فضربه علي يده فانتبه الرجل لما حل به فاخذه الكرب والغشا وكان
بقربه غدير من الما فشرب منه فلما شرب سكن وجعه وبرا فتعجب من ذلك
فأخذ خشبة وجعل يقلب بها ذلك الغدير فوجد فيها افعاوين ثقلا فوقعا في
ذلك الما وتهريا فيه فعلم ان ذلك من خاصيتها قال الشيخ الرئيس جلدها محرقا
دوا لكدوا الثعلب وقال ايضا تشق الأفعي وتوضع علي نهشته يسكن وجعه
وذكروا ان من أخذ خيطا اسما نجونيا أو ارجوانيا وشد به حلق الأفعي لتختنق به اذا
شد هذا الخيط علي حلق صاحب الخناق ينفتح في الحال والله اعلم وهذه صورته



برغوث هو اسود احدب برا اذا وقع عليه نظر الانسان يثب تارة من
اليمين الي الشمال ومن الشمال الي اليمين حتي يغيب عن نظر الانسان
قال الجاحظ البرغوث في صورة الفيل ويبيض ويفرخ وفي حديث
سفيان الثوري رحمه الله عن أنس ابن مالك رضي الله عنه انه قال

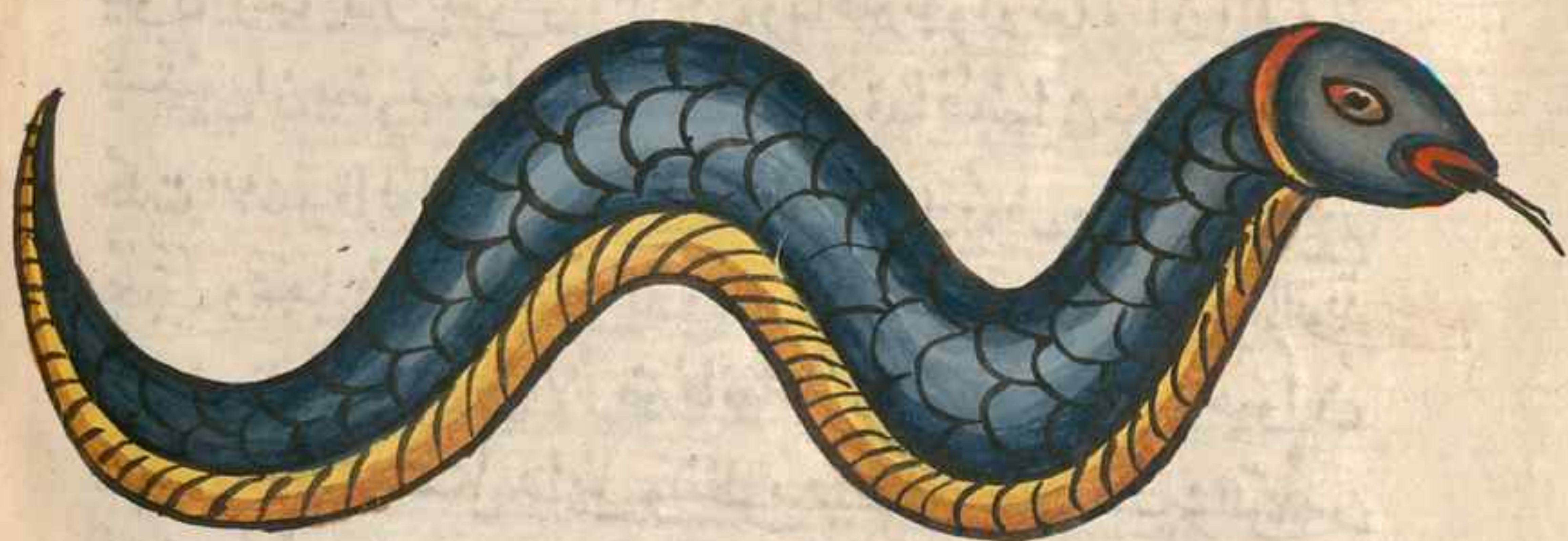
عن البرغوث خمسة ايام وحكي ثمانية ايام وحكي يحيي ابن خالد رحمهما
الله انه قال البرغوث من الحيوان الذي يعرض له الطيران فيصير
كما يعرض للدعاميص الطيران فراشا وذكروا ان البعوض كالقمل الذي في
الثياب ويموت من رايحة ورق الدفلي وقد كان محبوب ابن ابي العشنط
التهشلي ترك بغداد وقتا للبراغيث لما لقي من الشباريح فقال

لروضة من رياض الحزن او طرف . من القرية خرق محروث
اعلا واملا للعين مررت به . من كرخ بغداد ذي الرمان والتوت
الليل نصفان نصف للهموم فما . اقضي الرقاد ونصف للبراغيث
ابيت حتي يسامتني اوايلها . انزو واخلط تسبيحا بتغويث
سود عناجح في الظلما موذية . وليس تلتمس منها بمشبوث

بعوض حيوان علي صورة الفيل في غاية الصغر وكل عضو خلق للفيل
للبعوض مثله وزيادة جناحين فسبحان من خلق له الاعضا الظاهرة
والباطنة كما خلقها للحيوانات الكبار والبعوض اذا وقع علي شي فلا يكاد يدركه
البصر لصغره هذا حال جملة بدنه فكم يكون راسها من بدنها وكم يكون
دماغها من راسها وقد القي الله تعالي في دماغها القوي الخمس الباطنة
لها الحس المشترك لانها تمشي الي الحايط ولها الخيال لانها اذا طردت
عن العضو عادت اليه لما عرفت انه محل الغذا ولها الوهم لانها اذا هي
احست بحركة اليد هربت لانها قد توهمت ان العدو يقصدها ولها
الحافظة لان اليد اذا سكنت عادت لانها قد عرفت ان العدو قد ذهب
ولها الفكرة لانها اذا اغمست خرطومها ومصت الدم هربت في الحال
لانها قد عرفت انها المت وعند ذلك ياتيها القاصد فهربت مستعجلة ثم
ان خرطومها ادق من الشعر وشق مرارا وانه لمجوف يمص به الدم
الرقيق الي باطنها وخلق الله تعالي فيها قوة تضرب بها جلد الفيل والجاموس

فينفذ فيه

فينفذ فيه والفيل والجاموس يهربان من البعوض ويغوصان في الماء
فهذا الحيوان مع صغره أنظر الي ما فيه من العجائب فما اجهل من
يقول أربنا يذكر البعوض والذباب وما علم بقوله تعالي ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فسبحان من لا يعلم دقايق
حكمته الا هو قالوا لو يوخذ ثلاث من البعوض وشي من الصمغ
يحبب ويجعل في كل حبة بعوضة ويبتلعها صاحب حمي الربع يوم النوبة
ولا يضع قدميه علي الارض فانها تزول ثعبان حيوان
عظيم الخلقة ذو شكل هايل ومنظر مهيب قال الشيخ الرييس
أصغرها يكون خمسة اذرع واما الكبار فتكون من ثلاثين الي ما فوق
ذلك وله عينان كبيرتان وتحت فكه تنو وله انياب كبيرة
قال قوم انه يكبر بارض النوبة والهند جدا وله وجوه صفر وسود
وله افواه عظيمة السعة وحواجب تغطي عيونها واعناقها مغلسة
قال الشيخ الرييس انها رأينا من هذا القبيل ما علي رقبتها وحاجبها
شعر غليظ وذكورها أخبث من اناثها تبتلع ما تجد من الحيوان
ويأتي هذا شجرة أو حجر شاخص ينطوي عليه لتتكسر عظام الحيوان
الذي ابتلعه وحرارة باطنه يهضم كل ابتلعه وربما يعيش في الماء
فيصير مائيا بعد ما كان بريا ويأوي الي قلل الجبال الشامخة ليستروح
بالهوي البارد من شدة وهج حر السم أما خواص اجزايه قلبه من أكله
يورثه الشجاعة وتتسخر له الحيوانات واهل بلاد الهند يأكلون ذلك
جلده يشد علي العاشق يزول عشقه ومن استصحب
منه شيا يسخر له الحيوانات راسه يدفن في موضع
يحسن حاله واهله ويتوجه اليهم الحيوانات
والله تعالي اعلم وهذا مثال صورته



جراد هو صنفان أحدهما يقال له الفارس وهو الذي يطير في الهواعاليا والصنف
الأخر يقال له الراجل وهو الذي ينزو واذا رعت ايام الربيع طلبت ارضا طيبة
رخوه فترك هناك وحفرت باذنابها حفاير وطرحت فيها بيضا ودفنته
وطارت وافتها الطيور والحر والبرد فاذا تم الحول وجات ايام الربيع انفقا
ذلك البيض المدفون وظهرت مثل دبيب الصغار علي وجه الارض قالوا كل
جرادة تبيض شيئا كثيرا فاذا خرجت من بيضها اكلت ما رات من الزروع
وغيرها حتي قويت وقدرت علي الطيران فنهضت وذهبت الي ارض اخري وباضت
فيها وهكذا دابها ذلك تقدير العزيز العليم قال صاحب الفلاحة اذا رايتم الجراد
مقبلة نحو قرية فليتواري عنها اهلها ولا يظهر منهم احد فانها اذا لم تر
الناس جاوزت عنها ولم يقع منها بها شي وهكذا اذا احرق منها شي فانها
تعدل عن القرية اذا شمت قتارها او ماتت **اما** خواص اجزايه الجراد الطوال
الارجل يعلق رقبة صاحب حمي الربع يزول حماه ويبخر بها صاحب البواسير
ينفعه وكذلك صاحب عسر البول رماده نافع من الناصور وقال الشيخ

الرئيس

282

الرتيلىس أرجلها تقلع وتطع الثاليل فيما يقال والله اعلم وهذه صورته



حربا حيوان يقال له بالفارسية اقتاب برست وهو اعظم من العضاية وجهه الي الشمس كيف ما دارت حتي تغرب ومادي اللون ثم يصفر اذا اثرت فيه حرارة الشمس ثم يخضر لونه يختلف باختلاف ساعات النهار وفي كل ساعة له لون آخر واذا راي من يقصده كبر نفسه بطول الكبر مما يعوض من غير ضرر

قال الشاعر

يظل به الحربا للشمس عابدا • مدي الدهر الا انه لا يكبر

اذا حول الظل العشي رايته • حنيفا وفي وقت العشا يتنصر

غدا أصفر الاعلي وراح كأنه • من الشمس واستقبل الشمس اخضر

قالوا ربما اذا راي الانسان تنفخ وتطاول كانه يتوعده حتي يفزع منه من لا يعرفه اما خواص اجزايه جلده يطاف به خارج القرية والزرعة ثم يعلق في وسط القرية والمزرعة فانها تامن افة البرد وافة الجراد قالوا تجعل الحربا في وسط الطين وتجعل تحت النار ثلاثة ايام بليها ثم يوخذ يشد علي المصروع يزول صرعه وهذا مثال صورته



حرقوص دويبة اكبر من البرغوث ينبت لها جناحان عنده هلاكها وعضها أشد من من عض البرغوث وزعموا انها اكبر ما تعض افراج النسا كما ان النمل اكثر ما يعض المذاكير والخصا قالت أعرابية وقد عض الحرقوص منها ذلك الموضع وتعير زوجها

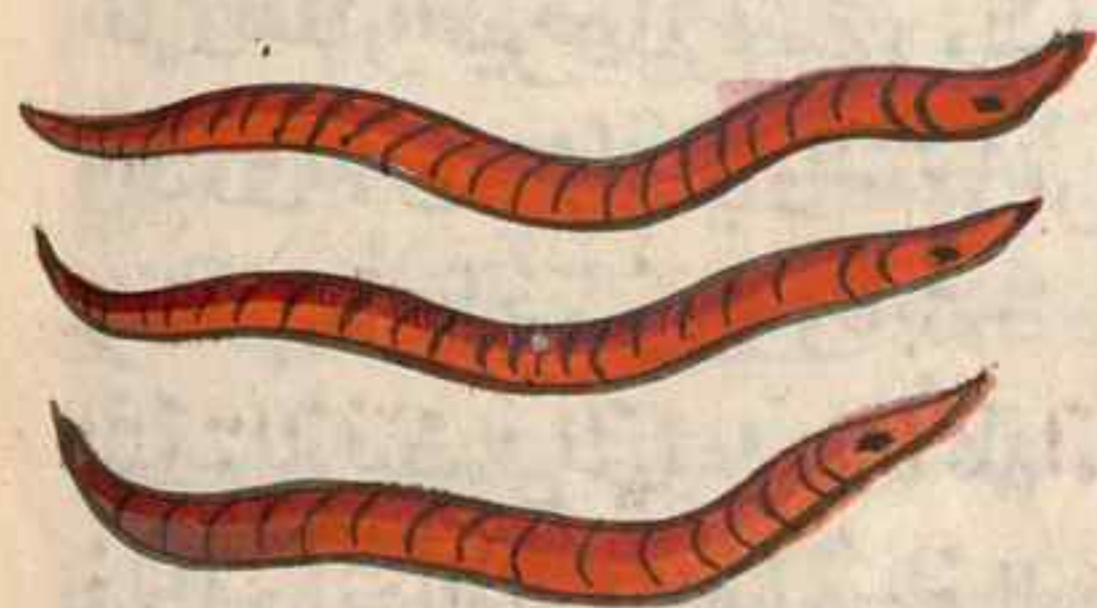
قالت شعر

• يعار على الحرقوص ان عض عضة • فخذي فهذا باسري غيور •
• لقد وقع الحرقوص مني موقعا • اري لذة الدنيا اليه تصير •

حلزون دودة في جوف ابنوبة حجرية تنبت تلك الانبوبة على الصخرة التي في سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذي بها وتجر بيتها معها فان احست برطوبة لين انبسطت اليه واذا احست بصلابة او خشونة انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذرا من الموذي واذا اراي الراي فيحسبه صدفة قال الشيخ الرئيس تطلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب الما الي العين **حية** ه انها من اعظم الحيوانات خلقة واشدها باسا واقلها غذا واطولها عمرا قالوا ليس في حيوانات البر اعظم من التنين ولا شي يقتل نهشه اسرع من الحيات ولا شي يتغذي من التراب غير والله تعالي اعلم بمخلوقاته والحية من الفواسق الخمس اللاتي يقتلن في الحل والحرم قال صلي الله عليه وسلم من قتل حية فله عشر حسنات وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من قتل حية فكانما قتل كافرا وعن عبد الله ابن عباس لان اقتل حية احب الي من ان اقتل كافرا والحية لما عدمت آلة الهرب اعطاها الله تعالي سلاحا تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك لا تتخذها الناس حبلا وللعب بها الصبيان وذكروا ان شعر الانسان اذا وقع في الما المكشوف للشمس يصير حية وهي امر يكبر اصنافها في الكبر والصغر والتعرض للناس والقرب منهم فمنها ما يوذي الا اذا وطيها واطي ومنها ما لا يوذي الا اذا وطي بيضها وفرخها ومنها ما لا يوذي الا اذا اذوه الناس مرة ومنها الاسود الذي يحقد ويكمن حتي يدرك طالبه ومنها الحباب وهو يشبه الحية ولكنه ليس بحية وله نفخ شديد ووعيد وتوثب ومن لم يعرفه كان اشد هيبة عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يضر قليلا ولا كثيرا والحمات تقتله ه ومنها حية يقال لها الملك طولها شبر او اكثر وعلي راسها خطوط بيض فان

انسابت علي الارض هربت من بين يديها كل دابة واذا صفرت قتلت كل حيوان
سمع صفيرها وينتفخ ويخرج منه صديد فان اكل شي من السباع من تلك الجيفة
يموت قال ابو الفرج عبد الله المطلب الحيات علي ثلاثة اقسام منها القوية جدا
وسمها يقتل يهلك بسرعة والضعيفة وسمها يتدارك بالتدبير والمعتدلة
وهي التي تصلح للبرقان ومن عجايب الحية انها اذا علمت انها مقتولة احرزت
راسها ببدنها وجعلت بدنها وقاية لراسها ولا تزال تنطوي كيلا تقطع الضربة
علي راسها فان راسها ملاك حياتها والحية تعيش الف سنة وكل سنة ينسلخ
جلدها فاذا انسلخ جلدها يظهر علي قفاها نقط بعد سني عمرها واذا دخل
بعضها الجحر وبعضها خارجا عنه فلا يمكن جذبها وان شد البقر في ذنبها بل
ينقطع ويبقي بعضها في الجحر وبعضها خارجا عنه وتبيض الحية ثلاثين بيضة علي
عدد اضلاعها فيجتمع عليه البق والنمل والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح الا
اليسير واذا لدغتها العقرب تطلب الملح وتنام عليه لتسلم من اللدغ فان لم
تجد الملح ماتت وقيل ان من الحيات حية حمرا دقيقة اذا رات الانسان وثبت
عليه كالطير ولسعته فيموت في الحال قال ابو جعفر المكفوف النحوي عندنا حية
تصيد صغار الطير بحيلة عجيبة وذلك اذا انتصف النهار واشتد الحر
وامتنعت الارض عن الحافي والمنتعل غرزت ذنبها في الارض والرمل
وانتصب كانها عود مركوز او نابت فاذا راي الطاير عودا قايما وقع عليه
لشدة الحر فتقبض الحية عليه وتاكله **اما** خواص اجزايها فنابها المنزوع
في حال حياتها اذا شد علي صاحب حمي الربع زالت حماه قال الشيخ الرييس لحم
الحية يقوي القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب
وقال محمد ابن زكريا زعمت الاوايل ان المستسقي اذا اكل لحم الحية العتيقة
التي مضت عليها سنون من السنين بري وقال بقراط من اكل لحم الحية امن
من الامراض الصعبة ويذاب شحمها مع شي من الملح ويطلي به البواسير ط

ينفعها نفعا بينا سلخها يطبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن واذا احرق في اناء نحاس وسحق نفع من اوجاع العين كلها وسود العين الزرقا وقد اشتهر ذلك بين الناس ومن اكل فلسا من فلوسها لا يرمد سنة ومن اكل فلسين لا يرمد سنتين وهكذا وان علق على صاحبة الطلق اسرعت ولادتها جلدها يحرق ويكتحل برمادها ينفع من السبل وتقاطر الما في العين ويذهب بالظلمة قال جاليوس مرقة الحية تقوي البصر وبيضها يسحق في الهاون ويطلي به البرص يزيله والله تعالى اعلم خراطين دودة طويلة حمرا تشبه شحمة الارض توجد في المواضع الندية تشوى وتوكل بالخبز وتفتت الحصاة التي في المثانة وتجفف وتعطي صاحب اليرقان تذهب صفرته وتجفف وتسقى للتي عسرت ولادتها تنفع في الحال ورماده يخلط بدهن الورد ويطلي به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع واذا تحنك بالخراطين مع العسل نفع الخناق واذا اخذت من هذه الدودة ويشد دتها في مقنعة امراة وهي لا تعلم اغتلمت وطلبت الجماع ويوخذ من الخراطين والعاقرقرحا والعروق اجزاسوا ويغلي بالزيت ويطلي به القضيب فانه يقويه ويزيد في الباه وهذه صورته خنفسا



هي الدويبة التي تتولد في الاوراث ذات الرايحة النتنة تغلي بالزيت ويطلي به البواسير تذهبها واذا كسرت خنفسا بنصفين وغمس طرف الميل فيها واكتحلت برطوبتها نفع من الرمد وابراه سريعا وتغلي بشي من الادهان ويقطر في الاذن يزيل الطرش والبعيره اذا ابتلع الخنفسا في وسط لقمة يموت وتوجد الخنفسا في وسط كرشه حية واذا طرح خنفسا في غزال مات الغزال ومنها صنف يقال له الجعل يدور

الزبل

الزبل ويمشي فيها واذا تركت وسط الورد وسكنت حتي تحسبها ميتة حتي
تتركها في وسط الروث تتحرك وتعود الي حالها حكي ان رجلا راي خنفساة فقال
ما يريد الله من خلق هذه احسن صورتها ام طيب رايحتها فابتلاه الله تعالي
بقرحة عجزت عن معالجتها حذاق الاطبا فترك معالجتها حتي سمع يوما
صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدروب فامر باحضاره فقالوا ما
يصنع شخص طرقي بقرحة عجز عنها الاطبا الماهرون فقال احضروه
فان احضاره لا ضرر فيه فلما احضروه قال علي بخنفسا فاحرقها ودر
رمادها علي القرحة فبرأت فتذكر الرجل قوله الذي سبق منه وقال ان الله
تعالي اراد ان يعرفني ان اخس الاشيا

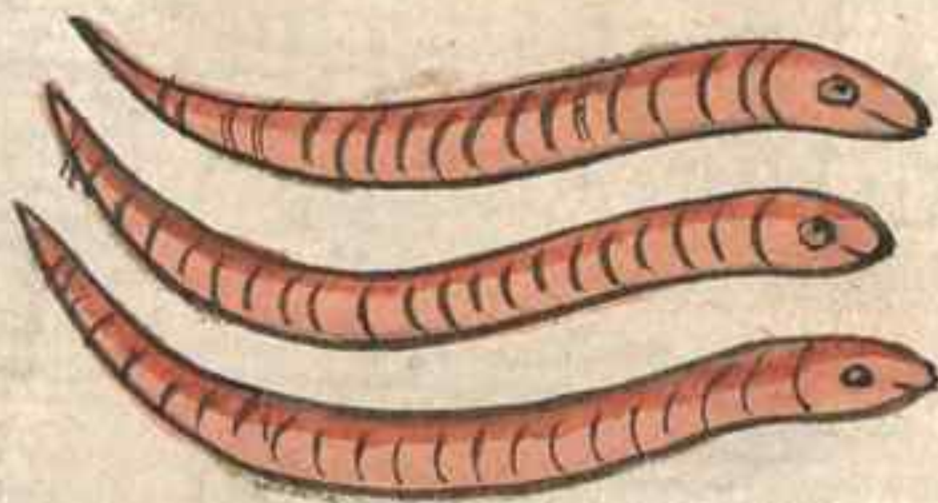


اعز الادوية وهذا مثال صورتها
دود القز دويبة اذا شبعت
من الرعي طلبت مواضعها من الاشجار والشوك وملت من لعابها خيوطا دقا قا
ونسجت علي نفسها كدا مثل الكيس ليكون لها حرزا من الحر والبرد والرياح
والامطار ونامت الي وقت معلوم كل ذلك الهام من الله تعالي واما كيفية
اقتنايه فهو من العجايب وهو انهم اول الربيع عند ظهور ورق التوت ياخذوا
البزر ويشدوه في خرقة والمراة تجعلها تحت ثديها لتصل اليها حرارة البدن
ثم نثر علي شي من ورق التوت المقصوص بالمقراض ليتحرك البزر وياكل من ذلك
الورق ثم لا ياكل منه ثلاثة ايام ويقال انها في النوبة الثانية وهكذا مرة اخري
ويقال انها في النوبة الثالثة وبعد ذلك يطلق لها من العلف كثيرا لتاكل كثيرا
وتشرع في عمل الفيلجة فيظهر عند ذلك علي جسمها بشي كنسج العنكبوت واذا
واقع في هذا الوقت مطر تليق تلك الفيلجة برطوبة النداوة فيثقبها الدود
ويخرج منها وقد نبت لها جناحان فتطير ولا يحصل منها شي من الابريسم واذا
فرغت الدودة من عمل الفيلجة عرضت علي الشمس ليموت الدود الذي فيها

ويحصل من الفيلجة الابريسيم ويخرج ويبيض ويحفظ بيضها للسنة الاتية في ظرف نقي من الخزف او الزجاج والثياب الابريسمة تنفع من الحكة ولا يتولد فيها القمل وهذه صورته **ديك**



الجن دويبة توجد في البساتين قال بليناس تترك في فخارة ويسد راسها او تدفن في وسط الدار فلا يرى بعد ذلك فيها شي من الارضة اصلا وهذه صورتها **ذباب** اصناف كثيرة تتولد من العفونة وقيل انها تتولد من روث الدواب لم يخلق لها الاجفان لصغر عينها وفايدة



الجفن صقل العين والحدقة من الغبار فخلق لها يداان يقومان مقامهما فلهذا ترى الذباب لا يزال يمسح حدقتيه بيديه وخرطوم يخرجها اذا اراد مص الدود ويدخله اذا روي ومنها بطن ويخرج منها الصوف كما يجري في القصبة عند النفخ ولا يقدر علي المشي اذ ليس له مفصل بخلاف النمل والقمل ورؤس ارجلها اخشنة ليلا يلترق اذا وقع علي الشي الاملس والذباب يضرب البق ه ويطلبها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار واذا اصاب شيا من الحيوانات جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سببا لهلاكه الا اذا كانت في موضع لا يصل اليه فمه فينقبها بالنحس وانما كان وقوع الذباب علي الحيوان سببا لهلاكه لان الذباب اذا وقع علي الشي ولم عليه تولد من ونيم الذباب دود ونيم علي الابيض اسود وعلي الاسود ابيض لان ونيمه ذو لونين كما للعصفور فعلي كل لون يبين ما يخالفه ويوخذ الذباب ويقل راسه عن بدنه ويدلك به لسع الزنبور فيسكن المه في الحال قالوا توخذ ذبابة وتشد علي رجلها شعرة وطرفها الاخر علي صاحب الرمد ينفعه نفعا بينا وكذلك لو جعل الذباب في

شي وعلق

شي وعلق ويحرق الذباب ويسحق ويخلط عليه بالعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت
الشعرة ويحفظ الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به نافع من وجع العين
ويزيد في ضوء العين وينبت الاهداب واذا اكتحلت المراة بذلك الكحل كانت
عينها احسن عين ويشوى ويوكل يفتت حصا الكلا والمثانة ويداف الذباب
باللبن ويطلى به لذع العقرب يسكن وجعها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
وقع الذباب في انا احدكم فامقلوه فان في احدى جنبيه دا وفي الاخرى دوا ومن
الذباب نوع كبير يقال له ذباب الحمير وصنف اخرى يقال له ذباب الكلاب لا
يجتمع الا عليها وصنف اخرى على الاسد واذا رات على الاسد دما او خدشا اجتمعت
عليه ولا تقلع عنه حتى تهلكه **ذراريح** دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال
انها سم من شرب منها تقرح مثانته وتسد بوله ويظلم بصره ويتورم قضيبه
وعانته ويعرض مع ذلك اختلاط في العقل قال الشيخ الرييس يجد من سقي
ذلك في فمه طعم القطران والزفت والذراريح تموت من رايحة الطيب
وهي الشديدة الحمرة تشد على صاحب حمى الربع ثلاث مرات يوم نوبته تزول
حماه والذي يوجد منها في القبور يطلى به الكلف والتي توجد في وسط الورد
تلقى في الزيت وتترك حتى تتلاشى ثم يطلى بها المناجل التي يقطع بها الكروم
فانه لا يصيبها دود ولا دابة مضرة وقال الشيخ الرييس الذراريح طلا نافع
للجرب والقوابي ويقطع الثاليل ويزيل البهق والبرص بالخل ومع الخردل
ينبت الشعر ويطلى على السرطان يحللها والله تعالى اعلم وهذه صورته



رتيلا صنف من العناكب
يقال له بالفارسية ديلمك
قال الشيخ الرييس يشبه
العنكبوت التي يقال لها
الفهد واشرها المصرية وهي ذات راس وبطن كبيرين يحصل لمن لسعته

وجع شديد مبرح وسهر وصفرة لون وربما يعرض له توتير القضيب والانعاظ
وقذف المني من غير ارادة واما المصروبة فيعرض الملسوعها صداع شديد وسبات
ويعقبه الموت الوحي وذكر الاطبا ان علاج لسعها ان يسقي ملسوعها رجيع
الانسان ويترك في تنور حار حتي يعرض **زنبور** يشبه النحل في الكثرحا لاتها
فاذا جا الشتا يدخل بيته ولا يخرج الي ان يعتدل الهوا ويصيد الذباب فاذا
تعرض احد لبيته اجتمعت عليه الزنابير كلها ولسعته واذا القي في الدهن
يبقي كالميت واذا رش عليه الخل يتحرك قال القطامي لم نعرف ما الشي الذي
تتخذ منه الزنابير بيوتها المسدسة ومن اي شي هو وانه مثل الكاغد واذا جا
الشتا ذهب الي المواضع الدفية ينام فيها طول الشتا كالموتي ولا تدخر القوت
بخلاف النحل فاذا جا الربيع وقد صار من مقاسات البرد وعدم الغذا
كالخشب اليابس نفخ الله تعالي في ذلك الخشب روح الحياة عاشت وخرجت
وبنت البيوت المسدسة وباضت وحضنت والي الان ما عرفنا من اي شي
بيوتها والذي علم الزنبور ذلك هو الذي علم العنكبوت النسج ودل النحل
علي الازهار اول خروجها فسبحان من الهم كل حيوان مصالح نفسه والله
يخلق ما يشا **سام ابرص** هو الوزغ الصغير الراس طويل الذنب عن يحيي ابن
يعمر لان اقتل ماية من الوزغ احب الي من ان اعتق ماية رقبة وانما قال ذلك
لانها دابة سو زعموا انها تسقي الحيات وتمج في شراب الانسان او طعامه
فينال الانسان بذلك مكروها عظيما ولا يدخل بيتا فيه الزعفران ويشد علي
صاحب حمي الربع فيزول حماه واذا وجد الملح تمرغ فيه فمن اكل منه في
الطعام اورثه استسقا
والله اعلم وهذه صورته



سلحفاة يقال لها بالفارسية
كسف وهو حيوان بري وبحري

قالوا

قالوا اذا شيت صرف البرد عن زرع وبستان يوخذ سلحفاة وتلقي علي ظهرها
بحيث تكون رجلاها شايلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك الموضع ويوخذ
سلحفاة كبيرة وتخرج حشوها ويجعل الصبي مكان الحشو يزول صرعه قال ارسطا طاليس
في كتاب الحيوان رأيت السلحفاه الجبلية فتعجبت منها يداها كيد الكلب ورجلاها
رجلا قيل وراسها راس الافعي اذا اقبلت واحدة منها الي الما تبعها سحالف كثيرة
واذا شربت الواحدة منها ونظرت البقية اليها ذهب عطشها ولولا اني نظرت
اليها لما صدقت بالمنقول من ذلك واذا ضم جلدها شي من السباع عرقت
تلك الجلود واما السحالف البرية فنذكر خاصيتها زعموا ان العضو من الانسان
اذا الم وشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاه يسكن المه اليمين علي اليمين
والشمال علي الشمال مرارته يسعط بها صاحب الصرع ينفعه نفعا بينا
ويستعمل لطوخا للخناق ينفعه دمه ينفع من الصرع بسوقا وهو جيد
لنهش الهوام ولمن سقي من اليتوع راسها ان يجعل غطا القدر لم يغل ولو اوقد
تحتها ما اوقد رجليها تشد علي صاحب النقرس يزول وجعه اليمني علي اليمني
واليسري علي اليسري بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا هو في
بيت ورد ان قال الشيخ الرئيس انه مع قرد ما نافع من البواسير والنافض
وسموم الهوام ويحرق ويسحق ويضاف الي الاثمد ويكتحل بها يحد البصر مع
مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا وهذا مثال صورته والله اعلم

ضاجه حيوان لا يقبل وصف
كبر بدنه من لم يره قالوا انه
ليس من حيوانات البر اكبر
من الضاجه توجد بارض
تبت تتخذ لنفسها بيتا قرب



فرسخ ومن خواصها ان كل حيوان يقع نظره عليه يموت في الحال واذا وقع نظره

الضاجه على شيء من الحيوانات تموت هي والحيوانات قد عرفت ذلك الحيوان
في تلك الجهات فتعرض نفسها على الضاجة مغمضة اعينها ليقع نظر الضاجه
عليها فتموت وتبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا وهذا مثال صورتها



ضب حيوان يقال له بالفارسية سوسما وهو حيوان كيس لا يتخذه
البيت الى مكان صلب ليلا تنهار عليه من حوافر الدواب وفي مكان مرتفع
عن السيل ولا يتخذ بنيه الا عند كمة او صخرة كبيرة او شجرة ليستدل بها

على بنيه

علي بيته لانه لضا سبي الهداية فلو لم يقم علامة فربما دخل طوبان اوورل
غلطا فيكون دون اكله فاذا ارادت ان تبعيض حفرت لبيضها ادحي
مثل ادحي النعام ثم ترمي فيها ثمانين بيضة وبيضها كبيض الحمام تد فنها
في التراب اربعين يوما ثم تاتي بعد الاربعين فاذا الحسول تعادي فتاكل
منها ما قدرت قال الجاحظ اذا اراها الضب اكل حسوله وقف لها في
اضيق موضع في جحره وسد المنفذ جميعه ببدنه فاذا احكم ذلك شرع في
الاكل فاكل منها حتي يمتلي بطنه جوفه ولا يفلت منها شي الا بعد شبعها

قال الشاعر

• اكلت بنيك اكل الضب حتي • تركت بنيك ليس لهم عديد •

واذا لدغته العقرب ياكل حشيشا يسمي اذان الفار يزول وجعه واذا
جاع يتعرض للنسيم ويعيش بها قالوا اذا خرج الضب من بين رجلي الانسان
ذلك الانسان علي مباشرة النسا وقال بعضهم ينتفخ ذلك الانسان وفي
المثل خل درج الضب اي طريقه ليلا يخرج من بين رجليك فتنتفخ واذا
اخذ ضب وديف بشراب ولطخ به البواسير انقطع دمه السايل اما
خواص اجزايه من اكل قلبه يذهب عنه الحزن والخفقان ومن اكل طحاله امن
من وجع الطحال ابدا دمه يتخذ ضمادا مع دقيق الحمص يزيل البهق ويطلي
الكلف به مع البورق يزيله ويصفي لون الوجه لحمه ينفع من الامراض المزمنة
مقليا وايضا يصلح لمن به تشنج او ضربه اسقطة وجراحه ويزيد في ضو
البصر ويقوي البدن ويعين علي الباه ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا
عظم صلبه من استصحبه يزيد شهوة وقاعه خصيته قالوا من استصحبها
يحبه الخدم حبا شديدا كعبه يعلق علي وجه الفرس لا يسبقه شي من الخيل
في السباق جلده يجعل علي نصاب السيف يشجع ضاربه ويتخذ ظرفا للعسل
من لعق منه هاجت به شهوة الوقاع ويورث الانعاظ بعره ينفع من

البرص والكلف والخراز طلاو من بياض العين اكتحالا وينفع من نزول الماء
في العين ايضا والله اعلم
وهذا مثال صورتها



طريان دويبة كالهرة
منتنة الريح قالوا ليس
في الدنيا نتن اشد من نتنها لو شمت الابل رايحتها في مناخرها الشردت وتفرقت
في النواحي بحيث يصعب جمعها واذا فست في ثوب لا يزال رايحته من ذلك
الثوب ولو غسل خمسين مرة واذا وقع بين اثنين شر يقال فسا بينهما
الطريان وهو عدو الضب يعرف حالها فيتوغل في جحره لشدة طلب الطريان
اياه قال الجاحظ اذا اراد الطريان اكل الضب او اكل حسوله اقتحم جحر
الضب مستدبرا ثم التمس اضيق موضع فيه فاذا وجده وعض فيه وتيقن
انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيغشي علي الضب ولا يجاوز ثلاث
فسوات حتي ياكله وحسوله كيف شا والله اعلم وهذا مثال صورته

عضايه دويبة يشبه الشبه
بالحربا ويقال لها ايضا ام
حنين وهي كثيرة الحركة كثيرة
الالتفات زعموا انها لو شدت
في خرقة وعلقت علي صاحب



حمي الربع لزالت حماه ومنها صنف يوجد بارض الكزان كانها من
الياقوت الصافي تنظر بعينين كانها السحر وكب فيها وخاصيته انه يوتي
به علي الخوان فيمر علي ما حمل عليه من الالوان فمتي صادف سما في
طعام او اناء جادت عينها بواكف الماء وهي تحمل الي الملوك مع الهدايا
والله تعالي اعلم وهذا مثال صورته



عقرب أخبث الحشرات تلدغ
كل شيء تلقاه ولها ثمانية
أرجل وعينها علي بطنها وولدها
يخرج من ظهرها واذا خرج
الولد ماتت الأم واذا لدغت
هربت في الحال واذا خرجت من
بيتها اول الليل تلدغ كل شيء تلقاه من حيوان او جماد قال الجاحظ حكي لي خاقان ن
ابن صبيح انه سمع في داره بقوره علي قمقمة فنهض نحو الصوت فاذا بعقرب
شايلة لذنبها فقتلها ثم صب الما الذي في القمقمة فاذا الما يسيل من موضع
ناله ابرة العقرب والعقرب اذا رات الحية لدغتها والحية تسعي في طلبها فان
وجدتها اكلتها وبرأت وان لم تجدها ماتت وسمع بعض الأطبا يقول كالعقرب
يضر ولا ينفع فقال له ما أقل علمك انها لتنفع اذا شق بطنها ووضعت
علي مكان اللدغة وتجعل في فخارة مسدودة الراس وتجعل في تنور مسجور حتي
تصير رمادا ويسقي من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصاة المثانة يفتتها
واذا لدغت صاحب الحمي العتيقة تقلع عنه واذا لدغت المفلوج ذهب عنه
الفالج واذا احرقت عقربا ودخن بها في البيت لم يبق في البيت عقربا الا
هلك او هرب واذا أخذت عقربا كبيرا وجففتها وعجنتها بخل وطليت به البرص
ازاله ورماده يداف
بالدهن ويطلي به الموضع
ينبت الشعر وهذه
صورتها عنكبوت أصناف
كثيرة لكل صنف عجب



ومن أعجبها الطويل الأرجل فانها لما عجزت عن الصيد علي الوجه الذي يصيد به

الفهد والليث وسياتي ذكرهما اتخذت مصايد وحبايل من الخيوط التي تصنعها
فاذا ارادت نصب الشبكة عمدت الي موضعين متقاربين بينهما فرجة قد
مقدار ذراع فما دونها ليمكنها اتصال الخيوط بين الطرفين ثم يشرع
فيلقي اللعاب الذي هو خيطه علي جانب ليلصق به ثم يعدو الي الجانب الاخر ويحكم
الخيط في الجانب الاخر ثم يفعل ثانيا وثالثا ويجعل منها تناسبا هندسيا حتي
اذا احكم مقاعد القمط ورتب السدا يضيف اللحمة اليها ويحكم العقد ويراعي
في ذلك تناسبا هندسيا فلا تجعل طاقة اطول مما ينبغي ولا اقصر ليتم النسج ثم
يعقد في زاوية يترقب وقوع الصيد فيها فاذا وقع شي من الذباب او البق بادر الي
اخذه ومنها صنف قصير الارجل يسمي الفهد فاذا اراد الصيد طلب زاوية من
حايط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فان الذباب في اخر النهار لا يري شيا فيوول
الي الزوايا فيقع في الشبكة وربما يرسل خيطا من سقف وينزل علي الخط معلقا
نفسه فيه فاذا راي ذبابة طارت بقربه رمي نفسه اليها واخذها وان خيطه
عليها واحكم وثاقها ثم جذبها الي بيته ومنها صنف يسمي الليث وله ست
عيون فاذا راي الذباب لصق بالارض وسكن اطرافه ثم وثب علي الذباب ولا
يخطيه في وثوبه وهو افة الذباب ومنها صنف يسمي الرتيلا وهو اردي
اصنافه واذا امتشي علي الانسان يموت الانسان من وجع اصابه من لعابه لاه
من لسعه وقد جري ذكره فيما قد مضي ويسمي عقرب الثعابين لانه يقتل ه
الثعبان ومنها صنف ردي التدبير ينسج علي وجه الارض والصخور فان وقع فيها شي
صاده ومنها صنف دقيق الصنعة يركب مصيدته ويمشي فاذا وقع فيها ذباب
يضطرب فيها فيتركه علي حاله حتي يتيقن بوهنه وضعفه فان كان جايعا امتص رطوبته والا
حمله الي خزانته واكثر ما يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم
قوم ان العناكب الاناث هي العوامل والذكر احرق لا يعرف النسج وقال اخرون
ان الانثي تاتي بالسدي والذكر ياتي باللحمة لان اللحمة اقوي من السدي فهما ه

شريكان في النسج أو كالاستاذ مع التلميذ قالوا اذا شد عنكبوتا في خرقة سودا
وعلقت علي صاحب الحمي يزول عنه قال بليناس الحكيم يسحق العنكبوت ويسقي في
من الأشربة لصاحب الحمي البلغمية تزول من ساعتها وزعم انه مجرب نسجه
يجعل علي المواضع التي يسيل منها الدم يقطعه واذا بخر بالعنكبوت طرد الابجل
من البيت والابجل البق الذي يتولد في الاسرة والخشب ورائحتها كريهة جدا **فار**
حيوان كثير الحيل شديد الفساد من الفواسق الخمس التي يقتلن في الحل والحرم هو
وانما أمر النبي صلي الله عليه وسلم بقتلها لكثرة فسادها فربما تجر فتيلة السراج
وتحرق الدار بما فيها من الأموال والحيوان ويقرض دفاتر العلم والحساب والصكالة
فيفوت علي الناس حقوقهم ويقرض الثياب النفيسة فيتلفها وتاكل من المايعات
وترمي فيها بعرها لتفسدها علي الناس وربما وقعت في البير وماتت فيها فيحوج
الانسان الي مشقة واذا خرص الانسان تمرا وعضه كلب فان الفار يطلبه اشد
الطلب ويحتال بكل حيلة فان كان من التمر بذر عليه التراب وان كان من الكلب
يبول عليه فان الانسان يموت وزعم بعض الناس الي ان الفار عادم للقوة
الحافظة لانها تخرج من جحرها فتري السنور فترجع الي مكانها ثم تخرج عقب
ذلك لم يبق معها ذكران السنور علي باب جحرها ينتظر خروجها وقال بعضهم كيف
يقال لا حافظة لها مع لطائف حيلها وشدة اهتمامها بأمر المعاش وادخاره
ليوم عجزه عن الكسب ولها لطائف حيل موقوفة علي مقدمات منها ان الدهن في
القارورة اذا كان الي نصفها فانه يدخل فيها ذنبه ويلحسه بالدهن ويلحسه الي
ان يستوفي جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة فانها تجعل البيضة
في حضنها وتمسكها باربعتها وفارة أخري تجرها بذنبها الي البيت ومنها انها
اذا ارادت أخذ الجوز تاتي فارة تحملها علي ظهر الأخري والتي علي ظهرها تلف عليها
ذنبها وتحفظها علي ظهرها بذنبها وتمشي بها الي جحرها والفارة تعادي العقرب
فان جعل في قارورة فارة وعقرب يجري بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ

الفارة فتحتال الفارة ان تقبض علي ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها
فان قبضت الفارة علي ابرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيرًا اهلكتها ومن شد
ذنب جرذين في خيط احدهما بطرف الخيط والاخر في الطرف الاخر فانهما
يجري بينهما قتال لا يكون مثله بين بهيمتين سبعين من العض والخدش ما
داما مشدودين في الخيط فان انحل الرباط هرب كل واحد من صاحبه ومن
اصناف الفيران صنف يقال له القزويني ياخذ الدراهم والدنانير تسرقها
وتلعب بها وكثيرا ما يخرجها من بيتها واحدًا واحدًا وتلعب بها وترقص عليها
ثم تردها الي البيت واحدًا واحدًا قال بعضهم كان في بيتي فارة لقيت منها
التباريح فنصبت لها مصيدة فوقعت فيها فانظرت سنورًا يصيدها
فاستبطا زوجها رجوعها فخرج فاذا هي في المصيدة فطاف حولها زمانا ثم
رجع الي بيته واتا بدينار وتركه عند المصيدة ثم تاخر وكلما اتي بدينار لبث
ساعة يطمع اني اخذ الدنانير فدا واخلصها فلما راي اني لا اخلصها اتي برمادة
حتي اتت في الاخر بخرقة فعلمت انه اخرج ما كان عنده من الدنانير واخذت
الدنانير وخلصتها ومنها صنف يقال له الخلد خلقه الله تعالي اعمي لا يكون
الا في البراري المقفرة وساحه سمعها شديدة تحس بالحركة من بعيد فترجع
الي جحرها وتاكل اصول الحساس وذكروا ان الانثي اذا حبلت تموت ذكرها ومن
اراد صيد الخلد يجعل في جحره شيا من البصل فانه يخرج لرايحته فيصطاد وهذا
مثال صورتها ومنها
جنس يقال له فارة
المسك يوجد بارض
تبت في موضع يقال

له لدفرسره لهذه الفارة مسك كما للغزال والصيادون اذا صادها يسدون سرتها
حتي يجتمع فيها الدم وذلك خير من مسك الغزال حتي قالوا انه يسوي

عشرة امثالها لما فيه من طيب الرايحة وحدتها وهذا مثال صورتها



ومنها صنف يقال لها ذات النطاق وهي فارة مشهورة منقطة ببياض
أعلاها اسود شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصا ذا ذيل
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل ومنها فارة تسمى فارة البيش قال
بعضهم انها دويبة تشبه الفارة وليست بفارة تسكن منابت البيش
وتاكل منه وتتغذى به والبيش سم قاتل يقتل منه شي يسير وهو حشيش
ينبت بارض الهند ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الفار البري صاحب
القاصعا والنافقا يحفر جحرا فيه عطفات كثيرة ويحفرها الى اسفل غير
مستقيمة ثم يذهب يمينا وشمالا وصعودا ونزولا ولا يخفى مكانها بسبب
اعوجاجها وعطفاتها واذا قصده شي من اعدايه كان عرس او ضب او ضربان
لا يظفر به لانه متى احس بالشر من جهة خرج من جهة اخرى لان لجحره
ابواب ومتى ارادت اليرابيع الخروج من اجحرتها خرج الرايس اولا ونظر فان
لم ير عدوا رفع صوته ليخرج الفار وان راى عدوا رجع الى جحره وامتنع من
الخروج واذا خرج يصعد مكانا عاليا كالديدبان واليرابيع تسعى يمينا وشمالا
تطلب القوت فما وقع بيدها من القوت وغيره تاتي بنصيب منها للرييس
واذا راى الرييس عدوا رفع صوته حتى يرجع كل واحد الى بيته وان غفل الرييس
عن العدو حتى اتاها بغتة واخذ من اليرابيع شيا هربت ثم عادت الى اماكنها
سالمة واجتمعت على عزل رييسها واهلاكه ونصب رييس غيره فسبحان من
اعطى كل شي خلقه ثم هدى والله تعالى اعلم وهذا مثال صورتها



ومنها صنف يقال له سمندل يشبه الفار وليس بفار يوجد ببلاد غور يدخل
النار ولا يحترق ثم يخرج من النار وقد ذهب وسخه وزاد بريق لونه وصفايه
ولا يتاذي شعره ولا جلده ولا لحمه من النار فسبحان من لا يعلم دقايق حكمته
ولطايف صنعته الا هو والملوك يتخذون من جلودها مناديل الغمر لانه في
غاية النعومة يمسحون بها ايديهم فاذا توسخت يرمونها في النار ليذهب وسخها
وتخرج نظيفة وذكروا ان من اخذ جرذا وقطع ذنبه او خصاه ثم يسيبه ياكل
الجرذان والفيران الملاذ ربما لا يغلبه شي حتى الهر وابن عرس ويحدث فيه جراة
وشجاعة واقدام واصحاب الانابير والشاعر عرفوا ذلك الجرذ اولا فارة ومن شق
فارة وجعل في موضع النصل او الشوك يخرجها وتحترق الفارة وتسحق وتخلط
بالدهن ويطلي به موضع السلع ينبت الشعر اما خواص اجزايه راسه يشد في خرقة
كتان علي راس المتالم يسكن وجعه وينفع من الصرع عينه يشد علي قلنسوة انسان
لسهل عليه المشي واذا دخل علي قوم يغفل عنه اكثرهم واذا علقت علي من به حمي
ابراه مرارة السمندل تسقي صاحب الجذام يزول عنه دم السمندل يطلي به
القضيب يقوي علي الباه قوة عظيمة دم الفار ينتف الشعر الذي علي الاجفان
ويطلي بهذا الدم لا يرجع ينبت شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلي به الكلف
يزيله لحمه اذا شوي واطعم الصبي انقطع سيلان اللعاب من فيه خصيته تشد
علي المراة لا تحبل ما دام معها ذنبه يشد علي المصروع يزول صراعه جلد الفار

يحشي

يحشي بالتبن ويعلق في البيت يهرب الفار عنه بعره يحل بالزيت ويطلي به الراس
يذهب بدا الثعلب يتخذ من بعر الفار والبورق والسكر الأحمر اشيافا يحتمله
صاحب القولنج ينفتح في الحال بعر الفار مع العسل يطلي علي الظفرة التي في عين
الفرس تزول بالكلية ويسقي الصبي الذي في مثانته حصاة يفتتها ويسقي صاحب
أسر البول يطلق واذا اكتحل ببعر الفار نفع من بياض العين سور الفار يورث النسيان
كما قال صلي الله عليه وسلم خمس تورث النسيان وعد منها سور الفار فراش هو الحيوان
الذي يتهافت علي السراج يحترق وزعموا انها دعموص في اول أمرها فاذا نبت
جناحها صار فراشا والدعموص هو العلق الصغير وقال أخرون انها دودة حمراء
توجد في البقل يقال لها البرسوع تنسلخ وتصير فراشا وسبب وقوعها علي النار
ما ذكره بعضهم ان بصرها ضعيف فاذا رأي السراج يظن انه في بيت مظلم
والسراج كوة في البيت المظلم الي المضي فلا يزال يطلب الضوء حتي ترمي نفسها الي
الكوة فاذا جاوزتها ظنت انها لم تصب الكوة فتعود مرة أخري فتفعل ذلك مرة
أخري أيضا الي ان تحترق حلف خفيف السمرقندي صاحب المعتضد بالله انه نثر
الفراش علي الشمع المسرج بين يدي الخليفة في بعض الليالي فجمعناه فكان مكوما ثم
ميزناه فكان اثنين وسبعين لونا فساقس قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون
في الأسرة شديد النتن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا الانجل قال اذا شرب
بالخل أخرج العلق المتشبث بالحلق واذا اشتمت منه المراة نفعها من اختناق الرحم
واذا اسحق وجعل في ثقب الاحليل نفع من أثر البول واذا اخذت منه سبعا وجعلتها
في باقلاة وابتلعت قبل نوبة حمي الربع نفعت من غير باقلا نفع من جميع لسع الهوام
قمل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب أو شعر لأن العرق
يتعفن من دفا الثوب أو الشعر فيتولد منه القمل ثم ان القمل يبيض وبيضها هو
الصوبان واذا باضت الصقت بيضها بالموضع الصاقا لا يمكن ازالته الا بالشدة
ويتولد في الشعر الأبيض قمل اسود وفي الشعر الاسود قمل الأبيض وفي الشعر الأحمر

حمل أحمر وفي الأشمط شيء اسود وشيء أبيض واذا تولد في شعر راس انسان
أصفر لونه من اراد علم ما في بطن الحامل غلام أو جارية يحلب شيء من لبنها علي
الكف ويلقي فيه قملة فان لم يقدر علي الخروج ففي بطنها غلام وان قدرت علي
الخروج ففي بطنها جارية لأن لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل
من الخروج قنفذ الحيوان الذي يقال له بالفارسية بجا ريست سلاحه علي ظهره
وهو الشوك الذي عليه ويتقنع بحيث لا يبين من اطرافه شيء ويستطيب الهوي
ويتخذ لمسكنه بابين أحدهما يستقبل الشمال والآخر يستقبل الجنوب ويعادي
الحية فاذا ظفر بقفاها اهلكها وأكلها بأسهل الطريق وان ظفرت بها عضت
ذنبها ويتقنع ويعطي الحية ظهره فالحية تضرب نفسها علي شوكه حتي تهلك
ويصعد الكرم ويرمي حبات العناقيد الي الأرض ثم يتمرغ في الحبات ليدخل شوكه
في الحبات وتحمله الي اولادها ومنها صنف يقال له صف هو اكبر جسما من القنفذ
واطول جسما نسبته الي القنفذ كنسبة الجاموس الي البقر قالوا من اتي هو
موضع اراد ان يرمي بشوكه جمادا او عدوا يرميه كرمي النشاب ولا يخطي فتمر الشوكة
من النشاب المرمي أو يثبت اما خاصية اجزائه عينه اليسري تغلي بالزيت وتوخذ
بطرف الميل وتقطر في الأذن الأطروش يزول طرشه مرارته ينتف الشعر
ثم يطلي موضعه بها فان الشعر لا ينبت عليه ابدا او تخلط هذه المرارة بشيء من
الكبريت ويطلي به البهق يزيله طحاله يشوي ويطعم المطحول فانه علي قدر ما يطعم
منه يخف طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقي منها قدر درهم بما الحمص الأسود
المغلي المصفي نافع لعسر البول دمه يطلي به عضة الكلب فانه يسكن المه وينا من
صاحبه من الموت لحمه قال الشيخ الرئيس المملح منه ينفع من دا الفيل والجذام
وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام كلها ومن
البرص والفالج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت ينفع من دا الثعلب خصيته
ان كانت يوخذ نضيجا ويخلط بالعسل الشهد ويوكل فانه يزيد في الباه ويعين

عليها

عليها ظفرة من يده اليمني يدخن به تحت ذيل صاحب حمي الربع يزول حماه وزماد
القنفذ اذا أحرق كما هو ويحشي به الناصور فانه يبرا وهذا مثال صورته

يند دويبة اذا دبت
علي البعير يورم جلده
وينتفخ وربما يكون سبب
هلاكه ولما اراد الشاعر



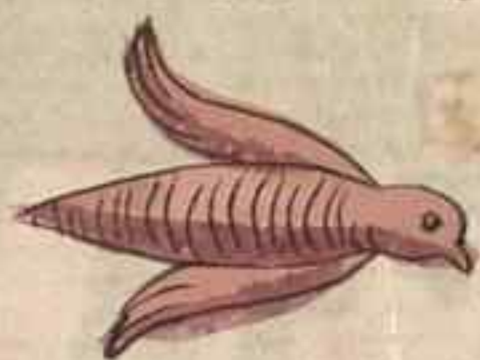
يذكر سمن ابله **قال** حمر يخفت البجيد كانما • بجلودهن مدارج الايناد •

نحل حيوان ذو هيبة ظريفة وخلقة لطيفة وبنية نحيفة وسط بدنه
مربع مكعب ومؤخره مخروط وراسه مدور ومبسوط بدنه اربعة ارجل
ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدس في الدايرة وقد جعل
في هذا الدايرالملك المتاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن ابايه واجداده
فان اليعاسيب لا تلد الا يعاسيب ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور
لانه ان خرج خرج معه النحل فيقف اليعسوب فان هلك اليعسوب وقفت
النحل لا تبني ولا تعسل وتهلك عاجلا واليعسوب اكبر جثة من النحلة يكون
بقدر نحلتين وهو يامرهم بالعمل يرتب علي كل واحد ما يليق به يامر بعضها
يبني بيتا ومن لا يحسن العمل يخرجها من الاكوار ولا يخليها في وسط النحل
وينصب بوابا علي باب الخلية ليمنع دخول ما يقع من القاذورات واما
اتخاذ بيوتها مسدسة فمن أعجب الأشيا والغرض من المسدسات هو
المتساوية الاضلاع لخاصيته يقصر فهم المهندس عن ادراكها ولا توجد هو
تلك الخاصية في المربع ولا في الخمس ولا في المستدير وذلك ان اوسع الأشكال
واجودها المستدير وما يقرب منه زوايا ضالعه وشكل النحل مستدير هو
مستطيل فترك المربع كي لا تضيع الزوايا وتبقي فارغة ولو لا بناها مستديرا
لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الأشكال المستديرة اذا اجتمعت

لا تجتمع متراصة وليس شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء
من المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لا يبقي بعد اجتماعها فرجه الا المسدس
فانظر كيف الهمها الله تعالي ذلك وكيف اتخاذ هذه الاشكال المتساوية
الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع علي ضلع ولا ينقص ويعجز عن هذا التساوي
المهندس الحاذق بالبركار والمسطرة فيعمل النحل بالربيع والخريف فياخذ
بالايدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الاثمار الرطوبات الدهنية ويبني
بها بيوتها ولها مستقران حادان يجمع بينهما من ثمرات الاشجار ورطوبات
لطيفة عجزت عقول الاكثرين عن معرفتها وخلق قوة طابخة تصير تلك
الرطوبات عسلا حلوا الذي اغذ الها ولاولادها وما فضل عن غذايها تجعله
مخزونا في بعض البيوت وتغطي راسها بغطا رقيق من الشمع حتي يكون ه
الشمع محيطا من جميع جوانبها كانها راس البرنية مسدودة بالقراطيس
وتدخر ذلك الوقت الشتا وتبيض في بعض البيوت وتحضن وتاوي الي بعض
بيوتها وتنام فيها ايام الصيف والشتا ويوم الريح والمطر والبرد وتتقوت
من ذلك العسل المخزون هي واولادها يوما فيوما لا اسرافا ولا تقتيرا الي ان
تنقضي ايام الشتا وياتي ايام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النوار والزهر
فيرعي منها وتفعل كما فعلت في العام الاول ولم يزل هذا دابها بالهام من الله
تعالي كما قال واوحي ربك الي النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفا للناس فسبحان من جعل فضايل غذايها شفا للابدان
وجعل وسخ غذايها ضيا في ظلم الليالي ومن العجب ان الخلية اذا دخن عليها
لاخذ العسل النحل بذلك وبادرت الي اكل العسل اكلا ذريعا واما العسل فانه
رطوبة في اقماع الانوار ولطيف الثمار يرشفها النحل يتغذي ببعضها ويدخر
بعضها لايام الشتا حين لا تجد الغذا خارجا وزعموا ان العسل الابيض عمل

شبابها

شبابها والأصفر عمل كواهلها والأحمر عمل شيبها وهو شفا للناس علي ما قال تعالي
فالحرور المزاج يتخذ مع غيره لدفع الحرارة كالسكنجبين والمبرود المزاج يتخذه
وحده لدفع البرد ومن خواص العسل ان كل شي يتسارع اليه الفساد اذا تركته فيه
يبقي علي حاله ولا يتعفن ولا يوثر فيه الفساد يوخذ العسل ويخلط بشي من
المسك يمنع نزول الماء اكتحالا والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج
لعضة الكلب الكلب والقطر القتال ومن العسل صنف حريف قالوا اذا شمه
ويذهب العقل فكيف اكله واما الشمع فانه حجرات بيوت النحل التي تبيض
وتفرخ فيها وتجعله خزانة للعسل واما الموم فانه وسخ كور النحل من خاصيته
جذب النبل والشوك وزعموا ان من استصحب الموم يورثه الفزع ولا يحتلم
والله تعالي اعلم وهذه صورته



نمل حيوان حريص علي جمع الغذا
ولغاية حرصه يحمل ما يكون اثقل
منه وتتعاون بعضها بعضا علي الجذب ويجمع من الغذا ما يكفيه سنين لو عاش
لكن عمره ما يكون اكثر من سنة قال النسابة البكري للنمل جدان فازر وعقفان
ففازر جد السود وعقفان جد الحمر ومن عجايبه اتخاذ القرية تحت الارض
وفيها منازل ودهاليز وغرف طبقات منعطفات يملاها حبوبا وذخايره
للشتا وتجعل بعض بيوتها منخفضا ليصب الماء عنه وبعضها مرتفعا عن انس
ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لا تقتلوا النملة
فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة قايمة علي
رجليها باسطة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا بنا عن فضلك اللهم
لا تواخذنا بذنب الخاطيين من عبادك واسقنا مطرا ينبت لنا شجرا وتطعمناه
به ثمرا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجايبه
انه مع لطافة شخصه وخفة وزنه ومنها انه في بعض الجزاير لها اجنحة

وخراطيم دقاق ولها شعور يمشي علي رجلين ويمشي علي اربع ايضا وتطير ايضا والناس يقولون
انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انها صنف من الجن والله اعلم وهذا مثال صورتهم



القسم الثاني الحيوانات المركبة وهي التي تتولد

بين الحيوانين مختلفين في نوعهما وانما يكونا شكلا بينهما هذا وذلك فاعتبر بحال
البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دائر بين الفرس والحمار فان كان الذكر
فرسا كان الحمار اشبه وان كان الذكر حمارا كان بالفرس **ومنها الزرافة**
وهو المتولد بين الضبعان والناقة والوحشية وهو شكل عجيب جدا ثم ان هذا
المتولد اذا نزا علي المهاة يتولد الزرافة اذا والناقة الوحشية والبقرة الوحشية
والله سبحانه وتعالي يخلق ما يشاء ويختار

وهذا مثال صورتها

ومنها



ومنها ما يتولد من الخيل وحمر الوحش وقد رأيته وكانت بغلة في غاية الحسن
وكان لكسري ازدشير حصان يقال له اخدر توحش ولحق بغابات فضرب فيها
فاتت بنوع من الحمر يقال لها الاخدرية والله تعالي بالصواب
ومنها المتولد من الابل الفوالج والعرب تسميه البختي
وهذا مثال صورتها والله تعالي
اعلم بالصواب



ومنها امة السلحفاة ولها قرون طوال علي روسها ومنها أمة يقال لها
لها النسناس لكل واحد نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة
كأنه انسان شق نصفين يقفز علي رجل واحدة قفزا
شديدا ويعدو عدوا منكرا وهذه صورتهم

القسم



القسم الثالث في ذكر افراد من الحيوانات غريبة الصورة زعم الاطبا انه يقتضي
المزاج ولا يوجد الا على سبيل الندور وزعم المنجمون انها تقتضي شكلا طالعا قليل الوقوع
ومنها ما روي عن وهب ابن منبه في عوج ابن عنق انه كان احسنهم واجملهم لا يوصف طوله
وعرضه وعمره الله تعالى عمرا طويلا حتى ادرك زمان موسى ابن عمران عليه السلام وكان
قد ادرك نوح عليه السلام ايضا وسال نوحا ان يحمله معه في السفينة فقال اغرب
يا عدو الله من يحملك وكان ماء الطوفان الى وسطه وكان جبارا في خلقته مفسدا في
افعاله في البحر ولما حصل بنو اسرايل بارض التيه وقف عليهم وحزر معسكرهم وكان
فرسخين في فرسخين فمضى الى جبل عظيم وبقر دومة على قدر معسكرهم وحملها على راسه
واراد ان يبق بها على بني اسرايل ليهلكوا فبعث الله تعالى طيرا في منقاره حجر وضعها على
الدومة التي رفعها عوج فثقب وسطها ووقعت الدومة في رقبة عوج فصار مغلولا
بها فاخبر الله تعالى موسى بذلك فخرج اليه بعصاه وضربه فقتله فكان ساقاه
زمانا طويلا قنطرة على النيل وصورته في باطن الصفحة وهذا مثال صورته



ومنها نوع متولد بين الانسان والدب حدثني من راه قال انه على صورة الانسان الا انه
كان عليه شعر كما على الدب وكان ناطقا يتكلم كالانسان ويفهم كفهمه وهذه صورته .



ومنها المتولد بين الذيب والضبع وهو شكل عجيب جدا اذا كان الذكر ضبعا يقال
له السمع وان كان الذكر ذيبا يقال له العشار وهذا مثال صورته والله اعلم



ومنها المتولد بين الذيب والكلب يقال له الرسم وذلك ان الكلاب يفسدها الذياب
بأرض سلوقه باليمن فيتولد الكلاب السلوقيه وهي أخبث الكلاب وهذا مثال صورتها



ومنها المتولد بين الحمام والورشان وهو أيضا شكل عجيب يقال له الراعي
ومنها أمة طوال القدود زرق العيون ذوات أجنحة خفاف البهقة رؤسها
كرؤس الخيل وأبدانها كأبدان الانسان وهذا مثال صورتها



ومنها أمة لها وجهان وأبدانها كأبدان الناس ولها اذنان طويلة والله

تعالي

تعالى يخلق ما يشاء ويختار وهذا مثال صورتها والله تعالى اعلم



ومنها أمة لها رأسان وأرجل كثيرة وأصواتها كأصوات الطيور ولا يفهم منه شيء
بلغاتهم وهذه صورتهم والله تعالى اعلم



ومنها أمة رؤسها كرؤس الناس وأبدانها أبدان حيات تزحف كما تزحف الحيات وصوتهم



ومنها أمة في بعض جزائر الصين لا راس لهم وافواههم وعيونهم علي صدورهم
وسمعت من حكي ان واحدا منهم هو علي هذه الصورة بعثوه رسولا الي
عظيم الستر وكان عند الحاكي فراه علي هذه الصورة والله تعالي اعلم



ومنها ما روي من بعضهم قال سمعت ان عند اهل الغار رجلا عظيم الخلقة
فسالت الملك عنه فقال الملك هو من اهل بلادنا وذلك ان البحر طفا فاذا

برجل

برجل طوله اثني عشر ذراع وراسه اكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر
وعينان عظيمتان وكل اصبع قدر شبر فاقبلنا نكلمه ولا يزيد على النظر الينا فحملوه
الينا فاقام عندنا وهذا مثال صورته



ومنها ما حدثني بعض فقهاء الموصل انه شاهد في الاكراد المحمدية ان ثم رجل
يسكن بعض بلاد الموصل طوله تسعة اذرع وهو ما بلغ في العمر خمسة عشر سنة
وذكروا انه ياخذ بعضد الرجل القوي ويرميه الى ظهره فذكر عند صاحب الموصل
فقال لي به حتى استخدمه فقالوا الملك ان في عقله خبالا فلا يصلح لخدمة الملك

والله تعالي يخلق ما يشاء وهو الهادي الي الصواب وهذا مثال صورتها



ومنها ما ذكره ابو سعيد السيرافي عن بعض الكتاب قال دخلت علي القاضي
يحيي ابن اكثم واذا الي جانبه طاير في قفص علي شكل الزاغ وراسه كراس

الانسان

الانسان وعلي ظهره سلعتان فقلت ما هذا اصلح الله القاضي فقال سله
عنه فقلت ما أنت فنهض وأنشد بلسان فصيح هذه

الأبيات

أنا الزاغ ابو عجوة . انا ابن الليث واللبوة .
أحب الراح والريحان . والنشوة والقهوة .
ولي اشياء تستطرف . يوم العرس والدعوة .

وقال زاغ وانطرح فقلت اصلحك الله
أمعشوق هو او عاشق فقال لا علم به وهذا مثال صورته



ومنها ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن
فرائيت بها انسانا من وسط الي أسفل بدن امراة ومن وسط الي فوق
بدنان مفترقان بأربع أيدي وراسين ووجهين وهما يتقاتلان ويتلاطمان
ويصطلحان ويأكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فقيل لي
أحسن الله عزاك في أحد الجسدين فانه توفي وربط من اسفله بحبل
وثيق وترك حتي ذبل ثم قطع فعهدي بالجسد الأخر في السوق
ذاهبا وراجعا والله تعالي يخلق ما يشاء وهذا مثال صورته



ومنها ما ذكره ابو الريحان الخوارزمي ان والي سنجا راهدي الي نوح ابن
منصور السامانى ثعلبا له جناحان من ريش اذا قرب منه
الناس نشرهما واذا بعدوا الصقهما ثم قال وهذا
ليس بغريب عندنا في الثعالب في عهد
الملوك الخانية كانت طيارة والله
يخلق ما يشا ومنها دجاجة برا
ودجاجة باربعة ارجل ولكن
هذا اخر الكلام من عجايب
الحيوانات والله اعلم
والحمد لله رب
العالمين

انتهى